



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

الْقُرْآنُ

(ع) وفضائل اهل البيت

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ السَّلَامِينَ كِتَابَ اللَّهِ عِزَّتِي
أَهْلِي عَنِّي يَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ تَمِيمٍ هَذَا بَيْنَ تَضَلُّكِ رَبِّي أَبَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القرآن و فضائل اهل بيت (عليهم السلام)

كاتب:

محمد صالحى انديمشكى

نشرت فى الطباعة:

بى جا

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	القرآن و فضائل اهل بيت (عليهم السلام)
١٠	اشارة
١٠	مقدمه المؤلف
١٠	اشارة
١٢	منهجنا في التحقيق:
١٢	ملاحظات ينبغي الالتفات إليها عند مطالعة الكتاب
١٣	[سورة الفاتحة]
١٣	[سورة البقرة]
٣٧	[سورة آل عمران]
٥٢	[سورة النساء]
٦٧	[سورة المائدة]
٧٩	[سورة الأنعام]
٩١	[سورة الأعراف]
١٠٤	[سورة الأنفال]
١١٠	[سورة التوبة]
١٢١	[سورة يونس]
١٢٨	[سورة هود]
١٣٦	[سورة يوسف]
١٤٣	[سورة الرعد]
١٤٦	[سورة إبراهيم]
١٤٩	[سورة الحجر]
١٥٢	[سورة النحل]
١٥٩	[سورة الإسراء]

١٦٥	سورة الكهف
١٧١	سورة مريم
١٧٤	سورة طه
١٧٩	سورة الأنبياء
١٨٣	سورة الحج
١٨٨	سورة المؤمنون
١٩٢	سورة النور
١٩٧	سورة الفرقان
٢٠١	سورة الشعراء
٢٠٦	سورة النمل
٢١٠	سورة القصص
٢١٦	سورة العنكبوت
٢٢٠	سورة الروم
٢٢٣	سورة لقمان
٢٢٦	سورة السجدة
٢٢٧	سورة الأحزاب
٢٣٢	سورة سبأ
٢٣٦	سورة فاطر
٢٣٩	سورة يس
٢٤٢	سورة الصافات
٢٤٦	سورة ص
٢٤٨	سورة الزمر
٢٥٣	سورة غافر
٢٥٨	سورة فصلت
٢٦١	سورة الشورى
٢٦٤	سورة الزخرف

٢٦٨	سورة الدخان
٢٧٠	سورة الجاثية
٢٧٢	سورة الأحقاف
٢٧٥	سورة محمد
٢٧٧	سورة الفتح
٢٧٩	سورة الحجرات
٢٨٠	سورة ق
٢٨٢	سورة الناريات
٢٨٣	سورة الطور
٢٨٥	سورة النجم
٢٨٦	سورة القمر
٢٨٧	سورة الرحمن
٢٨٩	سورة الواقعة
٢٩١	سورة الحديد
٢٩٣	سورة المجادلة
٢٩٥	سورة الحشر
٢٩٧	سورة الممتحنة
٢٩٨	سورة الصف
٢٩٩	سورة الجمعة
٣٠٠	سورة المنافقون
٣٠١	سورة التغابن
٣٠٢	سورة الطلاق
٣٠٣	سورة التحريم
٣٠٤	سورة الملك
٣٠٥	سورة القلم
٣٠٦	سورة الحاقة

٣٠٧	سورة المعارج
٣٠٨	سورة نوح
٣١٠	سورة الجن
٣١١	سورة المزمل
٣١١	سورة المدثر
٣١٢	سورة القيامة
٣١٣	سورة الإنسان
٣١٤	سورة المرسلات
٣١٥	سورة النبأ
٣١٦	سورة النازعات
٣١٧	سورة عبس
٣١٧	سورة التكويد
٣١٨	سورة الانفطار
٣١٨	سورة المطففين
٣١٩	سورة الانشقاق
٣٢٠	سورة البروج
٣٢٠	سورة الطارق
٣٢٠	سورة الأعلى
٣٢١	سورة الغاشية
٣٢١	سورة الفجر
٣٢٢	سورة البلد
٣٢٣	سورة الشمس
٣٢٣	سورة الليل
٣٢٣	سورة الضحى
٣٢٣	سورة الشرح
٣٢٤	سورة التين

٣٢٤	سورة العلق
٣٢٥	سورة القدر [
٣٢٥	سورة الزلزلة]
٣٢٦	سورة العاديات
٣٢٦	سورة القارعة [
٣٢٦	سورة التكاثر [
٣٢٧	سورة الهمزة]
٣٢٧	سورة الفيل
٣٢٧	سورة قريش
٣٢٨	سورة الماعون
٣٢٨	سورة الكوثر [
٣٢٨	سورة الكافرون
٣٢٨	سورة المسد]
٣٢٩	سورة الإخلاص
٣٢٩	سورة الفلق
٣٢٩	سورة الناس
٣٣٠	فهرس الآيات القرآنية
٣٤٢	فهرس المصادر و المراجع
٣٤٦	تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

إشارة

سرشناسه : صالحى انديمشكى، محمد

عنوان قراردادى : قرآن

عنوان و نام پديدآور : القرآن و فضائل اهل بيت (عليهم السلام) : اسلوب جديد فى عالم التفاسير، تجمع القرآن الكريم و تفسيره

و احاديث اهل البيت فى فضائلهم (عليهم السلام) .../محمد الصالحى الانديمشكى.

مشخصات نشر : [بى جا]: ذوى القربى، ۱۴۲۵ق. = ۲۰۰۴م. = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهرى : ۶۴۷ ص.

شابك : ۳۵۰۰۰ ريال ۹۶۴۷۹۹۷۶۰۴

يادداشت : عربى

يادداشت : به همراه متن كامل قرآن

يادداشت : كتابنامه: ص. ۶۴۲-۶۴۷؛ همچنين به صورت زيرنويس.

موضوع : تفاسير شيعه -- قرن ۱۴.

موضوع : خاندان نبوت در قرآن.

موضوع : خاندان نبوت -- فضائل -- احاديث.

موضوع : خاندان نبوت -- احاديث.

رده بندى كنگره : ۱۰۴/BP خ/ص ۲ ۱۳۸۳ ۲

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۱۵۹

شماره كتابشناسى ملي : ۱۱۰۰۲۲۸

مقدمه المؤلف

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التحق النبى الأكرم صلى الله عليه و اله و سلم - بربه - عز و جل - تاركا بين ظهراى هذه الأمة ثقلين كبيرين، هما القرآن الكريم

و عترته الطاهرة صلوات الله عليه و عليهم أجمعين، و أشار بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، فالحديث عن القرآن هو

حديث عن حملته و كاشفى أسرار المعصومين عن السهو الخطأ، الأئمة الهداء المهديين:

و الحديث عنهم: هو حديث عن القرآن الكريم.

و قد أعار المسلمون عامة و أتباع مذهب الحق خاصية أهمية بالغة لكتاب الله و تفسيره، فاجتمع فى المكتبة الإسلامية تراث

ضحخم من التفاسير، على اختلاف اطغى و الجوانب التى ركر عليها هذا المفسر أو ذاك، فبين مقتصر على ذكر أسباب نزول

الآيات، و بين مغرق فى الكشف عن جوانب البلاغة و أسرار الصياغة، و ما يتعلّق بهذه المباحث فى لطائف اللغة و النحو، ممّا

يحلو للبعض أن يطلق عليه اسم «التفسير الأدبي».

وهكذا تعددت المشارب والاتجاهات في تفسير آيات الذكر الحكيم، و من هذه الاتجاهات، التفسير الروائي المأثور عن النبي الأكرم صلى الله عليه و اله، و أهل بيته الهداة الميامين سلام الله عليهم أجمعين.

وهذه المحاولة تتناول التفسير الروائي في جانب من جوانبه، فهي محاولة رصد لما جاء في الآثار الشريفة مفسِّرا للقرآن فيما يتعلّق بأهل بيت العصمة و الطهارة عليهم أفضل صلوات المصلين، وفق الطريقة التي سنشير إليها في الصفحات الآتية

القرآن و فضائل اهل البيت، المقدمة، ص: ٢

إن شاء الله تعالى، أمّا بعد:

فقد قال الله الحكيم في كتابه الكريم: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**. (١) نقل ابن مردويه: عن سعد، قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم الوحي، فأدخل علياً، و فاطمة و ابنيهما [الحسن و الحسين تحت ثوبه ثم قال: اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أهلي و أهل بيتي. (٢) و روى أيضا عن أم سلمة- رضى الله عنها- قالت: فى بيتى نزلت إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ و فى البيت فاطمة و عليّ و الحسن و الحسين، فجللهم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بكساء كان عليه، ثم قال: هؤُلاءِ أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. (٣) و قال أيضا: فى قرآنه الحكيم: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٤) و عن ابن عباس قال: لَمَّا نَزَلَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال صلى الله عليه و اله و سلم: على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السّلام). (٥) و من ثم اتفق جميع المسلمين على اختلاف نحلهم و آرائهم، على أنّ حبّهم عليهم السّلام فرض من ضروريات الدين الإسلامى فقد قال الإمام الشافعى: بل حبّهم فرض من ضروريات الدين الاسلامى التى لا تقبل الجدل و الشك، على اختلاف نحلهم و آرائهم. (٦) قال الإمام الشافعى:

(١)- الأحزاب: ٣٣.

(٢)- مناقب على بن أبى طالب عليه السّلام: ٣٠١ ح ٤٧٦، و بهذا المضمون: ح ٤٧٥ و ٤٧٩.

(٣)- المصدر نفسه، ٣٠١، ح ٤٧٧.

(٤)- الشورى / ٢٣.

(٥)- شواهد التنزيل: ١٩٦ / ٢ ح ٨٢٨، الدر المنثور، تفسير الطبرى عند هذه الآية. و الأخبار الواردة بهذا المعنى كثير منها تفسير

ابن كثير: ٤ / ٤٠١.

(٦)- عقائد الإمامية: ٣٢٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، المقدمة، ص: ٣ يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم فى عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له (١)

و نحن- معاشر الشيعة- نعتقد أنّ الأئمة (عليهم السّلام) هم أولوا الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، و أنّهم الشهداء على الناس، و أنّهم أبواب الله و السبيل إليه و الأدلاء عليه، و أنّهم عيبة علمه و تراجمه و حيه، و أركان توحيدده، و خزّان معرفته؛ و لذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، و أنّهم الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

و نعتقد أنّ أمرهم أمر الله تعالى، و نهيمهم نهيه، و طاعتهم طاعته، و معصيتهم معصيته، و ولايتهم ولايته و عداوتهم عداوته، فيجب التسليم لهم و الانقياد لأمرهم، و الأخذ بقولهم، كما يجب على كلّ مسلم أن يدين بحبّهم و مودّتهم و قد تواتر عن النبي

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ حَبِيْبَهُمْ عَلَامَةُ الْإِيْمَانِ وَ أَنَّ بَعْضَهُمْ عَلَامَةُ التَّفَاقُقِ، وَ أَنَّ مِنْ أَحَبِّهِمْ أَحَبُّ اللّٰهِ وَ رَسُوْلُهُ وَ مِنْ أَبْغَضِهِمْ أَبْغَضُ اللّٰهِ وَ رَسُوْلُهُ. «٢»

منهجنا في التحقيق:

هناك كتب كثيرة ألفت في فضائل أهل البيت (عليهم السّلام) وقد ذكرت في بعضها الآيات النازلة بحقّهم عليهم السّلام، و اللطيف أنّ الاخوة أبنا السّنة أشاروا إليها، لكن حيث أنّ هذه الآيات جاءت في كتب مختلفة غير مرتبة و غير مجمعة، عزمنا على أن أجمعها و أرتبها في حاشية القرآن على طريقة تفسير عبد الله شبر حيث أنّ القارئ المحترم حينما يتلو القرآن يتوجه إلى هذه الآيات.

و هذا العزم جعلني أضع هذه المبادرة بين أيدي الناس، و قدمت هذا المشروع إلى أخي سماحة حجة الإسلام و المسلمين السيّد يعقوب الموسوي، صاحب منشورات «ذوى القربى فاستقبله و بذل جهده في طبعه و نشره جزاه الله خير الجزاء.

(١) - ديوان الشافعي: ٩١.

(٢) - الأمالي للصدوق: ٣٨٤ ح ١٦.

القرآن و فضائل أهل البيت، المقدمة، ص: ٤

ملاحظات ينبغي الالتفات إليها عند مطالعة الكتاب

الأولى: إنّنا قد استقصينا حسب الوسع، المجاميع الروائية الإمامية و مجاميع أبناء العامة لآي القرآن الحكيم، الحاوية لفضائل أهل البيت عليهم السّلام.

الثانية: أثبتنا الروايات قدر الإمكان في كلّ صفحة حاوية للآية الكريمة.

الثالثة: عمدنا إلى ذكر الروايات عن مجاميع المصادر الأصلية بين الفريقين، و مع عدم توفّر المصدر الأصلي، ذكرناها من المصادر الثانوية على حسب تاريخ تأليفها.

الرابعة: أسقطنا ذكر بعض أسانيد الروايات رعاية للإيجاز و عدم التّطويل، مكتفين بما في هامش كلّ صفحة من سرد الكتب التي استندنا إليها.

الخامسة: أعرضنا عن تكرار الأحاديث بصورة مكررة أو قريب منها، و لكن أشرنا إليها.

السادسة: عند ما تكون الرواية طويلة نكتفي بالموضع المرتبط بالآية، و عند عدم ارتباط الآية بفضائل أهل البيت حسب الظاهر في بعض الصفحات نأتي بالروايات التي لها (مساس) و ارتباط ببعض الآيات السابقة أو اللاحقة، المرتبطة بذكر فضائلهم (عليهم السّلام) كي لا تخلو و لو صفحة واحدة عن الرواية.

السابعة: أوضحنا اللغات بما هو مذكور من تفسير مجمع البيان للمفسر الكبير الطبرسي (قدّس سرّه).

الثامنة: ربّما أشرنا في ذيل كلّ صفحة مضافا إلى المصدر الرئيسي إلى بعض الكتب التي ذكرت ما يقرب من الرواية مضمونا.

التاسعة: إنّ الأحاديث و الأخبار التي أوردناها من المصادر، لم نعرّض لتصحيحها و تضعيفها سندا، لأنّ الأنظار و الآراء تختلف في أحوال قسم من الرواة، و العمل بحديث «من بلغ» في الأدعية و الاستناد «بالتسامح في أدلّة السّين» في غير الواجبات و

المحرّمات فتركنا ذلك إلى القارئ الكريم، أو إلى من تتوفّر فيه الصلاحية لذلك.

العاشرة: بذلنا الجهد الكثير ليخرج الكتاب من الطبع سالما من الهنات فإذا وجد فيه شيء من ذلك، فهو ممّا زاغ عنه البصر.

و في الختام أتقدّم بالشكر الجزيل و عظيم الامتنان لجميع اخواني و أصدقائي الذين ساعدوني في كيفية الطبع و الإخراج،

القرآن و فضائل اهل البيت، المقدمة، ص: ٥

و نخصّ بالذكر سماحة السيد المكرّم:

يعقوب الموسوي (زيد عزّه) لمساعدته في طبع و نشر هذا الكتاب، داعيا المولى عزّ و جلّ له التوفيق لإحياء و نشر تراث أهل

البيت عليهم السّلام.

محّمّد الصالحى الأنديمشكى

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١

[سورة الفاتحة]

[١] (الْحَمْدُ لِلَّهِ) الحمد و المدح و الشكر متقاربة المعنى الحمد قد يكون من غير نعمة و الشكر يختص بالنعمة. [٣] (مَالِك)

القادر الواسع المقدره الذى له السياسة و التدبير.

[٣] (الدِّين) معناه فى الآية الجزاء.

[٥] (نَعْبُدُ) العبادة فى اللغة هى الذلّة. [٦] (اهْدِنَا) الهداية فى اللغة الإرشاد.

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ «١» ابن بابويه رحمه الله حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن محمد الحسيني،

قال:

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبى مريم العجلي، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي، قال: حدّثنا

عليّ بن حاتم المنقري، عن المفصل بن عمر.

قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن الصراط؟ فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عزّ و جلّ و هما صراطان: صراط فى الدنيا و

صراط فى الآخرة. و أمّا الصراط الذى فى الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة، من عرفه فى الدنيا و اقتدى بهداه مرّ على الصراط

الذى هو جسر جهنّم فى الآخرة و من لم يعرفه فى الدنيا زلّت قدمه عن الصراط فى الآخرة فتردى فى نار جهنّم. «٢» و روى أيضا

بإسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام، قال: الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام. «٣»

(١) - الفاتحة: ٦.

(٢) - معانى الأخبار: ٣٢ ح ١، و عنه كتر الدقائق: ١ / ٦٠، البرهان: ١ / ١١٨ ح ٢٠.

(٣) - معانى الأخبار: ٣٢ ح ٢، نور الثقلين: ١ / ٢١ ح ٩٠ و ٩٤، الصافي: ١ / ١٢٦، تفسير القمى: ١ / ٤١، البرهان: ١ / ١١٨ ح ٢١،

تفسير العياشى: ١ / ٣٨ ح ٢٥ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٨٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢

[سورة البقرة]

[٢] (هُدَى) الهداية دلالة بلطف.

[٣] (بِالْغَيْبِ) ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول.

[٤] (أُنزِلَ) النزول فى الأصل هو انحطاط من علو. [٥] (الْمُفْلِحُونَ) أى المنجحون الفائزون و الفلاح النجاح.

الم * ذِكْرُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ الْآيَةُ. «١» ابن بابويه رحمه الله، بإسناده عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: (الم * ذِكْرُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) فقال:

المتقون شيعته على عليه السّلام، و الغيب فهو الحجة الغائب و شاهد ذلك قول الله عزّ و جلّ: (وَ يَقُولُونَ لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) «٢». «٣» و قال أيضا بإسناده عن داود بن كثير الرقى، عن أبي عبد الله عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) قال: من أقرّ بقيام القائم عليه السّلام أنه الحقّ. «٤»

(١) - البقرة: ١ - ٣.

(٢) - يونس: ٢٠.

(٣) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢ / ٣٤٠ ح ٢٠، تفسير العياشى: ١ / ٤٤ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٢ ح ٢، البرهان: ١ / ١٢٥ ح ٥، نور الثقلين: ١ / ٣١ ح ١٢، كنز الدقائق: ١ / ٨٦، البحار: ٥١ / ٥٢ ح ٢٩ و ج ١٢٤ / ٥٢ ح ١٠.

(٤) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢ / ٣٤٠ ح ١٩ باب ٣٣، البرهان: ١ / ١٢٥ ح ٤، كنز الدقائق: ١ / ٨٦ و نور الثقلين:

١ / ٣١ ح ١١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣

[١٠] (مَرَضٌ) المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان.

[١٢] (لَا يَشْعُرُونَ) أى لا يعقلون.

[١٣] (السُّفَهَاءُ) جمع سفيه و السفيه الضعيف الرأى.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ «١» قال الإمام العسكرى عليه السّلام: قال العالم موسى بن جعفر عليهما السّلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لما وقف أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثمّ قال:

أيها الناس أ لست بكم من أنفسكم؟

و أنا مولاكم و أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله! ... ثمّ قال: ألا- من كنت مولاه و أولى به فهذا على عليه السّلام مولاه و أولى به ...

ثمّ قال: قم يا أبا بكر فبايع له بامرة المؤمنين ففعل ... فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يا ابن أبى طالب، أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة ... و علم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة بعضهم لبعض، و إنهم على العداوة مقيمون، و لدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون فأخبر الله محمدا عنهم، فقال: يا محمد! (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ الَّذِى أَمَرَكَ بِنِصْبِ عَلَى إِمَامَا و سَائِسَا و لَامَتِكَ مَدْبَرَا- وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) بذلك و لكنهم يتواطأون على هلاكك و هلاكه و يوطئون أنفسهم على التمرد على على عليه السّلام إن كان بك كائنه. «٢»

(١) - البقرة: ٨.

(٢) - التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ١١١ ح ٥٨، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٤ ح ٧، البرهان:

١/ ١٣٦ ح ١، و بحار الأنوار: ١/ ٥١ ح ٢ و ٣٧/ ١٤١ ح ٣٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤

[١٧] (اسْتَوْقَدَ) بمعنى أوقد مثل استجاب بمعنى أجب و قيل:

استوقد أى طلب الوقود و الوقود بفتح الواو الحطب. [١٨] (الْأَصَمُّ) هو الذى ولد كذلك و أصل الصَّم السدّ و الصمم سدّ الأذن بما لا يقع منه سمع و فناء. [١٩] (أَوْ كَصَيْبٍ) الصَّيْب المطر أصله صيوب. [٢٠] (يَخْطَفُ) الخطف أخذ فى استلاب [٢٠] (قَامُوا) أى وقفوا.

يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ «١» قال الامام العسكري عليه السلام: قال على بن الحسين عليهما السلام فى قوله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّاسُ) يعنى سائر الناس المكلفين من ولد آدم عليه السلام (اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) أى أجيئوا ربكم حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له و لا شبيهه و لا مثل عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حلیم لا يعجل، حكيم لا يخطئ، و أنّ محمدا عبده رسوله صلى الله عليه و اله و أنّ آل محمد أفضل آل النبيين، و أنّ عليا أفضل آل محمد، و أنّ أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل أصحاب المرسلين، و أنّ أمة محمد أفضل أمم المرسلين. «٢»

(١) - البقرة: ٢١.

(٢) - التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ١٣٩ ح ٦٨، البحار: ١/ ٢٨٦ ح ٤٤، تأويل الآيات الظاهرة:

١/ ٤٠ ح ٣ و البرهان: ١/ ١٥٠ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥

[٢٥] (الَّذِينَ آمَنُوا) أى صدقوا.

[٢٥] (خَالِدُونَ) أى دائمون يقون بقاء الله. [٢٦] (الْفَاسِقِينَ) أى الخروج عن طاعة الله.

هُدًى لِلْمُتَّقِينَ «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن الضحّاك، عن عبد الله بن عباس، (هُدًى) يعنى بيانا و نورا. (لِلْمُتَّقِينَ) على بن أبى طالب عليه السلام الذى لم يشرك بالله طرفه عين، اتقى الشرك و عبادة الأوثان و أخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو و شيعته. «٢» وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ الآية. «٣» فرات بن إبراهيم الكوفى، بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: فيما نزل من القرآن خاصة فى رسول الله صلى الله عليه و اله و على و أهل بيته عليهم السلام دون الناس من سورة البقرة (وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الآية نزلت فى على و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (رضى الله عنهم أجمعين). «٤» قال الامام العسكري عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا) بالله و صدقوك فى نبوتك و اتخذوك نبيا و اتخذوا أخاك عليا بعدك اماما و لك وصيا مرضيا إلى آخر الحديث. «٥»

(١) - البقرة: ٢.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ٨٦ ح ١٠٦.

(٣) - البقرة: ٢٥.

(٤)- تفسير فرات الكوفى: ٥٣ ح ١١ و ١٢، شواهد التنزيل: ٩٦/١ ح ١١٣، الصافى: ١٥٢/١، البرهان: ١٥٧/١ ح ٧ و ٢، البحار: ١٢٩/٣٦ ح ٧٨ و ما نزل من القرآن فى أهل بيت عليهم السلام: ص ٤٥.

(٥)- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام: ٢٠ ح ٩٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١/٤٣ ح ١٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦

[٣٠] [يَسْفِكُ] السفك فى الدم صبّه. [٣٣] [أَنْبِئُهُمْ] الإبداء و الإظهار و الإعلان بمعنى واحد و ضدّ الإبداء الكتمان و ضدّ الإظهار الإبطان و ضدّ الإعلان الاسرار. [٣٤] [اسْتَجِدُّوا] السجود الخضوع و التذلل فى اللغة و هو فى الشرع عبارة عن عمل مخصوص فى الصلاة.

وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام: نحن و الله الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا- إلما بمعرفتنا. «٢» الحافظ الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل بإسناده عن أبى الحمراء، قال: كنا عند النبى صلى الله عليه و اله فأقبل علىّ عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: من سرّه أن ينظر إلى آدم فى علمه و نوح فى فهمه و إبراهيم فى حلمه فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام. «٣» قال الامام أبو محمد العسكرى عليه السلام فى ذيل هذه الآية: أسماء أنبياء الله و أسماء محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و الطيبين من آلهم و أسماء رجال من شيعتهم و عتاة أعدائهم. «٤»

(١)- البقرة: ٣١.

(٢)- الكافى: ١/١٤٣ ح ٤ باب النوادر و الصافى: ١/١٦٥.

(٣)- شواهد التنزيل: ١/١٠٠ ح ١١٦ و ١٠٣ ح ١١٧.

(٤)- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام: ٢١٦ ح ١٠٠، البرهان: ١/١٦٤ ح ١ تفسير فرات الكوفى: ٥٦ ح ١٥، تأويل الآيات الظاهرة: ١/٤٤ ح ١٨ و ١٩ و البحار: ١١/١٤٩ ح ٢٥ و ج ٢٦/٣٢٦ ح ١٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧

[٣٨] [أَهْبِطُوا] الهبوط النزول من موضع عال إلى استفال. [٣٩] [كَفَرُوا] الكفر فى اللغة ستر الشىء و وصف الليل بالكافر لستره الأشخاص. [٤٤] [بِالْبِرِّ] البرّ فى اللغة الإحسان و الصلّة. [٤٥] [وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ] الصبر منع النفس عن محابها و كفّها عن هواها و منه الصبر على المعصية.

أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ «١» العياشى رحمه الله عن سماعه بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: (أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ)؟ قال: أوفوا بولاية علىّ فرضا من الله أوف لكم الجنة. «٢» و روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن ابن عبيّاس، قال: قال رسول الله- فى حديث طويل- لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: (أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) إلى أن قال: أيها الناس إنّ علينا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم، و هو وصيّى و وزيرى و أخى و ناصرى و زوج ابنتى و أبو ولدى و صاحب شفاعتى ... إنّ عليا سيّد الوصيين و قائد الغرّ المحجلين. يا أيها الناس أوفوا بعهد الله فى علىّ عليه السلام يوف لكم فى الجنة يوم القيامة. «٣»

(١)- البقرة: ٤٠.

(٢)- تفسير العياشى: ١/٦٠ ح ٣٠، البرهان: ١/٢٠٢ ح ٥ و ٢٠٣ ح ٧، تفسير فرات الكوفى: ٥٨ ح ١٨ و ١٩، الكافى: ١/٤٣١ ح

٨٩، الصافي: ١ / ١٨٠ و نور الثقلين: ١ / ٧٢ ح ١٦٠.

(٣) - معانى الأخبار: ٣٧٢ ح ١ و البرهان: ١ / ٢٠٢ ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨

[٥٠] (فَرَقْنَا) الفرق هو الفصل بين شيئين إذا كانت بينهما فرجة. [٥١] (وَاعْدُنَا) الوعد يكون فى الخير و الشرّ و الوعيد فى الشرّ خاصّة.

[٥٢] (عَفَوْنَا) العفو و الصفح.

و المغفرة و التجاوز نظائر. [٥٤] (بَارِئِكُمْ) البارئ هو الخالق الصانع و برأ الله الخلق يبرؤهم.

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الْآيَةُ. «١» ابن شهر آشوب رحمه الله عن ابن عباس و الباقر عليه السلام فى قوله: (وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)، و الخاشع الذليل فى صلاته المقبل إليها يعنى رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني: حدّثنا عن أبى بكر السبيعيّ، قال: حدّثنا علىّ بن محمد مخلّد، و الحسين بن إبراهيم الجصّاص، قال: حدّثنا الحسين بن الحكم، قال: حدّثنا الحسن بن العرنى، قال حبان عن الكلبيّ، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله: (وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) قال:

الخاشع الذليل فى صلاته المقبل إليها، يعنى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و عليا عليه السلام. و فى قوله: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) نزلت فى علىّ و عثمان بن مظعون، و عمّار بن ياسر و أصحاب لهم رضى الله عنهم. «٣»

(١) - البقرة: ٤٥ - ٤٦.

(٢) - المناقب: ٢٧ / ٢ و البرهان: ١ / ٢١١ ح ٧ و تفسير فرات الكوفى: ٥٩ ح ٢١.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ١١٥ ح ١٢٦ و المناقب لابن شهر آشوب: ١٥ / ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٩

[٥٨] (ادْخُلُوا) الدخول ينقض الخروج، و يستعمل ذلك فى المكان و الزمان و الأعمال. [٥٩] (فَبَدَّلَ) التبديل تغيير الشىء إلى غير حاله و الرجز بكسر الراء العذاب. [٦٠] (اسْتَشْقَى) الاستسقاء طلب السقيا.

وَ قُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ «١» قال أمير المؤمنين عليه السلام هولاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطّة و أنتم يا معشر أمية محمد نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله و أمرتم باتّباع هداهم، و لزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم، و ذنوبكم و ليزداد المحسنون منكم، و باب حطّكم أفضل من باب حطّتهم. لأنّ ذلك كان بأخاشب «٢» و نحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: إنّ النجوم فى السماء أمان من الغرق، و أهل بيتى أمان لأمتى من الضلالة فى أديانهم لا- يهلكون ما دام منهم من يتبعون هديته و سنته الخير. «٣» العياشى رحمه الله عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام فى قول الله (الآية)، قال أبو جعفر عليه السلام نحن باب حطّكم. «٤»

(١) - البقرة: ٥٨.

(٢) - أخاشيب جمع خشب.

(٣) - البحار: ٢٣ / ١٢٢ ح ٤٧.

(٤) - تفسير العياشي: ١/ ٦٣ ح ٤٧، البرهان: ١/ ٢٣٠ ح ٣، نور الثقلين: ١/ ٨٣ ح ٢١٢، مجمع البيان: ١- ٢ ص ٢٤٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٦٢ ح ٣٩ و المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٤٢ و لكن حديث آخر.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠

[٦٢] (هاؤوا) أى صاروا يهودا و دانوا باليهودية. و اختلف فى اشتقاق اسم اليهود فقيل: هو من اليهود أى التوبة. [٦٣] (مِيثَاقُكُمْ) الميثاق هو مفعال من الوثيقة إمّا بيمين و إمّا بعهد أو غير ذلك من الوثائق. [٦٤] (تَوَلَّيْتُمْ) أى عرضتم و هو مطاوع. [٦٥] (عَلِمْتُمْ) أى عرفتم. [٦٦] (نَكَالًا) النكال الإرهاب للغير و أصله المنع لأنه مأخوذ من النكل.

وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الآية. «١» قال الإمام العسكرى عليه السلام: قال الله عز و جل: (وَ إِذْ أَخَذْنَا) و اذكروا (وَ إِذْ أَخَذْنَا) ميثاقكم و عهدكم أن تعملوا بما فى التوراة و ما فى الفرقان الذى أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد صلى الله عليه و اله و على عليه السلام و الأئمة الطيبين عليهم السلام من آلهم، بأنهم سادة [أفضل الخلق و القوامون بالحق]. وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ أن تقرّوا به و أن تؤدوه إلى أخلافكم و تأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم إلى آخر مقرّات ليؤمننّ بمحمد نبى الله و يسلمنّ له ما يأمرهم به فى على عليه السلام و لى الله عن الله و ما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامين بأمر الله فأبيتم قبول ذلك و استكبرتموه (وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ) الجبل الخبر. «٢»

(١) - البقرة: ٦٣.

(٢) - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام: ٢٢٦ ح ١٣٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٦٥ ح ٤٣، البحار:

٢٦/ ٢٨٨ ح ٤٨ و البرهان: ١/ ٢٣٣ ح ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١١

[٧٢] (فَادَارَأْتُمْ) اذارأتم أى اختلفتم. [٧٤] (ثُمَّ قَسَتْ) القسوة ذهاب اللين و الرحمة من القلب يقال: قسا قلبه. [٧٥] (أَفْطَمْعُونَ) الطمع تعليق النفس بما تظنه من النفع و نظيره الأمل و الرجاء. [٧٦] (أَتَحَدِّثُونَهُمْ) الحديث و الخبر و النبأ نظائر مشتق من الحدوث و كأنه إخبار عن حوادث الزمان. [٧٦] (الفتح) فى الأصل فتح المغلق.

[٧٦] (تَعْقُلُونَ) العقل يقال للقسوة المتهيئة لقبول العلم.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس، قال: ممّا نزل من القرآن خاصّة فى رسول الله و على و أهل بيته عليهم السلام من سورة البقرة قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) نزلت فى على خاصة و هو أوّل مؤمن و أوّل مصلّ بعد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله عن ابن عباس فى قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) نزلت فى على خاصة و هو أوّل مؤمن و أوّل مصلّ بعد النبى صلى الله عليه و اله و سلم. «٣»

(١) - البقرة: ٨٢.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ١١٧ ح ١٢٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٥ و ٢٠، البرهان: ١/ ٢٦٢ ح ١ و ٢، تفسير فرات الكوفى:

٦٠ ح ٢٢.

(٣) - المناقب: ٢/ ٢٠ و ١٥، و عنه البرهان: ١/ ٢٦٢ ح ١ و ٢ و تفسير فرات الكوفى: ٦٠ ح ٢٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٢

[٧٨] (أُمَّيُونَ) الأُمِّي الذي لا يحسن الكتابة. [٧٨] (يُظُنُّونَ) أى يشكّون. [٧٩] (فَوَيْلٌ) أى العذاب و الهلاك. [٨٠] (تَمَسَّنَا) أى لن تصيبنا. [٨٣] (أَخَذْنَا) الأخذ ضدّ الإعطاء.

بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن حجاج، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السلام، في قول الله جلّ و عزّ: (بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، قال: إذا جحد امامه أمير المؤمنين عليه السلام فأولئك أصحاب النار هم فيما خالدون. «٢» و في تفسير الإمام عليه السلام: السيئة المحيطة به هي التي أن تخرجه عن جملة دين الله و تنزعه عن ولاية الله و لا تؤمنه من سخط الله و هي الشرك بالله و الكفر به و بنوّه محمد صلّى الله عليه و اله و ولاية علىّ عليه السلام و خلفائه عليهم السلام كلّ واحد من هذه سيئة تحيط به أى تحيط بأعماله فتبطلها و تمحقهما. «٣»

(١) - البقرة: ٨١.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٢٩ ح ٨٢، البرهان: ١ / ٢٦٢ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٧٤ ح ٤٦، البحار: ٢٤ / ٤٠١ ح ١٢٩، نور الثقلين: ١ / ٩٣ ح ٢٥٨ و الصافي: ١ / ٢٢٢.

(٣) - تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠٣ ح ١٤٦، الصافي: ١ / ٢٢١ و البرهان: ١ / ٢٦١ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣

[٨٤] (لَا تَسْفِكُونَ) السفك في الدم صبّه. [٨٥] (تَظَاهَرُونَ) أى تعاونون و الظهير و المعين نظائر.

[٨٦] (فَلَا يُخَفَّفُ) الخفة نقيض الثقل و التخفيف و التسهيل نظائر.

[٨٧] (وَ قَفَيْنَا) قفينا أى أردفنا و اتبعنا بعضهم خلف بعض.

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ «١» قال الإمام العسكري عليه السلام في تفسيره: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) رضوا بالدنيا و حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله (فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ)، لا ينصرهم أحد يرفع عنهم العذاب. فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله لما نزلت هذه الآية في اليهود، هؤلاء اليهود الذين نقضوا عهد الله، و كذبوا رسل الله، و قتلوا أولياء الله:

أفلا أتبتكم بمن يضاھيهم من يهود هذه الأمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: قوم من أمتي ينتحلون بأنهم من أهل ملّتي يقتلون أفاضل ذرّيتي و أطايب أرومتي «٢» و يبدلون شريعتي و سنتي و يقتلون ولدي الحسن و الحسين عليهما السلام كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود ذكرياً و يحيى، ألا- و إنّ الله يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين مظلوم يحرفهم بسيف أوليائه إلى نار جهنّم، ألا و لعن الله قتلة الحسين و محبيهم و ناصرهم و الساكتين عن لعنهم من غير تقيّة تسكتهم الخبر. «٣»

(١) - البقرة: ٨٦.

(٢) - الأرومة: الأصل.

(٣) - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٦٧ ح ٢٥٧ و ٢٥٨، الصافي: ١ / ٢٢٩، البرهان: ١ / ٢٧٠ ح ١ و تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٧٥ ح ٥٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤

[٨٩] (وَلَمَّا جَاءَهُمْ) أى جاء اليهود. [٨٩] (فَلَعَنَهُ اللَّهُ) أى غضبه و عقابه. [٩٠] (بُغِيًّا) أى حسدا.

[٩١] (آمَنُوا) أى صدقوا. [٩١] (يَكْفُرُونَ) أى يجحدون. [٩٣] (وَاسْمَعُوا) معناه أقبلوا.

بِسْمِ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه و اله هكذا (بِسْمِ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (فى على عليه السلام) بغيا. «٢» فرات بن إبراهيم الكوفى بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا و قوله:

(بِسْمِ مَا اشْتَرَوْا ... بُغِيًّا) فى على بن أبى طالب عليه السلام، و قال الله فى على عليه السلام: (أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) يعنى عليا عليه السلام. «٣» قال ابن شهر آشوب رحمه الله عن يزيد بن عبد الملك، عن زيد العابدين رحمه الله قال فى قول الله عز و جل: (بِسْمِ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغِيًّا) قال: من ولاية على أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده عليهم السلام. «٤»

(١) - البقرة: ٩٠.

(٢) - الكافى: ١ / ٤١٧ ح ٢٥، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٧٦ ح ٥٤، البحار: ٢٣ / ٣٧٢ ح ٥١، البرهان:

١ / ٢٨٠ ح ٢، تفسير العياشى: ١ / ٦٩ ح ٧٠، الصافى: ١ / ٢٤٠ و نور الثقلين: ١ / ١٠٢ ح ٢٨٦.

(٣) - تفسير الفرات الكوفى: ٦٠ ح ٢٣، تفسير العياشى: ١ / ٦٩ ح ٧٠، و عنه البرهان: ١ / ٢٨٠ ح ٣ و الصافى:

١ / ٢٤٠.

(٤) - المناقب: ١ / ٣٤٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٥

[٩٤] (خَالِصَةً) أى صافية. [٩٤] (وَلَتَجِدَنَّهُمْ) أى و لتعلمن يا محمد.

[٩٤] (بِمَزْخِرِهِ) أى و ما أحدهم بمنجيه. [٩٤] (بَصِيرٌ) أى عليم.

[٩٧] (مُصَدِّقًا) أى موافقا. [٩٩] (بَيْنَاتٍ) أى واضحات. [٩٩] (الْفَاسِقُونَ) أى الكافرون.

... أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن على، عن عمارة بن مروان، عن منخّل، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ) محمد، (بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ) بموالاة على عليه السلام، ف (اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا) من آل محمد عليهم السلام، (كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ). «٢» العياشى رحمه الله عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: أميا قوله: (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ) الآية، قال أبو جعفر: ذلك مثل موسى و الرسل من بعده و عيسى صلوات الله عليه ضرب لأممة محمد صلى الله عليه و اله و سلم مثلا فقال الله لهم: فإن جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم بموالاة على الخبر.

«٣»

(١) - البقرة: ٧٨.

(٢) - الكافى: ١ / ٤١٨ ح ٣١، و عنه البرهان: ١ / ٢٧٢ ح ٢ و فيه: «بولاية على عليه السلام» بدل «بموالاة على عليه السلام»، تأويل

الآيات الظاهرة: ١/ ٧٦ ح ٥٣، البحار: ٢٣/ ٣٧٤ ح ٥٤ و ج ٢٤/ ٣٠٧ ح ٧ و نور الثقلين: ١/ ٩٩ ح ٢٧٦.

(٣) - تفسير العياشي: ١/ ٦٧ ح ٦٨ و عنه البرهان: ١/ ٢٧٢ ح ٣ و نور الثقلين: ١/ ٩٩ ح ٢٧٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦

[١٠٣] (آمَنُوا) أى صدقوا. [١٠٣] (لَمْثَوِيَّةً) أى ثواب الله. [١٠٥] (مَا يَوَدُّ) المودَّة المحيَّة و الاختصاص بالشىء هو الانفراد به.

[١٠٥] (ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) أى عظيم الفضل ذو المن و الطول.

وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ «١» روى الحسن بن أبى الحسن الديلمى رحمه الله عمَّن رواه بإسناده عن

أبى صالح، عن حماد بن عثمان، عن أبى الحسن الرضا عليه السَّلام، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر عليهم السَّلام فى قوله تعالى:

(يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) قال: المختَّ بالرحمة نبى الله و وصيَّه و عترتهما، إِنَّ الله تعالى خلق مائة رحمة فتسع و تسعون رحمة

عنده مذخورة لمحمد و على و عترتهما عليهم السَّلام و رحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين. «٢» وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا*.

«٣» و قال الامام العسكرى عليه السَّلام: و قد قال الله عزَّ و جلَّ: (وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)* قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

أفضل والديكم و أحقهما لشكركم محمد و على عليهما السَّلام الخبر. «٤»

(١) - البقرة: ١٠٥.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٧٧ ح ٥٥، البرهان: ١/ ٣٠٢ ح ٢، البحار: ٢٤/ ٦١ ح ٤٤.

(٣) - البقرة: ٨٣.

(٤) - تفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السَّلام: ٣٣٠ ح ١٨٩ و عنه البرهان: ١/ ٢٦٥ ح ١٣، روضة الواعظين:

١/ ١٠٥ و عنه البرهان: ١/ ٢٦٣ ح ٢ و تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤ ح ٤٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧

[١٠٦] (مَا نَنْسَخْ) النسخ فى اللغة إبطال شىء و اقامه آخر مقامه.

[١٠٧] (مَنْ وَلَّى) الولى هو القائم بالأمر و منه ولَّى عهد المسلمين و دون الله سوى الله. [١٠٨] (تَسْتَلُوا) السؤال هو أن يطلب أمر

ممن يعلم. [١٠٩] (حَسَدًا) الحسد ارادة زوال نعمة المحسود إليه أو كراهة النعمة التى هو فيها و ارادة أن تصير تلك النعمة بعينها

له. و قد يكون تمنى زوال نعمة الغير حسداً، و إن لم يطمع الحاسد فى تحوّل تلك النعمة إليه. [١١١] (هُودًا) فى هود ثلاثة

أقوال: أحدها جمع هائد و الهائد التائب. ثانيها مصدرها يصلح للواحد و الجمع.

و ثالثها يهودا فحذفت الياء الزائدة.

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا الْآيَةَ. «١» قال الامام الحسن بن على العسكرى أبو القائم

عليهما السَّلام فى قوله تعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) بما يوردونه عليكم من الشبهة.

(حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) لكم بأن أكرمكم بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و على عليه السَّلام و آلهما الطيبين. (مَنْ بَعْدِ مَا

تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) المعجزات الدالات على صدق محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و فضل على عليه السَّلام و آلهما الخبر. «٢»

(١) - البقرة: ١٠٩.

(٢) - التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السَّلام: ٥١٥ ح ٣١٥ و عنه البرهان: ١/ ٣٠٧ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨

[١١٣] (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) القيامة مصدر إنما أنه صار كالعلم على وقت بعينه و هو الوقت الذى بعث الله عزّ و جلّ فيه الخلق. [١١٤] (مَنَعَ) المنع و الصد و الحيلولة نظائر أى امتنع. [١١٥] (المُشْرِقُ وَ المَغْرِبُ) المشرق و الشرق اسمان لمطلع الشمس و القمر و المغرب و المغيب بمعنى و هو موضع الغروب. [١١٦] (قَانِطُونَ) الأصل فى القنوت الدوام. وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ «١» ابن شهر آشوب رحمه الله عن أبى عبد الله المرزبانى و أبو نعيم الأصفهانى فى كتابيهما فيما نزل من القرآن فى علىّ عليه السّلام و النطنزى فى الخصائص عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، و روى أصحابنا عن الباقر عليه السّلام فى قوله تعالى: (وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ) نزلت فى رسول الله و علىّ بن أبى طالب و هما أوّل من صلّى و ركع. «٢» روى الموفق بن أحمد بن محمد المكى الخوارزمى بإسناده عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: (وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ) إنّها نزلت فى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و علىّ خاصّة و هما أوّل من صلّى و ركع. «٣»

(١) - البقرة: ٤٣.

(٢) - المناقب: ١٩ / ٢ - ٢٠، و عنه البرهان: ٢٠٦ / ١ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣ / ١ ح ٢٩، البحار: ٣٨ / ٢٠١ ح ١ و ٣٤٧ / ٣٥ ح ٢٤، غاية المرام: ٣٩٥ باب ١٠٩ و تفسير فرات الكوفى: ٥٩ ح ٢٠.

(٣) - المناقب: ٢٨٠ ح ٢٧٤، شواهد التنزيل: ١١١ / ١ ح ١٢٤ و كشف الغمّة: ٣٢٥ / ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٩

[١٢٤] (ابْتَلَى أى الاختبار.

[١٢٥] (الْعَيْتِ) البيت و المأوى و المنزل نظائر. [١٢٥] (مَثَابَةً) أى الموضع الذى يثاب إليه. [١٢٥] (لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ) أى الطائفين الدائرون حول البيت و العاكفين المجاورون للبيت. [١٢٦] (بَلَدًا) أى المكان المحيط المحدود المتأثر باجتماع اللّذين آتيناهم الكتاب يتلونه حتى تلاوته أولئك يؤمنون به و من يكفر به فأولئك هم الخاسرون «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى و لاد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) قال: هم الأئمة عليهم السّلام. «٢»

(١) - البقرة: ١٢١.

(٢) - الكافى: ٢١٥ / ١ ح ٤ باب فى أنّ من اصطفاه الله من عباده، البرهان: ٣١٦ / ١ ح ١، تفسير العيّاشى: ٧٦ / ١ ح ٨٣، الصافى: ١ / ٢٧٥، نور الثقلين: ١ / ١٢٠ ح ٣٣٦، تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧ / ١ ح ٥٦ و البحار: ٢٣ / ١٩٠ ذيل ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠

[١٢٨] (مُسْلِمَةً) الإسلام هو الانقياد لأمر الله تعالى بالخضوع و الإقرار بجميع ما أوجب الله.

[١٢٩] (وَ يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ) أى القرآن. [١٢٩] (العَزِيزُ ... السَّديُّ) الذى لا يغالب و قيل: هو القادر الذى لا يمتنع عليه شىء أراد فعله.

[١٣٠] (يَرْغَبُ) الرغبة المحبّة.

[١٣٠] (اصْطَفَيْنَاهُ) أى اخترناه بالرسالة.

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ الْآيَةَ. «١» ابن شهر آشوب عن صاحب شرح الأخبار، قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى الْآيَةَ؟ قال: بولايته علي عليه السلام. «٢» أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ الْآيَةَ. «٣» العياشي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ؟) قال: جرت في القائم عليه السلام. «٤»

(١) - البقرة: ١٣٢.

(٢) - المناقب: ٢/ ٢٨٧، البرهان: ١/ ٣٣٧ ح ٢، شرح الأخبار: ١/ ٢٣٦ ح ٢٣٨ تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٧٩ ح ٥٩ و البحار: ٢٣/ ٣٧ ح ٤٨ و ٣٥/ ٣٤١ ح ١١.

(٣) - البقرة: ١٣٣.

(٤) - تفسير العياشي: ١/ ٨٠ ح ١٠٤ و البرهان: ١/ ٣٣٧ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١

[١٣٥] (حَنِيفًا) الحنيف المائل عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق.

[١٣٦] (الْأَسْبَاطُ) واحدهم سبط أولاد إسرائيل و هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. [١٣٧] (شِقَاقٍ) الشقاق المنازعة و المحاربة.

[١٣٩] (أَتَتْحَاجُونَنَا) الجدل المفاوضة على سبيل المنازعة و المغالبة، الحجاج و الجدل و الخصام نظائر.

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا - إلى قوله - فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا) قال: إنما عنى بذلك عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و جرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام. ثم يرجع القول من الله في الناس، فقال: (فَإِنْ آمَنُوا) يعنى الناس، (بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ) يعنى عليا و فاطمة، و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام فقد اهدوا و إن تولوا فإنما هم في شقاق. «٢» العياشي عن الفضل بن صالح، عن بعض أصحابه في قوله: (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ الْآيَةَ، (قُولُوا) فهم آل محمد عليهم السلام. «٣»

(١) - البقرة: ١٣٦ - ١٣٧.

(٢) - الكافي: ١/ ٤١٥ ح ١٩، البرهان: ١/ ٣٣٨ ح ٣، الصافي: ١/ ٢٨٧، تفسير العياشي: ١/ ٨١ ح ١٠٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٨٠ ح ٤١، البحار: ٢٣/ ٣٥٥ ح ٦، كنز الدقائق: ١/ ٣٥١ و نور الثقلين: ١/ ١٣١ ح ٣٩١.

(٣) - تفسير العياشي: ١/ ٨٠ ح ١٠٥، البرهان: ١/ ٣٣٨ ح ١ و الصافي: ١/ ٢٨٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٢

[١٤٢] (السُّفَهَاءُ) السفه خفة في البدن، و استعمل في خفة النفس لنقصان العقل، في الأمور الدنيوية، و الأخروية.

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا الْآيَةَ. «١» التأويل في قوله تعالى: أُمَّةً وَسِيًّا أَي عدولا بين الرسول و بين الناس و هذا الخطاب للأئمة عليهم السلام القائمين مقام الرسول من بعده، في كل زمان منهم امام شاهد على أهل زمانه و يكون الرسول صلى الله عليه و اله شاهدا على ذلك الإمام. و يؤيده ما رواه محمد بن يعقوب، بإسناده، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا (الآية؟ قال: نحن الأئمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه و حججه في أرضه. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ إِيَّانَا عَنِ بَقُولِهِ تَعَالَى: (لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)، فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه، و حججه في أرضه ونحن الذين قال الله جلَّ اسمه فيهم (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا). «٣»

(١) - البقرة: ١٤٣.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٨١ / ١ ح ٤٣، الكافي: ١ / ١٩٠ ح ٢، بصائر الدرجات: ٦٣ ح ١١، البحار: ١٦ / ٣٥٧ ح ٤٨، كنز الدقائق: ١ / ٣٦٢، تفسير العياشي: ١ / ٨٠ ح ١١٠، البرهان: ١ / ٣٤٥ ح ١ إلى ٧ و نور الثقلين: ١ / ١٣٤ ح ٤٠٢.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ١١٩ ح ١٢٩ و عنه نور الثقلين: ١ / ١٣٤ ح ٤٠٦، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٨١ ح ٦٤ و عنه البحار: ٢٣ / ٣٣٤ ح ٢٨ و إحقاق الحق: ١٤ / ٥٥٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣

[١٤٧] (المُتَمَرِّينَ) الامتراء الاستخراج و قيل: الاستدار.

[١٥١] (يَتْلُوا) التلاوة ذكر الكلمة بعد الكلمة. [١٥٢] (فَأَذْكُرُونِي) الذكر حضور المعنى للنفس و قد يكون بالقلب و قد يكون بالقول.

[١٥٣] (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ) أى بحبس النفس.

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، بإسناده عن أبي خالد، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر عليه السلام، فى قول الله عزَّ و جلَّ:

(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا)، قال:

الخيرات الولاية و قوله: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا) يعنى أصحاب القائم عليه السِّلام الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا، قال: هم و الله الأئمة المعدودة، ما قال: يجتمعون و الله فى الساعة واحدة قرعا كقرع الخريف. «٢» محمد بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السِّلام فى قوله تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)، قال: نزلت فى القائم عليه السِّلام و أصحابه يجتمعون على غير ميعاد. «٣»

(١) - البقرة: ١٤٨.

(٢) - الكافي: ٨ / ٣١٣ ح ٤٨٧، البرهان: ١ / ٣٥١ ح ٧، إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢ / ٦٧٢ ح ٢٤، تفسير العياشي: ١ / ٨٤ ذيل ح ١١٧.

(٣) - الغيبة النعمانى: ٢٤٨ ح ٣٧، البرهان: ١ / ٣٤٩ ح ١، ٣ و ٥. حلية الأبرار: ٢ / ٦٢٢ و تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٨٢ ح ٦٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤

[١٥٤] (السبيل) الطريق و سبيل الله طريق مرضاته. [١٥٦] (مُصَيَّبَةً) المصيبة المشقة الداخلة على النفس. [١٦٠] (تأبوا) أى ندموا على ما قدموا.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْآيَةِ. «١» ابن شهر آشوب رحمه الله فى قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ)

نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام. «٢» وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ الْآيَةَ. «٣» قال الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَيَّا لِعَنِ إبليسَ يابائهُ و أكرم الملائكة بسجودها لآدم و طاعتهم لله عزَّ و جلَّ، أمر بآدم و حواء إلى الجنة، و قال: (يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا- مِنْهَا) من الجنة (رَغداً) أى واسعاً، (حيثُ شِئْتُمَا) بلا تعب، (وَ لا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) شجرة العلم شجرة علم محمد صلى الله عليه و اله و سلم و آل محمد عليهم السلام الذين آثرهم الله عزَّ و جلَّ بها دون سائر خلقه، فقال تعالى: (وَ لا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) شجرة العلم، فإنها لمحمد و آله خاصه دون غيره و لا يتناول منها بأمر الله إلَّا هم و منها ما كان تناوله النبي صلى الله عليه و اله و سلم و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام بعد إطعامهم اليتيم و المسكين و الأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع و لا عطش و لا تعب الخبر. «٤»

(١)- البقرة: ١٥٩.

(٢)- المناقب: ٣/ ١٢٩، تفسير العياشى: ١/ ٩٠ ح ١٣٧، و عنه البرهان: ١/ ٣٦٨ ح ١ و ٢، نور الثقلين: ١/ ١٤٨ ح ٤٧٣ و ٤٧٤ و الصافى: ١/ ٣١٠ و ٣١١.

(٣)- البقرة: ٣٥.

(٤)- تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٥ ح ٢٠، نقلاً عن تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢١ ح ١٠٣ و ١٠٤، البرهان: ١/ ١٧٨ ح ١ و البحار: ١١/ ١٨٩ ح ٤٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥

[١٦٤] (خَلَقَ) الخلق هو الإحداث للشىء. [١٦٥] (أَنْدَاداً) ندد، نديد الشىء مشاركة في جوهره و ذلك ضرب من المماثلة.

[١٦٧] (فَتَبَيَّرَ) التبرى فى اللغة و التفصى و التنزيل نظائر و أصل التبرى التولى و التباعد للعداوة.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ الْآيَةَ. «١» الشيخ الطوسى بإسناده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان «٢» العرش: أين خليفة الله فى أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه السلام فىأتى النداء من عند الله عزَّ و جلَّ: لسنا إياك أردنا و إن كنت لله تعالى خليفة. ثم ينادى ثانياً: أين خليفة الله فى أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فىأتى النداء من قبل الله عزَّ و جلَّ: يا معشر الخلائق! هذا على بن أبى طالب، خليفة الله فى أرضه و حجته على عباده، فمن تعلق بحبله فى دار الدنيا فليتعلق بحبله فى هذا اليوم، يستضى بنوره، و ليتبعه إلى الدرجات العلا من الجنان إلى آخر الحديث. «٣»

(١)- البقرة: ١٦٥-١٦٦.

(٢)- بطنان الشىء: أى وسطه.

(٣)- الأمالى: ٦٣ ح ٩٢ المجلس الثالث، و ٩٩ ح ١٥٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٨٣ ح ٩٦، البرهان: ١/ ٣٧٣ ح ٢، البحار: ٣/ ٤٠ ح ٤ و كشف الغمّة: ١/ ١٤١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٦

[١٧٠] (أَلْفَيْنَا) أى صادفنا و وجدنا. [١٧١] (مَثَلٌ) أصل المثل الانتصاب. [١٧٢] (وَ اشْكُرُوا) الشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم و يكون على وجهين: أحدهما الاعتراف بالنعمة متى ذكرها المنعم عليه بالاعتقاد لها، و الثانى الطاعة بحسب

جلالة النعمة.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا الْآيَةَ. «١» أخرج حافظ المشرق محمد بن إدريس الحنظل المعروف ب (ابن أبي حاتم) في كتابه الجرح والتعديل بإسناده عن عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) قال: ما نزلت آية فيها (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) * إِلَّا و عليّ رأسها و أميرها و شريفها. و لقد عاتب الله عزّ و جلّ أصحاب محمد صلّى الله عليه و اله في غير آية من القرآن و ما ذكر عليا إلّا بخير. «٢» فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «٣» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ)، قال: الباغى الذى يخرج على الإمام. «٤»

(١)- البقرة: ١٧٢.

(٢)- الجرح و التعديل: ٣/ ٢٧٥.

(٣)- البقرة: ١٧٣.

(٤)- معانى الأخبار: ٢١٣ ح ١، البرهان: ١/ ٣٨٠ ح ٢ و ٣٨١ ح ٩، تفسير العياشى: ١/ ٩٣ ح ١٥٥ و ح ١٥٦، كتر الدقائق: ١/ ٤٠٥-٤٠٦ و مجمع البيان: ٢- ١/ ٤٦٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٧

[١٧٧] (الْبِرِّ) التَّوَسُّعُ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَ أَيْضًا الْإِيمَانُ وَ التَّقْوَى. [١٧٨] (كُتِبَ) أَيْ فَرَضَ. [١٧٩] (الْأَلْبَابِ) الْعُقُولُ وَاحِدُهَا لَبٌّ مَأْخُوذٌ مِنْ لَبِّ النَّخْلَةِ، (يَا أَوْلَى الْأَلْبَابِ) مَعْنَاهُ يَا ذَوِي الْعُقُولِ.

[١٨٠] (بِالْمَعْرُوفِ) الْمَعْرُوفُ هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْكَرَ.

وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني: حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي بَكْرِ السَّيِّعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَيَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْغَزَالِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ ظَهِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ السَّدِيِّ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَاسِخِ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوخِهِ. «٢» علي بن إبراهيم رحمه الله: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٣» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: وَ اسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا بِقَوْلِهِ: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ) الْآيَةَ أَنَّ الْمَعْنَى بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ كَانَ جَامِعًا لِهَذِهِ الْخِصَالِ بِالِاتِّفَاقِ وَ لَا قَطَعَ عَلِيٌّ كَوْنِ غَيْرِهِ جَامِعًا لَهَا. «٤»

(١)- البقرة: ١٧٧.

(٢)- شواهد التنزيل: ١/ ١٣٣ ح ١٤٣.

(٣)- تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٨٥ ح ٧٠ و لم أجده في تفسير القمى.

(٤)- المناقب: ٢/ ٧٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨

[١٨٢] (جَنَفًا) الْجَنْفُ الْجُورُ وَ هُوَ الْمِيلُ عَنِ الْحَقِّ. [١٨٣] (الصَّيَامُ) الصُّومُ فِي اللُّغَةِ الْإِمْسَاكُ. [١٨٥] (شَهْرٌ) مَدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ

الهِلَالِ أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ دَوْرَانِ الشَّمْسِ مِنْ نَقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النَّقْطَةِ.

... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ الْآيَةَ. «١» ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ)، قال: اليسر أمير المؤمنين عليه السلام و العسر فلان و فلان، هو المقدم في الحسب و النسب و العلم و

الأدب و الايمان و الحرب و الأمّ و الأب. «٢» العياشى رحمه الله عن الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ)، قال:

اليسر علىّ عليه السّلام و فلائذ و فلائذ العسر، فمن كان من ولد آدم لم يدخل فى ولاية فلان و فلان. «٣» فرات بن إبراهيم الكوفى قال: حدّثنى جعفر بن محمد الفزارى، قال: حدّثنى أحمد بن الحسين، عن محمد بن حاتم، عن يونس بن يعقوب عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السّلام فى قوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ) الآية، قال: فذلك اليسر أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. «٤»

(١)- البقرة: ١٨٥.

(٢)- المناقب: ٣/ ١٢٤، البرهان: ١/ ٤٠٢ ح ١.

(٣)- تفسير العياشى: ١/ ١٠١ ح ١٩٢، كنز الدقائق: ١/ ٤٣٤، البرهان: ١/ ٤٠٢ ح ٣.

(٤)- تفسير فرات الكوفى: ٦٢ ح ٢٨ و البحار: ٣٦/ ١٢٨ ح ٧٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩

[١٨٧] (الرَّفَثُ) أى الجماع هاهنا بلا خلاف. [١٨٨] (بِالْبَاطِلِ) الباطل الذاهب الزائل يقال: بطل إذا ذهب. [١٩٠] (وَ قَاتِلُوا) أصل القتل إزالة الروح عن الجسد كالموت.

وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا الآية. «١» فى الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السّلام قد جعل الله للعلم أهلا و فرض على العباد طاعتهم بقوله: (وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) و البيوت هى بيوت العلم الذى استودعته الأنبياء و أبوابها أوصياؤهم.

و عنه عليه السّلام نحن البيوت التى أمر الله تعالى أن يؤتى من أبوابها و نحن باب الله و بيوته التى تؤتى منه فمن تابعنا و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها و من خالفنا و فضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها و إنهم عن الصراط لنا كبون. «٢» العياشى رحمه الله عن أبى جعفر عليه السّلام، قال: سألته عن هذه الآية (لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) الآية، فقال: آل محمد صلّى الله عليه و اله أبواب الله و سبيله و الدعاء إلى الجنّة و القادة إليها و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة. «٣»

(١)- البقرة: ١٨٩.

(٢)- الإحتجاج: ١/ ٥٤٠ ح ١٢٩، تفسير فرات الكوفى: ٦٣ ح ٢٩، البرهان: ١/ ٤١٥ ح ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٨٦ ح ٧١، البحار: ٢٣/ ٣٢٨ ح ٩ و ج ٢٤٨/ ٢٤ ح ٢ و نور الثقلين: ١/ ١٧٧ ح ٦٢٠.

(٣)- تفسير العياشى: ١/ ١٠٥ ح ٢١١، البرهان: ١/ ٤١٦ ح ٥، الصافى: ١/ ٤٣٩، الكافى: ١/ ١٩٣ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٨٦ ح ٧٢، كنز الدقائق: ١/ ٤٥٠، نور الثقلين: ١/ ١٧٧ ح ٦٢٢ و تفسير القمى: ١/ ٧٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠

[١٩١] (تَقِفْتُمْ وَهُمْ) أى وجدتموهم. [١٩٢] (انْتَهَوْا) الانتهاء الامتناع و النهى الزجر عن الفعل. [١٩٣] (الدِّينُ) هاهنا الإذعان بالطاعة، و قيل: هو الإسلام. [١٩٤] (الشَّهْرُ الْحَرَامُ) الحرام هو القبيح الممنوع من فعله و إنّما سمى الشهر الحرام لأنه يحرم فيه ما يحلّ فى غيره من القاتل و نحوه.

وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ «١» أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السَّلام، في قوله تعالى: (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) قال: أولاد قتله الحسين عليه السَّلام. «٢» العياشي رحمه الله عن الحسين يَبَاعُ الهروي، يرفعه عن أحدهما عليهما السَّلام في قوله تعالى: (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) الآية، قال: إلَّا على ذرية قتله الحسين عليه السَّلام. «٣» العياشي رحمه الله عن إبراهيم، قال: أخبرني من رواه عن أحدهما عليهما السَّلام قال: قلت: (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) قال: لا يعتدى الله سبحانه على أحد إلَّا على نسل قتله الحسين عليه السَّلام. «٤»

(١) - البقرة: ١٩٣.

(٢) - كامل الزيارات: ١٣٦ ح ٦، البرهان: ١/ ٤١٧ ح ٢، البحار: ٤٥/ ٢٩٨ ح ٨، نور الثقلين: ١/ ١٧٨ ح ٦٢٨.

(٣) - تفسير العياشي: ١/ ١٠٥ ح ٢١٥، البرهان: ١/ ٤١٧ ح ٣، الصافي: ١/ ٣٥١ و نور الثقلين: ١/ ١٧٨ ح ٦٢٧.

(٤) - تفسير العياشي: ١/ ١٠٥ ح ٢١٧، عنه البرهان: ١/ ٤١٧ ح ٤ و البحار: ٤٥/ ٢٩٨ ح ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣١

[١٩٧] (رَفَثَ) الرفث أصله في اللغة الإفحاش في النطق. [١٩٧] (وَ لَا فُسُوقَ) الفسوق الخروج من الطاعة. [١٩٩] (جِدَالَ) الجدل المفاوضة على سبيل المنازعة و المغالبة. [١٩٨] (جُنَاحُ) الجناح الحرج في الدين و هو الميل عن الطريق المستقيم. [١٩٩] (وَ اسْتَغْفِرُوا) الاستغفار طلب المغفرة و المغفرة التغطية للذنب.

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال:

سمعت علي بن الحسين عليهما السَّلام يقول: إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السَّلام، فقال له: أخبرني إن كنت عالما عن الناس، و عن أشباه الناس، و عن النسناس؟ فقال أمير المؤمنين عليه السَّلام: يا حسين! أجب الرجل؟ فقال الحسين عليه السَّلام: أما قولك: أخبرني عن الناس، فنحن الناس، و لذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه: (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) فرسول الله صَلَّى الله عليه و اله الذي أفاض بالناس. «٢»

(١) - البقرة: ١٩٩.

(٢) - الكافي: ٨/ ٢٤٤ ح ٣٣٩، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٨٧ ح ٧٤، البحار: ٢٤/ ٩٥ ح ٢، البرهان: ١/ ٤٣٩ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢

[٢٠٣] (مَعْدُودَاتٍ) أي شيء القليل. [٢٠٤] (يُعْجِبُكَ) الإعجاب هو سرور المعجب بما يستحسن.

[٢٠٦] (اتَّقِ اللَّهَ) الاتقاء طلب السلامة بما يحجز عن المخافة و اتقاء الله أنما هو اتقاء عذابه.

وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: لما اسرى بالنبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم يريد الغار بات علي بن أبي طالب عليه السَّلام على فراش رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم إلى أن قال: كان جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجله ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب الله يباهى بك فأنزل الله تعالى: (وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) الآية يباهى الله بك الملائكة. «٢» العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السَّلام، قال: و أما قوله: (وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ) الآية، فأنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السَّلام حين بذل نفسه

لله و لرسوله ليلة اضطلع على فراش رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لما طلبه كفار قريش. «٣»

(١) - البقرة: ٢٠٧.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/١٢٣ ح ١٣٣ إلى ١٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣٠٢ و ٣٠٨، البرهان: ١/٤٥٤ ح ١ إلى ١٣، تفسير الثعلبي: ٢/١٢٥ سطر الآخر و ١٢٦، أسد الغابة: ٣/٥٩٩، كشف الغمّة: ١/٣١٠، مجمع البيان: ٢-١/٥٣٥، فرائد السمطين: ١/٣٣٠، غايه المرام: ٣٤٦ باب ٤٥ و كفاية الطالب: ٢٣٩ باب ٦٢.

(٣) - تفسير العياشي: ١/١٢٠ ح ٢٩٣، البرهان: ١/٤٥٢ ح ٦، الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٥٢ ح ٤٥٠ مجلس ٩، تفسير فرات الكوفي: ٦٥ ح ٣١ و ٣٢، تفسير القمّي: ١/٧٩ و تأويل الآيات الظاهرة: ١/٨٨ ح ٧٥ و ٧٦ و ٧٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣

[٢١١] (يُيَدَّلُ) الابدال و التبديل و الاستبدال: جعل شيء مكان آخر. [٢١٢] (زُيِّنَ) التزيين و التحسين واحد و الزين خلاف الشين و الزينة اسم جامع لكل ما يترين به. [٢١٤] (زُلْزِلُوا) الزلزلة شدة الحركة و الزلزال البلية المزعجة لشدة الحركة و الجمع زلازل. [٢١٥] (يُنْفِقُونَ) النفقة إخراج الشيء من الملك بيع أو هبة أو صلة. [٢١٥] (عَلِيمٌ) العلم إدراك الشيء بحقيقته. وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «١» الحافظ الحاكم الحسكاني: حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر ابن أبي دارم الحافظ، قال: أخبرنا الحسين بن علوية، قال: حدّثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدّثنا عبد الله بن نمير، عن سفيان الثوري، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان تولوا عليا عليه السلام تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم. «٢» و قال أيضا بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان تولوا عليا و لن تفعلوا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم. «٣»

(١) - البقرة: ٢١٣.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/٨٣ ح ١٠١.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/٨٣ ح ١٠٢، كفاية الطالب: ١٦٢ باب ٣٥، مجمع الزوائد: ٨/٣١٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤

[٢١٦] (كُرْهًا) الكره بالفتح المشقة التي تحمل على النفس و الكره بالضم المشقة حمل على النفس أو لم يحمل. [٢١٧] (وَ صَدًّا) الصدّ و المنع و الصرف نظائر يقال: صدّ عن الشيء إذا أعرض و عدل عنه.

[٢١٩] (الْخَمْرِ) و هي كلّ شراب مسكر مخالط للعقل مغطّ عليه.

[٢١٩] (وَ الْمَيْسِرِ) أي القمار.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ «١» العياشي رحمه الله عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) قال: أتدرى ما السلم؟ قال: قلت أنت أعلم، قال: ولاية عليّ و الأئمة الأوصياء عليهم السلام من بعده، قال: و خطوات الشيطان و الله ولاية فلان و فلان. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله عن الحسن بن أبي الحسن الديلي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً) قال: السلم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و ولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين. «٣»

(١) - البقرة: ٢٠٨.

(٢) - تفسير العياشي: ١ / ١٢١ ح ٢٩٥، البرهان: ١ / ٤٥٥ ح ٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١١٦ و عنه البرهان:

١ / ٤٥٦ ح ١١ و الأمالى للشيخ الطوسى: ٢٩٩ ح ٣٨ مجلس ١١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٩٣ ح ٨٢، البحار: ٢٤ / ١٦٠ ح، كنز الدقائق: ١ / ٥٠٤، تفسير القمى: ١ / ٧٩، الصافى: ١ / ٣٧٢، نور

الثقلين: ١ / ٢٠٥ ح ٧٦٥ إلى ٧٦٧ و تفسير فرات الكوفى: ٦٦ ح ٣٤ إلى ٣٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥

[٢٢٠] (الْمُفْسِدَ) الفساد خروج الشيء عن الاعتدال. [٢٢١] (لا- تَنْكِحُوا) أى لا- تتزوجوا النساء الكافرات. [٢٢١] (يَدْعُونَ) إلى

النَّارِ) أى إلى الكفر و المعاصى التى هى سبب دخول النار. [٢٢١] (وَ الْمَغْفِرَةَ) أى من الايمان و الطاعة. [٢٢١] (يَاذُنِهِ) أى بأمره.

[٢٢٣] (حَرْثٌ) أى إلقاء البذر فى الأرض و تهيتها للزرع. [٢٢٤] (عُرْضَةً) يقال لكل من يصلح للشيء هو عرضة له و المرأة

عرضة للنكاح.

فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ الْآيَةُ. «١» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: لما نزلت الخطيئة بآدم و اخرج من الجنة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم! ادع

ربك، قال: حبيبي جبرئيل ما أدعو؟ قال: قل رب أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبى آخر الزمان إلاً تبت على و

رحمتى فقال له آدم عليه السلام يا جبرئيل! سمهم لى، قال: قل: رب أسألك بحق محمد نبيك و بحق على وصى نبيك و بحق

فاطمة بنت نبيك و بحق الحسن و الحسين سبطى نبيك إلاً تبت على و رحمتى فدعا بهن آدم فتاب الله عليه و ذلك قول الله

تعالى: (فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) و ما من عبد مكروب يخلص التيبة و يدعو بهن إلاً استجاب الله له. «٢»

(١) - البقرة: ٣٧.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ٥٧ ح ١٦ و تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٦ ح ٢١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٦

[٢٢٥] (بِاللَّغْوِ) أصل اللغو الكلام الذى لا فائدة فيه. [٢٢٦] (تَرْبُصٌ) التربص الانتظار بالشيء. [٢٢٧] (يَكْتُمْنَ) الكتمان ستر

الحديث.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً الْآيَةُ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قال

عليه السلام: إن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، فالبعوضة أمير المؤمنين عليه السلام و ما

فوقها رسول الله صلى الله عليه و اله، و الدليل على ذلك قوله:

(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) يعنى أمير المؤمنين، كما أخذ رسول الله صلى الله عليه و اله الميثاق عليهم له. (وَ

أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا- إلى قوله- كَثِيرًا) فردَّ الله عليهم، فقال: (وَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ فى على- وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ)

يعنى من صلة أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام. «٢» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله بإسناده عن الباقر عليه السلام: و أما

قوله: (يُضِلُّ بِهِ إلى قوله- الْفَاسِقِينَ) قال: فهو على عليه السلام يضل الله به من عاداه و يهدى من والاه. قال: (وَ مَا يُضِلُّ بِهِ) يعنى

علينا، (إِلَّا الْفَاسِقِينَ) يعنى من خرج من ولايته فهو فاسق. «٣»

(١) - البقرة: ٢٦.

(٢) - تفسير القمى: ١/ ٤٨، البرهان: ١/ ١٥٧ ح ١، نور الثقلين: ١/ ٤٥ ح ٦٤ و كنز الدقائق: ١/ ٢٠٦.

(٣) - تفسير فرات الكوفى: ٥٤ ح ١٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧

[٢٣١] (أَجْلَهُنَّ) الأجل آخر المدّة و عاقبه الأمور. [٢٣٢] (تَعْضُلُوهُنَّ) العضل الحبس و قيل:

هو مأخوذ من المنع. [٢٣٣] (يُزِضِعْنَ) الرضع مصّ الثدي اللبن منه. [٢٣٣] (فِصَالًا) الفصل إبانة أحد الشئيين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة.

وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا الْآيَةُ. «١» قال أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله حدّثنا على بن أحمد بن موسى رضى الله عنه قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوى العبّاسى، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدّثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفصل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ:

(وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) ما هذه الكلمات؟ قال: هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، و هو أنّه قال: يا رب! أسألك بحقّ محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام إلّا تبت علىّ، فتاب عليه (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ). فقلت له: يا ابن رسول الله! فما يعنى عزّ و جلّ بقوله: (فَأَتَمَّهُنَّ)؟ قال: يعنى فأتمهنّ إلى القائم عليه السلام، اثنى عشر إماما: [علىّ و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين عليهم السلام الخبر. «٢»]

(١) - البقرة: ١٢٤.

(٢) - الخصال: ١/ ٣٠٤ ح ٨٤ و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٧٧ ح ٥٧، إثبات الهداة: ٣/ ٨٤ ح ٧٨٣، البرهان:

١/ ٣١٧ ح ١، معانى الأخبار: ١٢٦ ح ١، البحار: ٢٤/ ١٧٧ ح ٨، إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢/ ٣٥٨ ح ٥٧، نور الثقلين: ١/ ٦٧ ح

١٤٥ إلى ١٤٨، كنز الدقائق: ١/ ٣٣٢ س ١، الصافى: ١/ ٢٧٧ و تفسير العياشى: ١/ ٧٦ ح ٨٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨

[٢٣٤] (يَذَرُونَ) أى يتركون.

[٢٣٤] (يَتَرَبَّصْنَ) أى ينتظرن.

[٢٣٥] (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) أى لا حرج و لا ضيق عليكم.

وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «١» العياشى رحمه الله عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الله تبارك و تعالى عرض على آدم فى الميثاق ذرّيته، فمّر به النبى صلى الله عليه و اله و هو متكى على علىّ عليه السلام و فاطمة عليها السلام تتلوهما و الحسن و الحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة عليهما السلام، فقال الله: يا آدم! إياك ان تنظر إليهم بحسد أهبطك من جوارى، فلما أسكنه الله الجنّة مثل له النبى و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم، فنظر إليهم بحسد، ثمّ عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنّة بأوراقها. فلما تاب إلى من حسده و أقر بالولاية و دعا بحقّ الخمسة محمّد و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، غفر الله له و ذلك قوله: (فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) الآية. «٢»

(١) - البقرة: ٣١.

(٢) - تفسير العياشي: ١ / ٥٩ ح ٢٧ و ٢٨، كنز الدقائق: ١ / ٢٣٥، البرهان: ١ / ١٩٦ ح ١٠ و نور الثقلين: ١ / ٦٧ ح ١٤٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩

[٢٣٨] (حافظُوا) الحفظ ضبط الشيء في النفس، و الحفظ خلاف النسيان.

[٢٣٩] (فَاذْكُرُوا اللَّهَ) أى فصلوا صلاة الأمن. [٢٤٠] (وَ الَّذِينَ يُؤَفِّقُونَ مِنْكُمْ) أى الذين يقاربون منكم الوفاء. [٢٤٠] (وَ اللَّهُ عَزِيزٌ)

أى قادر لا شيء يعجزه.

[٢٤٣] (أَلَمْ تَرَ) الرؤية هنا بمعنى العلم و معنى ألم تر أى ألم تعلم. [٢٤٥] (يُقْرِضُ اللَّهُ) القرض هو قطع جزء من المال بالإعطاء

على أن يرد بعينه أو يرد مثله بدلا منه و أصل القرض القطع بالمناب.

حافظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ «١» العياشي رحمه الله، عن زرارة، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي

عبد الله عليه السلام فى قوله: (حافظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)، قال: الصلاة رسول الله صلى الله عليه

و اله و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين سلام الله عليهم، و الوسطى أمير المؤمنين عليه السلام، (وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)

طائعين للأئمة. «٢» صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً الْآيَةَ. «٣» العياشي رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام فى

قول الله: (صِبْغَةَ اللَّهِ) الْآيَةَ قال: الصبغة معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالولاية فى الميثاق. «٤»

(١) - البقرة: ٢٣٨.

(٢) - تفسير العياشي: ١ / ١٤٧ ح ٤٢٢، البرهان: ١ / ٥١٠ ح ١٠ و كنز الدقائق: ١ / ٥٧١.

(٣) - البقرة: ١٣٨.

(٤) - تفسير العياشي: ١ / ٨١ ح ١٠٩ و عنه البرهان: ١ / ٣٤٠ ح ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠

[٢٤٦] (الْمَلَأِ) الملاء الجماعة الاشراف من الناس. [٢٤٧] (اضْطَفَأَ) أى اختاره. [٢٤٨] (تَرَكَ) أى رفضه قصدا و اختيارا، أو قهرا و

اضطرارا.

بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ الْآيَةَ. «١» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله بإسناده عن سليم بن قيس، قال:

خرج أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و نحن قعود فى المسجد بعد رجوعه من صفين و قبل يوم النهروان فقعد على

و احتوشناه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن أصحابك، فقال: سل، فذكر قصيدة طويلة و قال: إنى سمعت رسول الله

صلى الله عليه و اله يقول فى كلام له طويل: إن الله أمرنى بحب أربعة رجال من أصحابى و أخبرنى أنه يحبهم و أمرنى أن

أحبهم و الجنة تشتاق إليهم. فقيل: من هم يا رسول الله؟

فقال: على بن أبى طالب، ثم سكت. فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: على، ثم سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: على

و ثلاثة معه و هو إمامهم و قائدهم و دليلهم و هاديهم، لا يثنون و لا يضلون و لا يرجعون و لا يطول عليهم الأمد فتسوق قلوبهم:

سلمان و أبوذر و المقداد ... إلى أن قال: ثم أقبل إلينا أمير المؤمنين عليه السلام و قال: سلونى قبل أن تفقدونى إنى لأعلم

بالتوراة من أهل التوراة، و إنى لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل و إنى لأعلم بالقرآن من أهل القرآن، ثم قرأ أمير المؤمنين عليه

السلام (بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ) و أنا من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بمنزلة من موسى الخبر و العلم فى

عقبنا إلى أن تقوم الساعة. «٢»

(١) - البقرة: ٢٤٨.

(٢) - تفسير الفرات الكوفي: ٦٧ ح ٣٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١

[٢٤٩] (فَصَلَ) أى القطع. [٢٤٩] (مُبْتَلِيكُمْ) أى مختبركم و ممتحنكم.

[٢٥٠] (بَرَزُوا) البروز أصله الظهور و منه البراز و هى الأرض الفضاء.

[٢٥٠] (أَفْرَغَ عَلَيْنَا) أى أصب علينا.

[٢٥١] (فَهَزَمُوهُمْ) الهزم الدفع.

[٢٥١] (دَفَع) الدفع الصرف عن الشيء. [٢٥٢] (تَنَلَوْهَا) التلاوة ذكر الكلمة بعد الكلمة من غير فاصلة.

[٢٥٢] (بِالْحَقِّ) أى بالصدق.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ الْآيَةَ. «١» محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ أصحاب موسى ابتلوا بنهر و هو قول الله عَزَّ وَ جَلَّ:

(إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ) و إِنَّ أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك. «٢» و قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ

فَلَيْسَ مِنِّي) العياشى رحمه الله عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله: (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ

مِنِّي)، فشربوا منه إلما ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا. «٣» و قوله تعالى: (كَمْ مِّن فِتْيَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَهُ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ

الصَّابِرِينَ) العياشى رحمه الله، عن حماد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم عليه السلام فى أقل من

الفئة و لا يكون الفئة أقل من عشرة آلاف. «٤»

(١) - البقرة: ٢٤٩.

(٢) - الغيبة: ٤٧٢ ح ٤٩١، الغيبة النعمانى: ٣٣٠ ح ١٣ و فيه: «طالوت» بدل «موسى»، البحار: ٥٢ / ٣٣٢ ح ٥٦، إثبات الهداة: ٣ /

٥١٦ ح ٣٦٧، المحجة فيما نزل فى الحجّة: ٢٦٢.

(٣) - تفسير العياشى: ١ / ١٥٣ ح ٤٤٤ و الصافى: ١ / ٤٣٤.

(٤) - تفسير العياشى: ١ / ١٥٣ ح ٤٤٥، البرهان: ١ / ٥٢٣ ح ١٨، نور الثقلين: ١ / ٢٤٩ ح ٩٨٤ و كنز الدقائق: ١ / ٥٩٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢

[٢٥٣] (فَضَّلْنَا) الفضل الزيادة.

[٢٥٤] (لَا يَبِّعُ) أى لا تجارة.

[٢٥٥] (الْقَيُومُ) أى القائم بتدبير خلقه. [٢٥٥] (لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ) أى لا نعاس. [٢٥٥] (لَا يُؤْدُهُ) أى لا يشقّ على الله.

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ الْآيَةَ. «١» ابن بابويه رحمه الله بإسناده متصلا عن

علّى بن أبى طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: ما خلق الله خلقا أفضل منى و لا أكرم عليه منى.

قال علّى عليه السلام، فقلت: يا رسول الله! أفأنت أفضل أم جبرائيل؟ فقال صلى الله عليه و اله و سلم: يا علّى إنّ الله تبارك و

تعالى فضّل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين و فضّلنى على جميع النبيين و المرسلين، و الفضل بعدى لك يا علّى و للأئمة

من بعدك، و إنّ الملائكة لخدّامنا و خدّام محبينا يا علّى. «٢» محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله ذيل هذه الآية يقول: فلما

وقع اختلاف كُنّا نحن أولى بالله عزّ و جلّ و بالنبيّ صلى الله عليه و اله و بالكتاب، و بالحق، فنحن الذين آمنوا و هم الذين

(١) - البقرة: ٢٥٣.

(٢) - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٣٧ ح ٢٢ باب ٢٦، الصافي: ١/ ٤٣٩، نور الثقلين: ١/ ٢٥٤ ح ١٠١٢.

(٣) - الأمالى: ١٩٧ ح ٣٣٧ مجلس ٧، نور الثقلين: ١/ ٢٥٤ ح ١٠١١، الأمالى للشيخ المفيد: ١٠١ ح ٣ مجلس ١٢، تفسير العياشى:

١/ ١٥٥ ح ٤٤٩ و البرهان: ١/ ٥٢٨ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣

[٢٥٧] (اللَّهُ وَلِيُّ) أى نصيرهم و معينهم. [٢٥٧] (مِنَ الظُّلُمَاتِ) أى الضلالة و الكفر. [٢٥٧] (أَوْلِيَاؤُهُمْ) أى متولى أمورهم و

أنصارهم. [٢٥٧] (مِنَ النُّورِ) أى نور الايمان و الطاعة و الهدى.

[٢٥٨] (فَبِهَتَ) أى الذى كفر و تحير عند الانقطاع. [٢٥٩] (خَاوِيَةً) أى خالية. [٢٥٩] (آيَةً لِلنَّاسِ) أى حجة للناس فى البعث.

[٢٥٩] (ثُمَّ نَكَّسُوهَا) أى نلبسها.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا آيَةٌ. «١» العياشى رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه

السلام فالنور هم آل محمد صلى الله عليه و اله و الظلمات عدوهم. «٢» قال على بن إبراهيم رحمه الله: حدثنى أبى عن الحسين

بن خالد، إنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام فى ذيل هذه الآية (يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمْ

الطَّاغُوتُ)، قال: هم الظالمون آل محمد و الذين أتبعوا من غضبهم. «٣» ابن شهر آشوب رحمه الله عن الباقر عليه السلام فى قوله

تعالى: (وَ الَّذِينَ كَفَرُوا) قال: بولاية على بن أبى طالب عليه السلام، (أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ) نزلت فى أعدائه و من تبعهم أخرجوا

الناس من النور، و النور ولاية على، فصاروا إلى ظلمة ولاية أعدائه. «٤»

(١) - البقرة: ٢٥٧.

(٢) - تفسير العياشى: ١/ ١٥٨ ح ٤٤٢، البرهان: ١/ ٥٣٩ ح ١٤، الصافي: ١/ ٤٤٧، كنز الدقائق: ١/ ٦١٧ و نور الثقلين: ١/ ٢٦٤ ح

١٠٦٦.

(٣) - تفسير القمى: ١/ ٩٢.

(٤) - المناقب: ٣/ ٩٨، الأمالى للشيخ الطوسى: ٣٦٤ ح ٧٦٣، و البرهان: ١/ ٥٣٩ ح ١٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤

[٢٦٠] (لِيُطْمِئِنَّ قُلُوبِي) أى ليسكن نفسى. [٢٦٠] (أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) أى قوى لا يعجز عن شىء. [٢٦١] (أَنْبَتَتْ) النبت الحشيش و كل

ما ينبت من الأرض. [٢٦١] (وَ اللَّهُ وَاسِعٌ) أى واسع القدرة لا يضيق عنه ما شاء من الزيادة. [٢٦٢] (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ) أى يخرجون.

[٢٦٢] (مَنَّا) المن هو ذكر ما ينغص المعروف. [٢٦٣] (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أى كلام حسن جميل.

[٢٦٣] (غَنِيٌّ) الغنى الواسع الملك و الله غنى بأنه ملك لجميع الأشياء لأنه قادر عليها. [٢٦٣] (حَلِيمٌ) أى لا يعاجلكم بالعقوبة.

[٢٦٤] (رِثَاءَ) الرثاء و المرآة أصله من الرؤية كأنه يفعل ليرى غيره ذلك.

[٢٦٤] (وَإِبِلٌ) أى مطر عظيم القطر شديد الوقع.

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ. «١» العياشى رحمه الله عن المفضل

بن محمد الجعفى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ)؟ قال: الحبة فاطمة عليها

السَّيِّئَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ السَّبْعَةَ مِنْ وَلَدِهَا سَابِعَهُمْ قَائِمُهُمْ، قُلْتُ: الْحَسَنُ؟ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ مَفْتَرُضٌ طَاعَتُهُ وَ لَكِنْ لَيْسَ مِنَ السَّنَابِلِ السَّبْعَةِ أَوْلَهُمُ الْحَسِينُ وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتِ، فَقُلْتُ: قَوْلُهُ: (فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ)؟ قَالَ: يُولَدُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْكُوفَةِ مِائَةٌ مِنْ صِلْبِهِ وَ لَيْسَ ذَاكَ إِلَّا هَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ. «٢»

(١) - البقرة: ٢٦١.

(٢) - تفسير العياشي: ١/ ١٦٧ ح ٤٨١، كنز الدقائق: ١/ ٦٤٢ و البرهان: ١/ ٥٥٦ ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥

[٢٦٦] (جَنَّةٌ) الْجَنَّةُ الْبَسْتَانُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ. [٢٦٦] (إِعْصَارٌ) أَي رِيحٌ شَدِيدَةٌ. [٢٦٧] (تَتَفَكَّرُونَ) أَي تَنْظُرُونَ وَ تَتَفَهَّمُونَ. [٢٦٧] (أَنْفِقُوا) أَي تَصَدَّقُوا. [٢٦٧] (وَ لَا تَيْمَمُوا) التَّيَمُّمُ أَي التَّعَمُّدُ. [٢٦٧] (حَمِيدٌ) أَي مُسْتَحِقٌّ لِلْحَمْدِ عَلَى نِعْمِهِ. [٢٦٨] (الْفَقْرُ) أَي الْحَاجَةُ.

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَدَّكُرُ إِلَّا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ «١» مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحَزْرَةِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) فَقَالَ: طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ. «٢» الْحَافِظُ الْحَاكِمُ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَفِيَانَ، قَالَ: قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ يَحْبِهِ أَشَدَّ حُبًّا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا مِنْ يَبْغُضُهُ أَشَدَّ بَغْضًا مِنْ عَلِيِّ، ثُمَّ التَّفْتُ فَقَالَ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ ...) يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٣» عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِيْلِ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: الْخَيْرُ الْكَثِيرُ مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. «٤»

(١) - البقرة: ٢٦٩.

(٢) - الكافي: ١/ ١٨٥ ح ١١، كنز الدقائق: ١/ ٦٥٥، تفسير العياشي: ١/ ١٧٠ ح ٤٩٨، البرهان: ١/ ٥٦٣ ح ٢، الصافي: ١/ ٤٧٠، البرهان: ١/ ٥٦٣ ح ٦، نور الثقلين: ١/ ٢٨٧ ح ١١٣١، البحار: ٢٤/ ٨٦ ح ٣ و المحاسن: ١/ ٢٤٥ ح ٦٠ باب ١٩.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/ ١٣٧ ح ١٤٨ و ١٤٩.

(٤) - تفسير القمي، ١/ ١٠٠، البرهان: ١/ ٥٦٤ ح ٨، الصافي: ١/ ٤٧٠، نور الثقلين: ١/ ٢٨٧ ح ١١٣٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦

[٢٧٠] (نَذَرْتُمْ) النَّذْرُ هُوَ عَقْدُ الْمَرْءِ عَلَى النَّفْسِ فَعَلَّ شَيْءًا مِنَ الْبِرِّ بِشَرَطٍ وَ لَا يَنْعَقِدُ ذَلِكَ إِلَّا بِقَوْلِهِ لِلَّهِ عَلِيٌّ كَذَا. [٢٧١] (الصَّدَقَاتِ) الصَّدَقَةُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ. لَكِنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الصَّدَقَةِ وَ الزَّكَاةِ أَنَّ الزَّكَاةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فَرَضًا وَ الصَّدَقَةُ قَدْ تَكُونُ فَرَضًا وَ قَدْ تَكُونُ نَفْلًا.

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ «١» مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ:

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً)، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ، فَأَنْفَقَ بِاللَّيْلِ دَرَاهِمًا وَ بِالنَّهَارِ دَرَاهِمًا وَ سِرًّا دَرَاهِمًا وَ عَلَانِيَةً دَرَاهِمًا. «٢» قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عِنْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْآيَةِ: وَقِيلَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمْلِكْ إِلَّا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَتَصَدَّقَ بِدَرَاهِمٍ لَيْلًا وَ دَرَاهِمٍ نَهَارًا وَ دَرَاهِمٍ سِرًّا وَ دَرَاهِمٍ عَلَانِيَةً. «٣»

من أحبه و تولّاه و لا ينجو من أبغضه و عاداه. «٢» و فى عيون أخبار الرضا عليه السّلام أيضا عن رسول الله صلّى الله عليه و اله، قال: من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى فليتمسّك بحبّ علىّ و أهل بيتى عليهم السّلام. «٣»

(١) - البقرة: ٢٥٦.

(٢) - معانى الأخبار: ٣٦٨ ح ١ باب معنى العروة الوثقى التى لا انفصام لها، البرهان: ١ / ٥٣٦ ح ٤، الصافى:

١ / ٤٤٥، إكمال الدين و إتمام النعمة: ١ / ٢٠٢ ح ٦، تفسير القمى: ١ / ٩٢ و نور الثقلين: ١ / ٢٦٤ ح ١٠٦٣.

(٣) - عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢ / ٦٣ ح ٢١٦ باب ٣١ و ح ٢١٧، البرهان: ١ / ٥٣٧ ح ٧، المناقب لابن شهر آشوب:

٣ / ٩٣ و ج ٤ / ٥ س ١٥، البحار: ٢٤ / ٨٣ ح ١، الصافى: ١ / ٤٤٥ و كنز الدقائق: ١ / ٦١٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٩

[٢٨٣] (فَرِهَانُ) الرهن ما يوضع وثيقة للدين و الرهان مثله. [٢٨٣] (لا تَكْتُمُوا) الكتمان ستر الحديث، [٢٨٤] (تُبَدُّوا) البدو خلاف

الحضر. [٢٨٤] (يُعَذِّبُ) العذاب هو الإيذاء الشديد و قد عدّبه تعذيباً أكثر جسمه فى العذاب.

[٢٨٦] (وُسْعَهَا) الوسع مادون الطاقه و يسمّى ذلك وسعا بمعنى أنّه يسع الإنسان و لا يضيق عنه.

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْآيَةَ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله ما رواه المقلد بن غالب، بإسناده عن

عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، قال:

سمعت أبا سلمى راعى النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم يقول: ليلة أسرى بى

إلى السماء فقال الربّ عزّ و جلّ: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) فقلت: و المؤمنون قال: صدقت يا محمد! من خلّفت علىّ

أمّتك؟ فقلت: خيرها. قال: علىّ بن أبى طالب عليه السّلام؟ قلت: نعم يا ربّ! فقال: يا محمّد! إننى أطّلت إلى الأرض أطّلاعةً

فأخترتك منها، فشققت لك اسما من أسمائى، فلا أذكر فى موضع إلّا ذكرت معى فأنا المحمود و أنت محمد. ثمّ أطّلت ثانية

فاخترت عليّاً و شققت له اسما من أسمائى فأنا الأعلى و هو علىّ يا محمد! إننى خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمةً و الحسن و

الحسين و الأئمّة من ولد الحسين عليهم السّلام من نورى و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و الأرضين، فمن قبلها كان

عندى من المؤمنين و من جحدا كان عندى من الضالّين. «٢»

(١) - البقرة: ٢٨٥.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٩٨ ح ٩٠، فرائد السمطين: ٢ / ٣١٩ ح ٥٧١، البرهان: ١ / ٥٨٦ ح ٤، غاية المرام: ٦٩٥، الغيبة

النعمانى: ١٠١ ح ٣١، الغيبة للشيخ الطوسى: ١٤٧ ح ١٠٩، تفسير فرات الكوفى: ٧٣ ح ٤٧، و كنز الدقائق: ١ / ٦٨٩ و ٦٩٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠

القرآن و فضائل اهل البيت النص ٩٩

[٧] (مُحْكَمَاتٌ) المحكم مأخوذ من قولك أحكمت الشىء إذا ثقفته و أتقنته. [٨] (وَهَبْ) الهبة أن تجعل ملكك ليغرك بغير

عوض.

[٩] (الميعاد) بمعنى الوعد و الوعد يكون فى الخير و الشرّ.

[سورة آل عمران]

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الْأَيَّةُ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله. «٢» قال أيضا بإسناده عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الراسخون في العلم أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده. «٣» العياشي رحمه الله عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: والرأسخون في العلم هم آل محمد عليهم السلام. «٤»

(١) - آل عمران: ٧.

(٢) - الكافي: ١/ ٢١٣ ح ١، البرهان: ٢/ ٨ ح ٣، تفسير العياشي: ١/ ١٨٧ ح ٧ و ٨، الصافي: ٢/ ١٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٠٠ ح ٢ و ٣، البحار: ٢٣/ ١٩٨ ح ٣، بصائر الدرجات: ٢٠٣ ح ٥ و ٧ و نور الثقلين: ١/ ٣١٦ ح ٣٤.

(٣) - الكافي: ١/ ٢١٣ ح ٣، البرهان: ٢/ ٨ ح ٢، تفسير القمي: ١/ ١٠٥، كنز الدقائق: ٢/ ١٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٩٩ ح ١ و نور الثقلين: ١/ ٣١٧ ح ٣٦.

(٤) - تفسير العياشي: ١/ ١٨٦ ح ٤، البرهان: ٢/ ١٠ ح ١١، بصائر الدرجات: ٢٠٤ ح ٨ و نور الثقلين: ١/ ٣١٥ ح ٢٧ و ٢٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١

[١٠] [وَقُودُ النَّارِ] الوقود الحطب و القود إيقاد النار. [١١] [كَدَّأَبٍ] أى عادة آل فرعون فى التكذيب.

[١٢] [سَتَّغْلَبُونَ] أى ستهزمون و تصيرون مغلوبين. [١٢] [تُحْشَرُونَ] أى تجمعون. [١٢] [بِئْسَ الْمِهَادُ] أى بئس ما مهّد لكم.

[١٣] [فِيئَةً] أى فرقة. [١٣] [تُقَاتِلُ] أى تحارب. [١٣] [رَأَى الْعَيْنِ] أى فى ظاهر العين. [١٤] [الشَّهَوَاتِ] أى حبّ المشتهيات.

[١٤] [حُسْنُ الْمَأْبِ] يعنى حسن المرجع.

قُلْ أُوْثِقُوا بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا. «١» فرات بن إبراهيم الكوفى

رحمه الله، قال: حدّثنا الحسين بن الحكم الحبرى، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال:

حدّثنا حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضى الله عنه: (قُلْ أُوْثِقُوا بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ) إلى

آخر الآيتين قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام و حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه و عبيدة بن الحارث رحمه الله.

«٢» الحافظ الحاكم الحسكافى بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: (قُلْ أُوْثِقُوا بِخَيْرٍ) الآية كلّها نزلت فى على بن عبد الله و

حمزة و عبيدة بن الحارث. «٣»

(١) - آل عمران: ١٥.

(٢) - تفسير الفرات الكوفى: ٧٧ ح ٥٠، البرهان: ٢/ ١٣ ح ١ و ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: ٤٩.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/ ١٥١ ح ١٦٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٢

[١٦] [فَاعْفِرْ] أى أسترها علينا و تجاوزها عنا. [١٩] [الَّذِينَ] و معنى الدين هاهنا الطاعة. [١٩] [بِعِيَا بَيْنَهُمْ] أى حسدا.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ الْآيَةُ. «١» سعد بن عبد الله القمى، بإسناده عن عبد الملك بن

عطاء، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: نحن أولوا الذكر و نحن أولوا العلم و عندنا الحرام و الحلال. «٢» العياشى رحمه الله، عن

مرزبان القمى، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ)

الآية: قال هو الإمام. «٣» ابن بابويه رحمه الله بإسناده إلى محمد بن عثمان العمري رحمه الله، قال: لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطح نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) وكان مولوده يوم الجمعة. «٤» ابن شهر آشوب رحمه الله عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)، قال: التسليم لعلّي بن أبي طالب بالولاية. «٥»

(١) - آل عمران: ١٨.

(٢) - مختصر بصائر الدرجات: ٦٧ و عنه البرهان: ١٥ / ٢ ح ٥.

(٣) - تفسير العياشي: ١ / ١٨٩ ح ١٩، البرهان: ١٥ / ٢ ح ٣، كثر الدقائق: ٢ / ٤٠ و نور الثقلين: ١ / ٣٢٣ ح ٦٧.

(٤) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢ / ٤٣٣ ح ١٣ و عنه كثر الدقائق: ٢ / ٤٠.

(٥) - المناقب: ٣ / ١١٤ و عنه البرهان: ١٦ / ٢ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣

[٢٣] (نَصِيْبًا) النَّصِيْبُ الْحِظُّ مِنَ الشَّيْءِ. [٢٣] (يُدْعَوْنَ) الدَّعَاءُ اسْتِدْعَاءُ الْفِعْلِ. [٢٤] (وَ غَرَّهُمْ) الْغُرُورُ الْإِطْمَاعُ فِيمَا لَا يَصِحُّ.

[٢٥] (لِيَوْمٍ) أَي لِحِزَاءِ يَوْمٍ. [٢٦] (تَنْزِعُ) النَّزْعُ قَلْعُ الشَّيْءِ. [٢٦] (تُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ) أَي بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «١» العياشي رحمه الله عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، قال: نحن منهم و نحن بقیة تلك العتره. «٢» قال فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله، قال: حدثني محمد بن إبراهيم الفزاري معننا عن أبي مسلم الخولاني، قال: دخل النبي صلى الله عليه و اله و سلم على فاطمة الزهراء عليها السلام و عائشة و هما يفتخران و قد احمرت وجوههما، فسألهما عن خبرهما؟ فاخبرتا فقال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: يا عائشة! أو ما علمت أن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران و عليا و الحسن و الحسين و حمزة و فاطمة و خديجة على العالمين؟. «٣»

(١) - آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

(٢) - تفسير العياشي: ١ / ١٩١ ح ٢٩، ٣٠، ٣٤، البرهان: ٢٦ / ٢ ح ٨، تفسير القمي: ١ / ١٠٨، الصافي: ٢ / ٣٢، الأمالي للشيخ

الصدوق: ٢٢١ ح ٢٣٩، مجلس: ٣٠، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٠٦ ح ١٣ و كثر الدقائق: ٢ / ٦٠.

(٣) - تفسير فرات الكوفي: ٨٠ ح ٥٦ و عنه البحار: ٣٧ / ٦٣ ح ٣٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤

[٣٠] (أَمِيدًا) الْأَمْدُ الْغَايَةُ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا. [٣١] (تُحِبُّونَ) الْمَحَبَّةُ هِيَ الْإِرَادَةُ إِلَّا أَنَّهُ تَضَافَ إِلَى الْمَرَادِ تَارَةً وَ إِلَى مَتَلَقِّ الْمَرَادِ

أُخْرَى. [٣٣] (الاصطفاء) الْإِخْتِيَارُ وَ الْاجْتِبَاءُ نِظَائِرُ وَ هُوَ مِنَ الصَّفْوَةِ. [٣٥] (فَتَقَبَّلَ) التَّقَبُّلُ أَخَذَ الشَّيْءَ عَلَى الرِّضَا بِهِ كَتَقَبَّلَ الْهَدِيَّةَ.

[٣٦] (وَضَعْتَهَا) أَصْلُ الْوَضْعِ الْحَيْطُ.

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ «١» العياشي رحمه الله، عن رباعي بن عبد الله.

قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أنا نسمى بأسمائكم و أسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال: أي و الله. و هل

الدين إله الحب؟ قال الله: (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ). «٢» العياشي رحمه الله عن بريد بن معاوية العجلي، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشيا فأخرج رجله و قد تغلّفتا و قال: أما و الله ما جاءني من حيث جئت إلهًا حبكم أهل البيت، فقال أبو جعفر عليه السلام و الله لو أحبنا حجر حشره الله معنا، و هل الدين إلهًا الحب؟ إن الله يقول: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي) الآية. «٣»

(١) - آل عمران: ٣١.

(٢) - تفسير العياشي: ١ / ١٩١ ح ٢٨، البرهان: ٢ / ٢٢ ح ١٠، كنز الدقائق: ١ / ٥٨ و نور الثقلين: ١ / ٣٢٧ ح ٩٤.

(٣) - تفسير العياشي: ١ / ١٩٠ ح ٢٧، البرهان: ٢ / ٢٢ ح ٩، نور الثقلين: ١ / ٣٢٧ ح ٩٣، تفسير فرات الكوفى:

٤٢٨ ح ٥٦٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٥

[٣٨] (هَبْ) الهبة تملك الشئ من غير ثمن. [٤٠] (عاقِرٌ) العاقر من الرجال الذي لا يولد له و من النساء التي لا تلد. [٤٤] (أَنْبَاءِ)

الأنباء الإخبار نأ و الإيحاء هو إلقاء المعنى إلى الغير على وجه يخفى و الإيحاء الإرسال إلى الأنبياء.

يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ «١» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه و اله في فاطمة عليها السلام: إنها سيّدة نساء العالمين أ هي سيّدة نساء عالمها؟ قال عليه السلام: ذاك لمريم عليها السلام كانت سيّدة نساء عالمها و فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين من الأولين و آخرين. «٢» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: إنما سميت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء، فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة! الله اصطفاك و طهرتك و اصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة! اقتني لرّبك و اسجدي و اركعي مع الراكعين، فحدّثهم و يحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أ لست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، و إنّ الله عزّ و جلّ جعلك سيّدة نساء عالمك و عالمها و سيّدة نساء الأولين و الآخرين. «٣»

(١) - آل عمران: ٤٣.

(٢) - معاني الأخبار: ١٠٧ ح ١، البرهان: ٢ / ٣١ ح ٧، علل الشرائع: ١ / ٢٤٠ ح ١، كنز الدقائق: ٢ / ٨٤، مجمع البيان: ٢ - ١ / ٧٤٦ و

العياشي: ١ / ١٩٧ ح ٤٨.

(٣) - علل الشرائع: ١ / ٢٤٠ ح ١ باب ١٤٦، الصافي: ٢ / ٤٤، كنز الدقائق: ٢ / ٨٤، تأويل الآيات الظاهرة:

١ / ١١١ ح ١٨، البحار: ١٤ / ٢٠٦ ح ٢٣ و ج ٧٨ / ٤٣ ح ٦٥، دلائل الامامة: ١٠ و درّ المنثور: ٢ / ١٨٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦

[٤٦] (وَ كَهَلْمًا) و الكهل ما بين الشابّ و الشيخ. [٥٠] (مُضَيِّدًا) التصديق لا. يكون إلهًا فيما تبرهن عند صاحبه و [٥٠] (حُرْمًا)

التحريم هو الحظر الفعل بتقييحه.

[٥٢] (أَحْسَسَ) الاحساس الإدراك بالحاسة [٥٢] (الْحَوَارِيُّونَ) و أصل الحواري الحور و هو شدّة البياض.

و منه الحواري من الطعام لشدّة بياضه.

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ «١» الحافظ الحاكم الحسكاني: أخبرنا الحسن المعاذي، قال: حدّثنا أبو جعفر بن

الفقيه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَنْتَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَأَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَأَنْتَ يَعْصُوبُ الْمُؤْمِنِينَ. (٢) وَقَالَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَلَيَا وَزَوْجَتَهُ وَأَبْنَاءَهُ حَجِجَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَهُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فِي أُمَّتِي. مِنْ اهْتَدَى بِهِمْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (٣)

(١) - آل عمران: ٥١.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٧٥ ح ٨٨.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٧٦ ح ٨٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧

[٥٥] (مُتَوَفِّيكَ) الوافي الذي بلغ التمام و قد عبّر عن الموت و النوم بالتوفى. [٥٥] (مَرَجِعُكُمْ) الرجوع العود إلى ما كان منه البدء. [٦١] (تَعَالَوْا) أصله من العلوّ يقال:

تعاليت أتعالى أى جئت.

... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ الْآيَةَ. «١» العياشى رحمه الله، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ عَنْ فِضَائِلِهِ فَذَكَرَ بَعْضَهَا، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: زِدْنَا. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ حَبْرَانُ مِنْ أَجْبَارِ النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ فَتَكَلَّمَا فِي أَمْرِ عِيسَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ خَرَجَ وَ رَفَعَ كَفَّهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَ فَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَ دَعَاهُمْ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ الْخَيْرِ. «٢» ابن بابويه؛ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا أَنَّهُ أَدْخَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ الْمَبَاهِلَةِ لِلنَّصَارَى إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَانَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَبْنَاءَنَا) الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، (وَ نِسَاءَنَا) فَاطِمَةُ، (وَ أَنْفُسَنَا) عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَيْرِ. «٣»

(١) - آل عمران: ٦١.

(٢) - تفسير العياشى: ١ / ١٩٩ ح ٥٤ و عنه البرهان: ٢ / ٤٩ ح ٩.

(٣) - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٨١ ذيل ح ٩ باب ٧، الصافى: ٢ / ٥٧، الدر المنثور: ٢ / ٢١٩، أسد الغابة: ٣ / ٥٩٩، شواهد التنزيل: ١ / ١٥٥ ح ١٦٨ إلى ١٧٦، البرهان: ٢ / ٤٢ ح ١ إلى ٤، تفسير العياشى: ١ / ٢٠٠ ح ٥٧ إلى ٢٥٩، ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: ٥٠، ينبع المودّة: ١ / ١٣٥، ح ١٢، و ١٦١ ح ٣٣ و ١٦٥ ح ١، الأمالى للشيخ الطوسى: ٣٠٦ ح ٦١٦ و ٥٦٤ ح ١١٧٤، الأمالى للشيخ الصدوق: ٦١٨ ح ٨٤٣ مجلس ٧٩ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٨٠ و ٤٢٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨

[٦٢] (الْقَصَصُ) أى الخبر. [٦٢] (الْعَزِيزُ) أى القادر على الكمال.

[٦٣] (تَوَلَّوْا) أى أعرضوا. [٦٣] (بِالْمُفْسِدِينَ) الإفساد ايقاء الشئ على خلاف ما توجه الحكمة.

[٦٤] (تَعَالَوْا) أى هلموا. [٦٤] (مُشْلِمُونَ) أى مخلصون مقرّون بالتوحيد. [٦٧] (حَنِيفًا) أى مستقيما فى دينه. [٦٩] (وَدَدْتُ) أى

تمنت. [٦٩] (طائفة) أى جماعة.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا)، قال: الأئمة عليهم السلام و من أتبعهم. «٢» العياشى رحمه الله، عن أبي الصباح الكناني، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ)، ثم قال:

علّى و الله على دين إبراهيم و منهجه و أنتم أولى الناس به. «٣» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: قوله تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ) قال النبى صلى الله عليه و اله و سلم: علّى بن أبى طالب عليه السلام على دين إبراهيم و منهجه و شيعة أولى الناس به. «٤»

(١) - آل عمران: ٦٨.

(٢) - الكافى: ١ / ٤١٦ ح ٢٠ و عنه البرهان: ٢ / ٥٤ ح ٣، كتر الدقائق: ٢ / ١٢٠، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١١٤ ح ٢٣، البحار: ٢٣ / ٢٢٥ ح ٤٢، تفسير العياشى: ١ / ٢٠١ ح ٦٢، نور الثقلين: ١ / ٣٥٣ ح ١٨١ و ١٨٢ و الصافى: ٢ / ٦٢.

(٣) - تفسير العياشى: ١ / ٢٠١ ح ٦٣ و عنه البرهان: ٢ / ٥٤ ح ٧.

(٤) - المناقب: ٣ / ٧٤ و ٢٨٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩

[٧٢] (طائفة) الطائفة الجماعة.

[٧٢] (لا تؤمنوا) أى لا تصدقوا.

[٧٣] (الفضل) الزيادة و كل عطية لا تلزم من يعطى. [٧٥] (بقنطار) القناطير جمع قنطار و هو مال الكثير العظيم.

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول:

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا يزكّهم و لهم عذاب أليم، من ادعى إمامة من الله ليست له، و من جحد إماما من الله و من زعم أنّ لهما فى الإسلام نصيبا. «٢» الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله قال:

حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو الحسن المثنى، قال: حدّثنا علّى بن مهرويه، قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازى، قال: علّى بن موسى، عن أبيه، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه على عليهم السلام عن أبيه الحسين، عن أبيه علّى بن أبى طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: حرّم الله الجنة على ظالم أهل بيتى و قاتلهم و شائهم و المعين عليهم، ثم تلا هذه الآية: (أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) الآية. «٣»

(١) - آل عمران: ٧٧.

(٢) - الكافى: ١ / ٣٧٣ ح ٤، تفسير العياشى: ١ / ٢٠١ ح ٦٤ و ٦٥، البرهان: ٢ / ٥٧ ح ٥، ٥٨ ح ٦ و تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١١٥ ح ٢٧.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١١٥ ح ٢٦ نقلا عن مصباح الأنوار: ٣٠ (مخطوط) و البحار: ٢٤ / ٢٢٤ ح ١٤، و ٢٢٥ / ٢٧ ح ١٦، و

[٧٨] (لَفَرِيقًا) أى طائفته. [٧٨] (يَلُؤُونَ) أى يحزفون. [٨٠] (أَرْبَابًا) الرب فى الأصل التربيئة و هو إنشاء الشىء حالا فحالا إلى حدّ التمام. [٨١] (أَفَرَزْتُمْ) أى صدقتموه. [٨٢] (فَمَنْ تَوَلَّى) أى فمن أعرض عن الايمان. و إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِآيَةِ. «١» سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن فيض بن أبى شيبه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و تلا هذه الآية:

(وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) الآية، لتؤمنن برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و لتنصرن عليا أمير المؤمنين عليه السلام. قال: نعم، و الله من لدن آدم و هلمم جزا فلم يبعث الله نبيا و لا رسولا- إلّا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي على بن أبى طالب عليه السلام. «٢» على بن إبراهيم رحمه الله حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلمم جزا إلّا و يرجع إلى الدنيا و ينصر أمير المؤمنين عليه السلام و هو قوله: (لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ) يعنى رسول الله (وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام. «٣»

(١)- آل عمران: ٨١.

(٢)- مختصر بصائر الدرجات: ٢٥ و عنه البرهان: ٢ / ٦٠ ح ٣، ٥ و ٩، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١١٦ ح ٢٩، البحار: ٢٤ / ٣٥٢ ح ٧٠ و ٢٦ / ٢٩٧ ح ٦٣ و كتر الدقائق: ٢ / ١٤١.

(٣)- تفسير القمى: ١ / ١١٤ و عنه البرهان: ٢ / ٦٠ ح ٢، كتر الدقائق: ٢ / ١٤٤، الصافى: ٢ / ٧١، نور الثقلين:

١ / ٣٥٩ ح ٢١٨ و تفسير العياشى: ١ / ٢٠٥ ح ٧٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦١

[٨٨] (خَالِدِينَ) الخلود فى اللغة طول المكث. [٩١] (مَلَأُ) أصله الملاء و هو تطفيح الإناء.

وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ «١» الطبرسى رحمه الله بإسناده عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام أنه قال: حج رسول الله صلى الله عليه و اله من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ و الولاية، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له:

يا محمد! إن الله جل اسمه يقرؤك السلام و يقول لك: إنى لم أقبض نبيا من أنبيائى و لا رسولا من رسلى إلّا بعد إكمال دينى و تأكيد حجّتى و قد بقى عليك من ذاك فريضة منّا تحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحجّ و فريضة الولاية و الخلافة من بعدك. إلى أن قال: معاشر الناس! هذا على أخى و وصيى و واعى علمى و خليفتى على أمتى و على تفسير كتاب الله عزّ و جلّ و الداعى إليه و العامل بما يرضاه و المحارب لأعدائه و الوالى على طاعته و الناهى عن معصيته خليفته رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادى و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله؛ أقول: ما يبذل القول لددى بأمر ربّى، أقول: اللهم! و ال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقه، اللهم! إنك أنزلت على إن الإمامة بعدى لعلّى وليك عند تيبانى ذلك و نصبى إياه بما أكملت لعبادك من دينهم و أتممت عليهم بنعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا، فقلت: (وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) اللهم! إنى أشهدك و كفى شهيدا، إنى قد بلغت الخبر. «٢»

(١) - آل عمران: ٨٥.

(٢) - الإحتجاج: ١/ ١٣٣ - ١٤٨ باب ٣٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٢

[٩٢] (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ) أَي لَنْ تَدْرِكُوا بَرَّ اللَّهِ تَعَالَى. [٩٢] (حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) أَي حَتَّى تُنْفِقُوا الْمَالَ.

[٩٣] (كُلُّ الطَّعَامِ) أَي كُلِّ الْمَأْكُولَاتِ. [٩٣] (كَانَ حِلًّا) أَي كَانَ حَالًا. [٩٥] (حَنِيفًا) أَي مُسْتَقِيمًا عَلَى الدِّينِ. [٩٦] (مُبَارَكًا) يَعْنِي كَثِيرَ الْخَيْرِ وَ الْبِرْكَه.

[٩٩] (تَبْغُونَهَا) أَي تَطْلُبُون.

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «١» العِيَّاشِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مَفْضَلِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَ مَعِيَ شَيْءٌ فَوَضَعْتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَذِهِ صَلَّةٌ مَوَالِيكَ وَ عَيْدِكَ؛ قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا مَفْضَلُ! إِنِّي لَا أَقْبَلُ ذَلِكَ وَ مَا أَقْبَلُهُ مِنْ حَاجَتِي إِلَيْهِ وَ مَا أَقْبَلُهُ إِلَّا لِيُزَكِّوْا بِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:

مِنْ مَضَتْ لَهُ سَنَةٌ لَمْ يَصِلْنَا مِنْ مَالِهِ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَفْضَلُ! إِنَّهَا فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى شِيعَتِنَا فِي كِتَابِهِ، إِذْ يَقُولُ: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) فَنَحْنُ الْبِرُّ وَ التَّقْوَى وَ سَبِيلُ الْهُدَى وَ بَابُ التَّقْوَى وَ لَا يَحْجِبُ دَعَاؤُنَا عَنْ اللَّهِ، اقْتَصَرَ عَلَى حَلَالِكُمْ وَ حَرَامِكُمْ فَاسْأَلُوا عَنْهُ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَ عَمَّا سَتَرَ اللَّهُ عَنْكُمْ. «٢» قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) أَي تَنَالُوا الثَّوَابَ حَتَّى تَرُدُّوْا إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَقَّهُمْ مِنَ الْخُمْسِ وَ الْأَنْفَالِ وَ الْفِيءِ. «٣»

(١) - آل عمران: ٩٩.

(٢) - تفسير العيَّاشي: ١/ ٣٠٧ ح ٨٥، و عنه البرهان: ٢/ ٦٨ ح ٤، كثر الدقائق: ٢/ ١٥٦ و نور الثقلين: ١/ ٣٦٤ ح ٢٣٨.

(٣) - تفسير القمّي: ١/ ١١٥ و عنه البرهان: ٢/ ٦٨ ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٣

[١٠١] (يَغْتَصِمُوا) أَي يَتَمَسَّكُ بِكِتَابِهِ وَ آيَاتِهِ. [١٠٤] (أُمَّةً) أَي جَمَاعَةً.

وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا الْآيَةَ. «١» العِيَّاشِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ: (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا) قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ. «٢» ابْنُ شَهْرَآشُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيًّا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ؟ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ هَذَا حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمْ بِهِ، فَدَارَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ خَلْفِ عَلِيِّ وَ التَّزَمَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا [يعني علي بن أبي طالب عليه السلام]. «٣» الْحَافِظُ الْحَاكِمُ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ: (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا) الْآيَةَ فَالْمَسْتَمْسِكُ بَوْلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْتَمْسِكُ بِالْبِرِّ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ كَانَ مُؤْمِنًا، وَ مَنْ تَرَكَهُ كَانَ خَارِجًا عَنِ الْإِيمَانِ. «٤»

(١) - آل عمران: ١٠٣.

(٢) - تفسير العيَّاشي: ١/ ٢١٧ ح ١٢٢ و ١٢٣ و عنه البرهان: ٢/ ٨٧ ح ٧، الصافي: ٢/ ٩٣، كثر الدقائق: ٢/ ٨٤ و نور الثقلين: ١/

(٣) - المناقب: ٩٢ / ٣ و عنه البرهان: ٨٧ / ٢ ح ٩، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٢٨ ح ٣٢٣، غيبة النعماني: ٤٦ ح ١ و تأويل الآيات الظاهرة: ١١٧ / ١ ح ٣١ و ٣٢.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ١٦٩ ح ١٧٨ إلى ١٨١، غايه المرام: ٢٤٢ باب ٣٦، تفسير فرات الكوفى: ٩٠ ح ٧٠، الأمالى للشيخ الطوسى: ٢٧٢ ح ٥١٠ مجلس ١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٩٢ / ٣ و البحار: ١٨ / ٣٦ ح ١٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٤

[١١٢] (بِحَبْلِ) أى بعهد من الله.

[١١٢] (وَ بَأُو) أى رجعوا. [١١٣] (آنَاءَ اللَّيْلِ) أى ساعاته و أوقاته.

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ «١» ابن شهر آشوب رحمه الله و قرأ الباقر عليه السلام:

أنتم خير أمة أخرجت للناس بالألف إلى آخر الآية نزل بها جبرئيل، و ما عنى بها إلّا محمدا صلى الله عليه و اله و سلم و عليا و الأوصياء من ولده عليهم السلام. «٢» العياشى رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فى قراءة علي عليه السلام:

(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) قال: هم آل محمد عليهم السلام. «٣» علي بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه

السلام (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) الآية فقال أبو عبد الله عليه السلام: خير أمة يقتلون أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ابني

علي عليهم السلام فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ قال: نزلت (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم

(تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ). «٤»

(١) - آل عمران: ١١٠.

(٢) - المناقب: ٥ / ٤، تفسير العياشى: ١ / ٢١٩ ح ١٢٩، نور الثقلين: ١ / ٣٨٢ ح ٣٢٦، الصافى: ١٠١ / ٢ و كنز الدقائق: ٢ / ٢٠٠.

(٣) - تفسير العياشى: ١ / ٢١٨ ح ١٢٨ و عنه كنز الدقائق: ٢ / ١٩٩، البرهان: ٢ / ٩٢ ح ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٣٧٠ ح ٤ / ١٤٢.

(٤) - تفسير القمى: ١ / ١١٨، و عنه البرهان: ٢ / ٩١ ح ١، نور الثقلين: ١ / ٣٨٢ ح ٣٢٧ و كنز الدقائق: ٢ / ١٩٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٥

[١١٦] (لَنْ تُغْنِيَ) أى لن تدفع عنهم. [١١٦] (خَالِدُونَ) أى دائمون. [١١٧] (صِرٌّ) أى برد شديد. [١١٧] (حَزْبٌ) أى زرع.

[١١٨] (تَغْفُلُونَ) أى تعلمون.

[١١٩] (مِنَ الْغَيْظِ) أى من الغضب.

... إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ الْآيَةُ. «١» العياشى رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمان، عن عدّه من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام فى قوله:

(إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ) الآية قال: الحبل من الله كتاب الله و الحبل من الناس هو علي بن أبي طالب عليه السلام. «٢»

ابن شهر آشوب رحمه الله عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ

النَّاسِ) قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. «٣» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله قال: حدّثنى الحسين بن سعيد قال: محمد

بن مروان قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبى عمرة، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما

السَّلام عن قول الله تعالى: (ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيَّنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ) قال: ما يقول الناس فيها؟ قلت: يقولون حبل من الله كتابه و حبل من الناس عهده الذى عهد إليهم. قال: كذبوا. قلت: ما تقول فيها؟ قال: فقال لى: حبل من الله كتابه، و حبل من الناس على بن أبى طالب عليه السَّلام. «٤»

(١) - آل عمران: ١١٢.

(٢) - تفسير العياشى: ١/ ٢١٩ ح ١٣١ و عنه البرهان: ٢/ ٩٢ ح ٧، كنز الدقائق: ٢/ ٢٠٢، نور الثقلين: ١/ ٣٨٣ ح ٣٣٠ و الصافى: ٢/ ١٠٢.

(٣) - المناقب: ٣/ ٩٢ و عنه البرهان: ٢/ ٩٢.

(٤) - تفسير فرات الكوفى: ٩٢ ح ٧٦ و عنه البحار: ١٨/ ٣٦ ح ٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٦

[١٢٢] (هَمَّتْ) أى قصدت و عزمت. [١٢٢] (طَائِفَتَانِ) أى فرقتان. [١٢٢] (تَفْشَلَا) الفشل الجبن و الفشل الرجل الضعيف.

[١٢٧] (يَكْتِبُهُمْ) الكبت الخزى.

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ «١» العياشى رحمه الله عن جابر الجعفى، قال:

قرأت عند أبى جعفر عليه السَّلام قول الله:

(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)، قال:

بلى، و الله إنَّ له من الأمر شيئاً و شيئاً و ليس حيث ذهب و لكنى أخبرك إنَّ الله تبارك و تعالى لما أمر نبيّه صلى الله عليه و اله و سلم أن يظهر ولايةً على عليه السَّلام ففكر فى عداوة قومه له و معرفته بهم، و ذلك الذى فضله الله به عليهم فى جميع خصاله، كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه و اله و بمن أرسله، و كان أنصر الناس لله و لرسوله، و أقتلهم لعدوهم و أشدهم بغضا لمن خالفهما، و فضل علمه الذى لم يساوه أحد، و مناقبه التى لا تحصى شرفاً، فلما فكر النبى صلى الله عليه و اله و سلم فى عداوة قومه له فى هذه الخصال و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك صدره، فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير علياً عليه السَّلام وصيه و ولي الأمر بعده فهذا عنى الله و كيف لا يكون له من الأمر شيء الخبر. «٢»

(١) - آل عمران: ١٢٨.

(٢) - تفسير العياشى: ١/ ٢٢٠ ح ١٣٩ و ٢٢١ ح ١٤٠، و عنه البرهان: ٢/ ١٠٣ ح ٢، كنز الدقائق: ٢/ ٢٢١، نور الثقلين: ١/ ٣٨٨ ح ٣٤٧، الصافى: ٢/ ١١٤ و تفسير فرات الكوفى: ٩٩ ح ٧٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٧

[١٣٤] (الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ) الكظم مخرج النفس و كظم فلان حبس نفسه و كظم الغيظ حبسه. [١٣٥] (فَاحِشَةً) أصل الفاحشة

الفحش و هو الخروج إلى عظيم القبح أو رأى العين فيه. [١٣٧] (سُنُّنٌ) السنة الطريقة المجعولة ليقتمدى بها و من ذلك سنة رسول

الله صلى الله عليه و اله.

[١٣٩] (تَهْنُؤًا) الوهن الضعف.

[١٤٠] (مَسَّ) المس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس.

... وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكافى: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى قال: أخبرنا أبو بكر الجرجائى

قال: حدّثنا أبو أحمد البصرى قال: حدّثنى محمّد بن زكريا الغلابى، قال: حدّثنا أيّوب بن سليمان قال: حدّثنا محمّد بن مروان، عن جعفر بن محمّد قال: قال ابن عبّاس: ولقد شكر الله تعالى فعّال علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فى موضعين من القرآن. (و) سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ، و (سَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ). «٢» قال ابن شهر آشوب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: (أ) فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُِرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ، يعنى بالشاكرين صاحبك علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و المرتدين على أعقابكم الذين ارتدوا عنه. «٣»

(١) - آل عمران: ١٤٤.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ١٧٦ ح ١٨٧، و بهذا المضمون: ح ١٨٨.

(٣) - المناقب: ٢/ ١٣٧، و عنه البرهان: ٢/ ١١٦ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٨

[١٤١] (لِيُمَحِّصَ) أصل التمحيص التخليص قال الخليل: المحص الخلوص من العيب. [١٤٣] (تَمَنُّونَ) الفرق بين التمنى و الإرادة أنّ الارادة من أفعال القلوب و التمنى قول القائل ليت كان كذا.

[١٤٤] (سَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ) أى نعطهم جزاء الشكر. [١٤٦] (وَهُنُوا) الوهن الضعف. [١٤٦] (مَا ضَعُفُوا) أى ما فتروا. [١٤٦] (مَا اسْتَكَانُوا) أى ما خضعوا لعدوّهم.

وَ كَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ الْآيَةَ. «١» ابن طاووس فى (سعد السعود) بإسناده إلى أبى عمرو بن العلاء، عن الشعبي، قال: انصرف علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فى وقعة أحد و به ثمانون جراحة يدخل فيها الفتائل، فدخل عليه النبي صلّى الله عليه و اله و سلم و هو على نطح، فلما رآه بكى و قال: إنّ رجلا يصيبه هذا فى سبيل الله، لحق على الله أن يفعل به و يفعل به. فقال علىّ عليه السّلام مجيبا له: و بكى، بأبى أنت و أمى يا رسول الله! الحمد لله الذى لم يرني وليت عنك و لا فررت، و لكن كيف حرمت من الشهادة، فقال: إنّها من ورائك إن شاء الله. ثم قال: إنّ أبا سفيان قد أرسل يوعدنا و يقول لى: بيننا و بينكم حمراء الأسد فقال علىّ عليه السّلام: بأبى أنت و أمى يا رسول الله! لا أرجع عنك و لو حملت على أيدي الرجال، و أنزل الله عزّ و جلّ: (وَ كَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) الْآيَةَ. «٢»

(١) - آل عمران: ١٤٦.

(٢) - سعد السعود: ١١٢ و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٢٣ ح ٤٢ و البحار: ٣٦/ ٢٦ ذيل ح ١٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٩

[١٤٩] (تُطِيعُوا) الطاعة موافقة الإرادة المرغبة فى الفعل. [١٥١] (سَيُلَاطِنَا) السلطان هنا معناه الحجّة و البرهان. [١٥٢] (تَحْسُونَهُمْ) الحس القتل على وجه الاستئصال. [١٥٣] (تُضَيِّعِدُونَ) الفرق بين الإصعاد و الصعود أنّ الإصعاد فى مستوى من الأرض و الصعود فى ارتفاع.

إِذْ تُضْعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمُ الْآيَةَ. «١» ابن شهر آشوب رحمه الله عن ابن عبّاس: أخذ النبي صلّى الله عليه و اله و سلم تحت شجرة المسمرة بيعتهم على أن لا يفروا و ليس أحد من أصحابه إلّا نقض عهدا فى الظاهر بفعل أو بقول و قد ذمهم الله تعالى فى يوم أحد: (إِذْ تُضَيِّعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمُ). و انهزم أبو بكر و عمر فى يوم خير بالإجماع و علىّ عليه السّلام فى وفائه اتفاق. فإنّه لم يفتر قطّ و ثبت مع رسول الله صلّى الله عليه

واله و سلم. «٢» قال فرات إبراهيم الكوفي رحمه الله: حدّثني جعفر بن محمد بن يوسف معنعنا عن الحسن: سمعت عبد الله بن عباس رضى الله عنه يقول: حين انجفل عنه يوم أحد في قوله تعالى: (إِذْ تُصَيِّدُونَ وَ لَا تُلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ) فلم يبق معه من الناس غير علي بن أبي طالب عليه السلام و رجل من الأنصار، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: يا علي! قد صنع الناس ما ترى! فقال: لا و الله يا رسول الله! لا أسأل عنك الخبر من وراء فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: فاحمل على هذه الكتيبة، فحمل عليها ففضها، فقال جبرئيل عليه السّلام: يا رسول الله! إنّ هذه لهي المواساة فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إني منه و هو مني. فقال جبرئيل: و أنا منكما الخير. «٣»

(١) - آل عمران: ١٥٣.

(٢) - المناقب: ٢٩ / ٢.

(٣) - تفسير فرات الكوفي: ٩٦ ح ٨١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧٠

[١٥٤] (الْغَمُّ) الغم ستر الشيء و منه الغمام لكونه ساترا لضوء الشمس. [١٥٤] (نُعَاسًا) النعاس النوم القليل. [١٥٤] (لَبْرَزَ) البراز الفضاء و منه المباراة للقتال و هي الظهور من الصف. [١٥٥] (التَّقَى الْجَمْعَانِ) أى جمع المسلمون.

[١٥٥] (اسْتَرَلَهُمُ الشَّيْطَانُ) أى طلب زلتهم. [١٥٦] (ضَرْبُوا) الضرب فى الأرض السير فيها أصله الضرب باليد. [١٥٧] (قَتَلْتُمْ) أصل

القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت. [١٥٧] (لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ) المغفرة الصفح عن الذنوب، و الرحمة الثواب و الجنة.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسِهِمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ «١» الحافظ الحاكم

الحسكاني: قال السبيعي: و حدّثنا علي بن محمد الدهان و الحسين بن إبراهيم الجصاص، قالوا: حدّثنا الحسين بن الحكم، قال:

حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس فى قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ

الْغَمِّ أَمَنَةً) الآية، نزلت فى علي بن أبي طالب غشيه النعاس يوم أحد. «٢» قال ابن شهر آشوب رحمه الله عن ابن عباس فى قوله

تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ) قال: نزلت فى علي عليه السّلام غشيه النعاس يوم أحد و

الخوف مسهر و الأمن منيم. «٣»

(١) - آل عمران: ١٥٤.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ١٧٢ ح ١٨٤ و ١٧٣ ح ١٨٦، ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السّلام: ٥٠.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٤٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧١

[١٦٢] (بَاءٌ) أى رجع. [١٦٢] (بِسَخَطٍ) السخط من الله هو الإرادة العقاب لمستحقه.

أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ. «١» العياشى رحمه الله، عن عمّار بن مروان، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: (أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ)، فقال:

هم الأئمة و الله يا عمّار! درجات للمؤمنين عند الله و بموالاتهم و بمعرفتهم إيانا فيضاعف الله للمؤمنين حسناتهم و يرفع الله لهم

الدرجات العلى، و أما قوله: يا عمّار! (كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ - الْمَصِيرُ) فهم و الله الذين جحدوا حقّ علي بن أبي

طالب عليه السّلام و حقّ الأئمة منّا أهل البيت، فباؤوا لذلك سخطا من الله. «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن عمّار

السباطى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسِيئَةِ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)، فقال: الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمار! درجات للمؤمنين و بولايتهم و معرفتهم و إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم و يرفع الله لهم الدرجات العلى. (٣)

(١) - آل عمران: ١٦٢.

(٢) - تفسير العياشى: ١ / ٢٢٩ ح ١٦٧ و عنه البرهان: ٢ / ١٢٩ ح ٢، نور الثقلين: ١ / ٤٠٦ ح ٤٢٠ و الصافى: ٢ / ١٤٥.

(٣) - الكافى: ١ / ٤٣٠ ح ٨٤ و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٢٤ ح ٤٤، البحار: ٢٤ / ٩٢ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٩٤، نور الثقلين: ١ / ٤٠٦ ح ٤٢٢، الصافى: ٢ / ١٤٥ و كنز الدقائق: ٢ / ٢٧٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧٢

[١٦٨] (فَادْرُوا) أى دفعوا عنه.

[١٧٠] (يَسْتَبْشِرُونَ) أصل البشارة من البشارة لظهور السرور فيها. [١٧١] (بِنِعْمَةٍ) النعمة هى المنفعة التى يستحق بها الشكر إذا كانت خالية من وجوه القبح.

اللَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ الْآيَةُ. (١) العياشى رحمه الله عن سالم بن أبى مريم، قال لى أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بعث عليا عليه السلام فى عشرة (اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ إِلَى - أَجْرٌ عَظِيمٌ) إنما نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام. (٢) قال فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله:

ياسناده عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى: (اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) يعنى الجراحة، (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ) قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام و تسعة نفر معه بعثهم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى أثر أبى سفيان حين ارتحل فاستجابوا لله و لرسوله صلى الله عليه و اله و سلم. (٣) قال ابن شهر آشوب رحمه الله: روى عن أبى رافع بطرق كثيرة أنه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء قالوا: لا الكواعب أردفتهم و لا محمدا قتلتم ارجعوا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فبعث فى آثارهم عليا فى نفر من الخزرج فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا نزله على عليه السلام فأنزل الله تعالى: (اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ). (٤)

(١) - آل عمران: ١٧٢.

(٢) - تفسير العياشى: ١ / ٢٣٠ ح ١٧١ و عنه البرهان: ٢ / ١٣٢ ح ٤.

(٣) - تفسير فرات الكوفى: ٩٩ ح ٨٥، كشف الغمة: ١ / ٣١٧.

(٤) - المناقب: ٣ / ١٤٩ و ١٥٠ و عنه البرهان: ٢ / ١٣٢ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧٣

[١٧٤] (فَانْقَلَبُوا) قلب الشىء تصريفه و صرفه عن وجه إلى وجه كقلب الثوب و قلب الإنسان، أى صرفه عن طريقته. [١٧٥] (مُؤْمِنِينَ) أى كنتم مصدقين بالله.

[١٧٧] (اسْتَرُوا) أى استبدلوا الكفر بالايمان. [١٧٧] (عِذَابٌ أَلِيمٌ) أى عذاب مؤلم. [١٧٨] (نُفْلِي) الإملاء إطالة المدّة و الملى الحين الطويل. [١٧٩] (الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) أى الكافر من المؤمن.

... قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ «١» روى القاضى البيضاوى الشافعى فى تفسيره عند قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)، قال:

روى أن فاطمة (رضى الله تعالى عنها) أهدت لرسول الله صلى الله عليه و اله رغيفين و بضعة لحم، فرجع بها إليها، فقال صلى الله عليه و اله: هلمى يا بنية! فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً و لحماً، فقال صلى الله عليه و اله و سلم لها: أتى لك هذا؟ فقالت عليها السلام: هو من عند الله (إِنَّ اللَّهَ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

فقال صلى الله عليه و اله و سلم: الحمد لله الذى جعلك مثل مريم سيده نساء بنى إسرائيل. ثم جمع علياً و الحسن و الحسين، و جمع أهل بيته عليه حتى شبعوا و بقى الطعام كما هو، فأوسعت على جيرانها. «٢»

(١) - آل عمران: ٣٧.

(٢) - تفسير البيضاوى: ذيل هذه الآية، الأمالى للشيخ الطوسى: ٦١٤ ح ١٢٧١ و ١٢٧٢، كفاية الطالب: ٣٦٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١٠٨ / ١ ح ١٥، تفسير العياشى: ١ / ١٩٤ ح ٤١، الصافى: ٣٨ / ٢ و ٣٩، الكشاف:

١ / ٣٥٨، تفسير ابن كثير: ١ / ٣٢١، الدر المنثور: ٢ / ١٨٠، تفسير فرات الكوفى: ٨٣ ح ٦٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٤٠٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧٤

[١٨١] [سَمِعَ] السَّمْعَ قُوَّةً فِي الْأُذُنِ بِهِ يَدْرِكُ الْأَصْوَاتَ. [١٨٣] [بِقُرْبَانٍ] أَيْ كُلِّ بَرٍّ يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ. [١٨٤] [الزُّبْرِ] كُلُّ كِتَابٍ فِيهِ حِكْمَةٌ فَهُوَ زُبُورٌ.

وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ الْآيَةُ. «١» العياشى رحمه الله عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله:

(وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ) قال لى: يا جابر! أتدرى ما سبيل الله؟ قال: لا أعلم إلا أن أسمع منكم، فقال عليه السلام:

سبيل الله على و ذريته عليهم السلام و من قتل فى ولايتهم قتل فى سبيل الله و من مات فى ولايتهم مات فى سبيل الله. «٢» سعد بن عبد الله القمى رحمه الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمه جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: سئل عن قول الله عز و جل: (وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ) قال:

يا جابر! أتدرى ما سبيل الله؟ قلت: لا و الله إلا ذا سمعت منك. فقال: القتل فى سبيل الله فى ولاية على و ذريته عليهم السلام، فمن قتل فى ولايته قبل فى سبيل الله، و ليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلا و له قتله و ميتة أنه من قتل ينشر حتى يموت و من يموت ينشر حتى يقتل. «٣»

(١) - آل عمران: ١٥٧.

(٢) - تفسير العياشى: ١ / ٢٢٥ ح ١٥٩ و ٢٢٦ ح ١٦٢ و عنه البرهان: ٢ / ١٢٤ ح ٤ و ٧ و ١٢٣ ح ١، تفسير فرات الكوفى: ٩٨ ح ٨٤، معانى الأخبار: ١٦٧ ح ١ باب معنى سبيل الله؛ الصافى: ١٤١ / ٢ و كثر الدقائق: ٢ / ٢٦٥.

(٣) - مختصر بصائر الدرجات: ٢٥ و عنه البرهان: ٢ / ١٢٣ ح ٢، نور الثقلين: ١ / ٤٠٣ ح ٤٠٥ و ٤٠٤ ح ٤٠٧ و كثر الدقائق: ٢ / ٢٦٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧٥

[١٨٧] (لَتَبَيَّنَنَّهٗ) أى لتظهرنه.

[١٨٧] (لَا تَكْتُمُونَهُ) أى ولا تخفونه عند الحاجة. [١٨٧] (فَتَبَدُّوهُ) أى ضيعوه و تركوه.

[١٨٧] (وَ اشْتَرَوْا) أى استبدلوا.

[١٨٨] (بِمَفَازَةٍ) أى بمنجاة.

[١٩٠] (لِأُولَى الْأَلْبَابِ) أى لذوى البصائر و العقول.

رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا الْآيَةَ. «١» العياشى رحمه الله عن عمر بن عبد الرحمان بن كثير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا) قال: هذا أمير المؤمنين عليه السلام نودى من السماء أن آمن بالرسول فآمن به. «٢» على بن إبراهيم رحمه الله قال: قوله تعالى:

(رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ) يعنى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ينادى للإيمان، إلى قوله: (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْبَيْعَاءَ) ثم ذكر أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه. «٣» فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ «٤» على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام و سلمان و أباذر حين أخرج، و عمار الذين أذوا فى سبيل الله. «٥»

(١) - آل عمران: ١٩٣.

(٢) - تفسير العياشى: ١/ ٢٣٥ ح ١٩٤ و عنه البرهان: ٢/ ١٤٨ ح ١٢ و نور الثقلين: ١/ ٤٢٤ ح ٤٨٩.

(٣) - تفسير القمى: ١/ ١٣٦ و عنه البرهان: ٢/ ١٤٨ و نور الثقلين: ١/ ٤٢٥ ح ٤٩٢.

(٤) - آل عمران: ١٩٥.

(٥) - تفسير القمى: ١/ ١٣٦، و عنه البرهان: ٢/ ١٤٨ ذيل حديث ١٥ و كنز الدقائق: ٢/ ٣٢٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧٦

[١٩٥] (الإِضَاعَةُ) الإِضَاعَةُ الإِهْلَاكُ ضَاعَ الشَّيْءُ إِذَا هَلَكَ. [١٩٥] (لَمَّا كَفَرْنَا) أى لأمحونها. [١٩٥] (ثَوَابًا) أى جزاء. [١٩٦] (تَقَلَّبْتُ) أى تصرفهم. [١٩٧] (مَتَاعٌ) المتاع النفع الذى يتعجل به اللذة.

... وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ «١» الحافظ الحاكم الحسكافى بإسناده عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت عليًا يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه و اله و اله بيدى، ثم قال: يا أخى! قول الله تعالى:

(ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) (وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ)، أنت الثواب و شيعتك الأبرار. «٢» يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «٣» قال أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) اصبروا على مصائبكم و صابروا على دينكم و رابطوا لإمامكم. «٤» روى الحافظ الحاكم الحسكافى بإسناده عن انس بن مالك عن ابن عباس قال فى تفسيره: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) الآية. على محبة على بن أبى طالب عليه السلام (وَ اتَّقُوا اللَّهَ) فى محبة على بن أبى طالب صلوات الله عليه و أولاده. «٥»

(١) - آل عمران: ١٩٥.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ١٧٨ ح ١٨٩، تفسير العياشى: ١/ ٢٣٥ ح ١٩٥ و نور الثقلين: ١/ ٤٢٥ ح ٤٩٣ و ٤٩٤.

(٣) - آل عمران: ٢٠٠.

(٤) - الاختصاص: ١٤٢، معاني الأخبار: ٣٦٩ ح ١، باب: معنى الصبر و المصابرة و المرابطة بتعبير آخر.

(٥) - شواهد التنزيل: ١٧٩ / ١ ح ١٩١، و في كتاب ما نزل في القرآن في أهل البيت حديث آخر و فيه: نزلت في رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و علي عليه السلام و حمزة عبد المطلب: ٥١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧٧

[١] (بَثَّ) البث النشر. [١] (رَقِيْبًا) أصل الرقيب من الترقب و هو الانتظار. [٢] (حُوبًا) الحوب الإثم العظيم. [٣] (تُقَسِّطُوا) الاقساط العدل و الانصاف. [٣] (مَثْنَى) أى اثنين اثنين. [٣] (أَذْنَى) أى أقرب.

[٤] (هَنِيئًا) فالهنىء الطيب. [٤] (آنَسْتُمْ) الإيناس الإبصار. [٤] (وَ بَدَارًا) أى و مبادرة. [٤] (حَسِيْبًا) أى شاهدا على دفع المال.

[سورة النساء]

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفى بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه، أنه قال فى قوله تعالى: (وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ) نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و اله و أهل بيته و ذوى أرحامه، و ذلك ان كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببه و نسبه (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا) يعنى حفيظا. «٢» قال ابن شهر آشوب رحمه الله، عن حمزة، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) الآية، قال: قرابة الرسول و سيدهم أمير المؤمنين أمروا بمودتهم فخالفوا ما أمروا به. «٣»

(١) - النساء: ١.

(٢) - شواهد التنزيل: ١٧٤ / ١، ذيل ح ١٨٦، ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: ٥٢، تفسير فوات الكوفى:

١٠١ ح ٨٨ و ٨٩ و المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٢ / ٢.

(٣) - المناقب: ١٩٥ / ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧٨

[٧] (لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ) أى حظ و سهم. [٧] (نَصِيْبًا مَفْرُوضًا) أى حظا فرض الله تسليمه إلى مستحقه لا محالة. [٨] (إِذَا خَضَرَ الْقِسْمَةُ) أى إذا شهد قسمه الميراث. [٨] (أُولُو الْقُرْبَى) أى فقراء قرابة الميت. [٨] (فَارَزَقُوهُمْ) أى أعطوهم من التركة قبل القسمة شيئا. [٨] (قَوْلًا مَعْرُوفًا) أى قولاً حسناً غير خشن.

[٩] (قَوْلًا سَدِيدًا) أى مصيباً عدلاً موافقاً للشرع و الحق. [١٠] (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) أى ينتفعون بأموال اليتامى و يأخذونها ظلماً بغير حق.

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ الآية. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن علي بن عبد الملك حيدر، عن حمزة بن حرمان، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: من ورث رسول الله صلى الله عليه و اله و اله؟ قال: فاطمة عليها السلام ورثت متاع البيت و الخرنثى «٢» و كل ما كان له. «٣» العياشى رحمه الله عن أبى جميله المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام، قال: إن فاطمة (صلوات الله عليها) انطلقت إلى أبى بكر فطلبت ميراثها من نبي الله صلى الله عليه و اله، فقال: إن نبي الله لا يورث.

فقال عليها السلام: أكفرت بالله و كذبت بكتابه؟ قال الله: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ). «٤»

(١) - النساء: ١١.

(٢) - الخري - بالضم - أثاث البيت و المتاع و الغنائم (القاموس)

(٣) - الكافي: ٧ / ٨٦ ح ٢ و عنه البرهان: ٢ / ١٧٩ ح ٧.

(٤) - تفسير العياشي: ١ / ٢٥١ ح ٤٩، البرهان: ٢ / ١٧٨ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٧٩

[١٢] (كَلَالَةٌ) أصل الكلاله الإحاطة و منه الإكليل لإحاطته بالرأس. [١٣] (حُدُودٌ) الحدّ الحاجز بين الشيتين و أصله المنع و الفصل. [١٤] (بِعْصٍ) أى خرج عن الطاعة.

وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا* انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا- إلى قوله- فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا. «١» قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: حدّثنا محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل بن جميل البرقي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: نزل جبرئيل عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم بهذه الآية: (وَ قَالَ الظَّالِمُونَ لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ- إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا* انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) قال: إلى ولاية عليّ و عليّ عليه السّلام هو السبيل. «٢» فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله قال: حدّثني جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدّثني محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: سمعته يقول: نزل جبرئيل عليه السّلام على النبي صلّى الله عليه و اله و سلم بهذه الآية هكذا: (قَالَ الظَّالِمُونَ) آل محمد حقّهم، (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا- إلى قوله- سَبِيلًا) يعني لا يستطيعون إلى ولاية عليّ، و عليّ هو السبيل. «٣» ذكر محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السّلام مثله. «٤»

(١) - الفرقان: ٨- ٩.

(٢) - تفسير القمّي: ٢ / ٨٨ س ٦.

(٣) - تفسير فرات الكوفي: ٢٩١ ح ٣٩٣.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٧١ ح ١ و عنه البحار: ٢٤ / ٢٤ ح ٥٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨٠

[١٧] (التَّوْبَةُ) أصل التوبة الرجوع و حقيقتها الندم على القبيح مع العزم على أن لا يعود إلى مثله فى القبح. [١٩] (تَغْضُلُوهُنَّ) الغضل التضييق بالمنع من التزويج.

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أحمد بن عمر، قال: سألت الرضا عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ:

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)؟ قال: هم الأئمة من آل محمد عليهم السّلام أن يؤدّي الإمام الأمانة إلى من بعده و لا- يخصّ بها غيره و لا يزويها عنه. «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ:

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)؟ قال: إيانا عنى أن يؤدّي الأول إلى الإمام الذى بعده الكتب و العلم و السلاح الخير. «٣» فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله عن الشعبي، عن قول الله تبارك و تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) قال: أقولها و لا أخاف إلا الله هى و الله ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

(١) - النساء: ٥٨.

(٢) - الكافي: ١ / ٢٧٦ ح ٢ و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٣٤ ح ١٠، البحار: ٢٣ / ٢٧٦ ح ٦، بصائر الدرجات.

٤٧٦ ح ٥ و ٤٧٧ ح ١١، تفسير العياشي: ١ / ٢٧٦ ح ١٦٤ و ١٦٥، غيبة النعماني: ٥٩ ح ٢ و ٦١ ح ٥ و المناقب لابن شهر آشوب: ١٦٣ / ٢.

(٣) - الكافي: ١ / ٢٧٦ ح ١، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٣٤ ح ١٢، البحار: ٢٣ / ٢٩٠ ذيل ح ١٧، تفسير العياشي: ١ / ٢٧٣ س ١٤ ضمن ح ١٥٣ و المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٣١١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨١

[٢٠] (قُطْرَارًا) أى مالا كثيرا. [٢٠] (بُهْتَانًا) البهتان الكذب الذى يواجه به صاحبه على وجه المكابرة.

... فَمَنْ زُخِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ الْآيَةَ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله: بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة يعى محمد صلى الله عليه و اله و سلم، فيكسى حلة وردية، ثم يقام على يمين العرش، ثم يدعى بإبراهيم عليه السلام، فيكسى حلة بيضاء، فيقام على يسار العرش، ثم يدعى بعلى أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى حلة وردية، فيقام على يمين النبى صلى الله عليه و اله و سلم، ثم يدعى بإسماعيل، فيكسى حلة بيضاء فيقم على يسار إبراهيم، ثم يدعى بالحسن عليه السلام، فيكسى حلة وردية، فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يدعى بالحسين عليه السلام، فيكسى حلة وردية، فيقام على يمين الحسن عليه السلام، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حلا وردية، و يقام كل واحد على يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمة و نساءها من ذريتها و شيعتها، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم ينادى مناد من بطنان العرش، من قبل رب العزة و الأفق الأعلى، نعم الأب أبوك يا محمدا! و هو إبراهيم، و نعم الأخ أخوك و هو على بن أبى طالب عليه السلام و نعم السبطان سبطاك و هما الحسن و الحسين، و نعم الجنين جنينك و هو محسن، و نعم الأئمة الراشدون من ذريتك و هم فلان و فلان، و نعم الشيعة شيعتك، ألا أن محمدا و وصيه و سبطيه و الأئمة من ذريته هم الفائزون، ثم يؤمر بهم إلى الجنة، و ذلك قوله: (فَمَنْ زُخِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ). «٢»

(١) - آل عمران: ١٨٥.

(٢) - تفسير القمى: ١ / ١٣٥ و عنه البرهان: ٢ / ١٣٧ ح ١، كنز الدقائق: ٢ / ٣٠٧، الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٩١ ح ٣٢٦ مجلس ٣٩، الصافى: ٢ / ١٦١ و نور الثقلين: ١ / ٤٢٠ ح ٤٧١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨٢

[٢٤] (مُسَافِحِينَ) المسافحة و السفاح الزنا أصله من السفح.

[٢٥] (طَوَّلًا) الطول الغناء و هو مأخوذ من الطول خلاف القصر.

[٢٥] (فَتَيَاتِكُمْ) الفتى الشاب.

[٢٥] (أَخْدَانٍ) أى الصاحب.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ الْآيَةَ. «١» ابن شهر آشوب رحمه الله، عن تفسير وكيع، حدَّثنا سفيان بن مرّة الهمداني، عن عبد خير، قال:

سألت على بن أبى طالب عليه السلام عن قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ)، قال: و الله ما عمل بهذا غير أهل

بيت رسول الله، فحن ذكرنا الله فلا- نساها، و نحن شكرناه فلا- نكفره، و نحن أطعناه فلا نعصيه؛ فلما أنزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا- نطبق ذلك. «٢» وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٣» على بن إبراهيم رحمه الله و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام، فى قوله: (وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) فهذه الآية لآل محمد عليهم السلام و من تابعهم يدعون إلى الخير، و يأمرون بالمعروف، و تنهون عن المنكر. «٤»

(١)- آل عمران: ١٠٢.

(٢)- المناقب: ٢٠٢/٢ و عنه البرهان: ٨٢/٢ ح ٢.

(٣)- آل عمران: ١٠٤.

(٤)- تفسير القمى ١١٦/١ و عنه البرهان: ٨٨/٢ ح ١، كنز الدقائق: ١٩١/٢، نور الثقلين: ٣٨٠/١ ح ٣١٨ و الصافى: ٩٥/٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨٣

[٢٧] (يَتُوبَ عَلَيْكُمْ) أى يطفى فى توبتكم. [٢٨] (ضَعِيفًا) الضعف خلاف القوّة. [٣١] (تَجْتَبُوا) أى تتركوا جانباً. [٣١] (نُكْفَرُ) التكفير أصله الستر. [٣٢] (نَصِيْبٌ) أى حظ. [٣٣] (وَ الْمُأَقْرَبُونَ) أى الموروثون. [٣٣] (الَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ) أى و يرثون ممّا ترك الذين عقدت ايمانكم.

... وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني: أخبرونا عن القاضى أبى الحسين محمد بن عثمان النصيبى، قال: أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعى، قال: حدّثنا على بن جعفر بن موسى، قال: حدّثنى جندل بن والى، قال: حدّثنا محمد بن عمر، عن عباد، عن كامل، عن أبى صالح، عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى: (وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)، قال: لا- تقتلوا اهل بيت نبيكم إنّ الله يقول: (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ) و كان أبناؤنا الحسن و الحسين و كان نساؤنا فاطمة، و أنفسنا النبى و على عليهم السلام. «٢»

(١)- النساء: ٢٩.

(٢)- شواهد التنزيل: ١٨٢/١ ح ١٩٤ و ١٩٣، و الأمالى للشيخ الطوسى: ٢٧١ ح ٥٠٧ مجلس ١٠، الناقد لابن المغازلى: ٣١٨ ح

٣٦٢ و عنه البرهان: ٢١٣/٢ ح ١٣، تفسير فرات الكوفى: ١٠٢ ح ٩٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨٤

[٣٤] (نُشْرُوهُنَّ) أى عصيانهنّ لزوجهنّ و استيلاءهنّ عليه. [٣٤] (وَ اهْجُرُوهُنَّ) الهجر الترك. [٣٤] (عَلِيًّا كَبِيرًا) أى متعالياً. [٣٥] (شِقَاقَ) الشقاق الخلاف و العداوة بين الزوجين. [٣٦] (وَ اغْبُدُوا اللَّهَ) أى و خِدوه و عظّموه. [٣٦] (وَ الْجَارِ) أى القريب فى النسب.

[٣٧] (يَخْلُونَ) أى يمنعون ما أوجب الله عليهم. [٣٧] (وَ يَكْتُمُونَ) أى يجحدون.

وَ اغْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا الآية. «١» العياشى رحمه الله، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله أحد الوالدين و على عليه السلام الآخر، فقلت: أين موضع ذلك فى كتاب الله؟ قال: اقرأ (اغْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا). «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله، عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)، قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه و اله و على عليه السلام. «٣» و قال أيضا عن سالم الجعفى، عن أبى عبد الله عليه السلام و أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله عليه السلام: نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و اله و

سلم و فى على عليه السلام. «٤» محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله بإسناده عن على عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: حق على على المسلمين كحق الوالد على ولده. «٥»

(١) - النساء: ٣٦.

(٢) - تفسير العياشى: ١/ ٢٦٧ ح ١٢٨ و ٢٦٨ ح ١٢٩ و عنه البرهان: ٢/ ٢٢٤ ح ١ و ٢.

(٣) - المناقب: ٣/ ١٢٦ و عنه البرهان: ٢/ ٢٢٥ ح ٣ إلى ٦.

(٤) - المناقب: ٣/ ١٢٦.

(٥) - الأمالى: ٣٣٤ ح ٦٧٣ و ٢٧٠ ح ٥٠٣ و ٥٣ ح ٧٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨٥

[٣٨] (لا يُؤْمِنُونَ) أى لا يصدقون.

[٣٨] (قَرِينًا) أى صاحباً و خليلاً.

[٣٨] (فَسَاءَ قَرِينًا) أى بسس القرين الشيطان. [٤٠] (يُظْلِمُ) أى الألم.

[٤٠] (أَجْرًا عَظِيمًا) أى جزاء عظيماً و هو ثواب الجنة. [٤٣] (سُكَّارَى السُّكْرِ) أى السكر. [٤٣] (حَتَّى تَعْلَمُوا) أى حتى تميزوا.

[٤٣] (فَتَيَمَّمُوا) أى تعمدوا و تحروا و اقصدوا. [٤٣] (طَيِّبًا) أى طاهراً.

[٤٣] (غُفُورًا) أى كثير الستر الذنوب عباده.

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام فى قول الله عز و جل: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا)، قال: نزلت فى أمية محمد صلى الله عليه و اله خاصة فى كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم و محمد صلى الله عليه و اله شاهد علينا. «٢» العياشى رحمه الله، عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (يوم نأتى مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا)؟ قال: يأتى النبى صلى الله عليه و اله يوم القيامة من كل شهيد بوصى نبيها و أوتى بك يا على شهيدا على أمتى يوم القيامة. «٣»

(١) - النساء: ٤١.

(٢) - الكافى: ١/ ١٩٠ ح ١ و ٣، و عنه كنز الدقائق: ٢/ ٤٥٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٢٩ ح ٢، البحار:

٧/ ٢٨٣ ح ٧، و ٢٣/ ٣٣٥ ح ١، و ٣٥١ ح ٦٩ و البرهان: ٢/ ٢٢٦ ح ١.

(٣) - تفسير العياشى: ١/ ٢٦٨ ح ١٣١ و عنه البرهان: ٢/ ٢٢٧ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨٦

[٤٥] (بِأَعْدَائِكُمْ) أى فإنى أعلم بباطنهم منكم. [٤٦] (بِأَلْسِنَتِهِمْ) الألسنة جمع اللسان و هو آلة الكلام.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن على بن إبراهيم، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و اله و سلم بهذه الآية هكذا: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا) فى على نورا مبينا. «٢» (٢) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ الْآيَةَ. «٣» العياشى رحمه الله، عن جابر، عن أبى عبد الله

عليه السلام، قال: أما قوله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) يعنى أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يَكْفُرُ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) يعنى لِمَنْ وَالَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٤» فرات بن إبراهيم رحمه الله بإسناده معننا عن جابر، قال أبو جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ)، قال: يا جابر! إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ عَنِ يَشْرِكِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ طَاعَتِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ: (وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) فَإِنَّهُ وَ لَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٥»

(١) - النساء: ٤٧.

(٢) - الكافي: ١ / ١٧١ ح ٣٧ و عنه البرهان: ٢ / ٢٣٤ ح ١، كنز الدقائق: ٢ / ٤٧٢، نور الثقلين: ١ / ٤٨٦ ح ٢٧٩، تفسير فرات الكوفي: ١٠٥ ح ٩٧ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٢٨.

(٣) - النساء: ٤٨.

(٤) - تفسير العياشي: ١ / ٢٧٢ ح ١٤٩ و عنه البرهان: ٢ / ٢٣٩ ح ٥، كنز الدقائق: ٢ / ٤٧٤، الصافي: ٢ / ٢٤٩ و نور الثقلين: ٢ / ٤٨٨ ح ٢٨٦.

(٥) - تفسير فرات الكوفي: ١٠٥ ح ٩٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨٧

[٥٧] (ظِلًّا) الظل أصله الستر لأنه يستر من الشمس.

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، بإسناده عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)، قال: نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين. «٢» فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله، معننا عن إبراهيم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما تقول في هذه الآية: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) الآية؟

قال: نحن الناس الذين قال الله و نحن المحسودون و نحن أهل الملك و نحن و رثنا النبيين و عندنا عصى موسى، و إنا لخزان الله في الأرض لا بخزان ذهب و فضة، و إننا من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و الحسن و الحسين عليهما السلام. «٣» العياشي عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح! نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال و نحن الراسخون في العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ). «٤»

(١) - النساء: ٥٤.

(٢) - الكافي: ١ / ٢٠٥ قطعة من ح ١ و ٢٠٦ ح ٢ و ٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٦٦ و ١ / ٣٤٧ و ٤ / ٢٣٤، نور الثقلين: ١ / ٤٩١ ح ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣، الصافي: ٢ / ٢٥٢ و البرهان: ٢ / ٢٤١ ح ٣ و ٤ و ٢٤٧ ح ٢٩ و ٣٠ و ٣١.

(٣) - تفسير فرات الكوفي: ١٠٧ ح ١٠١ و ٩٩ و ١٠٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٧ ح ٣١٤، ينابيع المودة:

١ / ٢٦٢ ح ٢٩ و ٣٠.

(٤) - تفسير العياشي: ١ / ٢٧٤ ح ١٥٥ و ١٥٧، شواهد التنزيل: ١ / ١٨٣ ح ١٩٥ إلى ١٩٧، غاية المرام: ٢٦٨ باب ٦٠، الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٧٢ ح ٥١١ و ٥١٢ م ١٠، الأمالي للشيخ الصدوق: ٧٧٨ ح ١٠٤٩ م ٩٧ و غيبة النعماني: ٢٣٠ ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨٨

[٦٠] (الطَّاغُوتِ) الطاغوت ذو الطغيان على جهة المبالغة في الصفة فكل من يعبد من دون الله فهو طاغوت. [٦٢] (يَحْلِفُونَ)

الحلف القسم. [٦٥] (شَجَرَ).

الشجار و المشاجرة و التشاجر المنازعة.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ الْآيَةَ. «١» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري، يقول: لما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه محمد صلّى الله عليه و اله و سلم: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، قلت: يا رسول الله! عرفنا الله و رسوله، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال: هم خلفائي يا جابر! و أئمة المسلمين من بعدى أولهم عليّ بن أبي طالب ثمّ الحسن و الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، و ستدرکه يا جابر! فإذا لقيته فأقرئه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سمّي و كنيي حجة الله في أرضه، و بقيته في عباده ابن الحسن بن عليّ عليهم السّلام، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعة و أوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للايمان الخبر.

«٢»

(١) - النساء: ٥٩.

(٢) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ١/ ٢٥٣ ح ٣ و عنه البرهان: ٢/ ٢٥٢ ح ١ و ٢٩، تفسير فرات الكوفي: ١٠٨ ح ١٠٦ إلى ١١٢، كنز الدقائق: ٢/ ٤٩٢ و ٤٩٣، الكافي: ١/ ٢٨٦ ح ١، تفسير العياشي: ١/ ٢٧٦ ح ١٦٩، و ٢٧٨ ح ١٧١ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٦ و ١٧٧، نور الثقلين: ١/ ٤٩٩ ح ٣٣٠ و ٣٣١ و ٥٠٠ ح ٣٣٢ إلى ٣٣٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٣٥ ح ١٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٠، شواهد التنزيل: ١/ ١٩٠ ح ٢٠٣ و ينابيع المودّة:

١/ ٣٥١ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٨٩

[٦٦] (يُوَعِّظُونَ) أي يأمرؤن به.

[٦٨] (صِرَاطًا) أي طريق المستقيم. [٦٩] (الصُّدِّيقِينَ) الصديق المداوم على التصديق.

[٧١] (ثَبَاتٍ) أي جماعات في تفرقة. [٧١] (انْفِرُوا) أي الخروج إلى الغزو.

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: (وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ) يعني في فرائضه، (وَ الرَّسُولَ) في سنته، (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) يعني محمدا، (وَ الصُّدِّيقِينَ) يعني عليّ بن أبي طالب و كان أول من صدّق برسول الله صلّى الله عليه و اله، (وَ الشُّهَدَاءِ) يعني عليّ بن أبي طالب و جعفر الطيّار، و حمزة بن عبد المطلب و الحسن و الحسين، هؤلاء سادات الشهداء، و (حَسُنَ أُولَئِكَ) أي الأئمة لأحد عشر. «٢» عليّ بن إبراهيم و أمّيا قوله: (وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ) إلى قوله - حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) قال: النبيين: رسول الله و الصديقين:

عليّ عليه السّلام و الشهداء: الحسن و الحسين عليهما السّلام و الصالحين: الأئمة، و حسن أولئك رفيقا: القائم من آل محمد عليهم السّلام. «٣»

(١) - النساء: ٦٩.

(٢)- شواهد التنزيل: ١/ ١٩٦ ح ٢٠٦ إلى ٢٠٩، غاية المرام: ٤٢٦ باب ١٨٢، تفسير فرات الكوفي: ١١١ ح ١١٣ إلى ١١٥ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ١٠٥ و ١٠٨ و ١/ ٣٤٥.

(٣)- تفسير القمى: ١/ ١٥١ و عنه البرهان: ٢/ ٢٧٧ ح ٩، و بهذا المضمون الكافي: ٢/ ٧٨ ح ١٢ و ١/ ٤٥٠ ح ٣٤، البرهان: ٢/ ٢٧٤ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٣٧ ح ١٦ و ١٣٩ ح ١٧، البحار: ٣٧/ ٨٢ ح ١٥ و ج ٢٤/ ٣١ ح ٢، كنز الدقائق: ٢/ ٥٢٢ و ٥٢٠ س ٧، نور الثقلين: ١/ ٥١٣ ح ٣٨٤ و الصافي: ٢/ ٢٦٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٩٠

[٧٥] (الْوَالِدَانِ) الولدان جمع ولد و الولد المولود. [٧٦] (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى فى طاعة الله و فى نصرته دينه. [٧٧] (كُفُّوا) أى أمسكوا.

[٧٨] (بُرُوجِ) البروج جمع برج و أصله من الظهور. [٧٩] (سَيِّئَةٍ) أى المعاصى.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ الْآيَةَ. «١» العياشى رحمه الله، فى روايه الحسن بن زياد العطار، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)، قال: نزلت فى الحسن بن علىّ عليهما السلام أمره الله تعالى بالكفّ، (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) قال: نزلت فى الحسين بن علىّ عليهما السلام كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه. «٢» العياشى رحمه الله، عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبى عبد الله عليه السلام فى تفسير هذه الآية: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ) مع الحسن (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) مع الحسين، (قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) إلى خروج القائم عليه السلام، فَإِنَّ مَعَهُمُ النِّصْرَ وَ الظَّفَرَ، قال الله: (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى الْآيَةَ. «٣»)

(١)- النساء: ٧٧.

(٢)- تفسير العياشى: ١/ ٢٨٥ ح ١٩٨ و عنه البرهان: ٢/ ٢٨١ ح ٧، نور الثقلين: ١/ ٥١٨ ح ٤١٢ و الكافي:

٨/ ٣٣٠ ح ٥٠٦.

(٣)- تفسير العياشى: ١/ ٢٨٤ ح ١٩٥ و ٢٨٥ ح ١٩٦ و عنه البرهان: ٢/ ٢٨٠ ح ٤، كنز الدقائق: ٢/ ٥٤٠، نور الثقلين: ١/ ٥١٩ ح ٤١٤ و الصافي: ٢/ ٢٧٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٩١

[٨٢] (يَتَذَكَّرُونَ) التدابر النظر فى عواقب الأمور و التدابر التقاطع.

[٨٤] (تُنَكِّيلًا) أى عقوبة. [٨٥] (كِفْلٌ) أى إثم. [٨٥] (مُقَيَّتًا) أى مقتدر، حسيب.

وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ الْآيَةَ. «١» قال ابو على الطبرسى رحمه الله مرفوعا عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:

(وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ)، قال: هم الأئمة المعصومون. و قوله: (لَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ رَحِمْتَهُ) عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام فضل الله و رحمته النبى و عليّ عليهما السلام. «٢» قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى:

(وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ) يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام «٣». العياشى عن عبد الله بن عجلان عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ)، قال: هم الأئمة عليهم السلام «٤». العياشى رحمه الله عن محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح، قال: الرحمة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و الفضل

(۱) - النساء: ۸۳.

(۲) - مجمع البیان: ۳- ۱۲۶/۴ و عنه تأویل الآيات الظاهرة: ۱/ ۱۴۱ ح ۲۱، البحار: ۳۵/ ۴۲۳ ح ۳، تفسیر العیاشی: ۱/ ۲۸۷ ح ۲۰۸، الصافی: ۲/ ۲۷۸ و کنز الدقائق: ۲/ ۵۵۰.

(۳) - تفسیر القمی: ۱/ ۱۵۳ و عنه البرهان: ۲/ ۲۸۵ ح ۱.

(۴) - تفسیر العیاشی: ۱/ ۲۸۶ ح ۲۰۵ و عنه البرهان: ۲/ ۲۸۶ ح ۳ و نور الثقلین: ۱/ ۵۲۳ ح ۴۳۰.

(۵) - تفسیر العیاشی: ۱/ ۲۸۷ ح ۲۰۹ و عنه البرهان: ۱/ ۲۸۸ ح ۱ إلى ۳، نور الثقلین: ۱/ ۵۲۳ ح ۴۳۲ و الصافی: ۲/ ۲۷۸.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ۹۲

[۸۷] [لِيَجْمَعَنَّكُمْ] أى ليعيثنكم من بعد مماتكم. [۸۷] [لَا رَيْبَ فِيهِ] أى لا شك فيه. [۸۸] [أَرْكَسِيَهُمْ] أى ردّهم. [۸۸] [تَهْدُوا]

أى تحكموا بهداية. [۸۹] [تَوَلَّوْا] أى أعرضوا.

[۹۰] [حَصِرَتْ] الحصر الضيق.

وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا. «۱»

محمد بن يعقوب رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال:

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله عزّ و جلّ: (وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ

أَيْمَانَكُمْ)، قال: إنّما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام بهم عقد الله عزّ و جلّ أيمانكم. «۲» العیاشی رحمه الله، عن الحسن بن

محبوب، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام و سألته عن قول الله: (وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ

عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ)؟ قال: إنّما عنى بذلك الأئمة بهم عقد الله أيمانكم. «۳»

(۱) - النساء: ۳۳.

(۲) - الكافي: ۱/ ۲۱۶ ح ۱ و عنه تأویل الآيات الظاهرة: ۱/ ۱۲۸ ح ۱، البرهان: ۲/ ۲۱۹ ح ۱، الصافی: ۲/ ۲۳۲، نور الثقلین: ۲/ ۴۷۶ ح ۲۲۲ و کنز الدقائق: ۲/ ۴۲۰.

(۳) - تفسیر العیاشی: ۱/ ۲۶۶ ح ۱۲۰ و عنه البرهان: ۲/ ۲۱۹ ح ۲.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ۹۳

[۹۲] [خَطَأَ] الخطاء خلاف الصواب. [۹۲] [فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ] أى اعتاق رقبه مؤمنه. [۹۴] [عَرَضَ] يعنى الغنيمه و المال.

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ الْآيَةَ. «۱» محمد بن يعقوب رحمه الله

بإسناده عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله عزّ و جلّ: (وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا

لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ الْآيَةَ يعنى و الله النبى صلى الله عليه و اله و سلم و عليا عليه

السلام ممّا صنعوا أى لو جاؤوك بها يا على فاستغفروا الله ممّا صنعوا و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا. «۲» ابن

شهر آشوب رحمه الله عن إسماعيل بن يزيد بإسناده عن محمد بن علىّ عليهما السلام أنّه قال: أذنب رجل ذنبا فى حياة رسول

الله صلى الله عليه و اله و سلم، فتغيب حتى وجد الحسن و الحسين عليهما السلام فى طريق خال، فأخذهما فاحتملهما على

عاتقيه «۳». و أتى بهما النبى صلى الله عليه و اله و سلم، فقال: يا رسول الله! أنى مستجير بالله و بهما، فضحك رسول الله حتى

ردّ يده إلى فمه، ثم قال للرجل:

أذهب و أنت طليق، وقال للحسن و الحسين عليهما السلام: قد شفعتكما فيه أى فتیان فأنزل الله تعالى: (و ما أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ) الآية. «٤»

(١) - النساء: ٦٤.

(٢) - الكافي: ٨ / ٣٣٤ ح ٥٢٦ و عنه البرهان: ٢ / ٢٦٩ ح ٥، نور الثقلين: ١ / ٥١٠ ح ٣٦٩، تفسير القمى: ١ / ١٥٠ و تفسير العياشى: ١ / ٢٨١ ح ١٨٢.

(٣) - و فى نور الثقلين و كنز الدقائق: «عاتقه» بدل «عاتقيه».

(٤) - المناقب: ٣ / ٤٥١ و عنه كنز الدقائق: ٢ / ٥١٢ و نور الثقلين: ١ / ٥١٠ ح ٣٧٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٩٤

[٩٥] (الضَّرَرِ) النقصان. [٩٦] (المُجَاهِدُونَ) الجهد و الجهد الطاقه و المشقة. [٩٧] (تَوَفَّاهُمْ) التوفى القبض. [١٠٠] (يُهَاجِرُ) المهاجرة المفارقة.

فَلا- وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فى أَنفُسِهِمْ حَرَجاً لآية. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله عزّ و جلّ: (فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو و الله علىّ عليه السلام بعينه، ثُمَّ لا يَجِدُوا فى أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ (على لسانك يا رسول الله) يعنى به من ولاية علىّ (وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) لعلىّ عليه السلام. «٢» سعد بن عبد الله القمى رحمه الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله بن النجاشى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: (فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا- يَجِدُوا فى أَنفُسِهِمْ حَرَجاً)، قال: عنى بهذا علىّ عليه السلام و تصديق ذلك فى قوله تعالى: (وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ) يعنى علياً. «٣»

(١) - النساء: ٦٥.

(٢) - الكافي: ٨ / ٣٣٤ ذيل ح ٥٢٦ و عنه البرهان: ٢ / ٢٦٩ ذيل ح ٥، تفسير القمى: ١ / ١٥٠ و تفسير العياشى:

١ / ٢٨١ ح ١٨٢ و فيه: لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام و نور الثقلين: ١ / ٥١٠ ذيل ح ٣٦٩.

(٣) - مختصر بصائر الدرجات: ٧١ و عنه البرهان: ٢ / ٢٧٠ ح ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٩٥

[١٠٢] (لا جُنَاحَ) أى لا حرج و لا إثم و لا ضيق. [١٠٣] (اطْمَأْنَنْتُمْ) أى سكن. [١٠٤] (تَهِنُوا) الوهن الضعف.

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ الآية. «١» محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد الحسن، قال وجدت فى نوادر محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا و الله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى الرسول صلى الله عليه و اله و سلم و إلى الأئمة. قال عزّ و جلّ: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) و هى جارية فى الأوصياء عليهم السلام. «٢» ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَليماً. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده فى قوله تعالى: (ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَليماً)، إنّ منزل علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم

السَّلام و منزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَم وَ هُمْ فِي الْجَنَّةِ وَاحِدٌ. «٤»

(١) - النساء: ١٠٥.

(٢) - الكافي: ١/ ٢٦٧ ح ٨ و عنه البرهان: ٢/ ٣٢٢ ح ١، كنز الدقائق: ٢/ ١١٠، نور الثقلين: ١/ ٥٤٦ ح ٥٤٧ و الصافي: ٢/ ٣١١.

(٣) - النساء: ٧٠.

(٤) - شواهد التنزيل: ١/ ١٩٧ ح ٢٠٦ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ١٠٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٩٦

[١٠٧] [يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ] أى يظلمونها. [١٠٨] [يَسْتَخْفُونَ] أى يكتُمون. [١٠٩] [مُحِيطًا] أى حفيظًا لأعمالهم. [١٠٩] [جَادَلْتُمْ] أى خاصمتم و دافعتم.

[١١٠] [سُوءًا] أى معصية أو أمرا قبيحا. [١١٢] [بُهْتَانًا] أى كذبا عظيما. [١١٢] [إِثْمًا مُبِينًا] أى ذنبا ظاهرا. [١١٣] [لَهَمَّتْ] أى لقصدت و أضمرت.

وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُضِلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا. «١» روى العلامة البحراني رحمه الله عن ابن مردويه فى معنى هذه الآية، قال: من بعد ما تبين له الهدى فى أمر على عليه السَّلام. «٢» قال السيّد الشيرازى فى كتابه (على عليه السَّلام فى القرآن) يعنى: بعد ما ظهر له الأمر بخلافة على بن أبى طالب عليه السَّلام فى مثل يوم الدار، و يوم نزول الطير المشوى من السماء و أكل النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عَالِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام فقط منه و يوم الغدير و غيرها و قد أنكر عدد من الأصحاب على رسول الله إصراره على استخلاف على عليه السَّلام حتّى لجأ النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَم إلى اليمين على تصديق نسه و صدق كلامه حيث قال: و الله الذى لا إله إلا هو إنه من عند الله. «٣»

(١) - النساء: ١١٥.

(٢) - غاية المرام: ٤٣٧.

(٣) - على عليه السَّلام فى القرآن: ١/ ١٨٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٩٧

[١١٥] [يُشَاقِقِ] الشقاق الخلاف مع العداوة و أصله من الشق و هو القطع. [١١٦] [نُوَلِّهِ] نوله من الولى و هو القرب. [١١٧] [مَرِيدًا] المرید و المارد و المتمرد بمعنى و هو العاتى و الخارج عن الطاعة.

[١١٨] [لَعْنَهُ] اللعن البعد (مَفْرُوضًا) أصل الفرض القطع، الفريضة ما امر الله به العباد فجعله حتما عليهم قاطعا. [١٢٠] [يَعِدُّهُمْ] الوعد يكون فى الخير و الشر.

فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونَ «١» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله:

يأسناده عن كعب بن عجرة قال ابن مسعود: غدوت الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَم فى مرضه الذى قبض فيه فدخلت المسجد، و الناس أحفل ما كانوا كأن على رؤوسهم الطير إذ أقبل على بن أبى طالب عليه السَّلام حتّى سلم على النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَم فتغامز به بعض من كان عنده فنظر إليهم النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَم، فقال: ألا تسألون عن أفضلكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَم، قال: أفضلكم على بن أبى طالب عليه السَّلام أقدمكم إسلاما، و أوفركم إيمانا، و أكثركم علما، و أشدكم لله غضبا، و أشدكم فكاية فى الغزو و الجهاد، فقال له بعض من حضر: يا رسول الله، و إن عليا قد فضلنا

بالخير كله، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أجل هو عبد الله و أخو رسول الله فقد علمته علمي و استودعته سرى، و هو أمني على أمتي، فقال: بعض من حضر: لقد افتن على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى لا يرى به شيئا. فانزل: (فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ). «٢»

(١) - النساء: ١١٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٩٦ ح ٦٥١، و عنه شواهد التنزيل: ١/ ٣٥٧ ح ١٠٠٣، و بهذا المضمون: ٣٥٦ ح ١٠٠٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٩٨

[١٢٥] (وَ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) أى اقتد بدينه و سيرته و طريقته. [١٢٥] (حَنِيفًا) أى مستقيما على منهاجه.

[١٢٥] (خَلِيلًا) أى محبًا لا - خلل فى مودته لكمال خلته. [١٢٧] (يَسْأَلُونَكَ) أى يسألونك الفتوى و هو تبيين المشكل من الأحكام.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْدًا الْآيَةُ. «١» روى العلامة البحرانى رحمه الله، عن إبراهيم الاصفهاني فى (ما نزل القرآن فى على عليه السلام) بالإسناد عن شريك بن عبد الله، عن أبى إسحاق، عن الحارث، قال على عليه السلام: نحن أهل بيت لا نقاس بالناس. فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك. فقال: صدق على النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يقاس بالناس و قد نزل فى على عليه السلام (الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ). «٢» وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَنْبِيئًا. «٣» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: هكذا نزلت هذه الآية: (وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَنْبِيئًا) فى على عليه السلام لكان خيرا لهم. «٤»

(١) - النساء: ١٢٢.

(٢) - غاية المرام: ٣٢٧.

(٣) - النساء: ٦٦.

(٤) - الكافي: ١/ ٤١٧ ح ٢٨ و ٤٢٤ ح ٦٠ و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٣٦ ح ١٥، البحار: ٢٣/ ٣٧٤ ح ٥٢، المناقب لابن

شهر آشوب: ٣/ ١٢٨، الصافي: ٢/ ٢٦٦ و البرهان: ٢/ ٢٧٣ ح ١ و ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٩٩

[١٢٨] (الشَّحُّ) الشح إفراط فى الحرص على الشىء. [١٢٩] (تَسْتَطِيعُوا) الاستطاعة أى القدرة.

[١٣٠] (سَعَتِهِ) السعة خلاف الضيق.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ* الْآيَةُ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام فى قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا - إلى قوله - صِرَاطِ الْحَمِيدِ) قال: ذلك على و حمزة و عبيدة بن الحارث و سلمان و أبوذر و المقداد. «٢» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: و أنزل فى أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة و عبيدة: (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - إلى قوله - صِرَاطِ الْحَمِيدِ). «٣» إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ. «٤» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله عزّ و جلّ:

(إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) قال: نحن الذين آمنوا و الله يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا. «٥»

(١) - الحج: ٢٣ - ٢٤.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٥١٥ ح ٥٤٦.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٤٢.

(٤) - الحج: ٣٨.

(٥) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٣٧ ح ١٢ و عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٢ ح ٧٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠٠

القرآن و فضائل اهل البيت النص ١٤٩

[١٣٥] [بِالْقِسْطِ] أى دائمين على القيام بالعدل. [١٣٥] [فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ يَئْتِيهِ الْغَوَىٰ] (وَ إِنْ تَلَوْتُمْ) أى تملوا فى أداء الشهادة. [١٣٦] [وَ الْيَوْمَ الْآخِرِ] أى يوم القيامة. [١٣٦] [ضَلَّ] الضلال العدول عن الطريق المستقيم و ضده الهداية. إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمه و على بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز و جل: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا، لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ] «٢»، قال: نزلت فى فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبي صلى الله عليه و اله و سلم فى أول الأمر و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: من كنت مولاه فهذا على مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام، ثم كفروا حين مضى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فلم يقرؤا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شىء. «٣»

(١) - النساء: ١٣٧.

(٢) - آل عمران: ٩٠.

(٣) - الكافى: ١ / ٤٢٠ ح ٤٢، و بهذا المضمون تفسير العياشى: ١ / ٣٠٧ ح ٢٨٨، البرهان: ٢ / ٣٤٢ ح ٥، الصافى:

٢ / ٣٣٦، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٤٣ ح ٢٥، البحار: ٢٣ / ٣٧٥ ح ٥٧، كتر الدقائق: ٢ / ٦٥٣ و نور الثقلين:

١ / ٥٦١ ح ٦٢٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠١

[١٤١] [يَتَرَبَّصُونُ] التريص الانتظار. [١٤١] [نَسْتَحِذُ] الاستحواذ الغلبة و الاستيلاء.

[١٤٢] [كُسَالَى] أى متشاقلين.

[١٤٣] [مُذَبِّبِينَ] أى مضطربين مائلين تارة إلى المؤمنين و تارة إلى الكافرين. [١٤٥] [فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ] أى فى طبق الأسفل.

[١٤٧] [إِنْ شَكَرْتُمْ] أى أدبتم الحق الواجب.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ «١» قال ابن شهر آشوب رحمه الله عن الباقر عليه السلام فى قوله:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ) أعداءه، (أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) على بن أبى طالب عليه السلام. «٢» إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي

الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصْرًا. «٣» أخرج الحافظ ابن عساكر - فى تاريخ مدينة دمشق - بإسناده عن أحمد بن

حنبل - فى حديث - أنه قال:

و لكن الحديث الذى ليس عليه لبس قول النبى صلى الله عليه و اله: يا على! لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.
و قال الله عز و جل: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ). قال: فمن أبغض عليا عليه السلام فهو فى الدرك الأسفل من النار. «٤»

(١) - النساء: ١٤٤.

(٢) - المناقب: ١٥ / ٢ و عنه البرهان: ١ / ٣٤٧ ح ١.

(٣) - النساء: ١٤٥.

(٤) - ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام للشيخنا الأستاذ المحمودى (زيد عزّه): ٢ / ٢٥٣ ح ٧٧٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠٢

[١٤٨] (الجهر) يقال لظهور الشىء بافراط حاسة البصر أو حاسة السمع. [١٥٠] (يَكْفُرُونَ) الكفر فى اللغة ستر الشىء و وصف الليل بالكافر لستره الأشخاص. [١٥١] (أَعْتَدْنَا) العتاد ادخار الشىء قبل الحاجة إليه. [١٥٣] (تُنزَّل) النزول فى الأصل هو انحطاط من علو.

و قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ الْآيَةَ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله، قال: آيات الله هم الأئمة عليهم السلام. «٢» العياشى رحمه الله عن شبيب العقرقوقى، قال: سألت أبا عبد الله رحمه الله عن قول الله: (وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ) إلى قوله: (إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ) فقال:

إنما عنى الله بهذا إذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع فى الأئمة فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان. «٣» إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ الْآيَةَ. «٤» على بن إبراهيم رحمه الله و قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا) الآية، قال: هم الذين أقروا برسول الله صلى الله عليه و اله و أنكروا أمير المؤمنين عليه السلام، (و يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا). «٥»

(١) - النساء: ١٤٠.

(٢) - تفسير القمى: ١ / ١٦٣ و عنه البرهان: ٢ / ٣٤٢ و كنز الدقائق: ٢ / ٦٥٧.

(٣) - تفسير العياشى: ١ / ٣٠٨ ح ٢٩٠ و عنه البرهان: ٢ / ٣٤٤ ح ٦، كنز الدقائق: ٢ / ٦٥٧، نور الثقلين: ٢ / ٥٤٤ ح ٦٢٧، الكافى: ٢ / ٣٧٧ ح ٨ و الصافى: ٢ / ٣٣٨.

(٤) - النساء: ١٥٠.

(٥) - تفسير القمى: ١ / ١٦٤، و عنه البرهان: ٢ / ٣٤٩ ح ١، نور الثقلين: ١ / ٥٦٨ ح ٦٤٩، كنز الدقائق: ٢ / ٦٦٩ و الصافى: ٢ / ٣٤٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠٣

[١٥٥] (مِثْلَهُمْ) أى عهدهم.

[١٥٦] (بُهْتَانًا) البهتان الكذب.

[١٥٧] (فَتَلْنَا) أى إزالة الروح عن الجسد. [١٦٢] (الرَّاسِخُونَ) الراسخون فى العلم المتحقق به الذى لا يعرضه شبهة.

وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ الْآيَةَ. «١» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله قال:

حدثنى عبيد بن كثير معنعا عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ فِيكَ مِثْلَ مَنْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
 قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) يَا عَلِيُّ! أَنَّهُ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ يَفْتَرِي
 عَلَى عِيسَى حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَقُولُ فِيهِ الْحَقَّ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئًا، وَإِنَّكَ عَلَى مِثْلِهِ لَا يَمُوتُ عَدُوُّكَ حَتَّى يِرَاكَ
 عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَكُونَ عَلَيْهِ غِيظًا وَحِزْنًا حَتَّى يَقَرَّ بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرِكَ وَيَقُولُ فِيكَ الْحَقَّ وَيَقَرَّ بِوَلَايَتِكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئًا وَ
 أَمْرًا وَلِيَّيْكَ فَإِنَّهُ يِرَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَكُونَ لَهُ شَفِيعًا وَ مَبْشَرًا وَقَرَّةَ عَيْنٍ. «٢» فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: حَدَّثَنِي
 الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ) الْآيَةُ، قَالَ: لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَرِدُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا جَاءَ بِهِ فِيهِ إِلَّا كَانَ كَافِرًا وَ لَا يَرِدُ عَلَى
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ كَافِرًا. «٣»

(١) - النساء: ١٥٩.

(٢) - تفسير فِرَاتِ الْكُوفِيِّ: ١١٦ ح ١١٩.

(٣) - تفسير فِرَاتِ الْكُوفِيِّ: ١١٥ ح ١١٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠٤

[١٦٣] (زَبُورًا) أَي كِتَابَا الْمَنْزَلِ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [١٦٤] (قَصَصِي نَاهُمْ) أَي مَا حَكِينَا لَكَ أَخْبَارَهُمْ. [١٦٧] (قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا)
 يَعْنِي جَاوَزُوا عَنْ قِصْدِ الطَّرِيقِ. [١٦٨] (كَفَرُوا) أَي جَحَدُوا. [١٦٩] (خَالِدِينَ فِيهَا) أَي مُقِيمِينَ فِيهَا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ الْآيَةُ. «١» مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَسَتَّغْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) «٢» يَا مَعْشَرَ الْمَكِّدِينَ! حَيْثُ أَنْبَأْتَكُمْ رَسُولَهُ رَبِّي فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَثْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ، مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ؟ كَذَا أَنْزَلَتْ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا) فَقَالَ: إِنْ تَلَّوْا الْأَمْرَ وَ
 تُعْرَضُوا عَمَّا أَمَرْتُمْ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا. «٣» إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ الْآيَةَ. «٤» مُحَمَّدُ بْنُ
 يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا (إِنَّ الَّذِينَ ...
 ظَلَمُوا - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ) الْآيَةَ. «٥»

(١) - النساء: ١٣٥.

(٢) - الملك: ٢٩.

(٣) - الكافي: ١ / ٤٢١ ح ٤٥، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٤٢ ح ٢٤، البحار: ٢٣ / ٣٧٨ ح ٦٠، نور الثقلين:

١ / ٥٦١ ح ٦١٩، كنز الدقائق: ٢ / ٦٥١ و الصافي: ٢ / ٣٣٤.

(٤) - النساء: ١٦٨.

(٥) - الكافي: ١ / ٤٢٤ ح ٥٩ و عنه كنز الدقائق: ٢ / ٦٩٢، البرهان: ٢ / ٣٥٦ ح ١، تفسير العياشي: ١ / ٣١١ ح ٣٠٦، تفسير القمّي: ١ /

١٦٦ و الصافي: ٢ / ٣٥٧ و ٣٥٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠٥

[١٧١] (لَا تَغْلُوا) أَصْلُ الْغُلُوِّ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ. [١٧٢] (يَسْتَنْكِفَ) أَي لَنْ يَأْنِفَ وَ لَمْ يَمْتَنِعَ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا. «١» فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

طلحة الخراساني معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآية: (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) في علي بن أبي طالب عليه السلام والبرهان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قوله: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ) قال: بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. «٢» علي بن إبراهيم رحمه الله: وقوله: (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا)، قال: فالنور إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ) الآية هم الذين تمسكوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام. «٣» العياشي رحمه الله عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: (قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) قال: البرهان محمد عليه وآله السلام. والنور علي عليه السلام. قال: قلت له: (صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) قال: الصراط المستقيم علي عليه السلام. «٤»

(١) - النساء: ١٧٥.

(٢) - تفسير فرات الكوفي: ١١٦ ح ١٢٠، شواهد التنزيل: ١/ ٧٩ ح ٩٣، وبهذا المضمون تأويل الآيات الظاهرة:

١/ ١٤٤ ح ٢٧، البحار: ١٦/ ٣٥٧ ح ٤٦ و ٢٣/ ٣١١ ح ١٥.

(٣) - تفسير القمي: ١/ ١٦٦ ح ١٦٦ و عنه البرهان: ٢/ ٣٥٨ ح ٢، نور الثقلين: ١/ ٥٧٩ ح ٦٩٩، كنز الدقائق: ٢/ ٦٩٩.

(٤) - تفسير العياشي: ١/ ٣٧ ح ٣٠٧ و عنه البرهان: ٢/ ٣٥٨ ح ١، نور الثقلين: ١/ ٥٧٩ ح ٧٠٠، الصافي:

٢/ ٣٦١، مجمع البيان: ٣- ٤/ ٢٢٧ س ٢ و كنز الدقائق: ٢/ ٦٩٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠٦

[١٧٦] (يَسْتَفْتُونَكَ) أي يطلبون منك السؤال عن الحكم. [١٧٦] (الْكَلَالَةَ) اسم للاخوة والأخوات.

[١] (بِالْعُقُودِ) أي بالعهود. [٢] (آمَنُوا) أي صدقوا. [٢] (شُعَائِرٌ) جمع شعيرة وهي اعلام الحج وأعماله. [٢] (آمِنَ الْبَيْتِ) أي

قاصدين البيت. [٢] (يَبْتَغُونَ) أي يطلبون.

[سورة المائدة]

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ. «١» روى الحافظ القندوزي الحنفي بإسناده عن علي بن أبي طالب أنه قال: - في خطبة له - نحن الشعائر، والأصحاب والخزنة والأبواب. «٢» علي بن إبراهيم رحمه الله، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقدت عليهم لعل صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل الله: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) التي عقدت عليكم لأمر المؤمنين عليه السلام. «٣» العياشي رحمه الله عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت آية: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) * إلّا وعلني شريفها وأميرها ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليه وآله السلام في غير مكان وما ذكر علينا عليه السلام إلّا بخير. «٤»

(١) - المائدة: ١.

(٢) - ينابيع المودة: ١/ ٨٦ ح ٣١.

(٣) - تفسير القمي: ١/ ١٦٨ ح ١٦٨ و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٤٤ ح ١، البحار: ٣٦/ ٩٢ ح ٢٠، البرهان:

٢ / ٣٦٤ ح ٩، الصافي: ٢ / ٣٦٨ و ٣٦٩، كنز الدقائق: ٣ / ٥ و نور الثقلين: ١ / ٥٨٣ ح ٩.

(٤) - تفسير العياشي: ١ / ٣١٨ ح ٧ و قريب منه ح ٦ و عنه البرهان: ٢ / ٣٦٣ ح ٣ و ٤ و ٥ و المناقب للخوارزمي: ٢٦٦ ح ٢٤٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠٧

[٤] (الطَّيِّبَاتُ) الطَّيِّبُ هُوَ الْحَلَالُ.

[٤] (الْجَوَارِحُ) أَي الْكَوَاسِبُ مِنْ سَبَاعِ الطَّيْرِ. [٤] (مُكَلِّبِينَ) أَي اصْحَا الصَّيْدَ بِالْكَلابِ.

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الحمياني، قال: حدَّثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أله نزلت هذه الآية:

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أله: اللهُ أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الرب برسالتى و ولاية على بن أبى طالب من بعدى، ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. «٢»

(١) - المائدة: ٣.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٢ ح ٢١١ إلى ٢١٥، مجمع البيان: ٣ - ٤ ص ٢٤٦، و بهذا المضمون تفسير العياشي:

١ / ٣٢٢ ح ٢١ و عنه البرهان: ٢ / ٣٩١ ح ١٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٤٥ ح ٢ و ٣، فرائد السمطين: ١ / ٧٢ ح ٣٩، الصافي: ٢ / ٣٧٤، كنز الدقائق: ٣ / ١٢، تفسير فوات الكوفي: ١١٧ ح ١٢١ إلى ١٢٩، نور الثقلين: ١ / ٥٨٧ ح ٢٣ و ٢٦ و ٥٨٨ ح ٢٨ و ص ٥٨٩ ح ٢٩ إلى ٣٣، كشف الغمّة: ١ / ٣٢٣، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢ / ٧٥ ح ٥٨٠ ط ٢، تفسير القمّي: ١ / ٧٠، الأمالى للشيخ الصدوق: ٥٠ ح ٢ مجلس ١ و ٤٣٧ ح ٥٧٦ مجلس ٥٦، و ٧٧٤ ح ١٠٤٩ مجلس ٩٧، الأمالى للشيخ الطوسى: ٥١٨ ح ١١٣٤ مجلس ١٨، مناقب على بن أبى طالب عليه السلام: ٢٣١ ح ٣٢٩ إلى ٣٣٤، تذكرة الخواص: ٣٦ و الفصول المهمة: ١ / ٢٤٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠٨

[٦] (حَرَجٌ) أَي مَشَقَّةٌ. [٧] (مِيثَاقُهُ) أَي عَهْدُهُ. [٧] (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) أَي بما تَضَمُّرُونَهُ فِي صُدُورِكُمْ.

وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ «١» فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله قال:

حدَّثنى جعفر بن أحمد معننا عن ابن عتياس رضى الله عنه قال: إنَّ لعلى بن أبى طالب عليه السَّلام فى كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قلنا: و ما هى؟ قال:

سَمِيَاهُ الْإِيمَانِ. فقال: (وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ). «٢» قال محمد بن الحسن الصفار رحمه الله:

حدَّثنا عبد الله بن عامر، عن أبى عبد الله البرقى، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: (وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)؟ قال:

تفسيرها فى بطن القرآن يعنى من يكفر بالولاية على و على هو الايمان. «٣» العياشى رحمه الله عن جابر، عن أبى جعفر عليه السَّلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: (وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) الآية؟ قال: يعنى بولاية على عليه السَّلام و هو فى الآخرة من الخاسرين. «٤»

(١) - المائدة: ٥.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ١٢١ ح ١٢٨ و بهذا المضمون: ح ١٢٩.

(٣) - بصائر الدرجات: ٧٧ ح ٥، و عنه البرهان: ٢/٤٠٥ ح ١، كنز الدقائق: ٣/٢٤، نور الثقلين: ١/٥٩٥ ح ٦٥، و المناقب لابن شهر آشوب: ٣/١١٣ س ١٧.

(٤) - تفسير العياشى: ١/٣٢٦ ح ٤٤ و عنه البرهان: ٢/٤٠٥ ح ٣، كنز الدقائق: ٣/٢٤ نور الثقلين: ١/٥٩٥ ح ٦٣ و الصافى: ٢/٢٨٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٠٩

[١١] (اذْكُرُوا) الذكر هو حضور المعنى للنفس. [١١] (هَيْمَمٌ) أى قصد. [١٢] (مِيثَاقٌ) أى عهدهم المؤكَّد باليمين. [١٢] (وَ عَزَّزْتُمُوهُمْ) أى نصرتموهم.

[١٢] (وَ أَفْرَضْتُمُ اللَّهَ) أى أنفقتم فى سبيل الله. [١٣] (يُحَرِّفُونَ) أى يفترونه على غير ما أنزل.

وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا آيَةً. «١» الحسن بن أبى الحسن محمد الديلمى، عن ابن عباس، قال:

سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ يقول:

معاشر الناس! من أحب أن يلقى الله و هو عنه راض فليوال عدَّة الأئمة، فقام جابر بن عبد الله فقال: ما عدَّة الأئمة؟ قال: يا جابر! سألتنى يرحمك الله عن الإسلام بأجمعه عدَّتهم عدَّة الشهور، و هى عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات و الأرض و عدَّتهم عدَّة العيون الذى انفجرت لموسى بن عمران عليهما السلام حين ضرب بعصاه الحجر، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا و عدَّتهم عدَّة نقباء بنى إسرائيل، قال الله تعالى: (وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) و الأئمة يا جابر! اثنا عشر، أولهم على بن أبى طالب و آخرهم القائم صلوات الله عليهم أجمعين. «٢»

(١) - المائدة: ١٢.

(٢) - إرشاد القلوب: ٢/٢٣٩ قطعة من الحديث، و عنه البرهان: ٢/٤١٦ ح ١، مائة منقبة: المنقبة الحادية و الأربعون: ٩٧، البحار: ٣٦/٢٦٣ ح ٨٤، إحقاق الحق: ٣/٥٦٦، كتاب اليقين: ٦٠ باب ٨١ و بهذا المضمون المناقب لابن شهر آشوب: ١/٣٦٠ و عنه البرهان: ٢/٤١٦ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١١٠

[١٦] (بِإِذْنِهِ) أى بلفظه. [١٦] (وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أى يرشدهم إلى طريق الحقّ و هو دين الإسلام. [١٧] (مُلْكُ) أى المتصرف بالأمر و النهى.

قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ «١» على بن إبراهيم رحمه الله يعنى بالنور النبى و أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم الصلاة و السلام). «٢» وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني: أخبرنا أبا جعفر أبو سعد عبد الرحمان بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بالكوفة قال: حدَّثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدَّثنا عبد الرزاق، قال: ذكر الثورى عن أبى إسحاق و عن زيد بن شيع، عن حذيفه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إن وليتموها عليا فهاد مهتد يقيمكم على صراط مستقيم. «٤» و قال أيضا بإسناده عن اليمان مولى مصعب بن الزبير، قال فى حديث: على بن أبى طالب يحملهم (أى

(١) - المائدة: ١٥.

(٢) - تفسير القمى: ١٧٢ / ١ و عنه البرهان: ٢ / ٤١٨، الصافى: ٢ / ٣٩٦ و كنز الدقائق: ٣ / ٤٥.

(٣) - المائدة: ١٦.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٨٤ ح ١٠٤.

(٥) - شواهد التنزيل: ١ / ٨٤ ح ١٠٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١١١

[١٩] (فَتَرَهُ) أى على انقطاع.

[٢١] (الْمُقَدَّسَةَ) و هى بيت المقدس. [٢١] (وَلَا تَزُدُّوا) أى لا ترجعوا. [٢٢] (قَوْمًا) أى جماعة.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ الْآيَةَ. «١» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحكم، قال:

حدّثنا حسن بن حسين، قال حدّثنا حبان، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس رضى الله عنه (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) الآية نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و على بن أبى طالب عليه السلام و زيد حين أتاهم يستعينهم فى القتيلين. «٢» (فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ «٣» قال على بن إبراهيم رحمه الله: و قوله (فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ) يعنى نقض عهد أمير المؤمنين عليه السلام. (و جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) قال: من نحى أمير المؤمنين عليه السلام عن موضعه، و الدليل على ذلك انّ الكلمة أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (و جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) «٤» يعنى به الإمامة. «٥»

(١) - المائدة: ١١.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ١٢١ ح ١٣٠، و عنه البحار: ٣٦ / ١٣٧ ح ٩٥.

(٣) - المائدة: ١٣.

(٤) - الزخرف: ٢٨.

(٥) - تفسير القمى: ١ / ١٧١ و عنه البرهان: ٢ / ٤١٧ ح ١، نور الثقلين: ١ / ٦٠١ ح ٨٩ و كنز الدقائق: ٣ / ٤١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١١٢

[٢٥] (فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا) أى فافصل بيننا. [٢٦] (يَتَّبِعُونَ) أصل التيه التحير الذى لا- يهتدى لأجله للخروج عن الطريق إلى الغرض المقصود. [٢٦] (فَلَا تَأْسَ) أى لا تحزن. [٢٧] (قُورَانًا) القربان ما يقصد به القرب من رحمة الله من أعمال البر. [٢٨] (بَسَطْتَ) البسط المدّ و هو ضد القبض. [٣١] (يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) أى طلب الشئ فى التراب. [٣١] (كَيْفَ يُؤَارِي) أى كيف يغطى و يستر. [٣١] (سَوَاءٌ أَخِيهِ) أى عورة أخيه.

هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ الْآيَةَ. «١» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله يأسناده عن عبد الواحد بن على، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أودى من النبيين إلى الوصيين و من الوصيين إلى النبيين، و ما بعث الله نبيًا إلّا و أنا أفضى دينه و أنجز عداته، و لقد اصطفانى ربى بالعلم و الظفر، و لقد وفدت إلى ربى اثنى عشر و فادة فعرفى نفسه و

أعطاني مفاتيح الغيب، ثم قال: يا قنبر! من على الباب؟ قال: ميثم التمار. ما تقول ان أحدثك فإن أخذته كنت مؤمنا وإن تركته كنت كافرا؟ ثم قال: أنا الفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل، أنا أدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار، أنا قال الله: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ) الآية. «٢»

(١) - البقرة: ٢١٠.

(٢) - تفسير فرات الكوفي: ٦٧ ح ٣٧.

القرآن وفضائل اهل البيت، النص، ص: ١١٣

[٣٢] (كُتِبْنَا) أى حكمنا و فرضنا.

[٣٣] (يُنْفُوا) أصل النفي الإهلاك بالإعدام. [٣٣] (خَزِي) الخزي الفضيحة. [٣٥] (وَ ابْتَغُوا) أى اطلبوا.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ الْآيَةَ. «١» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى:

(وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ): أنا وسيلته و أنا و ولدي ذريته. «٢» ابن بابويه رحمه الله بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: الأئمة من ولد الحسين عليه السلام، من أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، و هم الوسيلة إلى الله تعالى. «٣» الطبرسى رحمه الله: و روى سعد بن ظريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، قال لؤلؤتان إلى بطان العرش إحداهما بيضاء و الأخرى صفراء في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة أبوابها و أكوابها من عرق واحدة فالبيضاء الوسيلة لمحمد و أهل بيته عليهم السلام و الصفراء لإبراهيم و أهل بيته. «٤»

(١) - المائة: ٣٥.

(٢) - المناقب: ٩٢ / ٣ و عنه البرهان: ٢ / ٢٤٩ ح ٢.

(٣) - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٦٣ ح ٢١٧ باب ٣١ و عنه كنز الدقائق: ٣ / ٨٠، الصافي: ٢ / ٤١٤ و نور الثقلين:

١ / ٦٢٦ ح ١٧٦.

(٤) - مجمع البيان: ٣ - ٢٩٣ / ٤، و عنه البرهان: ٢ / ٤٥١ ح ٣، كنز الدقائق: ٣ / ٨٠، تأويل الآيات الظاهرة:

١ / ١٤٦ ح ٤ و نور الثقلين: ١ / ٦٢٦ ح ١٧٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١١٤

[٣٨] (يُرِيدُونَ) أى يتمنون. [٣٩] (تَاب) أى ترك الذنب. [٤١] (سَمَاعُونَ) أى قابلون له. [٤١] (يفتنون) أى يعدّبون.

يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ «١» فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله:

حدّثني عليّ بن يزيد القميّ معننا عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: (وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا) قال: كأنك تريد الآدميين. قلت: نعم. قال: كانوا حوسبوا و عذبوا و أنتم المخلدون في الجنة قال: الله إنّ أعداء عليّ عليه السلام هم المخلدون في النار أبد الأبدين و دهر الدهارين هكذا تنزليها. «٢» العياشي رحمه الله: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: عدوّ عليّ عليه السلام هم المخلدون في النار، قال الله:

(وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا). «٣» و أيضا عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا)؟، قال:

أعداء عليّ هم المخلدون في النار أبد الأبدين، و دهر الدهارين. «٤»

(١) - المائدة: ٣٧.

(٢) - تفسير فرات الكوفي: ١٢٢ ح ١٣٢.

(٣) - تفسير العياشي: ١/٣٤٦ ح ١٠٠، و عنه البرهان: ٢/٤٥٢ ح ١، كنز الدقائق: ٣/٨٢، الصافي: ٢/٤١٥ و نور الثقلين: ١/٦٢٧ ح ١٨٠.

(٤) - تفسير العياشي: ١/٣٤٦ ح ١٠١، و عنه البرهان: ٢/٤٥٢ ح ٢، كنز الدقائق: ٣/٨٣، الصافي: ٢/٤١٥ و نور الثقلين: ١/٦٢٧ ح ١٨١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١١٥

[٤٢] (بِالْقِسْطِ) أى العدل. [٤٢] (الْمُقْسِطِينَ) أى العادلين. [٤٤] (الرَّزَائِيُونَ) أى هم العلماء البصراء بسياسة الأمور و تدبير الناس. [٤٤] (الْأَخْبَارُ) جمع خبر و هو العالم.

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ «١» العياشي رحمه الله: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية فى باطن القرآن: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)؟ قال: تفسير الهدى على عليه السلام. قال الله فيه: (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). «٢» فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد، قال: حدّثنا الحسن بن جعفر: قال: حدّثنا الحسين بن سواد، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله قال: حدّثنا شجاع بن الوليد أبو بدر السكوني، قال:

حدّثنا سليمان بن مهران الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضى الله عنه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: و قوله: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) قال: فهو على بن أبي طالب عليه السلام. «٣»

(١) - البقرة: ٣٨.

(٢) - تفسير العياشي: ١/٦٠ ح ٢٩ و عنه البرهان: ١/٢٠٠ ح ١٨.

(٣) - تفسير فرات الكوفي: ٥٨ ح ١٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١١٦

[٤٦] (وَقَفَيْنَا) أى أتبعنا على آثارهم. [٤٦] (آثَارِهِمْ) الآثار جمع الأثر. [٤٦] (هُدًى) أى بيان و هو العلم الذى يظهر للحس.

[٤٨] (بِالْحَقِّ) أى بالعدل. [٤٨] (مُهَيِّمًا) أى أمينا عليه.

[٤٨] (مُنْهَاجًا) أى الطريق المستقيم. [٤٩] (يَقْتُنُوكَ) أى يوقعونك فى بليّة و شدّة فى صرفهم إياك عمّا أوحى إليك. [٤٩] (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أى فإن اعرضوا.

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ الْآيَةَ. «١» أبو القاسم العلوى قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسى، قال: حدّثني أبو يحيى البصرى، قال: حدّثنا أبو جابر، عن طعمة الجعفى، عن المفصل بن عمر، قال: سئل سيدى جعفر بن محمد عليهما السلام، عن قول الله: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ)؟ قال: هى فى على و أولاده و شيعتهم هم المتّقون و هم أهل الجنة و المغفرة. «٢» وَ شَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الْآيَةَ. «٣» ابن شهر آشوب: أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام: (وَ شَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى)، قال: فى أمر على بن أبي طالب عليه السلام. «٤»

(١) - محمد: ١٥.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ٤١٧ ح ٥٥٣.

(٣) - محمد: ٣٢.

(٤) - المناقب: ٣/ ١٠٠، و عنه البرهان: ٧/ ٢٢٢ ح ٢، و بهذا المعنى: تفسير القمى: ٢/ ٢٨٣، و عنه البرهان:

٧/ ٢٢٢ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١١٧

[٥١] (لا تَتَّخِذُوا) أى لا تعتمدوا.

[٥١] (أَوْلِيَاءَ) الأولياء جمع ولى و هو النصير.

إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ «١» العياشى رحمه الله: عن خالد بن يزيد، عن المعمر بن المكى، عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جدّه عليه السلام، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعلى بن أبى طالب عليه السلام سائل و هو راكع فى صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فأعلمه بذلك فنزل على النبي صلى الله عليه و اله و سلم هذه الآية: (إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) الآية فقرأها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم علينا، ثم قال: من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم و ال من و الاه و عاد من عاداه. «٢» الحافظ الحاكم الحسكافى: بإسناده عن عبد الوهاب المجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى:

(إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام. «٣»

(١) - المائة: ٥٥.

(٢) - تفسير العياشى: ١/ ٣٥٥ ح ١٣٧ و بهذا المضمون ح ١٣٨ و ١٣٩، و عنه البرهان: ٢/ ٤٨١ ح ١٤ و ٤٨٢ ح ١٦، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٥١ ح ٩، إثبات الهداة: ٣/ ٥١١ ح ٤٩٦، البحار: ٣٥/ ١٩٤ ح ١٥، كشف الغمّة:

١/ ١٦٦ و المناقب لابن شهر آشوب: ٧/ ٣.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/ ٢٠٩ ح ٢١٦ و بهذا المضمون ح ٢١٧ إلى ٢١٩، تفسير فرات الكوفى: ١٢٣ ح ١٣٤ إلى ١٤٧، المناقب لابن المغازلى: ٣١١ ح ٣٥٤ إلى ٣٥٨، الفصول المهمّة: ١/ ٧٣، الصافى: ٢/ ٤٣٥ و ٤٣٧، تفسير القمى: ١/ ١٧٨، مجمع البيان: ٣- ٤/ ٣٢٥، دلائل الصدق: ٢/ ٤٤ و الغدير: ١/ ٦٨٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١١٨

[٥٨] (نَادَيْتُمْ) أى الدعاء بمدّ الصوت. [٥٩] (تَتَّقِمُونَ مِنَّا) أى تنكرون منّا. [٦٠] (أُنْبِئْكُمْ) أى أخبركم. [٦٢] (يُسَارِعُونَ) أى يبادرون. [٦٢] (السُّحْتِ) أى الرشوة فى الحكم.

محمد بن يعقوب رحمه الله: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمى، عن أبيه عن أحمد بن عيسى، عن أبى عبد الله عليه السلام، فى قول الله عزّ و جلّ: (إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) قال: إنّما يعنى أولى بكم أى أحقّ بكم و بأموركم و أنفسكم و أموالكم. الله و رسوله و الذين آمنوا يعنى علينا و أولاده الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عزّ و جلّ فقال: (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) و كان أمير المؤمنين عليه السلام فى صلاة الظهر و قد صلى ركعتين و هو راكع و عليه حلة قيمتها ألف دينار، و كان النبي صلى الله عليه و

اله و سلم كساه إياه، و كان النجاشى أهداها له فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولّى الله و أولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين، فطرح الحلمة و أوما بيده إليه أن أحملها، فأنزل الله عزّ و جلّ فيه هذه الآية و صيرّ نعمته أولاده بنعمته فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الامامة، يكون بهذه النعمة مثله فليصدقون و هم راعون و السائل الذى سأل أمير المؤمنين عليه السّلام من الملائكة و الذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة. (١)

(١) - الكافى: ٢٨٨ / ١ ح ٣، و بهذا المضمون ح ٤ و ٤٢٧ ح ٧٧، و عنه كنز الدقائق: ١١٦ / ٣، البرهان: ٢ / ٤٧٥ ح ٤، و ٤٧٤ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١٥٣ / ١ ح ١٢، الوسائل: ٦ / ٣٣٤ ح ١، الأمالى للشيخ الصدوق: ١٨٦ ح ١٩٣ مجلس ٢٦، الأمالى للشيخ الطوسى: ٥٤٩ ح ١٢٦٨ مجلس ٢٠، نور الثقلين: ١ / ٤٤٣ ح ٢٥٧ و الصافى: ٢ / ٤٣٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١١٩

[٤٥] [لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ] أى سترناها عليهم و غفرناها لهم. [٤٧] [بَلِّغْ] أى أوصل إليهم. [٤٧] [يَعْصِمُكَ] أى يمنعك من أن ينالوك بسوء.

[٤٨] [حَتَّى تَقِيْمُوا] أى حتّى تقرّوا بالتوراة و الإنجيل. [٧٠] [تَهْوَى الْهَوَى] هو لطف محل الشىء من النفس مع الميل اليه.

[٧٠] [وَ حَسِبُوا] أى و ظنّوا. [٧٠] [تَكُونُ فِتْنَةً] أى عقوبه على قتلهم و تكذيبهم. [٧٠] [وَ اللَّهُ بِصِيرٍ] أى عليم بأعمالهم. يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ الآية. (١) فرات بن إبراهيم الكوفى: معننا عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية فى ولاية على بن أبى طالب عليه السّلام (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)، قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يد على بن أبى طالب عليه السّلام فى يوم غدير خم، ثم رفعها و قال: اللهم من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه [و انصر من نصره و اخذل من خذله] (٢).

ابن شهر آشوب: عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه فى قوله: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ)، فى على و إن لم تفعل عذبتك عذابا أليما فطرح عدوى اسم على عليه السّلام. (٣)

(١) - المائدة: ٤٧.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ١٢٩ ح ١٤٩، و بهذا المضمون أيضا ح ١٥٠ إلى ١٥٤، شواهد التنزيل: ١ / ٢٤٩ ح ٢٤٤ إلى ٢٥٠، فرائد السمطين: ١ / ١٥٨ ح ١٢٠ باب ٣٣.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٢٩، و ٢٨ و ٢٩ و ٣٢، و عنه البرهان: ٢ / ٤٩٩ ح ٩ و ١١ و ١٢ و ١٣، و كشف الغمّة: ١ / ٣١٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٢٠

[٧١] [فِتْنَةٌ] الفتنه هاهنا العقوبة و أصله الاختبار. [٧٢] [يُشْرِكُ] الشرك أصله الاجتماع فى الملك فاذا كان الملك بين نفسين فهما شريكان. [٧٥] [صِدِّيقَةٌ] الصديقة.

المبالغة فى الصدق.

العتاشى بإسناده عن أبى جعفر عليه السّلام قال: لما نزل جبرئيل عليه السّلام على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى حجّة الوداع بإعلان أمر على بن أبى طالب عليه السّلام (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) إلى آخر الآية. قال: فمكث النبى صلى الله عليه و اله و سلم ثلاثا حتّى أتى الجحفة فلم يأخذ بيده فرقا من الناس، فلما نزل الجحفة يوم الغدير فى مكان يقال له

مهيعة، فنأدى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

من أولى بكم من أنفسكم؟ قال: فجهروا، فقالوا: الله ورسوله، ثم قال لهم الثانية، فقالوا: الله ورسوله، ثم قال لهم الثالثة، فقالوا: الله ورسوله، فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه وفعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فإنه مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (١)

(١) - تفسير العياشي: ١/ ٣٦٠ ح ١٥٣، وبهذا المضمون: ح ١٥٢ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦، و عنه البرهان: ٢/ ٤٩٦ ح ٤، إلى ح ٨ تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٥٦، الصافي: ٢/ ٤٤٥ و ٤٤٦، نور الثقلين: ١/ ٦٥١ ح ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ص ٦٥٤ ح ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩، الكافي: ١/ ٢٩٠ ح ٦، كنز الدقائق: ٣/ ١٣٦ إلى ١٥٨، الفصول المهمة: ١/ ١٦٦ في هامشه، والغدير: ١/ ٤٢٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٢١

[٧٧] (لا تغلوا) أى لا تتجاوزوا الحد. [٧٧] (ضلوا) الضلال العدول عن الطريق المستقيم. [٨١] (يؤمنون بالله) أى يصدقون الله.

[٨٢] (رهباناً) أى أصحاب الصوامع.

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (١) الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى:

(وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ) الآية، فى على عليه السلام نزل. (٢) و روى أيضا بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: (وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ) يعنى يحب الله (وَ رَسُولَهُ) يعنى محمداً (وَ الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى و يحب على بن أبى طالب عليه السلام (فإن حيزب الله هم الغالبون) يعنى شيعه الله و شيعه محمد و شيعه على هم الغالبون إلى أن قال: لا خلاف بين المفسرين أن هذه الآية نزلت فى أمير المؤمنين على عليه السلام (٣). فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه، و قوله: (فإن حيزب الله هم الغالبون) على بن أبى طالب عليه السلام. (٤)

(١) - المائة: ٥٦.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ٢٣٩ ح ٢٤٠، ما نزل من القرآن: ٥٤ و عنه البرهان: ٢/ ٤٨٧ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٨/ ٣.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/ ٢٤٦ ح ٢٤١، المناقب لابن شهر آشوب: ٨/ ٣ و عنه البرهان: ٢/ ٤٨٧ ح ٢ و بهذا المضمون تفسير العياشى: ١/ ٣٥٧ ح ١٤٣ و عنه البرهان: ٢/ ٤٨٧ ح ٣.

(٤) - تفسير فرات الكوفى: ١٢٩ ح ١٤٨ و بهذا المضمون الأمالى للشيخ الصدوق: ١٨٦ ح ١٩٣ مجلس ٢٦ و ٤١٠ ح ٥٣٣ مجلس ٥٣ و عنه الصافي: ٢/ ٤٣٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٢٢

[٨٣] (آمننا) أى صدقنا. [٨٣] (فأكتبتنا) أى فجعلنا. [٨٥] (فأتابهم) أى جازاهم و أصل الثواب الرجوع.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (١) الطبرسى رحمه الله عن الحسن بن على عليهما السلام فى حديث أنه قال لمعاوية و أصحابه: أنشدكم بالله أتعلمون أن علياً عليه السلام أول من حرّم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ)؟ (٢) الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى:

(لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) نزلت فى على و أصحابه منهم عثمان بن مظعون و عمار حرّموا على أنفسهم الشهوات و

هُمُوا بِالْإِخْصَاءِ. (٣) عَلَىٰ بِنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَمْرًا قَوْلُهُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ)، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِلَالِ وَ عَثْمَانَ بِنِ مِطْعُونَ، فَأَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَنَامَ بِاللَّيْلِ أَبَدًا، وَ أَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا يَفْطُرَ بِالنَّهَارِ أَبَدًا، وَ أَمَّا عَثْمَانُ بِنِ مِطْعُونَ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا يَنْكَحَ أَبَدًا الْخَبَرَ. (٤)

(١) - المائدة: ٨٧.

(٢) - الإحتجاج: ٢ / ٢٨، و عنه الصافي: ٢ / ٤٨١، كنز الدقائق: ٣ / ١٧٧ و نور الثقلين: ١ / ٦٦٤ ح ٣١٨.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٢٣٩ ح ٢٤٠، و بهذا المضمون: ٢٥٩ ح ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣، كشف الغمّة: ١ / ٣١٩، تفسير فرات الكوفي: ١٣١ ح ١٥٥.

(٤) - تفسير القمّي: ١ / ١٨٦ و عنه الصافي: ٢ / ٤٨٠، كنز الدقائق: ٣ / ١٧٦، نور الثقلين: ١ / ٦٦٤ ح ٣٢٠، البرهان: ٢ / ٥٠٨ ح ١ و ٤، مجمع البيان: ٣ - ٤ / ٣٦٤ و المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١١٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٢٣

[٩٠] (الْخَمْرُ) أَي عَصِيرِ الْعِنْبِ الْمَشْتَدِ. [٩٠] (الْمَيْسِرُ) أَي الْقَمَارِ.

[٩٠] (الْأَنْصَابُ) الْأَصْنَامُ. [٩٠] (الْأَزْلَامُ) الْأَزْلَامُ الْقَدَاحُ وَ هِيَ سِهَامُ.

[٩٢] (أَطِيعُوا اللَّهَ) الطَّاعَةُ الْإِمْتِثَالُ الْأَمْرُ. [٩٣] (جُنَاحٌ) أَي إِثْمٌ وَ حَرَجٌ. [٩٤] (لَيَبْلُوَنَّكُمْ) الْبَلَاءُ الْإِحْتِبَارُ وَ الْإِمْتِحَانُ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ الْآيَةُ. (١) قَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ: ثُمَّ إِنَّهُ [عَلَىٰ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ] لَمْ يَشْرَبِ الْخَمْرَ قَطُّ، وَ لَمْ يَأْكُلْ مَا ذَبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْفُسُوقِ الَّتِي كَانَتْ قَرِيضَ مَلِوْثَةٍ بِهَا، وَ كَذَلِكَ يَقُولُ: الْقَصَاصُ أَبُو فُلَانٍ وَ فُلَانٌ وَ الطَّاهِرُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[و رَوَى أَيْضًا] عَنْ تَفْسِيرِ الْقَطَّانِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ:

اجْتَمَعَ عَثْمَانُ بِنِ مِطْعُونَ، وَ أَبُو طَلْحَةَ، وَ أَبُو عُبَيْدَةَ «٢»، وَ مَعَاذُ بِنِ جَبَلٍ، وَ سَهِيلُ بِنِ بِيضَاءَ وَ أَبُو دَجَانَةَ، فِي مَنْزِلِ سَعْدِ بِنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَأَكَلُوا شَيْئًا ثُمَّ قَدِمَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنَ الْفَضِيخِ فَقَامَ عَلِيُّ فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ عَثْمَانُ فِي ذَلِكَ: فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَ اللَّهُ لَا- أَشْرَبَ شَيْئًا يَذْهَبُ بِعَقْلِي وَ يَضْحَكُ بِي مِنْ رَأْيِي، وَ أَزُوجُ كَرِيمَتِي مِنْ لَا أُرِيدُ)، وَ خَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَأَتَى الْمَسْجِدَ وَ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي مَنْزِلِ سَعْدٍ. (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ) فَقَالَ عَلِيُّ تَبَا لَهَا وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ بَصْرِي فِيهَا نَافِذًا مِنْذُ كُنْتُ صَغِيرًا). قَالَ الْحَسَنُ: وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا شَرِبَهَا قَبْلَ تَحْرِيمِهَا وَ لَا سَاعَةَ قَطُّ. (٣)

(١) - المائدة: ٩٠.

(٢) - هو أبو عبيدة بن الجراح.

(٣) - المناقب: ٢ / ٢٠٣ - ٢٤٠، و عنه البرهان: ٢ / ٥٢١ ح ١٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٢٤

[٩٧] (الْكَعْبَةُ) سَمَّيْتُ الْكَعْبَةَ كَعْبَةً لِتَرْبِيعِهَا. [٩٧] (قِيَامًا لِلنَّاسِ) أَي لِمَعَايِشِ النَّاسِ. [٩٨] (اعْلَمُوا) الْعِلْمُ مَا اقْتَضَى سَكُونَ النَّفْسِ.

فَسَيُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ الْآيَةُ. (١) «الطبرسي رحمه الله»، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السَّلَامُ: هم أمير

المؤمنين و أصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين و القاسطين و المارقين. «٢» العلامة البحراني، عن الثعلبي في تفسير (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) قال: هو علي بن أبي طالب عليه السّلام. «٣» علي بن إبراهيم في قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)، قال: نزلت في القائم عليه السّلام و أصحابه (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ). «٤»

(١) - المائدة: ٥٤.

(٢) - مجمع البيان: ٤- ٣ / ٣٢١ و عنه البرهان: ٢ / ٤٧٤ ح ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٤٩ ح ٧، البحار:

٣٢ / ٣٦ ح ١، كنز الدقائق: ٣ / ١١٢ و الصافي: ٢ / ٤٣١ و نور الثقلين: ١ / ٦٤١ ح ٢٥٠.

(٣) - غاية المرام: ٣٧٤ و عنه البرهان: ٢ / ٤٧٤ ح ٨ و بهذا المضمون تفسير فرات الكوفي: ١٢٣ ح ١٣٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٥٢ و تفسير فخر الرازي ذيل هذه الآية.

(٤) - تفسير القمّي: ١ / ١٧٧، و عنه البرهان: ٢ / ٤٧٤ ح ٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٥٠ س ١، كنز الدقائق:

٣ / ١١٣، الصافي: ٢ / ٤٣٢، و نور الثقلين: ١ / ٦٤١ ح ٢٤٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٢٥

[١٠٤] (تَعَالَوْا) أَي هَلِّمُوا. [١٠٤] (حَسْبُنَا) أَي كَفَانَا. [١٠٥] (مَرْجِعُكُمْ) أَي مَسِيرُكُمْ. [١٠٥] (فَيُبَيِّنُكُمْ) أَي يَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ. ... يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ... الآية. «١» محمّد بن يعقوب رحمه الله، بإسناده عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: (ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ)، قال: العدل رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و الإمام من بعده، ثمّ قال: هذا ممّا أخطأت به الكتاب. «٢» و روى أيضا عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام مثله. «٣» العياشي: عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ)، قال: ذلك رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و الإمام من بعده، فإذا حكم به الإمام فحسبك. «٤» و روى أيضا عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ)، يعنى رجلا واحدا، يعنى الإمام عليه السّلام. «٥»

(١) - المائدة: ٩٥.

(٢) - الكافي: ٤ / ٣٩٦ ح ٣، و عنه البرهان: ٢ / ٥٢٧ ح ١١، و التهذيب: ٦ / ٣١٤ ح ٧٤، و عنه كنز الدقائق:

٣ / ١٩٥، نور الثقلين: ١ / ٦٧٦ ح ٣٧١ و ٣٧٢، الصافي: ٢ / ٤٩٤.

(٣) - الكافي: ٤ / ٣٩٧ ح ٥، و عنه البرهان: ٢ / ٥٢٨ ح ١٢.

(٤) - تفسير العياشي: ١ / ٣٧٢ ح ٢٠١، و ١٩٨، و عنه البرهان: ٢ / ٥٢٩ ح ٢١، نور الثقلين: ١ / ٦٧٦ ح ٣٧٤.

(٥) - تفسير العياشي: ١ / ٣٧٢ ح ١٩٩، و عنه البرهان: ٢ / ٥٢٩ ح ٢٢ و ٢٤، نور الثقلين: ١ / ٦٧٦ ح ٣٧٥، و كنز الدقائق: ٣ / ١٩٤ و

١٩٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٢٦

[١١٠] (الْأَكْمَهَ) الَّذِي أَعْمَى.

[١١٠] (بِإِذْنِي) أَي بِأَمْرِي. [١١١] (أَوْحَيْتُ) الْوَحْيَ إِلْقَاءَ الْمَعْنَى إِلَى النَّفْسِ عَلَى وَجْهِ يَخْفَى. [١١٣] (الشَّاهِدِينَ) الشُّهُودَ وَ

الشهادة:

الحضور مع المشاهدة.

وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَ اطَّعْنَا، الْآيَةُ. «١» عَلِيٌّ بن إبراهيم: فى قوله تعالى: (وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ)، قال: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم الميثاق عليهم بالولاية، قالوا: سمعنا و اطعنا، ثم نقضوا ميثاقه. «٢» وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا، الْآيَةُ. «٣» فرات بن إبراهيم قال: حدّثنى الحسين بن سعيد معننا عن سليمان بن دينار البارقي قال: سألت زيد بن عليّ عليهما السّلام عن هذه الآية (وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)، قال: فقال لى: هذا الرجل من آل محمّد يخرج و يدعو إلى إقامة الكتاب و السنّة، فمن أعانه حتّى يظهر أمره فكأنما أحيا الناس جميعا و من خذله حتّى يقتل فكأنما قتل الناس جميعا. «٤» [يعنى هذا الرجل هو المهدي عليه السّلام

(١) - المائدة: ٧.

(٢) - تفسير القمّي: ١ / ١٧١، و عنه البرهان: ٢ / ٤١٥ ح ١، الصّافى: ٢ / ٣٩٠، كنز الدقائق: ٣ / ٣٦، و نور الثقلين:

١ / ٦٠٠ ح ٨٦.

(٣) - المائدة: ٣٢.

(٤) - تفسير فرات الكوفى: ١٢٢ ح ١٣١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٢٧

[١١٧] (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي) أى قبضتنى إليك و أمّتنى. [١١٧] (الرَّقِيبَ) أى الحفيظ. [١١٨] (خالدين) أى دائمين فيها فى نعيم مقيم لا يزول.

هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ الْآيَةُ. «١» عَلِيٌّ بن إبراهيم بإسناده عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله: (هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)، قال: إذا كان يوم القيامة و حشر الناس للحساب، فيمرون بأحوال يوم القيامة، فأول من يدعى بنداى يسمع الخلائق أجمعون، أن يهتف باسم محمّد بن عبد الله النبىّ القرشى العربى، قال: ثم يدعى بصاحبكم عليّ عليه السّلام، ثم يدعى بأمة محمّد صلى الله عليه و اله و سلم فيقفون على يسار عليّ عليه السّلام.

فيقول الله لمحمّد صلى الله عليه و اله و سلم: فهل استخلفت فى أمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتى و علمى و يفسر لهم كتابى، و يبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك، حجة لى و خليفة فى الأرض؟ فيقول محمّد صلى الله عليه و اله و سلم نعم يا ربّ، قد خلفت فيهم عليّ بن أبى طالب عليه السّلام، أخى و وزيرى و خير أمّتى و إماما يقتدى به الأئمة من بعدى إلى يوم القيامة، فيدعى بعلى بن أبى طالب عليه السّلام، فيقال له: هل أوصى إليك محمّد، و استخلفك فى أمّته؟ فيقول له على عليه السّلام: نعم يا ربّ.

فيقال لعلى: فهل خلفت من بعدك فى أمة محمّد حجة و خليفة فى الأرض يدعو عبادى إلى دينى و إلى سبيلى؟ فيقول على عليه السّلام: نعم يا ربّ، قد خلفت فيهم الحسن ابنى و ابن بنت نبيك، فيدعى بالحسن بن عليّ عليهما السّلام فيسأل عمّا سئل عنه عليّ بن أبى طالب عليه السّلام الخبر. ثم يقول الله (هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ). «٢»

(١) - المائدة: ١١٩.

(٢) - تفسير القمّي: ١ / ١٩٩ و ٢٠٠، أخذنا مواضع الحاجة، و عنه البرهان: ٢ / ٥٤٩ ح ١، كنز الدقائق: ٣ / ٢٢٨، الصّافى: ٢ / ٥١٩،

نور الثقلين: ١ / ٦٩٣ ح ٤٤٦.

- [١] (يَعْدِلُونَ) أى يسوون به غيره.
[٢] (أَجَلًا) أى كتب و قدر. [٢] (تَمَثَّرُونَ) أى الشك. [٤] (آيَةٌ) أى حجة. [٦] (مِنْ قَزْنٍ) أى من أمه.
[٧] (كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ) أى كتابه فى صحيفه. [٧] (فَلَمَسُوهُ) أى فعينوا. [٨] (لَوْ لَا) أى هلا.

[سورة الأنعام]

أَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ الْآيَةَ. «١» العياشى عن بكير، عن محمد، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله: (لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ)، قال:

علّى عليه السلام ممّن بلغ. «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، قوله تعالى: (وَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ)، قال: من بلغ أن يكون إماما من آل محمد عليهم السلام فهو ينذر به، كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه و اله. «٣» العياشى رحمه الله، عن زارة بن حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام، فى قوله: (وَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ)، يعنى الأئمة من بعده و هم ينذرون به الناس. «٤»

(١) - الأنعام: ١٩.

(٢) - تفسير العياشى: ١ / ٣٨٦ ح ١٤، و عنه البرهان: ١ / ١٧ ح ٤.

(٣) - الكافى: ١ / ٤١٦ ح ٢١، و ص ٤٢٤ ح ٦١، و عنه البرهان: ٣ / ١٦ ح ١، البحار: ٢٣ / ١٩٠ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٦٢ ح ١، نور الثقلين: ١ / ٧٠٧ ح ٣١، كنز الدقائق: ٣ / ٢٥٣، تفسير العياشى: ١ / ٣٨٦ ح ١٣ و عنه المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٩، و ٣٠٨ و ٤١٠ و الصافى: ٣ / ١٨.

(٤) - تفسير العياشى: ١ / ٣٨٦ ح ١٢ و عنه البرهان: ٣ / ١٧ ح ٢ و بهذا المعنى مختصر بصائر الدرجات: ٦٢ و عنه البرهان: ٣ / ١٧ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٢٩

[١١] (سَيُرُوا) أى سافروا. [١١] (ثُمَّ أَنْظُرُوا) النظر طلب الإدراك بالبصر و بالفكر. [١٢] (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) أى أهلكوا بارتكاب الكفر و العناد. [١٤] (فَاطِرِ) أى خالق. [١٥] (يَوْمَ عَظِيمٍ) أى يوم القيامة.

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ*. «١» الحافظ الشافعى أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه، عن الحسن بن أحمد بن موسى بإسناده، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضى الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله - فى حديث - (وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) يعنى بالولاية بحقّ على، و حقّ على الواجب على العالمين. «٢» يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسِيْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ الْآيَةَ. «٣» محمد بن الحسن الصفار رحمه الله، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى و أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبى مسكان، عن حجر بن زائد، عن حمران، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى: (يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسِيْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ)، قال: هى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٤»

(١) - المائدة: ١٠.

(٢) - عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ: ٢٠٣ / ١ نقلاً عن المناقب لابن المغازلي و لكن لم أجده.

(٣) - المائدة: ٦٨.

(٤) - بصائر الدرجات: ٧٤ ح ٨، تفسير العياشي: ١ / ٣٦٣ ح ١٥٧ و عنه البرهان: ١ / ٥٠٠ ح ٣، مختصر بصائر الدرجات: ٦٤ و فيه:

«هي ولايتنا»، كنز الدقائق: ٣ / ١٦٠، الصافي: ٢ / ٤٦٨ و نور الثقلين: ١ / ٦٥٩ ح ٣٠٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣٠

[١٩] (وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ) أَي أَنْزَلَ إِلَيَّ حَقِّقَهُ أَوْ شَهَادَةً عَلَى صَدَقِي. [١٩] (لِأَنْذِرْكُمْ) أَي لِأَخَوْفِكُمْ. [٢٥] (أَكِنَّةً) الْأَكِنَّةُ

جمع كنان و هو ما وقى شيئاً و ستره.

[٢٥] (أَسَاطِيرُ) أَي أَحَادِيثُ الْأَوَّلِينَ. [٢٦] (وَ مَا يَشْعُرُونَ) أَي وَ مَا يَعْلَمُونَ.

إِنْ تَجَبَّيْتُمْ كَبَائِرَ مَا تُتَهَوَّنَ عَنْهُ نَكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا، الْآيَةُ. «١» قَالَ فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ

سَعِيدٍ مَعْنَعْنَا عَنْ مَعْلَى بْنِ خَنِيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

الْكَبَائِرُ سَبْعٌ فِينَا نَزَلَتْ وَ مَنَّا اسْتَحَلَّتْ فَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ قَذْفُ الْمُحَصَّنَةِ وَ عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ

أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ الْإِنْكَارُ حَقًّا.

فَأَمَّا الشَّرْكَ بِاللَّهِ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا مَا أَنْزَلَ وَ قَالَ النَّبِيُّ فِينَا مَا قَالَ فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَ كَذَّبُوا بِرَسُولِهِ.

وَ أَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، فَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ.

وَ أَمَّا قَذْفُ الْمُحَصَّنَةِ فَقَدْ قَذَفُوا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى مَنَابِرِهِمْ.

وَ أَمَّا عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ عَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فِي ذَرِيَّتِهِ.

وَ أَمَّا أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ فَقَدْ مَنَعُوا حَقًّا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ.

وَ أَمَّا الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ فَقَدْ [أَعْطَوْا] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْعَتَهُ طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ ثُمَّ فَرَّوْا عَنْهُ وَ خَذَلُوهُ.

وَ أَمَّا الْإِنْكَارُ حَقًّا فَوَاللَّهِ مَا يَتَعَاَجَمُ فِي هَذَا أَحَدٌ. «٢»

(١) - النساء: ٣١.

(٢) - تفسير فِرَاتِ الْكُوفِيِّ: ١٠٣ ح ٩٢، وَ بِهَذَا الْمَضْمُونُ: ح ٩١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣١

[٢٨] (بَدَا) أَي إِذَا ظَهَرَ وَ الْبَدَاءُ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ. [٣١] (السَّاعَةَ) أَي الْقِيَامَةَ. [٣١] (بَعْتَهُ) أَي فَجَاءَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ عُلِمُوا وَقْتَهَا.

(يَا حَسِبْتُمْ أَنَّا نَكْفُرُ بِكُمْ) أَي نَكْفُرُ بِكُمْ حَتَّى يَحْسُرَ النَّادِمُ. [٣١] (أَوْزَارُهُمْ) أَي أَثْقَالُ ذُنُوبِهِمْ. [٣٥] (كَبِيرٌ) أَي عَظِيمٌ وَ اشْتَدَّ. [٣٥]

(إِعْرَاضُهُمْ) أَي انْصِرَافُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ. [٣٥] (أَنْ تَبْتَغِي) أَي تَطْلُبِ وَ تَتَّخِذِي. [٣٥] (نَفَقًا) أَي سِرَابًا وَ مَسْكِنًا فِي جُوفِ الْأَرْضِ.

[٣٥] (أَوْ سُلْمًا) أَي مَصْعَدًا.

وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ الْآيَةُ. «١» مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

(وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) قَالَ:

يَعْنُونَ بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٢» عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا

كُنَّا مُشْرِكِينَ)، بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٣» (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتَى يَنْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ الْآيَةُ. «٤» قَالَ ابْنُ

شَهْرَآشُوبَ: عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتَى يَنْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)، نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ

(١) - انعام: ٢٣.

(٢) - الكافي: ٢٨٧ / ٨ ح ٤٣٢، و عنه البرهان: ٣ / ١٩ ح ٢، كنز الدقائق: ٣ / ٢٥٧، نور الثقلين: ١ / ٧٠٩ ح ٤٣، و الصافي: ٣ / ٢٠.

(٣) - تفسير القمى: ١ / ٢٠٦، البرهان: ٣ / ١٩ ح ٣، الصافي: ٣ / ٢٠، نور الثقلين: ١ / ٧٠٩ ح ٤٢، و كنز الدقائق:

٣ / ٢٥٧.

(٤) - الأنعام: ٣٦.

(٥) - المناقب: ٢ / ١٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣٢

[٣٨] [دَائِبَةٌ] أى ما من حيوان يمشى على وجه الأرض. [٣٨] [ما فَرَطْنَا] أى ما تركنا. [٤٤] [نَسُوا] أى تركوا ما وعظوا به.

[٤٤] [كُلُّ شَيْءٍ] أى كل نعمة و بركة. [٤٤] [أَخَذْنَاهُمْ] أى أحللنا بهم العقوبة. [٤٤] [مُتِلِسُونَ] أى آيسون من النجاء و الرحمة. فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بِغَتِيَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُتِلِسُونَ الْآيَةَ. «١» على بن إبراهيم قال: حدَّثنا جعفر ابن أحمد، قال: حدَّثنا عبد الكريم ابن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)، أما قوله: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ) يعنى فلما تركوا ولاية على أمير المؤمنين عليه السلام و قد أمروا بها، (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) يعنى دولتهم فى الدنيا و ما بسط لهم فيها، و أمّا قوله: (حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بِغَتِيَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُتِلِسُونَ)، يعنى بذلك قيام القائم عليه السلام حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط. فذلك قوله: بغته، فنزلت بخبره هذه الآية على محمد صلى الله عليه و اله و سلم. «٢»

(١) - الأنعام: ٤٤.

(٢) - تفسير القمى: ١ / ٢٠٧ و ٢٠٨، و عنه البرهان: ٣ / ٣٠ ح ١ و ٢ و ٣٢ ح ٦، الصافي: ٣ / ٣٥، تفسير العياشى:

١ / ٣٨٩ ح ٢٣، بصائر الدرجات: ٧٨ ح ٥، س ٧، تفسير فرات الكوفى: ١٣٣ ح ١٥٦، كنز الدقائق: ٣ / ٢٨٠ و ٢٨١، نور الثقلين: ١ /

٧١٨ ح ٨٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣٣

[٤٦] [حَتَمَ] أى طبع. [٤٦] [نُصِيْرٌ] أى نبين. [٤٦] [يَضِيْدُونَ] أى يعرضون عن تأمل الآيات و الفكر فيها. [٤٧] [جَهْرَةً] أى علانية. [٤٧] [الظَّالِمُونَ] أى الكافرون. [٤٩] [يَمْسُهُمْ] أى يصيبهم. [٥٠] [خَزَائِنُ] الخزائن جمع الخزانة و هى اسم المكان الذى يخزن فيه الشيء. [٥١] [وَ أَنْذِرْ] أى عظ و خوِّف.

إِنَّ اللَّهَ اضْيَطْفَاكَ وَ طَهَّرَكَ وَ اضْيَطْفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ الْآيَةَ. «١» قال ابن بابويه: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال:

حدَّثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدَّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفى، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدى، قال: حدَّثنا أبو قتادة الحرّانى، عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمى، عن سعيد ابن المسيب، عن ابن عباس فى حديث فقيل له: يا رسول الله! أهى [فاطمة] سيّدة نساء عالمها؟ فقال النبى صلى الله عليه و اله و سلم ذاك لمريم بنت

عمران، فأما ابنتي فاطمة فهي سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و إنها لتقوم فى محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة! (إِنَّ اللَّهَ اضْمَطْفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اضْمَطْفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: يا علي! إن فاطمة بضعة مني و هي نور عيني و ثمرة فؤادي، يسؤني ما ساءها و يسرنى ما سرها إلى آخر الحديث. (٢)

(١) - آل عمران: ٤٢.

(٢) - الأمالى للشيخ الصدوق: ٥٧٤ ح ٧٨٧ مجلس ٧٣، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١١١ ح ١٧، البحار:

٤٣ / ٢٤ ذيل ح ٢٠، و ج ٣٧ / ٨٥ ذيل ح ٥٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣٤

[٥٤] (يُؤْمِنُونَ) أى يصدقون.

[٥٤] (بِآيَاتِنَا) أى بحججنا و براهيننا. [٥٤] (كَتَبَ رَبُّكُمْ) أى أوجب ربكم. [٥٤] (تَابَ) أى رجع عن ذنبه. [٥٥] (لِتَسْتَبِينَ) أى

تتضح و تظهر. [٥٧] (بَيِّنَةٌ) البينة الدلالة التى تفصل بين الحق و الباطل. [٥٨] (تَسْتَعِجِلُونَ) الاستعجال طلب الشىء فى غير وقته.

[٥٩] (مَفَاتِيحِ الْغَيْبِ) أى خزائن الغيب. [٥٩] (فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) أى فى لوح محفوظ.

وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني أخبرونا عن

أبى بكر السبيعى، قال: حدّثنا على بن محمد، و الحسين بن إبراهيم، قالوا: حدّثنا حسين بن حكم، قال: حدّثنا حسن بن حسين،

قال: حدّثنا حبان بن على، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله: (وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا)

الآية، قال: نزلت فى على بن أبى طالب و حمزة و جعفر و زيد صلوات الله عليهم أجمعين. (٢)

(١) - الأنعام: ٥٤.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٢٦١ ح ٢٥٤، تفسير فرات الكوفى: ١٣٤ ح ١٥٧، ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: ٥٦،

مجمع البيان: ٣ - ٤ / ٤٧٦، البرهان: ٣ / ٣٦ ح ٧ نقلا عن تفسير الحبرى: ٢٦٥ ح ٢٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣٥

[٦٠] (يَتَوَفَّاكُمْ) التوفى قبض الشىء على التمام. [٦٠] (جَزَحْتُمْ) أى ما كسبتم من الأعمال على التفصيل بالنهار.

[٦٠] (يَعْتُكُمُ فِيهِ) أى يتبهم من نومكم. [٦٠] (ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ) أى يخبركم. [٦١] (الْقَاهِرُ) أى الله المقتدر المستعلى على عباده.

[٦١] (لَا يُفَرِّطُونَ) أى لا يضيعون.

[٦٣] (مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَ الْبَحْرِ) أى من شدائدهما و أهوالهما. [٦٨] (حَتَّى يَخُوضُوا) أى يدخلوا فى حديث.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم

الحسكاني: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن على الجوهري قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزبانى قال: أخبرنا على بن

محمّد بن عبيد الحافظ قال: حدّثنى الحسين بن الحكم الحبرى قال:

حدّثنا حسن بن حسين قال: حدّثنا حبان، عن الكلبي عن أبى صالح: عن ابن عباس فى قوله: (إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ

أَيْدِيَهُمْ) قال: نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و على وزيره حين أتاهم يستعينهم فى القتلين. (٢)

(١) - المائدة: ١١.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ١٧٤ ذيل ح ١٨٦، تفسير فرات الكوفى: ١٢١ ح ١٣٠، و عنه البحار: ٣٦ / ١٣٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣٦

[٧٠] (وَ ذَرِ الَّذِينَ) أى دعمهم و أعرض عنهم. [٧٠] (وَ غَرَّتْهُمُ الْحَيَاءُ) يعنى به اغتروا بحياتهم.

[٧٠] (وَلِيٍّ) أى ناصر. [٧٠] (أَبْسَلُوا) أى أهلكوا. [٧٠] (حَمِيمٍ) أى ماء مغلى حار. [٧١] (اسْتَهْوَتْهُ) الهوى: ميل النفس إلى الشهوة.

[٧٢] (تُحْشَرُونَ) أى تجمعون.

... وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ*، الآية. «١» قال الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) شجرة العلم شجرة علم محمد صلى الله عليه و اله و سلم و آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين الذين آثرهم الله عز و جل بها دون سائر خلقه، فقال تعالى: (وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) شجرة العلم لمحمد و آله خاصة دون غيرهم و لا يناول منها بأمر الله إلما هم و منها ما كان تناوله النبى صلى الله عليه و اله و سلم و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام بعد إطعامهم اليتيم و المسكين و الأسير، حتى لم يحسوا بعد بجوع و لا عطش و لا تعب و لا نصب - إلى أن قال - قال الله تعالى: (وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ)، تلتمسان بذلك درجة محمد و آل محمد عليهم السلام و فضلهم فإن الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم، و هى الشجرة التى من تناول منها ياذن الله لهم الأولين و الآخرين من غير تعلم، و من تناول منها بغير إذن خاب عن مراده و عصى ربه الخبر. «٢»

(١) - البقرة: ٣٥.

(٢) - تفسير المنسوب بالإمام العسكري: ٢٢١ ح ١٠٣ و ١٠٤، و عنه البرهان: ١ / ١٧٨ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٥ ح ٢٠،

البحار: ١١ / ١٨٩ ح ٤٧، و بهذا المضمون، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٧٤ ح ٦٧ باب ٢٨، و عنه كنز الدقائق: ١ / ٣٣٤، و

نور الثقلين: ١ / ٦٠ ح ١١٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣٧

[٧٤] (أَصْنَامًا) جمع صنم و الصنم:

جثة متخذة من فضة، أو نحاس أو خشب، كانوا يعبدونها متقربين به إلى الله تعالى. [٧٦] (فَلَمَّا جَنَّ) أى أظلم عليه و ستر. [٧٨]

(بَارِعَةً) أى طالعة. [٨٠] (وَ حَاجَّةً) أى خاصموه و جادلوه.

الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ، أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الآية. «١» فرات بن إبراهيم قال: حدثنا محمد ابن القاسم بن

عبيد معنا: عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ، أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لعلى بن أبى طالب عليه السلام: تدرى فىمن نزلت؟ قال:

الله و رسوله أعلم، قال: فىمن صدق لى و آمن بى و أحبك و عترتك من بعدك و سلم الأمر لك، و للأئمة من بعدك «٢».

العياشى: عن خالد بن نجیح، عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله: (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) فقال: بمحمد عليه و آله

السلام تطمئن القلوب و هو ذكر الله و حجاب. «٣» على بن إبراهيم: و قوله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ)، قال: الذين

آمَنوا الشيعة، و (ذكر الله) أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام. «٤»

(١) - الرعد: ٢٨.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ٢٠٧ ح ٢٧٤.

(٣) - تفسير العياشى: ٢٢٧ / ٢ ح ٤٥، و البرهان: ٢٧٤ / ٤ ح ٢، و نور الثقلين: ٥٠٢ / ٢ ح ١١٨.

(٤) - تفسير القمى: ١ / ٣٦٦ س ١٠، و عنه البحار: ١٨٥ / ٢٣ ح ٥٤، و البرهان: ٢٧٤ / ٤ ح ١، و الصافى: ٢٠٦ / ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣٨

[٨٢] (بِظُلْمٍ) أى وضع الشيء فى غير موضعه. [٨٢] (وَ هُمْ مُهْتَدُونَ) أى محكوم لهم بالاهتداء. [٨٣] (حُجَّتْنَا) أى أدلتنا. [٨٣] (آتَيْنَاهَا) أى أعطيناها. [٨٧] (وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ) أى اصطفيناها و اخترناهم. [٨٧] (وَ هَدَيْنَاهُمْ) أى سددناهم و أروشناهم. الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ «١» الحافظ الحاكم الحسكافى أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا على بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن عبيد الله، قال: حدّثنا محمد بن أبى الطيّب السامرى، قال: حدّثنا بشر بن موسى، قال: حدّثنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان الثورى، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس رضى الله عنه فى قول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى صدّقوا بالتوحيد هو على بن أبى طالب عليه السّلام، (وَ لَمْ يَلْبِسُوا) يعنى لم يخلطوا نظيرها، (لَمْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) يعنى لم يخلطون و لم يخلطوا ايمانهم، (بِظُلْمٍ) يعنى الشرك. قال ابن عباس: و الله ما آمن أحد إلّا بعد شرك ما خلا علياً فإنه آمن بالله من غير أن يشرك به طرفه عين، (أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ) من النار و العذاب (وَ هُمْ مُهْتَدُونَ) يعنى مرشدون إلى الجنّة يوم القيامة بغير حساب، فكان على عليه السّلام أوّل من آمن به و هو من أبناء سبع سنين. «٢»

(١) - الأنعام: ٨٢.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٢٦٢ ح ٢٥٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٣٩

[٩١] (وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) أى ما عرفوا الله حقّ معرفته. [٩١] (قَرَأْتِيسَ) أى كتبا و صحفا متفرقة.

[٩١] (تُخْفُونَ) أى تكتمون. [٩١] (ذَرَّهُمْ) أى دعهم. [٩٢] (عَلَى صَلَاتِهِمْ) أى على أوقات صلواتهم.

[٩٢] (يُحَافِظُونَ) أى يراعونها ليؤدّوها فيها. [٩٣] (فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) أى فى شدائد الموت عند النزاع. [٩٣] (عَذَابِ الْهُونِ) أى عذابا تلقون فيه الهوان.

فрат بن إبراهيم الكوفى معننا، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام فى قول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ)، الآية. قال أبو جعفر عليه السّلام: يا أبان أنتم تقولون هو الشرك بالله و نحن نقول هذه الآية نزلت فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام لأنّه لم يشرك بالله طرفه عين قط و لم يعبد اللات و العزى و هو أوّل من صلّى مع النّبى صلّى الله عليه و اله و سلم و هو أوّل من صدقة فهذه الآية نزلت فيه.

و روى أيضا حدّثنى الحسين بن سعيد معننا عن أبى مريم قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السّلام عن قول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ)، قال: يا أبا مريم هذه و الله نزلت فى على بن أبى طالب عليه السّلام خاصّة ما ألبس إيمانه بشرك و لا ظلم و لا كذب و لا سرقة و لا خيانة. «١»

(١) - تفسير فرات الكوفى: ١٣٤ ح ١٥٨، و ١٥٩، و بهذا المضمون الكافى: ٤١٣ / ١ ح ٣، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٦٤ ح

٣، البحار: ٣٧١ / ٢٣ ح ٤٩، و ج ١٥١ / ٦٩، و البرهان: ٥٨ / ٣ ح ٢، و ٥٩ ح ١٠، الصافى:

٣/ ٦٢، نور الثقلين: ١/ ٧٣٩ ح ١٥٨، كنز الدقائق: ٣/ ٣٢٦ و ٣٢٧، الاحتجاج للطبرسي: ١/ ٥٨٠ ح ١٣٧، و تفسير العياشي: ١/ ٣٩٦ ح ٤١٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤٠

[٩٥] (فَالِقِ) أى شاق. [٩٥] (تُؤَفِّكُونَ) أى تصرفون عن الحق.

[٩٨] (أَنْشَأَكُمْ) أى أبدأكم و خلقكم. [٩٩] (خَضِرًا) أى زرعاً رطباً أخضر. [٩٩] (دَائِنِيَّةً) أى قريبة. [٩٩] (يَنْعِهِ) أى نضجه.

[١٠٠] (بِغَيْرِ عِلْمٍ) أى بغير حجة.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ الْآيَةَ. «١» عَلَىٰ بِنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَوْلَهُ تَعَالَى:

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ)، قَالَ:

النجوم آل محمد عليهم السلام. «٢» أَوْلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني

يأسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثنى سلمان الخير، فقال: يا أبا الحسن قلما أقبلت أنت و أنا عند رسول الله

صلى الله عليه و اله إلا قال: يا سلمان! هذا و حزبه هم المفلحون يوم القيامة. «٤»

(١) - الأنعام: ٩٧.

(٢) - تفسير القمى: ١/ ٢١٨ و عنه البرهان: ٣/ ٧٣ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٦٤ ح ٤، كنز الدقائق:

٣/ ٣٤٦، نور الثقلين: ١/ ٧٥٠ ح ٢٠٣ و الصافى: ٣/ ٧٣.

(٣) - البقرة: ٥.

(٤) - شواهد التنزيل: ١/ ٨٩ ح ١٠٨، و بهذا المضمون: ح ١٠٧، و ١٠٩، و ص ٩١ ح ١١٠، الأملى للشيخ الصدوق: ٥٧٩ ح ٧٩٥

مجلس ٧٤ و ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢/ ٣٤٦ ح ٨٥٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤١

[١٠٢] (وَكَيْلٌ) الوكيل على الشىء هو الحافظ له الذى يحوطه و يدفع الضرر عنه. [١٠٤] (بَصَائِرُ) البصيرة البينة و الدلالة التى

يبصر بها الشىء على ما هو به. [١٠٦] (حَفِظًا) أى مراقباً لأعمالهم.

وَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ «١» الإمام العسكرى عليه السلام قال عزّ و جل لليهود: (وَ آمَنُوا) أيها

اليهود، (بِمَا أَنْزَلْتُ) على محمد صلى الله عليه و اله من ذكر نبوته و أبناء إمامه أخيه على عليه السلام و عترته الطاهرين، (مُصَدِّقًا

لِّمَا مَعَكُمْ) فإنّ مثل هذا الذكر فى كتابكم أنّ محمدا النبى سيد الأولين و الآخرين المؤيد بسيد الوصيين و خليفة رسول ربّ

العالمين، فاروق هذه الأمة و باب مدينة الحكمة و وصي رسول الرحمة، (وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي) المنزلة بنبوة محمد و إمامة على و

الطيبين من عترته، (ثَمَنًا قَلِيلًا) بأن تجحدوا نبوة النبى صلى الله عليه و اله و إمامة الأئمة عليهم السلام إلى أن قال:

(وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونَ) فى كتمان أمر محمد و أمر وصيه فإنكم إن تقدحوا فى نبوة النبى و لا فى وصية الوصى بل حجج الله

عليكم قائمة و براهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم و أبطلت تمويهكم الخبر. «٢»

(١) - البقرة: ٤١.

(٢) - تفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام: ٢٢٨ ح ١٠٨، و عنه البرهان: ١/ ٢٠٣ ح ١، الصافى: ١/ ١٨٠، تأويل

الآيات الظاهرة: ١/ ٥١ ح ٢٦، تفسير العياشي: ١/ ٦٠ ح ٣١، و فيه: بعد ذكر الآيات، قال: يعنى فلانا و صاحبه و من تبعهم و دان

بدينهم قال الله: يعينهم، (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) يعنى عليًا عليه السلام.

القرآن وفضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤٢

[١١١] (حَشْرُنَا) الحشر الجمع مع سوق و كل جمع حشر. [١١٢] (زُخْرَفٌ) الزخرف المزين و الزخرف كمال حسن الشيء. [١١٥]

(مُبَدَّلٌ) التبديل وضع الشيء مكان غيره. [١١٦] (يَخْرُصُونَ) الخرص الكذب و أصله القطع.

وَ إِنَّهُ لَحَسِيرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ الْآيَةُ. «١» قال على بن إبراهيم: و قوله: (وَ إِنَّهُ لَحَسِيرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ)، يعنى أمير المؤمنين عليه السلام. «٢» وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ، الْآيَةُ. «٣» محمّد بن خالد البرقى، مرفوعا عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال فى قوله عزّ و جلّ: (وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ) - فالصلاة و الزكاة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام - وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ، قال: هى فاطمة عليها السلام. «٤» لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...، الْآيَةُ. «٥» ابن شهر آشوب: عن أبى جعفر و جعفر عليهما السلام فى قول الله تعالى: (لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...)، يقول:

من الكفر إلى الإيمان، يعنى إلى الولاية لعلّى عليه السلام. «٦»

(١) - الحاقّة: ٥٠ - ٥١.

(٢) - تفسير القمى: ٣٧٢ / ٢.

(٣) - البيهقنى: ٥.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣٠ / ٢.

(٥) - الحديد: ٩.

(٦) - البرهان: ٧ / ٤٣٩، نقلا عن المناقب: ٣ / ٩٨، و لكن أوردته عند سورة الأحزاب آية ٤٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤٣

[١١٩] (فَصَّلْ) الفصل أى بين لكم.

[١١٩] (بِالْمُعْتَدِينَ) أى المتجاوزين الحق إلى الباطل.

[١٢٠] (سَيُخْرَجُونَ) أى سيعاقبون.

[١٢١] (إِنَّ الشَّيَاطِينَ) يعنى علماء الكافرين. [١٢١] (لِيُؤْحُونَ) أى يؤمون و يشيرون. [١٢٤] (آيَةً) أى دلالة معجزة من عند الله.

[١٢٤] (لَنْ نُؤْمِنَ) أى لن نصدق بها.

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا، الْآيَةُ. «١» العياشى: عن بريد العجلى قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ)، قال: الميت الذى لا يعرف هذا الشأن، يعنى هذا الأمر (وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا) إماما يأتّم به يعنى على بن أبى طالب عليه السلام.

قلت: فقوله: (كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا)؟ فقال: بيده هكذا هذا الخلق الذى لا يعرفون شيئا. «٢» على بن إبراهيم: كان جاهلا عن الحقّ و الولاية فهديناه إليها، (وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ) قال:

النور الولاية. (كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) يعنى فى ولاية غير الأئمة عليهم السلام. «٣»

(١)- الانعام: ١٢٢.

(٢)- تفسير العياشي: ١/ ٤٠٥ ح ٨٩، و عنه كنز الدقائق: ٣/ ٣٧٩، الصافي: ٣/ ٩٤، نور الثقلين: ١/ ٧٦٤ ح ٢٧٢.

(٣)- تفسير القمّي: ١/ ٢٢٢ سطر ١١، و عنه كنز الدقائق: ٣/ ٣٧٩، الصافي: ٣/ ٩٤، نور الثقلين: ١/ ٧٦٤ ح ٢٧٤، و بهذا المضمون،

الكافي: ١/ ١٨٥ ح ١٣ و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٦٦ ح ٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤٤

[١٢٥] (حَرْجًا) الحرج أضيّق. [١٢٥] (الرَّجَسِ) أى العذاب. [١٢٦] (مُسْتَقِيمًا) أى لا اعوجاج فيه. [١٢٩] (مَثْوَاكُمْ) أى مقامكم و الثواء الإقامة.

[١٣٠] (يَقُصُّونَ) أى يتلون و يقرأون.

وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الآية. «١» قال محمّد بن العباس بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله:

(وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ...)، قال: بينا علىّ عليه السلام عند فاطمة إذ قالت له: يا علىّ اذهب إلى أبى فابغنا منه شيئاً، فقال: نعم، فأتى رسول الله فأعطاه ديناراً، و قال له: يا علىّ اذهب فاتبع به لأهلك طعاماً. فخرج من عنده فلقبه المقداد بن الأسود رحمه الله و قاما ما شاء الله أن يقوموا و ذكر له حاجته، فأعطاه الدينار و انطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور فى المسجد فإذا هو بعلى عليه السلام نائم فى المسجد فحرّكه رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم فقعد. فقال له: يا علىّ ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله خرجت من عندك فلقينى المقداد ابن الأسود، فذكر لى ما شاء الله أن يذكر، فاعطيته الدينار، فقال رسول الله عليه السلام أما إنّ جبرئيل فقد أنبأنى بذلك، و قد أنزل الله فىك كتاباً (وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). «٢»

(١)- حشر: ٩.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٧٩ ح ٥، و بهذا المضمون: ٤/ ٦٧٨ ح ٤، و ح ٦ و ٧، و عنه البرهان: ٧/ ٥٠٢ ح ٧، و البحار: ٣٦/ ٥٩ ح ٢ و ١. و أيضاً بهذا المعنى: شواهد التنزيل: ٢/ ٣٣١ ح ٩٧٢، و ٩٧٣، و فيه عن ابن عباس فى قوله تعالى قال: نزلت فى علىّ

و فاطمة، و الحسن و الحسين عليهم السلام. و احقاق الحق: ١٤/ ٥٤٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤٥

[١٣٣] (ذُو الرِّحْمَةِ) أى صاحب النعمة على عباده. [١٣٣] (يُدْهِبُكُمْ) أى يهلككم. [١٣٤] (لآتٍ) أى لا محالة. [١٣٤] (بِمُعْجِزَيْنِ)

أى بفائتين. [١٣٥] (مَكَانَتِكُمْ) المكانة المنزلة. [١٣٦] (ذَرَأًا) الذرة الخلق على وجه الاختراع. [١٣٦] (نَصِيبًا) أى حظاً.

وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا، الآية. «١» قال محمّد بن العباس، عن محمّد بن علىّ، عن علىّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال:

(وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا)، هذا مثل ضربه الله لفاطمة عليها السلام، و قال: إنّ فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله

ذريتها على النار. «٢» و يؤيّد: ما رواه محمّد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيارى، عن

بعض أصحابه، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: (وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا)، قال: هذا مثل ضربه

الله لفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و علىّ أهل بيته و سلّم تسليمًا. «٣»

(١)- التحريم: ١٢.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٠١ ح ٩، و عنه البرهان: ٨ / ٦٢ ح ٥.

(٣)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٠١ ح ١٠، و عنه البرهان: ٨ / ٦٣ ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤٦

[١٣٨] (حَجْرٌ) الحجر الحرام.

[١٤٠] (سَفَهًا) أى جهلاً. [١٤٠] (قَدْ ضَلُّوا) أى ذهبوا عن طريق الحق. [١٤١] (أَنْشَأَ) أى خلق و ابتدع لا على مثال. [١٤١] (جَنَاتٍ)

أى بساتين. [١٤٢] (حَمُولَةٌ) الحمولة الإبل يحمل عليه الأثقال.

وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، الآية. «١» قال الإمام عليه السلام: و اذكروا

يا بنى إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه - طلب لهم السقيا - لَمَا لِحَقَّهُمُ الْعَطَشُ فِي التِّيهِ وَ ضَجُّوا بِالنِّدَاءِ إِلَى مُوسَى، وَ قَالُوا: هَلَكْنَا

بِالْعَطَشِ. فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَهِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ بِحَقِّ عَلِيِّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ بِحَقِّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَ بِحَقِّ

الْحَسَنِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ وَ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ بِحَقِّ عَتَرَتِهِمْ وَ خُلَفَائِهِمْ الْأَزْكَيَاءِ لَمَا سَقَيْتَ عِبَادَكَ هَؤُلَاءِ الْمَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ

تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا مُوسَى! (اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) فَضْرِبْ بِهَا (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ) إِلَى أَنْ قَالَ:

ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ أَقَامَ عَلَيَّ مَوَالِدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ مَحَبَّتِهِ كَأَسَا لَا

يَبْغُونَ بِهِ بَدَلًا وَ لَا يَرِيدُونَ سِوَاهُ كَافِيًا وَ لَا كَالِيًا وَ لَا نَاصِرًا، الْخَيْرِ. «٢»

(١)- بقرة: ٦٠.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٦٤ ح ٤٢، و عنه البحار: ٨ / ٩١ ح ١٠، و ١٣ / ١٨٤ ح ١٩، و عنه البرهان:

١ / ٢٢٧ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤٧

[١٤٤] (إِذِ وَصَّكُمْ) أى أمركم.

[١٤٤] (بِغَيْرِ عِلْمٍ) أى يعمل عمل القاصد إلى إضلال. [١٤٥] (عَلَى طَاعِمٍ) أى على أكل. [١٤٥] (رَجِسٌ) أى نجس. [١٤٥]

(فِسْقًا) أى خروجًا عن الطاعة.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا، الآية. «١» العياشي: قال محمد بن عيسى فى روايه شريف

عن محمد بن علي:

و ما رأيت محمديا مثله قط؟

الحسنه التي عنى الله ولايتنا أهل البيت، و السيئه عداوتنا أهل البيت. «٢» قال ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام فى قوله

تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ) قَالَ: الْحَسَنَةُ حُبُّنَا وَ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا، وَ السَّيِّئَةُ بَغْضُنَا وَ انْتِقَاصُ حَقِّنَا. «٣» فرات بن إبراهيم الكوفى قال:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مَعْنَعَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)، فَإِذَا جَاءَ مَعَ الْوَلَايَةِ

فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا. «٤» وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ سَائِقٌ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: وَ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ) حُبُّنَا أَهْلَ

الْبَيْتِ وَ السَّيِّئَةُ بَغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. «٥»

(١)- الأنعام: ١٦٠.

(٢) - تفسير العياشي: ١/ ٤١٥ ح ١٣٦، و عنه البرهان: ٣/ ١٢٦ ح ١٢.

(٣) - المناقب: ٤/ ٣٠٨.

(٤) - تفسير فرات الكوفى: ١٣٩ ح ١٦٨، بهذا المضمون نور الثقلين: ١/ ٧٨٣ ح ٣٦٥، نقلا عن تفسير القمى. و لم أجد.

(٥) - تفسير فرات الكوفى: ١٤٠ ح ١١٩، أخذنا موضع الحاجة، و عنه: كنز الدقائق: ٣/ ٤٣٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤٨

[١٤٧] (المُجْرِمِينَ) أى المكذبين.

[١٤٨] (حَتَّى ذَاقُوا) أى حَتَّى نَالُوا.

[١٤٨] (بَأْسَنَا) أى عذابنا. [١٤٨] (إِلَّا تَخْزُصُونَ) أى إِلَّا تَكْذِبُونَ.

[١٥٠] (هَلَمَّ) هاتوا. [١٥١] (تَعَالَوْا) أى أَقْبِلُوا و ادنوا. [١٥١] (إِمْلَاقٍ) أى خوفا من الفقر.

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، الآية. «١» العياشى: عن الحسين، قال: سمعت أبا طالب القمى يروى عن سدير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض. «٢» محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، و محمّد بن خالد البرقى. عن النضر بن سويد رفعه عن سدير، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

قلت له: جعلت فداك! ما أنتم؟ قال: نحن خزّان علم الله، و نحن تراجمه و حى الله، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و من فوق الأرض. «٣» محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذى لا يؤتى إلّا منه، و سبيله الذى من سلك بغيره هلك، و كذلك يجرى الأئمة الهدى واحدا بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، و حجته البالغة من فوق الأرض و من تحت الثرى. «٤»

(١) - الانعام: ١٤٩.

(٢) - العياشى: ١/ ٤١٢ ح ١٢١، و عنه البرهان: ٣/ ١١٢ ح ٤، و الصافى: ٣/ ١٢١.

(٣) - الكافى: ١/ ١٩٢ ح ٣، الصافى: ٣/ ١٢١، نور الثقلين: ١/ ٧٧٦ ح ٣٣٣، و كنز الدقائق: ٣/ ٤١١.

(٤) - الكافى: ١/ ١٩٦ ح ١، و عنه كنز الدقائق: ٣/ ٤١٢، و نور الثقلين: ١/ ٧٧٦ ح ٣٣٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٤٩

[١٥٢] (لَا تَقْرُبُوا) أى لا تصرّفوا.

[١٥٢] (أَوْفُوا) أى أتموا. [١٥٢] (بِالْقِسْطِ) أى بالعدل و الوفاء.

[١٥٧] (صَدَفَ عَنْهَا) أى أعرض عنها.

وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ الآية. «١» العياشى عن الباقر عليه السلام أنه قال لبريد العجلي: أ تدرى ما يعنى ب (صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا)؟ قال: قلت: لا. قال:

ولاية علىّ و الأوصياء عليهم السلام. قال:

و تدرى ما يعنى (فَاتَّبِعُوهُ)؟ قال:

قلت: لا. قال: يعنى علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه. قال:

و تدرى ما يعنى (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ)؟ قلت: لا. قال: ولاية فلان و فلان. و الله قال: و تدرى ما يعنى (فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)؟ قال: قلت: لا. قال: يعنى سبيل على عليه السلام. «٢» روى أيضا عن سعد، عن أبى جعفر عليه السلام (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ)، قال: آل محمد عليهم السلام الصراط الذى دلّ عليه. «٣» محمد بن الحسن الصفار رحمه الله بإسناده عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ) قال: هو و الله على الميزان و الصراط. «٤»

(١) - الأنعام: ١٥٣.

(٢) - تفسير العياشى: ١/ ٤١٣ ح ١٢٤ و عنه البرهان: ٣/ ١١٩ ح ٤، الصافى: ٣/ ١٢٦، كنز الدقائق: ٣/ ٤١٨، نور الثقلين: ١/ ٧٧٨ ح ٣٤٣، تفسير فرات الكوفى: ١٣٧ ح ١٦٣ و تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٦٧ ح ١٠.

(٣) - تفسير العياشى: ١/ ٤١٣ ح ١٢٥ و عنه البرهان: ٣/ ١١٩ ح ٥، كنز الدقائق: ٣/ ٤١٩ و نور الثقلين: ١/ ٧٧٨ ح ٣٤٤.

(٤) - بصائر الدرجات: ٧٩ ح ٩ و عنه نور الثقلين: ١/ ٧٧٨ ح ٣٤٥، البرهان: ٣/ ١١٩ ح ٣ و كنز الدقائق: ٣/ ٤١٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٥٠

القرآن و فضائل اهل البيت النص ٢٠٠

[١٥٩] [ثُمَّ يُبَيِّنُهُمْ] أى يخبرهم و يجازيهم. [١٦١] [هَدَانِي] أى دلّنى و ارشدنى. [١٦١] [قِيمًا] أى مستقيما على نهاية الاستقامة.

[١٦١] [مِلَّةً] الملة الشريعة مأخوذة من الإمامة. [١٦٤] [مَرْجِعُكُمْ] أى مصيركم.

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، الآية. «١» قال ابن بابويه:

حدّثنا أبى رضى الله عنه قال:

حدّثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدّثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال فى

قول الله عزّ و جلّ (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ)؟ فقال: الآيات هم الأئمة، و الآية

المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانا لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه

عليهم السلام. «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله الله: (لَا يَنْفَعُ

نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) يعنى فى الميثاق (أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا)، قال: الإقرار بالأنبياء و الأوصياء و أمير

المؤمنين عليه السلام خاصّة، قال: لا ينفع نفسا إيمانها لأنّها سلبت. «٣»

(١) - الانعام: ١٥٨.

(٢) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢/ ٣٣٦ ح ٨، باب ٣٣ ح ٥٤، الصافى: ٣/ ١٣٠، البرهان: ٣/ ١٢١ ح ٣، نور الثقلين: ١/ ٧٨١ ح ٣٥٦، كنز الدقائق: ٣/ ٤٢٦.

(٣) - الكافى: ١/ ٤٢٨ ح ٨١ و عنه البرهان: ٣/ ١٢١ ح ٢، كنز الدقائق: ٣/ ٤٢٧ س ٢٠، نور الثقلين: ١/ ٧٨٢ ح ٣٦٠، الصافى: ٣/ ١٣٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٥١

[٣] (قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ) أى قليلا يا معشر المشركين تذكركم و اتعاضكم. [٤] (بَأْسُنَا) أى عذابنا.

[٤] (يَبَاتًا) أى بالليل. [٧] (فَلَنَقُصَّنَّ) أى لنخبرنهم بجميع أفعالهم. [٨] (الْمُفْلِحُونَ) أى الفائزون بثواب الله.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ «١» على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)؟ قال: إذا فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

«٢» قال محمد بن العباس رحمه الله، عن أحمد ابن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ وجلّ: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)، قال: إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد. «٣» على بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)، فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم، أى الأئمة عليهم السلام والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)، يعنى بعلم الإمام. «٤»

(١) - الملك: ٣٠.

(٢) - غيبة النعمانى: ١٨١ ح ٨٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٧٠٨/٢ ح ١٣، الكافى: ٣٣٩ ح ١٤، إثبات الهداة:

٣/٤٤ ح ٢٦، المحجّة: ٢٣١، و معجم أحاديث الإمام المهدي: ٥/٤٥٥ ح ١٨٨٩.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٧٠٨/٢ ح ١٥، و عنه البحار: ٢٤/١٠٠ ح ٣.

(٤) - تفسير القمى: ٢/٣٦٥، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٧٠٨/٢ ح ١٤، البحار: ٢٤/١٠٠ ح ١، و ج ٥١/٥٠ ح ٢١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٥٢

[١٢] (مَا مَنَعَكَ) أى ما دعاك.

[١٣] (فَاهْبِطْ) أى انزل و انحدر.

[١٣] (فَأَخْرُجْ) أى برز من مقرّه أو حاله. [١٣] (الصَّاعِرِينَ) أى من الأذلاء بالمعصية فى الدنيا. [١٤] (أَنْظُرْنِي) أى امهلنى و

أخرنى فى الأجل و لا تمتنى. [١٥] (مِنَ الْمُنْظَرِينَ) أى من المؤخرين.

[١٨] (مَذْمُومًا) أى مذموما و معيبا أشد العيب. [١٨] (مَذْحُورًا) أى مطرودا. [٢٠] (لِيُبَدِيَ) أى ليظهر.

[٢٠] (مَا وُورِيَ) أى ستر. [٢٠] (سَوَاتِيهِمَا) أى عوراتهما. [٢١] (النَّاصِحِينَ) أى المخلصين النصيحة.

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ الآية. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن فارس، عن محمد بن عبد الله،

عن محمد بن بكير بن عبد الله الواسطى، عن أبيه، قال: حدّثنى أبو بصير، عن أبى عبد الله، قال: الصراط الذى قال: إبليس:

(لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)، فهو على عليه السلام. «٢» و روى أيضا حدّثنا الحسين قال: أخبرنا محمد بن على الصيرفى، عن

أبى جميلة قال: حدّثنا عبد الله بن أبى جعفر قال: حدّثنى أخى عن قوله: (هذا صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ) «٣»، قال: هو أمير المؤمنين

عليه السلام. «٤» العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الصراط الذى قال إبليس: (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ

الْمُسْتَقِيمَ)، الآية، و هو على عليه السلام. «٥»

(١) - الأعراف: ١٦.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٧٩ ح ٩٥.

(٣) - الحجر: ٤١.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٧٩ ح ٩٦.

(٥) - تفسير العياشي: ٢ / ١٣ ح ٦، و عنه البرهان: ٣ / ١٣٩ ح ٣، كنز الدقائق: ٣ / ٤٥٥، الصافي: ٣ / ١٥٠، نور الثقلين: ٢ / ١٠ ح ٣٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٥٣

[٢٣] (إِنَّ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا) أى و إن لم تستر علينا. [٢٩] (بِالْقِسْطِ) أى بالعدل. [٣٠] (فَرِيقًا) أى جماعة.

[٣٠] (حَقًّا) أى وجب.

وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمْ «١» العياشى رحمه الله، عن زازان، عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لعلي عليه السلام: أكثر من عشر مرّات يا علي! إنك و الأوصياء من بعدك أعراف بين الجنّة و النار و لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم و عرفتموه و لا يدخل النار إلّا من أنكركم و أنكرتموه. «٢» أخرج ابن حجر الشافعي، قال: الآيّة الثالثة عشرة قوله تعالى:

(وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمْ)، الآيّة، قال: أخرج الثعلبي فى تفسير هذه الآيّة عن ابن عباس، أنّه قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه، العباس و حمزة و علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) و جعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضهم بسواد الوجوه. «٣»

(١) - الأعراف: ٤٦.

(٢) - تفسير العياشى: ٢ / ٢٢ ح ٤٤، و بهذا المضمون ح ٤٥، كنز الدقائق: ٣ / ٤٩٧، الصافي: ٣ / ١٧٦، معانى الأخبار: ح ٩ قطعة منه، البرهان: ٣ / ١٧٣ ح ٢٥ و ٢٦، ينابيع المودّة: ١ / ٣٣٠٤ باب ٢٩، غاية المرام: ٣٥٤ ح ٣ و تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٧٥ ح ١١ مع اختلاف يسير

(٣) - البرهان: ٣ / ١٧٤ ح ٣٠ نقلا عن صواعق المحرقة: ١٦٩، ينابيع المودّة: ١ / ٣٠٣ ح ٢ باب ٢٩، غاية المرام:

٣٥٣ و مجمع البيان: ٣ - ٤ / ٦٥٢ و بهذا المضمون تفسير فرات الكوفى: ١٤٣ ح ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و شواهد التنزيل: ١ / ٢٦٤ ح ٢٥٧ و ٢٥٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٥٤

[٣١] (خُذُوا زِينَتَكُمْ) أى خذوا ثيابكم. [٣١] (وَ لَا تُسْرِفُوا) أى لا تجاوزوا الحلال إلى الحرام. [٣٣] (حَرَّمَ) التحريم هو المنع من الفعل.

[٣٤] (وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ) أى لا يتقدمون. [٣٥] (رُسُلٌ مِنْكُمْ) أى من جنسكم. [٣٥] (يَقُضُونَ عَلَيْكُمْ) أى يعرضونها عليكم و يخبرونكم بها.

محمد بن يعقوب (بإسناده) عن مقرن قال، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! (وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمْ)؟ فقال: نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الذى لا يعرف الله عزّ و جلّ إلّا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف يعرفنا الله عزّ و جلّ يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلّا من أنكرنا و أنكرناه الخير «١».

محمد بن الحسن الصفار: بإسناده عن بريد العجلي قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ)؟ قال: أنزلت في هذه الأمة، و الرجال هم الأئمة من آل محمد: فالأعراف؟ قال: صراط بين الجنة و النار ضمن شفع له الأئمة منا من المؤمنين المذبذبين نجا و من لم يشفعوا له هوى «٢»

(١)- الكافي: ١٨٤/١ ح ٩، و عنه ينابيع المودة: ٣٠٤/١ ح ٤. غاية المرام: ٣٥٤ ح ٩. البرهان: ١٦٦/٣ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١٧٦/١ ح ١٣، البحار: ٣٣٩/٨ ح ٢٢، تفسير فرات الكوفي: ١٤٣ ح ١٧٤، نور الثقلين: ٣٢/٢ ح ١٢٨، كنز الدقائق: ٣/٤٩٦، بصائر الدرجات: ٤٩٦ ح ٦ باب ١٦، الجزء العاشر. و الصافي: ١٧٦/٣.

(٢)- بصائر الدرجات: ٤٩٦ ح ٥، باب ١٦ الجزء العاشر، و عنه الصافي: ١٧٧/٣، كنز الدقائق: ٣/٤٩٧، و البرهان: ١٦٨/٣ ح ٨، و بهذا المضمون: ١٦٧ ح ٥، و ٦ و ٧ و ٩ و ١٠ و ١٧٠ و ح ١٢، نقلا عن مختصر بصائر الدرجات: ٥٤، و ١٧١ ح ١٥ و ١٧، و ١٧٢ ح ١٩، نقلا عن مجمع البيان: ٣-٤/٦٥٣، و تفسير القمى: ١/٢٣٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٥٥

[٣٨] (قَدْ خَلَتْ) أى قد مضت.

[٤٠] (سَمَّ) أى الثقب. [٤١] (جَهَنَّمَ مِهَادًا) أى فراش و مضجع.

[٤٢] (لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) أى لا نلزم نفسا إلا قدر طاقتها و مادونها. [٤٣] (غِلًّا) أى الحقد.

[٤٣] (أُورِثْتُمُوهَا) أى أعطيتموها إرثا.

وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي هلال، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله جل و عز: (وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)، فقال:

إذا كان يوم القيامة دعى بالنبى و بأمر المؤمنين و بالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم (قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) يعنى هداانا الله فى ولاية أمير المؤمنين و الأئمة من ولده عليهم السلام. «٢» الحاكم الحافظ الحسكاني بإسناده عن يحيى بن إسماعيل بن سعيد بن عروة البجلي، عن أبيه، عن عبد الله بن مليل، عن على عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ نَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ)، قال: نزلت فينا. «٣»

(١)- الأعراف: ٤٣.

(٢)- الكافي: ٤١٨/١ ح ٣٣، و عنه الصافي: ١٧٣/٣، البرهان: ١٦٣/٣ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١٧٤/١ ح ٦، البحار: ٢٤/١٤٦ ح ١٩، كنز الدقائق: ٣/٤٩٢، نور الثقلين: ٣١/٢ ح ١١٧ و ١١٨.

(٣)- شواهد التنزيل: ١/٢٦٦ ح ٢٥٩، و ٢٦٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٥٦

[٤٥] (وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ) أى بالدار الآخرة. [٤٥] (كَافِرُونَ) أى جاحدون. [٤٦] (بِسِيمَاهُمْ) أى بعلاماتهم. [٤٦] (وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ) أى

ستر. [٤٨] (الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أى اغتروا بها و بطول البقاء فيها.

فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ... الآية. «١» على بن إبراهيم: و أما قوله أو نادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا- إلى قوله- فأذن مؤذن بينهم، الآية. فإنه حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن عليه السلام قال: المؤذن أمير المؤمنين صلوات الله

عليه، يؤذّن أذانا يسمع الخلائق كلّها، والدليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ في سورة البراءة (وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ) «٢»، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام كنت أنا الأذان في الناس. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني: أخبرنا عبد الله الشيرازي قال: أخبرنا أبو بكر الجرجرائي قال: حدّثنا أبو أحمد البصرى، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا عبد الغفار بن محمّد، قال حدّثنا مصعب بن سلام عن عبد الأعلى التغلبي، عن محمّد بن الحنفية، عن عليّ عليه السّلام قال: (فَأَذَنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)، فأنا ذلك المؤذّن. «٤»

(١)- الأعراف: ٤٤.

(٢)- التوبة: ٣.

(٣)- تفسير القمّي: ١/ ٢٣٥، و عنه البرهان: ٣/ ١٦٤ ح ١، الصافي: ٣/ ١٧٤، نور الثقلين: ٢/ ٣٢ ح ١٢٥، ينابيع المودة: ١/ ٣٠٢ ح ٥، باب ٢٨، غاية المرام: ٣٥٣ باب ٥٤ ح ١، كنز الدقائق: ٣/ ٤٩٤، و تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٧٤ ح ٧، و البحار: ٣٦/ ٦٤ ح ١.

(٤)- شواهد التنزيل: ١/ ٢٦٧ ح ٢٦١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٥٧

[٥٢] (فَصَلْنَا) أى بيّناه و فسرناه.

[٥٣] (قَدْ خَسِرُوا) أى أهلكوها بالعذاب. [٥٤] (يُعْشَى) أى يلبس. [٥٤] (يَطْلُبُهُ حَيْثًا) أى يتلوه فيدركه سريعا. [٥٥] (تَضْرَعًا) أى التذلّل و تخشعا.

[٥٦] (وَ ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا) خوفا من عقابه و طمعا فى ثوابه.

فرات بن إبراهيم الكوفى (ياسناده) عن أبى صالح، عن ابن عباس قال:

إنّ لعلّى ابن أبى طالب عليه السّلام فى كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس. قال:

قلنا: و ما هى؟ قال: سماه الله فى القرآن مؤذّنا و أذانا، فأما قوله:

(فَأَذَنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)، فهو المؤذّن بينهم.

يقول: ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتى و استخفوا بحقّى. «١» فرات بن إبراهيم الكوفى (ياسناده) عن أبى جعفر عليه السّلام

قال: (وَ نادى أصحابُ الجنّةِ أصحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ- إلى قوله- فَأَذَنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ) على بن أبى طالب عليه السّلام «٢».

محمد بن يعقوب رحمه الله (ياسناده) عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله تعالى: (فَأَذَنَ مُؤَذِّنٌ

بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)؟ قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السّلام «٣»

(١)- تفسير فرات الكوفى: ١٤١ ح ١٧١، و عنه شواهد التنزيل: ١/ ٢٦٧ ح ٢٦٢.

(٢)- تفسير فرات الكوفى: ١٤٢ ح ١٧٣، و بهذا المضمون: ١٤١ ح ١٧١، و عنه: شواهد التنزيل: ١/ ٢٦٧ ح ٢٦٢، ينابيع المودة: ١/

٣٠١ ح ٢ و ٣.

(٣)- الكافى: ١/ ٤٢٦ ح ٧٠، و عنه البرهان: ٣/ ١٦٤ ح ٢، الصافي: ٣/ ١٧٤، كنز الدقائق: ٣/ ٤٩٤، نور الثقلين:

٢/ ٣٢ ح ١٢٢، تفسير العياشى: ٢/ ٢١ ح ٤١، و عنه البرهان: ٣/ ١٦٥ ح ٤، شواهد التنزيل: ١/ ٢٦٨ ح ٢٦٣ و ٢٦٥، كنز الدقائق:

٣/ ٤٩٤، الصافي: ٣/ ١٧٤، معانى الأخبار: ٥٩ ح ٩، و عنه نور الثقلين: ٢/ ٣٢ ح ١٢٤، و المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٧٢.

[٥٨] [نُصِرْفُ الْآيَاتِ] نَبِيْنَهَا.

[٥٨] [وَ الْبَلَدُ الطَّيْبُ] أَى الْأَرْضِ الطَّيْبِ تَرَابِهِ. [٦٠] [الْمَلَأَ] الْأَشْرَافَ وَ الرُّؤَسَاءَ. [٦٣] [وَ لَتَتَّقُوا] أَى وَ لَتَتَّقُوا الشَّرْكَ وَ الْمَعَاصِيَ.

[٦٤] [الْفَلَكِ] السَّفِينَةُ.

[٦٤] [فَكَذَّبُوهُ] أَى فَكَذَّبُوا نُوْحًا فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ. [٦٤] [وَ أَغْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا] أَى وَ أَهْلَكْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِدَلَائِلِنَا بِالْمَاءِ. وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً، الْآيَةُ. «١» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُلُوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: [الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ]، قَالَ: يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ، وَ نُوْحَ وَ إِبْرَاهِيمَ، وَ مُوسَى وَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، يَعْنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ «٢».

عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: [الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ] قَالَ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ: أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَنُوْحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ: فَ مُحَمَّدٌ، وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ مَعْنَى يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي الْعِلْمَ «٣»

(١) - الحاقه: ١٧.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٦ / ٢ ح ٧، و عنه البحار: ٩٠ / ٢٤ ح ٥٨، و ج ٣٥ / ٥٨ ح ٥٦، و البرهان: ١٠٤ / ٨ ح ٤، و كنز الدقائق: ٥٩٤ / ١٠.

(٣) - تفسير القمى: ٣٧١ / ٢، و الاعتقادات المطبوع في آخر باب حادى عشر: ٧٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٦ / ٢ ح ٨، البحار: ٩١ / ٢٤ ح ٧، و ج ٢٧ / ٥٨ ح ٤٣، البرهان: ١٠٤ / ٨ ح ٥، الصافى: ٢٧٩ / ٧، كنز الدقائق: ٥٩٣ / ١٠.

[٦٨] [وَ أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ] فِيمَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ تَوْحِيدِهِ. [٦٩] [عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ] فِي النَّسَبِ نَشَأَ بَيْنَكُمْ. [٦٩] [لِيُنذِرَكُمْ] لِيَخَوْكُمْ. [٧٠] [مَا كَانَ يُعْبَدُ آبَاؤُنَا] مِنَ الْأَصْنَامِ نَتْرَكَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ. [٧١] [قَالَ] هُوْدٌ لِقَوْمِهِ جَوَابًا عَمَّا قَالُوهُ ١. [٧١] [وَ غَضَبٌ] وَ الْغَضَبُ مِنَ اللَّهِ ارَادَةُ الْعَذَابِ بِمَسْتَحَقِّهِ وَ مِثْلُهُ السَّخَطُ. [٧١] [أَتُجَادِلُونَنِي] أَى أ تُنَازِرُونَنِي وَ تُخَاصِمُونَنِي. [٧١] [فَأَنْتَظِرُوا] عَذَابَ اللَّهِ فَإِنَّهُ نَازِلٌ بِكُمْ. [٧٣] [فَذَرُوهَا] أَى اتْرُكُوهَا.

[وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا]، الْآيَةُ. «١» فِي الْكَافِي وَ الْعِيَاشِي مِنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ. «٢» الْحَافِظُ الْحَاكِمُ الْحَسَكَانِي فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ آتَانَا عَنِّي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: [لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ]، فَ رَسُولُ اللَّهِ شَهِيدٌ عَلَيْنَا، وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ وَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ [فِيهِمْ] [وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا]. «٣»

(١) - بقرة: ١٤٣.

(٢) - الكافي: ١٩٠ / ١ ح ٢.

(٣) - أيضا رواية أخرى في ذيل هذه الآية راجع شواهد التنزيل: ١١٩ / ١ ح ١٢٩، و ١٣٠، ص ١٢٠، و ح ١٣١، و ١٣٢ ص ١٢١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦٠

[٧٤] (وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) أى و لا تضطربوا بالفساد فى الأرض. [٧٦] (كَافِرُونَ) أى جاحدون. [٧٧] (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ) أى فنحروا الناقة. [٧٧] (وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) أى تجاوزوا الحد فى الفساد و المعصية. [٧٨] (جَائِمِينَ) أى صرعى ميتين ساقطين لا حركة بهم. [٧٩] (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ) صالح أى عرض عنهم. [٨١] (مُسْرِفُونَ) أى متجاوزون عن الحد فى الظلم و الفساد. إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا، الآيه. «١» قال الحاكم الحسكاني: أخبرنا عقيل، قال: أخبرنا على، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن عباد بالبصرة، قال: حدثنا على بن داود القنطري، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا شعبه، عن قتاده، عن الحسن، عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى:

(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) قال: هو على بن أبى طالب عليه السلام، هو و الله سيد من اتقى الله و خافه، اتقاه عن ارتكاب الفواحش، و خافه عن اقتراب الكبائر، (مَفَازًا) نجاه من النار و العذاب و قربا من الله فى منازل الجنة. «٢» قال ابن شهر آشوب: عن قتاده، عن الحسن، عن ابن عباس فى قوله: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا)، هو على بن أبى طالب عليه السلام سيد من اتقاه عن ارتكاب الفواحش. «٣»

(١) - النبأ: ٣١.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤١٩ ح ١٠٧٦.

(٣) - المناقب: ٢ / ١٠٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦١

[٨٣] (فَأَنْجَيْنَاهُ) أى فخلصنا.

[٨٣] (الْغَابِرِينَ) أى من الباقين فى العذاب الله. [٨٥] (فَأَوْفُوا) أى أتموا. [٨٥] (الْكَيْلَ) أى تقدير الشيء. [٨٥] (مُؤْمِنِينَ) أى مصدقين بالله. [٨٥] (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) أى لا تنقصوا حقوقهم. [٨٥] (لَا تُفْسِدُوا) الإفساد إخراج الشيء إلى حد لا ينتفع به. [٨٦] (تُصَدُّونَ) أى تمنعون عن دين الله. [٨٧] (طَائِفَةٌ) أى جماعة. [٨٧] (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) لأنه لا يجوز عليه الجور فى الحكم و هذا وعيد لهم.

يُسَبِّحُونَ مِنْ رَحِيْقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ الآيه. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا أحمد بن محمد مولى بنى هاشم، عن جعفر بن عنبسه، عن جعفر بن محمد بن بكر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فأخذ بضعبى «٢» على بن أبى طالب عليه السلام حتى رأى بياض إبطيه، و قال له: إِنَّ الله ابتدأنى فىك بسبع خصال، قال جابر: فقلت: بأبى أنت و أمى يا رسول الله! و ما السبع التى ابتدأك الله بهن؟

قال: أنا أول من يخرج من قبره و علىّ معى، و أنا أول من يجوز على الصراط و علىّ معى، و أنا أول من يقرع باب الجنة و علىّ معى و أنا أول من يسكن عليين و علىّ معى، و أنا أول من يزوج من الحور العين و علىّ معى، و أنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسك و علىّ معى «٣»

(١) - المطففين: ٢٥.

(٢) - فى البحار: بعضد.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٧٧ ح ٩، و عنه البحار: ٣٩ / ٢٣٠ ح ٧، و البرهان: ٨ / ٢٣٨ ح ١٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦٢

[٨٩] (أَفْتَحْ بَيْنَنَا) يحكم بينه و بين قومه و معناه اكشف بيننا و بين قومنا. [٩١] (جَائِمِينَ) أى مَيِّتِينَ ملقين على وجوههم. [٩٣] (فَتَوَلَّى) أى أعرض عنهم. [٩٣] (فَكَيْفَ آسَى) أى فكيف أحزن. [٩٥] (يَدَّلْنَا) التبديل وضع أحد الشئيين مكان الآخر. [٩٥] (عَفْوًا) العفو أى الترك. [٩٥] (فَأَخَذْنَا هُمْ بِغَعْتَةٍ) أى فجاءه عبرة لمن بعدهم.

فى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ الْآيَةُ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني:

(ياسناده) عن جابر: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فى غزوة الطائف دعا عليًا عليه السلام فانتجاه، ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ أَنْكُمْ تَقُومُونَ: إِنِّي أَنْتَجَيْتُ عَلِيًّا، مَا أَنَا أَنْتَجَيْتَهُ إِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ وَ فى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ «٢».

وَ مِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ «٣».

محمد بن العباس رحمه الله ياسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قال: قوله تعالى: (وَ مِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ)، قال: هو أشرف شراب فى الجنة يشربه محمد و آل محمد، و هز المقرَّبون السابقون، رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ و على بن أبى طالب و الأئمة و فاطمة و خديجة عليهم السلام. «٤»

(١) - المطففين: ٢٦.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢/ ٤٢٤ ح ١٠٨١، و ترجمة أمير المؤمنين ٧ من تاريخ دمشق: ٢/ ٣٠٧ - ٣١١ ح ٨١٦ ط ٢.

(٣) - المطففين: ٢٧.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٧٧ ح ١٠، و عنه البحار: ٨/ ١٥٠ ح ٨٥، و ٣/ ٢٤ ح ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦٣

[٩٦] (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ) أى خيرات نامية. [٩٦] (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) من المعاصى و المخالفة و تكذيب الرسل. [٩٧] (بَأْسْنَا) أى عذابنا. [٩٧] (بَيَاتًا) أى ليلاً.

[٩٧] (وَ هُمْ نَائِمُونَ) فى فرشهم و منازلهم. [٩٨] (وَ هُمْ يَلْعَبُونَ) أى و هم فى غير ما ينفعهم. [١٠٠] (أَوْ لَمْ يَهْدِ) أ و لم يبين الله.

[١٠٠] (نَطْبَعُ) أى نختم. [١٠٢] (مَنْ عَهْدٍ) أى من وفاء بعهد. [١٠٣] (بَعَثْنَا) البعث الإرسال و هو فى الأصل النقل.

ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ، الْآيَةُ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال: حدَّثنى محمد بن سهل قال: حدَّثنى عبد الله بن محمد البلوى قال: حدَّثنا عمارة بن زيد قال: حدَّثنى عبد الله بن العلاء قال أخبرنى أبى [عن صالح بن عبد الرحمان، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عليًا يقول: أخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ بيدي ثم قال: يا أخى! قول الله تعالى: (ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ)، أنت الثواب، و شيعتك الأبرار. «٢» و روى أيضا: أبو النضر العياشى ياسناده، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ فى قول الله تعالى: (ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: أنت الثواب و أصحابك الأبرار. «٣»

(١) - آل عمران: ١٩٥ - ١٩٨.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ١٧٨ ح ١٨٩.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/ ١٧٨ ح ١٩٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦٤

[١٠٥] (حَقِيقٌ) أى بأن لا- أقول على الله إله الحق. [١٠٦] (جِئْتُ بِآيَةٍ) أى حجة و دلالة. [١٠٧] (ثُعْبَانٌ) أى حية عظيمة. [١٠٨] (نَزَعَ) النزاع إزالة الشيء عن مكانه الملابس المتمكن. [١٠٩] (لَسَاخِرٌ) السحر لطف الحيلة فى اظهار اعجوبة توهم المعجزة. [١١١] (حَاشِرَيْنِ) أى جامعين للسحرة. [١١٦] (وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ) أى استدعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس. [١١٧] (يَأْفِكُونَ) الإفك قلب الشيء عن وجهه فى الأصل.

[١١٩] (وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ) أى انصرفوا أذلاء مقهورين.

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا... الآية. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضى عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عز و جل: (لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا)؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم دعا الناس إلى ولاية على فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمد! أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: هذا إلى الله ليس إلى، فاتهموه و خرجوا من عنده فأنزل الله (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا* إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَتِهِ) (فى على) قلت: هذا تنزيل؟ قال:

نعم، ثم قال توكيدا: (وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ) (فى ولاية على) فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا. قلت: (حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا و أقل عددا)، يعنى ذلك القائم عليه السلام و أنصاره. «٢»

(١)- الجن: ٢١- ٢٤.

(٢)- الكافى: ١/ ٤٣٤ سطر ١، قطعة من ح ٩١، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٣٠ ح ١٠ و نور الثقلين:

١٥/ ٤٤١ ذيل ح ٤٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦٥

[١٢١] (آمَنَّا) أى صدقنا. [١٢٣] (آمَنْتُمْ بِهِ) أى أقرتم له بالصدق.

[١٢٤] (أَصْلَب) الصلب الشد على الخشبة. [١٢٥] (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) أى راجعون إلى ربنا بالتوحيد و الإخلاص. [١٣٠] (وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ) أى و أخذناهم مع القحط و أجذاب الأرض بنقصان.

إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام، قال: وجدنا فى كتاب على عليه السلام، (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، أنا و أهل بيتى الذين أورثنا الله الأرض، و نحن الممتقون، و الأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضا من المسلمين فليعمرها و ليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتى و له ما أكل منها، فإن تركها أو أخرجها، و أخذها رجل من المسلمين من بعده، فعمرها و أحياها فهو أحق بها من الذى تركها، يؤدى خراجها إلى الإمام من أهل بيتى، و له ما يأكل منها حتى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتى بالسيف، فيحويها و يمنعها و يخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه و اله و منعها إلا ما كان فى أيدي شيعتنا فإنه يقطعهم على ما فى أيديهم، و يترك الأرض فى أيديهم. «٢»

(١)- الأعراف: ١٢٨.

(٢)- الكافى: ١/ ٤٠٧ ح ١، و ج ٥/ ٢٧٩ ح ٥ و عنه البرهان: ٣/ ١٩٤ ح ١، كنز الدقائق: ٣/ ٥٦٤، تفسير العياشى:

٢٨ / ٢ ح ٦٦، نور الثقلين: ٥٦ / ٢ ح ٢٢٢، الصافي: ٢٢٧ / ٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١٧٧ / ١ ح ١٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦٦

[١٣١] (وَ إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ) أى جوع و بلاء و قحط المطر و ضيق الرزق. [١٣١] (لَا يَعْلَمُونَ) لا يتفكرون ليعلموا. [١٣٣] (الطُوفَانَ) السيل الذى يعم بتغريقه الأرض. [١٣٣] (فَأَسِيَّتُكِبْرُوا) أى تكبروا عن قبول الحق. [١٣٣] (الرَّجْزُ) أصل الرجز الميل عن الحق. [١٣٥] (يُنْكُثُونَ) أى ينقضون العهد. [١٣٦] (فِي الْيَمِّ) أى فى البحر. [١٣٧] (وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) من الأشجار و من الأعناب و الثمار.

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ الْآيَةَ. «١» روى الشيخ الجليل النعمانى بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى (فى رواية طويلة و لكن أوردنا منها القطعة المتضمنة للآية الكريمة). فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل؟

فقال صلى الله عليه و اله: هو قول الله: (إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ). فالحبل من الله كتابه، و الحبل من الناس وصيى. فقالوا: يا رسول الله و من وصيىك؟ فقال صلى الله عليه و اله: هو الذى أنزل الله فيه: أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله. فقالوا: يا رسول الله و ما جنب الله هذا، إلى آخر رواية. «٢»

(١) - آل عمران: ١١٢، تفسير فرات الكوفى: ٩٢ ح ٧٦.

(٢) - غيبة النعمانى: ٤٧ سطر ٥، على (عليه السلام) فى القرآن: ١ / ١٣٩.

رجوع به البرهان: ٩٢ / ٢ ح ٦ و ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦٧

[١٣٨] (جَاوَزْنَا) المجاوزة الإخراج عن الحد. [١٣٨] (جَاوَزْنَا) أى قطعنا. [١٣٩] (إِنَّ هَؤُلَاءِ) يعنى القوم الذين عبدوا الأصنام. [١٣٩] (مُتَّبِرٌ) أى مدمر مهلك. [١٤٠] (إِلَهًا) أى معبودا تعبدونه سوى الله. [١٤١] (وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ) أى و اذكروا إذ خلصناكم. [١٤١] (يَسْؤُمُونَكُمْ) أى يولونكم اكرهاها و يحملونكم إذلالا. [١٤١] (يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) أى يستبقونهم للخدمة و المنهة. [١٤٢] (لَا تَتَّبِعْ) أى لا تسلك.

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ الْآيَةَ. «١» فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال: هم و الله شيعتنا حين صارت أرواحهم فى الجنة و استقبلوا الكرمه من الله عزّ و جلّ علموا و استيقنوا أنهم كانوا على الحقّ و على دين الله عزّ و جلّ فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين ألما خوف عليهم و لا- هم يحزنون. «٢» (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ...)، الآية. «٣» روى العلامة البحرانى رحمه الله عن ابن شهر آشوب رحمه الله من طريق العامة: إنّ النبى صلى الله عليه و اله و وجه عليا- فى نفر- فى طلب أبى سفيان، فلقبه أعرابى من خزاعة، فقال: إنّ الناس قد جمعوا لكم فاحشوهم- يعنى: أبأ سفيان و أصحابه- فقالوا- يعنى:

عليا و أصحابه-: حسبنا الله و نعم الوكيل، فنزلت هذه الآية إلى قوله تعالى ذو فضل عظيم. «٤»

(١) - آل عمران: ١٧١.

(٢) - الكافى: ١٥٦ / ٨ ح ١٤٦، الصافي: ١٥٠ / ٢.

(٣) - آل عمران: ١٧٣-١٧٤.

(٤) - عليّ عليه السّلام في القرآن: ١/ ١٥٣، و أخرج قريبا منه الأحناف المير محمد صالح الترمذى فى مناقبه (المناقب للكشفي: الباب الأول)

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦٨

[١٤٤] (اضْرِبْ يَدَيْكَ) أى افترتك و اتخذتك صفوة و فضّلتك على الناس. [١٤٤] (فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ) أى تناول ما أعطيتك من التوراه.

[١٤٥] (الْأَلْوَابِ) يريد الواح التوراه. [١٤٦] (الرُّشْدِ) الهدى.

[١٤٦] (الغَيِّ) الضلال. [١٤٨] (وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ يَعْزِي السَّامِرَىٰ) و من جرى على طريقته.

مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ... الآية. «١» أخرج الحافظ القندوزى قال: فى المناقب، عن أبى بصير، عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال: أمير المؤمنين على عليه السّلام و خطبته: أنا الهادى و أنا المهتدى. و قال السيد الشيرازى فى كتابه على عليه السّلام فى القرآن: المراد به الفرد الأكمل و المصداق الأتم - لان الهداية مقولة بالتشكيك تنطبق على افرادها بمراتب متفاوتة فعلى هو أكمل الافراد فى الاهتداء و هو اولى المهتدين بصدق الاهتداء عليه. «٢»

(١) - الأعراف: ١٧٨.

(٢) - ينابيع المودة: ٣/ ٤٠١ ح ١، على عليه السّلام فى القرآن: ١/ ٢٨٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٦٩

[١٥٠] (غَضَبَانَ أَسِفًا) أى حزينا.

[١٥٠] (أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) أى ميعاد ربكم فلم تصبروا له. [١٥٢] (نَجَزَى الْمُفْتَرِينَ) نجزى الكاذبين و المتخربين. [١٥٤]

(يَرْهَبُونَ) أى يخافون خوفا شديدا. [١٥٥] (الرَّجْفَةَ) الرعدة و الحركة الشديدة.

[١٥٥] (أَنْتَ وَ تِينَا) أى معناه أنت ناصرنا و الاولى بنا.

... وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا، الآية. «١» الشيخ الطوسى قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال:

حدّثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصرة، قال: حدّثنا على بن محمّد بن سليمان النوفلى، قال: حدّثنى أبى، قال: سمعت محمّد بن عون بن عبد الله بن الحارث يحدث عن أبيه، عن عبد الله بن العباس فى هذه الآية (وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا) قال: أسلمت الملائكة فى السماء، و المؤمنون فى الأرض طوعا، أولهم و سابقهم من هذه الأمة على بن أبى طالب عليه السّلام و لكلّ أمة سابق، و أسلم المنافقون كرها، و كان على بن أبى طالب عليه السّلام أول الأمة إسلاما و أولهم من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم للمشركين قتالا، و قاتل من بعده المنافقين و من أسلم كرها «٢».

العياشى: عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله: (وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا)؟ قال: أنزلت فى القائم عليه السّلام، الخبر. «٣»

(١) - آل عمران: ٨٣.

(٢) - الأمالى للطوسى: ٥٠٣ ح ١١٠٣، مجلس ١٨، و عنه البرهان: ٢/ ٦٥ ح ٧.

(٣) - تفسير العياشى: ١/ ٢٠٧ ح ٨٢، و عنه البرهان: ٢/ ٦٥ ح ٥، كتر الدقائق: ٢/ ١٤٧، و الصافى: ٢/ ٧٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧٠

[١٥٦] (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) أى رجعنا بتوبتنا إليك و الهود الرجوع. [١٥٧] (يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) أى ثقلهم تشبه ما كان على بنى إسرائيل من التكليف الشديد بالثقل. [١٥٧] (وَ عَزَّوَاهُ) أى عظموه و وقروه و منعوا عنه أعداءه.

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ (إلى قوله تعالى) الْمُفْلِحُونَ الآية. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام- فى حديث طويل- ثم قال: أ يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراه و الإنجيل، يعنى النبى صلى الله عليه و اله و سلم و الوصى و القائم. (وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) و المنكر من أنكر فضل الإمام و جحده. «٢» العياشى: عن أبى بصير فى قول الله (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوَاهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ)، قال أبو جعفر عليه السلام: النور على عليه السلام «٣».

محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْمُرْسَلِينَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) قال: النور فى هذا الموضع على أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام. «٤» على بن إبراهيم: ثم قال: (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) يعنى برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، (وَ عَزَّوَاهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ)، يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، الخبر. «٥»

(١)- الأعراف: ١٥٧.

(٢)- الكافى: ١ / ٤٢٩ ح ٨٣، و عنه كتر الدقائق: ٣ / ١٣٠ ح ٨٣ / ٢، نور الثقلين: ٢ / ٨٣ ح ٢٢٩، و البرهان: ٣ / ٢٢٢ ح ٢.

(٣)- تفسير العياشى: ٢ / ٣٥ ح ٨٨، و عنه الصافى: ٣ / ٢٥٤، نور الثقلين: ٢ / ٨٥ ح ٣٠٤، كتر الدقائق: ٣ / ٦١٢، و البرهان: ٣ / ٢٢٣ ح ٦.

(٤)- الكافى: ١ / ١٩٤ ح ٢، و عنه الصافى: ٣ / ٢٥٤، و البرهان: ٣ / ٢٢١ ح ١ و نور الثقلين: ٢ / ٨٣ ح ٣٠٠.

(٥)- تفسير القمى: ١ / ٢٤٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧١

[١٦٠] (أَسْبَاطًا) يعنى أولاد يعقوب. [١٦٠] (اسْتَشْقَاهُ قَوْمُهُ) أى طلبوا منه السقيا. [١٦٠] (الْغَمَامَ) أى السحاب. [١٦٢] (رِجْزًا) أى عذابا. [١٦٣] (إِذْ يُعَدُّونَ فِي السَّبْتِ) أى يظلمون فيه بصيد السمك. [١٦٣] (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) أى بفسقهم و عصيانهم.

وَ قَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا.

«١» ابن شهر آشوب، عن هشام بن زيد، عن أنس قال: سألت النبى صلى الله عليه و اله و سلم من حواريك يا رسول الله؟

فقال: الأئمة من بعدى إثنا عشر من صلّت على و فاطمة عليهما السلام و هم حوارى و أنصار دينى عليهم من الله التحية و

السلام، و فيهم الأسباط أولاد يعقوب، و هم إثنا عشر قوله: (وَ قَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا). «٢» و روى أيضا عن أبى صالح

السمان، عن أبى هريرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فقال: معاشر الناس من أراد أن يحيا حياتى و يموت

ميتتى، فليتول على بن أبى طالب، و ليقصد بالأئمة من بعده، فقيل: فكم الأئمة بعدك؟ فقال: (عدد الأسباط) «٣».

ابن بابويه القمى بأسناده عن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام [سئل عن بنى الأبطس فقال: إن الله عزّ و جلّ أخرج من بنى

إسرائيل و هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام اثنى عشر سبطا و جعل فيهم النبوة و الكتاب و نشر من الحسن و

الحسين ابنى أمير المؤمنين عليهم السلام من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم اثنى عشر سبطا «٤»

(١)- الأعراف: ١٦٠.

(٢)- المناقب: ١ / ٣٦٤.

(٣) - المصدر نفسه: ١/ ٣٦٤.

(٤) - الخصال: ٢/ ٤٦٥ ح ٥، و عنه كنز الدقائق: ٣/ ٦١٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧٢

[١٦٤] (أُمَّةٌ) جماعة. [١٦٤] (مَعِيذَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ) معناه موعظتنا ايأهم معذرة إلى الله ... [١٦٥] (أُنَجِّينَا) خلصنا. [١٦٥] (بِعَذَابٍ بَيِّسٍ) أى بعذاب شديد. [١٦٦] (عَتَبُوا) تكبروا و تمردوا. [١٦٧] (يَسِيْرُوهُمْ) يذيقهم و يوليهم شدة العذاب بالقتل. [١٦٩] (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى) معناه ما اشرف لهم من الدنيا أخذوه. [١٧٠] (يُمَسِّكُونَ) يتمسكون.

وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَْعِدُّونَ «١» أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى كتابه: قال ابو عبد الله عليه السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة و عشرين رجلا، منهم أربعة عشر رجلا من قوم موسى، و هم الذين قال [الله تعالى]: (وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَْعِدُّونَ) و أصحاب الكهف سبعة، و المقداد، و جابر الأنصارى، و مؤمن آل فرعون، و يوشع بن نون، وصى موسى و مؤمن آل فرعون، و سلمان فارسى، و أبا دجانة الأنصارى و مالك الأشتر.

«٢»

(١) - الأعراف: ١٥٩.

(٢) - تفسير العياشى: ٢/ ٣٥ ح ٩٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧٣

[١٧١] (نَتَقْنَا الْجَبَلَ) أقلعناه و رفعناه فوق اليهود. [١٧٥] (فَأَنسِيْلَخَ مِنْهَا) أى فخرج من العلم بها بالجهل. [١٧٥] (الْغَاوِينَ) أى هالكين. [١٧٦] (وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ) أى و انقاد لهواه فى الركون إلى الدنيا و اختيارها على الآخرة.

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله ياسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: قلت له: لم سَمَى أمير المؤمنين؟ قال: الله سَمَاهُ وَ هَكَذَا أَنْزَلَ فى كتابه (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) و أنّ محمدا رسولى و أنّ عليا أمير المؤمنين. «٢» روى العلامة الحلى، عن الجمهور علماء السنة، فى تفسير قولى تعالى: (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: لم يعلم الناس متى سمى على أمير المؤمنين عليه السلام ما أنكروا فضله، سمى أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد، قال الله عزّ و جلّ (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) الآية، قالت: الملائكة: بلى فقال تبارك و تعالى: (أنا ربكم و محمد نبيكم، و على أميركم). «٣»

(١) - الأعراف: ١٧٢.

(٢) - الكافى: ١/ ٤١٢ ح ٤، البرهان: ٣/ ٢٣٧ ح ٩، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٨٠ ح ١٩ إلى ٣٥، مختصر بصائر الدرجات: ١٧١، نور الثقلين: ٢/ ٩٨ ح ٣٦٣، و تفسير فرات الكوفى: ١٤٥ ح ١٨٠ إلى ١٨٧.

(٣) - دلائل الصدق: ٢/ ١٤٥، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٨٠ ح ١٨ و ١٩، و عنه بحار الأنوار ٧٧/ ٤٠، البرهان:

٣/ ٢٤٤، تفسير العياشى: ٢/ ٤٣ ح ١١٣ و ١١٥، و نور الثقلين: ٢/ ٩٢ ح ٣٣٦، و ٩٨ ح ٣٦٠، ٣٦٤ ح ٣٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧٤

[١٧٩] (ذَرَأْنَا) أى خلقنا حدّثنا و أوجدنا. [١٧٩] (لَا يَفْقَهُونَ) لا يتدبرون و لا يعلمون. [١٨١] (وَ بِهِ يَْعِدُّونَ) أى و بالحقّ

يحكمون.

[١٨٣] (وَ أُمْلِي لَهُمْ) أى و امهلهم.

[١٨٥] (أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا) أو لم يتفكروا.

وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ الْآيَةُ. (١) محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: (وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ...)، الآية. قال: نحن - و الله - الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا إلّا بمعرفتنا. (٢) محمد بن محمد بن النعمان بإسناده عن أبى جعفر محمد بن علىّ الباقر عليهما السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله أنصارى قال: قلت: يا رسول الله! ما تقول فى علىّ بن أبى طالب عليهما السلام؟ فقال: ذاك نفسى. قلت: فما تقول فى الحسن و الحسين عليهما السلام؟ قال: هما روحى، و فاطمة أمهما ابنتى يسوؤنى ما أساءها و يسرّنى ما سرّها، أشهد الله أنّى حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ و جلّ. (٣)

(١) - الأعراف: ١٨٠.

(٢) - الكافى: ١٤٣/١ ح ٤، باب النوادر، و عنه البرهان: ٢٤٨/٣ ح ٢، نور الثقلين: ١٠٣/٢ ح ٣٧٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١/١٨٩ ح ٣٦، البحار: ٥/٩٤ ح ٧، تفسير العياشى: ٢/٤٥ ح ١١٩، و عنه البرهان: ٣/٢٤٩ ح ٣، الصافى: ٣/٢٧٣ سطر آخر، و بهذا المعنى، الإختصاص: ٢٥٢، و عنه البرهان: ٣/٢٤٩، ذيل ح ٣.

(٣) - الإختصاص: ٢٢٣، و عنه البرهان: ٣/٢٤٩ ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧٥

[١٨٨] (وَ مَا مَسَّنَى السُّوءُ) أى و ما أصابنى الضرّ و الفقر. [١٨٩] (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا) أى فلما أصابها. [١٨٩] (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ) أى صارت ذات ثقل.

[١٩٤] (عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ) أى مخلوقة أمثالكم. [١٩٥] (يَبْطِشُونَ بِهَا) أى يأخذون بها.

وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ الْآيَةُ. (١) محمد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين ابن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: (وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ)؟ قال: هم الأئمة عليهم السلام (٢).

قال ابن شهر آشوب: عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس فى قوله:

(وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً) يعنى: من أمة محمد، يعنى علىّ بن أبى طالب عليه السلام، (يَهْدُونَ بِالْحَقِّ)، يعنى يدعوا بعدك يا محمد إلى الحقّ، (وَ بِهِ يَعْدِلُونَ) الخلافة بعدى (٣).

عن زاذان، عن علىّ عليه السلام: تفرق هذه الأئمة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون فى النار، و واحدة فى الجنة، و هم الذين قال الله تعالى (وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ)، و هم أنا و شيعتى (٤)

(١) - الأعراف: ١٨١.

(٢) - الكافى: ١/٤١٤ ح ١٣، باب فيه نكت و نتف من التنزيل فى الولاية، و عنه كتر الدقائق: ٣/٦٥٧، البرهان:

٣ / ٢٥٠ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٨٩ ح ٣٧، البحار: ٢٤ / ١٤٦ ح ١٧، نور الثقلين: ٢ / ١٠٤ ح ٣٧٨، و المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٤٣٢، و عنه البرهان: ٣ / ٢٥٠ ح ٦.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٠٢، و ١ / ٣٧١، ينابيع المودة: ١ / ٣٢٧ ح ١ إلى ٣ و شواهد التنزيل: ١ / ٢٦٩ ح ٢٦٦ و ٢٦٧.

(٤) - كشف الغمّة: ١ / ٣٢١، و عنه البرهان: ٣ / ٢٥١ ح ١١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٩٠ ح ٣٨، البحار.

٢٤ / ١٤٦ ح ١٨، و ٣٦ / ١٨٦ ح ١٨٧، و ٢٧٥ س أول.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧٦

[١٩٦] (إِنَّ وَليِّي) أى ناصرى و حافظى و دافع شرّكم عنى.

[١٩٨] (إِلَى الْهُدَى) أى إلى الرشد و المنافع. [١٩٨] (لَا يَسْتَمِعُوا) أى لا يسمعوا دعاءكم. [١٩٩] (خُذِ الْعَفْوَ) خذ يا محمّد ما عفا

من أموال الناس. [٢٠٢] (ثُمَّ لَا يُقَصِّرُونَ) ثم لا يكفون يعنى شيطان عن استغوائهم. [٢٠٣] (هَذَا بَصَائِرُ) أى هذا القرآن دلائل

ظاهرة و حجج واضحة و براهين ساطعة من ربكم.

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن

عبد الرحمان بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) إلى آخر السورة، قال:

نزلت فى علىّ عليه السّلام، و الذين استهزؤا به من بنى أمية، أنّ عليّاً مرّ على نفر من بنى أمية و غيرهم من المنافقين، فسخروا منه،

و لم يكونوا يصنعون شيئاً إلّا نزل به كتاب، فلما رأوا ذلك مصلوا «٢» بحواجبهم فأنزل الله تعالى (وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) «٣».

و روى أيضا بإسناده عن أبى صالح، عن ابن عيّاس فى قوله: (الَّذِينَ آمَنُوا)* إلى آخر السورة قال: فالذين آمنوا علىّ بن أبى

طالب و أصحابه، و الَّذِينَ أَجْرَمُوا منافقوا قريش «٤»

(١) - المطففين: ٢٩ - ٣٠.

(٢) - أى مدوها غمزا و سخرية التفاتا لأخذانهم.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٢٦ ح ١٠٨٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٧٩، و ٧٨٠ ح ١٣، إلى ١٧، و البرهان: ٨ / ٢٤١ ح ٣، و ٢٤٢ ح

٤، و ٦، و ٧، و ٨، و البحار: ٣٦ / ٦٦ ح ٧ و ٨، و ج ٣٣٩ / ٣٥ ح ٩ و ١٠، و تفسير فرات الكوفى: ٥٤٦ ح ٧٠٢.

(٤) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٢٧ ح ١٠٨٥، و غاية المرام: ٤٢٢، باب ١٧٥، و ح ١٠٨٦ و ١٠٨٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧٧

[سورة الأنفال]

[١] (الْأَنْفَالِ) ما أخذ من غنائم فى دار الحرب بغير قتال. [١] (وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أى أصلحوا ما بينكم من الخصومة و

المنازعة. [٢] (وَ جَلَّتْ قُلُوبُهُمْ) أى خافت تعظيما له.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ الْآيَةَ. «١» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى الصباح قال: قال لى أبو عبد

الله عليه السّلام: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال و لنا صفو المال. «٢» فرات الكوفى معننا عن زيد بن الحسن الأنماطى

قال: سمعت أبان بن تغلب يسأل جعفر بن محمّد عليهما السّلام عن قول الله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ ...)،

فيمن نزلت؟ قال:

فيما و الله نزلت خاصة ما أشر كنا فيها أحد. «٣» يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ يَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، الْآيَةَ. «٤» العياشى: عن

جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ ...) الآية. قال أبو جعفر عليه السلام: أما قوله (يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ)، فإنه يعني يحقّ حق آل محمد، و أما قوله: (بِكَلِمَاتِهِ)، قال: كلماته في الباطن على هو كلمة الله في الباطن، و أما قوله: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ)، فإنه يعني ليحقّ حق آل محمد حين يقوم القائم عليه السلام، و أما قوله: (وَ يُبَيِّطُ الْبَاطِلَ)، يعني القائم فإذا قام يبطل باطل بنى أمية، الخبر «٥»

(١) - الأنفال: ١.

(٢) - الكافي: ١ / ٥٤٦ ح ١٧، البرهان: ٣ / ٢٦٦ ح ٩ إلى ١٢، كنز الدقائق: ٧ / ٤، الصافي: ٣ / ٢٩٤، و نور الثقلين:

١١٨ / ٢ ح ٨، و بهذا المضمون: تفسير العياشي: ٢ / ٥٣ ح ١٩.

(٣) - تفسير فرات الكوفي: ١٥١ ح ١٨٨.

(٤) - الأنفال: ٧ - ٨.

(٥) - تفسير العياشي: ٢ / ٥٤ ح ٢٤، و عنه البرهان: ٣ / ٢٨٧ ح ٣، كنز الدقائق: ١٤ / ٤، و نور الثقلين: ٢ / ١٣٦ ح ٢٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧٨

[٩] (تَسْتَعِيثُونَ) أى تستجرون.

[٩] (أَنْتَى مُمِدُّكُمْ) أى مرسل إليكم مددا لكم. [١١] (وَ لِيُزِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) أى ليشدّ على قلوبكم.

[١٢] (الرُّعْبَ) أى الخوف من أوليائى. [١٢] (بَنَانٍ) يعنى الأطراف من اليدين و الرجلين.

[١٣] (شَاقُوا) أى خالفوا. [١٥] (فَلَا تُولُّوهُمُ الْأَدْبَارَ) أى فلا تجعلوا ظهوركم ممّا يليهم أى فلا تنهزموا.

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَ بِهَ الْآيَةَ. «١» العياشى رحمه الله، عن جابر، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام سألته عن هذه الآية في البطن (وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) الآية، قال: السماء في الباطن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و الماء على عليه السلام جعل الله عليا من رسول الله صلى الله عليه و اله فذلك قوله: (مَاءً لِيُطَهَّرَ بِهَ) فذلك على يطهر الله به قلب من والاه، و أما قوله: (وَ يُذْهِبُ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) من والى عليا يذهب الرجز عنه، و يقوى قلبه و (يربط على قلوبكم وَ يُثَبِّتَ بِهَ الْأَقْدَامَ) فإنه يعنى عليا، من والى عليا يربط الله على قلبه بعلى فثبت على ولايته. «٢»

(١) - الأنفال: ١١.

(٢) - تفسير العياشى: ٢ / ٥٥ ح ٢٥، و عنه البرهان: ٣ / ٢٨٩ ح ٢، نور الثقلين: ٢ / ١٣٧ ح ٣١، كنز الدقائق: ١٨ / ٤ و قريب منه

تفسير فرات الكوفي: ١٥٣ ح ١٩٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٧٩

[١٧] (وَ لِيُبَيِّلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسِينًا) أى و لينعم عليهم به نعمة حسنة. [١٩] (إِنْ تَنَتَّهُوْا) أى تمتنعوا من الكفر و قتال الرسول و

المؤمنين. [١٩] (وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا) أى و لن تدفع عنكم جماعتكم شيئا. [٢٠] (وَ لَا تُولُّوْا عَنْهُ) أى و لا تعرضوا عن

رسول الله.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى الزبير

الشامى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ؟)

قال: نزلت في ولايته علي عليه السلام «٢».

قال محمّد بن العباس: ما ورد من طريق العامية، نقله ابن مردويه بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى الإمام محمّد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)، قال: إلى ولايته علي بن أبي طالب عليه السلام «٣».

(١) - الأنفال: ٢٤.

(٢) - الكافي: ٢٤٨ / ٨ ح ٣٤٩، و عنه البرهان: ٢٩٣ / ٣ ح ٢، كنز الدقائق: ٤١ / ٤، الصافي: ٣٢١ / ٣، نور الثقلين:

١٤١ / ٢ ح ٥٠ و ٥٢، تفسير القمي: ٢٧٠ / ١، و عنه البرهان: ٢٩٣ / ٣ ح ٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٣٥ / ٣.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١٩١ / ١ ح ١ و ٢، نقلاً عن كشف الغمّة: ٣٣١ / ١، البرهان: ٢٩٣ / ٣ ح ٣، و كنز الدقائق: ٤١ / ٤، و مناقب علي بن أبي طالب: ٢٤٥ ح ٣٥٧، مناقب مرتضوى: ٥٦، و كشف اليقين: ٣٨٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨٠

[٢٦] (فَمَا وَكُمْ) أي جعل لكم مأوى ترجعون إليه. [٢٧] (وَ تَخُونُوا أَمَانَتِكُمْ) يعني الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد. [٢٩] (يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) أي هداية و نورا في قلوبكم تفرقون بها بين الحقّ و الباطل. [٣٠] (لِيُثَبِّتُوكَ) أي ليقبضوك و يثبتوك في الوثاق. [٣١] (أَسَاطِيرُ) جمع أسطورة و هي القصّة.

وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا آيَةً. «١» العلامة القبيسي، عن الحافظ أبي عبيد الهروي، قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و اله في غدير خم في حقّ علي عليه السلام ما بلغ و شاع ذلك أتى جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدى فقال: يا محمد! أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، و أنّك رسول الله و بالصلاة و الصوم، و الحج، و الزكاة فقبلنا منك، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضع ابن عمك ففضّلته علينا و قلت: (من كنت مولاه فعليّ مولاه) فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: و الله الذي لا إله إلا هو أن هذا من الله، فولّى جابر يريد راحته و هو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر و سقط على هامته و سقط من دبره و قتله. «٢»

(١) - الأنفال: ٣٢.

(٢) - الغدير: ٢٤١ / ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٥٠ / ٣ و ٥١، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٤٧ ح ٣٦١، توضيح

الدلائل: ١٥٨، شواهد التنزيل: ٣٨١ / ٢ ح ١٠٣٠، الفصول المهمة: ٢٤٣ / ١ و ٢٤٤، فرائد السمطين:

٨٢ / ١، تذكرة الخواص: ٣٧ س ١٦، فضائل الخمسة: ٤٤١ / ١، الكشاف: ٦٠٨ / ٤، و بهذا المضمون الكافي:

٨٧ / ٨ ح ١٨ و عنه البرهان: ٣١١ / ٣ ح ١، كنز الدقائق: ٥٧ / ٤، نور الثقلين: ١٥٠ / ٢ ح ٧٩ و ١٥١ ح ٨٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨١

[٣٤] (يَصْطِدُّونَ) أي يمنعون. [٣٥] (مُكَاةً وَ تَصَدِّبَةً) المكاء الصفير و التصديبة التصفيق و هو ضرب اليد على اليد. [٣٦]

(فَسَيُنْفِقُونَهَا) أي فسيفع منهم الانفاق لها. [٣٧] (فَيَرْكُمُهُ) أي فيجمعه. [٣٨] (مَا قَدْ سَلَفَ) أي ما مضى من ذنوبهم.

[٣٩] (حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً) أي لا يوجد شرك.

وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ الآية. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن شعبة، عن قتادة عن الحسن، عن عبد

اللَّهِ بْنِ عِيَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَ مَا كَانُوا) يَعْنِي كَفَّارِ مَكَّةَ، (أَوْلِيَاؤُهُ) يَعْنِي مَا أَوْلِيَاؤُهُ، (إِلَّا الْمُتَّقُونَ) يَعْنِي عَنِ الشَّرْكِ وَالْكَبَائِرِ، يَعْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرًا وَ عَقِيلًا هَؤُلَاءِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ (وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ). «٢» وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (الآيَةُ. «٣» الْعِيَّاشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلَ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَجِبْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعْدَ سِيرِي مِنْ يَدْرِكِهِ مَا يَكُونُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لِيَبْلَغَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ حَتَّى لَا يَكُونَ مُشْرِكٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ. «٤»

(١) - الأنفال: ٣٤.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ٢٨٣ ح ٢٨٩.

(٣) - الأنفال: ٣٩.

(٤) - تفسير العياشي: ٢/ ٦٠ ح ٤٨، و عنه البرهان: ٣/ ٣١٧ ح ٢، نور الثقلين: ٢/ ١٥٥ ح ٩٦، مجمع البيان: ٣- ٤/ ٥٤٣، كنز الدقائق: ٤/ ٦٧ و الصافي: ٣/ ٣٣٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨٢

[٤١] (غَنِمْتُمْ) الْغَنِيمَةُ مَا أَخَذَ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ مِنْ كَفَّارٍ بَقِيَتْ أَوْ بَغِيرٍ قِتَالًا. [٤١] (يَوْمَ الْفُرْقَانِ) يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ لِأَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ فِيهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ. [٤٢] (وَ الرَّكْبُ) يَعْنِي أَبُو سَفْيَانَ وَ أَصْحَابَهُ. [٤٥] (فِتْنَةٌ) جَمَاعَةٌ كَافِرَةٌ. وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ الْآيَةُ. «١» الطوسي رحمه الله، بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام: نحن و الله عنى بذى القربى الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله. فقال: فله و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل منّا خاصّة. قال: و لم يجعل لنا فى سهم الصدقة نصيبا أكرم الله نبيّه و أكرمنا أن يطعمنا أو ساخ أيدي الناس. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه على بن الحسين، عن أبيه عن على بن أبي طالب عليهم السلام فى قوله تعالى: (وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ الْآيَةُ، قَالَ: لَنَا خَاصَّةٌ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي الصَّدَقَةِ نَصِيبًا، كَرَامَةُ أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهِ وَ آلِهِ بِهَا وَ أَكْرَمَنَا عَنْ أَوْسَاخِ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ. «٣»

(١) - الأنفال: ٤١.

(٢) - التهذيب: ٤/ ١٢٦ ح ٣٦٢ و ٣٦٣، و عنه البرهان: ٣/ ٣٣٤ ح ٦٠، كنز الدقائق: ٤/ ٦٩ و ٧٠، نور الثقلين:

٢/ ١٥٥ ح ٩٧، تفسير الطبرى: ٦/ ٢٥٢ ح ١٦١٢٧ و بهذا المضمون المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٩٨.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/ ٢٨٥ ح ٢٩٢، و بهذا المعنى: ٢٨٦ ح ٢٩٣، غاية المرام: ٣٢٤ باب ١٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨٣

[٤٦] (وَ تَذَهَبَ رِيحُكُمْ) أَيْ تَذَهَبُ صَوْلَتُكُمْ وَ قَوْلُكُمْ. [٤٧] (وَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) أَيْ عَالِمٌ بِأَعْمَالِهِمْ. [٤٨] (جَارٌّ لَكُمْ) أَيْ نَاصِرٌ لَكُمْ دَافِعٌ عَنْكُمْ السُّوءِ. [٤٩] (حَكِيمٌ) أَيْ يَضَعُ الْأُمُورَ فِي مَوَاضِعِهَا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ.

وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ «١» الْحَافِظُ الْحَاكِمُ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ قَتَادَةَ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَلَمَ عَلَيْنَا مَقْعَدِي هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا جَحَدَ نَبَوْتِي وَ نَبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي. «٢» الْعِيَّاشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِي

عبد الله عليه السلام، في قوله: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)، قال: أصابت الناس فتنه بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا علياً عليه السلام و بايعوا غيره، و هي الفتنة التي فتنوا بها، و قد أمرهم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم باتِّباع علي و الأوصياء من آل محمد. «٣» عليهم السلام

(١) - الأنفال: ٢٥.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٢٧١ ح ٢٦٩، و عنه مجمع البيان: ٤ - ٣ / ٨٢٢ س ٨، كنز الدقائق: ٤ / ٤٤ س ٣، البرهان: ٣ / ٢٩٦ ح ٥، الصافي: ٣ / ٣٢٣ و نور الثقلين: ٢ / ١٤٣ ح ٦٣ و بهذا المعنى غاية المرام: ٤٠٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٩٣ ح ٦، البحار: ٣٦ / ١٢٣ ح ٦٦ و ج ٣٨ / ١٥٨ ح ١٣١.

(٣) - تفسير العياشي: ٢ / ٥٨ ح ٤٠، و عنه البرهان: ٣ / ٢٩٥ ح ١، كنز الدقائق: ٤ / ٤٣، الصافي: ٣ / ٣٢٣ و نور الثقلين: ٢ / ١٤٢ ح ٥٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨٤

[٥٤] (فَأَهْلَكْنَاهُمْ) أى استأصلناهم. [٥٥] (شَرَّ الدَّوَابِّ) أى شر من يدب على وجه الأرض. [٥٧] (فَأَمَّا تَثَقَفَنَّهْمُ) أى ان ظفرت بهم و أدركتهم. [٥٨] (خِيَانَةً) الخيانة نقض العهد فيما أوتمن عليه. [٥٨] (فَأَنْبِذَ) النبذ إلقاء الخبر إلى من لا يعلمه. [٥٨] (سَوَاءٍ) السواء العدل.

وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الآية. «١» قال محمد بن العباس: معناه (إِنْ جَنَحُوا) أى مالوا و السليم مؤنثة و هي ضد الحرب و هي (هنا) كفاية عن الولاية لأن كل من أتى بها كان سالماً و من لم يأت بها كان محارباً و قد سميت الولاية بالسليم فى قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً) «٢»، و السليم هى الولاية. «٣» يؤيده ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)، قال: قلت: ما السلم؟ قال: الدخول فى أمرنا. «٤» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى: (وَ اَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ)، الآية؟ «٥» قال: أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام. «٦»

(١) - الأنفال: ٦١.

(٢) - البقرة: ٢٠٨.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٩٥.

(٤) - الكافي: ١ / ٤١٥ ح ١٦، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٩٥ ح ٨، البحار: ٢٤ / ١٦٢ ح ١٢، البرهان: ٣ / ٣٤١ ح ١، نور الثقلين: ٢ / ١٦٥ ح ١٤٣، الصافي: ٣ / ٣٥٦، و كنز الدقائق: ٤ / ٩٤.

(٥) - الأنفال: ٤١.

(٦) - الكافي: ١ / ٤١٤ ح ١٢، و عنه البرهان: ٣ / ٣٢٢ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨٥

[٦٢] (فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ) أى فإن الذى يتولّى كفايتك الله. [٦٥] (حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ) أى ابعث المؤمنين. [٦٧] (حَتَّى يُثَخِّنَ) أى حتى يبالغ فى قتل المشركين.

هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصِيرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ الآية. «١» أبو نعيم الحافظ بسنده عن أبي هريرة أيضا عن أبي صالح، عن ابن عباس رحمه

الله أيضا عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)، قالوا: نزلت في علي عليه السلام وإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: رأيت مكتوبا على العرش: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، محمد عبدي و رسولي، أيدته و نصرته بعلي بن أبي طالب عليه السلام. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: رأيت ليلة أسرى بي إلى السماء على العرش مكتوبا: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي و محمد عبدي و رسولي أيدته بعلي عليه السلام، فذلك قوله: (هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ)، الآية. «٣»

(١) - الأنفال: ٦٢.

(٢) - الدر المنثور: ٩١ / ٤ س ٢١.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢٩٢ / ١ ح ٢٩٩، و بهذا المعنى ح ٣٠٠ إلى ٣٠٤، مجمع الزوائد: ١٤١ / ٩، تأويل الآيات الظاهرة: ١٩٥ / ١ ح ٩ و ١٠، البحار: ٢ / ٢٧ ح ٣ و ٣٦ / ٥٣ ح ٨. البرهان: ٣ / ٣٤١ ح ١ إلى ٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٧٩ / ٢ و ٣٠٦ / ٣، الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٨٤ ح ٣١٢ مجلس ٣٨، كنز الدقائق: ٩٥ / ٤، غاية المرام: ٤٢٨ باب ١٨٩، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١ / ١٣٣ ح ١٦٢ و ج ٢ / ٣٥٣ ح ٨٦٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨٦

[٧٢] (هاجروا) الهجرة و المهاجرة فراق الوطن إلى غيره من البلاد.

[٧٢] (جاهدوا) الجهاد تحمّل المشاق في قتال أعداء الدين.

[٧٣] (فِتْنَةٌ) الفتنة أصلها الامتحان. [٧٥] (أُولُوا الْأَرْحَامِ) أى القربة. [٧٥] (فِي كِتَابِ اللَّهِ) أى فى حكم الله.

أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تعود الإمامة فى أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام أبدا، إنما جرت من علي بن الحسين عليهما السلام كما قال الله:

(وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)، فلا تكون بعد علي بن الحسين عليهما السلام إلا فى الأعقاب و أعقاب الأعقاب. «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله عن زيد بن علي عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ)، الآية قال:

ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام كان مهاجرا ذا رحم. «٣» ابن بابويه رحمه الله بإسناده إلى محمد بن قيس، عن ثابت الثمالى، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: فىنا نزلت هذه الآية: (أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ). «٤»

(١) - الأنفال: ٧٥.

(٢) - الكافى: ١ / ٢٨٥ ح ١ و ٢٩١ ح ٧، و عنه الصافى: ٣ / ٣٦٥، كنز الدقائق: ١٠٨ / ٤ و نور الثقلين: ١٧٠ / ٢ ح ٢٦٤.

(٣) - المناقب: ١٩٢ / ٢ و ١٩٣ و ٣٢١ / ١ و ٣٢٢ و عنه البرهان: ٣ / ٣٥٨ ح ١١.

(٤) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ١ / ٣٢٣ ح ٨ و عنه كنز الدقائق: ١٠٩ / ٤، نور الثقلين: ١٧١ / ٢ ح ١٦٧ و ١٧٢ ح ١٦٨ و ١٦٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨٧

[٢] (فَسَيُحِوَا) أى سيروا. [٣] (غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) أى غير فائتين عن الله. [٢] (مُخْزِي الْكَافِرِينَ) أى مذلهم. [٣] (أَذَانٌ) الأذان الاعلام. [٥] (وَ أَحْضَرُوهُمْ) أى و احبسوهم و استرقوهم. [٥] (تَأْبُوا) أى رجعوا من الكفر و انقادوا للشرع. (وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)، الآية. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: ان لعلّي اسماء فى كتاب الله لا يعلمه الناس. قلت: و ما هو؟ قال: (وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ) على و الله هو الأذان يوم الحج الأكبر. «٢» العياشى: عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليهما السلام فى قول الله: (وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ)، قال: الأذان أمير المؤمنين علي عليه السلام. «٣»

(١) - التوبة: ٣.

(٢) - شواهد التنزيل: ٣٠٣ / ١ ح ٣٠٧، و بهذا المعنى ح ٣٠٨ إلى ٣١٨، معانى الأخبار: ٢٩٧ ح ١، و ٢٩٨ ح ٢، غاية المرام: ٤٦٢ باب ٦٥، الدر المنثور عند هذه الآية، المصنف لابن أبى شيبة: ٧ / ١٦١ ح ٧٢، ترجمه أمير المؤمنين: ٢ / ٣٧٦ ح ٨٧٨ ط ٢. (٣) - تفسير العياشى: ٢ / ٨٢ ح ١٤، و ٨١ ح ١٢، البرهان: ٣ / ٣٦٥ ح ١٤ و ١٦ و ٢٣ إلى ٢٥ و ٣٣، تفسير القمى: ١ / ٢٨١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٩٧ ح ١، البحار: ٣٥ / ٢٩٢ ح ١٠، كنز الدقائق: ٤ / ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩، نور الثقلين: ٢ / ١٨٣ ح ٣٠، و ٣١ و ٣٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٤٥ و ٣ / ٢٧٢ و ٢٨٣، الصافى: ٣ / ٣٧٣، و تفسير فرات الكوفى: ١٥٨ ح ١٩٥ إلى ٢٠٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨٨

[٨] (لَا يَزِقُّوْا فِيكُمْ) أى لا يحفظوا و لا يراعوا فيكم قرابة. [٨] (فَاسِقُونَ) أى متمردون فى الكفر و الشرك. [١١] (نُفِصِّلُ الْآيَاتِ) أى نبينها و نميزها. [١٢] (أَيْمَانَهُمْ) الأيمان جمع يمين و هو القسم. [١٢] (وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ) أى عابوه و قدحوا فيه. [١٢] (أَتَمَّةَ الْكُفْرِ) أى زعماؤه و رؤساؤه. [١٣] (أَتَخَشَوْنَهُمْ) أى أ تخافون. أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولَهُ وَ لَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْهَأَ، الآية. «١» فرات بن إبراهيم الكوفى، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن سعيد معننا عن علي بن الحسين عليهما السلام، ان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قال لأنس: يا أنس! انطلق فادع لى سيد العرب [يعنى علي بن أبى طالب عليه السلام]. فقالت عايشة: أ لست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم و لا فخر و علي بن أبى طالب سيد العرب.

فلما جاء علي بن أبى طالب بعث النبي إلى الأنصار فلما صاروا إليه قال لهم: معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى؟ هذا علي بن أبى طالب فحبوه كحبي و الزموه كالزمامى فمن أحببه فقد أحببني، و من أحببني فقد أحب الله، و من أحب الله أباحه جنته و أذاقه برد عفوه، و من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله، و من أبغض الله أكبه الله على وجهه فى النار، و أذاقه أليم عذابه، فتمسكوا بولايته و لا تتخذوا عدوه من دونه وليجة فيغضب عليهم الجبار. «٢»

(١) - التوبة: ١٦.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ١٦٣ ح ٢٠٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٨٩

[١٤] (وَيُخْزِهِمْ) أى يذلهم. [١٦] (حَسِبْتُمْ) أى ظننتم. [١٧] (خَالِدُونَ) أى مقيمون مؤبدون.

[١٧] (حَبِطَتْ) أى بطلت.

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ. «١» العياشى رحمه الله، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام قيل له: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك.

قال: نعم، كنت أنا وعباس وعثمان بن أبى شيبه فى المسجد الحرام قال عثمان بن أبى شيبه: أعطانى رسول الله صلى الله عليه و اله الخزانة يعنى مفاتيح الكعبة، وقال العباس:

أعطانى رسول الله السقاية و هى زمزم و لم يعطك شيئا يا على! قال:

فانزل الله: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ). «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن الشعبي، قال: نزلت هذه الآية: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ) آية المذكورة فى على و العباس. «٣»

(١) - التوبة: ١٩.

(٢) - تفسير العياشى: ٨٩ / ٢ ح ٣٤، و بهذا المعنى ح ٣٥، و عنه البرهان: ٣ / ٣٨٣ ح ٥، ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: ٥٩، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٠٠ ح ٨ و ١٠، تفسير القمى: ١ / ٢٨٣ و عنه البرهان: ٣ / ٣٨٢ ح ١، الكافى: ٨ / ٢٠٣ ح ٢٤٥، الصافى: ٣ / ٣٨٥ و ٣٨٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٨١، المناقب لابن مغازلى:

ح ٣٦٨ و عنه البرهان: ٣ / ٣٨٤ ح ٩ و ١٠ و البحار: ٣٦ / ٣٧ ح ٥ إلى ٧.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٣٢٠ ح ٣٢٨، و بهذا المعنى ح ٣٢٩، و ٣٣٠، و ٣٣١، تفسير فرات الكوفى: ١٦٥ ح ٢٠٧ و ٢٠٩ إلى ٢١٦ و تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٠٠ ح ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٩٠.

[٢٢] (عَظِيمٌ) أى كثير متضاعف لا يبلغه نعمه غيره من الخلق. [٢٣] (اسْتَحَبُّوا) أى طلب المحبة. [٢٤] (اُقْتَرَفْتُمُوهَا) أى اكتسبتموها و اقتطعتموها. [٢٤] (وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا) أى مساكن اخترتموها لأنفسكم. [٢٤] (فَتَرَبَّصُوا) أى انتظروا.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ الْآيَةَ. «١» ابن شهر آشوب رحمه الله، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ)، قال: فإنَّ الايمان و لايه على بن أبى طالب عليه السلام. «٢» العياشى رحمه الله، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية فى قول الله: (لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) قال: فإنَّ الكفر فى الباطن فى هذه الآية و لايه الأول و الثانى و هو كفر. و قوله: (الْإِيمَانِ) فالإيمان و لايه على بن أبى طالب عليه السلام. قال: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ). «٣»

(١) - التوبة: ٢٣.

(٢) - المناقب: ٣ / ١١٣ و عنه البرهان: ٣ / ٣٨٥ ح ٢.

(٣) - تفسير العياشى: ٨٩ / ٢ ح ٣٦ و عنه البرهان: ٣ / ٣٨٥ ح ١، الصافى: ٣ / ٣٨٧، كتر الدقائق: ٤ / ١٥٢ و نور الثقلين: ٢ / ١٩٥ ح

[٢٨] (نَجَسٌ) أى كَلَّ مستقذر نجس. [٢٨] (عَيْلَةً) أى فقرا و حاجة. [٢٩] (دِينَ) الدين فى الأصل الطاعة. [٢٩] (الْجَزِيَّةُ) هى عطية مخصوصة. [٣١] (أَحْبَارُهُمْ) الحبر العالم. [٣١] (رَهْبَانُهُمْ) أى الخاشى الذى يظهر عليه لباس الخشية. الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةُ. «١» الحسين بن الحكم الحبرى بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى:

(الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا) الآيتان، قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السّلام خاصّة. «٢» على بن إبراهيم رحمه الله و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السّلام وصف على بن أبى طالب عليه السّلام (الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَوْلِيَّكَ هُمُ الْفَائِزُونَ). «٣» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله حدّثنا الحسين بن الحكم، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حبان، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس و قوله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) الآية نزلت فى على بن أبى طالب عليه السّلام خاصّة. «٤» فى تأويل الآيات الظاهرة فنزلت فى أمير المؤمنين عليه السّلام خاصّة لأنّ قوله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا) يعنى به أمير المؤمنين عليه السّلام و إن كان لفظه عاما فإنّه يراد به الخاصّ و هو أمير المؤمنين عليه السّلام. «٥»

(١) - التوبة: ٢٠.

(٢) - ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السّلام: ٥٩.

(٣) - تفسير القمى: ٢٨٣ / ١ و عنه البرهان: ٣ / ٣٨٢ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٠١ ذيل ح ١٠ و البحار: ٣٤ / ٣٦ ح ١.

(٤) - تفسير فرات الكوفى: ١٦٥ ح ٢٠٨.

(٥) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٠٢ س ١، و عنه البحار: ٢١ / ١١٢ ح ٥.

[٣٢] (يُطْفِئُوا) الإطفاء اذهاب نور النار ثم استعمل فى اذهاب كلّ نور.

[٣٢] (يَأْتِي) الإباء الامتناع مما طلب من المعنى.

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ الْآيَةُ. «١» فى الإكمال عن الصادق عليه السّلام و قد ذكر شق فرعون بطون الحوامل فى طلب موسى كذلك بنو امية و بنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الأمراء و الجبايرة منهم على يد القائم ناصبونا العداوة و وضعوا سيوفهم فى قتل أهل البيت رسول الله صلى الله عليه و اله و اباده نسله طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم عليه السّلام فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة إلّا ان يتم نوره و لو كره المشركون. «٢» (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ...)، الآية. «٣» روى الحافظ سليمان القندوزى (بسنده) عن سليم بن قيس، قال: رأيت عليا فى مسجد المدينة إلى أن قال: ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: أنا و أهل بيتى كنا نورا نسعى بين يدي الله إلى آخره. «٤» (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ ...)، الآية. «٥» عن سماعة عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله تعالى:

قال: إذا خرج القائم (عج) لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر إلّا كرهه خروجه. «٦»

(١) - التوبة: ٣٢.

(٢) - كمال الدين: ٣٥٤ / ٢ ح ٥٠، باب ٣٣، سطر ١١، و الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة، الصافي: ٣ / ٤٠١ سطر ١.

(٣) - التوبة: ٣٢.

(٤) - ينابيع المودة: ١ / ٣٤١ ح ٣ فى حاشيته.

(٥) - التوبة: ٣٣.

(٦) - تفسير العياشى: ١ / ٩٣ ح ٥٢، البحار: ٥٠ / ٥٠ ح ٢٢، البرهان: ٢ / ١٢١، الصافي: ١ / ٦٩٧، اثبات الهداء: ٧ / ٩٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٩٣

[٣٨] [انْفُرُوا] النفر الخروج إلى الشيء لأمر هيج عليه. [٣٨] [اثْقَلْتُمْ] الثقال تعاطى اظهار ثقل النفس. [٣٨] [مَتَاعٌ] أى الانتفاع.

[٣٩] [يَسْتَبْدِلُ] الاستبدال جعل أحد الشئين بدل الآخر مع الطلب له. [٤٠] [لا تَحْزَنُ] أى لا تخف.

[٤٠] [وَ أَيْدٍ] أى قواه نصره.

[٤٠] [يَجُنُودٍ] أى بملائكة. [٤٠] [الْعُلْيَا] أى المرتفعة.

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْآيَةَ. «١» الشيخ فى الغيبة رواه بحذف الإسناد عن جابر الجعفى قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّ و جلّ: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...)، الآية. قال:

فتنفس سيدي الصعداء «٢» ثم قال:

يا جابر أما السنة فهى جدى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و شهورها اثنا عشر شهرا، فهو أمير المؤمنين و إالى و إالى ابنى

جعفر، و ابنه موسى، و ابنه على، و ابنه محمد، و ابنه على، و إالى ابنه الحسن، و إالى ابنه محمد الهادى المهدي، اثنا عشر إماما

حجج الله فى خلقه و أمناؤه على و حيه و علمه، و الأربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منه يخرجون باسم واحد:

على أمير المؤمنين، و أبى على بن الحسين، و على بن موسى، و على بن محمد عليهم السلام فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم، (فلا

تَظَلِّمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ)، أى قولوا بهم جميعا تهتدوا. «٣»

(١) - التوبة: ٣٦.

(٢) - الصعداء: تنفس طويل من همّ أو حزن.

(٣) - الغيبة: ١٤٩ ح ١١٠، و عنه البرهان: ٣ / ٤١٢ ح ٤، اثبات الهداء: ١ / ٥٤٩ ح ٣٧٥، نور الثقلين: ٢ / ٢١٥ ح ١٤٠، و بهذا

المعنى: غيبة النعمانى: ٨٨ ح ١٧ و ح ١٨، و عنه البرهان: ٣ / ٤١٠ ح ١ و ٢، و تأويل الآيات الظاهرة:

١ / ٢٠٢ ح ١١ و ١٢، البحار: ٣٦ / ٣٩٣ ح ٩، و ج ١٣٩ / ٥١ ح ١٣، و صدره فى البحار: ٢٤ / ٢٤١ ح ٤، كنز الدقائق: ٤ / ١٨٥،

المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٣٤٦ و ٣٧١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٩٤

[٤٢] [قاصِداً] القاصد المقصد عن غير طول لأنه مما يقصد لسهولته.

[٤٢] [الشَّقَّةُ] الشقة القطعة من الأرض التى يشق ركوبها على صاحبها لبعدها. [٤٦] [عِدَّةٌ] العدة و الأهبة و الآية نظائر. [٤٦]

(الانبعاث) الانطلاق بسرعة فى الأمر. [٤٦] [فَجَبَّطَهُمْ] الشيط التوقيف عن الأمر بالترهيد فيه.

[٤٧] [حَبَالًا] الخبال الفساد، الموت، الاضطراب فى رأى.

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ الْآيَةَ. «١» موضوع: نصره الله بعلى بن أبى طالب.

روى الحاكم الحسكاني قال: حدّثنا الحاكم (يعنى أباه) بإسناده عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء، قال:
قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

لما اسرى بن إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن فاذا عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلتي ونصرته به. «٢» وَ
إِنْ نَكَّثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ... الآية. «٣» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي عثمان الهندي قال: رأيت علياً يوم
الجملة وتلاه هذه الآية: (وَإِنْ نَكَّثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ...).
فحلف عليّ بالله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت إلّا اليوم. «٤»

(١) - التوبة: ٤٠.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٢٩٧ ح ٣٠٤.

(٣) - التوبة: ١٢.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٢٧٥ ح ٢٨٠، و ٢٨١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٩٥

[٤٨] (ابْتَعَوْا) أى طلبوا. [٥٢] (هَيْلٌ تَرَبُّصُونَ) هل تنتظرون لنا. [٥٣] (طَوْعاً) الطوع الانقياد بارادة لم يحمل عليها. [٥٣] (كَرْهًا)
الكره فعل الشىء بكراهة حمل عليها.

[٥٤] (مَنْعَهُمْ) المنع أمر يصاد الفعل و ينافيه. [٥٤] (كُسَالَى الكسل: الشاغل عما لا ينبغي الشاغل عنه.

وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَ ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ الآية. «١» عليّ بن إبراهيم رحمه
الله و قوله: (وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَ ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)، قال: أصلها برسول
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام، فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته عليهم
السلام. «٢» وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ... الآية. «٣» علي بن إبراهيم: و قوله: (وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ...)، و
هو مثل الأئمة صلوات الله عليهم يخرج علمهم بإذن ربهم، (وَ الَّذِي خَبَثَ) مثل أعدائهم: الخبر. «٤»

(١) - الأعراف: ٥٦.

(٢) - تفسير القمى: ١ / ٢٣٨، و عنه البرهان: ٢ / ١٨٠ ح ٨، كنز الدقائق: ٣ / ٥١٣، و نور الثقلين: ٢ / ٤١ ح ١٦٦، و الصافى: ٣ / ١٨٩.

(٣) - الأعراف: ٥٨.

(٤) - تفسير القمى: ١ / ٢٣٨، و عنه نور الثقلين: ٢ / ٤١ ذيل ح ١٦٦، البرهان: ٣ / ١٨١ ح ١، كنز الدقائق:

٣ / ٥١٥، و الصافى: ٣ / ١٩١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٩٦

[٥٥] (تَرْهَقَ) الزهق الخروج بصعوبة و أصله الهلاك و كلّ هالك زاهق. [٥٦] (يَفْرَقُونَ) الفرق انزعاج النفس بتوقع الضرر و
أصله من مفارقة الأموال حال الانزعاج.

[٥٧] (مَلْجَأً) الملجأ الموضع الذى يتحصن فيه. [٥٨] (يَلْمِزُكَ) أى يعيبك و يطعن عليك فى أمر الصدقات. [٥٩] (حَسْبُنَا اللَّهُ)

أى كفانا الله. [٦٠] (ابْنِ السَّبِيلِ) هو المسافر المنقطع به.

وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآية. «١» نقل الشيخ الأستاذ المحمودى (زيد عزه) عن كتاب (المسلسلات) لابن

الجوزى: قال: حدّثنا محمد بن ناصر و أخذ بشعره بإسناده عن الحسين بن عليّ عليهما السّلام و هو أخذ بشعره قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و هو أخذ بشعره، قال: حدّثني رسول الله صلّى الله عليه و اله و هو أخذ بشعره قال: من آذى شعره منى فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله لعنه الله ملاً السماوات و الأرض و لا يقبل منه صرفاً و عدلاً. «٢»

(١) - التوبة: ٦١.

(٢) - شواهد التنزيل: ١٤٢ / ٢ ح ٧٧٥، فى حاشيته.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٩٧

[٦٢] (مُؤْمِنِينَ) أى مصدّقين بالله مقرّين بنبوّة نبيّه. [٦٣] و (يُحَادِدِ اللَّهَ) أى من تجاوز حدود الله.

[٦٣] (خالِداً) أى دائماً. [٦٣] (الْخِزْيُ) الخزي الهوان. [٦٤] (يَحْذَرُ) الحذر اعداد ما ينفى الضرر. [٦٤] أى مظهر. [٦٥] (آيَاتِهِ) أى

حججه و بيناته. [٦٦] (مُجْرِمِينَ) أى كافرين مصرّين على النفاق. [٦٧] (الْمَعْرُوفِ) أى عن الأنفال الحسنه التى أمر الله بها. [٦٧]

(يَقْبِضُونَ) أى يمسكون.

[٦٧] (نَسُوا اللَّهَ) أى تركوا طاعته.

[٦٧] (الْفَاسِقُونَ) أى الخارجون عن الإيمان. [٦٨] (مُقِيمٌ) أى دائم لا يزول.

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الآية. «١» الحاكم الحسكاني: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي قال: أخبرنا أبو بكر

محمد بن عمر القاضي قال: حدّثنا عليّ بن عباس، قال: حدّثنا عليّ بن حفص بن عمر القيسي، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن

زيد عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه فى قوله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)، قال:

نزلت فى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. «٢» محمّد بن العيّاس: روى ابو نعيم فى كتابه حليه الأولياء بإسناده إلى محمّد بن

السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية فى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و هو المعنى بقوله

المؤمنين. «٣»

(١) - الأنفال: ٦٤.

(٢) - شواهد التنزيل: ٣٠١ / ١ ح ٣٠٥ و ٣٠٦.

(٣) - البرهان: ٣ / ٣٤٣ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٩٦ ح ١١، البحار: ٣٦ / ٥٢ ح ٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٤٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٩٨

[٦٩] (و الاستمتاع) طلب المتعة و هى فعل ما فيه اللذة. [٧٠] (الْمُؤْتَفِكَاتِ) أى المنقلبات. [٧١] (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) هو ما أوجب

الله فعله. [٧٢] (مَسَاكِنَ طَيِّبَةً) يطيب العيش فيها بناها الله تعالى من اللالكى و الياقوت و الأحمر.

[٧٢] (عَدَنٍ) العدن و الإقامة و الخلود نظائر.

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ... * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ الآية. «١» محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن

محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضى عليه السّلام قلت:

(كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ)؟

قال: هم الذين فجروا فى حقّ الأئمّة و اعتدوا عليهم، قلت: (ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ)؟ قال: يعنى أمير المؤمنين عليه

السّلام. قلت: تنزيل؟ قال: نعم. «٢» إذا تُتلى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ الآية. «٣» محمّد بن العيّاس، قال: روى أحمد بن

إبراهيم بن عباد بإسناده إلى عبد الله بن بكير يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (إِذَا تُتْلَىٰ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)، قال: يعنى تكذيبه بالقائم عليه السلام إذ يقول له: لسنا نعرفك، و لست من ولد فاطمة عليها السلام، كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه و اله و سلم. «٤» أقول: المراد بآياتنا القائم عليه السلام.

(١) - المطففين: ٧ و ١٧.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٣٥ ح ٩١ س ١٥، و عنه البرهان: ٨ / ٢٣٥ ح ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٧٢ ح ٢، البحار: ٢٤ / ٣٤٠.

(٣) - المطففين: ١٣.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٧١ ح ١، و عنه البحار: ٢٤ / ٢٨٠ ح ٩، البرهان: ٨ / ٢٣٣ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ١٩٩

[٧٣] [جَاهِدِ الْكُفَّارَ] الجهاد ممارسته الأمر الشاق و أصله من الجهد. [٧٤] [وَهُمُوا] الهم مفارضة الفعل بتقليبه فى النفس. [٧٤] [يَنَالُوا] النيل لحوق الأمر. [٧٤] [فَضْلِهِ] الفضل الزيادة فى الخير على مقدار ما. [٧٥] [عَاهَدَ اللَّهُ] المعاهدة هى ان تقول على عهد الله لأفعلن كذا. [٧٦] [بِخَلُوا] البخل منع السائل لشدة الإعطاء ثم صار فى الشرع لمنع الواجب.

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا ... الآية. «١» روى العلامة البحرانى رحمه الله عن أبى جعفر الطبرى أسند إلى ابن عباس (أنه قال): إن سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدوا فيها على قتل على عليه السلام. و دفعوها إلى أبى عبيدة بن الجراح (أمين قريش) فنزلت (قوله تعالى): (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم)، الآية. فطلبها النبى منه، فدفعها اليه فقال صلى الله عليه و اله: كفرتم بعد إسلامكم؟ فحلفوا بالله: أنهم لم يهّموا بشىء منه.

فانزل الله: (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ... الآية مذكورة. «٢»

(١) - التوبة: ٧٤.

(٢) - غاية المرام: ٤٣٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠٠

[٨١] [فَرِحَ] الفرح أى لذة فى القلب بنيل المشتهى. [٨١] [الْمُخْلَفُونَ] أى المتروك. [٨١] [لَا تَنْفَرُوا] أى لا تخرجوا. [٨٢] [فَلْيَضْحَكُوا] الضحك حال تفتح و انبساط يظهر فى وجه الإنسان عن تعجب مع فرح. [٨٢] [وَلْيُنْكُوا] و البكاء حال تقبض يظهر عن غم فى الوجه مع جرى الدموع على الخد. [٨٥] [وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ] أى تهلك بالموت. [٨٦] [أُولُوا الطُّولِ] أى أولوا المال و القدرة. [٨٦] [الْقَاعِدِينَ] أى المتخلفين عن الجهاد.

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... الآية. «١» فى كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت بإسناده قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام خاصة. «٢» ابن شهر آشوب: قال المفسرون: لما أسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون فعيروه بكفره بالله، و قطعية رحم، و أغلظ على عليه السلام له القول فقال العباس: ما لكم تذكرون مساوينا و لا تذكرون محاسننا؟ فقال على عليه السلام: (ألكم محاسن؟) قال: نعم، إننا لنعمر المسجد الحرام، و نحج الكعبة، و سقى الحاج، و نغد العانى، فأنزل الله تعالى ردا على العباس، و وفاقا لعلى بن أبى طالب عليه السلام: (ما كان للمشركين أن يعمرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) (الآية)، ثم قال: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) الآية. «٣» أقول: المراد بمن آمن بالله على بن أبى طالب عليه السلام.

(١) - التوبة: ١٨.

(٢) - ما نزل من القرآن في أهل البيت: ٥٩.

(٣) - المناقب: ٨١ / ٢، فصل: في المسابقة بالجهاد.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠١

القرآن و فضائل اهل البيت النص ٢٤٩

[٩٠] (الْمُعَذَّرُونَ) أى المقصرون الذين يعتذرون. [٩١] (نَصْحُوا) النصح اخلاص العمل من الغش.

وَلَا يَزُتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي الحسن الماضى عليه السلام قلت: (وَلَا يَزُتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ)؟ قال: بولاية علي عليه السلام، قلت: ما هذا الارتباب؟ قال: يعنى بذلك أهل الكتاب و المؤمنون ذكر الله. فقال: ولا يرتابون فى الولاية.

قلت: (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ)؟

قال: نعم ولاية علي عليه السلام. «٢» وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، الْآيَةَ. «٣» محمّد بن يعقوب رحمه الله، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ (وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ). قال: هو النبى صلى الله عليه و اله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام. «٤» إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... الْآيَةَ. «٥» محمّد بن العباس رحمه الله، بإسناده سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله عزّ و جلّ: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...)، هو أمير المؤمنين و شيعته صلوات الله عليه و عليهم و سلامه و رحمته. «٦»

(١) - المدثر: ٣١.

(٢) - الكافى: ١ / ٤٣٤ ح ٩١، قطعة منه، و عنه البرهان: ٨ / ١٥٩ ح ٦.

(٣) - البروج: ٣.

(٤) - الكافى: ١ / ٤٢٥ ح ٦٩، البحار: ٢٣ / ٣٥٢ ح ٧١، و ٣٨٦ / ٣٥ ح ١، معانى الأخبار: ٢٩٩ ح ٧، البرهان: ٨ / ٢٥٠ ح ١، الصافى: ٧ / ٤٤٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٨٣ ح ٢، كنز الدقائق: ١١ / ٢٧٩، نور الثقلين: ٥ / ٥٤١ ح ٨، و ٥٤٢ ح ١٤.

(٥) - البروج: ١١.

(٦) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٨٤ ح ٣، البحار: ٢٣ / ٣٨٩ ح ٩٨، البرهان: ٨ / ٢٥٤ ح ١، كنز الدقائق: ١١ / ٢٨٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠٢

[٩٤] (لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ) أى لسنا نصدقكم على ما تقولون. [٩٥] (سَيَخْلِفُونَ) الحلف أصله اليمين.

[٩٦] (الْفَاسِقِينَ) الخارجين من طاعته إلى معصية. [٩٨] (مَغْرَمًا) المغرم الغرم و هو نزول نائبة بالمال من غير خيانة. [٩٨] (يَتَرَبَّصُّ) التربص أى الانتظار. [٩٩] (قُرْبَاتٍ) القربة هى طلب الثواب و الكرامة من الله تعالى بحسن الطاعة.

وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ الْآيَةَ. «١» علي بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ)؟ قال: السماء فى هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام، (وَ الطَّارِقِ) الذى يطرق الأئمة عليهم السلام من عند ربهم مما يحدث بالليل و النهار، و هو الروح الذى مع الأئمة عليهم السلام يسددهم، قلت: و (النَّجْمُ الثَّاقِبُ)؟ قال.

ذاك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. «٢» وبهذا الإسناد، قلت: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا)؟ قال: كادوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و كادوا علياً عليه السَّلام و كادوا فاطمة عليها السَّلام، فقال الله: (يا محمد!) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ يَا مُحَمَّد! - أَمَهُلَهُمْ رُوَيْدًا) لوقت بعث القائم عليه السَّلام فينتفع لى من الجبارين و الطواغيت من قريش و بنى أمية و سائر الناس. «٣»

(١)- الطارق: ١.

(٢)- تفسير القمى: ٢/ ٤١١، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٨٤ ح ١، البحار: ٢٤/ ٧٠ ح ٣، البرهان:

٨/ ٢٥٨ ح ٣، كنز الدقائق: ١١/ ٢٩٤، نور الثقلين: ٥/ ٥٤٩ ح ٣.

(٣)- تفسير القمى: ٢/ ٤١٢، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٨٤ ح ٢، البحار: ٥١/ ٤٩ ح ١٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠٣

[١٠٠] (السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ) أى السابقون إلى الايمان و إلى الطاعات. [١٠١] (يُرْدُونَ) أى يرجعون إلى يوم القيامة. [١٠٤] (يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) أى يتقبلها و يضمّن الجزاء عليها. [١٠٥] (سَتْرُدُونَ) أى سترجعون.

وَ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ الْآيَةُ. «١» ابن شهر آشوب رحمه الله، عن مالك بن أنس، عن أبي صالح، عن ابن عباس رحمه الله، قال: (وَ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ) نزلت فى أمير المؤمنين عليه السَّلام و هو أسبق الناس كلهم بالايمان و صَلَّى على القبليتين و بايع البيعتين: بيعة البدر و بيعة الرضوان و هاجر الهجرتين: مع جعفر من مكة إلى الحبشة و من مكة إلى المدينة. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس رحمه الله فى قوله تعالى: (السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ)، الآية؛ قال: على ابن أبي طالب عليه السَّلام و حمزة و عمار و أبوذر و سلمان و المقداد. «٣»

(١)- التوبة: ١٠٠.

(٢)- المناقب: ٢/ ٢٤ و عنه البرهان: ٣/ ٤٨٢ ح ٤ و شواهد التنزيل: ١/ ٣٣٦ ح ٣٤٦.

(٣)- شواهد التنزيل: ١/ ٣٣٥ ح ٣٤٣، و بهذا المعنى ص ٣٣٣ ح ٣٤٢، و ٣٤٥، كشف الغمّة: ١/ ٣٢٠، تفسير فرات الكوفى: ١٦٩

ح ٢١٧، فى حديث طويل مناقب على بن أبى طالب لابن مردويه الاصفهاني: ٢٥٧ ح ٣٨٥ و ٣٨٦، كنز الدقائق: ٤/ ٢٦١، البرهان:

٣/ ٤٨٣ ح ٥ و ٦، تفسير القمى: ١/ ٣٠٣ و ترجمة أمير المؤمنين عليه السَّلام:

١/ ٩٣ ح ١٢٨ طبع ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠٤

[١٠٧] (ضِرَارًا) الضرار هو طلب الضرر. [١٠٧] (مَسْجِدًا) المسجد موضع السجود. [١١٠] (وَ اللَّهُ عَلِيمٌ) أى عالم ببيتهم فى بناء مسجد الضرار.

وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ «١» العياشى: عن عبد الرحمن، عمّن ذكره رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه

السَّلام عن قول الله: (وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ...)، قال: إنّ ظاهرها الحمد و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم عليه

السَّلام. «٢» و روى أيضا عن سورة بن كليب قال: سمعت أبا جعفر عليه السَّلام يقول:

نحن المثنانى التى أعطى نبينا. «٣» وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ. «٤» محمد بن يعقوب بإسناده عن

يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السَّلام عن قول الله عزّ و جلّ: (وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ

الْمُؤْمِنُونَ؟ قال: هم الأئمة عليهم السلام. «٥» و روى أيضا عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر هذه الآية (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) قال: هو والله على بن أبي طالب عليه السلام. «٦»

(١) - الحجر: ٨٧.

(٢) - تفسير العياشي: ١ / ٢٧٠ ح ٣٧ و ٣٩ و بهذا المعنى ح ٤١، و عنه البرهان: ٤ / ٤١٤ ح ٧، و ٤١٥ ح ١٠.

(٣) - المصدر نفسه: ١ / ٢٦٩ ح ٣٣، و عنه البرهان: ٤ / ٤١٤ ح ٤.

(٤) - التوبة: ١٠٥.

(٥) - الكافي: ١ / ٢١٩ ح ٢، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٠٧ ح ١٤، البحار: ٢٣ / ٣٥٣ ح ٧٢، و سائل الشيعة:

١١ / ٣٨٦ ح ٣، كنز الدقائق: ٤ / ٢٧٤، البرهان: ٣ / ٤٨٨ ح ٢، نور الثقلين: ٢ / ٢٦٣ ح ٣٢٦، و الصافي: ٣ / ٤٦٠.

(٦) - الكافي: ١ / ٢٢٠ ح ٥، كنز الدقائق: ٤ / ٢٧٥، البرهان: ٣ / ٤٨٩ ح ٥ و ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٠٨ ح ١٧ و ١٦، البحار:

٥٩ / ٤٠ ح ١٢، نور الثقلين: ٢ / ٢٦٤ ح ٣٢٩ و ٣٢٨، الصافي: ٣ / ٤٦٠، و تفسير العياشي: ٢ / ١١٦ ح ١٢٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠٥

[١١٢] (التَّائِبُونَ) أى الراجعون إلى طاعة الله و المنقطعون إليه النادمون على ما فعلوه من القبائح. [١١٢] (السَّائِحُونَ) أى الصائمون. [١١٢] (الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ) أى المؤدّون للصلاة المفروضة. [١١٢] (وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) أى القائمون بطاعة الله. [١١٤] (لَأَوْا) أى دعاء كثير الدعاء و البكاء.

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ، الآية. «١» العياشي: عن صباح بن سيابة فى قول الله: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ)، قال:

ثم قال: ثم وصفهم فقال: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ)، الآية، قال:

هم الأئمة عليهم السلام. «٢» على بن إبراهيم: و أمّا قوله: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ)، قال: نزلت فى الأئمة عليهم السلام، فالدليل على أن ذلك فىهم خاصة حين مدحهم و حلاهم و وصفهم بصفة لا يجوز فى غيرهم، فقال: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ)، فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله، صغيره، و كبيره، و دقيقه، و جليه، و الناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله، صغيره و كبيره. (وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) هم الذين يعرفون حدود الله، صغيرها، و كبيرها، و دقيقها و جليها و لا يجوز أن يكون بهذه الصفة غير الأئمة عليهم السلام. «٣»

(١) - التوبة: ١١١ - ١١٢.

(٢) - تفسير العياشي: ٢ / ١١٩ ح ١٤٢، و عنه البرهان: ٣ / ٥٠٩ ح ١١.

(٣) - تفسير القمى: ١ / ٣٠٧، و عنه كنز الدقائق: ٤ / ٢٩٥ س آخر، و الصافي: ٣ / ٤٧٢، و بهذا المعنى المناقب لابن شهر آشوب: ١ /

٢٣٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠٦

[١١٨] (خُلِفُوا) أى خلفوا عن قبول التوبة. [١١٨] (رَحِبْتُ) الرحب السعة. [١١٨] (وَ ضَاقَتْ) الضيق ضد السعة. [١١٨] (ظَنُّوا) الظن

بمعنى اليقين. [١١٩] (الصَّادِقِينَ) الصادق هو القائل بالحقّ العامل به.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما
السَّلام في قوله تعالى: (وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، الآية، قال: يعني مع محمد و عليّ عليهما السَّلام. «٢» روى أيضا في رواية أخرى
عن ابن عباس رحمه الله في قوله تعالى: (اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)؛ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام خاصّةً.
«٣» روى أنّ النبي صلّى الله عليه و اله سئل عن (الصَّادِقِينَ) هيهنا؟ فقال: هم عليّ و فاطمة و حسن و حسين و ذريّتهم عليهم
السَّلام الطاهرون إلى يوم القيامة. «٤»

(١)- التوبة: ١١٩.

(٢)- شواهد التنزيل: ١/ ٣٤١ ح ٣٥٠، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام لابن مردويه الاصفهاني: ٢٥٨ ح ٣٨٧ إلى ٣٩٠،
المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ١١١، كشف اليقين: ٣٦٤، توضيح الدلائل: ١٥٩.

(٣)- شواهد التنزيل: ١/ ٣٤١ ح ٣٥١، و بهذا المعنى ح ٣٥٢ إلى ٣٥٧، تفسير فرات الكوفي: ١٧٣ ح ٢٢٠ إلى ٢٢٤، ما نزل من
القرآن في أهل البيت عليهم السَّلام: ٥٩، غاية المرام: ٣٧٥ باب ٧٧ و ٢٤٨ باب ٤٢، كفاية الطالب: ٢٣٦ باب ٦٢، الأمل للشيخ
الطوسي: ٢٥٥ ح ٤٦١، ترجمة أمير المؤمنين عليه السَّلام: ٢/ ٤٢١ ح ٩٣٠، المناقب للخوارزمي:

٢٨٠ ح ٢٧٣، الدرّ المنثور: ٤/ ٢٨٦، الكافي: ١/ ٢٠٨ ح ١ و فيه: «إيانا عنّي»، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢١٢ ح ٢٢ و ٢٣ و ٢٤،
فرائد السمطين: ١/ ٣٧٠ ح ٣١١ باب ٦٨ و كشف الغمّة: ١/ ٣١٥.

(٤)- البرهان: ٣/ ٥١٧ ح ١٤، و بهذا المعنى أيضا ح ١٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠٧

[١٢٥] (مَرَضٌ) المراد بالمرض في الآية الشك فإنه فساد في القلب يحتاج إلى العلاج. [١٢٦] (لَا يَرُونَ) أي أو لا- يعلم هؤلاء
المنافقون. [١٢٦] (يُفْتَنُونَ) أي يمتحنون. (ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ) أي لا- يرجعون عن كفرهم. [١٢٧] (عَزِيزٌ عَلَيْهِ) العزيز الشديد. [١٢٧]
(عَنِتُّمْ) العنت لقاء الشدة و الأذى الذي يضيق به الصدر. [١٢٩] (حَسْبِيَ اللَّهُ) أي كافي الله و هو من الحساب. [١٢٩] (تَوَكَّلْتُ)
التوكل تفويض الأمر إلى الله على الثقة بحسن تدبيره و كفايته.

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعَهَا الرَّادِفَةُ، الآية. «١» قال محمّد بن العباس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن القاسم بن
إسماعيل، عن عليّ بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السَّلام:
قوله عزّ و جلّ: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعَهَا الرَّادِفَةُ)؟

قال: (الرَّاجِفَةُ) الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، و (الرَّادِفَةُ) عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام، و أوّل من ينفض عن رأسه
التراب الحسين بن عليّ عليهما السَّلام في خمسة و سبعين ألفا و هو قوله عزّ و جلّ: (إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا) «٢». «٣»

(١)- النازعات: ٦- ٧.

(٢)- المؤمن: ٥٢.

(٣)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٦٢ ح ١، و عنه البحار: ٥٣/ ١٠٦ ح ١٣٤، البرهان: ٨/ ٢٠٥ ح ٣، و كنز الدقائق: ١١/ ١٨١، تفسير
فرات الكوفي: ٥٣٧ ح ٦٨٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠٨

[١] (آيات) الآية العلامة التي تنبئ عن مقطع الكلام من جهة مخصوصة. [٣] (إِنَّ رَبَّكُمْ) أى خالقكم و منشئكم و مالك تدبيركم.

[٣] (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) أى يقدر و ينفذه على وجهه. [٤] (بِالْقِسْطِ) القسط العدل. [٥] (يُفَصِّلُ الْآيَاتِ) أى يشرحها و يبينها. وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ الآية. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين ابن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)؟ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٢» العياشى: عن يونس، عن ذكره فى قول الله: (وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)، قال: الولاية. «٣» على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبى عبد الله ٧ فى قوله: (قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)؟ قال: هو رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. «٤» ابن مردويه، عن جابر قال: نزلت هذه الآية فى ولاية على بن أبى طالب عليه السلام. «٥»

(١) - يونس: ٢.

(٢) - الكافى: ١ / ٤٢٢ ح ٥٠، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢١٣ ح ١، البحار: ٢٤ / ٤٠ ح ٢، و ٣٦ / ٥٨ ح ٥، البرهان: ٤ / ٧ ح ٨، كنز الدقائق: ٤ / ٣٢٧، نور الثقلين: ٢ / ٢٩٢ ح ٧، و الصافى: ٣ / ٤٩٤.

(٣) - تفسير العياشى: ٢ / ١٢٧ ح ٣ و ٤، و عنه البرهان: ٤ / ٦ ح ٣ و ٤.

(٤) - تفسير القمى: ١ / ٣٠٩، و عنه البرهان: ٤ / ٦ ح ٥ و ٦، كنز الدقائق: ٤ / ٣٢٧، الكافى: ٨ / ٣٦٤ ح ٥٥٤، نور الثقلين: ٢ / ٢٩٢ ح ٨، و الصافى: ٣ / ٤٩٤.

(٥) - مناقب على بن أبى طالب: ٢٥٩ ح ٣٩١، و عنه كشف الغمة: ١ / ٣٢٢، و كشف اليقين: ٣٩١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٠٩

[٧] (لَا يَزُجُونَ لِقَاءَنَا) أى لا يطعمون فى ثوابنا. [٧] (وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ) أى متعوا بها. [٨] (مَأْوَاهُمْ) أى مستقرهم النار. [١٢] (الضُرِّ) أى المشقة و البلاء و المحنة من محن الدنيا.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَزُجُونَ لِقَاءَنَا وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا... الآية. «١» على بن إبراهيم: قوله: (وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ)، قال:

الآيات أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام، و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام الله آية أكبر منى. «٢» الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ... الآية. «٣» العياشى: عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله: (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ...)، قال: ذهب على أمير المؤمنين عليه السلام فأجر نفسه على أن يستقى كل دلو بتمره يختارها فجمع تمرا فأتى به النبى عليه و آله السلام و عبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه أى وقع فيه، فأنزلت هذه الآية، (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...)، الآية. «٤» أقول: المراد بالمؤمنين فى الآية على بن أبى طالب عليه السلام.

(١) - يونس: ٧.

(٢) - تفسير القمى: ١ / ٣٠٩، و عنه البرهان: ٤ / ١٠ ح ١، كنز الدقائق: ٤ / ٣٣٤، و نور الثقلين: ٢ / ٢٩٤ ح ١٨.

(٣) - التوبة: ٧٩.

(٤) - تفسير العياشي: ١٠٧/٢ ح ٩٣، و عنه البرهان: ٤٦٨/٣ ح ٢، كنز الدقائق: ٢٤٤/٤، و نور الثقلين: ٢٤٧/٢ ح ٢٥٦، و الصافي: ٤٤٢/٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١٠

[١٥] [تِلْقَاءِ] التَّلَقَاءِ جَهَةً مَقَابِلَهُ الشَّيْءِ. [١٥] [يَوْمٍ عَظِيمٍ] أَي يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [١٦] [أَفَلَا تَعْقِلُونَ] أَي أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ. [١٧] [يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ] أَي يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ الْأَصْنَامَ. [١٨] [سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى] أَي تَنَزَّهَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ...، الآية. «١» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: (إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ)؟ قال:

قالوا أو بدّل عليّا. «٢» تفسير العياشي عن أبي السّفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله:

(إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ)، يعنى أمير المؤمنين عليه السلام. «٣» على بن إبراهيم: و أمّا قوله: (أَوْ بَدَّلَهُ) فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي السّفاتج، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ (إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ) يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي...)، الآية. يعنى في عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام. «٤»

(١) - يونس: ١٥.

(٢) - الكافي: ٤١٩/١ ح ٣٧، و عنه البرهان: ١٥/٤ ح ٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٢١٣/١ ح ٢، البحار:

٢٣/٢١٠ ح ١٥، كنز الدقائق: ٣٤١/٤، الصافي: ٥٠١/٣ في هامشه.

(٣) - تفسير العياشي: ١٢٨/٢ ح ١١، و عنه البرهان: ١٥/٤ ح ٥.

(٤) - تفسير القمّي: ٣١٠/١ ح ٢، و عنه البرهان: ١٥/٤ ح ٢، كنز الدقائق: ٣٤١/٤، تفسير فرات الكوفي: ١٧٧ ح ٢٢٧، نور الثقلين: ٢/٢٩٦ ح ٢٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١١

[٢١] [مَنْ بَعْدَ ضَرَاءٍ] أَي رَاحَةٌ وَ رَخَاءٌ بَعْدَ شِدَّةٍ وَ بَلَاءٍ. [٢١] [أَسْرَعُ مَكْرًا] أَي أَقْدَرُ جِزَاءَ عَلَيِّ الْمَكْرِ. [٢١] [يَكْتُمُونَ مَا تَمَكَّرُونَ] أَي مَا تَدَبَّرُونَ مِنْ سُوءِ التَّدْبِيرِ.

[٢٢] [يُسَيِّرُكُمْ] أَي يَمَكِّنُكُمْ مِنَ الْمَسِيرِ. [٢٢] [الْفُلُكِ] السَّفِينِ.

[٢٢] [عَاصِفٌ] الْعَاصِفُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ. [٢٣] [فَنَنْبُئُكُمْ] أَي نَخْبِرُكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ.

وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ الآية. «١» ابن شهر آشوب، عن زيد ابن عليّ بن الحسين في قوله تعالى: (وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ)، يعنى بالجنة، (وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، يعنى ولاية عليّ بن أبي طالب. «٢» فرات بن إبراهيم بإسناده عن فضيل بن الزبير، عن زيد بن عليّ في هذه الآية، (وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني: بإسناده عن الحسن بن زكريّا، قال: حدّثنا الهيثم بن عبد الله الرّماني، قال:

حدَّثنا المأمون، قال: حدَّثني الرشيد، قال: حدَّثني المهدي، قال: حدَّثني المنصور، قال: حدَّثني أبي محمد، عن أبيه عليّ، عن أبيه عبد الله بن عباس في تفسير قول الله تعالى: (وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ)، يعني به الجنّة، (وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، يعني به ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام «٤»

(١) - يونس: ٢٥.

(٢) - البرهان: ٢٠ / ٤ ح ٣، نقلا عن المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٩٠، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢١٤ ح ٣، البحار: ٣٥ / ٣٦٥ سطر ١٠، ح ٥.

(٣) - تفسير فرات الكوفي: ١٧٧ ح ٢٢٨، و ١٧٨ ح ٢٢٩.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٣٤٦ ح ٣٥٨ و ٣٥٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١٢

[٢٨] (فَرَلْنَا) التنزيل التفريق.

[٣١] (مَنْ يَرْزُقُكُمْ) أى من يخلق لكم الأرزاق. [٣١] (مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) أى من الذى يدبّر جميع الأمور.

الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ، الآية. «١» العياشى: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّما أحدكم حين يبلغ نفسه هاهنا فينزل عليه ملك الموت، فيقول له:

أما ما كنت ترجو فقد أعطيتها، و أمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه، و يفتح له باب إلى منزله من الجنّة، و يقال له: أنظر إلى مسكنك من الجنّة، و انظر هذا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام رفقاؤك و هو قول الله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ). «٢» و بهذا المعنى ما رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن أبان بن عثمان، عن عقبه: أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الرجل إذا وقعت نفسه في صدره يرى، قلت: جعلت فداك! و ما يرى؟ قال: يرى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم فيقول له رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم: أنا رسول الله أبشر، ثم يرى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فيقول: أنا عليّ بن أبي طالب الذى كنت تحبّه تحبّ أن أنفعك اليوم، قال: قلت له: أى يكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدنيا؟ قال: لا، إذا رأى هذا أبدا مات و أعظم ذلك، قال: و ذلك فى القرآن قول الله عزّ و جلّ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ). «٣»

(١) - يونس: ٦٣ - ٦٤.

(٢) - تفسير العياشى: ٢ / ١٣٣ ح ٣٢، البحار: ٦ / ١٧٧ ح ٥، و ٢٧ / ١٦٤ ح ١٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢١٨ ح ١٢، نور الثقلين: ٢ / ٣١٢ ح ١٠٤، و كنز الدقائق: ٤ / ٣٨٥.

(٣) - الكافي: ٣ / ١٣٣ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢١٩ ح ١٣، البحار: ٣٩ / ٢٣٨ ح ٢٦، نور الثقلين:

٢ / ٣١١ ح ٩٨، كنز الدقائق: ٤ / ٣٨٣، سطر آخر، و الصافي: ٣ / ٥٢٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١٣

[٣٤] (فَأَنى تُؤَفِّكُونَ) أى تصرفون عن الحقّ و تقبلون عن الايمان.

[٣٥] (يَهْدِي لِلْحَقِّ) أى إلى طريق الرشاد. [٤١] (وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ) أى و لكم جزاء عملكم.

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي الْآيَةَ. «١» عليّ بن إبراهيم رحمه الله، قال: فى رواية أبي الجارود،

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) الآية، قال: فأما من يهدي إلى الحق فهم محمد وآل محمد عليهم السلام من بعده وأما من لا يهدي إلّا أن يهدي، فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده. (٢) الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس، قال- في حديث- اختصم قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله فأمر بعض أصحابه أن يحكم بينهم، فحكم فلم يرضوا به فأمر علياً أن يحكم بينهم، فحكم بينهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين: حكم عليكم فلان فلم ترضوا به، و حكم عليكم عليّ فرضيتم به بئس القوم أنتم. فأنزل الله تعالى في عليّ عليه السلام: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) وذلك أنّ علياً كان يوفق لحقيقة القضاء من غير أن يعلم. (٣)

(١)- يونس: ٣٥.

(٢)- تفسير القمّي: ١/ ٣١٢ س ٢١، و عنه الصافي: ٣/ ٥١١، البرهان: ٤/ ٢٧ ح ١٠، نور الثقلين: ٢/ ٣٠٣ ح ٦١ و كتر الدقائق: ٤/ ٣٦١.

(٣)- شواهد التنزيل: ١/ ٣٤٨ ح ٣٦١، و بهذا المعنى ح ٣٦٢، الكافي: ٧/ ٢٤٩ ح ٤، كتر الدقائق: ٤/ ٣٦١ و نور الثقلين: ٢/ ٣٠٤ ح ٦٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١٤

[٤٥] (يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ) أى يجمعهم من كل مكان إلى الموقف. [٤٧] (بِالْقِسْطِ) أى بالعدل. [٤٧] (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) أى لا ينقصون عن ثواب طاعتهم و لا يزدادون فى عقاب سيئاتهم. [٤٨] (الْوَعْدُ) الوعد خبر بما يعطى من الخير.

[٤٩] (ضَرًّا) الضرر الألم و الغم و ما أدى إليهما. [٤٩] (أَجَلٌ) الأجل هو الوقت المضروب لوقوع امر.

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَلْحَقُّ هُوَ قَوْلُ إِي وَ رَبِّي ... الآية. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن يحيى بن سعيد، عن جعفر الصادق، عن أبيه عليهما السلام فى قول الله تعالى: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَلْحَقُّ هُوَ) قال:

يستنبئك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب أ إمام؟ قل: إى و ربى أنه لحق. «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن

أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَلْحَقُّ هُوَ) قال: ما تقول فى عليّ؟ (قُلْ: إى وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ). «٣» ابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام فى قوله: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَلْحَقُّ هُوَ) يسألونك يا محمد عليّ وصيک؟ (قُلْ: إى وَ رَبِّي) إنه لوصيى. «٤»

(١)- يونس: ٥٣.

(٢)- شواهد التنزيل: ١/ ٣٥١ ح ٣٦٣، ٣٦٤، الأمالى للشيخ الصدوق: ٧٧١ ح ٧، المجلس ٩٦، السادس و التسعون، تفسير العياشى: ٢/ ١٣١ ح ٢٥، و عنه البرهان: ٤/ ٣٠ ح ٥، و نور الثقلين: ٢/ ٣٠٦ ح ٧٤، و ٧٥، و كتر الدقائق: ٤/ ٣٧٢.

(٣)- الكافي: ١/ ٤٣٠ ح ٨٧، و عنه البرهان: ٤/ ٣٠ ح ٤، و تفسير القمّي: ١/ ٣١٣، و تأويل الآيات الظاهرة:

١/ ٢١٥ ح ٥، و البحار: ٢٤/ ٣٥١ ح ٦٨.

(٤)- المناقب: ٣/ ٧٥، و عنه البرهان: ٤/ ٣٠ ح ٦، و تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢١٤ ح ٤، البحار: ٢٤/ ٣٥١ ح ٦٧، و ج ٢٧/ ٣٨ ح

١، و ج ٣٦/ ١٢٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١٥

[٥٤] [قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ] أى فصل بينهم بالعدل. [٥٧] [مَوْعِظَةً] يعنى القرآن. [٥٨] [فَلْيَفْرَحُوا] الفرح: انشراح الصدر بلذة عاجلة.

[٦١] [تُفِيضُونَ فِيهِ] أى تدخلون فيه و تخوضون فيه.

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «١» الطبرسى رحمه الله، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام: فضل الله رسول الله صلى الله عليه و اله، و رحمته على بن أبى طالب عليه السلام. «٢» الخطيب البغدادي بإسناده عن ابن عباس رحمه الله فى قوله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ) الآية، قال (يعنى ابن عباس): بفضل الله النبى صلى الله عليه و اله، و برحمته على (كرم الله وجهه). «٣» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الرضا عليه السلام، قال: قلت (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ): قال: بولايه محمد و آل محمد عليهم السلام هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم. «٤»

(١)- يونس: ٥٨.

(٢)- مجمع البيان: ٥- ٦/ ١٧٨ س ٤ و عنه البرهان: ٤/ ٣٣ ح ٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢١٥ ح ٦، البحار: ٣٥/ ٤٢٧ و ٤٢٥ ح ٦، تفسير فرات الكوفى: ١٧٩ ح ٢٣١، تفسير القمى: ١/ ٣١٣ و عنه البرهان: ٤/ ٣١ ح ١ و ٤ إلى ٩، تفسير العياشى:

٢/ ١٣٢ ح ٢٩، الأمالى للشيخ الصدوق: ٥٨٢ ح ٨٠٣، الأمالى للشيخ الطوسى: ٢٥٤ ح ٤٥٧، الصافى: ٣/ ٥٢٢، شواهد التنزيل: ١/ ٣٥٢ ح ٣٦٥ و ترجمة أمير المؤمنين ٧ من تاريخ دمشق: ٢/ ٤٢٦ ح ٩٣٤ طبع ٢.

(٣)- تاريخ بغداد: ٥/ ١٥، الدر المنثور: ٤/ ٣٣١ س ٦، و كفاية الطالب: ٢٣٧.

(٤)- الكافى: ١/ ٤٢٣ ح ٥٥ و عنه البرهان: ٤/ ٣٢ ح ٥، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢١٥ ح ٧، البحار: ٢٤/ ٦١ ح ٤٠، كتر الدقائق: ٤/ ٣٧٦، و نور الثقلين: ٢/ ٣٠٧ ح ٨٣، ٨٥، ٨٦ و ٨٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١٦

[٦٢] [خَوْفٌ] أى إزعاج القلب.

[٦٢] [يَحْزَنُونَ] أى يخافون.

[٦٥] [الْعِزَّة] أى شدة الغلبة. [٦٩] [لَا يُفْلِحُونَ] أى لا يفوزون بشىء من الثواب.

ألا- إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الآية. «١» العياشى رحمه الله، عن عبد الرحمان بن سالم الأشلى، عن بعض الفقهاء، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ثم قال: تدرّون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟! فقال: هم نحن و أتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا و طوبى لهم الخير. «٢» الحافظ الحاكم الحسكافى بإسناده عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إِنَّ من العباد عبادا يغبطهم الأنبياء تحابوا بروح الله على غير مال و لا عرض من الدنيا، و جوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس، و لا يحزنون إذا حزنوا، أ تدرّون من هم؟ قلنا: لا يا رسول الله صلى الله عليه و اله! قال: هم على بن أبى طالب، و حمزة بن عبد المطلب، و جعفر و عقىل، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و اله: (ألا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)، الآية. «٣»

(١)- يونس: ٦٢- ٦٣.

(٢)- تفسير العياشى: ٢/ ١٣٢ ح ٣٠، و عنه البرهان: ٤/ ٣٧ ح ٦، كتر الدقائق: ٤/ ٣٨١، نور الثقلين: ٢/ ٣٠٩ ح ٩١ و الصافى: ٣/ ٥٢٤.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٣٥٤ ح ٣٦٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١٧

[٧١] [كَأَيِّ شَيْءٍ أَيْ شَقٍّ وَ عَظْمٍ]. [٧١] [تَذَكِيرِي] أَيْ وَعَظِي وَ تَنْبِيْهِى إِيَّاكُمْ. [٧١] [غَمَّةٌ] الْغَمَّةُ ضَيْقُ الْأَمْرِ الَّذِي يُوجِبُ الْحُزْنَ. [٧١] [ثُمَّ أَقْضُوا] أَيْ أَنْهَضُوا. [٧٢] [فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ] أَيْ ذَهَبْتُمْ عَنِ الْحَقِّ وَ اتَّبَعْتُمُوهُ لَمْ تَقْبَلُوهُ. [٧٣] [عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ] أَيْ الْمَخُوفِينَ بِاللَّهِ وَ عَذَابِهِ. [٧٤] [بِالْبَيِّنَاتِ] أَيْ بِالْبُرَاهِينِ وَ الْمَعْجَزَاتِ. [٧٥] [مُجْرِمِينَ] أَيْ عَاصِينَ لِرَبِّهِمْ.

وَ لَا يَزْهَقُ وَجُوهَهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ. «١» ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام نزل قوله: (وَ لَا يَزْهَقُ وَجُوهَهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ)، فى أمير المؤمنين عليه السلام. «٢» وَ يُحَقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ الْآيَةِ. «٣» ابن شهر آشوب قال: وَ قَالَ لِعِيسَى: (كَلِمَةٌ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ) [آل عمران: ٤٥]، وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَ يُحَقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ). «٤» ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ... الْآيَةِ. «٥» الْحَافِظُ الْحَاكِمُ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (فِي قَوْلِهِ تَعَالَى): (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ...)، الْآيَةِ، يَعْنِي وَلِيَّ عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَنْصُرُهُمْ بِالْغَلْبَةِ عَلَى عَدُوِّهِمْ. (وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ) يَعْنِي: أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ أَصْحَابَهُ. (لَا مَوْلَى لَهُمْ) يَقُولُ: لَا وَلِيَّ لَهُمْ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ. «٦»

(١) - يونس: ٢٦.

(٢) - المناقب: ٨١ / ٢.

(٣) - يونس: ٨٢.

(٤) - المناقب: ٣ / ٣٠٠، فصل فى مساواته [علي بن أبي طالب عليه السلام مع عيسى عليه السلام.

(٥) - محمد صلى الله عليه و اله و سلم: ١١.

(٦) - شواهد التنزيل: ٢ / ٢٤٤ ح ٨٨٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١٨

[٧٩] [أَلْقُوا] أَيْ أَطْرَحُوا مَا جِئْتُمْ بِهِ. [٨٢] [وَ يُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ] أَيْ يَظْهَرُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ يَثْبُتُهُ. [٨٣] [ذُرِّيَّةٌ] الذريرة الجماعة من نسل القبيلة. [٨٥] [فِتْنَةٌ] أَيْ الْبَلِيَّةُ.

[٨٧] [تَبَوَّءَ] أَيْ اتَّخَذَ.

وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْتًا بِالْآيَةِ. «١» ابن المغازلى بإسناده عن حذيفة بن أسيد الغفارى، قال: لَمَّا قَدِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَيْتٌ يَبْتَئُونَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: لَا تَبْتَئُوا فِي الْمَسْجِدِ فَتَحْتَلِمُوا، ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ بَنَوْا بَيْتًا حَوْلَ الْمَسْجِدِ، وَ جَعَلُوا أَبْوَابَهَا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَعَاذَ بْنِ جَبَلٍ، فَنَادَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسُدَّ بِأَبِكَ الَّذِي فِي الْمَسْجِدِ وَ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: سَمِعَا وَ طَاعَهُ، فَسَدَّ بَابَهُ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ. ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ... [وَ هَكَذَا مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ]، [وَ هَكَذَا حَمْزَةُ] إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا لَا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ فِي أَنْتَى أَسْكَنْتَ عَلَيًّا فِي الْمَسْجِدِ، وَ اللَّهُ مَا أَخْرَجْتَهُمْ وَ لَا أَسْكَنْتَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ: (وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ) الْآيَةَ، وَ أَمْرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ وَ لَا يَنْكَحُ فِيهِ وَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتُهُ، وَ إِنَّ عَلِيًّا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَ هُوَ أَخِي دُونَ أَهْلِي، وَ لَا يَحِلُّ مَسْجِدِي لِأَحَدٍ يَنْكَحُ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُهُ الْخَيْرِ. «٢»

(١) - يونس: ٨٧.

(٢) - المناقب: ٢٥٣ ح ٣٠٣ إلى ٣٠٩، و عنه البرهان: ٤/٤٤ ح ٥ و ٦ و بهذا المعنى تفسير العياشي: ٢/١٣٥ ح ٣٩ و عنه البرهان: ٤/٤٤ ح ٤، عيون أخبار الرضا ٧: ١/٢١٠ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١/٢١٩ ح ١٤، البحار: ٢٥/٢٢٠ ح ٢٠، الأمالي للشيخ الصدوق: ٦١٨ ح ٨٤٣ مجلس ٧٩، نور الثقلين: ٢/٣١٤ ح ١١٢، كنز الدقائق: ٤/٣٩٨، كشف الغمّة: ١/٤٥ و المناقب لابن شهر آشوب: ١/٢٧٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢١٩

[٩٠] (جاووزنا) أى الخروج عن الحد. [٩٠] (بَغِيًّا) البغى طلب الاستعلاء بغير حقّ. [٩٢] (تُنَجِّيكَ) أى نلقيك. [٩٤] (الْمُمْتَرِينَ) أى شاكين، [٩٦] (كُلُّ آيَةٍ) أى كلّ معجزة و دلالة مما يقترحونها. [٩٧] (الْأَلِيمِ) الموجع.

فَسَيِّئِلِ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةَ. «١» على بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إلى السماء، فأوحى الله إليه فى على صلوات الله عليه ما أوحى ما يشاء من شرفه و عظمه عند الله، و ردّ إلى البيت المعمور، و جمع له النبيّن فصلوا خلفه، عرض فى نفس رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من عظم ما أوحى الله إليه فى على عليه السّلام فأنزل الله: (فَسَيِّئِلِ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ)، يعنى الأنبياء، فقد أنزلنا عليهم فى كتبهم من فضله ما أنزلنا فى كتابك، الخبر. «٢» إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ الْآيَةُ. «٣» على بن إبراهيم: قوله (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ)، قال: الذين جحدوا أمير المؤمنين عليه السّلام، و قوله: (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ)، قال: عرضت عليهم الولاية، و قد فرض الله عليهم الإيمان بها، فلم يؤمنوا بها. «٤» أقول: المراد بكلمة ربك يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) - يونس: ٩٤.

(٢) - تفسير القمى: ١/٣١٧، و عنه البرهان: ٤/٥٣ ح ١، نور الثقلين: ٢/٣٢٠ ح ١٢٨، تأويل الآيات الظاهرة:

١/٢٢١ ح ١٥، البحار: ١٧/٨٢ ح ٦، و ج ٣٦/٩٤ ح ٢٥، و كنز الدقائق: ٤/٤٠٩.

(٣) - يونس: ٩٦-٩٧.

(٤) - تفسير القمى: ١/٣١٧ و ٣١٨، س آخر، و عنه البرهان: ٤/٥٦ ح ١، كنز الدقائق: ٤/٤١٠، نور الثقلين:

٢/٣٢١ ح ١٣١، و الصافى: ٣/٥٤٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٢٠

[١٠١] (انظروا) النظر طلب الشىء من جهة الفكر. [١٠٢] (يَنْتَظِرُونَ) الانتظار هو الثبات لتوقع ما يكون من الحال. [١٠٣] (تُنَجِّى) النجاة مأخوذة من النجوة و هى الارتفاع عن الهلاك. [١٠٤] (شَكًّا) الشكّ و قوف فى المعنى.

[١٠٤] (يَتَوَفَّكُم) التوفى قبض الشىء على التمام. [١٠٥] (أَقِمِ) الاقامة نصب الشىء.

وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن على، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله تبارك و تعالى:

(وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ)، قال: الآيات هم الأئمة عليهم السّلام و النذر هم الأنبياء صلوات الله عليهم

أجمعين. «٢» نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ الْآيَةُ. «٣» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن سالم الحنطاط، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله تبارك و تعالی: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ) قال: هي الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام. «٤»

(١) - يونس: ١٠١.

(٢) - الكافي: ١/ ٢٠٧ ح ١، و عنه البرهان: ٤/ ٦٩ ح ١ و فيه: «هم آل محمد عليهم السلام» بدل «هم الأئمة عليهم السلام»، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢٢٢ ح ١٦، البحار: ٢٣/ ٢٠٦ ح ٣، تفسير القمى: ١/ ٣٢١، نور الثقلين: ٢/ ٣٣٢ ح ١٤٧، كنز الدقائق: ٤/ ٤٢٤ و الصافي: ٣/ ٥٥٤.

(٣) - الشعراء: ١٩٣-١٩٥.

(٤) - الكافي: ١/ ٤١٢ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٢١

[١٠٧] (يَمْسِسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ) أى أحلّ الله بك ضرّاً من البلاء. [١٠٧] (كاشف) أى رفع الساتر من الإدراك. [١٠٩] (خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) أى لا يحكم إلّا بالعدل و الصواب.

[سورة هود]

[١] (خَيْر) أى عليم بأحوال خلقه و مصالحهم. [٣] (إِنْ تَوَلَّوْا) أى أعرضوا عمّا أمروا به.

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

(وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ) هو على بن أبي طالب عليه السلام. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني، عن كتاب فهم القرآن، عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله تعالى: (وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) قال: قال الباقر عليه السلام: هو على بن أبي طالب عليه السلام.

«٣» ابن مردويه، عن ابن عباس رحمه الله قال: إنّ المعنى به على بن أبي طالب عليه السلام. «٤» ابن شهر آشوب رحمه الله، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله: (وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ)، قال: على بن أبي طالب عليه السلام. «٥»

(١) - هود: ٣.

(٢) - تفسير القمى: ١/ ٣٢٢ س ٧، و عنه البرهان: ٤/ ٧٤ ح ٣، كنز الدقائق: ٤/ ٤٣٣ و نور الثقلين: ٢/ ٣٣٤ ح ٥.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/ ٣٥٥ ح ٣٦٧ و كشف الغمّة: ١/ ٣١٧.

(٤) - مناقب على بن أبي طالب عليه السلام: ٢٦٠ ح ٣٩٢ إلى ٣٩٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢٢٢ ح ١، البحار:

٣٥/ ٤٢٤ ح ٤ و ٩/ ٢١٣ قطعة من ح ٩٢، البرهان: ٤/ ٧٥ ح ٥.

(٥) - المناقب: ٣/ ١١٩ و عنه البرهان: ٤/ ٧٤ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٢٢

[٦] (دَابَّةٌ) الدابّة الحى الذى من شأنه أن يدبّ و قد صار فى العرف مختصاً بنوع من الحيوان. [٩] (أَذَقْنَا) الذوق تناول الشىء بالفم لإدراك الطعم. [٩] (نَزَعْنَاهَا) النزع قلع الشىء عن مكانه. [١٠] (لَفَرِحْ) الفرح و السرور من النظائر و هو انفتاح القلب بما

يلتذ به.

[١٢] (كَتَرًا) أى المال المدفون.

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن زيد بن أرقم، قال: إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله بولايته على بن أبي طالب عشية عرفة فضايق بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله مخافة تكذيب أهل الإفك و النفاق. فدعا قوما أنا فيهم، فاستشارهم فى ذلك ليقوم به فى الموسم فلم ندر ما نقول له، فبكى النبى صلى الله عليه و اله، فقال له جبرئيل: يا محمد! أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل! و لكن قد علم ربى ما لقيت من قريش إذ لم يقرؤا لى بالرسالة حتى أمرنى بجهادهم و أهبط إلى جنودا من السماء فنصرونى فكيف يقرؤن لعلى من بعدى فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)، الآية. «٢»

(١) - هود: ١٢.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ٣٥٦ ح ٣٦٨، و بهذا المعنى ح ٣٦٩ و ٣٧١، تفسير العياشى: ٢/ ١٥١ ح ١١، تفسير القمى: ١/ ٣٢٥، الكافى: ٨/ ٣٧٨ ح ٥٧٢، الأمالى للشيخ الطوسى: ١٠٧ ح ١٦٤، الأمالى للشيخ الصدوق: ٤٣٦ ح ٥٧٦، الأمالى للشيخ المفيد: ٢٧٩ ح ٥ و عنهم البرهان: ٤/ ٨٣ ح ١ إلى ٦ و نور الثقلين: ٢/ ٣٤٢ ح ٣٠ و ٣٤٣ ح ٣١ و ٣٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٢٣

[١٥] (زِينَتِهَا) أى زهرتها و حسن بهجتها. [١٥] (نُوفٌ) أى نوْفَرُ الحَقِّ على تمام. [١٥] (لَا- يُبْحَثُونَ) البخس نقصان الحَقِّ. [١٧] (بَيْنَهُ) البينة الحجة الفاصلة بين الحق و الباطل.

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ الْآيَةَ. «١» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)؟ فقال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم على بينته من ربّه. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني: بإسناده عن ابن عباس فى قول الله تعالى:

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتِهِ مِنْ رَبِّهِ)، قال:

النبى صلى الله عليه و اله و سلم، (وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)، قال: هو على بن أبى طالب عليه السّلام. «٣»

(١) - هود: ١٧.

(٢) - الكافى: ١/ ١٩٠ ح ٣، و عنه البرهان: ٤/ ٨٩ ح ٢ إلى ٢٣، كنز الدقائق: ٤/ ٤٥٢، الصّافى: ٤/ ١٩، تفسير العياشى: ٢/ ١٥٢ ح ١٢ و ١٣، و كشف الغمّة: ١/ ٣٠٧، المناقب لابن المغازلى: ٣١٣ ح ٣٥٨، و ٢٧٠ ح ٣١٨، بصائر الدرجات: ١٣٢ ح ٢ باب ٩، الأمالى للشيخ الطوسى: ٣٧١ ح ٨٠٠، و الأمالى للشيخ المفيد: ١٤٥ ح ٥، و تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢٢٦ ح ٦ إلى ٨، و البحار: ٣٩٣/ ٣٥ ذيل ح ١٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ١٠٣ و ١٠٤، تفسير فرات الكوفى: ١٨٧ ح ٢٣٧ إلى ٢٤٦، الدر المنثور: ٤/ ٣٦٩، مجمع البيان: ٥- ٢٢٦/ ٦، و راجع إلى تفسير القرطبى، و الثعلبى عند هذه الآية. و ينابيع المودّة: ١/ ٢٢٥ ح ٥٢، و ٢٩٤ ح ٣ و ٤، و ٣٠٨ ح ١٣، و ج ٢/ ٣٠٨ و ج ٣/ ٣٦٤ و ٣٦٦ و ٣٧٠.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/ ٣٦٥ ح ٣٨١، و بهذا المعنى: ٣٥٩ ح ٣٧٢ إلى ٣٨٧، غاية المرام: ٣٦٠ باب ٦١، كشف الغمّة: ١/ ٣١٥، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ٢/ ٤٢٠ ح ٩٢٨.

[٢٠] (يَسْتَطِيعُونَ) أى الاستطاعة. [٢٢] (لا- جَزَمَ) أصل الجرم القطع. [٢٣] (أَخْبَتُوا) أى أنابوا و تضرعوا إليه. [٢٤] (كَالْأَعْمَى العمى عبارة عن فساد آله الرؤية. [٢٤] (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) أى أفلا تتفكرون. [٢٧] (أَرَادِلُنَا) الرذل الخسيس الحقير من كل شىء. [٢٨] (فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ) أى حفيت عليكم لقله تدبركم فيها.

[٢٨] (أَنْ نُلْزِمُكُمْوهَا) أى أ تريدون منى.

ألا- إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنَ صُدُورَهُمْ لَيْسَ تَخْفُوا مِنْهُ الآية. «١» على بن إبراهيم، و قوله: (ألا- إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنَ صُدُورَهُمْ لَيْسَ تَخْفُوا مِنْهُ)، يقول: يكتبون ما فى صدورهم من بغض على، و قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم:

إِنَّ آيَةَ الْمَنَاقِقِ بَغْضُ عَلِيٍّ، فَكَانَ قَوْمٌ يَظْهَرُونَ الْمَوَدَّةَ لِعَلِيِّ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الهِ وَ سَلِمَ وَ يَسْرُونَ بَغْضَهُ، فَقَالَ: (أَلَا حِينَ يَسِي تَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ)، فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَثَ بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ تَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ، نَقَضُوا ثِيَابَهُمْ ثُمَّ قَامُوا. «٢» ابن شهر آشوب: عن موسى بن جعفر عليهما السلام فى قوله: (ألا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنَ صُدُورَهُمْ؟) قال: إذا كانت نزلت الآية فى على عليه السلام ثنى أحدهم صدره لثلا يسمعها و يستخفى من النبى.

و روى أيضا عن الباقر عليه السلام فى قوله: (يَسِي تَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الهِ وَ سَلِمَ كَانَ إِذَا حَدَثَ بِشَيْءٍ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ تَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ فِيهِ [على بن أبي طالب عليه السلام نفصوا ثيابهم و قاموا. «٣»

(١)- هود: آية ٥.

(٢)- تفسير القمى: ١/ ٣٢٢ و عنه الصافى: ٤/ ٩، البرهان: ٤/ ٧٥ ح ٦، كثر الدقائق: ٤/ ٤٣٥، الصافى: ٤/ ٩، و نور الثقلين: ٢/ ٣٣٤ ح ٥.

(٣)- المناقب: ٣/ ٢٤٧ و ٢٤٨.

[٢٩] (بِطَارِدٍ) الطرد الإبعاد على جهة الهوان. [٣٠] (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) أى أفلا تتفكرون. [٣١] (تَزْدَرِي) الإزدراء الاحتقار. [٣١] (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ) أى بما فى قلوبهم من الإخلاص و غيره. [٣٢] (جَادَلْتَنَا) أى خاصمتنا و حاججتنا. [٣٦] (تَبْتَسِسْ) أى لا تغتم و لا تحزن.

وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ الْآيَةَ. «١» العياشى رحمه الله، عن الحسين، عن الخزاز، عن أبى عبد الله عليه السلام، (وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ) قال: هو القائم عليه السلام و أصحابه. «٢» محمد بن إبراهيم النعمانى رحمه الله، قال:

حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا حميد بن زياد، قال: حدَّثنا على بن الصباح، قال: حدَّثنا أبو على الحسن بن محمد الحضرمى، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ)، قال: العذاب خروج القائم عليه السلام، و الأُمَّة المَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ أَصْحَابِهِ. «٣»

(١)- هود: ٨.

(٢)- تفسير العياشى: ٢/ ١٥١ ح ٩ و بهذا المعنى ح ٨ و عنه البرهان: ٤/ ٨٢ ح ٨، مجمع البيان: ٥- ٦/ ٢١٨، نور الثقلين: ٢/ ٣٤١

ح ٢٧ و الصافي: ١٣/٤.

(٣) - الغيبة: ٢٤٧ ح ٣٦ و عنه البرهان: ٨٠/٤ ح ١ و ص ٨٢ ح ٩ و ١٠، البحار: ٥١/٥١ ح ٥١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٢٣/١ ح ٣، المحجزة فيما نزل في القائم الحجة عليه السلام: ١٠٢، إثبات الهداة: ٨١/٧ ح ٥١٣، و معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٦٨/٥ ح ١٥٩٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٢٦

[٣٩] [يَحُلُّ] الحلول النزول للمقام. [٤١] [مُرْسَاهَا] الإرساء إمساك السفينة بما تقف عليه.

[٤٣] [يَغْصِمُنِي] العصمة المنع. [٤٤] [أَقْلِعِي] الإقلاع اذهاب الشيء من أصله حتى لا يرى له أثر.

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ الْآيَةُ. «١» العياشي، عن الصادق عليه السلام: (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ)، من ولاية علي عليه السلام. «٢» وَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ هُوَ لَا الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الْآيَةُ. «٣» العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (وَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ)؟ قال:

هم الأئمة عليهم السلام. «٤» علي بن إبراهيم: و قوله: (وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ هُوَ لَا الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ)، يعني بالأشهاد الأئمة عليهم السلام، (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) لآل محمد صلى الله عليه و اله و سلم حقهم.

و قوله: (الَّذِينَ يَصْدُرُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا)، يعني يصدون عن طريق الله، و هي الإمامة، (وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا) يعني حرفوها إلى غيرها، و قوله: (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ)؟ قال: ما قدروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين عليه السلام، و قوله: (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)؟ يعني يوم القيامة بطل الذين دعوا غير أمير المؤمنين عليه السلام. «٥»

(١) - هود: ١٧.

(٢) - الصافي: ٢١/٤، و كنز الدقائق: ٤/٤٥٥، نقلا عن تفسير العياشي، و لكن لم أجده.

(٣) - هود: ١٨-١٩.

(٤) - تفسير العياشي: ١٥١/٢ ح ١١، و عنه البرهان: ٩٧/٤ ح ١ و المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٤/٤.

(٥) - تفسير القمي: ٣٢٦/١، و البرهان: ٩٧/٤ ح ٢، كنز الدقائق: ٤/٤٥٦، و نور الثقلين: ٣٤٧/٢ ح ٥٠، و الصافي: ٢٢/٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٢٧

[٤٦] [إِنِّي أَعْظُكَ] أى أحذرك.

[٤٧] [أَعُوذُ بِكَ] أى أعتصم بك.

[٤٨] [أَهْبِطُ] أى أنزل. [٤٨] [بِسَلَامٍ مِّنَّا] أى بسلامة منا و نجاه.

[٥١] [فَطَرَنِي] أى الذى خلقنى.

[٥٢] [مِدْرَارًا] أى متتابعاً متواتراً.

[٥٢] [مُجْرِمِينَ] أى مشركين كافرين.

وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا، الْآيَةُ. «١» الموفق بن أحمد الخوارزمي: قال روى أبو صالح، عن ابن عباس: إن عبد الله بن أبي و أصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: انظروا كيف أورد ابن عم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و سيد بنى هاشم، خلد «٢» رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فقال

عَلَى عَلَيْهِ السَّلَام: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَنَافِقْ، فَإِنَّ الْمَنَافِقَ شَرَّ خَلْقِ اللَّهِ. فَقَالَ: مَهَلَا يَا أَبَا الْحَسَنِ وَاللَّهِ إِيمَانُنَا كِإِيمَانِكُمْ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لِأَصْحَابِهِ: كَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا فَعَلْتُ؟ فَأَثَنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا، وَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسِيءُونَ)، فَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى إِيمَانِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَعَلَى قَطْعِهِ مَوَالِيَةِ الْمَنَافِقِينَ وَظَهَارِ عِدَاوَتِهِمْ. «٣»

(١) - البقرة: ١٤.

(٢) - الخلد، بالتحريك: من أسماء النفس - لسان العرب، و خلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه بحكم آية المباهلة يؤيده الروايات.

(٣) - المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ ح ٢٦٦، وبهذا المعنى شواهد التنزيل: ١/ ٩٤ ح ١١٢، مسندا، وكشف الغمّة: ٣٠٧/ ١، ط بيروت.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٢٨

[٥٤] (اغْتْرَاكَ) أى أصابك. [٥٦] (إِنِّي تَوَكَّلْتُ) أى فوّضت أمري إلى الله. [٥٧] (حَفِيظٌ) أى يحفظه من الهلاك إن شاء و يهلكه إذا شاء.

[٥٨] (عَذَابٌ غَلِيظٌ) الغليظ الثقيل العظيم. [٥٩] (عَنِيْدٍ) أى شاء الكثير العناد الذى لا يقبل الحق.

[٦١] (أَنْشَأَكُمْ) الإنشاء إيجاد ابتداء من غير استعانة من الأسباب.

وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ الْآيَةُ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني، أبو النضر العياشى قال: حدّثنا حمدويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن الخطّاب، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قوله: (وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ)، نزلت فى عليّ (عليه السّلام). «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني: و قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنى حمران و العمركى، عن العبيدى، عن يونس، عن أيوب بن حرّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: (وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ)؟ قال: عليّ أفضلهم و هو ممّن ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله. «٣» ذكر فرات بن إبراهيم الكوفى مثله. «٤»

(١) - البقرة: ٢٦٥.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ١٣٤ ح ١٤٤، نقلا عن تفسير العياشى: ١/ ١٦٨ ح ٤٨٦، و عنه البرهان: ١/ ٥٥٩ ح ٧، نور الثقلين: ١/ ٢٨٤ ح ١١١٨، و الصافى: ١/ ٤٦٥.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/ ١٣٤ ح ١٤٥، نقلا عن تفسير العياشى: ١/ ١٦٨ ح ٤٨٧، و عنه نور الثقلين: ١/ ٢٨٤ ح ١١١٩، البرهان: ١/ ٥٥٩ ح ٨.

(٤) - تفسير فرات الكوفى: ٧٠ ح ٤١، و عنه البحار: ٣٦/ ٦١ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٢٩

[٦٣] (رَحْمَةً) أى نعمة. [٦٤] (فَدَرُوهَا) أى فاتركوها. [٦٤] (لَا تَمْسُوهَا) أى لا تصيبوها. [٦٥] (تَمَتَّعُوا) أى عيشوا. [٦٧] (جَائِمِينَ) أى متّين واقعين على وجوههم. [٦٩] (بِعَجَلٍ) العجل ولد البقرة. [٦٩] (حَنِيْدٍ) الحنيد المشوى. [٧٠] (وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) أى أضمر منهم خوفا.

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «١» النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت فداك! أخبرني عن قول الله عز وجل: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)، قال: نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفى عام. فقلت: فسّر لي ذلك. فقال: إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، و رفع لهم ناراً. قال: أدخلوها، و كان أول من دخلها محمد صلى الله عليه و اله و سلم و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و تسعة من الأئمة إمام بعد إمام، ثم أتبعهم بشيعتهم، فهم و الله السابقون. «٢»

(١)- الواقعة: ١٠- ١١.

(٢)- غيبة النعماني: ٩١ ح ٢٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٤٢ ح ٥، و عنه البحار: ٣٥/ ٣٣٣ ح ٦، و ٣٦/ ٤٠١ ح ١١، مختصر بصائر الدرجات: ١٧٥، و كنز الدقائق: ١٠/ ١٩٤، و البرهان: ٧/ ٤١٢ ح ١١ إلى ١٣ و ١٦، و ٤١٣ ح ١ و ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣٠

[٧٢] (بغلي) البعل الزوج. [٧٣] (مجيد) أي كريم. [٧٤] (الزوع) أي الخوف و الفزع. [٧٥] (مئيّب) أي راجع.

الموفق بن أحمد الخوارزمي: قوله تعالى: (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)، قيل: هم الذين صلوا إلى القبلتين. قيل: السابقون إلى الطاعة؛ و قيل: إلى الهجرة؛ و قيل:

إلى الإسلام، و إجابة الرسول، و كل ذلك موجود في علي بن أبي طالب عليه السلام. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني: أخبرنا أبو سعيد بن علي [قال: أخبرنا أبو الحسن الكهيلي، [قال: حدّثنا أبو جعفر الحضرمي، [قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى، [قال: حدّثنا الحكم بن ظهير، عن السدي في قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)، قال: نزلت في علي عليه السلام. «٢» و روى أيضا عن أبي بكر السبيعي قال: حدّثنا و ضيف الأنطاكي، [قال: حدّثنا أبي، عن السدي، عن أبي مالك الغفاري، عن ابن عباس في قول الله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) قال: سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب [عليه السلام. «٣» ابن المغازلي بإسناده، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)، قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، و سبق صاحب يس إلى عيسى و سبق علي إلى محمد صلى الله عليه و اله و سلم. «٤»

(١)- المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ ح ٢٦٠.

(٢)- شواهد التنزيل: ٢/ ٢٩٥ ح ٩٢٨، و بهذا المعنى: ح ٩٢٧، و ٢٩٦ ح ٩٣٠.

(٣)- شواهد التنزيل: ٢/ ٢٩٦ ح ٩٢٩، تفسير فرات الكوفي: ٤٦٣ ح ٦٠٥ و ٦٠٦، و البحار: ٣٨/ ٢٢٥.

(٤)- المناقب لابن المغازلي: ٣٢٠ ح ٣٦٥، و بهذا المعنى: شواهد التنزيل: ٢/ ٢٩٧ ح ٩٣١، و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦، و كشف الغمّة: ١/ ٣٢٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣١

[٨٣] (مُسَوِّمَةٌ) المسوّمة من السيماء و هي العلامة. [٨٤] (الميزان) الوزن تعديل الشيء بغيره في الخفة. [٨٥] (لا تَبَخَّشُوا النَّاسَ)

أي لا تنقصوا الناس. [٨٥] (أَشْيَاءُهُمْ) أي أموالهم في معاملاتهم. [٨٨] (مَا اسْتَطَعْتُ) أي ما قدرت عليه و تمكنت منه.

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ الآية. «١» قال فرات بن إبراهيم: حدّثني جعفر ابن محمد الفزاري معنعا:

عن عمر بن زاهر، قال: رجل لجعفر ابن محمد عليهما السلام: نسلم على القائم بإمرة المؤمنين؟ قال: لا ذلك اسم سمى الله به

أمير المؤمنين عليه السّلام لا يسمّى به أحد قبله ولا بعده إلّا كافر. قال: فكيف نسلم عليه؟ قال: تقول: السلام عليك يا بقیة الله، ثمّ قرأ جعفر عليه السّلام: (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). «٢» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه يا مرة المؤمنين؟

قال: لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يسم أحد قبله ولم يسم به بعده إلّا كافر، قلت: جعلت فداك! كيف يسلم؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقیة الله ثمّ قرأ: (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). «٣» وابن باوية: وأول ما ينطق به هذه الآية: (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ثم يقول: أنا بقیة الله فى أرضه و خليفته و حجّته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلّا قال: السلام عليك يا بقیة الله فى أرضه. «٤»

(١) - هود: ٨٦.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ١٩٣ ح ٢٤٩.

(٣) - الكافى: ١ / ٤١١ ح ٢، و عنه كنز الدقائق: ٤ / ٥٣٦، نور الثقلين: ٢ / ٣٩٠ ح ١٩٠.

(٤) - كمال الدين: ١ / ٣٣١ ح ١٦، باب ٣٢، الصافى: ٤ / ٧٠، نور الثقلين: ٢ / ٣٩٢ ح ١٩٤، و كنز الدقائق: ٤ / ٥٣٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣٢

[٨٩] [شِقَاقِي] أى خلافى و معاداتى. [٩٠] [وَدُودٌ] أى محبّ.

[٩١] [رَهْطُكُ] أى رحمة عشيرتك و قومك. [٩١] [لَرَجْمَنَاكُ] أى الرمى بالحجارة.

[٩٢] [مُحِيطٌ] أى محص. [٩٣] [يُخْزِيهِ] أى يهينه و يفضيه.

سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ الْآيَةُ. «١» قال محمّد بن العباس (رَحْمَةُ اللَّهِ): حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن هارون بن خارجه، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السّلام فى قوله عزّ و جلّ: (سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ)، قال: الثقلان نحن و القرآن. «٢» و يؤيّد: ما رواه أيضا، عن عبد الله بن محمّد بن ناجيه، عن مجاهد بن موسى، عن ابن مالك، عن حجام، عن عطية، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال النّبى صلّى الله عليه و اله و سلم: إننى تارك فىكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر. كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. «٣» و يؤيّد: ما رواه أيضا عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن السندي بن محمّد، عن أبان بن عثمان، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ (سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ)؟ قال: كتاب الله و نحن. «٤»

(١) - الرحمن: ٣١.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٣٧ ح ١٧، و عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٤ ح ٣٧.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٣٨ ح ١٩.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٣٨ ح ١٨، و عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٤ ح ٣٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣٣

[٩٨] [وَبِسِّ الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ] أى بسّ الماء الذى يرّدونه عطاشا لحياء نفوسهم. [٩٩] [لَغْنَةً] أى الغرق. [٩٩] [الرَّفْدُ] الرّفد العون على الأمر. [١٠٠] [حَصِيدٌ] الحصيد بمعنى المحصود و الحصد قطع الزرع. [١٠٦] [زَفِيرٌ] الزفير ترديد النفس مع الصوت من

الحزن حتى تنتفخ الضلوع. [١٠٨] (عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ) أى غير مقطوع.

الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سورة الرحمن نزلت فينا، من أولها إلى آخرها. «٢» قال محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ)؟ فقال: إن الله عز وجل علم محمدًا القرآن.

قلت: فقوله: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام علمه الله سبحانه بيان كل شيء يحتاج إليه الناس. «٣»

(١) - الرحمن: ١-٣.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٣٠ ح ١، و عنه البحار: ٣٦ / ١٦٤ ح ١٣٥.

(٣) - تأويل: ٢ / ٦٣٠ ح ٢، و عنه البحار: ٣٦ / ١٦٤ ذيل ح ١٤٥، البرهان: ٤ / ٣٨٣ ح ٢، و ٤ و ٥، و مختصر بصائر الدرجات: ٥٧، تفسير القمى: ٢ / ٣٢١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣٤

[١٠٩] (نَصَبِيهِمْ) النصيب الحظ و هو القسم المجعول له. [١١٠] (فَاخْتَلَفَ) الاختلاف ذهاب كل واحد إلى جهة غير جهة الآخر. [١١٢] (فَاسْتَقِيمَ) الاستقامة لاستمرار في جهة واحدة. [١١٢] (لَا تَطْغَوْا) الطغيان تجاوز المقدار في الفساد. [١١٣] (تَزَكُّوا) الركون إلى الشيء هو السكون إليه بالمحبة له. [١١٥] (وَاصْبِرْ) الصبر حبس النفس عن الخروج إلى ما لا يجوز من ترك الحق. [١١٦] (مُجْرِمِينَ) أى مصرين على الجرم.

وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ الآية. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني عن فرات قال: حدثني عبيد بن كثير، حدثنا محمد بن راشد، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه عمر، عن علي بن أبي طالب قال: خلقت الأرض لسبعة بهم يرزوق، و بهم ينصرون و بهم يمطرون و هم عبد الله بن مسعود، أبوذر، و عمّار، و سلمان، و المقداد، و حذيفة و أنا إمامهم السابع، قال الله تعالى: (وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)، هؤلاء الذين صلوا على فاطمة الزهراء عليها السلام و رضى الله عنهم. «٢» فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ الآية. «٣» فرات بن إبراهيم الكوفى (بإسناده) عن أبي عبد الله عليه السلام: (قال): (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) علينا عليه السلام للولاية. «٤»

(١) - الضحى: ١١.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ٥٧٠ ح ٧٣٣، شواهد التنزيل: ٢ / ٤٤٩ ح ١١١٥.

(٣) - انشراح: ٧.

(٤) - تفسير فرات الكوفى: ٥٧٣ ح ٧٣٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣٥

[١٢٠] (نَقُصُّ) القصص الخبر عن الأمور بما يتلو بعضه بعضا.

[١٢٠] (نُتِبْتُ) التثبيت تمكين إقامة الشيء من الثبوت. [١٢١] (مَكَانَتِكُمْ) المكانة الطريقة التى يتمكن من العمل عليها. [١٢٢] (انْتَظِرُوا) الانتظار طلب الإدراك لما يأتى من الأمر. [١] (الْمُؤْمِنِينَ) المظهر لحلال الله و حرامه. [٢] (لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) أى لتعلموا

جميع معانيه.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴿١﴾ روى الحاكم الحسكاني: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا علي بن عبد الرحمان السبيعي، حدَّثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدَّثنا الحسن بن الحسين، حدَّثنا عبيد بن حميد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ)؟ قال: علي عليه السلام و أبوذر. ﴿٢﴾ و روى أيضا بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ وَ طَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ)، قال: فأول من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم علي بن أبي طالب عليه السلام، و أول من قام الليل معه علي، و أول من بايع معه علي، و أول من هاجر معه علي عليه السلام. ﴿٣﴾

(١) - المزمّل: ٢٠.

(٢) - شواهد التنزيل: ٣٨٧ / ٢ ح ١٠٣٦.

(٣) - شواهد التنزيل: ٣٨٧ / ٢ ح ١٠٣٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣٦

[سورة يوسف]

[٥] (رُؤْيَاكَ) الرؤيا تصور المعنى فى المنام على توهم الأبصار. [٥] (كَيْدًا) الكيد طلب الحيلة. [٦] (يَجْتَبِيكَ) الاجتباء اختيار معالى الأمور للمجتبى. [٧] (آيَاتٌ) الآيه و العلامة و العبره نظائر. [٨] (عُصْبَةٌ) العصبه الجماعه التى يتعصب بعضها لبعض. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ محمد بن العباس بإسناده عن جابر ابن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جل: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)؟ قال: كرهوا عليا و كان على رضى الله و رضى رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر و يوم حنين و بطن نخله و يوم الترويه، نزلت فيه اثنتان و عشرون آيه فى الحجّه التى صدّ فيها رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم عن المسجد الحرام بالجحفه و بخم. ﴿٢﴾ علي بن إبراهيم فى قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ)؟ قال: يعنى موالاه فلان و فلان ظالمى أمير المؤمنين عليه السلام. ﴿٣﴾

(١) - محمد: ٢٨.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٨ / ٢ ح ١٧، و عنه البحار: ١٥٩ / ٣٦ ح ١٣٩، و ج ٩٢ / ٢٤ ح ٢، البرهان:

٢١٩ / ٧ ح ٦، الصافى: ٤٨٢ / ٦، كنز الدقائق: ٥١٧ / ٩، روضه الواعظين: ١٠٦ / ١ س ٦، المناقب: ١٢٠ / ٣، و عنه البرهان: ٢٢٠ / ٧ ح ٧.

(٣) - تفسير القمى: ٢٨٣ / ٢، و عنه البرهان: ٢١٩ / ٧ ح ٥، الصافى: ٤٨٢ / ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣٧

[١٧] (نَسْتَبِقُ) أى نشد و نعدو على الأقدام. [١٨] (بِدَمٍ كَذِبٍ) أى مكذوب فيه. [١٩] (سَيَّارَةٌ) أى جماعه. [٢٠] (بِثَمَنِ بَخْسٍ) أى باعوه بثمان ناقص.

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا الْآيَةُ. ﴿١﴾ محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه

السَّلَام أَنَّهُ قَالَ: (وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا)، الشمس أمير المؤمنين عليه السَّلَام (وَ ضُحَاهَا) قيام القائم عليه السَّلَام، لأنَّ الله سبحانه قال: (وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى)، (وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) الحسن و الحسين عليهما السَّلَام، (وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا) هو قيام القائم عليه السَّلَام. «٢» محمد بن العباس رحمه الله أيضا بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس في قول الله عزَّ و جلَّ: (وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا) قال: هو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، (وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) قال: علي بن أبي طالب عليه السَّلَام، (وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا) قال: الحسن و الحسين عليهما السَّلَام الخبر. «٣»

(١) - الشمس: ١ - ٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٠٣ ح ١ و عنه البرهان: ٨ / ٢٩٩ ح ٦، قطعة منه، البحار: ٢٤ / ٧٢ ح ٦، إثبات الهداة: ٧ / ١٣١ ح ٦٦٠، كنز الدقائق: ١١ / ٣٧٧ و تفسير فرات الكوفى: ٥٦١ ح ٧١٧ إلى ٧٢٣.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٠٦ ح ٦، البحار: ٢٤ / ٧٦ ح ١٤ و شواهد التنزيل: ٢ / ٤٣٢ ح ١٠٩٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣٨

[٢٣] (وَ رَاوَدَتْهُ) المراودة المطالبة بأمر بالرفق و اللين ليعمل به. [٢٥] (قَدَّتْ) القَدَّ شَقَّ الشَّيْءُ طَوْلًا.

[٢٨] (كَيْدٌ كُنَّ) الكيد طلب الشئ بما يكرهه كما طلبت المرأة يوسف بما يكرهه و ياباه. [٢٩] (الْخَاطِئِينَ) الخطيئة العدول عما تدعو إليه الحكمة إلى ما تزجر عنه.

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمُ الْآيَةُ. «١» قال محمّد بن العباس رحمه الله: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، قال: حدّثني أبي، عن جابر، عن أبي جعفر (محمّد بن علي عليهما السَّلَام)، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: لما نصب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عليه السَّلَام يوم غدير خم قال قوم: ما يالو برفع ضبع ابن عمه، فأنزل الله تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ). «٢» وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ «٣» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي سعيد الخدرى في قوله جلَّ و عزَّ: (وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)؟

قال: يبغضهم علي بن أبي طالب عليه السَّلَام. «٤»

(١) - محمّد: ٢٩.

(٢) - و تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٩٠ ح ١٩، و عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٦ ح ٩٢، البرهان: ٧ / ٢٢٠ ح ٢، و كنز الدقائق: ٩ / ٥١٨.

(٣) - محمّد: ٣٠.

(٤) - شواهد التنزيل: ٢ / ٢٤٨ ح ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥، و تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٩٠ ح ١٩، و عنه البحار:

٢٣ / ٣٨٦ ح ٩٢، البرهان: ٧ / ٢٢٠ ح ٢، و كنز الدقائق: ٩ / ٥١٩، مناقب ابن المغازلى: ٢٦٢ ح ٣٥٩، ترجمه أمير المؤمنين عليه السَّلَام من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٢١ ح ٩٢٩ ط ٢، و غاية المرام: ٤٣٦ باب ٢١٥، و كشف الغمّة: ١ / ٣٢٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٣٩

[٣١] (مَتَكَأًا) المتكأ الوسادة و هو النمق الذى يتكأ عليه. [٣٢] (السَّجْنُ) السجن المنع عن التصرف بالحبس. [٣٢] (فَاسْتَعْصَمَ)

الاعتصام الامتناع عن طلب المعصية. [٣٢] (الصَّاعِرِينَ) أى الذل و الهوان. [٣٣] (أَصْبُ) الصبا رقة القلب.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ الْآيَةُ. «١» الشيخ فى أماليه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي

المفضل، قال:

حدّثنا أبو حامد محمّد بن هارون، وأحمد بن عبيد الله بن محمّد بن عمّار الثقفي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي، قال:

حدّثنا أبي، عن أبيه، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)، آخى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم بين المسلمين، فأخى بين أبي بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمان، و بين فلان و فلان حتّى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام: أنت أخي، و أنا أخوك. «٢» ابن شهر آشوب عن محمّد بن إسحاق، قال: آخى النبيّ بين أصحابه من المهاجرين و الأنصار أخوين أخوين، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و قال: و هذا أخي. «٣» و قال أيضا عن تاريخ البلاذري: قال عليّ عليه السّلام: (يا رسول الله آخيت بين أصحابك و تركتني)، فقال: أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دعيت، و تكسى إذا كسيت، و تدخل الجنّة إذا دخلت؟ قال: (بلى يا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم). «٤»

(١) - الحجرات: ١٠.

(٢) - الأمالى: ٥٨٦ ح ١٢١٤، مجلس: ٢٥، و عنه البرهان: ٧ / ٢٦٠ ح ١.

(٣) - المناقب: ٢ / ٢١١.

(٤) - المناقب: ٢ / ٢١١ و ٢١٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٠

[٣٨] (وَ اتَّبَعْتُ) الاتباع اقتضاء الأثر و هو طلب اللحاق بالأوّل.

[٣٩] (يا صاحِبِي) الصاحب الملازم لغيره على وجه الاختصاص. [٤٠] (الْقَيِّمُ) القيم المستقيم. [٤١] (تَسْتَفْتِيَانِ) الاستفتاء طلب الفتيا. [٤٢] (بِضْعٍ) البضع القطعة من الدهر و أصله من القطع. [٤٣] (الْمَلِكُ) الملك القادر الواسع المقدور الذي إليه السياسة و التدبير. [٤٤] (لِلرُّؤْيَا) الرؤيا ما يراه النائم.

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ الْآيَةُ. «١» عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا جعفر ابن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم ابن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في قول الله عزّ و جلّ: (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ)، يعني في عليّ عليه السّلام، و (إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ)، يعني عليّ، و عليّ هو الدين. و قوله تعالى (وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ) قال: إنّ السماء رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، و عليّ عليه السّلام ذاك الحُبك، و قوله تعالى:

(إِنكُم لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ)، يعني مختلف في عليّ عليه السّلام، يعني اختلفت هذه الأمية في ولايته، فمن استقام على ولايته عليّ عليه السّلام دخل الجنّة و من خالف ولايته عليّ عليه السّلام دخل النار و قوله: (يُؤفِّكُ عَنْهُ مَنْ أُفِّكُ) فإنّه يعني عليّ عليه السّلام من أفكك عن ولايته أفكك عن الجنّة. «٢»

(١) - الذاريات: ٥ - ٩.

(٢) - تفسير القمّي: ٢ / ٣٠٥، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦١٤ ح ٢، و البرهان: ٧ / ٣٠٨ ح ٥، و ٦١٠ ح ٤، البحار:

٣٦ / ١٦٩ ح ١٥٦، و ج ٢٣ / ٣٦٨ ح ٣٨، و نور الثقلين: ٥ / ١٢١ ح ٦، كثر الدقائق: ٧ / ١٠ و ٩، و الصافي: ٦ / ٥٤٩، و تفسير فرات

الكوفي: ٤٤١ ح ٥٨٢ و ٥٨٣، الكافي: ١/ ٤٢٢ ح ٤٨، و المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ١١٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤١

[٤٤] (أَضْغَاثُ) الأضغاث الأحلام الملتبسة. [٤٥] (وَ اذْكَرُ) الادكار من الذكر. [٤٦] (عِجَافٌ) العجف ذهاب السمن. [٤٧]

(تَزْرَعُونَ) الزرع إلقاء البذر في الأرض للنبات. [٤٧] (دَابًّا) الدأب العادة.

[٤٩] (يُغَاثُ) الغوث هو نفع يأتي على شدة حاجة ينفي المضرة.

[٥١] (خَطْبُكَنَّ) الخطب الأمر الذي يعظم شأنه. [٥١] (حَضَّحَصَ الْحَقُّ) أى بانة حصه الحق.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عز و جل: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)؟ قال: يقول: ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. «٢» محمد بن العباس قال: روى بحذف الإسناد مرفوعا إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز و جل: (لَمْ نُهْلِكْ الْأَوَّلِينَ قَالَ: يعني الأول و الثاني - ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ قَالَ: الثالث و الرابع و الخامس - كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) من بنى أمية، و قوله (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) بأمر المؤمنين و الأئمة عليهم السلام. «٣»

(١) - المرسلات: ١٩.

(٢) - الكافي: ١/ ٤٣٥ قطعة من ح ٩١، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٥٤ ح ٢، البحار: ٢٤/ ٣٣٩ ح ٥٩، كنز الدقائق: ١١/ ١٤٥،

الصفاحي: ٧/ ٣٧١، البرهان: ٨/ ١٩١ ح ١٠، و نور الثقلين: ٥/ ٤٨٨ ح ١١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٥٤ ح ١، و عنه البرهان: ٨/ ١٩٠ ح ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٢

[٥٤] (أَسِيَّ تَخْلِصُهُ) الاستخلاص طلب خلوص الشيء من شائب الاشتراك كأنه يريد ان يكون خالصا. [٥٤] (مَكِينٌ أَمِينٌ) المكين من المكانة و أصله التمكن في الأمر. [٥٦] (يَتَّبِعُوا) التَّبَوُّ اتخاذا منزل يرجع اليه.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمُ الْآيَةُ. «١» علي بن إبراهيم رحمه الله قوله تعالى:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ)، الآيات، قال: إنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أبي ذر و سلمان و المقداد. «٢» فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ الْآيَةُ. «٣» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه و اله و سلم (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، قال: إنك على ولاية علي و علي هو الصراط المستقيم. «٤» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل: (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، قال: في علي بن أبي طالب عليه السلام. «٥»

(١) - الأنفال: ٢.

(٢) - تفسير القمي: ١/ ٢٥٥، و عنه البرهان: ٣/ ٢٧٤ ح ١، و نور الثقلين: ٢/ ١٢١ ح ٢٣.

(٣) - الزخرف: ٤٣.

(٤) - الكافي: ١/ ٤١٦ ح ٢٤، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٦٠ ح ٢٢، البحار: ٢٤/ ٢٣ ح ٤٨، البرهان:

١٢٩ / ٧ ح ١، تفسير القمى: ٢ / ٢٦٠، و عنه البرهان: ٧ / ١٢٩ ح ٢، كنز الدقائق: ٩ / ٣٤٠.

(٥) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٦٠ ح ٢١، و عنه البرهان: ٧ / ١٢٩ ح ٣، البحار: ٢٤ / ٢٥ ح ٥٥، و ج ٣٦ / ١٥٤ سطر ٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٩١ و ٢٥٣، و كنز الدقائق: ٩ / ٣٤٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٣

[٦٥] [مَتَاعَهُمْ] يعنى أوعيه الطعام. [٦٧] [أَغْنَى] الغنى الكفاية فى المال لأنه اكتفى به. [٦٧] [الْمُتَوَكِّلُونَ] أى و ليفوضوا أمورهم إليه و ليثقوا به. [٦٨] [لَذُو عِلْمٍ] أى ذو يقين و معرفه الله.

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَ مَنْ جَاهِدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ الْآيَةُ. «١» محمّد بن العباس: بإسناده عن ابن عباس قال: قوله عزّ و جلّ: (مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَ مَنْ جَاهِدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ)، قال:

فى علىّ و صاحبيه «٢».

الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: (مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَ مَنْ جَاهِدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ)، قال: نزلت فى علىّ و صاحبيه حمزة و عبيدة «٣».

فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ... الْآيَةُ. «٤» محمّد بن العباس: بإسناده عن أبى الورد، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: (فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ...)، قال: هم آل محمّد صلوات الله عليهم. «٥»

(١) - العنكبوت: ٥ - ٦.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٢٩ ذيل ح ٦، و عنه البحار: ٢٤ / ٣١٧ ح ٢٢، و البرهان: ٦ / ١١٢ سطر ٢.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٦٨ سطر ١.

(٤) - العنكبوت: ٤٧.

(٥) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣١ ح ١٠، و عنه البحار: ٢٣ / ١٨٨ ح ٢، البرهان: ٦ / ١٣٤ ح ٢، تفسير القمى:

٢ / ١٢٨، و عنه البرهان: ٦ / ١٣٥ ح ٣، و المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٤٠٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٤

[٧٢] [صُوعًا] (صُوعًا) الصواع واحد.

[٧٢] [بِعَيْرٍ] العير القافلة من الحمير و قيل العير الإبل السائرة المركوبة. [٧٢] [زَعِيمٌ] الزعيم القائم بأمر القوم و هو الرئيس.

[٧٧] [يَسْرِقٌ] السرقة: أخذ ما ليس له أخذه فى خفاء. [٧٧] [لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ] أى لم يظهرها. [٧٨] [شَيْخًا] يقال لمن طعن فى السنّ الشيخ، قد يعبر به فيما بيننا عن من يكتر علمه.

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ «١» عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله قيام القائم بعث جبرئيل فى صورته طائر أبيض فيضع احدى رجليه على الكعبة و الاخرى على بيت المقدس ثم ينادى بأعلى صوته: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)، قال:

فيحضر القائم فيصلّى عند مقام إبراهيم ركعتين ثم ينصرف و حوالبه أصحابه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا انّ فيهم لمن يسرى من فراشه ليلا فيخرج و معه الحجر فيلقيه فتعشب الأرض. «٢»

(١) - نحل: ١-٢.

(٢) - البرهان: ٤/٤٢٧ ح ٢، نقلا عن دلائل الامامة: ٢٤٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٥

[٧٩] [مَعَاذَ اللَّهِ] أَى أَعُوذُ بِاللَّهِ.

[٨٠] [اسْتَيْسُوا] الیاس قطع الطمع من الأمر. [٨٠] [وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ] یعنی لا یحکم إلّا بالحق. [٨١] [وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ] أَى انا

لم نعلم الغیب. [٨٢] [الْقَرْيَةَ] القرية الأرض الجامعة لمساكن كثيرة و أصله من القرى. [٨٤] [تَوَلَّى] أَى انصرف و اعرض. [٨٤]

[كَظِيمٍ] الكظم اجتراع الحزن و هو ان یمسكه فى قلبه و لا یبته إلى غیره. [٨٥] [حَرَضًا] و الحرض لا یثنى و لا یجمع لأنه مصدر

و معناه أَى دنفا فاسد العقل و قیل قریبا من الموت. [٨٦] [بَثَّى] البث الهم الذى لا یقدر صاحبه على كتمانہ فیئته أَى یفرقه.

وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا... الآية. «١» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله صلى الله

عليه و اله فى دار الندوة إذ قال لعلی:

أخبرنى بأول نعمة أنعمها (الله) عليك. قال: ان خلقنى ذكرا و لم یخلقنى أنثى. قال: فالثانية. قال: الإسلام.

قال: فالثالثة. قال: فتلا على عليه السلام هذه الآية. [وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا] ف ضرب النبى صلى الله عليه و اله بین كتفيه

و قال: لا یغضك إلّا منافق. «٢»

(١) - النحل: ١٨.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/٤٢٧ ح ٤٥٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٦

[٨٧] [فَتَحَسَّسُوا] التحسس طلب الشىء بالحاسة. [٨٧] [وَ لَا تَيَّأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ] أَى لا تقنطوا من رحمته. [٩٠] [مَنْ اللَّهُ] المن

النعمة و أصله القطع. [٩٢] [لَا تَثْرِبَ] التثريب التويخ. [٩٤] [تُفَنِّدُونَ] الفند ضعف الرأى.

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ الآية. «١» على بن إبراهيم: و فى روايه سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبى بصير، قال

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ)، قال: المشرقين: رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم

و أمير المؤمنين عليه السلام، و المغربين: الحسن و الحسين عليهما السلام، و فى أمثالهما تجرى:

[فَبِأَى آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ]، قال برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام «٢».

وَ لَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَى عِلْمِ عَلَى الْعَالَمِينَ الآية. «٣» محمّد بن العباس رحمه الله عن محمّد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن

حريز، عن الفضيل، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قوله عزّ و جلّ: [وَ لَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَى عِلْمِ عَلَى الْعَالَمِينَ]، قال: الأئمة من

المؤمنين فضلناهم على من سواهم. «٤»

(١) - الرحمن: ١٧-٢٠.

(٢) - تفسير القمى: ٢/٣٢٢، و عنه البرهان: ٧/٣٨٦ ح ٢، نور الثقلين: ٥/١٩٠ ذيل ح ١٦، الصافى: ٧/٦٧، كتر الدقائق: ١٠/

١٥٤، تأويل آيات الظاهرة: ٦٣٧ ح ١٥، و عنه بحار الأنوار ٢٤/٦٩ ح ٢.

(٣) - الدخان: ٣٢.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٤ ح ٢، و عنه البحار: ٢٣/ ٢٨٨ ح ٥٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٧

[٩٦] [فَارْتَدَّ] الرد صرف الشيء بذاته أو بحاله من أحواله. [١٠٠] [الْعَرْشِ] السرير الرفيع. [١٠٠] [وَحَزُّوا لَهُ سَجْدًا] أى انحطوا

على وجوههم. [١٠١] [وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ] أى بأهل الجنة من الأنبياء والأولياء والصدّيقين.

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

[كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ] قال:

نحن والله وجهه الذى قال: ولن يهلك إلى يوم القيامة، بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا فذلك والله الوجه الذى هو قال:

[كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ] وليس منّا ميت يموت إلّا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة. «٢» وقال أيضا: حدّثنا الحسين بن

أحمد عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن حدّثه، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله عزّ وجلّ: [كُلُّ شَيْءٍ

هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ] ما أريد به وجه الله ووجه الله علىّ عليه السّلام. «٣» ابن شهر آشوب رحمه الله عن أبى حمزة، عن الباقر عليه

السّلام و زريس الكناسى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ] قال: نحن الوجه الذى يؤتى الله

منه. «٤»

(١) - القصص: ٨٨.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٢٥ ح ٢٥ و عنه البحار: ٢٤/ ١٩٣ ح ١١، البرهان: ٦/ ١٠٦ ح ١٧، تفسير القمى:

٢/ ١٢٤ و بصائر الدرجات: ٦٦ ح ١ إلى ٦ باب ٤.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٢٦ ح ٢٧ و عنه البحار: ٣٦/ ١٥١ ح ١٣٠ و البرهان: ٦/ ١٠٦ ح ١٩.

(٤) - المناقب: ٤/ ٢٣٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٨

[١٠٤] [مَنْ أَجْرٍ الْأَجْرِ وَالْأَجْرُ مَا يَعُودُ مِنْ ثَوَابِ الْعَمَلِ دُنْيَا كَانَ أَوْ آخِرِيَا]. [١٠٥] [وَكَايُنَ مِنْ آيَةٍ] أى كم من حجّة و

دلالة.

[١٠٥] [وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ] أى هم عن التفكّر فيها و الاعتبار بها.

[١٠٧] [غَاشِيَةً] الغاشية المجللة للشيء بانبساطها عليه. [١٠٧] [بَعْتَةً] البعثة الفجأة. [١٠٨] [سَبِيلِي] السبيل الطريق.

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى جعفر عليه

السّلام، قوله عزّ وجلّ: [قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِ] قال: ذاك رسول الله و أمير المؤمنين و

الأوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم أجمعين. «٢» فرات بن إبراهيم رحمه الله الكوفى قال: حدّثنى سعيد بن الحسن بن مالك

عن بكار بن إسماعيل بن أمية، عن غورك، عن عبد الحميد عن أبى جعفر عليه السّلام، قال: لا نالنتى شفاعه جدّى إن لم تكن

هذه الآية نزلت فى علىّ خاصّة [قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا] الْآيَةَ. «٣»

(١) - يوسف: ١٠٨.

(٢) - الكافى: ١/ ٤٢٩ ح ٨٣، البحار: ٥/ ١٩٥ ح ١ و ٣٥٣/ ٢٤ ح ٧٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢٢٧ ح ١، نور الثقلين: ٢/ ٤٧٦ ح

٢٣٨، البرهان: ٢٣٥/٤ ح ١ إلى ١١، تفسير القمّي: ٣٥٩/١، تفسير العياشي: ٣١٢/١ ح ٩٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤١٠ و الصافي: ١٧٤/٤.

(٣)- تفسير فرات الكوفى: ٢٠١ ح ٢٦٤ إلى ٢٦٨، شواهد التنزيل: ٣٧٢/١ ح ٣٩٠ و البحار: ٥٢/٣٦ ح ٥ و ٦. القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٩

[سورة الرعد]

[٢] (عَمِدٍ) العمد و العمد جميعا بمعنى واحد و هما جمع عمود و عماد. [٢] (لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ) أى لكى توقنوا بالبعث و النشور. [٣] (مَدَّ الْأَرْضَ) أى بسطها طولاً و عرضاً. [٤] (قَطَّعَ مُتَجَاوِرَاتٍ) أى أبعاض متقاربات مختلفات فى التفاضل. [٤] (غَيْرُ صِنَوَانٍ) أى نخلات من أصول شتى.

يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ الْآيَةُ. «١» روى الفقيه الشافعى جلال الدين السيوطى فى تفسيره عن ابن مردويه بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لعلى عليه السلام: يا على! الناس من شجر شتى و أنا و أنت من شجرة واحدة. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و اله: (وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرْعٍ وَ نَخِيلٍ صِنَوَانٌ وَ غَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ). «٢» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبى هارون العبدى، قال: سألت أبا سعيد الخدرى، عن على بن أبى طالب خاصه فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و هو يقول: خلق الناس من أشجار شتى، و خلقت أنا و على من شجرة واحدة، فأنا أصلها و على فرعها، فطوبى لمن استمسك بأصلها و أكل من فرعها. «٣»

(١)- الرعد: ٤.

(٢)- الدر المنثور: ٥٣٧/٤، كشف الغمّة: ٣١٦/١، مناقب على بن أبى طالب عليه السلام: ٢٦٥ ح ٤٠٣ و ٤٠٤، أرجح المطالب: ٤٥٧ تأويل الآيات الظاهرة: ١/٢٢٨ ح ١، نور الثقلين: ٢/٤٨١ ح ١٠، الصافي: ٤/١٨٦ و كنز العمال: ٦٠٨/١١ ح ٣٢٩٤٤.

(٣)- شواهد التنزيل: ٣٧٦/١ ح ٣٩٦ و ٣٩٧، ترجمه أمير المؤمنين ٧ من تاريخ دمشق: ١/١٤٧ ح ١٨١ و ج ٢/٤٧٨ ح ١٠٠٦ طبع ٢، كشف الغمّة: ٣١٦/١، لسان الميزان: ٦/٢٤٣ و الأمالى للشيخ الطوسى: ٣٥٣ ح ٧٣١ مجلس ١٢. القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥٠

القرآن و فضائل اهل البيت النص ٢٩٩

[٦] (بِالسَّيِّئَةِ قَبْلِ الْحَسَنَةِ) أى بالعذاب قبل الرحمة. [٦] (الْمَثَلَاتُ) أى القوبات التى يقع بها الإعتبار. [٧] (آيَةٌ) المعجزة. [٨] (وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ) أى يعلم القوم الذى تنقصه الأرحام من المدّة التى هى تسعة أشهر. [٨] (عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ) أى بقدر واحد لا يجاوزه. [٩] (الْكَبِيرُ) و هو السيد الملك القادر على جميع الأشياء.

[١٢] (وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ) أى يخلق الحساب الثقال بالماء يرفعها من الأرض فيجريها فى الجوّ.

إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ الْآيَةُ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: قال: لما نزلت (هذه الآية المذكورة) قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أنا المنذر و على الهادى من بعدى و ضرب بيده إلى صدر على فقال: أنت الهادى بعدى يا على بك يهتدى المهتدون. «٢» و روى أيضا بسنده عن ابن عباس: لما نزلت (هذه الآية) أشار رسول الله صلى الله عليه و اله بيده إلى صدره فقال: أنا المنذر (وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ثم أشار بيده إلى على فقال: يا على بك يهتدى المهتدون

(١) - الرعد: ٧.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٣٨١ ح ٣٩٨، كشف الغمّة: ١ / ٣١٥.

(٣) - المصدر نفسه: ١ / ٣٨٣ ح ٣٩٩ و بهذا المعنى إلى ٤١٤، ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السّلام: ٦٢ بهذا المعنى، ينابيع المودة: ١ / ٢٩٦ ح ٥ و الدرّ المنثور: ٤ / ٥٣٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥١

[١٤] (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ) أَي لِّلّهِ سُبْحَانَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ. [١٥] (بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) أَي الْعَشِيَّاتِ. [١٦] (مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَي مِنْ مَدْبَرِهِمَا وَ مَصْرَفِهِمَا عَلَى مَا فِيهِمَا مِنَ الْبِدَائِعِ. [١٧] (زَيْدًا) الزَّيْدُ مَا يَلْعَلُوا وَجْهَ الْمَاءِ وَ يُقَالُ لَهُ اغْتَاءٌ أَوْ الرِّغْوَةُ. [١٧] (وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ) هُوَ الْمَاءُ الصَّافِي وَ الْأَعْيَانُ الَّتِي يَنْتَفِعُ لَهَا. [١٨] (وَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ) أَي مُصِيرِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ.

وَ الَّذِينَ يَصْتَلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ الْآيَةُ. «١» ابن شهر آشوب، عن محمّد بن الفضيل، عن موسى بن جعفر عليهما السّلام في قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) قال: هي رحم آل محمّد عليهم السّلام. «٢» وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ، الْآيَةُ. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال: يا أبا عبد الله، ألا أتيتك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنّة و السيئة التي من جاء بها أكبّه الله في النار و لم يقبل له معها عملاً؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين. قال: الحسنه حَبْنًا وَ السَّيِّئَةُ بغضنا. «٤»

(١) - الرعد: ٢١.

(٢) - البرهان: ٤ / ٢٧٠ ح ٢٥ نقلًا عن المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٩٥ و لكن لم أجد هذه الرواية.

(٣) - الرعد: ٢٢.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٤٩ ح ٥٨٢، الشافى: ١ / ١٠٢ و فرائد السمطين: ٢ / ٢٩٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥٢

[١٩] (أُولُوا الْأَلْبَابِ) أَي إِنَّمَا يَتَفَكَّرُ فِيهِ وَ يَسْتَدَلُّ بِهِ ذُو الْعُقُولِ وَ الْمَعْرِفَةُ. [٢١] (وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) أَي وَ يَخَافُونَ عِقَابَ رَبِّهِمْ فِي قِطْعِهَا. [٢٢] (وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ) أَي أَدَّوْهَا بِحُدُودِهَا.

[٢٣] (جَنَّاتٍ عَیْدِنٍ) أَي بَسَاتِينَ أَقَامَهُ تَدْوِمٌ وَ لَا تَفْنَى. [٢٤] (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) أَي نَعْمَ عَاقِبَةُ الدَّارِ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْكِرَامَةِ. [٢٥] (سُوءِ الدَّارِ) أَي عَذَابِ النَّارِ وَ الْخُلُودِ فِيهَا.

[٢٧] (وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ) أَي رَجَعَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ.

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ «١» ابن شهر آشوب رحمه الله، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السّلام، (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) قال: علي بن أبي طالب عليه السّلام. «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله، عن محمّد بن مروان، عن السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ)، قال: علي عليه السّلام، (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى) قال: الأول. «٣»

(١) - الرعد: ١٩.

(٢) - المناقب: ٧٥ / ٣ و عنه البرهان: ٢٦٤ / ٤ ح ١.

(٣) - المصدر نفسه: ٧٥ / ٣ و عنه البرهان: ٢٦٤ / ٤ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥٣

[٢٩] (طُوبَى لَهُمْ) شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَيْشُ الطَّيِّبُ. [٣٠] (وَإِلَيْهِ مَتَابٍ) أَي مَرْجِعِي. [٣١] (أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَيُوتَى أَي أَحْيَى بِهِ الْمَوْتَى حَتَّى يَعِيشُوا وَيَتَكَلَّمُوا. [٣١] (قَارِعَةٌ) أَي نَازِلَةٌ وَاهِيَةٌ تَقْرَعُهُمْ. [٣٢] (اسْتَهْزَيْ) طَلَبَ الْهَزْوَةَ وَ الْهَزْوَةَ أَظْهَرَ خِلَافًا.

[٣٣] (فَأَمَلَيْتُ) أَي فَا مَهَلْتُهُمْ.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَبِىَ الْآيَةَ. «١» عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غِيْبَةٍ قَائِمْنَا فَلَمْ يَزَعْ قَلْبُهُ بَعْدَ الْهَدَايَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ وَ مَا طُوبَى؟

قال: شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غَصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طُوبَى لَهُمْ وَ حَسُنَ مَا أَبِى. «٢» الْحَافِظُ الْحَاكِمُ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ طُوبَى قَالَ: (هِيَ) شَجْرَةٌ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَ فَرَعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ. سَأَلَ عَنْهَا مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ: هِيَ فِي دَارِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقِيلَ لَهُ: فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ دَارِي وَ دَارِ عَلِيِّ فِي الْجَنَّةِ بِمَكَانٍ وَاحِدٍ. «٣»

(١) - الرعد: ٢٩.

(٢) - معانى الأخبار: ١١٢ ح ١ باب (معنى طوبى)، و عنه البرهان: ٢٧٥ / ٤ ح ٦، ما نزل من القرآن فى أهل بيت: ٦٣.

(٣) - شواهد التنزيل: ٣٩٦ / ١ ح ٤١٧، ٤١٨ و ٤٢١، تفسير فرات الكوفى: ٢٠٩ ح ٢٨١ و بهذا المعنى: ٢٠٧ ح ٢٧٥ إلى ٢٩٠ و

عنه البحار: ٢٣١ / ٣٩ ح ١١، ينابيع المودة: ٢٨٧ / ١ ح ١ باب ٢٤، و ٣٩٤ ح ٨، غايه المرام:

٣٩٢ باب ١٠٥ ح ٤، كشف الغمة: ٣٢٣ / ١، المناقب لابن المغازلى: ٢٦٨ ح ٣١٥، تفسير العياشى: ٢٢٨ / ٢ ح ٤٩ و ٥٠ و تفسير

الدر المنثور و القرطبي و الثعلبي عند هذه الآية.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥٤

[٣٥] (الْأَنْهَارُ) جَمْعُ نَهْرٍ. [٣٧] (مِنْ وَوَلِيٍّ) مِنْ نَاصِرٍ. [٣٧] (وَ لَا وَاقٍ) مِنْ دَافِعٍ. [٣٨] (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) لِكُلِّ وَقْتٍ حُكْمٌ مَكْتُوبٌ.

[٣٩] (أُمُّ الْكِتَابِ) اللُّوحُ الْمُحْفَظُ.

[٤١] (وَ اللَّهُ يَحْكُمُ) أَي يَفْصِلُ الْأُمُورَ.

وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ الْآيَةَ. «١» ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْبَاقِرِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ)، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: وَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ هُوَ الْحَقُّ وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَعْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يَنْكُرُ بَعْضَهُ أَنْكُرُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا أُنزِلَ فِي عَلِيٍّ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ آمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَ أَمَّا الْمَشْرُكُونَ فَأَنْكُرُوا كُلَّهُ. «٢» عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) فَرَحُوا بِكِتَابِ اللَّهِ إِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ، وَ إِذَا تَلَّوهُ تَفِيضَ أَعْيُنِهِمْ دَمْعًا مِنَ الْفَرَحِ وَ الْحَزَنِ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وَ الَّذِي أُنزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ هُوَ الْحَقُّ وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ) أَي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْمِنُ بِهِ (وَ مِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) أَنْكُرُوا مِنْ تَأْوِيلِ مَا أُنزِلَ فِي

(١) - الرعد: ٣٦.

(٢) - المناقب: ٧٤ / ٣.

(٣) - تفسير القمّي: ٣٦٧ / ١ و عنه البرهان: ٢٨٧ / ٤ ح ٧، كنز الدقائق: ١٢٧ / ٥ و نور الثقلين: ٥٠٨ / ٢ ح ١٤٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥٥

[٤٣] (لَسْتَ مُرْسَلًا) من جهة الله تعالى إلينا.

[سورة إبراهيم]

[١] (لِتُخْرِجَ النَّاسَ) أى جميع الخلق. [١] (مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) أى من الضلالة إلى الهدى و من الكفر إلى الايمان. [٢] (وَيُلْهِمُ) هلاكك. [٣] (وَيَبْعُوثَهَا عَوْجًا) أى يطلبون للطريق عوجًا. [٥] (بِآيَاتِنَا) أى بالمعجزات و الدلالات.

... قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ الْآيَةُ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني حدّثني أبو الحسن الفارسي و أبو بكر المعمرى، قالوا: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الفقيه إملاء قال:

حدّثنا محمّد بن موسى المتوكل قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مفلّس، عن خلاف، عن عطية العوفى، عن أبي سعيد الخدرى قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه و اله عن قول الله تعالى: (وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) قال: ذاك أخى عليّ بن أبى طالب عليه السّلام. «٢» محمّد بن الصّفار رحمه الله، حدّثنا عبد الله بن أحمد، عن الحسن بن موسى، عن عبد الرحمان بن أبى نجران، عن مثني، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: (وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)؟ قال: نزلت فى عليّ عليه السّلام بعد رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و فى الأئمّة عليهم السّلام بعده. «٣»

(١) - الرعد: ٤٣.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٠٠ ح ٤٢٢ إلى ٤٢٦، الأمالى للشيخ الصدوق: ٦٥٩ ح ٣ مجلس ٨٣ و عنه الصافى:

٢١٩ / ٤، كنز الدقائق: ١٤٩ / ٥.

(٣) - بصائر الدرجات: ٢١٤ ح ١٠، و بهذا المعنى: ٢١٣ ح ٤ إلى ٢١ و غاية المرام: ٣٥٧ ح ١ باب ٥٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥٦

[٦] (يَسْؤَمُونَكُمْ) أى يذيقونكم.

[٧] (لَئِنْ كَفَرْتُمْ) أى جحدتم نعمتى. [٩] (تَبَوُّوا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ) أى أخبار من تقدمكم. [٩] (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) أى بالأدلة و الحجج و الأحكام و الحلال و الحرام.

محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه و محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن ذكره جميعا عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال:

قلت لأبى جعفر عليه السّلام: (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)؟ قال: إيانا عني، و عليّ أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم. «١» العياشى رحمه الله عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: هذا

ابن عبد الله بن سلام (بن عمران) يزعم أن أباه الذي يقول الله: (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) قال: كذب، هو علي بن أبي طالب عليه السلام. «٢»

(١)- الكافي: ٢٢٩ / ١ ح ٦ و عنه البرهان: ٢٩٨ / ٤ ح ١ إلى ٢٥، كنز الدقائق: ١٤٧ / ٥، نور الثقلين: ٢ / ٥٢١ ح ٢٠٧، الصافي: ٤ / ٢١٨، الخرائج و الجرائح: ٣ / ٧٩٩ ح ٨، تفسير العياشي: ٢ / ٢٣٦ ح ٧٧ و المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٩٥.

(٢)- تفسير العياشي: ٢ / ٢٣٦ ح ٧٨، و بهذا المعنى: ح ٧٩ و ٨٠ و عنه كنز الدقائق: ٥ / ١٤٩ و ١٥٠، البرهان: ٤ / ٣٠٢ ح ١٤ و ١٥ و ١٦، ينابيع المودة: ١ / ٣٠٥ ح ١ إلى ١٢، المناقب لابن مغازلي: ٣١٣ ح ٣٥٨ و المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦ و ٣٧ و ٢٩٦ ح ٣ و راجع إلى تفسير القرطبي و الدر المنثور و الثعلبي عند هذه الآية.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥٧

[١١] (يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) أى ينعم عليهم بالنبوة و يتبئهم بالمعجزة. [١٢] (وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) أى عرفنا طريق التوكل. [١٤] (وَ خَافَ وَعَدِدَ) أى عقابى. [١٥] (كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) أى خسر كل متكبر معاند بجانب للحق دافع له.

[١٦] (صَدِيدٍ) أى يسيل من أجساد أهل النار.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ... أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ الْآيَةَ. «١» العياشي بإسناده عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام فى قول الله تبارك و تعالى: (كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) قال: النبى و الأئمة من بعده و هم الأصل ثابت و الفرع الولاية لمن دخل فيها. «٢» و روى أيضا الحاكم الحسكاني بإسناده عن سلام الخثعمي قال:

دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: (أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) قال: يا سلام الشجرة محمد، و الفرع علي أمير المؤمنين و الثمر الحسن و الحسين و الغصن فاطمة و شعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة عليها السلام و الورق شيعتنا و محبوبنا أهل البيت إلى آخره. «٣»

(١)- إبراهيم: ٢٤.

(٢)- تفسير العياشي: ٢ / ٢٤١ ح ١٠ و ١١ و عنه البرهان: ٤ / ٣٢٠ ح ١٠ و ١١ و ١٢ و كنز الدقائق: ٥ / ١٨٣.

(٣)- شواهد التنزيل: ١ / ٤٠٦ ح ٤٢٨ و بهذا المعنى ح ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٣، الكافي: ١ / ٤٢٨ ح ٨٠، إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢ / ٣٤٥ ح ٣٠، الخصال: ١ / ٢١ ح ٧٢، معانى الأخبار: ٤٠٠ ح ٤١، مجمع البيان: ٥ - ٦ / ٤٨٠، تفسير القمى:

١ / ٣٧١ و عنه كنز الدقائق: ٥ / ١٨٠ إلى ١٨٣، البرهان: ٤ / ٣١٨ ح ١ إلى ٧ و ١٠، نور الثقلين: ٢ / ٥٣٥ ح ٥٣ إلى ٥٨ ح ٦٠ و ٥٣٧ ح ٦٥ و ٦٦ و ٦٧، الصافي: ٤ / ٢٣٦ و ٢٣٧، الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٩٦ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٤٢ ح ٢، البحار: ٩ / ٢١٧ ح ٩٧ و بصائر الدرجات: ٥٩ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥٨

[١٩] (أَلَمْ تَرَ) أى ألم تعلم.

[١٩] (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) أى أن يشأ يهلككم و يفنكم. [٢٠] (بِعَزِيرٍ) بمرتبة و لا متعذر. [٢١] (مُغْتَوْنًا) دافعون عنا شيئا من عذاب الله. [٢١] (أَجْزِعْنَا) الجزع انزعاج النفس بورود ما يغم. [٢١] (مِنْ مَحِيصٍ) منجى و مهرب من العذاب. [٢٢] (لَمَّا قُضِيَ

الْأَمْرُ) أى فرغ من الحكم بين الخلائق. [٢٢] (مَا أَنَا بِمُضِرِّكُمْ) أى ما أنا بمغيثكم و لا معينكم و ما بمغيثى و لا معينى.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ. «١» علي بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه

السَّلام أَنَّهُ قَالَ: نحن و الله نعمته الله التي أنعمها على عباده و بنا يفوز من فاز. «٢» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن عبد الرحمان بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السَّلام عن قول الله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ) و إلى آخر الآية؟ قال: عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و نصبوا له الحرب، جحدوا وصيّه على عليه السَّلام. «٣»

(١) - إبراهيم: ٢٨.

(٢) - تفسير القمّي: ١ / ٣٧٢ س ٤، أخذنا منه موضع الحاجة و عنه البرهان: ٤ / ٣٣١ ح ٥ و ٨ و بهذا المعنى تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٤ ح ٢٤، نور الثقلين: ٢ / ٥٤٤ ح ٨٤ و كنز الدقائق: ٥ / ١٩١.

(٣) - الكافي: ١ / ٢١٧ ح ٤ و فيه: و جحدوا وصيّه وصيّه و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٤٥ ح ٦، البحار:

١٦ / ٣٥٩ ح ٥٦، نور الثقلين: ٢ / ٥٤٢ ح ٧٩ و ٨٠ البرهان: ٤ / ٣٣٠ ح ١ و ٢ و بهذا المعنى المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٠٨ و عنه البرهان: ٤ / ٣٣٢ ح ١٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٥٩

[٢٥] (كُلِّ حِينٍ) أى فى كلّ سته أشهر. [٢٦] (وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) و هى كلمه الكفر و الشرك. [٢٦] (اجْتَسَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ) أى اقتطعت و استوصلت و اقتلعت جثته من الأرض. [٢٩] (يَصْرِفُونَهَا) يدخلونها و يقاسون حرها. [٣٠] (لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) أى ليكون عاقبه أمرهم إلى الضلال.

[٣١] (وَ لَا خِلَالَ) أى و لا مصادفة.

[٣٢] (الْفُلُوكَ) السفن. [٣٣] (دَائِبِينَ) أى دائمين.

يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْمَآخِرَةِ الْآيَةِ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني حدّثنا الجوهري، قال: أخبرنا محمّد بن عمران، قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثني الحبري، قال: حدّثنا حسين بن نصر، قال: حدّثنا أبي، عن ابن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عيّاس قال: فى قوله تعالى: (يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ) الآية، قال: بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام. «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله فى قوله تعالى: (وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) يعنى عن ولاية عليّ عليه السَّلام فى القبر، و الله ليسألن عن ولايته على الصراط، و الله ليسألن عن ولايته يوم الحساب، الخبر. «٣»

(١) - إبراهيم: ٢٧.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٤١٠ ح ٤٣٤، و عنه البرهان: ٤ / ٣٢٩ ح ١٠، ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السَّلام: ٦٥، غاية المرام: ٤٠٠ باب ١٢١.

(٣) - المناقب: ٣ / ٢٥٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٦٠

[٣٤] (لَا تُخْصَوْهَا) لا تطيقو حصرها. [٣٩] (لَسَيَمِيعُ الدُّعَاءِ) أى قابله و مجيبه. [٤٠] (وَ تَقَبَّلُ دُعَاءِ) أى واجب دعائي. [٤١] (يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) يوم يقوم الخلق للحساب. [٤٢] (تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) أى شاخصه لا تطرف من الهول.

وَ اجْتُنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ الْآيَةِ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن مسعود- فى حديث- إلى أن قال: قال إبراهيم عندها (وَ اجْتُنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) الآية، قال النبي صلى الله عليه و اله:

فانتهت الدعوة إلى و إلى (أخى) عليّ عليه السَّلام لم يسجد أحد منا لصنم قطّ فاتخذنى الله نبيا و عليّا عليه السَّلام وصيا. «٢» ابن

شهر آشوب رحمه الله و علي بن أبي طالب عليه السلام كان ممن وصفه الله تعالى في قوله: (وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ).
«٣» فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «٤» العياشي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبنا فهو
مننا أهل البيت فقلت: جعلت فداك منكم؟ قال: منيا و الله أما سمعت قول الله و هو قول إبراهيم عليه السلام (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ
مِنِّي) عليه السلام. «٥»

(١) - إبراهيم: ٣٥.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٤١١ ح ٤٣٥، المناقب لابن المغازلي: ٢٧٦ ح ٣٢٢ ذيل الرواية و المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٠٠.

(٣) - المناقب: ٢ / ٢٠٢.

(٤) - إبراهيم: ٣٦.

(٥) - تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٨ ح ٣٢، و بهذا المعنى: ح ٣٣ و ٣٤ و عنه البرهان: ٤ / ٣٣٥ ح ٥ إلى ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤١

[٤٣] (مُهْطِعِينَ) أى مسرعين.

[٤٣] (مُفْنِعِي رُؤْسِهِمْ) أى رافعى رؤوسهم إلى السماء. [٤٣] (لَا يَزِيدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ) أى لا ترجع إليهم أعينهم و لا يطبقونها و لا

يغمضونها. [٤٣] (وَ أَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً) أى قلوبهم خالية من كل شىء فزعا و خوفا. [٤٤] (وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ) أى نتبع رسلك فيها يدعوننا

إليه. [٤٨] (وَ بَرَزُوا لِلَّهِ) أى يظهرون من أرض قبورهم للمحاسبة. [٤٨] (الْقَهَّارِ) للمالك الذى لا يضام يقهر عباده بالموت الزوام.

[٤٩] (مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) أى مجمعين فى الاغلال قرئت أيديهم بها إلى أعناقهم.

[٥٠] (سَرَابِيلُهُمْ) أى قميصهم.

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً الْآيَةَ. «١» العياشى رحمه الله، عن المفصل بن صالح، عن جعفر بن

محمد عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: خلق الله الخلق قسمين فألقى قسما و أمسك قسما، ثم قسم

ذلك القسم على ثلاثة أثلاث فألقى ثلثين و أمسك ثلثا، ثم اختار من ذلك الثلث قريشا، ثم من قريش بنى عبد المطلب ثم

اختار من بنى عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فنحن ذريته، فإن قلت للناس لرسول الله ذرية جحدوا و لقد

قال الله: (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً) فنحن ذريته. قال: فقلت: أنا أشهد أنكم ذريته الخبر. «٢»

(١) - الرعد: ٣٨.

(٢) - تفسير العياشى: ٢ / ٢٣٠ ح ٥٥، و قريب منه ح ٥٤ و تفسير فرات الكوفى: ٢١٦ ح ٢٩١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٦٢

[سورة الحجر]

[٤] (وَ لَهَا كِتَابٌ) لها أجل مكتوب.

[٨] (مُنْظَرِينَ) مؤخرين مهملين.

[١٠] (فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ) أى فى فرق الأولين. [١٣] (خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أى مضت طريقة الأمم المتقدمة.

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ «١» ابن شهر آشوب رحمه الله، عن الشوهانى بإسناده سأل عبد الله بن عطاء المكي الباقر

عليه السلام، عن قوله: (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) قال: ينادى مناد يوم القيامة يسمع الخلائق: ألا إنه لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) لولايته أمير المؤمنين عليه السلام و قال عليه السلام: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه و اله و سلم هكذا و قال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب و عليّ هو العذاب هل إلى مرد من سبيل فيقولون: نردّ فتولّى عليّا عليه السلام الخبر. «٢»

(١) - الحجر: ٢.

(٢) - المناقب: ٣ / ٢٤٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٣

[١٦] (بُرُوجًا) أى منازل الشمس و القمر. [١٧] (رَجِيمٍ) أى مرجوم مرمى بالشهب. [١٨] (شِهَابٌ مُّبِينٌ) أى شعله نار ظاهر لأهل الأرض. [١٩] (مَدَدْنَاهَا) أى بسطانها و جعلنا لها طولاً و عرضاً.

[١٩] (رَوَاسِي) أى طرحنا فيها جبالاته. [١٩] (مَوْزُونٍ) مقدر معلوم. [٢٢] (بِخَازِينٍ) أى بحافظين.

قال هذا صراطٌ عليّ مُسْتَقِيمٌ الآية. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن سلام بن المستنير الجعفي، قال:

دخلت على أبي جعفر - يعنى الباقر - فقلت جعلنى الله فداك أنى أكره أن أشق عليك فإن أذنت لى أن أسألك؟ سلتنى عمّا شئت.

فقلت أسألك عن القرآن؟ قال: نعم. قلت: قول الله فى كتابه: (هذا صراطٌ عليّ مُسْتَقِيمٌ) قال: صراط عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت: صراط على بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: صراط على بن أبي طالب عليه السلام. «٢» و روى أيضا بسند آخر عن قوله تعالى (هذه الآية) قال: هو أمير المؤمنين. «٣» سعد بن عبد الله بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألت عن قول الله عزّ و جلّ:

(قال هذا صراطٌ عليّ مُسْتَقِيمٌ)؟ قال: و الله عليّ عليه السلام و هو و الله الميزان و الصراط المستقيم. «٤»

(١) - الحجر: ٤١.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٧٨ ح ٩٢.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٧٩ ح ٩٦.

(٤) - مختصر بصائر الدرجات: ٦٨ س ٧، البرهان: ٤ / ٣٩٣ ح ٢ و تفسير العياشى: ٢ / ٢٦٢ ح ١٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٤٤

[٣٢] (مَا لَكَ) ما منعك. [٣٣] (لَمْ أَكُنْ لِأَسْجِدْ) أى ما كنت لأسجد و قيل ما كان ينبغى أن أسجد.

[٣٤] (فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) أى مشؤوم مطرود ملعون. [٣٥] (يَوْمِ الدِّينِ) يوم الجزاء. [٣٦] (فَأَنْظِرْنِي) أى فامهلنى و أخرنى. [٣٦] (يَوْمِ يُبْعَثُونَ) أى يحشرون للجزاء.

[٣٩] (بِمَا أَعْوَيْتَنِي) بمنى الأضلال أى كما أضللتنى لأضلتهم. [٤٣] (لَمَوْعِدُهُمْ) أى موعد إبليس و من تبعه. [٤٤] (جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) أى نصيب مفروض.

[٤٥] (فِي جَنَاتٍ) أى فى بساتين خلقت لهم. [٤٧] (عَلَى سُرُرٍ) أى كائنين على مجالس سرور.

قال رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* الآية. «١» العياشى رحمه الله، عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا عبد

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) قَالَ لَهُ وَهَبُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ: يَا وَهَبُ! أَوْ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمٌ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ؟ إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُ فِيهِ قَائِمَنَا، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَجَاءَ إِبْلِيسَ حَتَّى يَجِثُو (٢) بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَيَقُولُ: يَا وَيْلَهُ! مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ. (٣)

(١) - الحجر: ٣٨ - ٣٦.

(٢) - جثا: جلس على ركبتيه.

(٣) - تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٢ ح ١٤ و عنه نور الثقلين: ٣ / ١٤ ح ٤٦، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٠٩ ح ١٢ و لكن في سورة ص آية ٧٩، البحار: ٦٣ / ٢٢١ ح ٦٣، البرهان: ٤ / ٣٩١ ح ٧، دلائل الإمامة: ٢٤٠، كنز الدقائق: ٥ / ٢٥١ و الصافي: ٤ / ٢٧٩. القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٦٥

[٥٢] (سَلَامًا) أَي سَلِمُوا عَلَيْهِ سَلَامًا عَلَى وَجْهِ الدَّعَاءِ وَ التَّحِيَّةِ.

[٥٢] (وَجِلُونَ) أَي خَائِفُونَ. [٥٣] (إِنَّا نُبَشِّرُكَ) أَي نَخْبِرُكَ بِمَا يَسْرُوكَ.

[٥٤] (مَسْنَى الْكِبْرِ) أَي فِي حَالِ الْكِبَرِ الَّذِي يُوجِبُ الْيَاسَ عَنِ الْوَالِدِ. [٥٥] (الْقَانِطِينَ) أَي يَأْسِينَ.

[٦٠] (الْغَابِرِينَ) أَي مِنَ الْبَاقِينَ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ الْمَهْلِكِينَ. [٦٣] (يَمْتَرُونَ) يَشْكُونَ. [٦٦] (مُصْبِحِينَ) دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ الصَّبْحِ.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ الآية. (١) عن الحافظ أبي نعيم، عن رجالة، عن أبي هريرة، قال: قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله أيما أنا أحب إليك أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب إلي منك و أنت أعز علي منها، و كأنني بك و أنت على حوضي تذود عنه الناس، و ان عليه أباريق عدد نجوم السماء، و أنت و الحسن و الحسين و حمزة و جعفر في الجنة إخوانا على سرر متقابلين، و أنت معي و شيعتك، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و اله إخوانا سرر متقابلين لا ينظر أحدكم في قضاء صاحبه. (٢) الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ) الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب و حمزة و جعفر و عقيل و أبي ذر و سليمان و المقداد و الحسن و الحسين عليهم السلام. (٣)

(١) - الحجر: ٤٧ - ٤٥.

(٢) - البرهان: ٤ / ٤٠١ ح ٨.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٤١٣ ح ٤٣٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٦٦

[٧٢] (لَعْمُرُكَ) أَي وَ حَيَاتِكَ. [٧٣] (الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ) أَي الصَّوْتِ الْمَائِلِ فِي حَالِ شُرُوقِ الشَّمْسِ.

[٧٥] (لآيَاتٍ) أَي عِبْرَةٌ وَ دَلَالَةٌ.

[٧٩] (فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) أَي مِنْ قَوْمِ شَعِيبٍ وَ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ أَي عَذَبْنَا هُمَا بِمَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمَا. [٨١] (مُعْرِضِينَ) أَعْرَضُوا عَنِ التَّفَكُّرِ فِيهَا وَ

الاستدلال بها. [٨٥] (فَأَصْفَحَ) أَعْرَضَ. [٨٨] (وَ لَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ) أَي عَلَى كَفَّارِ قَرِيشٍ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُقِيمٌ الآية. (١) عن يحيى بن إبراهيم: قال: حدثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله فدخل عليه رجل من أهل هيت، فقال له: أصلحك الله ما تقول في قول الله عز و جل: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ)؟ قال: نحن المتوسِّمون و السبيل فينا مقيم. (٢) الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن بنان، قال: سألت

جعفر بن محمد عن قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) قال: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم أمير المؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم الله أعلم. قلت: يا ابن رسول الله فما بالك أنت؟ قال: إن الرجل ربما كنى عن نفسه. (٣)

(١) - الحجر: ٧٥.

(٢) - الكافي: ١ / ٢١٨ ح ٢، الإختصاص: ٣٠٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٥٠ ح ٧ و البحار: ٢٤ / ١٣٠ ح ١٧.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٤١٩ ح ٤٤٦ و ٤٤٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٦٧

[٩١] (عَضِيْن) أى فَرْقُوهُ وَ جَعَلُوهُ أَعْضَاءً. [٩٤] (فَاصِدَعٌ بِمَا تُؤْمَرُ) أى أَظْهَرَ وَ أَعْلَنَ وَ صَرَحَ بِمَا أَمَرْتَ بِهِ غَيْرَ خَائِفٍ. [٩٥] (كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) أى كَفَيْنَاكَ شَرَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ. [٩٨] (وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) أى الْمَصْلِينَ. [٩٩] (يَأْتِيكَ الْيَقِينُ) أى إِلَى أَنْ يَأْتِيكَ الْمَوْتُ.

[سورة النحل]

[٢] (يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) أى يَنْزِلُ اللهُ الْمَلَائِكَةَ. [٢] (بِالرُّوحِ) أى بِالْوَحْيِ. [٤] (نُطْفَةٍ) الْمَاءُ الْقَلِيلُ غَيْرَ أَنَّهُ بِالتَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِمَاءِ الْفَحْلِ. [٥] (فِيهَا دِفْءٌ) أى لِبَاسٌ. [٥] (جَمَالٌ) أى حَسَنٌ مِنْظَرٌ وَ زِينَةٌ. فَو رَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهٗمْ أَجْمَعِينَ الْآيَةُ. «١» الْحَافِظُ الْحَاكِمُ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَفِيَانَ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَو رَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهٗمْ أَجْمَعِينَ) قَالَ:

عَنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ، ثُمَّ قَالَ: (عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ مَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ، وَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: (فَاصِدَعٌ بِمَا تُؤْمَرُ) قَالَ السَّدِيُّ: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يَظْهَرَ الْقُرْآنَ وَ أَنْ يَظْهَرَ فَضَائِلَ أَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا أَظْهَرَ الْقُرْآنُ. «٢» وَ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِي قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السَّدُوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَاكِنٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَو رَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهٗمْ أَجْمَعِينَ) قَالَ: عَنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٣»

(١) - الحجر: ٩٢.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٢٣ ح ٤٥٢.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٢٤، فى هامشه.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٦٨

[٧] (بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) أى بِكَلْفِهِ وَ مَشَقَّتِهِ. [٨] (الْخَيْلِ) أى وَ خَلَقَ لَكُمْ الْخَيْلَ. [٩] (وَ مِنْهَا جَائِرٌ) مَعْنَاهُ مِنَ السَّبِيلِ مَا هُوَ جَائِرٌ أى عَادِلٌ عَنِ الْحَقِّ. [١٠] (تَسِيْمُونَ) أى تَرْعُونَ أَنْعَامَكُمْ مِنْ غَيْرِ كَلْفِهِ.

[١٣] (مَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ) أى سَخَّرَ لَكُمْ مَا خَلَقَهُ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ.

[١٤] (لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا) أى لِتَصْطَادُوا مِنْهُ أَنْوَاعَ السَّمَكِ. [١٤] (وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبًّا) يَعْنِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ بِالْغَوْصِ.

[١٤] (مَوَاحِرَ) جَوَارِي تَشَقُّ الْمَاءَ شَقًّا.

وَعَلَى اللَّهِ قَضِيْدُ السَّبِيْلِ الْآيَةِ. «١» روى العلامه البحرانى ياسناده عن أبى جعفر الباقر عليه السَّلام قال: سمعته يقول (فى حديث مفصل) ونحن الذين هم مختلف الملائكه، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا) إلى آخره. «٢» وَ أَلْقَى فِى الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ* الْآيَةِ. «٣» محمّد بن يعقوب رحمه الله ياسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السَّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السَّلام باب الله الذى لا يؤتى إلّا منه و سبيله الذى من سلكك بيغره هلك، و كذلك يجرى لأئمة الهدى واحد بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها. «٤»

(١) - النحل: ٩.

(٢) - غاية المرام: ٢٤٦، علىّ فى القرآن: ١ / ٤٤٥.

(٣) - النحل: ١٥.

(٤) - الكافى: ١ / ١٩٦ ح ١، كتر الدقائق: ٥ / ٣٠٩ و نور الثقلين: ٣ / ٤٣ ح ٣٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٦٩

[١٥] (رَوَاسِي) أى جبالا عاليه ثابتة. [١٥] (سُبُلًا) أى طرقا لكى تجروا الماء فى الأنهار إلى بساتينكم. [٢٣] (لا جَرَمَ) أى حقا و هو بمنزلة اليمين. [٢٣] (المُسْتَكْبِرِينَ) أى المتعظمين. [٢٥] (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أحاديث الأولين. [٢٦] (مِنَ الْقَوَاعِدِ) من الأساس. [٢٦] (وَ أَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ) أى جاءهم عذاب الاستئصال من حيث لا يعلمون.

وَ عَلامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ «١» قال أبو عبد الله عليه السَّلام: نحن العلامات و النجم رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و لقد قال: إِنَّ الله جعل النجوم أمانا لأهل السماء و جعل أهل بيتى أمانا لأهل الأرض. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني ياسناده عن محمّد بن يزيد، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عن قوله تعالى:

(وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)؟ قال: النجم علىّ عليه السَّلام. «٣» و أيضا فى الكافى ياسناده عن داود الجصاص، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول: (وَ عَلامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) قال: النجم رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و العلامات هم الأئمة عليهم السَّلام. «٤»

(١) - النحل: ١٦.

(٢) - البرهان: ٤ / ٤٣٤ ح ١٤، نور الثقلين: ٣ / ٤٥ ح ٣٩، الكافى: ١ / ٢٠٧ ح ٣، البحار: ٢٤ / ٨١ ح ٢٦. و المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٣٤٧.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٢٥ ح ٤٥٣.

(٤) - الكافى: ١ / ٢٠٦ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٥٢ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٧٠

[٢٧] (تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ) أى تعادون المؤمنين على قراءة فتح النون و على الكسر تعادونى فيهم. [٢٧] (الْخِزْيَ الْيَوْمَ) أى أَنَّ الهوان اليوم.

[٢٨] (فَأَلْقُوا السَّلَمَ) أى استسلموا للحق و انقاد و احين لا ينفعهم الانقياد. [٢٩] (أَبْوَابَ جَهَنَّمَ) أى طبقات جهنم و دركاتها. [٢٩]

(خَالِدِينَ فِيهَا) أى بئس منزل المتعظمين عن قبول الحق. [٣٤] (وَ حَاقَ بِهِمْ) أى و حلّ بهم جزاء.

الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ الْآيَةِ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله، قوله: (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَ

يَقُولُ أَيَنْ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ: الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (الآيَةُ)، قَالَ: الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الْأَثَمِيَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَقُولُونَ لِأَعْدَائِهِمْ: أَيَنْ شُرَكَائِكُمْ وَمَنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فِي الدُّنْيَا؟ «٢» وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ الْآيَةُ. «٣» الْحَافِظُ الْحَاكِمُ الْحَسْكَانِيُّ نَقَلَ- عَنْ فِرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، (عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأَ جَبْرِئِيلُ عَلَيَّ مُحَمَّدًا هَكَذَا (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ) فِي عَلَيٍّ (قَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ). «٤»

(١)- النحل: ٢٧.

(٢)- تفسير القمى: ١/ ٣٨٧ س ١، نور الثقلين: ٣/ ٥٠ ح ٧١.

(٣)- النحل: ٢٤.

(٤)- شواهد التنزيل: ١/ ٤٢٩ ح ٤٥٦.

القرآن وفضائل أهل البيت، النص، ص: ٢٧١

[٣٥] (الْبَلَاغُ) الْبَلَاغُ وَالْإِبْلَاغُ يُصَالُ الْمَعْنَى إِلَى الْغَيْرِ. [٣٧] (إِنْ تَحَرَّضَ) الْحَرَصُ طَلَبُ الشَّيْءِ بَجْدٍ وَاجْتِهَادٍ. [٣٨] (وَاقْسَمُوا) أَي حَلَفُوا بِاللَّهِ. [٣٨] (لَا- يَبْعَثُ اللَّهُ) أَي لَا- يُحْشِرُ اللَّهُ أَحَدًا. [٤١] (هَاجِرُوا فِي اللَّهِ) فَارَقُوا أَوْطَانَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ فَرَارًا بِدِينِهِمْ.

[٤٢] (الَّذِينَ صَبَرُوا) أَي صَبَرُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى أذى الْمُشْرِكِينَ.

وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ الْآيَةَ. «١» الْعِيَاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ)؟ قَالَ: يَقُولُونَ لَا قِيَامَةَ وَلَا بَعْثَ وَلَا نَشُورَ، فَقَالَ: كَذَبُوا وَاللَّهِ إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَرَّمَهُ الْمَكْرُونُ، فَقَالَ أَهْلُ خِلَافَتِكُمْ: قَدْ ظَهَرَتْ دَوْلَتُكُمْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، وَهَذَا مِنْ كَذِبِكُمْ تَقُولُونَ رَجَعَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ لَا وَاللَّهِ لَا يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ؟ أَلَا تَرَى (أَنَّهُمْ قَالُوا): (وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) كَانَ الْمُشْرِكُونَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا بِاللَّاتِ وَالْعَزَى مِنْ أَنْ يَقْسَمُوا بِغَيْرِهَا. «٢» الْحَافِظُ الْحَاكِمُ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ، سَمِعْتُ بَرِيدَ بْنَ أَصْرَمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ (هَذِهِ الْآيَةُ) قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ فِي أَنْزَلَتْ. «٣»

(١)- النحل: ٣٨.

(٢)- تفسير العياشي: ٢/ ٢٨١ ح ٢٨.

(٣)- شواهد التنزيل: ١/ ٤٣٠ ح ٤٥٧.

القرآن وفضائل أهل البيت، النص، ص: ٢٧٢

[٤٤] (إِلَيْكَ الذِّكْرُ) يَعْنِي الْقُرْآنَ.

[٤٥] (السَّيِّئَاتِ) السَّيِّئَةُ فِي تَوْهِينِ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاطْفَاءِ نُورِ الدِّينِ.

[٤٦] (فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ) أَي فَلَيْسُوا بِفَائِزِينَ. [٤٧] (تَخَوُّفٍ) التَّخَوُّفُ التَّنْقِصُ إِمَّا بِقَتْلِ أَوْ بِمَوْتِ.

[٤٨] (يَتَفَقَّهُوا) أَي يَتِمَّلُوا. [٤٨] (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أَي أَذَلُّهُ صَاغِرُونَ.

[٥٢] (وَاصِبًا) أَي دَائِمَةً وَاجِبَةً عَلَى الدَّوَامِ. [٥٣] (تَجْتَرُونَ) الْجَوَارُ الْاسْتِغَاثَةُ بِرَفْعِ الصَّوْتِ.

فَسَيَمْلُؤُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ* الْآيَةُ. «١» عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَسَيَمْلُؤُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) الْآيَةَ قَالَ: الذِّكْرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ الْمَسْئُولُونَ. «٢» الْحَافِظُ

الحاكم الحسكاني يأسناده عن الحارث قال: سألت علياً عن هذه الآية (فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ)؟ فقال: والله إننا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابي. «٣»

(١) - النحل: ٤٣.

(٢) - الكافي: ١ / ٢١٠ ح ٢، البرهان: ٤ / ٤٤٩ ح ٢ و تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٢ ح ٣٢، قريب منه.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٣٢ ح ٤٥٩ إلى ٤٦٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٧٣

[٥٦] (تَقْتَرُونَ) أى تكذبون به فى دار الدنيا. [٥٧] (وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ) أى و يثبتون لله البنات.

[٥٨] (وَ هُوَ كَظِيمٌ) أى ممتلى غيظاً و حزناً. [٥٩] (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) أى بس الحكم ما يحكمونه. [٦٠] (وَ هُوَ الْعَزِيزُ) أى القادر الذى لا يمتنع عليه شىء.

[٦٠] (الْحَكِيمُ) الذى يضع الأشياء مواضعها على ما هو حكمه و صواب. [٦١] (يُؤَخِّرُهُمْ) أى يمهلهم. [٦٢] (مُفْرَطُونَ) أى مقدمون أى معجلون إلى النار.

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الآية. «١» العياشى رحمه الله، عن سعد، عن أبى جعفر عليه السّلام (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ) قال: يا سعد إن الله يأمر بالعدل و هو محمّد و الإحسان و هو على و إيتاء ذى القربى و هو قرابتنا، أمر العباد بمودّتنا و ايتائنا و نهاهم عن الفحشاء و المنكر من بغى على أهل البيت و دعا إلى غيرنا. «٢» على بن إبراهيم، قال: و قوله (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ) الآية العدل شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمّداً رسول الله صلى الله عليه و اله و الإحسان أمير المؤمنين و الفحشاء و المنكر و البغى، فلان و فلان و فلان. «٣»

(١) - النحل: ٩٠.

(٢) - تفسير العياشى: ٢ / ٢٨٨ ح ٥٩ و البرهان: ٤ / ٤٧٧ ح ٤.

(٣) - تفسير القمى: ١ / ٣٩٠، البرهان: ٤ / ٤٧٦ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٧٤

[٦٦] (لَعِبْرَةً) العبرة و العظة من النظائر و هو ما يعتبر به. [٦٦] (فَوَثِّ) الفرث الثفل الذى ينزل إلى الكرش. [٦٧] (سَكْرًا) السكر فى اللغة ما أسكر من الشراب. [٦٩] (ذُلًّا) الذلل جمع الذلول أى مذلة موطأة للسلوك واسعة. [٦٩] (شَرَابٌ) هو العسل. [٧٢] (حَفْدَةً) الحفدة جمع حافد و أصل الحفد الاسراع فى العمل.

[٧٢] (أَفْبَابًا طَلِ) أى الأوثان و الأصنام. [٧٢] (هُمْ يَكْفُرُونَ) أى يجحدون.

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الآية. «١» العياشى رحمه الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السّلام (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) قال: يهدى إلى الولاية. «٢» محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى بن الليل النميرى، عن العلاء بن سيباه، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)، قال عليه السّلام: يهدى إلى الإمام. «٣»

(١) - الإسراء: ٩.

(٢) - تفسير العياشي: ٣٠٦ / ٢ ح ٢٥، و عنه الصافي: ٣٩٠ / ٤، البرهان: ٥٤٠ / ٤ ح ٤، كنز الدقائق: ٤٧٩ / ٥ و نور الثقلين: ٣ / ١٤١ ح ٩٠.

(٣) - الكافي: ٢١٦ / ١ ح ٢ و عنه الصافي: ٣٩٠ / ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٩ / ١ ح ٨، البحار: ٣٣٩ / ٧ ح ١٢ و بهذا المضمون معاني الأخبار: ١٣٢ ح ١، البرهان: ٥٣٩ / ٤ ح ٢ و ٣، تفسير العياشي: ٣٠٦ / ٢ ح ٢٤، كنز الدقائق: ٤٧٨ / ٥ و نور الثقلين: ٣ / ١٤٠ ح ٨٧ و ٨٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٧٥

[٧٥] (الْحَمْدُ لِلَّهِ) أى الشكر لله على نعمه. [٧٦] (كَلٌّ) أى ثقل و وبال على وليه. [٧٦] (أَبْكُمْ) الأبكم الذى يولد أخرس لا يفهم و لا يفهم. [٧٦] (يُوجِّهُهُ) التوجيه الإرسال فى وجه من الطريق.

[٧٧] (كَلْمَحِ الْبَصْرِ) أى كطوف العين. [٧٧] (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أى فهو قادر على اقامة الساعة.

هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ الْآيَةُ. «١» عن ابن شهر آشوب، عن حمزة بن عطاء، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) الْآيَةُ. قال: هو على بن أبى طالب عليه السلام و هو على صراط مستقيم. «٢» و أيضا أخرج المير محمد صالح الترمذى (الحنفى) عن الحافظ ابن مردويه فى هذه الآية الكريمة قال: نزل فى أمير المؤمنين على (كرم الله وجهه). «٣» و أيضا لما روى أبو عبد الله الحسين بن جبير فى كتاب (نخب المناقب) حديثا مسندا عن حمزة بن عطاء، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) الْآيَةُ. قال: هو على بن أبى طالب عليه السلام «يأمر بالعدل و هو على صراط المستقيم». «٤»

(١) - النحل: ٧٦.

(٢) - البرهان: ٤٦٨ / ٤ ح ١٤ نقلا عن المناقب لابن شهر آشوب: ٢٣ / ٢.

(٣) - على فى القرآن: ١ / ٤٥٧، نقلا عن المناقب لمحمد صالح الترمذى أواخر الباب الأول.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢٥٩ / ١ ح ١٥ و البحار: ٢٤ / ٢٤ ح ٥١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٧٦

[٨٠] (سَكَنًا) السكن كل ما يسكن إليه و السكن أيضا المسكن. [٨٠] (أَثَانًا) الأثاث متاع البيت الكثير.

[٨١] (سَرَابِيلَ) أى قميصا من القطن. [٨٤] (يَوْمَ نَبَعْتُ) يعنى يوم القيامة. [٨٤] (يُسْتَعْتَبُونَ) أى لا يسترضون و لا يستصلحون. [٨٥]

(وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ) أى لا يمهلون و لا يؤخرون. [٨٧] (السَّلَامَ) السلم الاستسلام و الانقياد و التبيان واحد.

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ الْآيَةُ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أحمد بن عيسى، قال: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام فى قوله عزّ و جلّ:

(يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) قال: لما نزلت: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا) الآية اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما و إن آمنا فإنّ هذا ذلّ حين يسلط علينا ابن أبى طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمدا صادق فيما يقول و لكننا نتولاه و لا نطيع علينا عليه السلام فيما أمرنا، فقال: فنزلت هذه الآية:

(يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا)، يعرفون يعنى ولاية على بن أبى طالب عليه السلام و أكثرهم الكافرون بالولاية. «٢» ابن

شهر آشوب رحمه الله عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ) الآية قال: عرفهم ولاية عليّ و أمرهم بولايته ثم أنكروا بعد وفاته. «٣»

(١) - النحل: ٨٣.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٢٧ ح ٧٧.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٢٠، البرهان: ٤ / ٤٧٠ ح ٣ و غاية المرام: ٢٤٨ بهذا المضمون.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٧٧

[٨٨] (وَ صِدُّوا) أى أعرضوا عن دين الله. [٨٩] (تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ) أى بيانا لكل أمر مشكل. [٨٩] (وَ بُشِّرِ لِمُسْلِمِينَ) أى بشارة لهم بالثواب الدائم و النعيم المقيم.

[٩٠] (يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) هو الانصاف بين الخلق و التعامل بالاعتدال.

[٩٠] (وَ الْإِحْسَانِ) الإحسان هو التفضل و الإحسان جامع لكل خير. [٩٢] (أُنْكَاتًا) الإنكاث الإنقاض واحدها نكث. [٩٢] (دَخَلًا) الدخل ما أدخل في الشيء على فساد. [٩٢] (أَرْبَى أَرْبَى) أفعال من الربا و هو الزيادة.

وَ يَوْمَ نَبَعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا الْآيَةَ. «١» العياشي رحمه الله عن الصادق عليه السلام نحن و الله نعلم ما في السموات و ما في الأرض و ما في الجنة و ما في النار و ما بين ذلك ثم قال: إن ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية. «٢» قال: ابن شهر آشوب في كتاب (المناقب) عن أبو حمزة الثمالي «٣» عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (وَ يَوْمَ نَبَعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) قال: نحن الشهود على هذه الأمة. «٤»

(١) - النحل: ٨٩.

(٢) - تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٨ ح ٥٧، البرهان: ٤ / ٤٧٥ ح ١٥.

(٣) - أبو حمزة الثمالي اسمه ثابت بن دينار الثقة الجليل، صاحب الدعاء المعروف في أسفار شهر رمضان، كان من زهاد أهل الكوفة و مشايخها، و كان عربيًا أزدية، الكنى و الألقاب: ٢ / ١٣٢.

(٤) - المناقب: ٤ / ١٩٥ س ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٧٨

[٩٤] (وَ تَذُوقُوا السُّوءَ) أى تذوقوا العذاب. [٩٤] (عَذَابٌ عَظِيمٌ) أى عذاب الآخرة. [٩٥] (وَ لَا تَشْتَرُوا) أى و لا تخالفوا عهد الله بسبب شيء يسير. [٩٦] (يَنْفَعُ) النفاذ الفناء و نفذ الشيء إذا فنى. [٩٧] (وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا) أى لنكافئن الذين ثبتوا على الطاعات.

[٩٧] (أَجْرَهُمْ) أى ثوابهم. [٩٨] (فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ) الاستعاذة طلب المعاذ. [٩٩] (سَيُلَاطِنُ) أى تسلط و قدرة. [١٠١] (أَنْتَ مُفْتَرٍ) أى أنت كاذب. [١٠٢] (بِالْحَقِّ) أى بالأمر الحق الصحيح الثابت.

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُبَيِّنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِمُسْلِمِينَ الْآيَةَ. «١» على بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (رُوحُ الْقُدُسِ) قال: هو جبرئيل عليه السلام و القدس الطاهر (لِيُبَيِّنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) هم آل محمد صلى الله عليه و اله و هدى و بشرى للمسلمين. «٢» وَ كَمُلَ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ الْآيَةَ. «٣» أخرج الحافظ سليمان القندوزي بسنده عن أبي عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه في حديث قال: قال الله عزّ و جلّ: و كلّ إنسان أَلْزَمْنَاهُ

(١) - النحل: ١٠٢.

(٢) - تفسير القمى: ١/ ٣٩٢ و البرهان: ٤/ ٤٨٤ ح ٢.

(٣) - الإسراء: ١٣.

(٤) - ينابيع المودة: ٣/ ٣١١ ح ٢ س ١، على عليه السلام فى القرآن: ١/ ٤٦٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٧٩

[١٠٣] و (عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) أى ظاهر بين لا يشكك. [١٠٤] (بِآيَاتِ اللَّهِ) أى بحجج الله التى أظهرها. [١٠٤] (لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ) أى لا يثبتهم الله على الإيمان. [١٠٥] (يَفْتَرِي الْكُذِبَ) أى يخترع الكذب.

[١٠٦] (مُطْمَئِنٌّ) أى ساكن.

[١٠٦] (شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا) أى من اتسع قلبه للكفر. [١٠٦] (عَضَبٌ) أى عذاب. [١٠٩] (هُمُ الْخَاسِرُونَ) يعنى هم المغبونون.

[١١٠] (فُتِنُوا) أى عذبوا فى الله.

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ الْآيَةُ. «١» العياشى رحمه الله، عن معمر بن يحيى بن سالم، قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إن أهل الكوفة يروون عن على عليه السلام أنه قال: ستدعون إلى سبى و البراءة منى فإن دعيتم إلى سبى فسبوني و إن دعيتم إلى البراءة منى فلا تبرؤا منى فأنتى على دين محمد عليه الصلاة و السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أكثر ما يكذبون على على عليه السلام، إنما قال إنكم ستدعون إلى سبى و البراءة منى فإن دعيتم إلى سبى فسبوني و إن دعيتم إلى البراءة منى فأنتى على دين محمد صلى الله عليه و اله و لم يقل فلا- تبرؤا منى قال: قلت: جعلت فداك فإن أراد الرجل يرمى على القتل و لا يتبرأ؟ فقال: لا و الله إلا على الذى مضى عليه عمارة، إن الله يقول: (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ). قال: ثم كسع هذا الحديث بواحد و التقيئة فى كل ضرورة. «٢»

(١) - النحل: ١٠٦.

(٢) - تفسير العياشى: ٢/ ٢٩٣ ح ٧٣ و البرهان: ٤/ ٤٧٨ ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨٠

[١١١] (تُجَادِلُ) أى تخاصم الملائكة عن نفسها. [١١١] (وَتُوفِّي) أى جزاء ما عملت.

[١١٢] (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ) أى فأخذهم الله بالجوع و الخوف. [١١٣] (فَكَذَّبُوهُ) أى جحدوا نبوته.

[١١٦] (لَا يُفْلِحُونَ) أى لا ينجون من عذاب الله و لا ينالون خيرا.

[١١٨] (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا) يعنى اليهود. [١١٨] (يَظْلُمُونَ) بالعصيان و الكفر بنعم الله تعالى و الجحود بأنبيائه.

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ تَتَغَلَّنَّ عَلْوًا كَبِيرًا الْآيَةُ. «١» عن ابن قولويه بإسناده عن صالح ابن سهل، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز و جل: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) قال: قتل أمير المؤمنين و طعن الحسن بن على عليهما السلام، و لتعلن علوا كبيرا، قال: قتل الحسين عليه السلام. «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى (هذه الآية) قال: قتل على بن أبى طالب عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام. (وَتَتَغَلَّنَّ عَلْوًا كَبِيرًا) قال: قتل الحسين عليه السلام. (فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا) فإذا جاء نصر دم الحسين. (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ

عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ ...) قوم يبعث الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون و ترا لآل محمّد عليهم السلام. «٣»

(١) - الإسراء: ٤.

(٢) - كامل الزيارات: ١٣٣ ح ١ باب ١٨، ما نزل من القرآن بقتل الحسين عليه السلام.

(٣) - الكافي: ٢٠٦ / ٨ ح ٢٥٠، البحار: ١٣ / ٥٣ ح ١٠٣، نور الثقلين: ١٣٨ / ٣ ح ٧٧، تأويل الآيات الظاهرة:

١ / ٢٧٧ ح ٧ و الصافي: ٣٨٨ / ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨١

[١١٩] [ثُمَّ تَابُوا] أى عن تلك المعصية. [١٢٠] [قَانِتًا لِلَّهِ] أى مطيعاً له دائماً على عبادته.

[١٢٠] [حَنِيفًا] أى مستقيماً على الطاعة و طريق الحق. [١٢١] [اجْتَبَاهُ] أى اختاره الله و اصطفاه.

[١٢٥] [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ] أى ادع إلى دينه. [١٢٥] [بِالْحِكْمَةِ] أى بالقرآن. [١٢٥] [وَجَادِلْهُمْ] أى ناظرهم بالقرآن. [١٢٥]

[بِالْمُهْتَدِينَ] أى القابلين للهدى.

[١٢٦] [وَلِئِنْ صَبَرْتُمْ] أى تركتم المكافأة و القصاص. [١٢٧] [وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ] أى لا تحزن على المشركين.

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ «١» فى تفسير على بن إبراهيم أنّ رسول الله صلى الله عليه

و اله و سلم قال يوم أحد: من له علم بعمى حمزة؟ فقال الحارث بن الصمت: أنا أعرف موضعه، فجاء حتى وقف على حمزة

فكره أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فيخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لأمر المؤمنين عليه

السلام: يا على أطلب عمك، فجاء على عليه السلام فوقف فوق حمزة فكره أن يرجع إليه، فجاء رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم

حتى وقف عليه، فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال: و الله ما وقفت موقفاً أغلظ على من هذا المكان، لئن أمكنني الله من قريش

لأمتلئن بسبعين رجلاً منهم، فنزل عليه جبرئيل فقال: [وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ] الآية فقال رسول الله صلى الله عليه و اله

و سلم أصبر. «٢»

(١) - النحل: ١٢٦.

(٢) - نور الثقلين: ٩٥ / ٣ ح ٢٦٨، كنز الدقائق: ٤٢٠ / ٥، كلاهما نقلاً عن تفسير القمى، و لكن لم أجده.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨٢

[سورة الإسراء]

[١] [إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى] يعنى بيت المقدس. [١] [الَّذِي بَارَكْنَا] أى جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار و الأثمار. [٢] [وَآتَيْنَا

مُوسَى الْكِتَابَ] يعنى التوراة.

[٣٩] [عَبْدًا شَكُورًا] أى كثير الشكر. [٤] [وَ قَضَيْنَا] القضاء فصل الأمر على إحكام. [٤] [عُلُوقًا] العلو الارتفاع. [٥] [فَجَاسُوا خِلَالَ

الدِّيارِ] أى فطافوا وسط الديار.

[٧] [وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ] أى بيت المقدس و نواحيه. [٧] [لِيَتَّبِعُوا] أى ليهلكوا و ليدمروا.

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

الآية. «١» الشيخ فى أماليه بإسناده عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لئما عرج بى إلى السماء

دنوت من ربّي عزّ وجلّ حتّى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمّد من تحبّه من الخلق؟ قلت: يا ربّ! عليّ. قال: التفت يا محمّد! فالتفت عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. «٢» روى الصدوق في الخصال بإسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: عرج النبي صلّى الله عليه و اله و سلم مائة و عشرين مرّة ما من مرّة إلّا و قد أوصى الله عزّ وجلّ فيها النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم بالولاية لعلّي و الأئمّة من بعده عليهم السّلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض. «٣»

(١) - الإسراء: ١.

(٢) - الأمل للشيخ الطوسي: ٣٥٢ ح ٧٢٧ و البرهان: ٤ / ٥٢٨ ح ٣٦.

(٣) - الخصال: ٢ / ٦٠٠ ح ٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٧٥ ح ٥، البحار: ١٨ / ٣٨٧ ح ٩٦، بصائر الدرجات: ٧٩ ح ١٠ و نور الثقلين: ٣ / ٩٨ ح ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨٣

[٨] (حَصِيرًا) أى سجننا و محبسا.

[٩] (هِيَ أَقْوَمُ) أى هى أشدّ استقامة. [٩] (أَجْرًا كَبِيرًا) أى ثوابا عظيما على طاعتهم. [١٠] (عَذَابًا أَلِيمًا) هو عذاب النار. [١٢] (فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ) هى القمر أى طمسنا نورها. [١٢] (مُبْصِرَةً) أى مضيئة منيرة. [١٣] (طَائِرَةٌ) الطائر الذى يبرح فيتشائم. [١٣] (مَنْشُورًا) أى مفتوحا معروضا عليه. [١٦] (مُتْرَفِيهَا) الترفه النعمة. [١٦] (تَدْمِيرًا) التدمير أى أهلكناها.

عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَزَحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا الْآيَةَ. «١» على بن إبراهيم فى تفسير المنسوب إلى الصادق عليه السّلام قال: (عسى رَبُّكُمْ أَنْ يَزَحَمَكُمْ) أن ينصركم على عدوكم، ثمّ خاطب بنى أميّة فقال: (وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا) يعنى عدتم بالسفياىى عدنا بالقائم من آل محمّد عليهم السّلام.

(وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أى حبسا يحصرون فيها. «٢» قال على بن إبراهيم رحمه الله فى قوله تعالى: (وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) «٣»:

يعنى آل محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم ثمّ عطف على بنى أميّة. «٤»

(١) - الإسراء: ٨.

(٢) - تفسير القمى: ١ / ٤٠٦ س ١٢ و البرهان: ٤ / ٥٣٨ ح ٢.

(٣) - الإسراء: ٩.

(٤) - تفسير القمى: ١ / ٤٠٦ و البرهان: ٤ / ٥٤٠ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨٤

[١٨] (يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ) أى النعم العاجلة و هى الدنيا. [١٨] (مَدْمُومًا) أى ملوما. [١٨] (مَدْحُورًا) مبعدا من رحمة الله.

[١٩] (سَيُعْطِيهِمْ مَشْكُورًا) أى تكون طاعتهم مقبولة. [٢٠] (مِنْ عَطَاءٍ رَبِّكَ) أى نعمه ربّيك و رزقه. [٢٣] (وَ لَا تَنْهَرُهُمَا) أى لا تزجرهما بأغلاظ و صياح. [٢٦] (تَبْذِيرًا) التبذير التفريق بالإسراف و أصله أن يفرق. [٢٧] (إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) أى المسرفين اتباع الشياطين.

وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ الْآيَةَ. «١» العياشى رحمه الله، عن عبد الرحمان عند أبي عبد الله عليه السّلام قال: لما أنزل الله تعالى (وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ) قال رسول الله: يا جبرئيل! قد عرفت المسكين فمن ذوى القربى؟ قال: هم أقاربك فدعا حسنا و

حسينا و فاطمة عليهم السلام، فقال: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَكُمْ مَا أَفَاءَ عَلَيَّ قَالَ: أُعْطَيْتُكُمْ فَدَكَ فَدَكَ. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي سعيد قال: لَمَّا نَزَلَتْ (وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَاطِمَةَ فَدَكَ. «٣»

(١) - الإسراء: ٢٦.

(٢) - تفسير العياشي: ٣١٠ / ٢ ح ٤٦.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٣٨ ح ٤٦٧ إلى ٤٧٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨٥

[٢٨] (تُعْرِضَنَّ) الإعرض صرف الوجه عن الشيء. [٢٩] (مَحْسُورًا) المحسور المنقطع به لذهاب. [٣٠] (يَبْسُطُ) أى يوسع.

[٣١] (خَشِيئَةً إِمْلَاقٍ) أى خوف فقر و عجز عن النفقة عليهن. [٢٣] (فَاحِشَةً) أى معصية كبيرة عظيمة.

[٣٢] (وَ سَاءَ سَبِيلًا) أى بسس الطريق. [٣٣] (قَبِيلَ مَظْلُومًا) أى بغير حق. [٣٥] (أَوْفُوا الْكَيْلَ) أى أتموه و لا تبخسوا منه. [٣٦] (لَا

تَقْفُ) أى لا تقل سمعت لم تسمع.

[٣٨] (كَانَ سَيِّئَةً) أى معصيته.

وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا الْآيَةُ. «١» ابن شهر آشوب نقلًا عن كتاب الشيرازي: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا ذَكَرَتْ حَالَهَا وَ سَأَلَتْ جَارِيَةَ بَكِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ! وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ فِي الْمَسْجِدِ أَرْبَعُمِائَةَ رَجُلٍ مَا لَهُمْ طَعَامٌ وَ لَا ثِيَابٌ وَ لَا خَشِيئَةٌ خَصَلَةٌ لِأَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلْتَ، يَا فَاطِمَةُ! إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ يَنْفَكَ عَنْكَ أَجْرَكَ إِلَى الْجَارِيَةِ، وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَخْصِمَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا طَلَبَ حَقَّكَ مِنْكَ ثُمَّ عَلِمَهَا صَلَاةَ التَّسْبِيحِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَضِيَّتْ تَرِيدِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الدُّنْيَا فَأَعْطَانَا اللَّهُ ثَوَابَ الْآخِرَةِ) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: (وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا) يَعْنِي عَنْ قِرَابَتِكَ وَ ابْتِنَاكَ فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ يَعْنِي طَلَبَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ يَعْنِي رِزْقًا مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) يَعْنِي قَوْلًا حَسَنًا، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْفَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جَارِيَةَ إِلَيْهَا لِلْخِدْمَةِ وَ سَمَّاهَا فَضَّةً. «٢»

(١) - الإسراء: ٢٨.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٩٠ و البرهان: ٤ / ٥٥٥ ح ٢٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨٦

[٣٩] (مَيْدَحُورًا) أى مطرودا مبعدا عن رحمة الله تعالى. [٤٠] (قَوْلًا عَظِيمًا) أى كبيرا فى الإثم و استحقاق العقوبة. [٤١] (صَرَّفْنَا)

أى كثرنا الدلائل. [٤١] (لِيَدَّكَّرُوا) أى ليتفكروا فيها. [٤٤] (حَلِيمًا) يمهلكم و لا يعاجلكم بالعقوبة على كفركم. [٤٥] (مَسْتُورًا)

الستر يغطي الشيء و الاستتار، الاختفاء. [٤٦] (وَقُرًّا) الوقر بالفتح الثقل فى الأذن. [٤٧] (وَ إِذْ هُمْ نَجْوَى) أى متناجون. [٤٩] (رُفَاتًا)

الرفات ما تكسر و بلى من كل شيء و معناه أى غبارا.

وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَدَّكَّرُوا الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده نقلًا عن فرات الكوفى عن أبى حمزة الثمالى،

قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فى قول الله: (وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا) قال: يعنى و لقد ذكرنا عليا فى كل القرآن و هو الذكر. «٢» وَ الَّذِينَ

هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا الْآيَةَ. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ

هاجروا في الله) الآية قال: هم جعفر و علي بن أبي طالب و عبد الله بن عقيل ظلمهم أهل مكة و أخرجوهم من ديارهم حتى لحقوا بحبشة. «٤»

(١) - الإسراء: ٤١.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٥٦ ح ٤٨٢ و تفسير فرات الكوفى: ٢٤١ ح ٣٢٦.

(٣) - الإسراء: ٤٢.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٣١ ح ٤٥٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨٧

[٥١] (فَسَيُغْضِبُونَ) الغض تحريك الرأس بارتفاع و انخفاض. [٥٣] (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ) أى يفسد بينهم و يغرئ بعضهم ببعض. [٥٣] (عَدُوًّا مُّبِينًا) أى مظهرا للعداوة.

[٥٤] (عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا) أى حفيظا لأعمالهم. [٥٥] (زُبُورًا) كل كتاب زبور إلا أن هذا الاسم غلب على كتاب داود عليه السلام. [٥٧] (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) أى ليظهر أيهم الأفضل و الأقرب منزلة.

وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ. «١» ابن شهر آشوب، عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش، عن أبي صالح فى قوله: (وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ)، قال: فضل الله محمدا بالعلم و العقل. «٢» و فى تفسير البرهان أورد هذه الرواية عن مناقب ابن شهر آشوب بعبارة أخرى و فيه قال: فضل الله محمدا صلى الله عليه و اله بالعلم و العقل على جميع الرسل و فضل علي بن أبي طالب عليه السلام على جميع الصديقين بالعلم و العقل. «٣» أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة الآية. «٤» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عكرمة فى قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ) الآية، قال:

هم النبى، و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. «٥»

(١) - الإسراء: ٥٥.

(٢) - مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ١١٩.

(٣) - البرهان: ٤ / ٥٧٢ ح ٢.

(٤) - الإسراء: ٥٧.

(٥) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٤٦ ح ٤٧٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨٨

[٥٩] (مَنْعَنَا) المنع وجود ما لا يصح معه وقوع الفعل من القادر عليه. [٥٩] (مُبْصِرَةً) أى بينة.

[٥٩] (فَطَلَّمُوا) أى فكفروا. [٦٠] (وَ نَحَوْفُهُمْ) أى نرهبهم بما نقص عليهم من هلاك الأمم الماضية.

[٦٠] (طُغْيَانًا كَبِيرًا) أى عتوا فى الكفر عظيما. [٦٢] (لَمَّا حَتَّتْكَنَّ) الاحتناك الاقتطاع من الأصل الماصل. [٦٣] (مَوْفُورًا) الموفور

المكمل. [٦٤] (وَ اسْتَفْزَرُوا) الاستفزاز الإزعاج و الاستنهاض على خفة و اسراع و أصله القطع.

[٦٤] (مَنْ اسْتَطَعَتْ) الاستطاعة قوة تنطاع بها الجوارح للفعل و الطاعة هو الانقياد.

وَ اسْتَفْزَرُوا مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلَبَ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ. «١» فرات بن إبراهيم الكوفى بإسناده عن الضحاك، عن ابن عباس،

قال: بينا رسول الله جالس إذ نظر إلى حيّء كأنها بعير، فهَمَّ عليّ بضربها بالعصى، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مه أنه إبليس و إني قد أخذت عليه شروطاً إلا يبغضك مَبْغُضٌ إِلَّا شَارَكَهُ فِي رَحْمِ أُمِّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «و شَارَكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ». «٢» قال ابن شهر آشوب في كتابه (المناقب): سنة تسع في رجب نزل (وَ اسْتَفْزَزُوا لِيَعْلَمَ سَائِرَ الصَّحَابَةِ بِشِدَّةِ الْقَيْظِ وَ قَلَمَةُ الْمَاءِ وَ اتَسَاقَ الْأَمْرَ بِلَا- قتال، فقصده نحو الروم إلى المدينة تبوك، و قيل هو من البوك لأنهم كانوا يبكون الأرض للماء حتى أن بعضهم كان يقتل فرسه و يمض أحشاه، و استخلف علياً عليه السلام في أهله و قال: يا علي! إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك. «٣»

(١)- الإسراء: ٦٤.

(٢)- شواهد التنزيل: ١ / ٤٥١ ح ٤٧٨، نقلاً عن تفسير فرات الكوفي: ٢٤٢ ح ٣٢٨.

(٣)- المناقب: ١ / ٢٦٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٨٩

[٦٧] (الضُرُّ) أى الشدَّة. [٦٧] (أَعْرَضْتُمْ) عن الايمان به و عن طاعته. [٦٧] (كَفُوراً) أى كثير الكفران. [٦٨] (حاصِباً) الحاصب الريح التى ترمى بالحصباء و هى الحصا الصغار. [٦٨] (لَكُمْ وَ كَيْلًا) أى حافظاً يحفظكم عن عذاب الله. [٦٩] (قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ) أى ريحا شديدة كاسرة للسفينه. [٧٠] (كَرْمَنَا) أى فضّلناهم. [٧١] (لا- يُظْلَمُونَ فَيَلِيًا) أى لا ينقصون ثواب أعمالهم مقدار فتيل. [٧٥] (نَصِيرًا) أى ناصرًا.

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمُ الْآيَةُ. «١» أخرج ابن مردويه عن علي قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمُ) قال: يدعى كل قوم بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم. «٢» وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا الْآيَةُ. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله: أمرني بذلك، و يا معشر العرب من أبغض علياً عليه السلام من بعدى حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجة. «٤»

(١)- الإسراء: ٧١.

(٢)- الدر المنثور: ٥ / ٢٧٧، و العياشى: ٢ / ٣٢٤ ح ١١٤، و فيه: عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله قال: يجي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

الله عليه و اله و سلم فى قومه و علي فى قومه و الحسن فى قومه و الحسين فى قومه ...

(٣)- الإسراء: ٧٢.

(٤)- شواهد التنزيل: ١ / ٤٩٥ ح ٥٢٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩٠

[٧٧] (تَحْوِيلًا) أى تبديلاً. [٧٨] (لِدُلُوكِ الدُّلُوكِ الزَّوَالِ). [٧٩] (نَافِلَةً) أى زيادة لك على الفرائض.

[٧٩] (مَقَامًا) المقام بمعنى البعث.

[٨٠] (سَيِّدًا نَصِيرًا) أى عزاً امتنع به ممن يحاول صدق عن إقامة فرائضك. [٨١] (جاء الحق) أى ظهر الحق و هو الإسلام. [٨١]

(زَهَقَ الْبَاطِلُ) أى و بطل الباطل و هو الشرك. [٨١] (زَهْوَقًا) أى مضمحلًا ذاهبًا هالكا لإثبات له.

[٨٤] (شَاكِلَتِهِ) الشاكلة الطريقة و المذهب.

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ الْآيَةِ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ الْآيَةِ، قال ابن عباس: والله لقد استجاب الله لتبينا دعاءه فأعطاه علي بن أبي طالب عليه السلام سلطانا ينصره على أعدائه. «٢» وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا الْآيَةِ. «٣» عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) قال: إذا قام القائم أذهب دولة الباطل. «٤»

(١)- الإسراء: ٨٠.

(٢)- شواهد التنزيل: ١/ ٤٥٢ ح ٤٧٩.

(٣)- الإسراء: ٨١.

(٤)- الكافي: ٨/ ٢٨٧ ح ٤٣٢ و شواهد التنزيل: ١/ ٤٥٣ ح ٤٨٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩١

[٨٧] [كَبِيرًا] أَي عَظِيمًا. [٨٨] [ظَهِيرًا] أَي مَعِينًا. [٨٩] [صَرَفْنَا] أَي بَيَّنَّا. [٨٩] [كُفُورًا] أَي جُحُودًا لِلْحَقِّ. [٩٠] [تَفَجَّرْنَا] أَي تَشَقَّقْنَا. [٩٠] [يَنْبُوعًا] أَي عَيْنًا يَنْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ. [٩١] [خِلَالَهَا] أَي وَسَطِهَا.

[٩١] [تَفَجِيرًا] أَي تَشَقِيقًا. [٩٢] [كِسْفًا] أَي قِطْعًا. [٩٢] [وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا] أَي كَفِيلًا. [٩٣] [مِنْ زُخْرِفٍ] أَي مِنْ ذَهَبٍ. [٩٣] [أَوْ تَرْقَى] أَي تَصْعَدُ. [٩٥] [مُطْمَئِنِّينَ] أَي سَاكِنِينَ.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق قال: بإسناده عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى: (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)، قال: بولاية علي يوم أقامه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. «٢» و أيضا روى فرات بن إبراهيم بإسناده عن أبي حمزة الشمالي، قال: سألت أبي جعفر عن قول الله: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) قال: يعنى و لقد ذكرنا عليا في كل القرآن و هو الذكر (ف ما يزيدهم إلا نفورا). «٣» و أيضا فرات بإسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال الله: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ) يعنى لقد ذكرنا عليا في كل آية فأبوا ولاية علي (ف ما يزيدهم إلا نفورا). «٤»

(١)- الإسراء: ٨٩.

(٢)- شواهد التنزيل: ١/ ٤٥٦ ح ٤٨٢.

(٣)- تفسير فرات الكوفي: ٢٤١ ح ٣٢٦.

(٤)- تفسير فرات الكوفي: ٢٤٠ ح ٣٢٥ و شواهد التنزيل: ١/ ٤٥٧ ح ٤٨٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩٢

[٩٧] [أَوْلِيَاءَ] أَي أَنْصَارًا. [٩٧] [وَنَحْشُرُهُمْ] أَي نَجْمَعُهُمْ. [٩٧] [سَيِّعِيرًا] أَي اشْتَعَالًا. [٩٩] [إِلَّا كُفُورًا] أَي جُحُودًا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ نَعْمِهِ. [١٠٠] [حَشِيَّةَ الْأَنْفَاقِ] أَي خَشِيَّةَ الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ. [١٠١] [مَسْحُورًا] أَي مَعْطَى عَلَى السَّحْرِ.

[١٠٢] [مَثْبُورًا] الثُّبُورُ الْهَلَاكُ وَ رَجُلٌ مَثْبُورٌ مَحْبُوسٌ عَنِ الْخَيْرَاتِ. [١٠٤] [الْأَرْضِ] أَي أَرْضِ مِصْرَ وَ الشَّامِ. [١٠٤] [وَعُدَّ الْآخِرَةَ] يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا الْآيَةِ. «١» من أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يوما مقبلا- على علي بن أبي طالب و هو يتلو هذه الآية (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً ...)، فقال: يا علي! إِنَّ

رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ملكنى الشفاعة فى أهل التوحيد من أمتى و خطر ذلك عن من ناصبك أو من ناصب ولدك بعدك. «٢» (وَ نُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) الآية. «٣» عن الصادق عليه السّلام، قال: إنّما الشفاء فى علم القرآن لقوله: (وَ نُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ) لأهله لا شكّ فيه و لا يريد و أهله أئمة الهدى الذين قال الله: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا). «٤»

(١) - الإسراء: ٧٩.

(٢) - الأمالى للشيخ الطوسى: ٤٥٥ ح ١٠١٧ و البرهان: ٤/٦٠٣ ح ٣.

(٣) - الإسراء: ٨٢.

(٤) - تفسير العياشى: ٢/٣٣٨ ح ١٥٤ و البرهان: ٤/٦١٥ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩٣

[١٠٥] (مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا) مبشرا بالجنة لمن أطاع و منذرا بالنار لمن عصى. [١٠٦] (فَرَقْنَا) أى فصلناه. [١٠٦] (عَلَى مُكْثٍ) أى على تثبت. [١٠٧] (أَوْتُوا الْعِلْمَ) أى أعطوا علم التوراة. [١٠٧] (يَخْرُونَ لِلذَّقَانِ سُجَّدًا) أى يسقطون على الوجوه ساجدين. [١٠٨] (سُبْحَانَ رَبَّنَا) أى تنزيها لربنا عز اسمه. [١٠٩] (خُشوعًا) أى متواضعا لله تعالى. [١١١] (وَ كَبْرَهُ تَكْبِيرًا) أى عظمه تعظيما.

[سورة الكهف]

[١] (عِوَجًا) مستقيما مستويا.

قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا. «١» محمّد بن العباس بإسناده، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) فقال أبو جعفر عليه السّلام: «البأس الشديد هو على بن أبى طالب عليه السّلام و هو من لدن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قاتل عدوّه ... «٢» أمّ حَسَبَتْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَ الرِّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا الآية. «٣» أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس قال رسول الله: أصحاب الكهف أعوان المهدي. «٤» وَقَلِّ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتَرْدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ. «٥» فى الكافى عن الباقر عليه السّلام أنّه ذكر هذه الآية فقال: هو و الله أمير المؤمنين عليه السّلام على بن أبى طالب. «٦»

(١) - الكهف: ٢.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/٢٩١ ح ١، البرهان: ٥/٧ ح ٢.

(٣) - الكهف: ٩.

(٤) - الدرّ المنثور: ٥/٣٢٥ س ٢٣.

(٥) - التوبة: ١٠٥.

(٦) - الكافى: ١/٢١٩ - ٢٢٠ ح ٤ و ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩٤

[٥] (كَبُرَتْ كَلِمَةً) أى عظمت الكلمة. [٦] (بَاخِعٌ) أى مهلك و قاتل نفسك. [٦] (أَسِيفًا) أى حزنا و تلهفا. [٨] (صَعِيدًا) الصعيد ظهر الأرض. [٨] (جُرُزًا) الجرز الأرض التى لا تثبت. [٩] (الْكُهْفِ) الكهف المغارة فى الجبل إلّا أنّه واسع. [٩] (الرِّقِيمِ) الرقيم

أصله من الرقم و هو الكتابة. [١٠] (الْفَيْئَةُ) الفَيْئَةُ جمع فَيٍّ [١٤] (شَطَطًا) الشطط الخروج من الحد بالغلو فيه. إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني حدّثنا أبو محمّد الاصبهاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن الحسين الخزاز، حدّثنا الحسين بن إبراهيم الحميري، حدّثنا القاسم بن خليفة، حدّثنا حماد بن سوار، عن عيسى بن عبد الرحمان، عن عليّ بن الحزور، عن أبي مريم، عن عمّار بن ياسر، قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم:

يقول لعلّي يا عليّ! إنّ الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بأحسن منها بغضّ إليك الدنيا و زهدك فيها و حبّ إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعا و رضوا بك إماما الحديث. «٢»

(١) - الكهف: ٧.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ٤٥٨ ح ٤٨٦ و ٥١٦ ح ٥٤٨ و ٥٤٩ و ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام من تاريخ دمشق: ٢/ ٢١٣ ح ٧١٣ و ٧١٤، كفاية الطالب: ١٩١ باب ٤٦ و المناقب لابن المغازلي: ١٠٥ ح ١٤٨ و راجع إلى هامشه.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩٥

[١٦] (اعْتَرَلْتُمُوهُمْ) الاعتزال التنحي عن الأمر و التعزل بمعناه.

[١٦] (يُنْشِرُ لَكُمْ) أى ييسط عليكم [١٦] (يُهَيِّئُ لَكُمْ) أى يسهل عليكم. [١٧] (تَقْرِضُهُمْ) القرض القطع. [١٧] (فَجَوْهٌ) الفجوة المتسع من الأرض و جمعه فجوات. [١٨] (أَيْقَاطًا) أى متبهيئا. [١٨] (وَ هَيْمٌ رُقُودٌ) أى نائمون فى الحقيقة. [١٨] (بِالْوَصِيدِ) الوصيد من أوصدت الباب أى أغلقته. [١٩] (بِوَرِقِكُمْ) الورق الدراهم. [١٩] (أَزْكَى طَعَامًا) أى أطهر و أحل ذبيحة. [١٩] (وَ لَيْتَلَطَّفُ) أى ليدقق النظر.

[٢٠] (يَرْجُمُوكُمْ) أى يقتلوكم بالرجم و أحبث القتل.

الحافظ الحاكم الحسكاني أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا عبيد الله، قال: حدّثنا محمّد بن حرزاد، قال: حدّثنا أحمد بن منصور الرمادى، قال: حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن عطاء، عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا)، قال: زينة الأرض الرجال و زينة الرجال عليّ بن أبى طالب. «١»

(١) - شواهد التنزيل: ١/ ٤٥٨ ح ٤٨٥ و المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٢٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩٦

[٢١] (أَعْتَرْنَا) عثر على الشىء إذا طلع عليه. [٢١] (وَعَدَ اللَّهُ) بالبعث و الثواب و العقاب. [٢١] (مَسْجِدًا) أى معبدا و موضعا للعبادة و السجود. [٢٢] (رَجْمًا بِالْغَيْبِ) أى قذفا بالظن. [٢٢] (فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ) أى فلا تجادل الخائضين فى عددهم. [٢٢] (لَا تَسْتَفْتِ) أى لا تستخبر. [٢٥] (وَ لَبِثُوا) أى و أقام. [٢٦] (لَهُ غَيْبٌ) الغيب أن يكون الشىء بحيث لا يقع عليه الإدراك. [٢٧] (وَ أَنْتَلُ) أى و اقرأ [٢٧] (لَا مُبَدِّلَ) أى لا مغير لما أخبر الله به. [٢٧] (مُلْتَحِدًا) أى ملجأ.

سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةً وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ الْآيَةُ. «١» روت العامية عن عليّ عليه السّلام و هم سبعة و ثامنهم كلبهم. «٢» و يدلّ عليهم من طريق الخاصية ما روى فى روضة الواعظين عن الصادق عليه السّلام أنه يخرج مع القائم من ظهر الكعبة سبعة و عشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السّلام الذين كانوا

يهدون بالحقّ و به يعدلون، و سبعة من أهل الكهف و يوشع بن نون و سلمان و أبو دجاجة الأنصاري و المقداد و مالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا و حكّاما. «٣»

(١) - الكهف: ٢٢.

(٢) - الكشاف: ٧١٢ / ٢.

(٣) - روضة الواعظين: ٢٦٦، مجلس في ذكر إمامة صاحب الزمان عليه السلام و مناقبه، و الصافي: ٤ / ٤٨٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩٧

[٢٨] (وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ) أى احبس نفسك. [٢٨] (وَجْهَهُ) أى رضوانه.

[٢٨] (وَ لَا تَعُدُّ) أى و لا تتجاوز.

[٢٨] (فُرُطًا) الفرط التجاوز للحقّ و الخروج عنه. [٢٩] (لِلظَّالِمِينَ) أى الكافرين. [٢٩] (سُرَادِقُهَا) السرادق حائط من نار يحيط بهم.

[٢٩] (مُرْتَفَقًا) أى متكئا لهم.

[٣١] (عِدْنِ) العدن الإقامة. [٣١] (سَيْنُدْسِ) السندس أى من الديباج الرقيق. [٣١] (إِسْتَبْرَقِ) الإستبرق الغليظ من الديباج. [٣٢]

(حَفَفْنَاهُمَا) حفّ القوم بالشىء إذا أطافوا به. [٣٣] (وَ فَجَرْنَا) أى شققنا. [٣٤] (يُحَاوِرُهُ) المحاوره مراجعة الكلام فى المخاطبة.

وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا آيَةٌ. «١» عن أبى حمزة

الشمالي، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمد فقال: و قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و

من شاء فليكفر إِنَّا اعتدنا لظالمين آل محمد حقهم نارا. «٢» (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

«٣» روى العلامة البحراني يرفعه إلى ابن عباس، قال قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)، نزلت فى على و شيعة. «٤»

(١) - الكهف: ٢٩.

(٢) - تفسير العياشى: ٢ / ٣٥٣ ح ٢٨.

(٣) - الكهف: ٣٠.

(٤) - غاية المرام: ٣٢٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩٨

[٣٥] (جَنَّتَهُ) أى بستانه. [٣٧] (يُحَاوِرُهُ) أى يخاطبه و يجيبه.

[٣٧] (مِنْ تُرَابٍ) يعنى أصل الخلقة. [٤٠] (حُسْبَانًا) أصل الحسبان السهام التى ترمى لتجرى فى طلق واحد. [٤٠] (صَعِيدًا) الصعيد

الطريق الذى لا نبات فيه.

[٤٠] (زَلَقًا) الزلق الأرض الملساء المستوية لا نبات فيها.

[٤١] (غُورًا) أى غائرا ذاهبا فى باطن غامض منقطعاً. [٤٢] (يُقَلَّبُ كَفَيْهِ) تأسفا و تحسرا. [٤٢] (وَ هِيَ خَاوِبَةٌ عَلَى غُرُوشِهَا) أى

ساقطه على سقوفها. [٤٤] (هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا) أى هو أفضل ثوابا. [٤٥] (فَاخْتَلَطَ) أى التفت بعضه ببعض.

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ آيَةٌ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفى قال: حدّثنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ بإسناده عن أبى

حمزة الشمالي عن أبى جعفر محمّد بن على عليهما السلام فى قول الله تعالى: (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ)، الآية. قال: تلك و لايه

أمير المؤمنين التى لم يبعث نبى قط إلّا بها. «٢» محمّد بن يعقوب بإسناده عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبى عبد الله عليه السلام

سألت عن قوله تعالى: (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ)؟ فقال: ولايته على أمير المؤمنين عليه السلام. «٣»

(١) - الكهف: ٤٤.

(٢) - شواهد التنزيل ١ / ٤٦١ ح ٤٨٧.

(٣) - الكافي: ١ / ٤١٨ ذيل ح ٣٤ و ٤٢٢ ح ٥٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٩٦ ح ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٢٩٩

[٤٦] [زِينَةُ الْحَيَاةِ] أى يتفاخر يترين. [٤٦] [وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ] الباقيات و الصالحات يعنى الطاعات لله تعالى و جميع الحسنات. [٤٧] [حَشَرْنَاَهُمْ] أى بعثناهم من قبورهم. [٤٧] [نُغَادِرُ] المغادرة الترك. [٤٩] [مُشْفِقِينَ] الإشفاق الخوف من وقوع مكروه.

[٤٩] [حَاضِرًا] أى مكتوبا فى الكتاب. [٥٠] [فَفَسَقَ] الفسق الخروج إلى حال تضر. [٥٣] [مُوقِعُوهَا] المواقعة ملابسة الشيء بشدة. وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ * الْآيَةُ. «١» روى العلامة البحراني بإسناده إلى ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم و لكن مرفوعا أنه قال: لما شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضىء حول العرش، فقال: يا رب! إننى أرى أشباحا تشبه خلقى فما هى؟ قال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك اسم أحدهما محمد أبدأ النبوة بك و اختمها به و الآخر أخوه و ابن أخى أبيه اسمه على أؤيد محمدا به و انصره على يده و الأنوار التى حولها أنوار ذريته هذا النبي من أخيه هذا يزوجه ابنته تكون له زوجه يتصل بها أول الخلق إيمانا به و تصديقا له اجعلها سيده النسوان و أطمعها ذريتها من النيران تنقطع الأسباب و الأنساب يوم القيامة إلا سببه و نسبه. فسجد آدم شكرا لله أن جعل ذلك فى ذريته. فعوضه الله عن ذلك السجود أن أسجد له ملائكته. «٢»

(١) - الكهف: ٥٠.

(٢) - غاية المرام: ٣٩٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠٠

القرآن و فضائل اهل البيت النص ٣٤٩

[٥٤] [وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا] أى بينا. [٥٦] [وَ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا] أى و يناظر الكفار دفعا من مذاهبهم بالباطل.

[٥٦] [لِيُدْحِضُوا] الإدحاض الإذهاب بالشيء إلى الهلاك. [٥٦] [وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي] يعنى القرآن.

[٥٦] [وَ مَا أَنْذَرُوا] أى ما تخوفوا به من البعث و النار. [٥٦] [هُزُوا] مهزوا به استهزؤوا به. [٦٠] [لَا أَبْرَحُ] لا أبرح أى لا أزال.

[٦٠] [حُقُبًا] الحقب الدهر و الزمان و جمعه أحقاب. [٦١] [سَرِبًا] السرب المسلك و المذهب و معناه فى اللغة المحفور فى

الأرض لا نفاذ له.

وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمَلًا الْآيَةُ. «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده، عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمان الجعفى، قال: دخلت أنا و عمى الحصين بن عبد الرحمان على أبى عبد الله عليه السلام فسلم عليه، فردّ عليه السلام

و أدناه و قال: ابن من هذا معك؟ قال:

ابن أخى إسماعيل قال: رحم الله إسماعيل و تجاوز عن سىء عمله، كيف تخلّفوه؟ قال: نحن جميعا بخيرها أبقى الله لنا مودّتك. قال: يا حصين! لا تستصغرن مودّتنا، فإنّها من الباقيات الصالحات. فقال:

يا ابن رسول الله! ما استصغرها و لكن أحمد الله عليها لقولهم صلوات الله عليهم من حمد الله؟ فليقل:
الحمد لله على أولى النعم. قيل: و ما أولى النعم؟ قال: ولايتنا أهل البيت. «٢»

(١)- الكهف: ٤٦.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢٩٧ ح ٨ و أخرج ذيله في البحار: ٢٣/ ٢٥٠ ح ٢٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠١

[٦٢] [نَصِيْبًا] النَّصْبُ وَ الْوَصْبُ وَ التَّعْبُ نِظَائِرٌ وَ هُوَ الْوَهْنُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْكَدِّ. [٦٤] [فَارْتَدًّا] أَيْ رَجَعًا وَ عَادًا عَوْدَهُمَا عَلَى
بَدَيْهِمَا فِي الطَّرِيقِ. [٦٥] [فَوَجِدًا] أَيْ صَادَفَ. [٦٥] [آتَيْنَاهُ رَحْمَةً] يَعْنِي النَّبُوَّةَ وَ قِيلَ: طَوْلَ الْحَيَاءِ.

[٦٦] [رُشْدًا] أَيْ عَلِمًا ذَا رُشْدٍ.

[٦٧] [لَنْ تَسْتَطِيعَ] أَيْ يَثْقُلُ عَلَيْكَ الصَّبْرُ. [٧١] [فَانْطَلَقًا] يَمْشِيَانِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. [٧٣] [بِمَا نَسِيتُ] أَيْ غَفَلْتَ مِنَ التَّسْلِيمِ لَكَ.

[٧٣] [عُسْرًا] أَيْ لَا تَكْلِفْنِي مَشَقَّةً. [٧٤] [زَكِيَّةً] أَيْ طَاهِرَةً مِنَ الذُّنُوبِ وَ زَكِيَّةً بَرِيئَةً مِنَ الذُّنُوبِ.

[٧٤] [شَيْئًا نُكْرًا] أَيْ قِطْعِيًا مُنْكَرًا لَا يَعْرِفُ فِي شَرْعٍ.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا الْآيَةُ. «١» مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ
بْنِ سَهِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُ
أَبِي، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا
حِوَلًا)؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. «٢»

(١)- الكهف: ١٠٧.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢٩٨ ح ١٠، البحار: ٢٤/ ٢٦٩ ح ٤٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠٢

[٧٧] [يَنْقُضُ] الْإِنْقِضَاضُ السَّقُوطُ بِسُرْعَةٍ. [٧٧] [فَأَقَامَهُ] أَيْ سَوَّاهُ.

[٧٨] [سَأْتِيَنَّكَ] أَيْ سَأَخْبِرُكَ.

[٧٩] [أَنْ أَعِيْبَهَا] أَيْ أَحْدَثَ فِيهَا عَيْبًا. [٧٩] [وَرَاءَهُمْ] الْوَرَاءُ وَ الْخَلْفُ وَاحِدٌ وَ هُوَ نَقِيضُ جِهَةِ الْقَدَامِ. [٨٠] [يُرْهِقُهُمَا] الْإِرْهَاقُ

ادْرَاكُ الشَّيْءِ بِمَا يَغْشَاهُ. [٨٢] [كَتَرْتُ لَهُمَا] الْكَتْرُ هُوَ كُلُّ مَالٍ مَذْخُورٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ.

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا، الْآيَةُ. «١» عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)؟ قَالَ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْأَثْمِيَّةِ، (وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ
أَحَدًا) التَّسْلِيمُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَشْرِكُ مَعَهُ فِي الْخِلَافَةِ مِنْ لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ وَ لَا مِنْ أَهْلِهِ. «٢» وَ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ
بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)، قَالَ:

يَعْنِي فِي الْخَلْقِ أَنَّهُ مِثْلُهُمْ مَخْلُوقٌ. (يُوحَى إِلَيَّ إِلَى قَوْلِهِ- بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)، قَالَ: لَا يَتَّخِذُ مَعَ وِلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ وِلَايَةِ غَيْرِهِمْ، وَ
وِلَايَتِهِمُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَمَنْ أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ، فَقَدْ أَشْرَكَ بَوَلَايَتِنَا وَ كَفَرَ بِهَا وَ جَحَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقَّهُ وَ وِلَايَتَهُ.

(١) - الكهف: ١١٠.

(٢) - تفسير العياشي: ٣٧٩ / ٢ ح ٩٧، البرهان: ١٠٠ / ٥ ح ١٢، الصافي: ٥٣٩ / ٤.

(٣) - تفسير القمي: ٢ / ٢١ س ١٠ و الصافي: ٥٤٠ / ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠٣

[٨٤] (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ) أى بسطنا يده فى الأرض و ملكناه. [٨٤] (آتَيْنَاهُ) أى أعطيناه من كل شىء علما. [٨٧] (مَنْ ظَلَمَ) أى أشرك. [٨٧] (فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ) أى نقتله إذا لم يرجع عن الشرك. [٨٨] (سَنَقُولُ لَهُ) أى سنقول له قولا جميلا. [٩٣] (السَّدِّينِ) السدّ وضع ما ينتفى به الخرق. [٩٥] (رَدْمًا) الردم السد و الحاجز. [٩٦] (زُبْرَ الْحَدِيدِ) الزبرة الجملة المجتمعة من الحديد. وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ الْحُسْنَى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا الْآيَةَ. «١» روى العلامة البحرانى، عن إبراهيم بن محمد الحموينى بإسناده عن الحسين بن على، قال: حدّثنى أبى على بن أبى طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم: أتانى جبرئيل عن ربّى عزّ و جلّ، و هو يقول: ربّى يقرئك السلام و يقول لك: بشر المؤمنين الذين يعلمون الصالحات و يؤمنون بك و أهل بيتك الجنّة، فلهم عندى جزاء الحسنى، و سيدخلون الجنّة. «٢» و فى تفسير العياشى عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: ما فى القرآن آية (الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) * إلّا و على أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمّد رجل إلّا و قد عاتبه الله، و ما ذكر علينا إلّا بخير، قال عكرمة: إنى لأعلم لعلّى منقبه لو حدّثت بها لبعثت أقطار السماوات و الأرض. «٣»

(١) - الكهف: ٨٨.

(٢) - غاية المرام: ٥٨٤ - ٥٨٥.

(٣) - تفسير العياشى: ٣٧٨ / ٢ ح ٩١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠٤

[٩٩] (تَرَكْنَا) الترك التخليّة و الترك ضد الأخذ. [٩٩] (يَمُوجُ) الموج اضطراب الماء بتراكب بعضه على بعض. [١٠٣] (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ) أى هل نخبركم. [١٠٣] (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) أى بأخسر الناس أعمالا. [١٠٤] (ضَلَّ سَبِيلَهُمْ) أى بطل عملهم و اجتهادهم. [١٠٧] (الْفِرْدَوْسِ) الفردوس البستان الذى يجتمع فيه التمر و الزهر و غيره. [١٠٨] (حَوْلًا) الحول التحول.

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. «١» أخرج سفيان بن سعيد بن مسروق فى تفسيره أنّ ابن الكوّاء سأل على بن أبى طالب عن قوله تعالى: (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)؟ قال عليه السّلام: هم أهل حروراء. «٢» قال السيد الشيرازى: أهل حروراء هم الخوارج الذين خرجوا على على عليه السّلام و كان رسول الله صلّى الله عليه و اله قد أمر علىا بقتالهم و سماهم المارقين، لأنهم مرقوا عن الدين، أى خرجوا عنه بقتالهم علىا «٣» إنّ الذين آمنوا و عملوا الصّالحات الآيَةَ. «٤» فى تفسير العياشى عن عكرمة بن عبّاس، قال: ما فى القرآن آية (الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) * إلّا و على أميرها و شريفها و ما من أصحاب محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم رجل إلّا و قد عاتبه الله، و ما ذكر علينا إلّا بخير ... «٥»

(١) - الكهف: ١٠٥ - ١٠٣.

(٢) - على عليه السّلام فى القرآن: ٤٩٧ / ١ نقلا عن تفسير سفيان بن سعيد بن مسروق و تفسير العياشى: ٣٧٨ / ٢ ح ٩٠.

(٣) - على عليه السّلام فى القرآن: ٤٩٨ / ١.

(٤) - الكهف: ١٠٧.

(٥) - تفسير العياشي: ٣٧٨ / ٢ ح ٩١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠٥

[سورة مريم]

[٤] (وَهَنَ) الوهن الضعف و نقصان القوة. [٤] (وَ اشْتَعَلَ) الاشتعال انتشار شعاع النار. [٤] (بِدُعَائِكَ) الدعاء طلب الفعل من المدعو و في مقابلته الإجابة. [٥] (الْمَوَالِي) الموالى أصله من الولى و هو القرب.

[٥] (عاقراً) العاقر المرأة التي لا تلد. [٧] (بِغُلَامٍ) الغلام اسم المذكر أول ما يبلغ. [٨] (عِيَّتًا) أى حال اليبس و الجفاف و نحول العظم. [٩] (فَأَوْحَى الْإِيحَاءَ) إلقاء المعنى إلى النفس فى خفية بسرعة.

كهيعص الآية. «١» فى الإكمال عن الحجّة القائم فى حديث أنه سئل من تأويلها؟ فقال:

هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصّها على محمد صلى الله عليه و اله و سلم و ذلك أنّ زكريا سأل ربّه ان يعلمه اسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمّدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام سرى عنه همّه انجلى كربه و إذا ذكر الحسين خنفته العبرة، و وقعت عليه البهرة «٢»، فقال ذات يوم: يا الهى! ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومى، و إذا ذكرت الحسين عليه السّلام تدمع عيني و تثور زفرتى؟ فأبناه الله تعالى عن قصّيته، و قال: «كهيعص» «فالكاف» اسم الكربلاء و «الهاء» هلاك العترة و «الياء» يزيد لعنة الله عليه و هو ظالم الحسين عليه السّلام و «العين» عطشه و «الصاد» صبره. «٣»

(١) - مريم: ١.

(٢) - البهر: تتابع النفس و انقطاعه كما يحصل بعد الاعياء و العدو الشديد.

(٣) - إكمال الدين: ٢ / ٤٦١ ح ٢١، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة باب من شاهد القائم عليه السّلام.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠٦

[١٣] (حَنَانًا) أصل الحنان الرحمة.

[١٤] (جَبَّارًا) الجبار الذى لا يرى لأحد عليه حقا. [١٤] (عَصِيًّا) أى عاصيا لربه. [١٦] (انْتَبَذَتْ) النبذ أصله الطرح و الانتباز. [١٦] (مَكَانًا شَرْقِيًّا) المكان الشرقى الذى كان فى جهة الشرق. [٢٢] (مَكَانًا قَصِيًّا) القصى البعيد و القاصى خلاف الدانى. [٢٣] (كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا) أى شيئا حقيرا متروكا.

يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناك الحكم صبيا الآية. «١» محمّد بن العباس، قال: حدّثنا على بن سليمان الرازى، عن محمّد بن خالد الطيالسى، عن سيف بن عميرة، عن حكم بن أيمن، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: و الله لقد أوتى على عليه السّلام الحكم صبيا، كما أوتى يحيى بن زكريا الحكم صبيا. «٢» قال ابن شهر آشوب فى مناقبه: و قال ليحيى عليه السّلام: (و برّا بوالديه) «٣» و لعلّى عليه السّلام (إنّ الأبرار يشربون).

[الإنسان: ٥] و كانت أمّه بتولا؛ و زوجة على بتول يحيى قدم إقراره بالعبودية ليبتل قول من يدعى فيه الربوبية. و كان الله تعالى قد أنطقه بذلك لعلمه بما يتقوله الغالبون فيه و كذا حكم على عليه السّلام لما ولد فى الكعبة شهد الشهادتين ليتبرأ من قول الغلاة فيه. «٤»

(١) - مريم: ١٢.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٣/١ ح ٦، البرهان: ١٠٩/٥ ح ١ و البحار: ١٨١/٤٠ ح ٦٢.

(٣) - مريم: ١٤.

(٤) - المناقب: ٢٩٥/٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠٧

[٢٦] (فَكَلِمِي وَ اشْرَبِي) أى كَلِمِي يا مريم! من هذا الرطب و اشربي من هذا الماء. [٢٦] (صَوْمًا) أى صمتًا. [٢٧] (فَرِيًّا) أى أمرا عظيما. [٣١] (ما دُمْتُ) أى ما بقيت. (حَيًّا) مكلفا. [٣٣] (وَ السَّلَامُ) أى و السلامة على من الله. [٣٦] (هذا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) معناه هذا طريق واضح. [٣٧] (فَوَيْلٌ) أى فشدّة عذاب و هى كلمة وعيد. [٣٧] (مَنْ مَشَّهَدٍ) المشهد بمعنى الشهود و الحضور. قال إِنْى عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيَّنَّ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. «١» قال ابن شهر آشوب فى كتابه (المناقب) يحيى عليه السّلام قال فى مهده يوم ولد: (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ) و على عليه السّلام آمن فى صغره و قال يحيى: (وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيَّنَّ مَا كُنْتُ) و سمّت ظر «٢» على له ميمونا و مباركا و قال [يحيى]: (أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ) و على عليه السّلام صلّى و زكى فى حالة واحدة و قال يحيى: و السلام على يوم ولدت و قال لعلى: (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ) «٣». «٤»

(١) - مريم: ٣١ - ٣٠.

(٢) - الظّر: المرضعة لغير ولدها.

(٣) - الصفات: ١٣٠.

(٤) - المناقب: ٢٩٤/٣ و ٢٩٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠٨

[٣٩] (إِذْ قُضِيَ الْمَآْمُرُ) أى فرغ من الأمر و انقطعت الآمال. [٤١] (صِدْقًا) الصديق هو كثير التصديق بالحق حتى يصير علما فيه. [٤١] (نَبِيًّا) أى عليا رفيع الشأن. [٤٣] (صِرَاطًا سَوِيًّا) أى طريقا مستقيما معتدلا. [٤٤] (عَصِيًّا) أى عاصيا. [٤٧] (بِي حَفِيًّا) أى بارا لطيفا رحيفا. [٥٠] (رَحْمَتِنَا) أى نعمتنا سوى الأولاد و النبوة من نعم الدين و الدنيا. [٥١] (مُخْلِصًا) أخلص العبادة لله تعالى.

وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا الْآيَةَ. «١» ابن شهر آشوب، عن أبى بصير عن الصادق عليه السّلام ... (وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) يعنى على بن أبى طالب. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن على بن أبى طالب عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم: ليله عرج بي إلى السماء حملنى جبرئيل على جناحه الأيمن فقبل لى: من استخلفته على أهل الأرض؟ فقلت: خير أهلها لها أهلا على بن أبى طالب أخى و حبيبي و صهرى يعنى ابن عمى. فقبل لى: يا محمّد! أتجبه؟ فقلت: نعم يا ربّ العالمين! فقال لى: أحبه و مر أمّتك بحبه، فإننى أنا العلى الأعلى اشتقت له من اسمائى اسما فسميته عليا، فهبط جبرئيل فقال: إنّ الله يقرأ عليك السلام و يقول لك: اقرأ. قلت: ما أقرأ؟ قال: (وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا) الْآيَةَ.

(١) - مريم: ٥.

(٢) - البرهان: ٥ / ١٢٦ ح ٧، نقلا عن المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٢٩.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٦٢ ح ٤٨٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٠٩

[٥٢] (نَجِيًّا) أصل النجاة الارتفاع من الأرض و منه النجاة أيضا و هو الارتفاع عن الهلكة. [٥٤] (فِي الْكِتَابِ) الذى هو القرآن.

[٥٤] (صَادِقَ الْوَعْدِ) إذا وعد بشيء وفى به و لم يخلف. [٥٧] (عَلِيًّا) العلى العظيم العلو. [٥٨] (بُكِيًّا) أى باكين متضرعين إليه.

[٥٩] (أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) أى تركوا. [٥٩] (يَلْقَوْنَ غَيًّا) أى يلقون مجازاة الغى. [٦٠] (وَعَمِلَ صَالِحًا) من الواجبات و المندوبات.

[٦١] (عِبَادَةً) المراد بالعباد المؤمنون.

[٦١] (مَأْتِيًّا) أى آتيا لا محالة.

أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ الْآيَةَ. «١» محمّد بن العباس

رحمه الله بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام، قال: كان على بن الحسين عليهما السّلام يسجد فى سورة

مريم حين يقول:

(وَ مِمَّنْ هَدَيْتَنَا وَ اجْتَبَيْتَنَا إِذَا تَتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ) و يقول: نحن عنينا بذلك، و نحن أهل الجبوة و الصفة. «٢» و يؤيده ما

قال أيضا: حدّثنا محمّد بن همام بن سهيل بإسناده عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام، قال:

سألته عن قول الله عزّ و جلّ: (أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) الآية قال: نحن ذرّيّة إبراهيم و نحن المحمولون مع نوح و نحن

صفوة الله. «٣»

(١) - مريم: ٥٨.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٠٥ ح ١١، البحار: ٢٤ / ١٤٨ ح ٢٥ و البرهان: ٥ / ١٣٢ ح ٢ و فيه: نحن أهل الهدى و الصفة.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٠٥ ح ١٢، البحار: ٢٣ / ٢٢٣ ح ٣٧ و ج ٢٤ / ٣٧٤ ح ١٠٢ و البرهان: ٥ / ١٣٢ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣١٠

[٦٨] (جَبِيًّا) الجبى جمع الجاثى و هو الذى يرك على ركبتيه. [٦٩] (شَيْعَةً) الشيعة الجماعة المتعاوفون على أمر واحد من الأمور.

[٧٠] (صَلِيًّا) الصلى مصدر أى أحق بعظيم العقاب و أجدر بلزوم النار.

[٧١] (حَتْمًا) الحتم القطع بالأمر و الحتم و الجزم و القطع بمعنى.

قال الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا. «١» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله

عليه السّلام، قال كان رسول الله صلّى الله عليه و اله دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا و أنكروا، فقال الذين كفروا من قريش للذين

آمنوا: الذين أقزوا لأمير المؤمنين و لنا أهل البيت، (إلى آخر الحديث). «٢» قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا الْآيَةَ.

«٣» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام - فى حديث - فى قول الله عزّ و جلّ: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي

الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) قال عليه السّلام: كلّهم كانوا فى الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السّلام و لا بولايتنا،

فكانوا ضالّين مضلّين، فيمدّ لهم فى ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا. «٤»

(١) - مريم: ٧٣.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٣١، قطعة من ح ٩٠، الصافي: ٤ / ٥٧٤، البرهان: ٥ / ١٣٧ ح ١.

(٣) - مريم: ٧٥.

(٤) - الكافي: ١ / ٤٣١، قطعة من حديث ٩٠ و البرهان: ٥ / ١٣٨ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣١١

[٧٨] [عَهْدًا] أى عهدا بعمل صالح. [٧٩] [مَدًّا] فلا ينقطع عذابه أبدا. [٨٠] [وَ يَأْتِينَا فَرْدًا] أى يأتى فى الآخرة وحيدا بلا مال و لا ولد.

[٨٣] [أَزًّا] الأزّ الإزعاج إلى الأمر.

[٨٥] [وَفَدًّا] أشرف عليه. [٨٦] [نَسُوقًا] السوق الحث على السير.

[٩٠] [يَتَفَطَّرُونَ] التفطر الشقق.

[٩٠] [هَدًّا] الهد الهدم بشدة صوت.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. «١» عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...)، قال: نزلت فى علىّ عليه السلام فما من مؤمن إلّا و فى قلبه حبّ لعلىّ عليه السلام. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عيّاس فى قوله تعالى: (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا). [قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام خاصّة. «٣» و أيضا بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام: يا علىّ! قل ربّ اقذف لى المودّة فى قلوب المؤمنين، ربّ اجعل لى عندك عهدا، ربّ اجعل لى عندك ودا، فانزل الله تعالى هذه الآية مذكورة فلا تلقى مؤمنا و مؤمنه إلّا و فى قلبه ودا لأهل البيت عليهم السلام. «٤»

(١) - مريم: ٩٦.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٠٩ ح ١٨، الدرّ المنثور: ٥ / ٤٧٩ و البرهان: ٥ / ١٤٩ ح ٢١.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٧٣ ح ٥٠٣، ٤٩٥، ٤٩٤ و ٤٩٠، ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: ٦٦.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٦٤ ح ٤٨٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣١٢

[٩٧] [فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ] أى يسرنا القرآن. [٩٧] [تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا] أى شدادا فى الخصومة. [٩٨] [رِكْرًا] أى صوتا.

[سورة طه]

[٤] (وَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَىٰ) أى الرفيعة العالیه. [٤] (وَ مَا تَحْتَ الثَّرَىٰ) الثرى التراب الندى. [٧] (تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ) أى أن ترفع صوتك به.

[٨] (الْأَسْمَاءُ الْحُسَيْنَىٰ) أى الأسماء الدالّة على توحيدده و على أنعامه على العباد. [١٠] (أَنْسَتْ) الإيناس وجدان الشىء. [١٠]

(بِقَبَسِ) القبس الشعلة من النار.

فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا. «١» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى

عبد الله عليه السلام: (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) قال: إنّما يسره على لسانه حين أقام أمير المؤمنين

عليه السلام علما فبشر به المؤمنين و أنذر به الكافرين و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه (لُدًّا) أى كفّارا. «٢» الحافظ الحاكم

الحسكاني بإسناده عن ابن عباس فى قول الله تعالى: (لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ)، قال: نزلت فى علىّ خاصّة. (وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) نزلت

(١) - مريم: ٩٧.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٣١ قطعة من ح ٩٠ و البرهان: ٥ / ١٥٢ ح ٣٤.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٧٣ ح ٥٠٣ و مجمع البيان: ٥ - ٦ / ٨٢٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣١٣

[١٣] (أَنَا اخْتَرْتُكَ) أى اصطفتيك بالرسالة. [١٥] (إِنَّ السَّاعِيَةَ آتِيَةٌ) يعنى ان القيامة جائية قائمة لا محالة. [١٦] (وَ اتَّبِعْ هَوَاهُ) الهوى ميل النفس إلى الشيء. [١٦] (فَتَرَدَى الردى الهلاك. [١٨] (مَأْرِبٌ) المآرب الحوائج. [٢٤] (طَغَى الطغيان تجاوز الحد فى العصيان. [٢٧] (وَ اخْلَلْ) الحل ضد العقد. [٢٩] (وَزِيْرًا) الوزير حامل الثقل عن الرئيس.

وَ اجْعَلْ لى وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِي الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبى الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، قال: أخذ النبي صلى الله عليه و اله بيد على بن أبى طالب، فقال: أبشر، و أبشر أن موسى دعا ربه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون، و أنى أدعو ربي أن يجعل لى وزيراً من أهلى على أخى أشدد به ظهري و أشركه فى أمرى. «٢» و أيضاً محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن اسما بنت عميس، قالت: رأيت رسول الله بإزاء ثبير و هو يقول:

أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهم إننى أسألك ما سألك أخى موسى أن تشرح لى صدرى، و أن تيسر لى أمرى و أن تحلل عقده من لساني يفقهوا قولى، و أن تجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى، و أشدد به أزرى و أشركه فى أمرى، كى نسبحك كثيراً و نذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً. «٣»

(١) - طه: ٣٢ - ٢٩.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٧٨ ح ٥١٠ و ٥١١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣١٠ ح ٢، البحار: ٣٦ / ١٢٦ ح ٦٧، البرهان: ٥ / ١٧٠ ح ١ و تفسير فرات الكوفى: ٢٥٥ ح ٣٤٦ و ٣٤٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣١٤

[٣٨] (اقْدِفِيهِ) القذف الطرح.

[٣٨] (الْيَمِّم) أليم البحر. [٤٠] (تَمْشِي) المشى الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة. [٤٠] (يَكْفُلُهُ) الكفالة الضمان. [٤١] (وَ اضْطَنَعْتُكَ) الاضطناع افتعال من الصنع و الصنع اتخاذ الخير لصاحبه.

[٤٢] (وَ لَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي) أى و لا تضعفا فى رسالتى. [٤٥] (يَفْرُطُ) الفرط التقدم و منه الفارط المتقدم إلى الماء. [٤٥] (أَوْ أَنْ يَطْغَى) أى يجاوز المد فى الاساءة بنا. [٥١] (الْقُرُونِ) القرن أهل كل عصر فيهم نبيء أو امام أو عالم.

وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبْرَ عَلَيْهَا لَا نَسِيْلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزْرُقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى «١» محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمان بن سلام، عن [أحمد ابن عبد الله بن عيسى بن مصفلة القمى، عن زرارة بن أعين، عن أبى جعفر الباقر، عن أبيه على بن الحسين عليهم السلام فى قول الله عز و جل: (وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبْرَ عَلَيْهَا) قال: نزلت فى على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يأتى باب فاطمة كل سحرة فيقول: السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته، الصلاة يرحمكم الله. «٢»

(١) - طه: ١٣٢.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٢٢ ح ٢٢، البحار: ٢٥/ ٢١٩ ح ١٩، البرهان: ٥/ ٢٠١ ح ٢ و شواهد التنزيل:

١/ ٣٨١ ح ٥٢٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣١٥

[٥٢] (لا يَنسَى النسيان ترك الإنسان ضبط ما استودع إِمَّا لضعف قلبه و إِمَّا عن غفلة و إِمَّا عن قصد حتَّى ينحذف عن القلب ذكره. [٥٣] (مَهْدًا) المهد ما يَهَيئُ للصبي. [٥٤] (وَ ارْعُوا) الرعى فى الأصل حفظ الحيوان إِمَّا بغذائه الحافظ لحياته و إِمَّا بذب العدو و المرعى موضع الرعى.

[٦١] (وَيُلَكُم) هى كلمة وعيد و تهديد. [٦١] (فَيَسْحَتُكُمْ) أى يستأصلكم. [٦١] (وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى) أى خسر من كذب على الله.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى (١) على بن إبراهيم رحمه الله، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزَّ و جلَّ: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى و نحن و الله أولى النهى إلى آخر الحديث. (٢) و فى رواية محمد بن العباس بإسناده عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فى قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ، قال: هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام و ما كان فى القرآن مثلها. (٣)

(١) - طه: ٥٤.

(٢) - تفسير القمى: ٢/ ٣٤ قطعة من الحديث و البرهان: ٥/ ١٧٣ ح ١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٢٠ قطعة من ح ١٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣١٦

[٦٧] (فَأَوْجَسَ) الوجدس الصوت الخفى و الإيجاس وجود ذلك فى النفس. [٦٩] (تَلَقَّفَ) يقال لقت الشيء إذا أخذته بسرعة. [٦٩] (وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ) أى لا يظفر الساحر ببيغية إذ لا حقيقة للسحر.

[٧١] (لَكَبِيرُكُمْ) الكبير فى اللغة الرئيس. [٧٢] (تُؤْتِرُكَ) الإيثار الإختيار. [٧٢] (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) أى فاصنع ما أنت صانعه على إتمام و إحكام. [٧٥] (قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ) أى أدى الفرائض.

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (١) فى كتاب الاحتجاج للطبرسى رحمه الله و عن معمر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: إن موسى لما ألقى عصاه و أوجس فى نفسه خيفة قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما آمنتني، قال الله عزَّ و جلَّ: (لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى . (٢) وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى (٣) محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزَّ و جلَّ: (وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ) الآية، قال: يعنى من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره، و لم يؤمن بآيات ربه و ترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم و لم يتولهم. (٤)

(١) - طه: ٦٧.

(٢) - الإحتجاج: ١/ ١٠٧ ح ٢٨ باب ذكر استشفاء أهل البيت صلوات الله عليهم، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، و

[٨١] (وَ لَا تَطْعَمُوا فِيهِ) أى فلا تتعدوا فيه. [٨٢] (وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ) أى هو فعّال من المغفرة. [٨٢] (ثُمَّ اهْتَدَى) أى ثم لزم الايمان إلى أن يموت. [٨٦] (غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ) أى بعبادتكم العجل. [٨٧] (أَوْزَارًا) الوزر أصله الثقل و الأوزار الأحمال و الأثقال. [٨٧] (فَقَدَفْنَاهَا) أى ألقيناها فى النار لتذوب.

وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «١» قال أبو جعفر عليه السّلام: ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت عليهم السّلام فو الله لو أنّ رجلا عبد الله عمره ما بين الركن و المقام ثم مات و لم يجئ بولايتنا لأكبّه الله فى النار على وجهه. «٢» قال الفقيه الشافعى ابن حجر فى الصواعق ما هذا لفظه: الآية الثامنة قوله تعالى: (إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ) الآية، قال: قال ثابت البناني: اهتدى إلى ولاية على و أهل بيته عليهم السّلام. «٣»

[٨٨] (خُورًا) الخوار الصوت المتردد الشديد. [٩١] (عَاكِفِينَ) العكوف الإقامة و ملازمة الشىء و منه الاعتكاف فى المسجد. [٩٤] (تَرْقُبٌ) أى تحفظ. [٩٤] (سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي) أى زينت لى نفسى.

وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا. «١» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: (وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ) من كلمات من محمّد و على و الحسن و الحسين و الأئمّة من ذريّتهم عليهم السّلام فنسى (وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) هكذا و الله نزلت على محمّد صلى الله عليه و اله و سلم. «٢» و أيضا محمّد رحمه الله بن يعقوب بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: (وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ) الآية، قال: عهدنا الله فى محمّد صلى الله عليه و اله و سلم و الأئمّة عليهم السّلام من بعده فترك و لم يكن له عزم أنّهم هكذا و إنّما سمى أولى العزم لأنّه عهد إليهم فى محمّد صلى الله عليه و اله و سلم و الأوصياء من بعده و المهديّ و سيرته و اجتمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك و الإقرار به. «٣»

[٩٩] [ذِكْرًا] يعنى القرآن. [١٠٠] [وَزْرًا] أى حملا ثقيلا من الإثم يشقّ عليه حملة لما فيه من العقوبة. [١٠١] [خَالِدِينَ فِيهِ] الخلود فى النار. [١٠٢] [الْمُجْرِمِينَ] الذين اتخذوا مع الله آلهها. [١٠٦] [صَفْصَفًا] أى أرضا مستوية ليس للجبل فيها أثر. [١٠٨] [هَمْسًا] الهمس إخفاء الكلام و الصوت الخفى. [١١١] [عَنْتِ] العنوة الخضوع و الذل.

[١١٢] [هَضْمًا] الهضم النقص.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا. «١» على بن إبراهيم فى تفسيره، قال: (ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) ما مضى من أخبار الأنبياء و ما خلفهم من أخبار القائم عليه السلام. «٢» (وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَ صَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا. «٣» على بن إبراهيم فى تفسيره، قال: و أما قوله: (أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) يعنى ما يحدث من أمر القائم عليه السلام و السفىانى. «٤»

(١) - طه: ١١٠.

(٢) - تفسير القمى: ٣٨ / ٢ و البرهان: ١٨٨ / ٥ ح ١.

(٣) - طه: ١١٣.

(٤) - تفسير القمى: ٣٨ / ٢ و البرهان: ١٩٠ / ٥ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢٠

[١١٥] [عَزَمًا] العزم الإرادة المتقدمة لتوطين النفس على الفعل. [١٢٢] [ثُمَّ اجْتَبَاهُ] أى اصطفاه الله تعالى و اختاره للرسالة. [١٢٤] [مَعِيشَةً ضَنْكًا] أى عيشا ضيقا. [١٢٥] [أَعْمَى] أى أعمى البصر.

وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. «١» عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: (وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)، قال يعنى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: (وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) يعنى أعمى البصر فى القيامة أعمى القلب فى الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين. قال: و هو متحير فى القيامة. يقول: (رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا)؟ قال: (كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَّتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى يعنى تركها و كذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمة عليهم السلام و لم تطع أمرهم و لم تسمع قولهم. «٢» و أيضا الحافظ الحاكم الحسكانى بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: (هذه الآية)، قال: إنّ من ترك ولاية علىّ أعماه الله و أصمّه. «٣»

(١) - طه: ١٢٤.

(٢) - الكافى: ١ / ٤٣٥ ح ٩٢ و الصافى: ٥٣ / ٥.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٤٩٦ ح ٥٢٥ و تفسير فرات الكوفى: ٢٦٠ ح ٣٥٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢١

[١٢٨] [لِأُولَى النَّهْيِ] أى لذوى العقول الذين يتدبرون فى أحوالهم.

[١٣٠] [قَبِيلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ] يعنى صلاة الفجر. [١٣١] [زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] أى بهجتها و حسنها و ما يروق الناظر عند الرؤية.

[١٣٥] [الصُّرَاطِ السَّوِيّ] أى أهل الدين المستقيم.

قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيّ وَ مَنْ اهْتَدَى «١» محمّد بن العباس بن الماهيار فى تفسيره عن

أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: سألت أبا عن قول الله عزّ وجلّ: (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى؟ قال: الصراط [السوى هو القائم عليه السّلام، والهدى من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عزّ وجلّ (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قال: إلى ولايتنا. «٢») الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس قال: (أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ) هو- والله- محمّد وأهل بيته، والصراط الطريق الواضح الذى لا- عوج فيه و (مَنِ اهْتَدَى فهم أصحاب محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. «٣»

(١)- طه: ١٣٥.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٢٣ ح ٢٦، البرهان: ٥/ ٢٠٣ ح ١٠ و البحار: ٢٤/ ١٥٠ ح ٣٤.

(٣)- شواهد التنزيل: ١/ ٤٤٩ ح ٥٢٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٩٠، البرهان: ٥/ ٢٠٤ ح ١٢ و غاية المرام:

٤٠٥ باب ١٢٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢٢

[سورة الأنبياء]

[١] (اقْتَرَبَ) اقترب من القرب.

[٣] (الَّذِينَ ظَلَمُوا) أى أشركوا بالله. [٥] (أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ) الضعف قبضه ريحان أو حشيش أو قضبان و جمعه أضغاث و به شبه الأحلام المختلطة التى لا يتبين حقائقها.

[٩] (المُسْرِفِينَ) السرف تجاوز الحد فى كلّ فعل. [١٠] (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أى أفلا تتدبّرون.

فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ*. «١» روى أحمد بن محمّد بن إبراهيم المحدث النيسابورى المعروف به (الثعلبى) صاحب تفسير الكبير عند قوله تعالى: (فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) الآية، قال جابر الجعفى: لما نزلت هذه الآية قال على: نحن أهل الذكر. «٢» لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون «٣» إبانة أبى العباس الفلكى قال على عليه السّلام: ألا إنّ الذّكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نحن أهله و نحن الراسخون فى العلم و نحن منار الهدى و أعلام التقى، و لنا ضربت الأمثال. «٤»

(١)- الأنبياء: ٧.

(٢)- تفسير الثعلبى: ٦/ ٢٧٠، البحار: ٢٣/ ١٨٤ ح ٤٦، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٢٤ ح ٢.

(٣)- الأنبياء: ١٠.

(٤)- البحار: ٢٣/ ١٨٤ ح ٥٠ و ١٨٥ ح ٥٤ و ص ١٨٦ ح ٥٦ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ١١٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢٣

[١١] (قَصِيْمًا) القصم الكسر. [١١] (أَنْشَأْنَا) الإنشاء الإيجاد و نظيره الاختراع و الإبداع. [١٣] (لَا تَرْكُضُوا) الركض العدو بشدّة الوطى. [١٨] (زَاهِقٌ) الزاهق من الأضداد يقال للهلك زاهق. [١٩] (لَا يَسْتَحْسِرُونَ) الاستحسار الانقطاع.

وَ كَمْ قَصِيْمًا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ إِلَى قَوْلِهِ - خَامِدِينَ الآية. «١» محمّد بن يعقوب رحمه الله فى قول الله عزّ و جلّ: (فَلَمَّا أَحْسَبُوا بُأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسئَلُونَ)، قال: إذا قام القائم عليه السّلام و بعث إلى بنى أميّة بالشام هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لا ندخلتكم حتى تنصّروا، فيعلقون فى

أعناقهم الصلبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم عليه السلام طلبوا الأمان و الصلح فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا، قال: فيدفعونهم إليهم ... «٢»

(١)- الأنبياء: ١٥- ١١.

(٢)- الكافي: ٨ / ٥١ ح ١٥، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٢٦ ح ٨، البحار: ٥٢ / ٣٧٧ ح ١٨٠ و نور الثقلين: ٣ / ٤١٤ ح ١٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢٤

[٢٦] (سُبْحَانَهُ) نَزَّهُ نَفْسَهُ عَنِ ذَلِكَ.

[٢٨] (مُشْفِقُونَ) خَائِفُونَ وَ جُلُونَ مِنَ التَّقْصِيرِ. [٣٠] (أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) أَيْ أَفَلَا يَصَدِّقُونَ بِالْقُرْآنِ. [٣١] (رَوَاسِي) الرَوَاسِي الْجِبَالِ.

[٣١] (تَمِيدًا) المِيدَ الاضطراب بالذهاب في الجهات. [٣١] (فَجَاجًا) الفج الطريق الواسع بين الجبلين.

... هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي يَلُ أَكْثَرُهُمْ لَا- يَغْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ «١» مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ) الْآيَةُ، قَالَ: (ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي) الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. «٢» عَنِ ابْنِ شَازَانَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ مِائَةَ أَلْفٍ مَلَكًا، وَ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةَ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ مَلَكًا، وَ خَلَقَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةَ مَلَكًا رَأْسَهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رِجْلَاهُ تَحْتَ الثَّرَى، وَ مَلَائِكَةُ أَكْثَرُ مِنْ رِبْعِيَّةٍ وَ مِضْرٍ، وَ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُحَبِّبِهِ، وَ الْاسْتِغْفَارَ لِشِيعَتِهِ الْمَذْنُوبِينَ وَ مَوَالِيهِ. «٣»

(١)- الأنبياء: ٢٤.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٢٧ ح ٩ و البحار: ٢٣ / ١٩٧ ح ٢٨.

(٣)- مائة منقبة: المنقبة الثامنة و الثمانون، ١٤٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢٥

[٣٦] (هَزُؤًا) الْهَزُؤُ إِظْهَارٌ خِلَافَ الْإِبْطَانِ لِإِيْهَامِ النِّقْصِ عَنِ فَهْمِ الْقِصْدِ. [٣٧] (عَجَلًا) الْعِجْلَةُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ وَ هُوَ مَذْمُومٌ.

[٣٧] (تَسْتَعْجِلُونَ) الْاسْتِعْجَالُ طَلْبُ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ الَّذِي حَقَّهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ دُونَ غَيْرِهِ.

[٤٠] (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) أَيْ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهَا. [٤٢] (يَكَلُّوْكُمْ) الْكَلَاءَةُ الْحَفْظُ. [٤٣] (يُضْحَبُونَ) أَيْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا

يُصَحِّبُهُمْ مِنْ سَكِينَةٍ وَ رُوحٍ وَ تَرْفِيقٍ.

... أَفَلَا- يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أ فَهْمُ الْغَالِيُونَ «١» رَوَى الْعَلَّامَةُ الْبَحْرَانِيَّةُ قَدِّسَ سِرُّهُ قَالَ: رَوَى الزُّعْفَرَانِيُّ، عَنِ

الْمِزْنِيِّ، عَنِ الشَّافِعِيِّ، عَنِ مَالِكٍ، عَنِ سَمِيِّ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنَ عَبَّاسٍ: هَذَا الْيَوْمَ نَقِصَ الْعِلْمُ

مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ إِنَّ نَقْصَانَ الْأَرْضِ نَقْصَانَ عِلْمَائِهَا وَ خِيَارِ أَهْلِهَا، إِنَّ اللَّهَ لَا- يَقْبِضُ هَذَا الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ صَدُورِ

الرِّجَالِ، وَ لَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جَهَالًا فَيَسْأَلُونَهَا فَيُفْتَوْنَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.

«٢»

(١)- الأنبياء: ٤٤.

(٢)- غاية المرام: ٤٤٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢٦

[٤٦] (نَفَحِيَّةٌ) النفحة الوقعة اليسيرة. [٤٧] (فَلَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) أى لا- ينقص من إحسان محسن. [٤٧] (حَاسِبِينَ) أى عالمين حافظين. [٤٩] (بِالْغَيْبِ) أى فى حال الخلوّة و الغيبة عن الناس. [٤٩] (مُشْفِقُونَ) أى خائفون. [٥٢] (عَاكِفُونَ) العكوف الإقبال على الشىء و الاعتكاف فى الشرع هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القرية. [٥٥] (اللَّاعِبِينَ) أصل الكلمة اللّعب و هو البزاق السائل و لعب فلان: إذا كان فعله غير قاصد به.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «١» روى العلامة البحرانى بإسناده عن سليم بن قيس- فى حديث طويل- إلى أن قال: و قال علىّ عليه السلام قال:

أنشدكم الله أ تعلمون أن الله أنزل فى سورة الحج: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا ... إلى آخر السورة)، فقام سلمان فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله، و لم يجعل عليهم فى الدين من حرج ملّة إبراهيم؟ قال صلى الله عليه و اله و سلم: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصّة دون هذه الأمّة. قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه و اله و سلم: أنا و أخى علىّ و أحد عشر من ولدى. قالوا: اللهم نعم. «٢»

(١)- الحج: ٧٨-٧٧.

(٢)- غاية المرام: ٢٦٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢٧

[٥٨] (فَجَعَلَهُمْ جُودًا) أى فجعل أصنامهم قطعاً قطعاً. [٦١] (فَأَتُوا بِهِ) أى فجيئوا به. [٦٥] (ثُمَّ نَكَسُوا) النكس هو أن يجعل أسفل الشىء أعلاه. [٦٧] (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أى أفلا تتفكرون بعقولكم. [٧١] (وَ نَجِينَا) أى من نمرود و كيده. [٧٢] (نَافِلَةً) النافلة العطية الخاصة و النفل يجر الحمد فيما زاد على حدّ الواجب.

... وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «١» الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفى بإسناده قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن على الفقيه، عن جابر بن عبد الله (الأنصارى)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: إن الله جعل عليّنا و زوجته و أبناءه حجج الله على خلقه، و هم أبواب العلم فى أمّتى، من اهتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم. «٢» و أيضا روى الحسكاني بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: اهتدوا بالشمس، فإذا غاب الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين. فقيل: يا رسول الله ما الشمس و ما القمر و ما الزهرة و ما الفرقدين؟ قال: الشمس أنا، و القمر علىّ و الزهرة فاطمة، و الفرقدان الحسن و الحسين عليهم السلام. «٣»

(١)- الحج: ٥٤.

(٢)- شواهد التنزيل: ١/ ٧٦ ح ٨٩.

(٣)- شواهد التنزيل: ١/ ٧٧ ح ٩١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢٨

[٧٣] (وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً) يعنى يقتدى بهم فى أفعالهم و أقوالهم يهدون الخلق إلى طريق الحق.

[٧٤] (فَاسِقِينَ) أى خارجين عن طاعة الله تعالى. [٧٥] (فِي رَحْمَتِنَا) أى فى نعمتنا و سنّتنا.

[٧٨] (نَفَسَتْ) النفس بفتح الفاء و سكونها أن تنتشر الإبل و الغنم بالليل. [٨٠] (لَبُوسٍ) اللبوس اسم للسلاح كلّه عند العرب. [٨١]

(الرِّيحُ) الريح هو الجو يشتد تارهُ و يضعف تارهُ.

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿١﴾ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال يوماً: يا جابر! إذا أدركت ولدي محمداً عليه السلام فأقرأه مني السلام فإنه سمى وأشبهه الناس بى علمه علمى وحكمه حكمى سبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار السابغ منهم مهديهم الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ثم تلا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ). ﴿٢﴾

(١) - الأنبياء: ٧٣.

(٢) - كفاية الأثر: ٢٩٧ و ٢٩٨ و البرهان: ٥ / ٢٣٧ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٢٩

[٨٢] (يُغُصُّونَ) الغوص فى اللغة الدخول تحت الماء و إخراج شىء منه و معناه فى الآية أى يستخرجون له الأعمال الغريبة و الأفعال البديعة. [٨٤] (ضُرٌّ) الضر: سوء الحال، إمّا فى نفسه لقلّة العلم و الفضل و إمّا فى بدنه لعدم جارحة و نقص و إمّا فى حالة ظاهرة من قلّة مال و جاه و منه قوله تعالى: (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ).

[٨٧] (فَظَنَّ) الظن اسم لما يحصل عن اماره و متى قويت أدت إلى العلم و متى ضعفت جدّا لم يتجاوز حدّ التوهّم. [٩٠] (رَهْبًا) الرهبة رغبة فى الثواب و رهبة من العقاب.

[٩٠] (خَاشِعِينَ) خاشعين أى متواضعين.

... رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿١﴾ قال ابن أبى الحديد (المعتزلى) فى شرح نهج البلاغة: وجدنا فى السير و الأخبار من أشفاق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و حذره على أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) و دعائه له بالحفظ و السلامة، ما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله يوم الخندق؟ قد برز على إلى عمرو، و رفع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يديه إلى السماء بمحضر من أصحابه... اللهم إنك أخذت منى حمزة يوم أحد و عبيدة يوم بدر فاحفظ اليوم على علينا (ثم تلا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قوله تعالى: رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ). ﴿٢﴾

(١) - الأنبياء: ٨٩.

(٢) - على عليه السلام فى القرآن: ٢ / ٢٩ نقلا عن شرح نهج البلاغة: ١٣ / ١٩٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣٠

[٩١] (أَخْصَيْنَتْ فَرْجَهَا) أى حفظت فرجها و حصنته و عفت و أمتعت من الفساد. [٩٢] (أُمَّةً وَاحِدَةً) أى هذا دينكم دين واحد. [٩٣] (وَتَقَطَّعُوا) أى فرقوا دينهم.

[٩٦] (حَادِبٍ) الحدب الارتفاع من الأرض بين الانخفاض و الحدبة خروج الظهر. [٩٦] (يَنْسِلُونَ) النسول الخروج عن الشىء، الملابس. [٩٩] (خَالِدُونَ) أى دائمون.

إِنَّ الدِّينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١﴾ فى أمالى الصدوق عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى حديث: يا على! أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحببتم و تمنعون من كرهتم و أنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر فى ظلّ العرش، يفرح الناس و لا تفرعون، و يحزن الناس و لا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: (إِنَّ الدِّينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ)

و فيكم نزلت و لا- يحزنهم النزع الأ-كبر و تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عليّ عليه السلام، قال: قال لى رسول الله: يا عليّ! فيكم نزلت هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُونَ) [١٠٣] «٣»

(١)- الأنبياء: ١٠١.

(٢)- الأمالى للشيخ الصدوق: ٦٥٧ ح ٨٩١ أخذنا منه موضع الحاجة، البرهان: ٥ / ٢٥١ ح ٧.

(٣)- شواهد التنزيل: ١ / ٥٠٠ ح ٥٢٨ و ٥٢٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣١

[١٠٢] (حَسْبِيَ بِهَا) الحسب و الحسب الحركة. [١٠٣] (الْفَزَعُ الْمَكْبُورُ) أى الخوف الأ-عظم و هو عذاب النار. [١٠٣] (تَتَلَقَّاهُمْ) أى تستقبلهم الملائكة بالتهنئة. [١٠٦] (لِقَوْمٍ عَابِدِينَ) أى لله مخلصين له.

[١٠٧] (رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) أى نعمة عليهم. [١٠٩] (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أى أعرضوا و لم يسلموا.

وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ «١» قال أبو جعفر عليه السلام: هم أصحاب المهدي عليه السلام فى آخر الزمان. «٢» و فى تفسير القمى فى معنى الآية، قال: الكتاب كلها ذكر، و (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) قال: القائم عليه السلام و أصحابه. «٣» و روى أيضا محمد بن العباس رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله عزّ و جلّ: (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) هم آل محمد عليهم السلام. «٤»

(١)- الأنبياء: ١٠٥.

(٢)- مجمع البيان: ٨- ٧ / ١٠٦، البرهان: ٥ / ٢٥٧ ح ٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٣٢ ح ٢٠ و ٢١ و ٢٢.

(٣)- تفسير القمى: ٢ / ٥٢ س ٧.

(٤)- تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٣٢ ح ١٩، البحار: ٢٤ / ٣٥٨ ح ٧٨ و البرهان: ٥ / ٢٥٦ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣٢

[سورة الحج]

[١] (زُلْزَلَةٌ) الزلزلة و الزلزال شدة الحركة على الحال الهائلة. [٢] (تَذْهَلُ) الذهول الذهاب عن الشىء دهشا و حيرة. [٢] (حَمَلٍ) الحمل ما كان فى بطن. [٣] (مَرِيدٍ) يغويه عن الهدى و يدعوه إلى الضلال.

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ آيَةٌ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن محمد بن زيد، عن أبيه، قال:

سألت أبا جعفر محمد بن عليّ فقلت له: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) الآية، قال: نزلت فى عليّ و حمزة و جعفر، ثم جرت فى الحسين عليهم السلام. «٢» (الَّذِينَ إِنْ مَكَتَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ). «٣» محمد بن العباس بإسناده عن أبي عبد الله بن الحسن، عن أمه، عن أبيها، عن أبيه عليهم السلام فى قوله عزّ و جلّ:

(الَّذِينَ إِنْ مَكَتَّهُمْ) الآية، قال: هذه نزلت فىنا أهل البيت عليهم السلام. «٤» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي جعفر

محمد بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ) الآية، قال: فينا والله نزلت هذه الآية. «٥»

(١) - الحج: ٤٠.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٢١ ح ٥٥٢ و ٥٥٣.

(٣) - الحج: ٤١.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٤٢ ح ٢٣ و البرهان: ٥ / ٣٠١ ح ٢.

(٥) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٢٢ ح ٥٥٤، تفسير فرات الكوفى: ٢٧٤ ح ٣٧٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣٣

[٧] (أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ) أى يحييهم للجزاء. [٨] (وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) أى مضىء له نور. [٩] (ثَانِي عَطْفِهِ) أى متكبرا فى

نفسه. [١١] (حَرْفٍ) الحرف و الطرف و الجانب نظائر. [١١] (اطْمَئِنَّ) الاطمئنان التمكّن. [١١] (انقلب) الانقلاب الرجوع. [١٣]

(الْعَشِيرُ) الصاحب المعاشر. [١٥] (يَنْصُرُهُ) النصرة المعونة. [١٥] (بِسَبَبٍ) السبب كلّ ما يتوصّل به إلى الشىء.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ. «١» أخرج العلامة المير محمد

صالح الكشفي (الحنفي) فى كتاب (المناقب المرتضوية) بإسناده عن مجاهد أنّ قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا

فِي عِلِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ حَمْرَةَ وَ عبيدة، حيث قاتلوا مع عتبه و شيبه و الوليد. «٢» و أيضا فى كتاب كشف الغمّة فى قوله تعالى: (إِنَّ

اللَّهُ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) الآية قيل: نزلت فى عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث

حين بارزوا عتبه و شيبه و الوليد. «٣»

(١) - الحج: ١٤.

(٢) - عليّ عليه السلام فى القرآن: ٢ / ٣٧ نقلا عن المناقب للكشفي الباب الأول.

(٣) - كشف الغمّة: ١ / ٣٢٥ س ٦ و هكذا فى هامش شواهد التنزيل: ١ / ٥١٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣٤

[١٦] (آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) أى حججا واضحات على التوحيد و العدل و الشرائع. [١٩] (خَصْمَانِ) الخصم يستوى فيه الواحد و الجمع أى

فريقان. [١٩] (الْحَمِيمِ) أى الماء المغلى فيذيب فى ما بطونهم من السحوم. [٢٠] (بُضِيهْرٍ) أى يذاب و ينضج. [٢٣] (يُحْلَوْنَ) أى

يلبسون الحلّى فيها.

هَذَا خَصِيْمَانِ اخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ الآية. «١» محمد بن

يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (هَذَا خَصِيْمَانِ اخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ

كَفَرُوا) الآية بولاية عليّ عليه السلام قطعت لهم ثياب من نار. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عباس فى قوله: (هَذَا

خَصِيْمَانِ ...) الآية. الى (الَّذِينَ آمَنُوا) عليّ عليه السلام و حمزة و عبيدة، (فَالَّذِينَ كَفَرُوا) عتبه، و الوليد و شيبه. [تبارزوا] يوم بدر.

«٣» كشف الغمّة: عن المسلم و البخارى فى حديث فى قوله تعالى: (هَذَا خَصِيْمَانِ) الآية نزلت فى عليّ و حمزة و عبيدة بن

الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر. «٤»

(١) - الحج: ١٩.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٢٢ ح ٥١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٣٤ ح ٣ و ٤، الدر المنثور: ١٩ / ٥ و ٢٠ و البرهان:

١٥ / ٢٧٠ ح ١.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٥١٦ ح ٥٤٧، ما نزل من القرآن في أهل البيت: ٦٧ مجمع البيان: ٧ - ٨ / ١٢٣ سطر الآخر.

(٤) - كشف الغمّة: ١ / ٣١٣، صحيح مسلم: ٤ / ٣٢٣ ح ٣٠٣٣ و البرهان: ٥ / ٢٧١ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣٥

[٢٤] (هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ) أى أرشدوا فى الجنّة إلى التّحيّات الحسنّة. [٢٤] (الْحَمِيدِ) الحميد هو الله المستحق للحمد المستحمد

إلى عبادة بنعمة عن الحسن. [٢٥] (الْعَاكِفُ) العاكف المقيم الملازم للمكان. [٢٥] (وَالْبَادِ) البادى فى الآية الطارئ. [٢٨]

(الْبَائِسُ) البائس الذى به ضرّ الجوع. [٢٨] (الْفَقِيرُ) الفقير الذى لا شىء له.

[٢٩] (تَفْتَهُمُ) هو إذهاب الشعث.

وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ الْآيَةُ. «١» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه

السّلام فى قوله تعالى:

(وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ الْآيَةُ، قال:

ذلك جعفر و حمزة و سلمان و أبوذر و المقداد بن الأسود و عمّار، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السّلام. «٢» قال على بن

إبراهيم: قوله: (وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ) قال: التوحيد و الإخلاص (وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) قال:

إلى الولاية عليه السّلام. «٣» وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمِ الْآيَةُ. «٤» محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن

أبى عبد الله عليه السّلام، سئل عن قول الله عزّ و جلّ: (وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقُهُ) الْآيَةُ قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة،

فتعاهدوا و تعاهدوا على كفرهم و جحودهم بما نزل فى أمير المؤمنين عليه السّلام فألحدوا فى البيت بظلمهم الرسول صلّى الله

عليه و اله و سلم و وليه عليه السّلام، فبعدا للقوم الظالمين. «٥»

(١) - الحج: ٢٤.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٢٦ ح ٧١، و البرهان: ٥ / ٢٧٥ ح ٢.

(٣) - تفسير القمى: ٢ / ٥٧، البرهان: ٢ / ٢٧٥ ح ٣.

(٤) - الحج: ٢٥.

(٥) - الكافي: ١ / ٤٢١ ح ٤٤ و البرهان: ٥ / ٢٧٧ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣٦

[٣١] (فَتَخَطَّفُهُ) الخطف و الإخطاف الاستلاب أو الاختلاس بالسرعة. [٣١] (سَيَجِيحُ) السحيق البعيد. [٣٤] (مَنْسِيكًا) المنسك

موضع العبادة.

[٣٤] (الْمُخْبِتِينَ) الإخبات الخضوع و الطمأنينة و أصله من الخبت و هو المكان المظلم.

... وَ بَشَّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِينَ عَلَى الْآيَةِ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن الزبير بن

عدى، عن الضحّاك، عن ابن عباس فى قوله تعالى:

(وَ بَشَّرِ الْمُخْبِتِينَ)، قال: نزلت فى على عليه السّلام و سلمان. «٢» محمّد بن العباس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن

إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، قال:

قال موسى بن جعفر عليهما السلام: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: (وَ بَشِّرِ الْمُخْتَبِينَ) الآية قال: نزلت فينا خاصّة. «٣»

(١) - الحج: ٣٤.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٥١٩ ٥٥٠، البرهان: ٥ / ٢٩٣ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٣٧ ح ١١، البحار:

٢٤ / ٤٠١ ح ١٣١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٣٧ ح ١١، البرهان: ٥ / ٢٩٣ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣٧

[٤١] (مَكَّنَاهُمْ) المكان عند أهل اللغة الموضع الحاوي للشيء.

[٤١] (نَهَوْا) النهى الزجر عن الشيء. [٤٥] (وَ هِيَ ظَالِمَةٌ) أى و أهلها ظالمون بالتكذيب و الكفر.

[٤٥] (فَهِيَ خَاوِيَةٌ) أى خاليه من أهلها. [٤٥] (وَ قَصِيرٌ مَشِيدٌ) أى و كم من قصر رفيع. [٤٦] (قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا) أى يعلمون بها ما

يرون من العبر.

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ الآية. «١»

عن الصادق عليه السلام انّ العامة يقولون:

نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لَمَّا أُخْرِجَتْهُ قَرِيشٌ مِنْ مَكَّةَ وَ إِنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ دَمَ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ

يقول نحن أولياء الدم و طلب الديق. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني ياسناده عن زيد بن على عليه السلام [انه قرأ]: (أُذِنَ لِلَّذِينَ

يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا) الآية، قال: نزلت فينا. «٣» محمّد بن يعقوب رحمه الله ياسناده عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله

تبارك و تعالى: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) الآية، قال: نزلت فى رسول الله و على و حمزة و جعفر، و جرث فى الحسين عليهم

السلام أجمعين. «٤»

(١) - الحج: ٤٠ - ٣٩.

(٢) - تفسير القمى: ٢ / ٥٩، البرهان: ٥ / ٢٩٩ ح ١٠ و كامل الزيارات: ١٣٥ ح ٤.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٢٠ ح ٥٥١.

(٤) - الكافى: ٨ / ٣٣٧ ح ٥٣٤، البرهان: ٥ / ٢٩٧ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٣٩ ح ١٧، البحار: ٢٤ / ٢٢٧ ح ٢٤ و ٢٥ و تفسير

فراة الكوفى: ٢٧٣ ح ٣٦٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣٨

[٤٧] (يَسْتَعْجِلُونَكَ) العجلة طلب الشيء و تحريره قبل أوانه و هو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة فى عامة القرآن.

[٤٨] (وَ هِيَ ظَالِمَةٌ) مستحقّة لتعجيل العقاب. [٤٩] (لَكُمْ نَذِيرٌ) أى مخوف عن معاصى الله. [٥٠] (رِزْقٌ كَرِيمٌ) يعنى نعيم الجنة.

[٥١] (مُعَاجِزِينَ) أى مغالين.

[٥٢] (فَيَنْسَخُ) أى يزيله و يدحضه. [٥٤] (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أى طريق لا عوج فيه. [٥٥] (فِي مِزْيَةٍ مِنْهُ) أى فى شكّ من القرآن.

فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ الآية. «١» محمّد بن العباس رحمه الله، ياسناده عن الإمام موسى بن

جعفر، عن أبيه عليهم السلام فى قول الله عزّ و جلّ:

(فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الآية، قال: أولئك آل محمّد صلوات الله عليهم. (وَ الَّذِينَ سَبَعُوا) فى قطع مودة آل محمّد-

مُعَاجِزِينَ أَوْلِيكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) قال: هم الأربعة نفر التيمى و العدوى و الأمويين. «٢» و ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ الْآيَةَ. «٣» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن السَّجَّاد عليه السَّلام: أَنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً كَانَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلام يَعْرِفُ قَاتِلَهُ بِهَا وَيَعْرِفُ بِهَا الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِي كَانَ يَحْدُثُ بِهَا النَّاسَ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ مَا سُئِلَ عَنْهَا: هُوَ وَاللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ (و لا محدث) و كان على بن أبى طالب عليه السَّلام محدثاً. «٤»

(١) - الحج: ٥٠.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٤٥ ح ٢٩، كنز الدقائق: ٦ / ٥٣٨، البرهان: ٥ / ٣٠٦ ح ١ و البحار: ٢٣ / ٣٨١ ح ٧٣.

(٣) - الحج: ٥٢.

(٤) - الكافي: ١ / ٢٧٠ ح ٢، الصافي: ٥ / ١٥٢ و البرهان: ٥ / ٣٠٨ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٣٩

[٥٦] (الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ سِوَاهُ شَيْئًا. [٥٧] (عَذَابٌ مُهِينٌ) أَي يَهِينُهُمْ وَيَذَلُّهُمْ. [٥٨] (هَاجِرُوا) أَي فَارِقُوا أَوْطَانَهُمْ.

[٥٨] (رِزْقًا حَسَنًا) وَ هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ. [٦١] (يُؤَلِّجُ) أَي يَدْخُلُ مَا انْتَقَصَ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ.

[٦١] (أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) أَي يَسْمَعُ لِدَعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ. [٦٢] (بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) أَي ذُو الْحَقِّ. [٦٢] (هُوَ الْبَاطِلُ) أَي لَيْسَ عِنْدَهُ نَفْعٌ وَلَا

ضَرَرٌ.

[٦٢] (الْكَبِيرُ) الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ يَصْغُرُ مَقْدَارَهُ.

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمُ الْآيَةَ. «١» رَوَى الْحَاكِمُ الْحَسَكَانِيُّ قَالَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)*

إِلَّا وَعَلَى أَمِيرِهَا وَ شَرِيفِهَا وَ مَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ عَاتَبَهُ اللَّهُ، وَ مَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ.

«٢» ذَلِكَ وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصَرِفَ رَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ. «٣» عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ: فَهُوَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُخْرِجَتْهُ قَرِيشٌ مِنْ مَكَّةَ وَ هَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْغَارِ وَ طَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَتَلَ عَتَبَةَ وَ شَيْبَةَ

وَ الْوَلِيدَ وَ أَبَا جَهْلٍ وَ حَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ وَ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِدِمَائِهِمْ فَقَتَلَ الْحُسَيْنَ

عَلَيْهِ السَّلام وَ آلَ مُحَمَّدٍ بَغْيًا وَ عَدْوَانًا. «٤»

(١) - الحج: ٥٦.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٣٠ ح ١٣ و تفسير القمى: ٢ / ٦١ س ٥.

(٣) - الحج: ٦٠.

(٤) - تفسير القمى: ٢ / ٦١ س ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤٠

[٦٥] (سَخَّرَ) التَّسْخِيرَ سِيَاقَهُ إِلَى الْغَرَضِ الْمُخْتَصِّ قَهْرًا. [٦٥] (الْفُلُوكُ تَجْرِي) الْفُلُوكُ السَّفِينَةُ وَ يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَ الْجَمْعِ.

[٦٥] (يُمَسِّكُ السَّمَاءَ) أَي يَمْنَعُ السَّمَاءَ. [٦٦] (ثُمَّ يُخَيِّكُمُ) لِلْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ. [٦٦] (لَكَفُورًا) أَي حُجُودًا. [٦٧] (مَنْسَكًا) النَّسْكُ

الْعِبَادَةُ وَ النَّاسِكُ الْعَابِدُ. [٦٨] (وَ إِنْ جَادَلُوكَ) أَي إِنْ خَاصَمُوكَ. [٦٩] (اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) أَي يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ. [٧٢] (يَكَادُونَ

يَسْطُونَ) أى يقعون و يبطشون من شدّة الغيظ.

... وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ الْآيَةُ. «١» روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان- من طريق العامية عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فى حديث طويل- قال: حدّثنى جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله إنّه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدى و أنّ محمّدا عبدي و رسولى و أنّ على بن أبى طالب خليفتى و الأئمة من ولده حججى (إلى أن قال): من أطاعهم فقد أطاعنى، و من عصاهم فقد عصانى، و من أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرنى، و بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض، و بهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها. «٢»

(١)- الحج: ٦٥.

(٢)- مائة منقبة: ١٤٩ المنقبة الثانية و التسعون فى هامشها، إكمال الدين: ١ / ٢٥٨ ح ٣ و الحديث طويل، كفاية الأثر: ١٤٣ (ما روى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، الإحتجاج: ١ / ١٦٧ ح ٣٤، غاية المرام: ٤٦ ح ٦٢، على عليه السلام فى القرآن: ٢ / ٥٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤١

[٧٣] [بِسِّمِ الْمَصِّيرِ] أى المرجع و المأوى. [٧٤] [إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ] أى قادر لا- يقدر أحد على مغالته. [٧٥] [إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ] سميع بأقوالهم و بصير بضمائرهم و أفعالهم. [٧٧] [لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] أى لكى تفلحوا و تسعدوا. [٧٨] [هُوَ اجْتَبَاكُمْ] أى اختاركم و اصطفاكم لدينه. [٧٨] [هُوَ مَوْلَاكُمْ] أى وليكم و ناصركم و المتولّى لأموالكم و مالكم. [٧٨] [وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ] أى تمسكوا بدين الله.

اللَّهُ يَضِطِّفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ الْآيَةُ. «١» روى جلال الدين السيوطى فى تفسير هذه الآية بإسناده- فى حديث- عن زيد بن أبى أوفى- إلى أن قال- (ثمّ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إنى محدّثكم حديثا فاحفظوه و عوه و حدّثوا به من بعدكم إن الله عزّ و جلّ اصطفى من خلقه خلقا ثمّ تلا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (هذه الآية المذكورة) فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لعليّ بن أبى طالب: و الذى بعثنى بالحق ما اخترتك إلا لنفسى، و أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبى بعدى، و أنت أخى و وارثى و رفيقى إلخ. «٢» على بن إبراهيم قال: و قوله: (اللَّهُ يَضِطِّفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) أى يختار و هو جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت، و من الناس الأنبياء و الأوصياء، فمن الأنبياء نوح، و إبراهيم و موسى و عيسى و محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و من هؤلاء الخمسة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و من الأوصياء أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام و فيه تأويل غير هذا. «٣»

(١)- الحج: ٧٥.

(٢)- الدرّ المنثور: ٦ / ٧١-٧٨ و على عليه السلام فى القرآن: ٢ / ٥٨.

(٣)- تفسير القمى: ٢ / ٦٢ و البرهان: ٥ / ٣١٩ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤٢

[سورة المؤمنون]

[١] (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) أى فاز بثواب الله الذين صدّقوا بالله. [٢] (فِي صِيَلاتِهِمْ خاشِعُونَ) أى خاشعون متواضعون متذللون. [٣]

(عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) اللغو في الحقيقة هو كل قول أو فعل لا فائدة فيه. [٤] (لِلرَّكَاهِ فَاعِلُونَ) أى مؤدّون فعير عن التأديء بالفعل.
[٧] (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) أى الظالمون المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم.

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَ الَّذِينَ الْآيَةُ. «١» محمّد بن العباس ياسناده عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام فى قول الله عزّ وجلّ: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) إلى قوله: (الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)، قال: نزلت فى رسول الله، و فى أمير المؤمنين، و فاطمة، و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. «٢» قال ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام، قال: أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم كان يصلى و أمير المؤمنين معه إذ مرّ أبو طالب به و جعفر معه، فقال: يا بنى! صل جناح ابن عمك، فلما أحسّ به رسول الله تقدّمهما و انصرف أبو طالب مسرورا و هو يقول:

إِنَّ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا ثَقَيْتِي عِنْدَ مَلَمَ الزَّمَانِ وَ الْكَرْبِ

وَ اللَّهُ لَا أَخْذَلَ النَّبِيَّ وَ لَا أَتْرَكَ مَيْتَانِمْا إِلَى حَسْبِ

وَ نَزَلَ فِيهِ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ). «٣»

(١) - المؤمنون: ١١ - ١.

(٢) - تأويل الآيات: ١ / ٣٥٢ ح ١، البرهان: ٥ / ٣٢٦ ح ١ و البحار: ٢٣ / ٣٨٢ ح ٧٤.

(٣) - المناقب: ٢ / ٢٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤٣

[١٨] (مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) أى مطرا غيثا. [١٩] (فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ) أى أحدثنا و خلقنا لنفعكم. [٢٠] (وَ شَجَرَةً) يعنى شجرة الزيتون.

[٢٠] (تَثْبُتُ بِالذَّهْنِ) أى تنبت ثمرها بالدهن لأنه يعصر من الزيتون الزيت. [٢١] (فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً) أى دلالة تستدلون بها على قدرة الله تعالى. [٢٣] (اعْبُدُوا اللَّهَ) أى أطيعوه و وحدوه. [٢٣] (أَفَلَا تَتَّقُونَ) عذاب الله فى ترك الايمان به. [٢٥] (فَتَرَبُّصُوا بِهِ) أى انتظروا.

وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَثْبُتُ بِالذَّهْنِ وَ صَبِغَ لِللَّاكِلِينَ الْآيَةَ. «١» على بن إبراهيم فى تفسيره فى قوله تعالى: (وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) الآية، قال: شجرة الزيتون، و هو مثل لرسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام، فالطور الجبل و سيناء الشجر. «٢» و فى تهذيب الأحكام ياسناده إلى أبى عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: و قد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام و الغرّى قال: و هى قطعة من الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليما، و قدس عليه عيسى عليه السلام تقديسا، و اتخذ عليه إبراهيم خليلا و اتخذ محمّدا صلى الله عليه و اله و سلم حبيبا و جعله للنبيين عليهم السلام مسكنا، فو الله ما سكن بعد أبويه الطيبين آدم و نوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام. «٣»

(١) - المؤمنون: ٢٠.

(٢) - تفسير القمى: ٢ / ٦٦، البرهان: ٥ / ٣٣٧ ح ٣، كنز الدقائق: ٦ / ٦٠١، نور الثقلين: ٣ / ٥٤٣ ح ٦٥ و الصافى:

١٧٥ / ٥.

(٣) - تهذيب الأحكام: ٦ / ٢٣ باب ٧ ح ٨ و كنز الدقائق: ٦ / ٦٠١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤٤

[٢٨] (مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) لنفوسهم بجهدهم و توحيد الله. [٢٩] (مُنْزَلًا مُّبَارَكًا) أى انزالا مباركا أو نزولا بعد الخروج من السفينة.

[٣٠] [كُنَّا لَمُبْتَلِينَ] كُنَّا مُخْتَبَرِينَ إِيَّاهُمْ بِإِرْسَالِ نُوحٍ وَعِظِهِ. [٣١] [قَرْنَا آخِرِينَ] القرن أهل العصر على مقارنته بعضهم لبعض. [٣٥] [أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ] من قبوركم أحياء. [٣٨] [وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ] أى بمصدقين فيما يقول. وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ الْآيَةُ. «١» مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَ صِرَاطَهُ وَ سَبِيلَهُ وَ الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلايَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ. «٢» وَ أَيْضًا رَوَى الْحَافِظُ الْقَنْدُوزِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ) الْآيَةَ، قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَلايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ). «٣»

(١) - المؤمنون: ٧٤-٧٣.

(٢) - الكافي: ١/ ١٨٤ ح ٩، أخذنا منه موضع الحاجة، الصافي: ٥/ ١٩١ س ١ و البرهان: ٥/ ٣٤٨ ح ٢ إلى ٥، مختلف الألفاظ و المعنى واحد.

(٣) - ينابيع المودة: ١/ ٣٣٨ ح ٢٢، علي عليه السلام في القرآن: ٢/ ٦٤، شواهد التنزيل: ١/ ٥٢٤ ح ٥٥٧ و تفسير فرات الكوفي: ٢٧٨ ح ٣٧٨ كلهم بهذا المعنى، فرائد السمطين: ٢/ ٣٠٠ ح ٥٥٦، تفسير القمي: ٢/ ٦٨ س ٩، غاية المرام: ٢٦٣ ب ٥٧ ح ٤. القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤٥

[٤٤] [تَتَرَا] أى متواترة يتبع بعضهم بعضا. [٤٤] [كَذَّبُوهُ] أى لم يقرؤا بنبوته. [٤٥] [وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ] أى و برهان ظاهر بين. [٤٦] [فَأَسْتَكْبِرُوا] أى تجبروا و تعظموا عن قبول الحق. [٤٦] [عَالِينَ] أى متكبرين قاهرين. [٤٧] [عَابِدُونَ] أى مطيعون طاعة العبد لمولاه.

[٥٣] [زُبُرًا] أى كتباً و هو جمع زبور. [٥٤] [فِي غَمَرْتِهِمْ] أى جهلهم و ضلالتهم. [٥٤] [حَتَّى جِينٍ] أى وقت الموت. [٥٧] [مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ] أى من خشية عذاب ربهم خائفون.

وَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُوا الْآيَةَ. «١» مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ حَصِينِ بْنِ مَخَارِقَ، عَنِ أَبِي الْوَرْدِ وَ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ) الْآيَةَ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. «٢» إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ الْآيَةَ. «٣» مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَنْ أَبِيهِ) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. «٤»

(١) - المؤمنون: ٥٢.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٥٢ ح ٢، البحار: ٢٤/ ١٥٨ ح ٢٢ و البرهان: ٥/ ٣٤٠ ح ٩.

(٣) - المؤمنون: ٥٧.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٥٣ ح ٤، البحار: ٢٣/ ٣٨٢ ذيل ح ٧٤ و ج ٣٣٤/ ١١ و البرهان: ٥/ ٣٤١ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤٦

[٦٠] [قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ] أى خائفة.

[٦٠] [رَاجِعُونَ] الرجوع العود الى ما كان منه البدء. [٦١] [يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ] أى يبادرون إلى الطاعات. [٦٢] [وُسْعَهَا] الوسع الحال التي يتسع بها السبيل إلى الفعل و الوسع دون الطاقه. [٦٣] [غَمْرَةٌ] أصل الغمره الستر و التغطية. [٦٤] [يَجَارُونَ] الجوار الإستغاثه و رفع الصوت بها.

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ الْآيَةَ. «١» روى العلامة البحراني (عن الفقيه الشافعي) إبراهيم بن محمد الحموي بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي- في حديث المناشده في فضائله بمشهد جماعة من المهاجرين و الأنصار- قال علي عليه السلام فأنشدكم الله: تعلمون أن الله عز و جل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آيه و أنى لم يسبقني إلى الله عز و جل و إلى رسوله صلى الله عليه و اله و سلم أحد من الأمم؟ قالوا: اللهم! نعم. «٢» وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ الْآيَةَ. «٣» في تفسير القمي، قال: الحق رسول الله صلى الله عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السلام و الدليل على ذلك قوله: (قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ) يعني بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و قوله: (وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ). «٤» قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٥»

(١)- المؤمنون: ٦١.

(٢)- غاية المرام: ٣٨٦.

(٣)- المؤمنون: ٧١.

(٤)- المؤمنون: ٧٣.

(٥)- تفسير القمي: ٢/ ٦٨ س ١، البرهان: ٥/ ٣٤٨ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤٧

[٧٦] [فَمَا اسْتِكَانُوا] الاستكانه الخضوع و المعنى ما طلبوا الكون على صفة الخضوع. [٧٦] [مَا يَتَضَرَّعُونَ] أى و ما يرغبون إلى الله في الدعاء. [٧٧] [مُتَلِسُونَ] أى آيسون من كل خير متحيزون.

[٧٩] [ذَرَأَكُمْ] أى خلقكم و أوجدكم. [٨٣] [أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ] أى ما هذا إلا أكاذيب الأولين.

حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ الْآيَةَ. «١» سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا) هو على بن أبي طالب عليه السلام إذا رجع في الرجعة. «٢» (أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ). «٣» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهم السلام، قال في قول الله عز و جل: (أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) في علي عليه السلام. «٤»

(١)- المؤمنون: ٧٧.

(٢)- مختصر بصائر الدرجات: ١٧ و البرهان: ٥/ ٣٥٠ ح ٦.

(٣)- المؤمنون: ١٠٥.

(٤)- تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٥٦ ح ١٠، البحار: ٢٤/ ٢٥٨ ح ٥ و البرهان: ٥/ ٣٥٨ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤٨

[٩١] [عَمَّا يَصِفُونَ] أى عما يصفه به المشركون. [٩٢] [عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ] أى يعلم ما غاب و ما حضر. [٩٣] [تُرِيئِي] أى أن

أريتني ما يوعدون من العذاب و النعمة. [٩٦] (بِمَا يَصِفُونَ) أى بما يكذبون. [٩٧] (هَمَزَاتٍ) الهمزة شدة الدفع. [٩٨] (أَعُوذُ بِكَ) أى اعتصم بك. [١٠٠] (بَرَزَخٌ) البرزخ الحاجز بين الشيئين و كل فصل بين شيئين برزخ. [١٠١] (نُفِّخَ) النفخ نفخ الريح فى الشىء. [١٠٢] (الْمُفْلِحُونَ) الناجون. [١٠٤] (كَالِحُونَ) الكلوح تقلص الشفتين عن الأسنان حتى تبدو الأسنان.

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِنِي مَا يُوعَدُونَ الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عباس و جابر بن عبد الله أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقول فى حجة الوداع و لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى كتيبة يضاربونكم، فغمز (جبرئيل) من خلفه منكبه الأيسر، فالتفت فقال: أو على أو على، فنزلت هذه الآية: (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِنِي) الْآيَةَ. «٢» ابن عساكر بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم قال فى خطبة خطبها فى حجة الوداع.

لأقتلن العمالقة فى كتيبة، فقال له جبرئيل: أو على، فقال: أو على بن أبى طالب. «٣»

(١) - المؤمنون: ٩٥-٩٣.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ٥٢٦ ح ٥٥٩، ٥٦٠ و ٥٦١، تفسير فرات الكوفى: ٢٧٨ ح ٣٧٩، ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: ٨٢-٨١.

(٣) - ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: ٣/ ١٦٢ ح ١١٧٧ طبع ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٤٩

[١٠٦] (شَقَوْنَا) شقاوتنا و المراد غلبت علينا لذاتنا و أهواؤنا. [١٠٨] (أَخْسَوْنَا فِيهَا) اسكتوا سكوت هوان و ذلة و أبعد فى جهنم و هى كلمة تقال للكلاب.

[١١٠] (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا) حيث كنتم فى شغل شاغل بالضحك منهم. [١١٢] (لَبِثْتُمْ) مكثتم. [١١٣] (فَسَأَلَ الْعَادِينَ) الملائكة الذين يحصون علينا أعمالنا. [١١٥] (عَبَثًا) لا للحكمة.

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى: (إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ)، يعنى جزيتهم بالجنة اليوم بصبر على بن أبى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين فى الدنيا على الطاعات و على الجوع و الفقر، و بما صبروا على المعاصى و صبروا على البلاء لله فى الدنيا. (أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ) و الناجون من الحساب. «٢» ابن شهر آشوب، عن سفيان الثورى، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، فى قوله تعالى:

(إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا) يعنى صبر على بن أبى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين (:): فى الدنيا على الطاعات و على الجوع و على الفقر و صبروا على البلاء فى الدنيا، إنهم هم الفائزون. «٣»

(١) - المؤمنون: ١١١.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ٥٣١ ح ٦٦٥.

(٣) - المناقب: ٢/ ١٣٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥٠

[١] (سُورَةٌ) السورة مأخوذة من سور البناء وهو ارتفاعه. [١] (فَرَضْنَاهَا) أى واجبناها عليكم العمل بها. [١] (بَيِّنَاتٍ) أى دلالات واضحات. [٤] (يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) أى يقذفون العفاف من النساء بالفجور والزنا. [٨] (يَذَرُونَهَا الْعَذَابَ) يدفع عن المرأة حد الزنا.

وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ الْآيَةُ. «١» ابن شهر آشوب، عن ابن عباس و محمد بن مجاهد فى قوله تعالى:

(وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) الْآيَةُ فَضَّلَ اللَّهُ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحِمْتَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ: فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحِمْتَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ. «٢» وفى تفسير العياشى بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) الْآيَةُ، قَالَ: فَضَّلَ اللَّهُ رَسُولَهُ، وَرَحِمْتَهُ وَلا يَأْتِي الأئمة عليهم السلام. «٣» وأيضاً عن محمد بن الفضل، عن العبد الصالح عليه السلام، قَالَ: الرَّحْمَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالفَضْلُ عَلَيَّ بن أبى طالب عليه السلام. «٤»

(١) - النور: ١٠.

(٢) - المناقب: ٣ / ١١٩ و البرهان: ٥ / ٣٦٩ ح ٣.

(٣) - تفسير العياشى: ١ / ٢٨٧ ح ٢٠٧ و ٢٠٨، وفى قوله: الفضل رسول الله و آله السلام و رحمته أمير المؤمنين.

و لكن هذه الرواية فى سورة النساء و البرهان: ٥ / ٣٦٨ ح ١ و ٢.

(٤) - تفسير العياشى: ١ / ٢٨٧ ح ٢٠٩ و البرهان: ٥ / ٣٦٩ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥١

[١١] (الإفك) الكذب العظيم.

[١١] (عُضْبَةٌ) جماعة. [١١] (الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) الذى تحمل الحظ الأكبر من اشاعة الإفك.

[١٤] (فِيمَا أَفْضُتُمْ فِيهِ) بسبب ما خضتم فيه من حديث الإفك.

[١٥] (تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) يرويه بعضكم عن بعض. [١٥] (هَيِّنًا) أى سهل لا إثم فيه. [١٦] (مَا يَكُونُ لَنَا) لا يحل لنا و ما ينبغي لنا.

[١٦] (سُبْحَانَكَ) تنزيها لله يراد به التعجب من شناعة هذا الكذب. [١٦] (بُهْتَانٌ) كذب شنيع و زور عظيم.

حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ الْآيَةُ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قوله: (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) الْآيَةُ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ السَّاعَةُ، فَيَسْعَلُمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدَيْ قَائِمِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا) يعنى عند القائم عليه السلام. «٢» لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا الْآيَةُ. «٣» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام إلا من أذن الله بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام من بعده فهو العهد عند الله. «٤»

(١) - مريم: ٧٥.

(٢) - الكافى: ١ / ٤٣١ قطعة من ح ٩٠، البرهان: ٥ / ١٣٨ ح ١ و الصافى: ٤ / ٥٧٥.

(٣) - مريم: ٨٧.

(٤) - الكافى: ١ / ٤٣١ قطعة من ح ٩٠، تفسير القمى: ٢ / ٣١ س ١٠، و البرهان: ٥ / ١٤٨ ح ١٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥٢

[٢١] (الفحشاء) الفعل القبيح.

[٢١] (ما زكى ما طهر من دنس الذنوب. [٢٢] (أولوا الفضل منكم و السعة) أصحاب الغنى. [٢٣] (يزمون المحصنات) يقذفون النساء العفيفات بالفجور و الزنا.

[٢٣] (الغفلات) عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فعلها. [٢٤] (الخبيثات) السيئات من الأقوال و الأفعال. [٢٧] (تستأنسوا) تستأذنوا.

و لا يأتل أولوا الفضل منكم و السعة أن يؤثوا أولى القربى (١) قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (و لا يأتل أولوا الفضل منكم) الآية، و هم قرابة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. «٢» الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات و الطيبات للطيبين «٣» الطبرسى رحمه الله، عن الحسن المجتبى عليه السلام، و قد قام من مجلس معاوية و أصحابه و قد ألقمهم الحجر (الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات)، هم و الله يا معاوية أنت و أصحابك هؤلاء و شيعتك. (و الطيبات للطيبين) إلى آخر الآية هم على بن أبى طالب و أصحابه و شيعته. «٤»

(١) - النور: ٢٢.

(٢) - تفسير القمى: ٧٦ / ٢، البرهان: ٣٧٥ / ٥ ح ١ و الصافى: ٢٢٤ / ٥.

(٣) - النور: ٢٦.

(٤) - الإحتجاج للطبرسى: ٤٢ / ٢ ح ١٥٠ باب إحتجاج حسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام على جماعة من المنكرين لفضله و فضل أبيه، و الصافى: ٢٢٦ / ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥٣

[٢٨] (أزكى لكم) أظهر لكم. [٢٩] (جناح) حرج و إثم. [٢٩] (متاع لكم) منفعة و مصلحة لكم. [٣٠] (يغضوا من أبصارهم) يكفوا و ينقصوا. [٣١] (و لا يئدين) و لا يظهرهن مواضع الزينة. [٣١] (و ليضربن بخمرهن) و ليسدن و ليلقن غطاء رؤوسهن. [٣١] (جيبوهن) جمع جيب و هى الفتحة فى أعلى الصدر [٣١] (ليغولتهن) لأزواجهن. [٣١] (نسائهن) النساء المسلمات. [٣١] (التابعين) الذين يخالطون و يتبعون الأسرة الطعام.

[٣١] (لم يظهروا) لم يطلعوا أى لم يعرفوها لعدم شهوتهم.

و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتقّه فأولئك هم الفائزون «١» فرات بن إبراهيم الكوفى قال: حدّثنى عبد الله بن محمّد بن الهاشم الدورى [قال: حدّثنا على بن الحسين القرشى، قال: حدّثنى عبد الله بن عبد الرحمان الشامى، عن جوير، عن الضحّاك عن ابن عتّاس رضى الله عنه فى قول الله [تعالى]: (من يطع الله و رسوله و يخش الله) فيما سلف من ذنوبه (و يتقّه) فيما بقى (فأولئك هم الفائزون) بالجنة أنزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام. «٢»

(١) - النور: ٥٢.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ٢٨٧ ح ٣٨٨ و شواهد التنزيل: ٥٣٥ / ١ ح ٥٦٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥٤

[٣٢] (و أنكجوا) أى زوجوا. [٣٢] (من عبادكم) أى من عبيدكم الذكور. [٣٣] (يتتبعون الكتاب) يطلبون المكاتبه. [٣٣] (البغاء)

الزنى. [٣٣] (تَحْضُنًا) أى تعففاً و تزويجاً. [٣٥] (كَوَكَبَ دُرِّيًّا) أى كوكب مضيء. [٣٦] (بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ) أى أوّل النهار و آخره.

فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَ يُذَكَّرَ الْآيَةَ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي برزة، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه و اله (هذه الآية) و قال: هى بيوت النبى صلى الله عليه و اله. قيل: يا رسول الله! (أبيت) على و فاطمة منها؟ قال صلى الله عليه و اله: من أفضلها. «٢» و أيضاً روى العلامة البحرانى عن تفسير مجاهد، بإسناده عن ابن عباس أنه قال: إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمسيرة فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه، فنفر الناس إليه (و انفضوا من حول النبى صلى الله عليه و آله) إلّا على و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السّلام و سلمان و أبوذر و المقداد و صهيب، و تركوا النبى صلى الله عليه و اله قائماً يخطب على المنبر. فقال النبى صلى الله عليه و اله: لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلو لا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا فى مسجدي، لأضمرت على أهلها ناراً و حصبوا بالحجارة كقوم لوط و نزل فيهم أى فى الثمانية: (رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ) الآية. «٣»

(١) - النور: ٣٦.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٣٢ ح ٥٦٦ و ح ٥٦٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٦٢ ح ٨ و البرهان: ٥ / ٣٩٦ ح ٨ إلى ١٤.

(٣) - غاية المرام: ٤١٢ و على عليه السّلام فى القرآن: ٢ / ٧٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥٥

[٣٧] (تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ) تضطرب من الهول. [٣٩] (كَسْرَابٍ) شعاع يلمع بالأرض المستوية. [٣٩] (بِقِيَعَةٍ) جمع قاع و هو الواسع من الأرض المنبسطة.

[٤٠] (يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً) يظنه العطشان ماء. [٤٠] (بَحْرٍ لُجِّيٍّ) عميق كثير الماء تتراكم أمواجه.

[٤١] (صَافَاتٍ) باسطات أجنحتها فى الهواء. [٤١] (صَلَاتُهُ) دعاؤه.

[٤٣] (يُرْجَى سَحَابًا) يسوقه برفق إلى حيث يريد. [٤٣] (يَجْعَلُهُ رُكَامًا) مجتمعاً يركب بعضه بعضاً.

وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ، الآية. «١» محمّد بن العباس بإسناده عن الحكم بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قوله عزّ و جلّ: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ) - (قال: فلان و فلان) - من فوجه موج - قال: أصحاب الجمل و صفين و النهروان - من فوجه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض - قال: بنو أمية - إذا أخرج يده - يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام فى ظلماتهم. (لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا) أى إذا نطق بالحكمة بينهم، لم يقبلها منهم أحد إلّا من أقر بولايته، ثم بإمامته (وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) أى من لم يجعل الله له إماماً فى الدنيا فما له فى الآخرة من نور إمام يرشده و يتبعه إلى الجنة. «٢»

(١) - النور: ٤٠.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٦٥ ح ١٥ قطعة منه، و أيضاً ح ١٣ و ١٤، و لكن مختلف الألفاظ، البحار:

٢٣ / ٣٢٤ ح ٤٢ و البرهان: ٥ / ٤٠١ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥٦

[٤٤] (يَقْلُبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ) يصرفهما أى يأتى بكل واحد منهما بدل الآخر. [٤٧] (يَتَيَوَّلَى) يعرض عن طاعة الله و الرسول.

[٤٩] (مُدْعِينِينَ) مسرعين طائعين منقادين. [٥٠] (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) فيها بغض و كراهية لرسول الله صلى الله عليه و اله و سلم.

[٥٠] (ارْتَابُوا) شكوا في نبوته. [٥٠] (يَحِيفَ) يجور و يظلم. [٥٣] (جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) قدر طاقتهم من اليمين. وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ «١» على بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية [وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالثَّالِثِ] عثمان وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقته فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نرضى برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. فقال عبد الرحمان بن عوف له: لا- تحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فإنه يحكم له عليك، و لكن حاكمه إلى ابن أبي شيبه اليهودي، فقال [عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: لا أرضى إلا بابن شيبه اليهودي، فقال ابن شيبه له: تأتمنون محمدا على وحي السماء و تتهمونه في الأحكام! فأنزل الله على رسوله: (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) الآية. «٢»]

(١)- النور: ٤٨.

(٢)- تفسير القمى: ٨٣/٢ و البرهان: ٤٠٨/٥ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥٧

[٥٤] (عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ) عليه ما أمر به من تبليغ الرسالة. [٥٤] (عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) عليكم ما أمرتم به من الطاعة. [٥٥] (لَيْسَتْخَلْفَتَهُمْ) أى ليجعلهم يخلفون من قبلهم و هم الكفار. [٥٧] (مُعْجِزِينَ) فائتين من عذابنا. [٥٧] (لِبَسِّ الْمَصِيرِ) قبح المرجع الذى سيصيرون إليه.

[٥٨] (الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) ما ملكت من العبيد و الإماء.

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ الْأَيَّة. «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الآية، قال نزلت فى على بن أبى طالب و الأئمة من ولده عليهم السلام. (و لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) الآية قال: عنى به ظهور القائم عليه السلام. «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) الآية قال: هم الأئمة عليهم السلام. «٣» و أيضا عن فرات الكوفى بإسناده عن ابن عباس، فى قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) الآية، قال: نزلت فى آل محمد عليهم السلام. «٤»

(١)- النور: ٥٥.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٨/١ ح ٢١ و البرهان: ٤١٣/٥ ح ٦.

(٣)- الكافى: ١٩٣/١ ح ٣ و كنز الدقائق: ١٠٧/٧.

(٤)- تفسير فرات الكوفى: ٢٨٨ ح ٣٨٩ و شواهد التنزيل: ٥٣٧/١ ح ٥٧١ و ٥٧٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥٨

[٦٠] (غَيْرِ مُتَّبِرَاتٍ) غير مظهرات للزينة الخفية كالقلادة.

[٦١] (حَرَجٌ) إثم. [٦١] (مِنْ بُيُوتِكُمْ) بيوت عيالكم أو بيوت أولادكم. [٦١] (مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ) الوكلاء و الإجراء الذين بيدهم

مفاتيح البيوت و المخازن. [٦١] (أَشْتَاتًا) متفرقين. [٦١] (فَسَلَّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) على أهليكم أو ليسلم بعضهم على بعض.

... لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا الْآيَةَ. «١» قال على بن إبراهيم فى قوله: (أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ

(... الآية، فإنها نزلت لما هاجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَآخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَآخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَبَيْنَ عَثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَوْفٍ، وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَبَيْنَ سُلَيْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَبَيْنَ الْمُقَدَّادِ وَعَمَّارٍ وَتَرَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاغْتَمَّ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَمْ لَا تُوَآخِي بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

وَاللَّهُ يَا عَلِيُّ مَا حَسِبْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ وَأَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْتَ وَصِيِّي، وَزَيْرِي، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي تَقْضِي دِينِي وَتَنْجِرُ عِدَاتِي، وَتَتَوَلَّى عَلَيَّ غَسْلِي، وَلَا يَلِيهِ غَيْرُكَ، وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَاسْتَبْشِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي غَزَاةٍ أَوْ سَرِيرَةٍ يَدْفَعُ الرَّجُلَ مِفْتَاحَ بَيْتِهِ إِفِي الدِّينِ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. «٢»

(١) - النور: ٦١.

(٢) - تفسير القمّي: ٨٤ / ٢، الصافي: ٥ / ٢٦٢، البرهان: ٥ / ٤٢٧ ح ٨ و كنز الدقائق: ٧ / ١٢١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٥٩

[٦٢] [عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ] هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يَقْتَضِي اجْتِمَاعَ النَّاسِ عَلَيْهِ كَصَلَاةِ الْجُمُعَةِ أَوْ حُضُورِ حَرْبٍ أَوْ مَشُورَةٍ. [٦٣] [يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ] يَخْرُجُونَ مِنْ مَجْلِسِ النَّبِيِّ تَدْرِيجًا خَفِيَّةً مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ. [٦٣] [لِوَادَاً] مُسْتَتْرِينَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. [٦٣] [فِتْنَةٌ] بَلَاءٌ وَ مِحْنَةٌ.

[سورة الفرقان]

[١] [تَبَارَكَ] عَظُمَتْ بَرَكَاتُهُ. [١] [الْفَرْقَانُ] مَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. [٢] [فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا] مَعْنَى التَّقْدِيرِ التَّنْظِيمِ وَ التَّخْطِيطِ لِهَدْفٍ مَعَيَّنٍ.

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا الْآيَةَ. «١» السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ الْفَاخِرَةِ فِي الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَتْ: عَلِيٌّ سَيِّدِي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا»، قَالَتْ فَاطِمَةُ: فَجِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَقُولَ لَهُ: يَا أَبَاهُ فَجَعَلْتَ أَقُولَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاقْبَلْ عَلَيَّ وَقَالَ: يَا بَتِيَّةُ! لَمْ تَنْزِلْ فِيكَ وَلَا فِي أَهْلِكَ مِنْ قَبْلِ. قَالَ: أَنْتَ مَنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْجَفَاءِ، وَأَنْ قَوْلِكَ: يَا أَبَاهُ أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي وَأَرْضَى لِلرَّبِّ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ نَعَمُ الْوَالِدُ وَقَبْلُ وَجْهِي، وَ مَسْحَنِي مِنْ رِيقِهِ، فَمَا احْتَجْتَ إِلَيَّ طِيبَ بَعْدِهِ. «٢»

(١) - النور: ٦٣.

(٢) - البرهان: ٥ / ٤٢٩ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٦٧ س ٦ وفيه: «يا فاطمة! إنها لم تنزل فيك ولا في أهلِكَ ولا في نسلِكَ أنتَ مَنِّي وَأَنَا مِنْكَ».

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٦٠

[٣] [نُشُورًا] النُّشُورُ الْإِحْيَاءُ بَعْدَ الْمَوْتِ. [٤] [إِفْكَكٌ] كَذِبٌ. [٤] [زُورًا] قَوْلًا بَاطِلًا بَعِيدٌ عَنِ الْحَقِّ.

[٥] [أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ] أَحَادِيثُ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ مَا سَطَرُوهُ فِي كِتَابِهِمْ.

[٦] (السَّرِّ) كُلُّ مَا غَابَ وَخَفِيَ.

[٨] (جَنَّةٌ) بستان. [١١] (سَعِيرًا) ناراً ملتهباً.

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَاعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا الْآيَةُ. «١» مُحَمَّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة، قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السَّلَام: الليل اثنتا عشرة ساعة ما. و النهار اثنتا عشرة ساعة و الشهور اثنا عشر شهرا، و الأئمةُ اثنا عشر إماما، و النقباء اثنا عشر نقيبا، و أَنْ عَلِيًا عَلَيْهِ السَّلَام ساعة من اثني عشرة ساعة، و هو قول الله عَزَّ وَجَلَّ: (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَاعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا). «٢» قال علي بن إبراهيم رحمه الله: حَدَّثَنَا أَحْمَد بن علي، قال: حَدَّثَنِي الْحُسَيْن بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر بن الكلبى، عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله عليه السَّلَام: إِنَّ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ أَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْرَفَ سَاعَةً مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ) الْآيَةُ. «٣» ابن شهر آشوب رحمه الله، عن علي بن حاتم، في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان أنه نزل قوله تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ) يعني كذبوا بولاية علي عليه السَّلَام و هو المروى عن الرضا عليه السَّلَام. «٤»

(١) - الفرقان: ١١.

(٢) - الغيبة للنعماني: ٨٧ ح ١٥ و ٨٦ ح ١٣ و عنه البرهان: ٥/ ٤٣٦ ح ١ إلى ٣، كنز الدقائق: ٧/ ١٤٥ و نور الثقلين: ٧/ ٢٤ ح ٢٤.

(٣) - تفسير القمى: ٢/ ٨٨ و كنز الدقائق: ٧/ ١٤٥.

(٤) - المناقب: ٣/ ١٢٤ و عنه البرهان: ٥/ ٤٣٧ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٦١

[١٢] (تَغَيُّظًا) التغيظ الهيجان و الغليان. [١٢] (وَ زَفِيرًا) صوتا شديدا أى كأنها تراهم رؤية الغضب الذي يزفر غيظا. [١٣] (مُقَرَّرِينَ) مقيدون قرنت أيديهم إلى أعناقهم. [١٣] (دَعَوْا هُنَالِكَ تَبُورًا) دعوا بالويل و الهلاك على أنفسهم. [١٦] (وَ عَدَا مَسْئُولًا) أَنْ اللَّهُ وَعَدَ لَهُمُ الْجَزَاءَ فَسَأَلُوهُ الْوَفَاءَ فَوْفَى. [١٨] (مَا كَانَ يَنْبَغِي) ما يصح لنا.

[١٨] (قَوْمًا بُورًا) هالكين من البوار. [١٩] (صَرَفًا) دفعا للعذاب عنكم. [٢٠] (فِتْنَةً) ابتلاء و محنة.

... لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ بُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا بُورًا كَثِيرًا الْآيَةُ. «١» روى الشيخ رحمه الله في أماليه بإسناده عن كثير بن طارق، قال: سألت زيد بن علي بن الحسين عليهما السَّلَام عن قول الله تعالى: (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ بُورًا وَاحِدًا) الْآيَةُ؟ فقال: يا كثير! إنك رجل صالح، و لست بمتهم، و إنى أخاف على أن تهلك، إن كلَّ إمام جائر فإن أتباعه إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه، فقالوا: يا فلان! يا من أهلكتنا، هلّم فخلصنا ممّا نحن فيه؛ ثم يدعون بالويل و الثبور، فعندها يقال لهم: (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ) الْآيَةُ. ثم قال زيد بن علي رحمه الله: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ، أَنْتَ وَ أَتْبَاعُكَ يَا عَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ. «٢»

(١) - الفرقان: ١٤.

(٢) - الأمالي: ٥٧ ح ٨٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٧٢ ح ٢، البحار: ٧/ ١٧٨ ح ١٤ و ج ٢٣/ ١٠١ ح ٦، و ٢٤/ ٢٧٠ ح ٤٣، البرهان: ٥/ ٤٣٧ ح ٣ و نور الثقلين: ٨/ ٤ ح ٢٩.

[٢٢] (حَجْرًا مَحْجُورًا) حراما محرّم عليكم البشرى جملة تقولها العرب فتضعها موضع الاستعاذه.
 [٢٣] (هَبَاءٌ) الهباء ما يرى من الذرات فى شعاع الشمس. [٢٣] (مَثُورًا) متفرقا. [٢٤] (أَحْسَنُ مَقِيلًا) أحسن مكانا يؤوى إليه للاستراحة. [٢٥] (الغمام) السحاب الأبيض. [٢٦] (عَسِيرًا) شديدا و شاقا [٢٧] (عَلَى يَدَيْهِ) على أصابعه (كناية عن الندم و الغيظ).
 [٢٧] (سَبِيلًا) طريقا إلى الهدى. [٢٨] (خَلِيلًا) صاحبا و صديقا.
 الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا الْآيَةُ. «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده قال:
 روى أصحابنا فى قول الله عزّ و جلّ: (الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ) الْآيَةُ، قال: إنّ الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم عليه السّلام لم يعبد إلّا الله عزّ و جلّ بالطاعة. «٢» يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا. «٣» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: (يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) الْآيَةُ يعنى على بن أبى طالب عليه السّلام. «٤»

(١) - الفرقان: ٢٦.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٧٢ ح ٤ و البرهان: ٥ / ٤٤٦ ح ١.

(٣) - الفرقان: ٢٨ - ٢٧.

(٤) - تأويل الآيات: ١ / ٣٧٣ ح ٥، غاية المرام: ٤٤٣، البحار: ١٧ / ٢٤ ح ٢٨ و البرهان: ٥ / ٤٤٦ ح ٢.

[٣٣] (بِمَثَلٍ) سؤال أو مثل يضربونه فى ابطال أمرك. [٣٥] (وَزِيرًا) معيناً يؤازره فى الدعوة و أعلاء الكلمة. [٣٨] (الرَّسِّ) اسم بئر و أصحابه قوم شعيب. [٣٨] (قُرُونًا) أقواما و أمما. [٣٩] (تَبَرُّنًا تَبِيرًا) أهلكننا إهلاكا. [٤٠] (مَطَرُ السَّوْءِ) قرية قوم لوط أمطروا بالحجارة. [٤٠] (لَا يَزُجُونَ نَشُورًا) لا يؤمنون بالبعث من القبور. [٤٢] (هُزُوءًا) مهزوءا به.
 [٤٢] (إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا) لقد كاد يصرفنا عن عبادة الهتنا. [٤٣] (وَكَيْلًا) كفيلا و حافظا.

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ جَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا. «١» قال أبو بكر الشيرازى فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السّلام عن مقاتل، عن عطاء فى قوله تعالى:

(وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ جَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا) كان فى التوراة: يا موسى! إننى اخترت لك و زيرا هو أخوك يعنى هارون، لأبيك و أمك كما اخترت لمحمد صلى الله عليه و اله و سلم علينا هو أخوه و وزيره و وصيه و الخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين، و طوبى لهما من أخوين، عليّا أبو السبطين الحسن و الحسين و محسن الثالث من ولده عليهم السّلام، كما جعلت لأخيك هارون شبرا و شبيرا و مبشرا. «٢»

(١) - الفرقان: ٣٥.

(٢) - المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٦٩.

[٤٥] (مَدَّ الظِّلَّ) بسطه بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. [٤٦] (ثُمَّ قَبْضُهَا) أى أزلناه بايقاع الشعاع موقعه. [٤٧] (لِبَاسًا) ساترا

لكم بظلامه كاللباس. [٤٧] (سُبَاتًا) سكونًا و راحةً للأبدان. [٤٧] (نُشُورًا) ينتشر فيه الناس لطلب الرزق. [٤٨] (بُشْرًا) مبشرات.

[٥٠] (صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ) قسمنا بينهم المطر. [٥٣] (بَزَزَخًا) حاجزا من قدرته. [٥٣] (حِجْرًا مَحْجُورًا) سترًا ممنوعًا. و لَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا فَابِي أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا. «١» محمّد بن العباس رحمه الله، قال: محمّد بن عليّ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: نزل جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم بهذا الآية هكذا (فأبى أكثر الناس من أمتك بولاية عليّ - إِلَّا كُفُورًا). «٢» وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا. «٣» محمّد بن العباس رحمه الله بإسناده عن ابن عباس، قال: قول عزّ و جلّ: (وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) الآية نزلت في النبي صلّى الله عليه و اله و سلم و عليّ عليه السّلام، زوج النبي صلّى الله عليه و اله و سلم عليّ عليه السّلام ابنته هو ابن عمّه، فكان له نسبا و صهرا. «٤» قال ابن شهر آشوب رحمه الله عن ابن عباس بإسناده عن ابن سيرين و الباقر عليه السّلام في قوله تعالى: (وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) الآية، قالوا: هو محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام. «٥»

(١) - الفرقان: ٥٠.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٧٥ ح ١١ و البرهان: ٥ / ٤٦٣ ح ١.

(٣) - الفرقان: ٥٤.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٧٦ ح ١٣، البرهان: ٥ / ٤٦٤ ح ٤ و شواهد التنزيل: ١ / ٥٣٨ ح ٥٧٣.

(٥) - المناقب: ٢ / ٢٠٦ و البرهان: ٥ / ٤٦٨ ح ٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٦٥

[٥٨] (وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ) نزهه عن صفات النقصان بالثناء عليه بأوصاف الكمال. [٦١] (تَبَارَكَ الَّذِي) تعاضم و تعالى. [٦٢] (خَلْفَهُ) يخلف كلّ منهما الآخر.

[٦٣] (هُونًا) بسكينه و تواضع و وقار. [٦٣] (قَالُوا سَلَامًا) قولاً يسلمون فيه من الإثم حيث لا يقابلونهم بمثل قولهم. [٦٥] (غَرَامًا) لازماً و منه الغريم لملازمته. [٦٧] (لَمْ يَقْتُرُوا) لم يضيّقوا تضيق الأشحاء.

وَ عِبَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا الآية. «١» علي بن إبراهيم بإسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله [تعالى]: (وَ عِبَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا) الآية، قال: الأئمة يمشون على الأرض هونا خوفا من عدوّهم. «٢» قال فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معننا عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله تعالى: (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا) الآية إلى قوله: (حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا) [ثلاث عشر آية] قال:

هم الأوصياء يمشون على الأرض هونا فإذا قام القائم عرفوا كلّ ناصب عليه فإن أقرّ بالإسلام و هو الولاية و إلّا ضربت عنقه أو أقرّ بالجزية فأديها كما يؤدّي أهل الذمّة. «٣»

(١) - الفرقان: ٦٣.

(٢) - تفسير القمّي: ٢ / ٩٢، البرهان: ٥ / ٤٧٠ ح ٢ و كنز الدقائق: ٧ / ١٩٩.

(٣) - تفسير الفرات الكوفي: ٢٩٢ ح ٣٩٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٦٦

[٧١] (يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) يرجع إلى الله بإخلاص و نيّة صادقة فيجزيه خيرا. [٧٢] (اللغو) كلّ ما لا خير فيه من الكلام و غيره.

[٧٢] (مَرُّوا كِرَامًا) مكرمين أنفسهم بالاعراض عنه. [٧٤] (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) مسرة و فرحا. [٧٤] (إِمَامًا) قدوة للخيرة. [٧٥] (يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ) يثابون الدرجة الرفيعة فى الجنة.

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، الآية. «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال:

قوله: (وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا) الآية، نزلت فى علي بن أبي طالب عليه السلام. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني، عن فرات بإسناده، عن أبان بن تغلب، قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى: (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا) الآية، قال: نحن هم أهل البيت. «٣» و أيضا عن أبي سعيد فى قوله تعالى: (هَبْ لَنَا) الآية، قال: (قال) النبى صلى الله عليه و اله: قلت: يا جبرئيل من أزواجنا؟

قال: خديجة. قال: و (من) ذُرِّيَّتِنَا؟ قال: فاطمة عليها السلام، و من قرّة أعين؟ قال: الحسن و الحسين عليهما السلام. قلت: (وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. «٤»

(١) - الفرقان: ٧٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٨٤ ح ٢٤، البرهان: ٥ / ٤٨٠ ح ٤ و البحار: ٢٤ / ١٣٤ ح ٦.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٣٩ ح ٥٧٥ و تفسير فرات الكوفى: ٢٩٤ ح ٣٩٨.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٣٩ ح ٥٧٦، تفسير فرات الكوفى: ٢٩٤ ح ٣٩٩، و بهذا المضمون البحار: ٤٣ / ٢٧٩ ح ٤٨ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٤٣١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٦٧

[سورة الشعراء]

[٣] (بَاخِعٌ نَفْسِكَ) مهلك نفسك حزنا و ألما. [٤] (مِنَ السَّمَاءِ آيَةً) علامة تضطربهم و تجبرهم على الإيمان. [٤] (خَاضِعِينَ) منقادين.

[٧] (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) من كل صنف كثير المنفعة. [٨] (لَهُوَ الْعَزِيزُ) أى القادر و الذى لا يعجز.

[٨] (الرَّحِيمِ) أى المنعم على عباده بأنواع النعم. [١٢] (أَخَافُ) الخوف انزعاج النفس بتوقيع الضر. [١٥] (بِآيَاتِنَا) بمعجزاتنا. [١٨] (لَبِئْسَ) أقمت.

إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ الآية. «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ) الآية، قال: نزلت فى قائم آل محمد صلوات الله عليهم، ينادى باسمه من السماء. «٢» على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام، (قال): تخضع رقابهم، يعنى بنى أمية، و هى الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام. «٣»

(١) - الشعراء: ٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٨٦ ح ٢، البحار: ٥٢ / ٢٨٤ ح ١٣، البرهان: ٥ / ٤٨٧ ح ٨ و إثبات الهداة:

١٧ / ١٢٦ ح ٦٤٢.

(٣) - تفسير القمى: ٩٤ / ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٦٨

[٢٠] (حُكْمًا) علما و حكمه.

[٢٢] (عَبَّدتَ بِنِي إِسْرَائِيلَ) جعلتهم عبيدا لك. [٣٢] (تُغْبَانُ) حَيْهٌ كَبِيرَةٌ. [٣٣] (نَزَعَ يَدَهُ) أخرجها من جيبه. [٣٣] (بَيِّضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ) ذات شعاع يغشى الأبصار. [٣٤] (لِلْمَلَأِ) وجوه القوم و ساداتهم. [٣٦] (أَرْجَهُ وَ أَخَاهُ) آخر أمرهما و لا- تعجل بعقوبتهما. [٣٦] (حَاشِرِينَ) جامعين الناس يوم الزينة.

فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ الْآيَةُ. «١» فى كتاب إكمال الدين و إتمام النعمة بإسناده إلى أبى المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن أبىه، أبى جعفر الباقر عليهم السلام، قال: إذا قام القائم عليه السلام قال: (فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ الْآيَةُ. «٢») فى كتاب الغيبة للنعمانى رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، أنه قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: (فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ) الْآيَةُ. «٣»

(١) - الشعراء: ٢١.

(٢) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ٣٢٨ / ١ ح ١٠، كثر الدقائق: ٧ / ٢٤٠، نور الثقلين: ٤ / ٤٩ ح ١٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٨٨ ح ٥، البحار: ٩٣ / ٥٢ ح ٣٩ و البرهان: ٥ / ٤٩٥ ح ٧.

(٣) - الغيبة: ١٧٩ ح ١٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٦٩

[٤٤] (بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ) العزة القوة التى يمتنع بها من لحاق ضيم.

[٤٥] (تَلَقَّفُ) تتلعق بسرعة. [٤٥] (مَا يَأْفِكُونَ) ما يموهون و يكذبون.

[٤٩] (مِنْ خِلَافٍ) أى مخالفة، كاليد اليمنى و الرجل اليسرى.

[٥٠] (لَا ضَيْرَ) لا ضرر علينا من ذلك. [٥٠] (مُنْقَلِبُونَ) راجعون.

[٥٢] (أَسْرٍ بِعِبَادِي) سر بهم ليلا.

[٥٣] (حَاشِرِينَ) جامعين. [٥٤] (لَيْتِي زِدْمَةٌ) طائفة. [٥٥] (وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ) لفاعلون ما يغیظنا. [٥٦] (حَادِرُونَ) محترزون، مستعدون.

[٦٠] (مُشْرِقِينَ) وقت شروق الشمس.

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَ يُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا الْآيَةُ. «١» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: أبو نعيم الفضيل بن دكين، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد ابن جبیر فى قوله تعالى: (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَ يُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا) الْآيَةُ يعنى على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام. «٢»

(١) - الفرقان: ٧٥.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٣١، نور الثقلين: ٤ / ٤٤ ح ١٤٦ و البحار: ٢٤ / ١٣٣ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧٠

[٦١] (تَرَاءِ الْجَمْعَانِ) تقابلا- بحيث يرى كل فريق صاحبه. [٦٣] (فَأَنْفَلَقَ) انشقَّ البحر و ظهر فيه اثنا عشر طريقا. [٦٣] (كُلِّ فُزْقٍ) كلُّ قطعة من البحر. [٦٣] (كَالطُّودِ الْعَظِيمِ) كالجبل الضخم. [٦٧] (لَأَيُّهُ) عبرة و عظة. [٧١] (عَاكِفِينَ) ملازمين و مداومين على عبادتها. [٨٢] (وَ الَّذِي أَطْمَعُ) أرجو. [٨٢] (يَوْمَ الدِّينِ) يوم الحساب. [٨٣] (حُكْمًا) علما و حكمة.

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ الْآيَةَ. «١» محمّد بن العباس رحمه الله بإسناده عن جعفر بن محمّد قال: نزلت هذه الآية فينا و في شيعتنا. و ذلك أنّ الله سبحانه يفضّلنا و يفضّل شيعتنا حتّى إنّنا لنشفع و يشفعون فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم. «٢» أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن عمر بن عبد العزيز، عن مفضل أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ) الْآيَةَ، الشافعون الأئمة و الصديق من المؤمنين. «٣»

(١)- الشعراء ١٠١- ١٠٠.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٨٩ ح ٩، البحار: ٢٤/ ٢٥٨ ح ٦، البرهان: ٥/ ٥٠١ ح ١١ و شواهد التنزيل:

١/ ٥٤١ ح ٥٧٨.

(٣)- المحاسن: ١/ ٢٩٣ ح ١٨٩، باب الشفاعة.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧١

[٨٤] (لِسَانَ صِدْقٍ) ذكرا حسنا و ثناء جميلا للذين يأتون بعدى.

[٩٠] (أُزْلِفَتْ) قربت. [٩١] (بُرُزَّتِ الْجَحِيمُ) أظهرت. [٩١] (لِلْغَاوِينَ) الضالّين عن طريق الحق. [٩٣] (هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ) بدفع العذاب. [٩٤] (فَكُبْكِبُوا) ألقوا على وجوههم مرّة بعد مرّة. [٩٨] (نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) أى نجعلكم و ربّ العالمين سواء فى العبادة. [١٠١] (حَمِيمٍ) صديق قريب من المؤمنين. [١٠٢] (كَرَّةً) رجعة إلى الدنيا. [١٠٣] (آيَةً) دلالة لمن نظر فيها و اعتبر بها.

[١١١] (الْأَرْدُلُونَ) سفلة الناس و أراذلهم، و قيل: فقراؤهم و أصحاب الأعمال الدنيئة.

وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ الْآيَةَ. «١» على بن إبراهيم فى قوله: (وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام. «٢» روى علامة الهند عبيد الله بسمل بإسناده عن أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمّد الباقر عليهما السلام فى قوله تعالى: (وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)، قال: هو على بن أبى طالب، عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام. فقال: اللهم اجعله من ذرّيتي، ففعل الله ذلك. «٣»

(١)- الشعراء: ٨٤.

(٢)- تفسير القمى: ٢/ ٩٩، البرهان: ٥/ ٤٩٧ ح ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٨٨ ح ٦ و البحار: ٣٦/ ٥٧ ح ٢.

(٣)- كشف الغمّة: ١/ ٣٢٠ س ١، على عليه السلام فى القرآن: ٢/ ٩٨، كنز الدقائق: ٧/ ٢٦٣، تأويل الآيات الظاهرة:

١/ ٣٨٨ ح ٨ و البرهان: ٥/ ٤٩٦ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧٢

[١١٦] (الْمَرْجُومِينَ) بالحجارة أو الشتم. [١١٨] (فَأَفْتَحْ) فاقض.

[١١٩] (الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ) السفينة المملوءة بالناس و الحيوانات.

[١٢٨] (رَبِيعٍ) مكان مرتفع.

[١٢٨] (آيَةً) بناء عاليا علما للمارة. [١٢٨] (تَعْبُثُونَ) تعبثون بينائها أو بمن يمرّ بكم. [١٢٩] (مَصَاتِعَ) مأخذ تحت الماء أو حصون

مشيده [١٣٠] (بَطَشْتُمْ) بضرب بالسوط أو السيف. [١٣٠] (جَبَّارِينَ) غاشمين بلا رافه و لا قصد تأديب. [١٣٢] (أَمَدَّكُمْ) أعطاكم. أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ الآية. «١» فى تفسير القمى لعلى بن إبراهيم رحمه الله: و أمّا قوله: (بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً) قال الإمام أبو جعفر عليه السّلام: يعنى بكلّ طريق آية و الآية على عليه السّلام. «٢» وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا. «٣» محمد بن الصّفار رحمه الله، بإسناده عن أبى حمزة الثمالى، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تبارك و تعالى: (وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا) قال: تفسيرها على بطن القرآن يعنى على بن أبى طالب عليه السّلام هو ربّه فى الولاية و الطاعة و الربّ هو الخالق الذى لا يوصف الخبر. «٤»

(١) - الشعراء: ١٢٨.

(٢) - تفسير القمى: ١٠١ / ٢، كنز الدقائق: ٢٧٧ / ٧، نور الثقلين: ٦٣ / ٤ ح ٧٥ و البرهان: ٥٠٤ / ٥ ح ٢.

(٣) - الفرقان: ٥٥.

(٤) - بصائر الدرجات: ٧٧ قطعة من ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧٣

[١٣٩] (فَأَهْلَكْنَاهُمْ) بعداب الاستئصال. [١٤٨] (هَضِيمٌ) أى اللطيف. [١٤٩] (فَارِهِينَ) حاذقين بنحتها. [١٥٠] (وَ أَطِيعُونَ) فيما أمركم به. [١٥١] (الْمُسْرِفِينَ) يعنى الرؤساء منهم.

[١٥٣] (مِنَ الْمُسَيِّئِينَ) الذين سحروا كثيرا حتى غلب السحر على عقولهم. [١٥٦] (فَيَأْخُذْكُمْ) يهلككم. [١٥٧] (فَعَقَرُوهَا) ذبحوها.

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ الآية. «١» محمّد بن العباس رحمه الله، عن محمّد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام، فى قوله عزّ و جلّ: [وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ الآية]، قال: الأقربين و رهطك منهم المخلصين: على و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين خاصّة. «٢» على بن إبراهيم: و قوله: (و رهطك منهم المخلصين) «٣» على بن أبى طالب و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و الأئمة آل محمّد عليهم السّلام. «٤»

(١) - الشعراء: ٢١٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩٥ / ١ ح ٢١ و البرهان: ٥١٢ / ٥ ح ٦.

(٣) - الآية هى «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ».

(٤) - تفسير القمى: ١٠١ / ٢، البرهان: ٥١٤ / ٥ ح ١١ و كنز الدقائق: ٢٩٦ / ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧٤

[١٦٦] (تَذُرُونَ) تتركون. [١٦٦] (قَوْمٌ عَادُونَ) متجاوزون حدود الله. [١٦٨] (مِنَ الْقَالِينَ) من المبغضين غاية البغض. [١٧٣] (وَ) أمطرنا عليهم مطراً) أنزلنا عليهم حجارة من السماء كالمطر. [١٨١] (أَوْفُوا الْكَيْلَ) أتموه. [١٨١] (مِنَ الْمُخْسِرِينَ) المنقصين حقوق الناس بالتطيف. [١٨٢] (بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ) بالميزان السوى. [١٨٣] (لَا تَبْخَسُوا) لا تنقصوا. [١٨٣] (لَا تَعْتُوا) العشى أشدّ الفساد كالقتل و الغارة و قطع الطريق.

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون «١» محمّد بن العباس رحمه الله حدّثنا

الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ قَالَ: خروج القائم عليه السلام- ما أغنى عنهم ما كانوا يُمتنعون) قال: هم بنو أمية الذين متعوا في دنياهم. «٢»

(١)- الشعراء: ٢٠٧-٢٠٥.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٩٢ ح ١٨، البحار: ٢٤/ ٣٧٢ ح ٩٦، البرهان: ٥/ ٥٠٨ ح ٣ و كنز الدقائق: ٢٩٢/ ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧٥

[١٨٩] (الظُّلَّةُ) هي غمامة كبيرة استظلوا بها من شدة الحر فأمطرت عليهم نارا فاحرقتهم. [١٩٣] (الرُّوحُ الْأَمِينُ) جبرائيل هو أمين الله. [١٩٦] (زُبُرِ الْأَوَّلِينَ) كتب الأنبياء السابقين. [١٩٨] (الْأَعْجَبِينَ) غير العرب. [٢٠٠] (سَلَكْنَاهُ) أى أدخلناه. [٢٠٢] (بَغْتَةً) فجأة. [٢٠٣] (مُنْظُرُونَ) مؤخرون و ممهلون حتى تؤمن.

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ الْآيَةُ. «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبي محمد الحنّاط، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام [في قول الله عز وجل:

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ] الْآيَةُ، قال:

ولاية على بن أبي طالب عليه السلام. «٢» و ذكر على بن إبراهيم مثله. «٣» و قال أيضا محمد بن العباس: يعنى أنّ هذا الأمر نزل به إليك فى ولاية على عليه السلام منزل فى كتب الأنبياء الأولين عليهم السلام كما هو منزل فى القرآن.

و يؤيد هذا ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ولاية على عليه السلام مكتوبة فى جميع صحف الأنبياء، و لن يبعث الله رسولا إلّا بنبوّه محمد صلى الله عليه و اله و سلم و وصية على عليه السلام. «٤»

(١)- الشعراء: ١٩٦-١٩٣.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٩١ ح ١٦، البحار: ٢٤/ ٣٧٢ ح ٩٥، البرهان: ٥/ ٥٠٦ ح ٧، الكافي: ١/ ٤١٢ ح ١، باب فيه نكت و نتف من التنزيل فى الولاية.

(٣)- تفسير القمى: ٢/ ١٠٠ س ١، و فيه قال: «الولاية نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير».

(٤)- الكافي: ١/ ٤٣٧ ح ٦، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٩٢ ح ١٧، البحار: ٢٦/ ٢٨٠ ح ٢٤، بصائر الدرجات:

٧٢ ح ١ و البرهان: ٥/ ٥٠٧ ح ٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧٦

[٢٠٧] (مَا أَغْنَى عَنْهُمْ) فى دفع العذاب أو تخفيفه. [٢٠٩] (ذَكَرَى عِظَهُ وَ تَذَكَّرَهُ). [٢١١] (وَ مَا يَبْغَى) ما يصحّ. [٢١٢] (عَنِ السَّمْعِ) عن سمع كلام الملائكة. [٢١٢] (لَمَغْرُوْلُونَ) ممنوعون بالشهب.

[٢١٥] (اخْفِضْ جَنَاحَكَ) ألن جانبك و تواضع.

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ الْآيَةُ. «١» ابن بابويه بإسناده عن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

من أحب أن يتمسك بديني، و يركب سفينة النجاة بعدى، فليقتد بعلى بن أبى طالب عليه السلام و ليعاد عدوه و ليوال ولّيه فإنه

وصي و خليفتي على أمتي في حياتي و بعد وفاتي و هو أمير كل مسلم، و أمير كل مؤمن بعدى قوله قولي، و أمره أمرى، و نهيته نهيى، و تابعه تابعى، و ناصره ناصرى، و خاذله خاذلى، ثم قال عليه السلام: من فارق عليا بعدى لم يرنى و لم أره يوم القيامة، و من خالف عليا حرم الله عليه الجنة، و جعل مأواه النار [و بسئ المصير]، و من خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه و من نصر عليا عليه السلام نصره الله يوم يلقاه، و لقنه حجته عند المسألة، ثم قال عليه السلام: الحسن و الحسين إماما أمتى بعد أبيهما و سيّدا شباب أهل الجنة و أمهما سيّدة نساء العالمين و أبوهما سيّد الوصيّين و ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى، و معصيتهم معصيتى، إلى الله أشكوا لمنكرين لفضلهم، و المضيعين لحقهم بعدى، و كفى بالله وليا و كفى بالله نصيرا لعترتى و أئمة أمتى و منتقما من الجاحدين لحقهم، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون. «٢»

(١) - الشعراء: ٢٢٧.

(٢) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ١ / ٢٦٠ ح ٦ و البرهان: ٥ / ٥٢٠ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧٧

[سورة النمل]

[١] (مُيِّنٍ) مظهر للحقّ من الباطل.

[٤] (يَعْمَهُونَ) يعمون عن الرشداً أو يتحيرون. [٦] (مِنْ لَدُنْ) من عند.

[٧] (آنَسْتُ) أبصرت. [٧] (بِشَّهَابٍ قَبَسٍ) بشعلة نار مقبوسة، مأخوذة من أصلها. [٧] (تَصْطَلُونَ) تستدفنون. [١٠] (نَهْتَرُ) تتحرك بشدة. [١٠] (كَأَنَّهُا جَانٌّ) كأنها حيّة خفيفة و سريعة الحركة. [١٠] (وَلَمْ يُعَقِّبْ) لم يرجع. [١٢] (فِي جَنِيحِكَ) فى فتحة الصدر التى فى الثوب.

وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّى بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ «١» على بن إبراهيم، قال: (لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ) يعنى من بعدك فى ولاية على و الأئمة عليهم السلام.

(فَقُلْ إِنَّى بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) و معصية رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و هو ميت، كمعصيته و هو حي. «٢» فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ «٣» ابن شهر آشوب رحمه الله عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سمى، عن أبى صالح، عن أبى هريرة و ابن عباس فى قوله تعالى: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ) يقول: يا محمّد! لا يكذبك على بن أبى طالب عليه السلام بعد ما آمن بالحساب. «٤»

(١) - الشعراء: ٢١٦ - ٢١٥.

(٢) - تفسير القمى: ٢ / ١٠١، البرهان: ٥ / ٥١٤ ح ١ و كنز الدقائق: ٧ / ٢٩٧.

(٣) - التين: ٧.

(٤) - المناقب: ٢ / ١٣٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧٨

[١٤] (جَحَدُوا بِهَا) أنكروها و لم يقروا أنّها من عند الله.

[١٤] (عُلُوءًا) تكبرا و ترفعا عن الايمان و الانقياد. [١٦] (مَنْطِقَ الطَّيْرِ) فهم أصواته. [١٧] (فَهُمْ يُوزَعُونَ) يحبس أولهم حتى يلحق به

آخرهم. [١٩] (أَوْزِعْنِي) الهمنى. [٢١] (بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) بحجّه واضحه. [٢٢] (فَمَكَّتْ) لبث. [٢٢] (غَيْرَ بَعِيدٍ) زمانا غير مديد. [٢٢] (أَحْطَّتْ) اطلعت.

[٢٢] (بِتَيِّبَاتٍ يَبْقَيْنَ) بخبر صادق متيقن.

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ الْآيَةُ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله، قال: أعطى داود و سليمان ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير، و ألان لهما الحديد و الصفر من غير نار، و جعلت الجبال يسبحن مع داود، و أنزل الله عليه الزبور، فيه توحيده و تمجيده، و دعاؤه و أخبار رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام من ذريتهما و أخبار الرجعة و القائم عليه السلام. «٢» محمد بن الصفار رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود منطق كل دابة في بر أو بحر.» (٣)

(١) - النمل: ١٦.

(٢) - تفسير القمى: ١٠٢/٢ و البرهان: ٩/٦ ح ١.

(٣) - بصائر الدرجات: ٣٤٣ ح ١٢ باب ١٤، كنز الدقائق: ٣٢٧/٧ و البرهان: ١٠/٦ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٧٩

[٢٤] (فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) صرفهم عن طريق الحق. [٢٥] (يُخْرِجُ الْخَبَاءَ) يظهر الشيء المستور. [٢٨] (تَوَلَّ عَنْهُمْ) انصرف و تنح عنهم. [٢٨] (مَا ذَا يَرْجِعُونَ) ماذا يردون من الجواب.

[٢٩] (الْمَلَأُوا) زعماء القوم و رؤسائهم. [٣١] (أَلَّا تَعْلَمُوا) لا - ترفعوا و تكبروا. [٣١] (مُسْلِمِينَ) منقادين طائعين. [٣٢] (حَتَّى تَشْهَدُونَ) أى إلاً بحضوركم و مشورتكم. [٣٣] (أُولُوا بَأْسًا) أصحاب شجاعة شديدة. [٣٥] (فَنَاطِرَةٌ) منتظرة.

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ «١» على بن إبراهيم رحمه الله فى قوله تعالى: (سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا) قال: الآيات أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام إذا رجعوا أعداؤهم إذا رأوهم، و الدليل على أن الآيات هم الأئمة قول أمير المؤمنين عليه السلام: و الله ما لله آية أكبر منى، فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم فى الدنيا. «٢» و يؤيده ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمد بن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن على، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: (وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) «٣»، قال: الآيات هم الأئمة عليهم السلام. «٤»

(١) - النمل: ٩٣.

(٢) - تفسير القمى: ١٠٨/٢ س ٢ و البرهان: ٤٦/٦ ح ١.

(٣) - يونس: ١٠١.

(٤) - الكافى: ٢٠٧/١ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٢٢/١ ح ١٦ و البحار: ٢٠٦/٢٣ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨٠

[٣٦] (لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا) لا طاقة لهم بها و لا قدرة على دفعها. [٣٧] (صَاغِرُونَ) ذليون صغيرو القدر.

[٣٩] (عَفْرِبْتُ مِنَ الْجَنِّ) مارذ قوى. [٣٩] (مِنْ مَقَامِكَ) من مجلسك الذى تقضى فيه. [٣٩] (وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ) قوى على

حملة و أمين على ما فيه من الجواهر.

[٤٠] [لَيْبُلُونِي] ليخبرني. [٤١] [نَكْرُوا لَهَا عَزَّهَا] غيروا أوصافه بحيث لا تعرفه.

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ الْآيَةَ. «١» الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ قَالَ: سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: سَيِّدِي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَنَا بِهِ مَوْقِنٌ وَإِنَّهُ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَأَنْتَ الْمَسْرُورُ إِلَيْهِ ذَلِكَ السِّرُّ، فَقَالَ: يَا أَصْبَغُ! أَتُرِيدُ أَنْ تَرَى مَخَاطِبَةَ رَسُولِ اللَّهِ لِأَبِي دُونَ يَوْمِ مَسْجِدِ قِبَا؟ قَالَ:

هَذَا الَّذِي أُرَدْتُ، قَالَ: قُمْ فَإِذَا أَنَا وَهُوَ بِالْكَوْفَةِ فَظُرْتُ فَإِذَا الْمَسْجِدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيَّ بِبَصْرِي فَتَبَسَّمُ فِي وَجْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَصْبَغُ! إِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَعْطَى الرِّيحَ غَدْوَهَا شَهْرًا وَرَوَاحَهَا شَهْرًا وَأَنَا قَدْ أُعْطِيتُ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ سَلِيمَانُ، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! فَقَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَبَيَانُ مَا فِيهِ وَلَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَنَا، لِأَنَّ أَهْلَ سِرِّ اللَّهِ فَتَبَسَّمُ فِي وَجْهِ ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ آلُ اللَّهِ وَوَرِثَةُ رَسُولِهِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. «٢»

(١) - النمل: ٤٠.

(٢) - المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٤٣٥ و البحار: ٤٤/ ١٨٤ ح ١١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨١

[٤٥] [فَرِيقَانِ] أَي مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ. [٤٦] [بِالسَّيِّئَةِ قَبْلِ الْحَسَنَةِ] أَي بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَةِ. [٤٦] [تَسْتَبِيغُونَ اللَّهَ] أَي تَطْلُبُونَ مَغْفِرَتَهُ. [٤٧] [طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ] أَي الشُّؤْمُ أَتَاكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِكَفْرِكُمْ. [٤٨] [تَسْبِيغُهُ رَهْطًا] الرَّهْطُ الْعَصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ أَوْ تِسْعَةَ رِجَالٍ. [٤٩] [تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَكَيْتَنَّهُ] حَلَفُوا بِاللَّهِ لِنَقْتُلَنَّ صَالِحًا.

[٥٢] [خَاوِيَةً] أَي فَارِغَةً خَالِيَةً.

[٥٤] [الْفَاحِشَةُ] يَعْنِي الْخِصْلَةَ الْقَبِيحَةَ الشَّنِيعَةَ.

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ الْآيَةَ. «١» ابْنُ شَهْرَآشُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ)، قَالَ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَوْلَادُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ خَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ. «٢» عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. «٣»

(١) - النمل: ٥٩.

(٢) - المناقب: ٣/ ٤٣١ و عنه البحار: ٤٣/ ٢٧٩ ح ٤٨.

(٣) - تفسير القمى: ٢/ ١٢٩ و عنه البرهان: ٦/ ٣٠ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٠١ ح ١، البحار: ٢٣/ ٢٢٢ ح ٢٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٤٥٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨٢

[٥٦] [يَنْطَهَرُونَ] يَنْتَهَرُونَ عَنْ أَفْعَالِنَا. [٥٧] [فَعَدَرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ] جَعَلْنَا مِنْ الْبَاقِيْنَ فِي الْعَذَابِ. [٥٨] [مَطْرًا] وَ هِيَ حِجَارَةٌ مِنْ سَجِيلٍ فَأَهْلَكَتْهُمْ. [٥٨] [فَسَاءٌ] بئس، قبح. [٥٩] [اصْطَفَى] اخْتَارَ. [٦٠] [ذَاتَ بَهْجَةٍ] ذَاتَ مَنْظَرٍ حَسَنٍ. [٦٠] [يَعْدِلُونَ] أَي يَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ. [٦١] [قَرَارًا] مُسْتَقَرَّةٌ لَا تَمِيدُ بِأَهْلِهَا. [٦١] [خِلَالَهَا] فِيمَا بَيْنَهَا. [٦١] [رَوَاسِي] جَبَالًا أُثْبِتَ بِهَا الْأَرْضُ.

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكْشِفُ السُّوءَ وَ يُجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ الْآيَةَ. «١» مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

مسلم، عن أبي جعفر عليه السّلام، في قول الله عزّ وجلّ: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاَهُ)، قال: هذه نزلت في القائم عليه السّلام إذا خرج تعمّم و صلّى عند المقام، و تضرّع إلى ربّه فلا تردّ له رايه أبدا. «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله، قال: ابن بطه في الإبانة، و أبو بكر بن عيّاش في الأمالي عن أبي داود، عن السبعي، عن عمران بن حصين، قال: كنت عند النبي صلّى الله عليه و اله و سلم و عليّ إلى جنبه إذا قرأ النبي هذه الآية: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاَهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ) الآية، قال: فارتعد عليّ عليه السّلام فضرب النبي صلّى الله عليه و اله علي كتفيه و قال: ما لك يا عليّ؟

قال: قرأت يا رسول الله! هذه الآية فخشيت أن أبتلى بها، فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله: لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق إلى يوم القيامة. «٣»

(١) - النمل: ٦٢.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٠٣ ح ٦، البحار: ٥١/ ٥٩ ذيل ح ٥٦ و البرهان: ٦/ ٣٢ ح ٨ و إثبات الهداة: ١٢٦/ ٧ ح ٦٤٤.

(٣) - المناقب: ٢/ ١١٩، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٠٢ ح ٤، البحار: ٣٩/ ٢٨٩ ح ٧٩، و البرهان: ٦/ ٣١ ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨٣

[٦٥] (أَيَّانَ) متى. [٦٦] (إِذَا رَكَعَ عَلَيْهِمْ) تتابع منهم العلم. [٦٦] (عَمِيُونَ) جمع عمى و هو عمى القلب و البصيرة. [٦٨] (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أحاديثهم و أكاذيبهم التي كتبوها. [٧٠] (ضَيْقٍ) ما يضيق به الصدر. [٧٠] (يَمْكُرُونَ) يدبّرون في أمرك فإن الله حافظك. [٧٢] (رَدِفَ لَكُمْ) تبعكم و لحقكم. [٧٣] (لَذُو فَضْلٍ) صاحب فضل. [٧٥] (وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ) من شيء يغيب. [٧٥] (فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) في اللوح المحفوظ.

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله، في قوله تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) يعني أمير المؤمنين عليه السّلام و أصحابه. «٢» وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ «٣» محمّد بن يعقوب رحمه الله عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله عزّ و جلّ (وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ)، قال بخروج القائم عليه السّلام. «٤»

(١) - الحاقة: ١١.

(٢) - تفسير القمّي: ٢/ ٣٧١، و عنه البرهان: ٨/ ١٠٠ ح ١، كنز الدقائق: ١٠/ ٥٨٦، نور الثقلين: ٥/ ٤٠٢ ح ٨، و الصافي: ٧/ ٢٩٣.

(٣) - المعارج: ٢٦.

(٤) - الكافي: ٨/ ٢٨٧ قطعة من حديث: ٤٣٢، و عنه البرهان: ٨/ ١٢٣ ح ١، و نور الثقلين: ٥/ ٤١٨ ح ٣٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨٤

[٨٠] (إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ) إذا انصرفوا معرضين. [٨٢] (إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ) دنت الساعة و وجب العذاب. [٨٢] (دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) تخرج بين الصفا و المروة تخبر المؤمن بأنه مؤمن و الكافر بأنه كافر و هي من أعلام الساعة. [٨٣] (فَوْجًا) جماعة. [٨٣] (يُوزَعُونَ) يوقف و يحبس. [٨٦] (مُبْصِرًا) يبصر فيه. [٨٧] (فَفَزَعَ) خاف خوفا شديدا. [٨٧] (دَاخِرِينَ) أي صاغرين أذلاء. [٨٨] (تَحْسَبُهَا جَامِدَةً) تظنّها واقفة في مكانها لا تسير.

وَ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ الْآيَةَ. «١» روى أبو الحسن محمّد بن علي بن شاذان في المناقب المائة من طريق

العامة، عن ابن عباس - فى حديث طويل - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقول: معاشر الناس اعلموا أن لله تعالى بابا من دخله أمن من النار و من الفزع الأكبر، فقام إليه أبو سعيد الخدرى، فقال: يا رسول الله! اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه.

قال صلى الله عليه و اله و سلم: هو على بن أبى طالب عليه السلام سيد الوصيين، و أمير المؤمنين، و أخو رسول رب العالمين، و خليفة الله على الناس أجمعين. معاشر الناس، من أحب أن يعرف الحجة بعدى فليعرف على بن أبى طالب عليه السلام. معاشر الناس، (من أراد أن يتولى) و رسوله فليقتد بعلى بن أبى طالب عليه السلام بعدى) و الأئمة من ذريتي، فإنهم خزان علمى. «٢»

(١)- النمل: ٨٧.

(٢)- مائة منقبة: ٩٧-٩٨، المنقبة الحادية و الأربعون و على عليه السلام فى القرآن: ١١٢ / ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨٥

[٨٩] (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) أى بكلمة التوحيد و الإخلاص. [٩٠] (مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) أى بالمعصية الكثيرة التى هى الكفر و الشرك. [٩١] (المُسْلِمِينَ) أى من المخلصين لله.

[سورة القصص]

[٣] (مَنْ نَبَأَ) النبأ الخبر عما هو عظيم الشأن.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ وَ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَ جُوهُهُمْ فِي النَّارِ هِيلَ تُجْرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «١» روى الطبرسى بإسناد، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: يا على! لو أن أمتى صاموا حتى صاروا كالأوتاد و صلوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك لأكبههم الله على مناخرهم فى النار. «٢» و روى أيضا الحاكم الحسكاني بإسناده عن محمد بن زيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين (على بن أبى طالب) فقال له: يا [أبا] عبد الله! ألا أخبرك بقول الله تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - تَعْمَلُونَ)؟ قال: بلى. جعلت فداك. قال: الحسنه حبا أهل البيت و السيئة بغضنا، ثم قرأ الآية. «٣»

(١)- النمل: ٩٠-٨٩.

(٢)- مجمع البيان ٧- ٨ / ٣٧١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤١٢ ح ٢٢ و شواهد التنزيل: ١ / ٥٥١ ح ٥٨٥.

(٣)- شواهد التنزيل: ١ / ٥٤٨ ح ٥٨١ ٥٨٢، ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: ٦٨، نور الثقلين: ١٠٤ / ٤ ح ١٢٧، الكافى: ١ / ١٨٥ ح ١٤ و فيه: «قال: الحسنه معرفة الولاية و حبا أهل البيت و السيئة انكار الولاية و بغضنا أهل البيت»، الصافى: ٥ / ٣٩٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤١٠ ح ١٦ إلى ٢٠ و البرهان: ٦ / ٤٤٢ ح ٦ إلى ١٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨٦

[٧] (وَ أَوْحَيْنَا) أى ألهمناها و قذفنا فى قلبها. [٧] (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) أى فى البحر و هو النيل. [٧] (مِنَ الْمُرْسَلِينَ) أى من الأنبياء.

[٨] (خاطئين) أى عاصين ربهم.

[٨] (قَصِيهِ) القص اتباع الأثر.

[١٢] (الْمَرَضِيعَ) المراضع جمع مرضعة بمعنى الرضاع. [١٢] (نَاصِحُونَ) النصيح اخلاص العمل من جانب الفساد. وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن محمّد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: سمعت جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام، يقول: إنّ رسول الله نظر إلى عليّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام فبكى و قال: أنتم المستضعفون بعدى. قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال، معناه: أنكم الأئمة بعدى إنّ الله تعالى يقول: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ) الآية. فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة. «٢» و روى العياشى بإسناده عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر عليه السّلام إلى عبد الله عليه السّلام فقال: هذا و الله من الذين قال الله تعالى: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ) الآية. و قال سيّد العابدين علي ابن الحسين عليهما السّلام: و الذى بعث محمّدا بالحق بشيرا و نذيرا أنّ الأبرار من أهل البيت و شيعتهم بمنزلة موسى و شيعة و ان عدونا و أشياعهم بمنزلة فرعون و أشياعه. «٣»

(١) - القصص: ٥-٦.

(٢) - شواهد التنزيل: ١/ ٥٥٥ ح ٥٨٩، البرهان: ٦/ ٥٣ ح ٢، معانى الأخبار: ٧٩ ح ١.

(٣) - مجمع البيان: ٧- ٨/ ٣٧٥، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤١٤ ح ٣ و ٤، البحار: ٢٤/ ١٦٧ باب ٤٩ و البرهان:

١٦/ ٥٦ ح ٨ و ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨٧

[١٥] (فَوَكَّرَهُ) أى دفع فى صدره بجمع كفّه. [١٥] (فَقَضَى عَلَيْهِ) أى فقتله و فرغ من أمره. [١٥] (مُضِلُّ مَبِينٌ) أى ظاهر العداوة و الإضلال.

[١٦] (الرَّحِيمِ) المنعم عليهم.

[١٧] (ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ) أى معينا للمشركين. [١٨] (يَتَرَقَّبُ) الترقب الانتظار. [١٨] (يَسْتَصْرِخُهُ) الاستصراخ طلب الصراخ على العدو. [٢١] (فَخَرَجَ مِنْهَا) أى من مدينة فرعون.

وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ «١» محمّد بن العباس رحمه الله حدّثنا جعفر بن محمّد الحلبي، عن عبد الله بن محمّد الزيات، عن محمّد بن عبد الحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عليّ عليه السّلام يوما فقال: أنا دابة الأرض. «٢» و روى محمّد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عليّ أبي طالب عليه السّلام، فقال:

ألا أحدّثك ثلاثا قبل أن يدخل عليّ و عليك داخل؟ قلت: بلى.

قال: أنا عبد الله و أنا دابة الأرض صدقها و عدلها و أخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدي و عينيه؟ قال: قلت:

بلى، قال: فضرب بيده إلى صدره فقال: أنا. «٣»

(١) - النمل: ٨٢.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٠٣ ح ٧، البحار: ٣٩/ ٢٤٣ ح ٣٢ و ج ٥٣/ ١٠٠ ح ١٢٠ و البرهان: ٦/ ٣٧ ح ٦.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٠٤ ح ٨ و ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨٨

[٢٢] (تَوَجَّهَ) التوجه صرف الوجه إلى جهة من الجهات. [٢٢] (سَوَاءَ السَّبِيلِ) سواء السبيل وسط الطريق. [٢٣] (خَطْبُكُمَا) أى ما شأنكما. [٢٣] (تَذُودَانِ) أى تحبسان و تمنعان. [٢٤] (ثُمَّ تَوَلَّى) أى ثم انصرف. [٢٥] (عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) أى مستحيئاً. [٢٦] (اسْتَأْجَرَهُ) أى اتخذه أجيراً. [٢٧] (أُنْكَحَكَ) أى أزوجه. [٢٨] (وَكَيْلٌ) أى شهيد.

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ «١» أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى كامل الزيارات، قال: حدّثنى محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه على بن مهزيار، عن حسين بن ربيعى، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: (شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ) الذى ذكر الله تعالى فى كتابه هو الفرات، و البقعة المباركة هى كربلاء و الشجرة هى محمد صلى الله عليه و اله و سلم. «٢»

(١) - القصص: ٣٠.

(٢) - كامل الزيارات: ١٠٩ ح ١٠ باب ١٣، البرهان: ٧١ / ٦ ح ٤، البحار: ١٠٠ / ٢٢٩ و التهذيب: ٣٨ / ٦ ح ٢٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٨٩

[٢٩] (حِذْوَةٌ) شعلة من نار. [٣١] (تَهْتَرُ) تتحرك بشدّة. [٣١] (وَلَّى مُدْبِرًا) أى انصرف. [٣٢] (اسْمُكَ) أى أدخل. [٣٢] (مِنْ الرَّهْبِ) أى من الخوف. [٣٤] (رِدْءًا) أى معينا.

[٣٥] (سُلْطَانًا) أى حجة و قوّة و برهانا.

سَشَدُّ عَضْدِكَ بِأَخِيكَ «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أنس: عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم: قال:

بعث النبي مصدقا إلى قوم، فعدوا على المصدق فقتلوه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و اله و سلم فبعث عليا، فقتل المقاتلة و سبى الذرية، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و اله و سلم فسرّه، فلما بلغ عليا أدنى المدينة تلقاه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فاعتنقه و قبل بين عينيه و قال: أبى أنت و أمى من شدّ الله عضدى به كما شدّ عضد موسى بهارون. «٢» و مثله سندا و متنا رواه محمد بن العباس كما فى تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى الحسينى، عن جدّه يحيى بن الحسن، عن أحمد بن [يحيى الأودى، عن عمرو بن حماد بن طلحة، عن عبيد بن المهلب البصرى، عن المنذر بن زياد الضبى، عن أبان، عن أنس بن مالك «٣»

(١) - القصص: ٣٥.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٦١ ح ٥٩٨، على عليه السّلام فى القرآن: ٢ / ١٢٣.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤١٦ ح ٧، البحار: ٣٨ / ٣٠٥ ح ٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٥٦ و البرهان: ٧١ / ٦ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩٠

[٣٦] (وَ مَا سَمِعْنَا) أى لم نسمع ما يدعيه و يدعو إليه. [٣٧] (رَبِّى أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ ...) و معناه ربى يعلم أنى جئت بهذه الآيات الدالة على الهدى من عنده. [٣٧] (لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) أى لا يفوز بالخير من أعياء الجواب. [٣٨] (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ) يريد أشراف قومه.

[٣٨] (صَرَحًا) أى قصرا و بناء عاليا.

[٣٨] (أَطَّلِعُ) أى أصدع إليه و أشرف عليه. [٣٩] (وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُزْجَعُونَ) أى أنكروا البعث و شكوا فيه. [٤٠] (فَانظُرْ كَيْفَ

كَانَ) أى تفكر و تدبر و انظر بعين قلبك. [٤١] (لَا يُنصَرُونَ) أى لا ينصر بعضهم لبعض.

وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن ابن

عبّاس في قول الله عزّ وجلّ: (وَ مَا كُنْتُمْ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)، قال: بالخلافه ليوشع بن نون من بعده، ثمّ قال الله: لن أدع نبياً من غير وصي و أنا باعث نبياً عربياً و جاعل وصيه علياً عليه السّلام فذلك قوله: (وَ مَا كُنْتُمْ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ) في الوصاية و حدّثه بما هو كائن بعده، و قال ابن عبّاس: و حدّث الله نبيّه صلّى الله عليه و اله و سلم بما هو كائن و حدّثه باختلاف هذه الأئمة من بعده، فمن زعم أنّ رسول الله ما تعيّن وصيه فقد كذب على الله عزّ و جلّ و على نبيّه صلّى الله عليه و اله و سلم. (٢)

(١) - القصص: ٤٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤١٦ ح ٧، البرهان: ٦/ ٧٤ ح ١، البحار: ٢٦/ ٢٩٥ ح ٥٨ و تفسير فرات الكوفى:

٣١٦ ح ٤٢٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩١

[٤٤] [بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ] بجانب جبل الطور الغربى. [٤٤] [قَضَيْنَا] أوحينا و عهدنا. [٤٤] [الشَّاهِدِينَ] الحاضرين لتكليمه. [٤٥] [ثَاوِيًا] مقيماً. [٤٧] [مُصِيبَةً] عقوبة.

[٤٨] [سِحْرَانِ] موسى و محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم أو التوراه و القرآن.

وَ مَا كُنْتُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ الْآيَةَ. «١» محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن أبى سعيد المدائنى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ:

(وَ مَا كُنْتُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا) الْآيَةَ، قال: كتاب كتبه الله عزّ و جلّ فى ورقه آس قبل أن يخلق الخلق بألفى عام فيها

مكتوب: يا شيعه آل محمّد! أعطيتكم قبل أن تسألونى، و غفرت لكم قبل أن تستغفرونى، من أتى منكم بولاية محمّد و آل

محمّد أسكنته جنتى برحمتى. «٢» و يؤيّدده ما رواه أبو جعفر الطوسى بإسناده عن مولانا جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: قلت

لسيدى أبى عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ و جلّ: (وَ مَا كُنْتُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا) الْآيَةَ؟ قال: كتاب كتبه الله عزّ و

جلّ فى ورقه آس فوضعها على العرش. قلت: و ما فى ذلك الكتاب؟ قال: فى الكتاب مكتوب: يا شيعه آل محمّد! أعطيتكم قبل

أن تسألونى، و غفرت لكم قبل أن تعصونى و عفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءنى (منكم) بالولاية أسكنته جنتى و رحمتى.

«٣»

(١) - القصص: ٤٦.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤١٧ ح ١٠، البرهان: ٦/ ٧٥ ح ٢، و فيه: «أثبتته فيها» بدل «آس»، الإختصاص: ١١١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤١٧ ح ١١، البحار: ٢٦/ ٢٩٦ ح ٦٢ و تفسير فرات الكوفى: ٣١٦ ح ٤٢٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩٢

[٥١] [وَصَلْنَا] أى فصلنا لهم القول. [٤٥] [لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ] أى ليتذكروا و يتفكروا فيعلموا الحق يتّعظوا. [٥٤] [وَ يَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ]

السّيئة] أى يدفعون بالحسن من من الكلام. [٥٥] [وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ] أى السفه من الناس و القبيح من القول. [٥٥] [سَلَامٌ عَلَيْكُمْ]

أى أمان منا لكم ان نقابل لغوكم بمثله.

[٥٥] [لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ] أى لا نطلب مجالستهم و معاونتهم.

[٥٦] [وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] أى القابلين للهدى فيدبّر الأمور على ما يعلمه من صلاح العباد. [٥٧] [تُنْحَطِفُ] أى نستلب من

ارضنا.

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ «١» مُحَمَّد بن العباس رحمه الله بإسناده عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)، قال: امام بعد امام. «٢» و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن عبد الله بن جنذب، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)، قال: إمام إلى امام. «٣» و روى أيضا محمد بن العباس رحمه الله و معنى قوله: (وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) و هو القول في الإمامة أى جعله متصلا من إمام إلى إمام من لدن آدم إلى قائم صلوات الله عليهم. «٤»

(١)- القصص: ٥١.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٠ ح ١٤، البحار: ١ / ٢٣ ح ٤٩، تفسير القمى: ١١٨ / ٢، البرهان: ٧٨ / ٦ ح ١ و ٢، و المناقب لابن شهر آشوب: ١١٦ / ٣، و فيه: «إمام إلى امام» و ج ٤ / ٤٥٤.

(٣)- الكافي: ١ / ٤٥١ ح ١٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢١ ح ١٥.

(٤)- تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢١ ذيل ح ١٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩٣

[٦٠] (أَوْ تَيْتُم مِّن شَيْءٍ) أى و ما أعطيتموه من شىء. [٦٠] (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب و نعيم الآخرة.

[٦٠] (وَأَبْقَى لِأَنْهَا فَانِيَةٌ) و نعم الآخرة باقية. [٦١] (فَهُوَ لِأَقْبِيهِ) أى فهو واصل إليه و مدركه لا محالة.

[٦٢] (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ) أى و اذكر يوم ينادى الله الكفار. [٦٣] (أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا) أى أظللناهم عن الدين بدعائنا إياهم إلى

الضلال. [٦٤] (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) أى فيدعونهم فلا يجيبونهم إلى ملتسمهم. [٦٤] (وَرَأَوْا الْعَذَابَ) أى و يرون العذاب.

أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لِأَقْبِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. «١» أخرج محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره الكبير عن مجاهد

فى هذه الآية- الكريمة- قال: نزلت فى حمزة و على بن أبى طالب و أبى جهل. «٢» و روى أيضا الحاكم الحسكاني بإسناده عن

مجاهد فى قوله تعالى: (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ) الآية، قال: نزلت فى على و حمزة و أبى جهل. «٣» و يؤيده ما رواه الحسن بن أبى الحسن

الديلمى رحمه الله بإسناده عن رجاله إلى محمد بن على، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عز وجل: (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا

حَسَنًا فَهُوَ لِأَقْبِيهِ)، قال: الموعود على بن أبى طالب عليه السلام و وعده الله تعالى أن ينتقم له من أعدائه فى الدنيا و وعده الجنة له

و لأولياته فى الآخرة. «٤»

(١)- القصص: ٦١.

(٢)- تفسير الطبرى: ١٠ / ٩٢ ح ٢٧٥٤٦.

(٣)- شواهد التنزيل: ١ / ٥٦٣ ح ٥٩٩، مجمع البيان: ٧- ٨ / ٤٠٨ و البرهان: ٦ / ٨٨ ح ٢.

(٤)- تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٢ ح ١٨، البحار: ٢٤ / ١٦٣ ح ٢ و ٣٦ / ١٥٠ ملحق ح ١٢٩، و ٧٠ / ٥٣ ح ٧٠ و البرهان: ٦ / ٨٨ ح

٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩٤

[٧١] (سَرْمَدًا) أى دائما. [٧١] (أَفَلَا تَسْمَعُونَ) أى أفلا تقبلون ما و عظم به. [٧٢] (تَسْكُنُونَ فِيهِ) أى تستريحون فيه من الحركة و

النصب. [٧٢] (أَفَلَا تُبْصِرُونَ) أى أفلا تعلمون من البصيرة. [٧٥] (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) أى و أخرجنا من كل أمة من الأمم

رسولها الذي يشهد عليهم بالتبليغ.

[٧٥] [فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ] أى حججكم على صحّة ما ذهبتم إليه.

[٧٥] [فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ] أى فبهتوا و تحيروا لما لم يكن لهم حجّة يقيمونها. [٧٥] [وَضَلَّ عَنْهُمْ] أى ذهب عنهم. [٧٥] (ما كانوا يفتنون) من الكذب و بطل ما عبده من دون الله تعالى.

و رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ «١» روى العلامة البحراني قدّس سرّه، عن الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي فى تفسيره المستخرج من التفاسير الاثنى عشر، فى تفسير قوله تعالى: (وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) الآية، يرفعه إلى أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم عن هذه الآية؟ فقال: إنّ الله خلق (آدم) من الطين كيف يشاء و يختار، و أنّ الله تعالى اختارنى و أهل بيتى على جميع الخلق، فانتجنا، فجعلنى الرسول، و جعل علىّ بن أبى طالب الوصى. ثم قال (تعالى): (ما كان لهم الخيرة) يعنى ما جعلت للعباد أن يختاروا، و لكن اختار من شاء، فأنا و أهل بيتى صفوته و خيرته من خلقه. «٢»

(١) - القصص: ٦٨.

(٢) - غاية المرام: ٣٣١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩٥

[٧٩] [لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ] أى ذو نصيب وافر من الدنيا. [٨٢] [لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ] أى لا يفوز بثواب الله. [٨٣] [عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ] أى تكبرا على عباد الله و استكبارا عن عبادة الله. [٨٣] [وَ لَا فَسَادًا] أى عملا بالمعاصى.

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ الْآيَةَ. «١» محمّد بن العباس رحمه الله حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن علىّ بن مروان، عن سعيد بن عمر، عن أبى مروان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) الآية؟ قال: فقال لى: لا و الله، لا تنقضى الدنيا و لا تذهب حتّى يجتمع رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و علىّ عليه السّلام بالثوية فيلتقيان و يبينان بالثوية مسجدا له اثنا عشر ألف باب، يعنى موضعا بالكوفة. «٢» على بن إبراهيم رحمه الله، حدّثنى أبى، عن النضر بن سويد بإسناده عن على بن الحسين عليهما السّلام فى قوله: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) قال: يرجع إليكم نيّكم صلّى الله عليه و اله و سلم و أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمة عليهم السّلام. «٣»

(١) - القصص: ٨٥.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٢٤ ح ٢١، البرهان: ٦/ ١٠٢ ح ٨، البحار: ٥٣/ ١١٣ ح ١٧، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٠.

(٣) - تفسير القمى: ٢/ ١٢٣، البرهان: ٦/ ١٠٠ ح ٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٢٣ ح ٢٠، البحار: ٥٣/ ١١٣ ح ١٥، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٩ و البرهان: ٦/ ١٠٠ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩٦

[٨٧] [وَ ادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ] أى إلى طاعة ربّك الذى خلقك و أنعم عليك أحدا منهم. [٨٧] [وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] أى لا تمل إليهم و لا ترض بطريقتهم. [٨٧] [لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ] أى لا معبود إلّا هو وحده لا شريك له.

[٤] (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) أى بشئ الشئ الذى يحكمون ظنهم أنهم يفوتونا. [٥] (مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ) أى من كان يأمل لقاء ثواب الله.

الم أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ «١» محمد بن العباس رحمه الله، بإسناده عن الحسين بن علي، عن أبيه صلوات الله عليهم، قال: لما نزلت: (الم أ حَسِبَ النَّاسُ) الآية، قال: قلت: يا رسول الله! ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي! إنك مبتلا بك و إنك مخاصم فاعد للخصومة. «٢» و روى أيضا محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن السدي في قوله عز وجل: (الم أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا) قال: علي و أصحابه وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ) أعداؤه. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن علي عليه السلام، قال: لما نزلت هذه الآية، قلت: يا رسول الله! ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي! إنك مبتلى و مبتلى بك. «٤»

(١) - العنكبوت: ٢ - ١.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٧ ح ٢، البحار: ٢٤ / ٢٢٨ ح ٢٦ و البرهان: ٦ / ١١٠ ح ٤.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٩ ح ٥، البحار: ٢٤ / ٢٢٨ ح ٢٨ و البرهان: ٦ / ١١١ ح ٧.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٦٥ ح ٦٠٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩٧

[٧] (لَنَجْزِيَنَّهُمْ) أى يجزيهم بأحسن أعمالهم. [٨] (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) أى أمرناه أن يفعل بوالديه. [٨] (وَ إِنْ جَاهَدَاكَ) أى و إن جاهداك أبواك أيها الإنسان.

[٨] (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أى و ليس لأحد به علم. [٨] (إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ) أى إلى حكمى مصيركم. [٨] (فَأُتْبِئْكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) أى أخبركم بأعمالكم فأجازيكم عليها. [٩] (وَ الَّذِينَ آمَنُوا) أى صدقوا بوحدانية الله تعالى و اخلاص العبادة له. [١٠] (أَوْذَىٰ فِي اللَّهِ) أى فى دين الله أو فى ذات الله.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ «١» روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفى، قال: حدثنى علي بن موسى بن إسحاق بإسناده، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما فى القرآن آية: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلّا و علي أميرها و شريفها و ما من أصحاب محمّد رجل إلّا و قد عاتبه الله و ما ذكر علينا إلّا بخير. ثم قال عكرمة: إنى لا أعلم أن لعلى منقبه لو حدّث بها لنفدت أقطار السماوات و الأرض. «٢» (وَ لَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ «٣» على بن إبراهيم فى تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام، قال: (وَ لَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ)، يعنى القائم عليه السلام. «٤»

(١) - العنكبوت: ٩.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٣٠ ح ١٣.

(٣) - العنكبوت: ١٠.

(٤) - تفسير القمى: ٢ / ١٢٦ س ١٤ و البرهان: ٦ / ١١٥ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩٨

[١٥] [فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ] أى فأنجينا نوحا من ذلك الطوفان و الذين ركبوا معه فى السفينة من المؤمنين به. [١٦] [إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ] أى أطيعوا الله و خافوه بفعل طاعاته. [١٧] [وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا] أى تفتعلون كذبا بأن تسموا هذه الأوثان آلهة. [١٧] [لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا] أى لا- يقدرتون على أن يرزقوكم. [١٧] [فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ] أى أطلبوا الرزق من عنده دون من سواه. [٢٠] [عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] أى أن الله على الإنشاء و الافناء و الإعادة. [٢٣] [وَلِقَائِهِ] أى و جحدوا بالبعث بعد الموت. فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَ جَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ «١» روى العلامة البحرانى عن إبراهيم بن محمّد الحموينى، بإسناده عن ابن عيّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لعلى بن أبى طالب (كرم الله وجهه)- فى حديث- يا على! ... مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدك مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجى و من تخلف عنها غرق. «٢» و أيضا روى العلامة البحرانى بإسناده عن رافع مولى أبى ذر، قال: يا أيها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من أنكرنى فأنا أبوذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقول: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجى و من تخلف عنها قح فى النار. «٣»

(١)- العنكبوت: ١٥.

(٢)- غاية المرام: ٢٣٨، على عليه السلام فى القرآن: ١٤٤/٢.

(٣)- غاية المرام: ٢٣٨ و على عليه السلام فى القرآن: ١٤٣/٢ - ١٤٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٣٩٩

[٢٤] [إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ] أى علامات واضحة و حجج بينات.

[٢٥] [وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا] أى و يلعن الاتباع القادة. [٢٥] [وَمَا أَوَّاكُمُ النَّارُ] أى و مستقركم النار. [٢٦] [إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي]

أى خارج من جملة الظالمين على جهة الهجر. [٢٦] [الْحَكِيمُ] أى الذى لا يضيع من حفظه. [٢٧] [وَوَهَبْنَا لَهُ] أى لإبراهيم من

بعد إسماعيل. [٢٨] [مَنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ] أى أحد من الخلائق.

[٢٩] [لَتَأْتُونَ] أى تنكحونهم.

[٣٠] [الْمُفْسِدِينَ] أى الذين فعلوا المعاصى و ارتكبوا القبائح.

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا الْآيَةَ. «١» قال ابن شهر آشوب فى كتابه

المناقب: كان له (يعقوب عليه السلام) اثنا عشر ابنا، و محمّد صلى الله عليه و اله و سلم كان له اثنا عشر وصيًا، و جعل الأسباط

من سلالة صلبه، و مريم بنت عمران من بناته، و الهداية فى ذرئته قوله: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) الْآيَةَ، و محمّد صلى الله

عليه و اله و سلم أرفع ذكرا من ذلك جعلت فاطمة سيده نساء العالمين من بناته، و الحسن و الحسين عليهما السلام من ذرئته و

أتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل و لا يغير، و صبر يعقوب على فراق ولده حتى يكاد يحرض «٢». و صبر محمّد صلى الله عليه و اله

و سلم على وفاة إبراهيم و على ما علم من فحوى ما يجرى على ذرئته. «٣»

(١)- العنكبوت: ٢٧.

(٢)- حرض: أشرف على الهلاك.

(٣)- المناقب: ١/ ٢٧١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠٠

القرآن و فضائل اهل البيت النص ٤٤٩

[٣١] (إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ) أى مشركين مرتكبين للفواحش.

[٣٢] (لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ) أى لنخلصن لوطاً من العذاب بإخراجه منها.

[٣٢] (كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) أى من الباقين فى العذاب. [٣٣] (وَضَاقَ بِهِمْ) أى ضاق قلبه. [٣٤] (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) أى يخرجون

من طاعة الله إلى معصيته. [٣٥] (وَإِلَى مَدْيَنَ) أى و أرسلنا إلى مدين. [٣٦] (ارْجُوا الْيَوْمَ الْأَخْرَجَ) أى و أملوا ثواب اليوم الآخر.

[٣٧] (جَائِمِينَ) أى باركين على ركبهم ميتين.

[٣٨] (فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) أى فممنعهم عن طريق الحق.

يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ الْآيَةَ. «١» ابن شهر آشوب: جابر، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ) يعنى بولاية على عليه السلام «٢».

يا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ الْآيَةَ. «٣» ابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (يا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) من عادى أمير المؤمنين عليه السلام، (وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ) الذى أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى على عليه السلام. «٤»

(١) - النساء: ١٧٠.

(٢) - المناقب: ٧٥ / ٣.

(٣) - آل عمران: ٧١.

(٤) - المصدر نفسه: ٧٥ / ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠١

[٣٩] (فَاسْتَكْبَرُوا) أى طلبوا التجبر. [٣٩] (وَ مَا كَانُوا سَابِقِينَ) أى فائتين الله كما يفوت السابق.

[٤٠] (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ) أى فأخذنا كلًّا من هؤلاء بذنبه و عاقبناهم بتكذيبهم الرسل. [٤٢] (وَ هُوَ الْعَزِيزُ) الذى لا يغالب فيما

يريده. [٤٣] (وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ) و هى الأشباه و النظائر يعنى أمثال القرآن.

[٤٣] (نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ) أى نذكرها لهم لندعوهم إلى المعرفة و التوحيد. [٤٣] (وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) أى و ما يفهمها إلا من

يعلم وجه الشبه بين المثل و الممثل به. [٤٤] (خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) أى إخراجهما من العدم إلى الوجود. [٤٤] (بِالْحَقِّ)

أى على وجه الحكمة.

وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدَّثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن

عيسى، عن ابن أبى عمير، عن مالك بن عطية، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول

الله عزَّ و جل: (وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)، قال: نحن هم صدقا، صلوات الله عليهم، لأنَّ منتهى العلم جميعه (يرجع) إليهم، لأنهم

الراسخون فى العلم و إليهم الأمر فيه و الحكم. «٢» على بن إبراهيم (و أمَّا قوله تعالى): (وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا

إِلَّا الْعَالِمُونَ) قال: يعنى آل محمد عليهم السلام. «٣»

(١) - العنكبوت: ٤٣.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٠ ح ٨، البحار: ٢٤ / ١٢٢ ح ٩، و البرهان: ٦ / ١٣١ ح ٣.

(٣) - تفسير القمى: ٢ / ١٢٧، البرهان: ٦ / ١٣١ ذيل ح ١ و كنز الدقائق: ٧ / ٥٣٢ س ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠٢

[٤٦] (إِلَّا بِعَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أى بالطريق التى هى أحسن. [٤٦] (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) أى إلّا من أبى أن يقترّ بالجزيئه منهم. [٤٦] (وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) أى مخلصون طائعون. [٤٧] (آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) أى علم الكتاب. [٤٧] (وَ مِنْ هَؤُلَاءِ) يعنى كفّار مكّاه. [٥١] (لَرَحْمَةً) أى نعمه عظيمه الموقع.

[٥١] (وَ ذَكَرَى أَى وَ تذكيرا و موعظه. [٥٢] (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) أى خسروا ثواب الله بارتكاب المعاصى و الجحود بالله. بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ «١» عن حمران و عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول الله تعالى: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)، قال: نحن الأئمة خاصه (وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) فزعم أنّ من عرف الإمام و الآيات ممّن يعقل ذلك. «٢» و أيضا فى بصائر الدرجات، قال: حدّثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، قال:

سألت أبا الحسن الرضا عليه السّلام عن قول الله تعالى: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)؟ قال: هم الأئمة خاصه. «٣»

(١) - العنكبوت: ٤٩.

(٢) - بصائر الدرجات: ٢٠٧ ح ١٧.

(٣) - بصائر الدرجات: ٢٠٦ ح ٨ و ١٢، الصافى: ٥/ ٤٧٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٣٢ ح ١٤، البحار:

٢٣/ ١٨٩ ح ٥، البرهان: ٦/ ١٣٩ ح ١٨، الكافى: ١/ ٢١٤ ح ٤ و ٥، و مجمع البيان: ٨- ٧/ ٤٥١ س ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠٣

[٥٣] (يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) أى يسألونك نزول العذاب عاجلا لجحودهم صحه ما توعدهم به.

[٥٣] (لَوْ لَا أَجَلٌ مُّسَمًّى) أى وقت قدره الله تعالى أن يعاقبهم فيه.

[٥٥] (ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) أى جزاء أعمالكم و أفعالكم القبيحه.

[٥٦] (فَأَيُّهَا فَاغْبُدُونِ) أى أعبدونى خالصا. [٥٧] (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) أى كلّ نفس أحيهاها الله بحياء خلقها فيه ذائقه مراره

الموت. [٥٨] (وَ الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى المهاجرين. [٥٨] (لَتَبُوْنَهُمْ) أى لتزلتهم. [٥٨] (خَالِدِينَ فِيهَا) أى يبقون فيها ببقاء الله. [٥٩]

(وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) أى فى مهمات أمورهم.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَتَبُوْنَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْآيَةُ. «١» روى

العلامة البحرانى عن الجبرى فى تفسيره (مُرْسِيًا) عن ابن عباس أنه قال: قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)، نزلت فى

علّى عليه السّلام و شيعته. «٢» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: قال الباقر عليه السّلام: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) نزلت فى

علّى عليه السّلام و هو أوّل مؤمن و أوّل مصل. «٣»

(١) - العنكبوت: ٥٨.

(٢) - غاية المرام: ٣٢٧ و علّى عليه السّلام فى القرآن: ٢/ ١٤٧.

(٣) - المناقب: ٢/ ١٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠٤

[٦٤] (لِهَيِّ الْحَيَوَانِ) أى الحياة على الحقيقة. [٦٧] (أَوْ لَمْ يَرَوْا) أى ألم يعلم هؤلاء الكفار. [٦٧] (وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) أى يقتل بعضهم بعضا فيما حولهم.

[٦٧] (أَفِإِلْبَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ) أى يصدقون بعبادة الأصنام و هى باطله مضمحلّه. [٦٩] (لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) أى لنهديَنهم السبل الموصلة إلى ثوابنا.

وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «١» عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام فى قوله: (وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)، قال: نزلت فىنا أهل البيت. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبى جعفر فى قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا) الآية، قال: فىنا نزلت. «٣» و أيضا فرات بن إبراهيم بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا) الآية، قال: نزلت فىنا أهل البيت عليهم السلام. «٤» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن منذر الثورى، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه على عليه السلام، قال: يقول الله عز و جل: (إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) فأنا ذلك المحسن. «٥»

(١) - العنكبوت: ٦٩.

(٢) - الإختصاص: ١٢٧ س ١٢.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٦٩ ح ٥٠٦.

(٤) - تفسير فرات الكوفى: ٣٢٠ ح ٤٣٤ و شواهد التنزيل: ١ / ٥٦٩ ح ٥٠٧.

(٥) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٣ ح ١٥ و ١٦ و ١٧، البحار: ٢٣ / ١٨٩ ح ٥، و ج ٢٤ / ١٥١ ح ٣٦ و البرهان:

١٤١ / ٦ ح ٢٤ و ٢٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠٥

[سورة الروم]

[٦] (أَكْثَرَ النَّاسِ) يعنى كفار مكة.

[٨] (أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ) أى فى حال الخلوة. [٨] (وَ أَجَلٍ مُّسَمًّى) أى لوقت معلوم توفى فيه كل نفس ما كسبت. [٩] (وَ أَثَارُوا الْأَرْضِ) أى و قلبوها و حرثوها بعمارتها. [١٠] (الشَّوَايِ أَى الخلة التى تسوء صاحبها إذا أدركها و هى عذاب النار. [١٤] (تَقَوْمُ السَّاعَةِ): أى تظهر القيامة.

وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ «١» فى تفسير فرات الكوفى، قال:

حدثنى موسى بن على بن موسى بن محمد بن عبد الرحمان المحاربى معنعا، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

معاشر الناس تدرّون لما خلقت فاطمة؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: خلقت فاطمة حوراء إنسيّة لا إنسيّة. قال: خلقت من عرق جبرئيل و من زغبه، (إلى أن قال): اسمها فى السماء المنصورة و فى الأرض فاطمة. فقلت: يا جبرئيل! و لم سميت فى السماء منصوره و فى الأرض فاطمة؟ قال: سميت فاطمة فى الأرض لأنه فطمت شيعتها من النار و فطموا أعداءها عن حبّها و ذلك قول الله فى كتابه: (وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) بنصر فاطمة عليها السلام. «٢» فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ «٣» أخرج الحافظ الحسكاني الحنفى، قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق بإسناده، عن ابن عباس، قال: ما فى

القرآن آية: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) * إِيَّاكَ وَعَلَىٰ أَمِيرِهَا وَشَرِيفِهَا. «٤»

(١) - الروم: ٥ - ٤.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ٣٢١ ح ٤٣٥.

(٣) - الروم: ١٥.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٣٠ ح ١٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠٦

[١٦] (بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الآخِرَةِ) أى بدلائنا و بالبعث يوم القيامة. [١٦] (فَأُولَئِكَ فِي العَذَابِ مُحْضَرُونَ) أى فيه محصلون. [١٧] (حِينَ تُنْفَسُونَ) يقتضى المغرب و العشاء الآخرة. [١٧] (وَ حِينَ تُصْبِحُونَ) أى و حين تظهرون يقتضى صلاة الظهر. [١٩] (وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) أى كما أحيأ الأرض بالنبات. [٢٠] (وَ مِنْ آيَاتِهِ) أى و من دلالاته على وحدانيته و كمال قدرته. [٢٠] (أَنْ خَلَقَكُمْ) أى خلق آدم الذى هو أبوكم و أصلكم. [٢١] (لِتَشْكُرُوا إِلَيْهَا) أى لتطمئنوا إليها.

الم غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم قراءة، عن على بن إبراهيم بن المعلّى، عن فضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، عن على عليه السلام، قال: قوله عزّ و جلّ: (الم غَلَبَتِ الرُّومُ) هى فينا و فى بنى أمية. «٢» و أيضا قال محمد بن العباس رحمه الله: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن تفسير: (الم غَلَبَتِ الرُّومُ) قال: هم بنو أمية و إنّما أنزلها الله عزّ و جلّ (الم غَلَبَتِ الرُّومُ) بنو أمية، (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) فى بضع سنين لله الأمر من قبل و من بعد و يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) عند قيام القائم عليه السلام. «٣»

(١) - الروم: ٣ - ١.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٤ ح ١ و البرهان: ٦ / ١٤٣ ح ١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٤ ح ٢ و البرهان: ٦ / ١٤٣ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠٧

[٢٥] (دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ) أى من القبر. [٢٦] (كُلُّ لَه قَانِتُونَ) أى كلّ له مطيعون فى الحياة و البقاء و الموت و البعث. [٢٧] (وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ) أى يخلقهم إنشاء و يخترعهم ابتداء. [٢٧] (وَ لَهُ المَثَلُ الأعلى) أى و له الصفات العليا.

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ «١» فى تفسير القمى بإسناده عن الهيثم الرماني، قال: حدّثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه محمد بن على عليهم السلام فى قوله عزّ و جلّ: (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)، قال: هو لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، على أمير المؤمنين ولىّ الله إلى هاهنا التوحيد. «٢» و أيضا ذكر ابن شهر آشوب رحمه الله مثله. «٣» روى محمد بن الصفار بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، فى قوله عزّ و جلّ: (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)، قال: فقال على التوحيد و محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على أمير المؤمنين عليه السلام. «٤»

(١) - الروم: ٣٠.

(٢) - تفسير القمى: ١٣٢ / ٢، البرهان: ١٥٣ / ٦ ح ١٩.

(٣) - المناقب: ١٢١ / ٣.

(٤) - بصائر الدرجات: ٧٨ ح ٧ باب النوادر من الأبواب فى الولاية، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٥ ح ٤، البحار:

١٣٢ / ٦٧ ح ٤ و البرهان: ١٥٤ / ٦ ح ٢٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠٨

[٣٣] (وَ إِذَا مَسَّ النَّاسَ) أى إذا أصابهم مرض أو فقرا و شدّة. [٣٣] (مُنِيْبِيْنَ إِلَيْهِ) أى منقطعين إليه مخلصين فى الدعاء له. [٣٤] (فَتَمَتُّوْا) بهذه الدنيا و انتفعوا بنعيمها الفانى. [٣٦] (فَرِحُوا بِهَا) أى سرّوا بتلك الرحمة. [٣٦] (إِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ) أى يياسون من رحمة الله. [٣٧] (لَمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ) أى و يضيق لمن يشاء. [٣٨] (هُمُ الْمُفْلِحُونَ) أى الفائزون بثواب الله.

فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِيْنَ وَ ابْنَ السَّبِيْلِ الْآيَةُ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس، قال: لما أنزل الله: (وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) دعا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فاطمة و أعطها فدكا و ذلك لصلّة القرابة. (وَ ابْنَ السَّبِيْلِ) و هو الضيف، حتّى على ضيافته ثلاثة أيام و إنك يا محمدا! إذا فعلت هذا فافعله لوجه الله. (وَ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) يعنى أنت و من فعل هذا من الناجين فى الآخرة من النار الفائزين بالجنة. «٢» قال السيّد الشيرازى: قد تكرّر عن الرسول صلى الله عليه و اله و سلم أحاديث كثيرة كلّها بلسان واحد، يقول: المفلحون هم على و شيعة، الفائزون هم على و شيعة. «٣» الطبرسى رحمه الله و روى أبو سعيد الخدرى و غيره أنّه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه و اله و سلم أعطى فاطمة عليها السّلام فدكا و سلّمه إليها و هو المروى عن أبى جعفر عليه السّلام و أبى عبد الله عليه السّلام. «٤»

(١) - الروم: ٣٨.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٧٠ ح ٦٠٨ و تفسير فرات الكوفى: ٣٢٢ ح ٤٣٧ إلى ٤٤٠.

(٣) - على عليه السّلام فى القرآن: ١٥٨ / ٢.

(٤) - مجمع البيان: ٧ - ٨ / ٤٧٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٥ ح ٥ و البرهان: ١٥٨ / ٦ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٠٩

[٤٣] (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَئِيمِ) أى استقم للدين المستقيم بصاحبه إلى الجنة. [٤٣] (يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ) أى يتفرّقون فيه فريق فى الجنة و فريق فى السعير. [٤٤] (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) أى عقوبة كفره لا يعاقب أحد بذنبه. [٤٥] (إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْكَافِرِينَ) أى لا يريد كرامتهم و منفعتهم. [٤٦] (وَ مِنْ آيَاتِهِ) أى و من أفعاله الدالّة على معرفته. [٤٦] (وَ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ) أى و ليصيبكم من نعمته.

[٤٦] (وَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ) أى و لتطلبوا بركوب السفن. [٤٧] (فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) أى بالمعجزات و الآيات الباهرات. [٤٨] (فَتَشِيرُ سَحَابًا) أى فتهيج سحابا.

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ) فقال: عنى بذلك إلى آخر الحدث. «٢» (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةُ. «٣» روى العلامة البحرانى، عن ابن شهر آشوب - من طريق المخالفين - بإسناده عن الشعبي - فى حديث - قال: إنّ رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إذ قبّل على عليه السّلام، فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه و اله و سلم: هذا من الذين أنزل الله فيهم:

(١) - الروم: ٤٢.

(٢) - الكافي: ٨ / ٢٤٨ - ٢٤٩ ح ٣٤٩ و كنز الدقائق: ٧ / ٦٠٥.

(٣) - الروم: ٤٥.

(٤) - غاية المرام: ٣٢٦، على عليه السلام في القرآن: ٢ / ١٥٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١٠

[٥١] (فَرَأَوْهُ مُصْرًا) أى فرأوا النبات و الزرع. [٥١] (لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) أى لصاروا من بعد أن كانوا راجين مستبشرين يكفرون بالله. [٥٢] (إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ) أى إذا أعرضوا عن أدلتنا ذاهبين إلى الضلال و الفساد غير سالكين سبيل الرشاد. [٥٤] (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أى من نطف.

[٥٥] (يُقَسِّمُ الْمُجْرِمُونَ) أى يحلف المشركون.

وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ الْآيَةُ. «١» فى عيون الأخبار فى باب ما جاء عن الرضا عليه السلام فى وصف الإمام و الإمامة و ذكر فضل الإمام و رتبته حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثم أكرمه الله عز و جل بأن جعلها فى ذريته و أهل الصفوة و الطهارة، (إلى أن قال): فقال الله جل جلاله: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه و اله و سلم عليا عليه السلام بأمر الله عز و جل على رسم ما فرضها الله تعالى فصارت فى ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم و الايمان بقوله: (وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ) الْآيَةُ. فهى فى ولد على عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبى بعد محمد صلى الله عليه و اله و سلم. «٢»

(١) - الروم: ٥٦.

(٢) - العيون، ١ / ١٧٢ باب ٢٠ ح ١، كنز الدقائق: ٧ / ٦١٣، نور الثقلين: ٤ / ١٩١ ح ٩٠، المناقب لابن شهر آشوب:

١ / ٣٠٦ و الكافي: ١ / ١٩٨ ح ١، و الأمل للشيخ الصدوق: ٧٧٥ ح ١٠٤٩ مجلس ٩٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١١

[سورة لقمان]

[٢] (رَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ) أى بيان و دلالة و نعمة للمطيعين. [٦] (يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) أى باطل الحديث. [٦] (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أى ليضل غيره و من أضل غيره. [٦] (بِغَيْرِ عِلْمٍ) أى أنه جاهل فيما يفعله لا يفعل عن علم. [٦] (وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا) أى و يتخذ آيات القرآن هزوا. [٩] (خَالِدِينَ فِيهَا) أى مؤبدين فى تلك الجنات. [٩] (وَ عِدَّ اللَّهُ حَقًّا) أى وعدا وعده الله حقا لا خلف له. [١٠] (رَوَّاسِي) أى جبالا ثابتة. [١٠] (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) أى كراهة أن تميد بكم. [١٠] (بَثَّ فِيهَا) أى فرق فيها. [١٠] (فَأَنْتَبْتُنَا فِيهَا) أى فى الأرض بذلك الماء.

وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ الْآيَةُ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله، قال الباقر عليه السلام: فأما النعمة ظاهرة فهو النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ما جاء به النبى من معرفة الله عز و جل و توحيده و أمنا النعمة الباطنة و لا يتنا أهل البيت و عقد مودتنا. «٢» و فى إكمال السدين عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن قول الله عز و جل: (وَ

أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، فقال عليه السّلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، و الباطنة الإمام الغائب فقلت له: و يكون في الأئمة من يغيب؟

فقال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثاني عشر منّا إلى آخر الحديث. «٣»

(١) - لقمان: ٢٠.

(٢) - تفسير القمّي: ١٤٢ / ٢، البرهان: ١٨٤ / ٦ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٨ ح ٨، البحار: ٥٢ / ٢٤ ح ٧ و نور الثقلين: ٤ / ٢١٢ ح ٨٣.

(٣) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢ / ٣٦٨ ح ٦ و البرهان: ١٨٤ / ٦ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١٢

[١٢] (آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) أى أعطيناه العقل و العلم و العمل به.

[١٢] (أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ) أى و قلنا له اشكر لله على ما أعطاك من الحكمة. [١٢] (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ) عن شكر الشاكرين. [١٢] (حَمِيدٌ) أى محمود على أفعاله. [١٣] (وَ هُوَ يَعِظُ) أى يؤذبه و يذكره. [١٤] (وَ فِصَالُهُ فِي عَامَتَيْنِ) أى و فصاله من الرضاع فى انقضاء عامين.

[١٥] (ثُمَّ إِلَيَّ) أى إلى حكمتى.

[١٦] (يَأْتِ بِهَا اللَّهُ) أى يحضرها الله يوم القيامة.

... أَنْ اشْكُرْ لِي وَ لِيُؤَدِّكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ. «١» فرات قال: حدّثنى جعفر بن محمد الفزارى معننا، عن زياد بن المنذر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام و سأله جابر عن هذه الآية: (اشْكُرْ لِي وَ لِيُؤَدِّكَ)؟ قال: رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و على بن أبى طالب عليه السّلام. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن بشير الدهان أنه سمع أبا عبد الله عليه السّلام يقول: رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم أحد الوالدين. قال: قلت: و الآخر؟ قال: هو على بن أبى طالب عليه السّلام. «٣» وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ «٤» على بن إبراهيم رحمه الله، و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله تعالى: (وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ) الآية يقول:

اتَّبِعْ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ. «٥»

(١) - لقمان: ١٤.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ٣٢٥ ح ٤٤٢.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٧ ح ١ و ٣ و ٤، البحار: ١٣ / ٣٦ ذيل ح ١٦ و البرهان: ١٧٩ / ٦ ح ٧.

(٤) - لقمان: ١٥.

(٥) - تفسير القمّي: ١٤٢ / ٢ و البرهان: ١٨١ / ٦ ح ١٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١٣

[٢٠] (وَ اسْبِغْ عَلَيْكُمْ) أى أوسع عليكم و اتمّ عليكم نعمه. [٢٠] (يُجَادِلُ) أى يخاصم فى الله. [٢٠] (وَ لَا هُدًى) أى و لا دلالة و حجّة.

[٢٠] (وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ) أى و لا كتاب من عند الله ظاهر واضح.

[٢٢] (إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) أى و عند الله ثواب ما صنع. [٢٤] (نُمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا) أى نعطهم من متاع الدنيا. [٢٦] (الْحَمِيدُ) أى المستحق للحمد و التعظيم.

وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. «١» فى العيون، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام من أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى و هم الوسيلة إلى الله. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أنس بن مالك فى قوله تعالى: (وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ)، قال:

نزلت فى علي بن أبي طالب؛ كان أول من أخلص لله الايمان و جعل نفسه و علمه لله. (وَ هُوَ مُحْسِنٌ) يقول:

مؤمن مطيع. (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى هى قول: لا إله إلا الله (وَ إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورِ). «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام فى قول الله عز و جل: (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، قال: مودتنا أهل البيت عليهم السلام. «٤»

(١) - لقمان: ٢٢.

(٢) - عيون الأخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٦٣ ح ٢١٧ و البرهان: ٦/ ١٨٨ ح ٥.

(٣) - شواهد التنزيل: ١/ ٥٧١ ح ٦٠١ و غاية الحرام: ٤٣٤.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٣٩ ح ١٠ و ١١، البحار: ٢٤/ ٨٥ ح ٧ و البرهان: ٦/ ١٨٧ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١٤

[٢٩] (يُولَجُ) أى ينقص. [٣١] (وَ إِذَا غَشِيَهُمْ) أى إذا غشى أصحاب السفن الراكبي البحر.

[٣٢] (مَوْجٌ) و هو هيجان البحر.

[٣٢] (دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) أى أن أخافوا الغرق و الهلاك. [٣٢] (نَجَّاهُمْ) أى خلصهم. [٣٣] (وَ عَدَّ اللَّهُ) بالبعث و الجزاء و الثواب و العقاب. [٣٣] (حَقًّا) لا خلف فيه.

وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ الْآيَةَ. «١» قال الطبرسى رحمه الله: سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: (سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) ما هى؟ فقال: هى (عين الكبريت) و (عين اليمين) و (عين البرهوت) و (عين الطبرية) و (حمة ما سيدان) و جمه (إفريقيا) و (عين باحروان) و نحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى. «٢» و قال محمد بن العباس: يدل على أنهم كلمات الله قوله عز و جل: (فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) «٣» و قوله تعالى: (وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) «٤» فهم الكلمات التامات من إله الأرض و السماوات عليهم السلام. «٥»

(١) - لقمان: ٢٧.

(٢) - الإحتجاج: ٢/ ٤٩٩ ح ٣٣١، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٤٣٥، البحار: ٤/ ١٥١ ح ٣، نور الثقلين: ٤/ ٢١٦ ح ٩٢ و تحف العقول: ٤٧٩.

(٣) - البقرة: ٣٧.

(٤) - البقرة: ١٢٤.

(٥) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٣٩ ح ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١٥

[سورة السجدة]

[٢] (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) أى هذه الآيات. [٢] (لَا رَيْبَ فِيهِ) أى لا شك فيه أنه وحى. [٤] (وَلَا شَفِيعَ) أى ليس لكم من دون عذابه ولى.

[٤] (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) أى أفلا تتفكرون. [٥] (يَعْرُجُ إِلَيْهِ) أى يصعد إليه. [٨] (مَهِينٍ) أى ضعيف.

[٩] (سَوَاءٌ) أى أتم خلقه و جعله بشرا.

وَ لَنْذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا علي بن حاتم، عن حسن بن محمد بن عبد الواحد، عن حفص بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين بن عجلان، عن مفضل بن عمر، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: (وَ لَنْذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) الآية؟ قال: الأذنى غلاء السعير و الأكبر المهدي بالسيف. «٢» و أيضا قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (الْعَذَابِ الْأَذْنَى دَائِيَةٌ الْأَرْضِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَأْوِيلُ دَائِيَةِ الْأَرْضِ وَ أَنَّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٣» الشيباني فى نهج البيان، قال: روى عن جعفر الصادق عليه السلام، إن الأذنى القحط، و الجذب و الأكبر خروج القائم المهدي عليه السلام بالسيف فى آخر الزمان. «٤»

(١) - السجدة: ٢١.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٤٤ ح ٦، البحار: ٥١ / ٥٩ ح ٥٥، البرهان: ٦ / ٢٠٨ ح ٣ و إثبات الهداة: ٧ / ١٢٧ ح ٦٤٦.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٤٤ ح ٧، راجع سورة النمل: آية ٨٢ الأحاديث ٩ - ١٤ صفحة: ٤٠٤ - ٤٠٩ المجلد الأول.

(٤) - البرهان: ٦ / ٢٠٩ ح ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١٦

[١٢] (إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ) أى يوم القيامة حين يكون المجرمون متطأطئي رؤوسهم. [١٢] (رَبَّنَا أَبْصِرْنَا وَ سَمِعْنَا) أى أبصرنا و الرشد و سمعنا الحق. [١٣] (حَقَّ الْقَوْلُ) أى ثبت و تحقق. [١٤] (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) أى تركناكم. [١٥] (وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) أى نزهوه عمالا - يليق به من الصفات و عظموه و حمدوه. [١٦] (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) أى ترتفع جنوبهم عن مواضع اضطجاعهم لصلوة الليل.

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ الآية. «١» المؤمن على عليه السلام و الفاسق الوليد، نقله الجمهور. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس، قال: نزلت (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) يعنى بالمؤمن عليا، و بالفاسق الوليد بن عقبه. «٣» و أيضا قال فى روايه أخرى عن ابن عباس فى قول الله عز و جل: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) قال: أميا المؤمن فعلى بن أبى طالب و الفاسق عقبه بن أبى معيط، و ذلك لسباب كان بينهم فأنزل الله عز و جل ذلك.

و أيضا قال عن السدى فى قول الله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا) الآية، قال: نزلت فى على و وليد بن عقبه. «٤»

(١) - السجدة: ١٧.

(٢) - تفسير ابن كثير: ٢٠٠ / ٤، تفسير الطبري: ١٠ / ٢٤٥ ح ٢٨٢٦٢.

(٣) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٧٢ ح ٦١٠، ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: ٦٩.

(٤) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٧٩ ح ٦١٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٤٢ ح ٣، البحار: ٢٣ / ٣٨٢ ح ٧٧، البرهان:

١٥٠ / ٦ ح ٢٠٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٦، ومنه البرهان: ٦ / ٢٠٧ ح ٨ والإحتجاج: ٢ / ٣٧ ح ١٥٠.

القرآن وفضائل أهل البيت، النص، ص: ٤١٧

[٢١] [لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ] أى ليرجعوا إلى الحقّ ويتوبوا من الكفر. [٢٢] [إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ] أى الذين يعصون الله تعالى بقطع طاعاته.

[٢٤] [لَمَّا صَبَرُوا] أى لما صبروا وجعلوا أئمة. [٢٥] [يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ] أى يحكم بين المؤمن والكافر والفاسق. [٢٦] [أ] وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ] أى أو لم يبصرهم و يبين لهم.

[٢٦] [أَفَلَا يَسْمَعُونَ] أى أفلا يسمع هؤلاء الكفار ما يوعظون به من المواعظ.

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا- يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنظَرُونَ «١» قال محمد بن العباس: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن ابن درّاج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله عزّ و جلّ: [قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا- يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنظَرُونَ]، قال: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا و بهذا الفتح موقنا، فذلك الذى ينفعه إيمانه و يعظم عند الله قدره و شأنه و ترخرف له يوم البعث جناحه و تحجب عنه نيرانه، و هذا أجر الموالين لأمر المؤمنين و ذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين. «٢»

(١) - السجدة: ٢٩.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٤٥ ح ٩، البرهان: ٦ / ٢١٠ ح ٢.

القرآن وفضائل أهل البيت، النص، ص: ٤١٨

[سورة الأحزاب]

[١] [يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ] أى اثبت على تقوى الله. [١] [حَكِيمًا] فيما يخلقه. [٣] [وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ] أى فوّض أمورك إلى الله حتى لا تخاف غيره. [٣] [وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَيْلًا] أى قائما بتدبيرك حافظا لك و دافعا عنك. [٤] [وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ] أى الذى يلزم اعتقاده.

[٤] [وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ] أى يرشد إلى طريق الحقّ و يدلّ عليه. [٥] [هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ] أى أعدل عند الله قولا و حكما. [٥] [لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ] أى لم تعرفوا بأعيانهم. [٥] [مَوَالِيكُمْ] أى بنو أعمامكم. [٦] [كَانَ ذَلِكَ] أى نسخ الميراث بالهجرة و ردّه إلى أولى الأرحام.

[٦] [مَسْطُورًا] أى مكتوبا.

ما جعل الله لرجلٍ من قَلْبَيْنِ فى جَوْفِهِ «١» على بن إبراهيم رحمه الله، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: [ما جعل الله لرجلٍ من قَلْبَيْنِ فى جَوْفِهِ]، قال: قال على بن أبى طالب عليه السلام: لا- يجتمع حبنا و حبّ عدونا فى جوف إنسان، إنّ الله لم يجعل لرجلٍ من قَلْبَيْنِ فى جوفه، فيحبّ بهذا و يبغض بهذا فأما محبنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالنار لا- كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك فى حبنا حبّ عدونا فليس منا، و لسنا منه، و الله

عدوهم و جبرئيل و ميكائيل و الله عدو الكافرين. «٢» محمد بن العباس رحمه الله، و قال على بن ابي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبنا و حب عدونا في جوف انسان، ان الله عز و جل يقول: (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه). «٣»

(١) - الأحزاب: ٤.

(٢) - تفسير القمى: ١٤٩ / ٢ و البرهان: ٢١٤ / ٦ ح ٣.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٤٧ ح ٢، البرهان: ٢١٤ / ٦ ح ٢ و البحار: ٢٤ / ٣١٨ ح ٢٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١٩

[٨] (عَذَابًا أَلِيمًا) أى مؤلماً ثم خاطب سبحانه المؤمنين. [١٠] (إِذْ جَاؤُكُمْ) أى و اذكروا حين جاءكم جنود المشركين. [١٠] (مَنْ فَوْقَكُمْ) أى من فوق الوادى قبل المشرق قريظة. [١٠] (وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) أى من قبل المغرب من ناحية مكة. [١٠] (وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) أى مالت عن كل شىء فلم تنظر إلّا إلى عدونا مقبلا من كل جانب. [١٠] (وَ تَطُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) أى اختلفت الظنون فظن بعضهم بالله النصر. [١١] (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ) أى اختبروا و امتحنوا ليظهر لك حسن ايمانهم. يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ. «١» روى العلامة البحرانى عن ابي نعيم الأصفهاني (فيما نزل من القرآن فى على) بإسناده عن عبد الله، قال:

و قال جماعة من المفسرين فى قوله تعالى: (اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ) إنها نزلت فى على عليه السلام يوم الأحزاب. «٢» قال السيد الشيرازى: الظاهر أن المقصود بنزول الآية فى أمير المؤمنين عليه السلام هو أن المراد بكلمة (نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) هو على بن ابي طالب، حيث قتل عمرو بن عبد وُدّ العامرى و بقتل على إياه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لم يبق بيت من المشركين إلّا و دخله و هن، و لا بيت من المسلمين إلّا و دخل عليهم عزّ و لما قتل عمرو خذل الأحزاب. «٣»

(١) - الأحزاب: ٩.

(٢) - غاية المرام: ٤٢٠.

(٣) - على عليه السلام فى القرآن: ١٧٨ / ٢ نقلا عن غاية المرام: ٤٢١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢٠

[١٧] (يَغْضُمُكُمْ مِنَ اللَّهِ) أى يرفع عنكم قضاء الله و يمنعكم من الله.

[١٧] (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا) أى عذابا و عقوبة. [١٧] (أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً) أى نصرا و عزا فإن أحدا لا يقدر على ذلك. [١٨] (وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ) يعنى اليهود قالوا لإخوانهم المنافقين. [١٨] (هَلَمَّ إِلَيْنَا) أى تعالوا و اقبلوا إلينا. [١٩] (فَأَحْبَطَ) أى أبطل.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ الْآيَةَ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدى، عن الحسن بن إبراهيم، عن جدّه عبد الله بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام، قال: و عاهد الله على بن ابي طالب عليه السلام و حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن ابي طالب [و عبيدة] أن لا يفرّوا من زحف أبدا فتمّوا كلهم، فأنزل الله عزّ و جلّ: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ حَمَزَةُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحَدٍ وَ جَعْفَرُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ مَوْتِهِ - وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ - يعنى على بن ابي طالب عليه السلام - وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) يعنى الذى عاهدوا عليه. «٢»

(١) - الأحزاب: ٢٣.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٤٩ ح ٩، البحار: ٣٥ / ٤١١ ح ٦، البرهان: ٦ / ٢٣٧ ح ٢، تفسير القمى: ٢ / ١٦٣، الكافى: ٨ / ٣٦٠ ح ٤٧٥ بهذا المعنى، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١١٢، عنه البرهان: ٦ / ٢٤٠ ح ٤، شواهد التنزيل: ٢ / ٥ ح ٦٢٧ و ٦٢٨ و الصافى: ٦ / ٣٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢١

[٢٣] [رَجَالٌ صَدَقُوا] أى بايعوا أن لا يفزوا فصدقوا فى لقائهم العدو.

[٢٣] [فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ] أى مات أو قتل فى سبيل الله. [٢٣] [وَمَا يَدُلُّوا تَبْدِيلًا] أى ما غيروا العهد الذى قتل معه. [٢٤] [لِيُجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ] أى صدق المؤمنون فى عهودهم ليجزيهم الله بصدقهم. [٢٥] [وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا] أى قادرا على ما يشاء. [٢٦] [مِنْ صِيَابَةِ يَوْمٍ] أى من حصونهم. [٢٧] [أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ] أى أعطاكم أرضهم. [٣٠] [بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ] أى معصية ظاهر قبحها.

... وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا. «١» محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن العباس، عن أبى سعيد عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم البراد، عن سفیان ثورى، عن زبيد النامى، عن مزة، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلَى) بن أبى طالب عليه السلام. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس، فى قوله تعالى: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ)، قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق بعلى بن أبى طالب حين قتل عمرو بن عبد ود. «٤»

(١) - الأحزاب: ٢٥.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٥٠ ح ١٠ و ١١، البحار: ٣٦ / ٢٥ ح ١٠، كشف الغمّة: ١ / ٣١٧ و البرهان: ٦ / ٢٤١ ح ٢.

(٣) - تفسير القمى: ٢ / ١٦٤ و البرهان: ٦ / ٢٤١ ح ١.

(٤) - شواهد التنزيل: ٢ / ١٠ ح ٦٣٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢٢

[٣١] [نُوتَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ] أى نوتها ثوابها مثل ثواب غيرها [٣٢] [فَيَطْمَحَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ] أى نفاق و فجور. [٣٢] [وَ قُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا] أى مستقيما جميلا بريئا من التهمة. [٣٣] [وَ أَقِمْنَ الصَّلَاةَ] أى أدينها فى أوقاتها بشرائطها. [٣٥] [إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ] أى المخلصين الطاعة لله و المخلصات.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. «١» أخرج ابن جرير و ابن أبى حاتم و الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: نزلت هذه الآية فى خمسة فى و فى على و فاطمة و حسن و حسين عليهم السلام (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا). «٢» و يكفيك أن تعلم أن الحافظ الحاكم الحسكاني فى كتابه (شواهد التنزيل) جمع عند نقله لهذه الآية مائة و سبع و ثلاثين حديثا. «٣» كما أن العلامة البحرانى فى كتابه (غاية المرام) جمع عند نقله لهذه الآية واحدا و أربعين حديثا كلها من طريق العامة و مسانيدهم و صحاحهم و كتبهم. «٤» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، و قوله: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ)، يعنى الأئمة عليهم السلام و ولايتهم. من دخل فيها دخل فى بيت النبى صلى الله عليه و اله و سلم. «٥»

(١) - الأحزاب: ٣٣.

(٢) - الدرّ المنثور: ٥٣٣ / ٦ في حديثين.

(٣) - شواهد التنزيل: ١٨ / ٢ ح ٦٣٧ إلى ح ٧٧٤، الحاكم في المستدرک علی الصحیحین: ٢٥ / ٣ ح ٣٦٠٩ و ٣٦١٠.

(٤) - غاية المرام: ٢٨٩ باب ١ ح ١٢، ينابيع المودة: ١ / ٣٢٣ ح ٨، ما نزل من القرآن في أهل البيت: ٧١ إلى ٧٧.

(٥) - الكافي: ١ / ٤٢٣ ح ٥٤ و البرهان: ٦ / ٢٥٢ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢٣

[٣٦] [إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَيْ إِذَا أَوْجَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. [٣٦] [فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا] أَيْ ذَهَبَ عَنِ الْحَقِّ ذَهَابًا ظَاهِرًا. [٣٧] (وَ

كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) أَيْ كَانْنَا لَا مُحَالَةً.

[٣٩] [يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ] أَيْ يُؤَدُّونَهَا إِلَى مَنْ بَعَثُوا إِلَيْهِمْ وَ لَا يَكْتُمُونَهَا. [٣٩] [يَخْشَوْنَ] أَيْ وَ يَخَافُونَ اللَّهَ. [٣٩] [وَ كَفَى بِاللَّهِ

حَسِيبًا] أَيْ حَافِظًا لِأَعْمَالِ خَلْقِهِ.

[٤٠] [خَاتَمَ النَّبِيِّينَ] أَيْ وَ آخِرَ النَّبِيِّينَ خَتَمَتِ النَّبُوَّةُ بِهِ. [٤٢] [سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا] أَيْ وَ نَزَّهُوهُ سُبْحَانَهُ عَنِ جَمِيعِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ

بِالْغَدَاوَةِ وَ الْعَشْيِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى،

عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن أبي بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: تسيح

فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عزّ و جلّ: (اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا). «٢» قال محمد بن العباس رحمه

الله: بإسناده عن إسماعيل بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عزّ و جلّ:

(اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) ما حدّه؟ قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم علّم فاطمة عليها السلام أن تكبر أربعاً و ثلاثين

تكبيراً، و تسيح ثلاثاً و ثلاثين تسيحاً و تحميد ثلاثاً و ثلاثين تحميداً. فإذا فعلت ذلك بالليل مرّة و بالنهار مرّة فقد ذكرت الله

كثيراً. «٣»

(١) - الأحزاب: ٤١.

(٢) - الكافي: ٥٠٠ / ٢ ح ٤، البرهان: ٢٩٠ / ٦ ح ٢، كنز الدقائق: ١٨٤ / ٨ س ١، نور الثقلين: ٢٨٦ / ٤ ح ١٥٠، تأويل الآيات

الظاهرة: ٤٥٤ / ٢ ح ١٥ و معاني الاخبار: ١٩٣ ح ٥، و ١٩٤ ح ٦.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٤ / ٢ ح ١٦، البرهان: ٢٩٢ / ٦ ح ١٢ و كنز الدقائق: ١٨٦ / ٨ س ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢٤

[٤٤] [وَ أَعِدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا] أَيْ ثَوَابًا جَزِيلًا. [٤٥] [وَ مُبَشِّرًا] أَيْ وَ مُبَشِّرًا لِمَنْ أَطَاعَنِي وَ أَطَاعَكَ بِالْجَنَّةِ. [٤٥] [وَ نَذِيرًا] أَيْ

لِلْعَاصِي بِالنَّارِ. [٤٦] [وَ دَاعِيًا] أَيْ وَ بَعَثْنَاكَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ. [٤٦] [بِإِذْنِهِ] أَيْ بَعَلِمَهُ وَ أَمْرِهِ. [٤٨] [وَ دَعَّ أَذَاهُمْ] أَيْ وَ أَعْرَضَ عَنِ

أَذَاهُمْ فَإِنِّي سَأَكْفِيكَ أَمْرَهُمْ إِذَا تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ. [٤٨] [وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ] أَيْ وَ أَسْنَدَ أَمْرَكَ إِلَى اللَّهِ يَنْصُرُكَ عَلَيْهِمْ. [٤٩]

[سَيَرْجُوهُمْ سِرَاحًا جَمِيلًا] أَيْ طَلَّقُوهُمْ طَلَاقًا لِلسَّنَةِ مِنْ غَيْرِ ظَلَمٍ عَلَيْهِمْ. [٥٠] [خَالِصَةً لِمَكَ] فَهِيَ مِنْ خِصَائِصِ النَّبِيِّ دُونَ

المؤمنين.

[٥٠] [حَرَجٌ] أَيْ الضيق و الإثم.

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة، قال ابو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق بن فروخ! من صلى على محمد و آل محمد عشرا صلى الله و ملائكته مائة مرّة و من صلى على محمد و آل محمد مائة مرّة صلى الله عليه و ملائكته ألفا، أما تسمع قول الله عزّ و جلّ: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ) الآية. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله: روى مرفوعا عن ابن عباس، أنّه قال: في تأويل قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ)، قال: الصلاة على النبيّ و أهل بيته عليهم السلام لا غيرهم فهذه الآية خاصّة لمحمد و آله، ليس لغيرهم فيها نصيب لأنّ الله سبحانه لم يصلّ على أحد إلاّ عليهم. «٣»

(١) - الأحزاب: ٤٣.

(٢) - الكافي: ٢ / ٤٩٣ ح ١٤ و الصافي: ٥٢ / ٦.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٥٤ ح ١٧ و البرهان: ٦ / ٢٩٣ ح ١٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢٥

[٥٢] [لا- يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ] أى من بعد النساء اللواتي أحلنهنّ لك. [٥٢] [وَ لَوْ أَعَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ] أى وقع في قلبك حسنهنّ مكافأة لهنّ على اختيارهنّ. [٥٢] [عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا] أى عالما حافظا. [٥٣] [فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا] أى فإذا أكلتم الطعام فتفرّقوا و أخرجوا. [٥٣] [لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ] أى لا يترك إبانة الحقّ. [٥٤] [إِنْ تُبْدُوا] أى تظهروا شيئا. وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن جابر، قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعليّ (كرّم الله وجهه): من آذاك فقد آذاني. «٢» و روى أيضا بإسناده عن أرطاة بن حبيب [حدّثني عبيد بن ذكوان، قال: حدّثني أبو خالد الواسطيّ و هو آخذ بشعره، قال: حدّثني زيد بن عليّ و هو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن الحسين و هو آخذ بشعره، قال: حدّثني الحسين بن عليّ و هو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب و هو آخذ بشعره، قال: حدّثني رسول الله و هو آخذ بشعره، فقال: من آذى شعره منك فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله فعليه لعنة الله. «٣» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن محمد بن مروان، رفعه إليهم عليهم السلام في قول الله عزّ و جلّ: (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ) في عليّ و الأئمة عليهم السلام. «٤»

(١) - الأحزاب: ٥٣.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ١٤٩ ح ٧٧٧.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ١٤٧ ح ٧٧٦.

(٤) - الكافي: ١ / ٤١٤ ح ٩، البرهان: ٦ / ٣٠٢ ح ٤ و كنز الدقائق: ٨ / ٢٠٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢٦

[٥٥] [عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا] أى خفيظا لا يغيب عنه شيء. [٥٧] [لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ] أى يبعدهم الله من رحمته. [٥٧] [عَذَابًا مُهِينًا] أى مذلا لهم. [٥٨] [فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا] أى فقد فعلوا ما هو أعظم الإثم مع بهتان. [٥٨] [وَ إِثْمًا مُبِينًا] أى و معصية ظاهرة.

[٥٩] [كَانَ اللَّهُ عَفُورًا] أى ستارا لذنوب عباده. [٦٠] [وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ] أى فجور و ضعف في الايمان. [٦٠] [لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ] أى لنسلطنك عليهم. [٦٢] [سُنَّةَ اللَّهِ] أى طريقته.

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. «١» فى الخصال عن أمير المؤمنين فى حديث الأربعمائة، قال: صلُّوا على محمد و آل محمد فإن الله تعالى يقبل دعاءكم عند ذكر محمد و دعاءكم و حفظكم إياه إذا قرأتم: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) فصلُّوا عليه فى الصلاة كنتم أو فى غيرها. «٢» روى العلامة البحرانى عن (الثعلبى) فى تفسيره، فى تفسير هذه الآية، بإسناده عن كعب بن عجرة، قال: لما نزلت (هذه الآية) قلنا: يا رسول الله! قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال صلى الله عليه و اله و سلم: قولوا:

(اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنك حميد مجيد إلى آخره. «٣»)

(١)- الأحزاب: ٥٦.

(٢)- الخصال: ٢/ ٦١٣ س ٢٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٦٠ ح ٢٦ و ٢٧، البحار: ٢٧/ ٢٥٩ ح ١٠ و البرهان: ٦/ ٣٠٧ ح ٩.

(٣)- غاية المرام: ٣١١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢٧

[٦٣] (السَّاعِيَةُ) أى القيامة. [٦٣] [لَعَلَّ السَّاعِيَةَ تَكُونُ قَرِيْبًا] أى قريبا مجيئها. [٦٥] [لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا] أى وليا ينصرهم يدفع عنهم. [٦٧] [فَأَضَلُّونَا السَّبِيْلًا] أى أضلنا هؤلاء عن سبيل الحق.

[٦٨] [آتِيْهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ] بضلالهم فى نفوسهم و اضلالهم إيانا. [٦٩] [وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيْهًا] أى عظيم القدر رفيع المنزلة. [٧٠] [اتَّقُوا اللَّهَ] أى اتقوا عقاب الله باجتناب معاصيه. [٧٠] [قَوْلًا سَدِيْدًا] أى صوابا بريئا من الفساد خالصا من شائقة الكذب. [٧١] [فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيْمًا] أى فقد أفلح افلاحا عظيما.

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيْمًا. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن على، [عن على، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام، أنه قال: (وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ فى وِلايَةِ على و الأئمة من بعده- فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيْمًا). «٢» ذكر ابن شهر آشوب رحمه الله عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ) مثله. «٣» على بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: (وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ) فى وِلايَةِ على و الأئمة عليهم السلام من بعده (فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيْمًا) هكذا نزلت و الله. «٤»

(١)- الأحزاب: ٧١.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٦٩ ح ٣٩، البحار: ٢٣/ ٣٠١ ح ٥٦، البرهان: ٦/ ٣١٧ ح ٣، الكافى: ١/ ٤١٤ ح ٨ و عنه البرهان:

٦/ ٣١٧ ح ٢.

(٣)- المناقب: ٣/ ١٢٧.

(٤)- تفسير القمى: ٢/ ١٧٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢٨

[سورة سبأ]

[١] (الخَيْرُ) بجميع المعلومات.

[٢] (يَعْرُجُ) أى يصعد. [٢] (الْغُفُورُ) أى الساتر عليهم ذوبهم فى الدنيا المتجاوز عنها فى العقبى.
[٣] (الَّذِينَ كَفَرُوا) يعنى منكرو البعث و النشور. [٣] (لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ) يعنى القيامة. [٣] (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ) أى لا يفوته. [٣] (كِتَابٍ مُّبِينٍ) أى اللوح المحفوظ.

[٥] (سِعْرًا فِي آيَاتِنَا) أى الذين عملوا بجهدهم و جدّهم فى إبطال حججنا. [٥] (عَذَابٍ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ) أى سىء العذاب مؤلم.
[٦] (هُوَ الْحَقُّ) أى يعلمونه الحق. [٦] (إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ) أى دين القادر.

[٦] (وَ يَهْدِي) أى و يعلمون أنه يهدى إلى القرآن و يرشد. [٧] (مُرْقُومًا) أى فرقتهم كلّ تفریق.
وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. «١» قال على بن إبراهيم رحمه الله: حدّثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله عليه السّلام، قال: أوّل من خلق الله القلم، فقال له: أكتب فكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة، و قوله: (وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) فقال: هو أمير المؤمنين عليه السّلام صدق رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بما أنزل الله عليه. «٢»

(١) - سبأ: ٦.

(٢) - تفسير القمى: ١٧٣ / ٢، البرهان: ٣٢٥ / ٦ ح ١، كتر الدقائق: ٢٤٧ / ٨ و نور الثقلين: ٣١٥ / ٤ ح ٤ و ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٢٩

[٨] (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) أى هل كذب على الله متعمدا حين زعم أنا نبعت بعد الموت. [٨] (أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) أى جنون فهو يتكلم بما لا يعلم. [٨] (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أى هؤلاء الذين لا يصدقون بالبعث و الجزاء و الثواب و العقاب. [٩] (عَبْدٌ مُنِيبٌ) أى أناب إلى الله و رجع إلى طاعته.

[١٠] (أَوْبَى مَعَهُ وَ الطَّيْرُ) التأويب الترجيع بالتسييح.

وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا. «١» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام فى حديث فى معنى الآية، قال: يا أبا بكير! (سَيِّرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ)، فقال: مع قائمنا أهل البيت عليهم السّلام. «٢» الشيخ فى غيبته بإسناده عن محمد بن صالح الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السّلام: إن أهل بيتي يؤذوننى، و يقرعوننى بالحديث الذى روى عن آبائك عليهم السّلام أنهم قالوا: خدامنا و قوامنا شرار خلق الله، فكتب: و يحكم ما تقرءون؟ ما قال الله تعالى: (وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً) فنحن و الله القرى التى بارك الله فيها، و أنتم القرى الظاهرة. «٣»

(١) - سبأ: ١٨.

(٢) - علل الشرائع: ١٣٧ / ١ قطعة من ح ٥، الصافى: ٩٣ / ٦.

(٣) - الغيبة: ٣٤٥ ح ٢٩٥، البحار: ٣٤٣ / ٥١ ذيل ح ١، إكمال الدين و إتمام النعمة: ٤٨٣ / ٢ ح ٢ و نور الثقلين: ٣٣٢ / ٤ ح ٥١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣٠

[١٥] (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ) سبأ اسم رجل و هو أبو عرب اليمن كلّها.

[١٥] (فِي مَسْكِنِهِمْ) أى فى بلدتهم.

[١٥] (جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ) أى بساتين عن يمين من أتاها و شماله. [١٦] (ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثَلٍ) أى صاحبتى أكل.

[١٨] (وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ) أى جعلنا السير من القرية إلى القرية مقداراً واحداً نصف يوم. [١٨] (سَيَّرُوا فِيهَا) أى فى تلك القرى. [١٨] (لِيَالِي وَ أَيْامًا) أى ليلا شتتم المسير أو نهارا. [١٩] (وَمَزَّقْنَاهُمْ كُمَّلًا مُمَزَّقًا) أى فرقناهم فى كل وجه من البلاد كل تفريق. [٢١] (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظًا) أى عالم لا يفوته علم شىء من أحوالهم. إنَّ فى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدَّثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عزَّ وجلَّ: (إِنَّ فى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) قال: على مودتنا و على ما نزل به من شدة أو رخاء، صبور على الأذى فىنا شكور لله تعالى على ولايتنا أهل البيت. «٢»

(١) - سبأ: ١٩.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٧٣ ح ٤، البحار: ٢٤/ ٢٢٠ ح ١٧، وفيه: «صَبَّارٌ عَلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ» و البرهان: ٦/ ٣٣٦ ح ١٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣١

[٢٣] (حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) أى كشف الفزع عن قلوبهم. [٢٣] (وَهُوَ الْعَلِيُّ) أى السيد القادر المطاع. [٢٥] (عَمَّا أَجْرَمْنَا) أى اقترفنا من المعاصى. [٢٦] (يَفْتِيحُ) أى يحكم. [٢٦] (بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ) أى الحاكم. [٢٧] (هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ) أى القادر الذى لا يغالب.

[٢٨] (إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) أى عامية للناس كلهم العرب و العجم و سائر الأمم. [٣٠] (لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ) أى ميقات يوم ينزل بكم ما وعدتم به.

[٣١] (لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ) أى لا نصدق بأنه من الله تعالى.

وَ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمُ الْآيَةُ. «١» قال على بن إبراهيم رحمه الله: روى عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: لا يشفع أحد من الأنبياء الله و رسوله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فإنَّ الله قد أذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيامة و الشفاعة له و للأئمة من ولده عليهم السلام، ثم بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام أجمعين. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله: روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لا يقبل الله الشفاعة يوم القيامة لأحد من الأنبياء و الرسل حتى يأذن له فى الشفاعة إلا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فإنَّ الله قد أذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيامة، فالشفاعة له و لأمير المؤمنين عليه السلام و للأئمة من ولده، ثم بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام أجمعين. «٣»

(١) - سبأ: ٢٣.

(٢) - تفسير القمى: ٢/ ١٧٦ س ١٤ و الصافى: ٩٥/ ٦.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٧٦ ح ٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣٢

[٣٢] (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) أى قال المتبوعون للإتباع على طريق الإنكار. [٣٢] (أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ) أى لم نصدكم نحن عن قبول الهدى. [٣٢] (بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ) أى بل أنتم كفرتم. [٣٣] (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ) أى مكركم فى الليل و النهار صدنا عن قبول الهدى.

[٣٣] (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) أى حين رأوا نزول العذاب بهم. [٣٣] (هَيْلٌ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أى لا يجزون إلا بأعمالهم التى عملوها على قدر استحقاقهم. [٣٥] (أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا) أى افتخروا بأموالهم و أولادهم.

وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابن فضال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية العوفى، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لما أخذ بيد على بن عبد الله بن مولى له، كان إبليس لعنه الله حاضرا بعفاريته، فقالت له حديث قال: من كنت مولاة فعلى مولاة و الله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أنّ هذا إذا مضى افترق أصحابه، و هذا أمر مستقرّ كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر، فقال: افترقوا فإنّ أصحابه قد و عدوني أن لا يقروا له بشيء ممّا قال: و هو قوله عزّ و جلّ:

(وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). «٢»

(١) - سبأ: ٢٠.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٧٣ ح ٥، البحار: ٣٧ / ١٦٨ ح ٤٥، البرهان: ٦ / ٣٣٨ ح ٣، تفسير القمى:

١٧٦ / ٢ و عنه البرهان: ٦ / ٣٣٨ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣٣

[٤٠] (يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا) أى يوم القيامة يجمع العابدين لغير الله. [٤١] (وَأَيْنَا) أى ناصرنا و أولى بنا. [٤١] (أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) أى مصدقون بالشياطين مطيعون لهم. [٤٢] (نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا) أى نفعاً بالشفاعة و لا ضراً بالتعذيب. [٤٣] (إِفْكَ) أى كذب.

قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى وَ فُرَادَى «١» على بن إبراهيم بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله:

(قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ؟) قال: إنّما أعظكم بولاية على عليه السلام و هى الواحدة التى قال الله. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن يعقوب بن يزيد، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: (قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى وَ فُرَادَى) قال: بالولاية. قلت: و كيف ذلك؟ قال: إنّ لما نصب النبى صلى الله عليه و اله و سلم أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال: من كنت مولاة فعلى مولاة، اغتابه رجل و قال: إنّ محمدا ليدعو كلّ يوم إلى أمر جديد و قد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا. فأنزل الله عزّ و جلّ على نبىه صلى الله عليه و اله و سلم بذلك قرآنا، فقال له: (قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ). فقد أدت إليكم ما افترض ربكم عليكم. قلت: فما معنى قوله عزّ و جلّ: (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى وَ فُرَادَى)؟ فقال: أمّا مشنى، يعنى طاعة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و طاعة أمير المؤمنين عليه السلام و أمّا فرادى، فيعنى طاعة الإمام من ذرّبتها من بعدهما، و لا و الله يا يعقوب ما عنى غير ذلك. «٣»

(١) - سبأ: ٤٦.

(٢) - تفسير القمى: ٢ / ١٧٩، البرهان: ٦ / ٣٤٥ ح ١، الكافى: ١ / ٤٢٠ ح ٤١ و عنه: تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٧٧ ح ١١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٧٧ ح ١٠، البرهان: ٦ / ٣٤٥ ح ٣، البحار: ٢٣ / ٣٩١ ح ٢، تفسير فرات الكوفى:

٣٤٥ ح ٤٦٩ إلى ٤٧٢.

[٥١] (إِذْ فَرَعُوا) أى عند البعث.

[٥١] (وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) يعنى القبور. [٥٢] (وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ) أى و من أين لهم الانتفاع بهذا الايمان. [٥٤] (مُرِيبٍ)

أى مشكك كما قالوا عجب عجب.

وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ الْآيَةُ. «١» العياشى رحمه الله عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

يكون لصاحب هذا الأمر غيبه - و ذكر حديثا طويلا يتضمّن غيبه صاحب الأمر عليه السلام و ظهوره، إلى أن قال عليه السلام:-
 فيدعو الناس - يعنى القائم عليه السلام - إلى كتاب الله و سنّة نبيه، و الولاية لعلّى بن أبى طالب عليه السلام و البراءة من عدوّه و لا سمى أحدا، حتّى ينتهى إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله:
 (وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ). (وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ) يعنى بقائم آل محمد عليهم السلام، (وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ) يعنى بقائم آل محمد عليهم السلام. «٢» على بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام - فى حديث طويل - إلى أن قال: و قوله: (وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)، (وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ) يعنى بالقائم من آل محمد عليهم السلام. «٣»

(١) - سبأ: ٥١ - ٥٢.

(٢) - تفسير العياشى: ٢ / ٦٢ ح ٤٩، البرهان: ٦ / ٣٤٨ ح ٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٧٧ ح ١٢، البحار:

٥٢ / ١٨٧ ح ١٣ و إثبات الهداة: ٧ / ١٢٧ ح ٦٤٧.

(٣) - تفسير القمى: ٢ / ١٧٨ و عنه البرهان: ٦ / ٣٤٧ ح ٢.

[سورة فاطر]

[٦] (فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) أى فعادوه و لا تتبعوه بأن تعملوا على وفق مراده. [٦] (إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ) أى اتباعه و أوليائه و أصحابه. [٦] (لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) أى النار المسعرة. [٧] (وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ) أى ثواب عظيم. [٩] (فَسُقْنَاهُ) أى فسقنا السحاب. [٩] (إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ) أى قحط و جذب لم يمطر.

[٩] (فَأَحْيَيْنَا بِهِ) أى بذلك المطر و الماء. [١٠] (فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) أى الدعاء إلى طاعته من له العزّة.

[١٠] (وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ) أى يعملون السيئات.

(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ الْآيَةُ. «١» ذكر على بن إبراهيم رحمه الله عن الصادق عليه السلام الكلم الطيب قول المؤمن: لا - إله إلا الله محمد رسول الله علىّ ولّى الله و خليفة رسول الله (صلوات الله عليهم). «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن عمّار بن الأسدى، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ)، [قال: ولايتنا أهل البيت - و أهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا. «٣»

(٢) - تفسير القمى: ١٨٣ / ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٧٩ ح ٣، البرهان: ٦ / ٣٥٦ ح ٢.

(٣) - الكافى: ١ / ٤٣٠ ح ٨٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٧٩ ح ٢، البحار: ٢٤ / ٣٥٧ ح ٧٥، البرهان: ٦ / ٣٥٦ ح ١ و كنز الدقائق:

٣٢٧ / ٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣٦

[١٢] (وَ مَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ) يعنى العذاب و المالح. [١٢] (هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ) أى طيب بارد. [١٢] (مَلْحٌ أُجَاجٌ) شديد الملوحة. [١٣] (يُورِثُج) أى يدخل. [١٣] (كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) أى لوقت معلوم. [١٣] (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ) أى مدبر هذه الأمور هو الله خالقكم.

[١٣] (وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) أى تدعونهم آلهة من الأصنام و الأوثان. [١٣] (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) أى قشر نواة. [١٧] (وَ مَا ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) أى ممتنع بل هو عليه هين يسير. [١٨] (وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) أى لا تحمل نفسى حامله حمل نفس أخرى.

وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ الآية. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس، (قال) فى قول الله تعالى: (وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى):

أبو جهل بن هشام (وَ الْبَصِيرُ) قال: على بن أبى طالب، ثم قال: (وَ لَا الظُّلُمَاتُ) يعنى أبو جهل المظلم قلبه بالشرك، (وَ لَا النُّورُ) يعنى قلب على عليه السلام المملوء من النور، ثم قال: (وَ لَمَّا الظُّلُّ) يعنى بذلك مستقر على فى الجنة (وَ لَمَّا الْحُرُورُ) يعنى (به) مستقر أبى جهل (فى) جهنم ثم جمعهم فقال: (وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ) على و حمزة و جعفر و حسن و حسين و فاطمة و خديجة عليهم السلام (وَ لَا الْأَمْوَاتُ) كفار مكة. «٢»

(١) - فاطر: ١٩ - ٢٢.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ١٥٤ ح ٧٨١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٨٠ ح ٥، البحار: ٢٤ / ٣٧٢ ح ٩٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٩٨ و عنه البحار: ٣٥ / ٣٩٦ ذيل ح ٦، البرهان: ٦ / ٣٦٢ ح ٢ و كنز الدقائق: ٨ / ٣٣٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣٧

[١٩] (وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ) أى لا يتساوى الأعمى عن طريق الحق. [٢٠] (وَ لَا الظُّلُمَاتُ) أى ظلمات الشرك و الضلال.

[٢٠] (وَ لَا النُّورُ) أى نور الايمان و الهداية. [٢١] (وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحُرُورُ) يعنى الجنة و النار.

[٢٢] (إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنِ يَشَاءُ) أى ينفع بالاسماع من يشاء. [٢٣] (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) أى ما أنت إلا مخوف لهم بالله. [٢٤]

(أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ) أى بالدين الصحيح. [٢٤] (بَشِيرًا وَ نَذِيرًا) أى مبشرا للمؤمنين و نذيرا للكافرين. [٢٥] (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ) أى بالمعجزات الباهرات و الحجج الواضحات.

[٢٥] (وَ بِالزُّبُرِ) أى و بالكتاب.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. «١» قال محمد بن العباس: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر

بن عمر، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس فى قوله عزّ و جلّ: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)،

قال: يعنى به عليا كان عالما بالله و يخشى الله عزّ و جلّ و يراقبه و يعمل بفرائضه و يجاهد فى سبيله و يتبع فى جميع أمره

مرضاته و مرضات رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن الضحاک، عن ابن عباس

فى قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)، قال: يعنى عليا كان يخشى الله و يراقبه. «٣»

(١) - فاطر: ٢٨.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٨٠ ح ٦، البحار: ١١٢ / ٢٤ ح ١٢، البرهان: ٦ / ٣٦٣ ح ٤، كنز الدقائق: ٨ / ٣٤٤ و روضة الواعظين: ١١٨.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ١٥٢ ح ٧٧٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣٨

[٣١] (هُوَ الْحَقُّ) أى الصحيح الذى لا- يشوبه فساد. [٣١] (إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ) أى عالم. [٣١] (الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) أى اخترناهم. [٣٢] (مُقْتَصِدٌ) أى معتدل فى أمر الدين. [٣٦] (فَيَمُوتُوا) أى فيستريحوا. [٣٦] (وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا) أى ولا يسهل عليهم عذاب النار.

[٣٧] (يَضْطَرُّونَ) الاضطراخ الصياح و النداء بالاستغاثة. [٣٧] (وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) أى المخوف من عذاب الله. [٣٧] (فَذُوقُوا) أى فذوقوا العذاب و حسرة الندم.

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ. «١» عن الباقر عليه السلام: أما الظالم لنفسه منا، فمن عمل عملاً صالحاً و آخر سيئاً و أما المقتصد فهو المتعبد المجتهد أمياً السابق بالخيرات فعلى و الحسن و الحسين عليهم السلام و من قتل من آل محمد صلوات الله عليهم شهيداً. «٢» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: محمد بن عبد الله بن حسن عن آباءه، و السدى عن أبى مالك، عن ابن عباس، و محمد الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ) و الله لهو على بن أبى طالب عليه السلام. «٣»

(١) - فاطر: ٣٢.

(٢) - مجمع البيان: ٨ - ٧ / ٦٣٩ س ٢، البرهان: ٦ / ٣٧١ ح ١٧ و بصائر الدرجات: ٤٤ باب ٢١ ح ١ إلى ٨، نور الثقلين: ٤ / ٣٦٢ ح ٨٠ و البحار: ٢٣ / ٢١٨ ح ١٩.

(٣) - المناقب: ٢ / ١٤٣ و عنه البحار: ٦ / ٣٧٠ ح ١٥ و كنز الدقائق: ٤٩ / ٣٠٠ ح ٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣٩

[٣٩] (فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) أى فعليه ضرر كفره و عقاب كفره. [٣٩] (إِلَّا خَسَاراً) أى خساراً و هلاكاً. [٤٠] (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ) أى شركة فى خلقها ثم ترك هذا النظم. [٤٠] (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً) أى أم أنزلنا عليهم كتاباً.

[٤٠] (فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ) أى فهم على دلالات و اوضحات. [٤٢] (إِلَّا نُفُوراً) أى تباعدا عن الهدى و هرباً من الحق.

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا آيَةً. «١» ابن بابويه رحمه الله، قال: حدّثنا أبى رضى الله عنه، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبى محمود، قال: قال الرضا عليه السلام: نحن حجج الله فى خلقه، و خلفاؤه فى عباده و أمناؤه على سرّه، و نحن كلمة التقوى، و العروة الوثقى، و نحن شهداء الله و أعلامه فى بريته، بنا يمسك الله السماوات و الأرض أن تزولا. «٢» و قال أيضاً: بإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن عليّ، عن أبيه على بن الحسين عليهم السلام فى حديث طويل إلى أن قال: و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها و لو لا ما فى الأرض منا لساخت بأهلها إلى آخر الحديث. «٣»

(١) - فاطر: ٤١.

(٢) - إكمال الدين وإتمام النعمة: ١/ ٢٠٢ ح ٦ و عنه كنز الدقائق: ٨/ ٣٦٦.

(٣) - إكمال الدين وإتمام النعمة: ١/ ٢٠٧ قطعة من ح ٢٢ و عنه كنز الدقائق: ٨/ ٣٦٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤٠

[٤٥] (بِعِبَادِهِ بِصِيرًا) أى هو بصير بمكانهم.

[سورة يس]

[٢] (وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) أقسم سبحانه بالقرآن المحكم من الباطل. [٦] (لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ) أى لتخوف به من معاصى الله قوما. [٧] (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ) أى وجب الوعيد و استحقاق العقاب عليهم. [٧] (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) و يموتون على كفرهم. [١١] (وَ حَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ) أى فى حال غيبته عن الناس بخلاف المنافق.

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ «١» على بن إبراهيم رحمه الله فى قوله تعالى: (وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) أى فى كتاب مبين و هو محكم و ذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين أنا و الله الإمام المبين أبين الحق من الباطل و ورثته من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و هو محكم. «٢» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبى جعفر محمد بن على، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ التَّوْرَةُ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهُوَ الْإِنْجِيلُ؟» قَالَ: لَا. فَقَالَ: «فَهُوَ الْقُرْآنُ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «هُوَ هَذَا إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ.» «٣»

(١) - يس: ١٢.

(٢) - تفسير القمى: ١٨٧/ ٢، البرهان: ٦/ ٣٨٣ ح ١١ و تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٨٧ ح ٢ و البحار: ٢٤/ ١٥٨ ح ٢٤.

(٣) - معانى الأخبار: ٩٥ ح ١، البرهان: ٦/ ٣٨٦ ح ١٧، البحار: ٣٥/ ٤٢٧ ح ٢ و الأمالى للصدوق: ٢٣٥ ح ٦ مجلس ٣٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤١

[١٣] (أَصْحَابِ الْقُرْيَةِ) و هى قرية أنطاكية. [١٤] (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) أى فقويننا و أيدنا الاثنين برسول ثالث.

[١٨] (إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ) تشاء منابكم. [١٨] (لَنزُجِمَنَّكُمْ) أى بالحجارة. [١٩] (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) شؤمكم معكم. [١٩] (أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ) أى و عظمتم و خوفتم. [١٩] (قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) متجاوزن الحد فى الكفر.

[٢٠] (رَجُلٌ) و هو حبيب النجار.

[٢٢] (فَطَرْنِي) خلقنى و أبدعنى.

[٢٣] (لَا تُغْنِ عَنِّي) لا تدفع و لا تمنع شفاعتهم.

وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ «١» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: ثلاثة لم يكفروا بالوحى طرفه عين: مؤمن آل يس، و على بن أبى طالب عليه السّلام، و آسيه امرأة فرعون. «٢» عن عبد الرحمان بن أبى لىلى، عن النبى صلى الله عليه و اله و سلم، قال: سبّاق الأمم ثلاثة

لم يكفروا بالله طرفه عين علي بن أبي طالب و صاحب يس و مؤمن آل فرعون فهم الصديقون و علي أفضلهم. «٣» روى العلامة الزمخشري في تفسيره عند تفسير هذه الآية، قال: سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين: (حزقيل) مؤمن آل فرعون، (حبيب النجار) مؤمن آل ياسين، و (علي بن أبي طالب) و هو أفضلهم. «٤»

(١) - يس: ٢٠.

(٢) - الخصال: ١٧٤ / ١ ح ٢٣٠ و عنه البرهان: ٣٩٢ / ٦ ح ٣.

(٣) - جوامع الجامع: ٣ / ٣٨٤ س ١٠ و الصافي: ١٥٠ / ٦، أهل البيت في تفسير الثعلبي: ١٦٥ ح ٣٠٥ و البرهان: ٣٩٢ / ٦ ح ٦.

(٤) - تفسير الكشاف عند تفسير سورة يس.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤٢

[٢٩] [خَامِدُونَ] أى ساكنون قد ماتوا. [٣٠] [يَا حَسْرَةً] يا ندامة! [٣١] [الْقُرُونِ] أى الأمم. [٣٧] [نَسْلَخُ] السِّلْخُ إخراج الشيء من لباسه. [٣٨] [تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ] أى القادر الذى لا يعجزه شىء. [٣٩] [قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ] أى قدرناه سيره فى منازل و مسافات. [٣٨] [الْعَلِيمِ] أى الذى لا يخفى عليه شىء.

[٤٠] [يَتَّبِعِي لَهَا] يصح لها و يسهل. [٤٠] [يَسْبُحُونَ] أى يسيرون.

... وَ هُمْ يَصِطْرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (الآية. «١») قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبد الجبار، عن أبيه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: يا علي! ما بين حبيك و بين أن يرى ما تقرّ به عينه إلا أن يعاين الموت، ثم تلا: (رَبَّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ). يعنى أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا: (رَبَّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً) فى ولاية علي عليه السلام - غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) فى عداوته. فيقال لهم فى الجواب: (أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ) و هو النبى صلى الله عليه و اله و سلم. (فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ) لآل محمد. «٢»

(١) - فاطر: ٣٦ - ٣٧.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٨٥ ح ١٣، البحار: ٢٣ / ٣٦١ ح ١٩ و ج ٢٧ / ١٥٩ ح ٧، البرهان: ٦ / ٣٧٣ ح ٢ و كتر الدقائق: ٨ / ٣٦٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤٣

[٤١] [حَمَلْنَا] الحمل منع الشىء.

[٤١] [الْفُلُكِ] السفن. [٤٣] [فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ] أى فلا مغيث لهم.

[٤٣] [يُنْقَذُونَ] أى و لا يخلصون من الغرق. [٤٨] [هَذَا الْوَعْدُ] أى وعد البعث و النشور. [٤٩] [يَخْصِمُونَ] يختصمون فى أمورهم الدنيوية. [٥١] [يَنْسِيلُونَ] أى يخرجون سراعا. [٥٢] [مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا] أى من حشرنا من منا منا كنا فيه. [٥٤] [لَا تُظَلَّمُ نَفْسٌ شَيْئاً] أى لا ينقص من له حق شيئاً من حقه من الثواب أو العوض.

قالوا يا وئيلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمد

و محمد بن يحيى جميعا، عن محمد بن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط و حملهم عليّ، و كانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني، فوقع بخطه: إنّ الله قد أخذ ميثاق أوليائه على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا: (يا ويلنا من بعثنا من موقدنا هذا ما وعد الرّحمن و صدق المرسلون) يعني به (سيد الخلق) القائم عليه السلام. «٢»

(١) - يس: ٥٢.

(٢) - الكافي: ٢٤٧ / ٨ ح ٣٤٦ و عنه البحار: ٨٩ / ٥٣ ح ٨٧ البرهان: ٣٩٩ / ٦ ح ٣ و تأويل الآيات الظاهرة:

١٠ / ٢ ح ٤٩١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤٤

[٥٥] (شُغِل) سرور و ملاذ. [٥٥] (فَاكْهُون) أى متنعمون، فرحون.

[٥٦] (الْأَرَائِك) و هى السرر عليها الحجال و الوسائد. [٥٧] (لَهُمْ مَا يَدْعُونَ) أى ما يتمنون و يشتهون.

[٦٠] (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ) أى ألم آمركم على السنة الأنبياء. [٦٤] (اضِلُّوْهَا الْيَوْمَ) أى أَلزَمُوا الْعَذَابَ بِهَا و أصل الصلاة اللزوم.

[٦٥] (نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) فلا قدرو على الكلام. [٦٦] (لَطَمَسْنَا) الطمس محو الشيء حتى يذهب أثره.

[٦٦] (فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ) فطلبوا طريق الحق. [٦٨] (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) أى أفلا تتدبرون.

وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي جعفر فى قوله:

(وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا) قال: نزلت فى ولد فاطمة عليها السلام. «٢» و أيضا روى فرات بن إبراهيم الكوفى بإسناده عن

جابر، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) قال أبو

جعفر: نزلت فى ولد فاطمة عليهم السلام خاصة جعل الله منهم أئمة يهدون بأمره. «٣» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن

جابر الجعفى، عن أبي جعفر محمد بن على صلوات الله عليهم قال: نزلت هذه الآية فى ولد فاطمة سلام الله عليها خاصة. «٤»

(١) - السجدة: ٢٤.

(٢) - شواهد التنزيل: ١ / ٥٨٣ ح ٦٢٤.

(٣) - تفسير فرات الكوفى: ٣٢٩ ح ٤٤٩.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٤٤ ح ٨ البحار: ١٥٨ / ٢٤ ح ٢٣ و البرهان: ٢١٠ / ٦ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤٥

[٧١] (أَنْعَامًا) الإبل البقر و الغنم.

[٧٢] (ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) سَخَّرْنَاهَا لَهُمْ حَتَّى صَارَتْ مَنْقَادَةً. [٧٣] (مَشَارِبُ) ما يشربونه. [٧٥] (جُنُودٌ مُخَضَّرُونَ) معدون لحفظهم و

خدمتهم. [٧٧] (خَصِيْمٌ) مخاصم شديد الخصومة. [٧٨] (وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا) بإنكار البعث بالعظم باليه كيف يحييه الله. [٧٨]

(رَمِيْمٌ) باليه أشد البلى. [٨٣] (مَلَكُوتٌ) هو الملك التام.

أَقَمْنَ وَعَدِنَاهُ وَعَدَانَا فَهُوَ لَاقِيهِ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن على، عن

إسماعيل بن على المعلم، عن بدل بن المحبر، عن شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عزّ و جلّ: (أَقَمْنَ وَعَدِنَاهُ

وَعَدَانَا فَهُوَ لَاقِيهِ) نزلت فى علىّ و حمزة عليهما السلام. «٢» و يؤيده ما رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمى رحمه الله

ياسناده عن رجاله إلى محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَاً حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ) قال: الموعود على بن أبي طالب عليه السلام وعده الله تعالى أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا، وعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة. (٣)

(١) - القصص: ٦١.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٢ ح ١٧، البحار: ٢٤ / ١٦٣ ح ١ وج ٣٦ / ١٥٠ ح ١٢٩ و البرهان: ٦ / ٨٨ ح ٢.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٢٢ ح ١٨، البحار: ٢٤ / ١٦٣ ح ١ وج ٣٦ / ١٥٠ ح ١٥٠ و البرهان: ٦ / ٨٨ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤٦

[سورة الصافات]

[٢] (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) الملائكة تزجر الخلق عن المعاصي أو التي تزجر السحاب أي تسوقه. [٣] (فَالثَّالِيَاتِ ذِكْرًا) الملائكة الثالثة لكتب الله و القرآن. [٧] (مَارِدٍ) أي خبيث متمرد خارج عن الطاعة.

[٨] (الْمَلَأِ الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةُ) [٩] (دُحُورًا) أي دفعا لهم بالعنف و طردا. [٩] (وَاصِبٌ) أي عذاب دائم.

وَ قِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله عن صالح بن أحمد بإسناده عن ابن عباس في قول الله عز وجل: (وَ قِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) قال: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي سعيد الخدرى في قوله تعالى: (وَ قِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) قال: عن إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام. «٣» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: ابن عباس و أنس، عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم، قال: إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك قوله تعالى: (وَ قِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ). «٤»

(١) - الصافات: ٢٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٩٢ ح ١، و عنه البرهان: ٦ / ٤١٣ ح ٥، البحار: ٢٤ / ٢٧٠ ح ٤٤، تفسير فرات الكوفى: ٣٥٥ ح ٤٨٢ إلى ٤٨٤.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ١٦٠ ح ٧٨٦ إلى ٧٩٠.

(٤) - المناقب: ٢ / ١٧٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤٧

[٢٥] (لَا تَنَاصِرُونَ) لا ينصر بعضكم بعضا. [٢٦] (مُسْتَسْلِمُونَ) منقادون أذلاء. [٣٠] (سُلْطَانٍ) تسلط فنجبركم على الكفر. [٣٠] (فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا) أي أوجب علينا عذاب ربنا. [٣١] (إِنَّا لَنَذَاتِقُونَ) أي عذاب الذي نستحقه على الكفر. [٤٥] (بِكَأْسٍ) بقدر فيه خمر. [٤٥] (مِنْ مَعِينٍ) خارج من العيون. [٤٨] (عَيْنٍ) واسعات العيون. [٤٩] (كَأَنَّهُنَّ) فى البياض و الصفاء. [٥١] (قَرِينٍ) خليل و صاحب.

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْأَيَّة. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ)، قال:

هى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٢» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) قال: يعنى بها ولايته على بن أبى طالب عليه السّلام. «٣» ابن شهر آشوب رحمه الله أبو بكر الشيرازى فى نزول القرآن فى شأن علىّ عليه السّلام بالإسناد عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله تعالى: (وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) يعنى أمتك يا محمد! ولايته أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب. «٤»

(١) - الأحزاب: ٧٢.

(٢) - الكافى: ١/ ٤١٣ ح ٢ و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٧٠ ح ٤١، البحار: ٢٣/ ٢٨٠ ذيل ح ٢٢ و البرهان:

١/ ٣١٨ ح ١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٧٠ ح ٤٠، البحار: ٣٦/ ١٥٠ ح ١٢٧ و ج ٢٣/ ٢٨٠ ح ٢٢، البرهان: ٦/ ٣٢١ ح ٦ و بصائر

الدرجات: ٧٦ ح ٢.

(٤) - المناقب: ٢/ ٣٥٠ و ٣٥١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤٨

[٥٣] [لَمَدِينُونَ] لمجزيون و محاسبون. [٥٥] [سواء الجحيم] فى وسطها. [٥٦] [إِنْ كَذَبَتْ لَتُزْذَبِينَ] قاربت إن تهلكنى بالإغواء.

[٥٧] [المُحْضَرِينَ] الذين تحضرهم الملائكة للعذاب.

[٦٢] [خَيْرٌ نُّزُلًا] منزلا أو ضيافته و تكرمه. [٦٣] [فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ] محنة و عذابا لهم فى الآخرة. [٦٥] [كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ] لقبح

صورها لأن الشيطان متصور فى النفوس، أو تشبه جنس من الحيات. [٦٧] [لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ] أى خليطا بماء حارّ بالغ غاية

الحرارة. [٦٩] [أَلْفُوا] وجدوا.

[٧٠] [على آثارهم] فى طريقهم.

[٧٠] [يُهْرَعُونَ] يزعجون على الإسراع على آثارهم.

الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا. «١» على بن إبراهيم رحمه الله و قوله (الَّذِينَ

يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) قال: نزلت فىمن غصب أمير المؤمنين عليه السّلام حقه و

أخذ حق فاطمة عليها السّلام و آذاها، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم:

من آذاها فى حياتى كمن آذاها بعد موتى و من آذاها بعد موتى كمن آذاها فى حياتى، و من آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد

آذى الله. و هو قول الله: (الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا). «٢» وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ

الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْآيَةَ. «٣» على بن إبراهيم رحمه الله و قوله: (الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ) يعنى علىّ و فاطمة عليهما

السّلام. «٤»

(١) - الأحزاب: ٥٧.

(٢) - تفسير القمى: ٢/ ١٧٠ س ٢٢.

(٣) - الأحزاب: ٥٨.

(٤) - تفسير القمى: ٢/ ١٧١ س ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٤٩

[٧٨] (وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) أبقى سبحانه لنوح ذكرا جميلا.

[٨٣] (مَنْ شِيعَتِهِ) مَمَّن شايعه و تابعه فى الإيمان. [٨٦] (أَ إِفْكَأً) أكذبا و باطلا. [٩٠] (فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ) انصرفوا معرضين. [٩٤] (يَزْفُونَ) أى يسرعون. [١٠١] (حَلِيمٍ) الوقار.

وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ «١» الشيخ محمد بن العباس بإسناده عن أبى بصير يحيى بن أبى القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السّلام عن تفسير هذه الآية: (وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ)؟ فقال عليه السّلام: إِنَّ اللَّهَ سبحانه لَمَّا خلق إبراهيم عليه السّلام، كشف له عن بصره فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: الهى! ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صلّى الله عليه و اله و سلم صفوتى من خليفتى، و رأى نورا إلى جنبه فقال: الهى! و ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور على بن أبى طالب عليه السّلام ناصر دينى، و رأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار فقال: الهى! و ما هذا الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة عليها السّلام فطمت محبّتها من النار، و نور ولديها الحسن و الحسين عليهما السّلام و رأى تسعة أنوار قد أحدقوا بهم فقال: الهى! و ما هذه الأنوار تسعة؟ قيل: يا إبراهيم! هؤلاء الأئمّة من ولد على و فاطمة، فقال إبراهيم عليه السّلام: الهى! بحق هؤلاء الخمسة إلّا ما عرفتنى من التسعة، فقال: يا إبراهيم! أولهم على بن الحسين و ابنه محمد و ابنه جعفر و ابنه موسى و ابنه على و ابنه محمد و ابنه على و ابنه الحسن و الحجّة القائم ابنه عليهم السّلام فقال إبراهيم: الهى! و سيدي أرى أنوارا قد أحدقوا بهم لا يحصى عددهم إلّا أنت.

قيل: يا إبراهيم! هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام. «٢»

(١) - الصفات: ٨٣.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٩٦ ح ٩ و البرهان: ٦/ ٤١٩ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥٠

القرآن و فضائل اهل البيت النص ٤٩٩

[١٠٣] (وَ تَلَّهَ لِلْجِبِينِ) صرعه و اضطجعه على جبينه. [١٠٦] (الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) الاختبار الشديد و الامتحان الظاهر. [١١٤] (وَ لَقَدْ مَنَّآ) أى أنعمنا عليهما نعمًا. [١١٥] (الْكُرْبِ الْعَظِيمِ) تسلط فرعون أو الغرق. [١١٧] (الْكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ) يعنى التوراة الداعى إلى نفسه بما فيه من البيان. [١١٩] (وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِمَا) أى الثناء الجميل. [١٢١] (الْمُحْسِنِينَ) المطيعين. [١٢٥] (أَ تَدْعُونَ بَعْثًا) أى صنما. [١٢٥] (تَدْرُونَ) أى تتركون عبادة أحسن الخالقين.

وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْآيَةَ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمان بن الفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفى، عن أبيه، عن محمد بن زيد مولى أبى جعفر عليه السّلام، قال: سألت مولاى فقلت: قوله عزّ و جلّ: (وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ)؟ قال: هو على بن أبى طالب عليه السّلام. «٢» و قال أيضا محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام: إنّه سئل عن قول الله عزّ و جلّ: (وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ)؟ قال: نزلت فى ولد الحسين عليهم السّلام. قال: قلت: جعلت فداك نزلت فى الفرائض؟

قال: لا، قلت: ففى الموارث؟ قال: لا، ثم قال: نزلت فى الإمرة. «٣»

(١) - الأحزاب: ٦.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٤٧ ح ٥، البحار: ٢٣/ ٢٥٨ ح ٤.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٤٧ ح ٤، البرهان: ٦ / ٢٢٠ ح ١٦، تفسير القمى: ٢ / ١٥٢ و عنه البرهان:

٢١ / ٦ ح ٢٢٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥١

[١٢٧] [لَمُخَضَّرُونَ] أى لمحضرون فى العذاب. [١٣٠] [إِلِ يَاسِينَ] آل محمد عليهم السّلام. [١٣٥] [فِي الْغَابِرِينَ] الباقيين فى العذاب.

[١٣٧] [مُضَيَّبِينَ] داخلين فى الصباح. [١٤٠] [أَبَقَ] هرب من سيده. [١٤١] [الْمُدْحَضِينَ] المغلوبين بالقرعة. [١١٤] [لَلْبَيْتِ] أى مكث. [١٤٥] [فَتَيَذَنَاهُ] أى ألقينا فى المكان الخالى. [١٤٦] [يَقْطِينِ] وهو القرع. [١٥١] [إِفْكِهْمَ] أى كذبهم. [١٥٣] [أَصْطَفَى] اختار.

سَلامٌ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ «١» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن على عليه السّلام فى قوله عزّ و جلّ: (سلام على آل ياسين)، قال: ياسين محمد صلى الله عليه و اله و سلم و نحن آل ياسين. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله: (سَلامٌ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ)، قال:

هم آل محمد عليهم السّلام. قال [أبو القاسم الفارسي]: نحن هم آل محمد عليهم السّلام و قال الحارثي: على آل محمد عليهم السّلام. «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن على عليه السّلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم اسمه ياسين و نحن الذين قال الله: (سَلامٌ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ). «٤»

(١) - الصافات: ١٣٠.

(٢) - معانى الأخبار: ٢٢ ح ٢ إلى ٥، و البرهان: ٦ / ٤٤٨ ح ١.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ١٦٦ ح ٧٩٢ إلى ٧٩٧.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٩٨ ح ١٣ إلى ١٧، البحار: ٢٣ / ١٦٨ ح ٢ و ج ١٦ / ٨٦ ح ٧، البرهان: ٦ / ٤٥٠ ح ٧ و تفسير فرات الكوفي: ٣٥٦ ح ٤٨٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥٢

[١٥٦] [سُلْطَانٌ مُّبِينٌ] حجة واضحة بينة. [١٥٨] [الْجَنَّةِ] الملائكة لاستتارهم عن العيون.

[١٥٩] [عَمَّا يَصِفُونَ] عمّا وصفوه و أضافوه إليه. [١٦٢] [بِفَاتِنِينَ] مفسدين الناس بالإغواء. [١٦٦] [الْمُسَبِّحُونَ] المنزهون الله تعالى عن كلّ سوء. [١٦٩] [عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ] أى الذين يخلصون العبادة لله تعالى. [١٧٧] [بِسَاحَتِهِمْ] أى إذا نزل العذاب بأفنية دورهم. [١٨٠] [رَبِّ الْعِزَّةِ] مالك العزة و القدرة و الغلبة.

وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحنفى اليمامى، عن داود بن سليمان بن المروزى، عن الربيع بن عبد الله الهاشمى، عن أشياخ من آل على بن أبى طالب عليه السّلام قالوا: قال على عليه السّلام فى بعض خطبته: إنّنا آل محمد عليهم السّلام كُنّا أنوارا حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسّبحنا فسّبحت الملائكة بتسبيحنا، ثمّ أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسّبحنا فسّبحت أهل الأرض بتسبيحنا (وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ). «٢»

(١) - الصفات: ١٦٥.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٠١ ح ١٩، البحار: ٢٤ / ٨٨ ح ٣ و البرهان: ٦ / ٤٥٩ ح ١٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥٣

[٢]

[سورة ص]

(فِي عِزَّةٍ) أَي فِي حَمِيئِهِ وَ تَكْبَرٍ عَنِ الْحَقِّ. [٣] (قَرْنٍ) أُمَّة. [٥] (لَشَيْءٍ عُجَابٍ) أَي لِأَمْرٍ مَفْرُطٍ فِي الْعَجَبِ. [٦] (الْمَلَأَ) وَجْهَ الْقَوْمِ. [٧] (فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) النَّصْرَانِيَّةَ لِأَنَّهَا آخِرُ الْمَلَلِ. [١٠] (فَلْيَتَّقُوا فِي الْأَسْبَابِ) أَي فَلْيَصْعَدُوا فِي الْمَعَارِجِ الْمَوْصَلَةَ إِلَى الْعَرْشِ حَتَّى يَدْبُرُوا أَمْرَ الْعَالَمِ وَ يَنْزِلُوا الْوَحْيَ.

[١١] (جُنْدٌ مَا) أَي جُنْدٌ حَقِيرٌ.

[١٢] (أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) الْغِيضَةُ وَ هُمْ قَوْمٌ شَعِيبٌ. [١٥] (مِنْ فَوَاقٍ) مِنْ تَوَقَّفَ مَقْدَارَ فَوَاقٍ نَاقِهِ بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ. [١٦] (قَطْنَا) نَصَبْنَا مِنَ الْعَذَابِ.

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «١» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَأْسِنَادُهُ عَنْ زَكَرِيَّا الزَّجَاجِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِيمَا وَلِيَ بِمَنْزِلَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِذَا قَالَ [لَهُ سَبْحَانَهُ: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الذِّي وَلَّاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْإِمَامَةِ وَ الْخِلَافَةِ وَ الرَّئِيسَةَ الْعَامَّةَ عَلَى الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ وَ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ مَا وَلَّيَهُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَلِكِ الْمَوْهُوبِ وَ الرَّئِيسَةَ الْعَامَّةَ لِأَنَّهُ عَطَى كُلَّمَا عَطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَى سُلَيْمَانَ وَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَصَارَ مَا أَعْطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْظَمَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ. «٢»

(١) - ص: ٣٩.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٠٤ ح ٣، البحار: ٣٩ / ١٤٧ ح ١٢ و ج ٢٥ / ٣٣٥ ح ١٤ و بصائر الدرجات: ٣٨٥ ح ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥٤

[١٧] (ذَا الْأَيْدِ) ذَا الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ. [١٨] (بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْرَاقِ) أَي بِالرُّوْحِ وَ الصَّبَاحِ. [١٩] (كُلُّ لَهُ أَوَّابٍ) رَجِياعٌ إِلَى مَا يَرِيدُ مَطِيعٌ لَهُ بِالتَّسْبِيحِ مَعَهُ. [٢٠] (وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ) قَوَيْنَاهُ بِالْهَيْبَةِ وَ النَّصْرِ وَ كَثْرَةِ الْجُنُودِ. [٢٠] (فَضَّلَ الْخُطَابِ) أَي الشُّهُودِ وَ الْإِيمَانَ. [٢١] (نَبَأَ الْخُصْمِ) الْخُصْمُ هُوَ الْمُدْعَى عَلَى غَيْرِهِ حَقًّا. [٢٢] (بَغَى تَعَدَى).

[٢٣] (عَزَّنِي فِي الْخُطَابِ) غَلَبَنِي فِي الْمَخَاطَبَةِ. [٢٤] (الْخُطَاءِ) الشُّرَكَاءِ. [٢٤] (خَرَّ رَاكِعًا) سَقَطَ سَاجِدًا أَوْ رَاكِعًا. [٢٥] (لَزُلْفَى) لِقُرْبَةٍ وَ مَكَانَةٍ بَعْدَ الْمَغْفَرَةِ. [٢٥] (حُسْنٌ مَأْبٍ) حَسَنٌ مَرَجِعٌ فِي الْجَنَّةِ.

اضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عِبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ «١» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السِّيَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(اضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) يَا مُحَمَّدُ! مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ، فَإِنِّي مُنْتَقِمٌ مِنْهُمْ بِرَجُلٍ مِنْكَ، وَ هُوَ قَائِمِي الَّذِي سَلَّطْتَهُ عَلَى دِمَاءِ الظُّلْمَةِ.

(٢)

(١) - ص: ١٧.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٠٣ ح ١، البحار: ٢٤/ ٢٢٠ ح ١٩، إثبات الهداة: ٧/ ١٢٨ ح ٦٤٨ و كثر الدقائق:

٨/ ٥٤٦ س ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥٥

[٣٠] (أَوَابٌ) أى كثير الرجوع إلى الله مرصاته. [٣١] (الْجِيَادُ) السريعة المشى الواسطة الخطو.

[٣٢] (أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ) آثرت حب الخيل على الصلاة. [٣٣] (رُدُّوْهَا عَلَيَّ) أى ردوا الشمس أو الخيل أيها الملائكة. [٣٤] (فَتَنَّا

سُلَيْمَانَ) ابتليناه و امتحناه. [٣٤] (أَنَابَ) رجع منقطعاً إلى الله. [٣٩] (أَوْ أَمْسِكْ) أى فاعط من الناس.

[٤٠] (لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ) أى قربي و حسن برجع.

أَمْ نَجْعِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْمَأْرُضِ أَمْ نَجْعِلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ). (١) الحافظ الحاكم الحسكاني

بإسناده، عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: (أَمْ نَجْعِلُ الَّذِينَ) الآية، قال: نزلت هذه الآية فى ثلاثة من المسلمين و هم المتقون

على و حمزة و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب و فى ثلاثة من المشركين و هم المفسدون الفجار عتبة، شيبه و الوليد بن عتبة،

و هم الذين بارزوا يوم بدر فقتل على الوليد، و قتل حمزة عتبة، و قتل عبيدة شيبه. (٢) و قال أيضا الحسين بن الحكم الحبري

الكوفي فى كتابه (ما نزل من القرآن فى أهل البيت) بإسناده عن ابن عباس: (أَمْ نَجْعِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) على و

حمزة و عبيدة. (كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ) عتبة و شيبه و الوليد بن عتبة. (أَمْ نَجْعِلُ الْمُتَّقِينَ) هؤلاء و على و أصحابه. (كَالْفُجَّارِ)

عتبة و أصحابه. (٣)

(١) - ص: ٢٨.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢/ ١٧٣ ح ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤.

(٣) - ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: ٧٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٠٣ ح ٢، البحار: ٢٤/ ٧ ح ٢٠ و ٧٩/ ٤١ ح

٩، البرهان: ٦/ ٤٧٦ ح ٢، تفسير القمى: ٢/ ٢٠٦ و المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥٦

[٤٣] (ذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ) اعتبار لذوى العقول. [٤٤] (أَوَابٌ) رجاع إلى الله تعالى. [٤٥] (وَ الْأَبْصَارِ) البصيرة فى الدين.

[٤٦] (أَخْلَصْنَا لَهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ) جعلناهم خالصين لنا بسبب خصله خالصة هى ذكرى دار الآخرة. [٤٧] (الْمُضْطَفَيْنِ) أى

المختارين. [٥٤] (نَفَادٍ) أى انقطاع. [٥٦] (فَبَسَّ الْمَهَادُ) قبح الفراش الممهده. [٥٧] (حَمِيمٍ وَ غَسَّاقٍ) ماء حار و ما يسيل من

صديد أهل النار. [٥٩] (فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ) جمع من أتباعكم داخل النار بشده. [٦٠] (فَبَسَّ الْقَرَارُ) أى قبح المقر و هو جهنم.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلِمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا. (١) روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن محمد

بن الحنفية، عن على عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ رَجُلًا سَلِمًا لِرَجُلٍ)، قال: أنا ذلك الرجل السليم لرسول الله صلى الله عليه و

اله و سلم. (٢) و روى أيضا الحاكم الحسكاني، عن عبد الله بن عباس، فى قول الله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ)

فالرجل هو أبو جهل و الشركاء آلهتهم التى يعبدونها، كلهم يدعيها يزعمن أنه أولى بها (وَ رَجُلًا) يعنى عليا (سَلِمًا) يعنى سلما

دينه لله يعبده وحده لا يعبد غيره. (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا) فى الطاعة و الثواب. (٣)

(١) - الزمر: ٢٩.

(٢) - شواهد التنزيل: ١٧٦ / ٢ ح ٨٠٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٤ / ٢ ح ١٠، البرهان: ٥٣٨ / ٦ ح ٣ و مجمع البيان: ٧ - ٨ / ٧٧٥ س

٢٢.

(٣) - شواهد التنزيل: ١٧٧ / ٢ ح ٨٠٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥٧

[٦٢] [سَخْرِيًّا] أى هزوا. [٦٣] [أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ] عدلت و انحرفت الأبصار عن رؤيتهم. [٦٩] [الْمَلَأَ الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةَ]. [٦٩] [إِذْ يَخْتَصِمُونَ] أى يتقاولون و يتحاورون فى شأن آدم و خلافته.

[٧٢] [سَوِّئَتْهُ] أتممت خلقه بالصورة الإنسانية. [٧٥] [الْعَالِينَ] المستحقين للتفوق و العلو. [٧٨] [يَوْمِ الدِّينِ] أى يوم الحساب.

[٧٩] [فَأَنْظُرْنِي] أى فأمهلىنى و لا تمتنى. [٨١] [يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ] أى وقت النفخة الأولى.

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ «١» محمد بن الحسن الصفار رحمه الله، عن أحمد بن محمد بن أبي عمير و غيره، عن محمد بن الفضيل، ن أبي حمزة الثمالى، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قلت له: (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) قال: هو و الله أمير المؤمنين عليه السلام. «٢» على بن إبراهيم رحمه الله، ثم قال الله عز و جل: يا محمد! (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، (أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) ما كان لى من علم بالملأ الأعلى. «٣»

قال ابن شهر آشوب رحمه الله: أبو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام، قال على عليه السلام: ما لله نبا أعظم منى و روى أنه لما هربت الجماعة يوم أحد كان على يضرب قدامه و جبرئيل على يمين النبى صلى الله عليه و اله و سلم و ميكائيل على يساره،

فتزل: (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ). «٤»

(١) - ص: ٦٧ - ٦٨.

(٢) - بصائر الدرجات: ٧٦ ذيل ح ٣، باب النوادر من الأبواب فى الولاية و الصافى: ٦ / ٢٤٤.

(٣) - تفسير القمى: ٢ / ٢٣١ و البرهان: ٦ / ٥١٤ ح ٣.

(٤) - المناقب: ٣ / ٩٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥٨

[٨٦] [الْمُتَكَلِّفِينَ] أى المتقولين و المدعين النبوة كذبا على الله.

[٨٧] [ذِكْرًا] أى موعظة. [٨٨] [نَبَأًا] أى خبر صدقه.

[سورة الزمر]

[٢] [الدِّينِ] العبادة. [٣] [أَوْلِيَاءَ] معبودات باطله. [٧] [زُلْفَى] قبرى. [٤] [لَأَصْطَفَى] لاختر. [٤] [سُبْحَانَهُ] أى تنزيها له عن ذلك.

[٥] [يُكْوِّرُ] التكوير طرح الشىء بعضه على بعض.

وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمان،

عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله الله عز و جل: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ

الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)، قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام و (نَبَأُهُ) أى خبره و شأنه و

فضله، و أنه حجزة الله، هو و ولده المعصومون على العالمين إذا قام القائم من ولده بالسيف. «٢» ابن شهر آشوب عن كتاب ابن

رميح، قال أبو جعفر عليه السلام: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَى قَوْلِهِ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)، قال: أمير المؤمنين عليه السلام. «٣»

(١) - ص: ٨٦ - ٨٨.

(٢) - الكافي: ٢٨٧ / ٨ ح ٤٣٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٠ / ٢ ح ١٣، البحار: ٣١٢ / ٢٤ ح ١٨ و البرهان: ٥٢٠ / ٦ ح ١.

(٣) - المناقب: ١١٧ / ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٥٩

[٦] (أَنْزَلَ لَكُمْ) أى أحدث و أنشأ.

[٦] (ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) ظلمة البطن و الرحم و المشيمة. [٦] (فَأَنَّى تُصِرُّونَ) فكيف يصرفكم الشيطان عن عبادته. [٧] (وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ) أى لا يؤاخذ بالذنب إلما من يرتكبه و يفعله. [٨] (مُنِيبًا إِلَيْهِ) أى راجعا إليه. [٨] (خَوْلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ) أى إعطاء نعمة. [٨] (أُنْدَادًا) أى أمثالا و نظائر. [٩] (قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ) أى دائم على الطاعة فى ساعات الليل.

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١) محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)، قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما نحن الذين يعلمون، و الذين لا يعلمون عدونا و شيعتنا أولوا الألباب. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ) الآية، قال: يعنى ب (الَّذِينَ يَعْلَمُونَ) عليا و أهل بيته من بنى هاشم، (وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) بنى أمية، و (أُولُو الْأَلْبَابِ) شيعتهم يعنى شيعه أهل البيت. «٣»

(١) - الزمر: ٩.

(٢) - الكافي: ٢١٢ / ١ ح ١ و ٢، كتر الدقائق: ١٨ / ٩، البرهان: ٥٢٦ / ٦ ح ٣ و ٤ و ٥، بصائر الدرجات: ٥٤ ح ١ و ٢ و ٣ و ٤ باب

٢٤ مع اختلاف، يسير تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٢ / ٢ ح ٣ و البحار: ١١٩ / ٢٤ - ١٢١ ح ١ إلى ٧.

(٣) - شواهد التنزيل: ١٧٥ / ٢ ح ٨٠٥ و ٨٠٦ و تفسير فرات الكوفى: ٣٦٣ ح ٤٩٢ إلى ٤٩٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦٠

[١١] (مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) أى موخدا له لا أعبد معه. [١٣] (يَوْمَ عَظِيمٍ) أى عذاب يوم القيامة.

[١٥] (الْمُسِينُ) أى البين الظاهر الذى لا يخفى. [١٦] (ظُلٌّ مِنَ النَّارِ) جمع ظله و هى أطباق من النار. [١٧] (الطَّاغُوتِ) أى الأوثان و كلّ معبود من دون الله.

[١٧] (أَنَابُوا) أى رجعوا. [١٨] (لَهُمُ الْبُشْرَى) أى بشاره و هى الأعلام بما يظهر السرور. [١٩] (حَقَّ عَلَيْهِ) و جب و ثبت عليه.

[٢٠] (لَهُمْ عُزْفٌ) أى منازل رفيعة عالية فى الجنة. [٢١] (فَسَلَكَهُ تَنَابُيْحٌ) أى أدخله عيوننا و مسالك و مجارى. [٢١] (يَهِيحُ) يجف و يببس. [٢١] (يَجْعَلُهُ حُطَامًا) أى رفاتا منكسرا متفتتا.

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَخْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ الْآيَةَ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله قال: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَخْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ) نزلت فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. «٢» و يؤيد أنّ قوله تعالى: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ) الآية، أنّها فى أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أبو محمد الحسن بن أبى الحسن الديلمي رحمه الله، عن رجاله مسندا، عن عمّار الساباطي، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَخْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ)، قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام. «٣»

(١) - الزمر: ٩.

(٢) - تفسير القمى: ٢١٧ / ٢.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥١١ ح ٢.

القرآن وفضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦١

[٢٢] (عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ) أى على يقين وهداية. [٢٢] (ضَلَالٍ مُّبِينٍ) أى عدول عن الحق. [٢٣] (أَحْسَنَ الْحَدِيثِ) أى القرآن.

[٢٣] (مَثَانِي) يثنى وكرر فيه الأحكام و المواعظ.

[٢٣] (تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ) تطمئن و تسكن إلى ذكر الله. [٢٦] (الْخِزْيَ) أى الذل و الهوان. [٢٨] (غَيْرِ ذِي عِوَجٍ) لا اختلال و

لا انحراف فيه. [٢٩] (رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ) أى عبدا مملوكا لعدّة شركاء. [٢٩] (سَلَمًا لِرَجُلٍ) أى خالصا يعبد مالكا واحدا.

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ الْآيَةُ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله، قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه

السلام. «٢» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: عن الواحدى فى الوسيط و فى أسباب النزول، قال عطاء فى قوله تعالى: (أَفَمَنْ شَرَحَ

اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ) الْآيَةُ: نزلت فى على عليه السّلام و حمزة. (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ) فى أبى جهل و ولده.

«٣» محمد بن العباس رحمه الله: و روى الواحدى فى أسباب النزول قال: قال عطاء فى تفسيره: إنّها نزلت فى على و حمزة عليهما

السلام. «٤»

(١) - الزمر: ٢٢.

(٢) - تفسير القمى: ٢١٩ / ٢، البرهان: ٥٣٦ / ٦ ح ١، كتر الدقائق: ٣٠ / ٩ س ١ و تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٣ / ٢ ح ٨.

(٣) - المناقب: ٩٨ / ٣ عنه البرهان: ٥٣٦ / ٦ ح ٢.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٣ / ٢ ح ٩، أسباب النزول: ٢٤٨، إحقاق الحق: ٥٦٩ / ٣، البحار: ٣٩٦ / ٣٥ ح ٦ و كتر الدقائق: ٩ /

٣٠.

القرآن وفضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦٢

[٣٢] (وَ كَذَّبَ بِالصُّدُقِ) أى بالتوحيد و القرآن. [٣٦] (بِكَافٍ عَبْدَهُ) يكفى عبده محمد صلى الله عليه و اله و سلم من عداوة من

يعاديه. [٣٩] (عَلَى مَكَانَتِكُمْ) أى على قدر جهدكم و طاقتكم. [٣٩] (إِنِّي عَامِلٌ) أى قدر جهدى و طاقتى. [٤٠] (يَحِلُّ عَلَيْهِ) أى

ينزل عليه. [٤٠] (عَذَابٌ مُّقِيمٌ) أى دائم و هو عذاب النار.

وَ الَّذِى جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ «١» المروى عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه و اله و سلم:

(الَّذِى جَاءَ بِالصُّدُقِ) محمد صلى الله عليه و اله و سلم، (وَ صَدَّقَ بِهِ) على بن أبى طالب عليه السّلام. «٢» و روى أيضا جلال

الدين السيوطى، قال: و أخرج ابن مردويه، عن أبى هريرة فى قول الله تعالى: (وَ الَّذِى جَاءَ بِالصُّدُقِ)، قال (أبو هريرة): هو رسول

الله صلى الله عليه و اله و سلم (وَ صَدَّقَ بِهِ)، قال: هو على بن أبى طالب عليه السّلام. «٣» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: علماء

أهل البيت عن الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا و زيد بن على عليهم السّلام فى قوله تعالى: (وَ الَّذِى جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ

أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) قالوا: هو على عليه السّلام. «٤»

(١) - الزمر: ٣٣.

(٢) - مجمع البيان: ٧-٨ / ٧٧٧ س ١٣، البرهان: ٦ / ٥٤١ ح ١١، تفسير القمى: ٢ / ٢١٩، و عنه البرهان: ٦ / ٥٤١ ح ٥ و روضة الواعظين: ١٠٤.

(٣) - الدرّ المنتور: ٧ / ١٩٧، كفاية الطالب: ٢٣٣ س ١١، ما نزل في القرآن: ٨٠ و تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥١٧ ح ١٨ و شواهد التنزيل: ٢ / ١٧٨ ح ١١٠، ١١١، ١١٢.

(٤) - المناقب: ٣ / ١١١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦٣

[٤١] (عَلَيْهِمْ بَوَكِيلٍ) فتجبرهم على الهدى و إنما عليك البلاغ.

[٤٢] (يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ) أى يقبضها عن الأبدان. [٤٢] (وَالَّتِي لَمْ تَمَيّتْ فِي مَنَامِهَا) أى و يقبض التي لم تمت في منامها و هى النفس التي يكون بها العقل و التمييز لا نفس الحياة. [٤٢] (أَجَلٍ مُّسَمًّى) أى وقت موتها. [٤٥] (اشْمَأَزَّتْ) أى انقبضت و نفرت عن التوحيد.

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ الْآيَةُ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله [و أمّا قوله تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ) قال: يعنى بما جاء به رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من الحقّ و ولايته أمير المؤمنين عليه السلام. «٢» و من طريق المخالفين عن ابن مردويه بإسناده مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال: الذى كذب بالصدق هو الذى ردّ قول رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى على عليه السلام. «٣» و يؤيده ما ذكره الشيخ فى أماليه، عن على عليه السلام فى قوله تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ)، قال: الصدق ولايتنا أهل البيت عليهم السلام. «٤»

(١) - الزمر: ٣٢.

(٢) - تفسير القمى: ٢ / ٢١٩ و البرهان: ٦ / ٥٤٠ ح ٣.

(٣) - البرهان: ٦ / ٥٤٠ ح ٤ نقلا عن كشف الغمّة: ١ / ٣١٧ و تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥١٦ ح ١٤.

(٤) - الأمالى: ٣٦٤ ح ٧٦٦، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥١٦ ح ١٥، البحار: ٢٤ / ٣٧ ح ١١، البرهان: ٦ / ٥٤١ ح ٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١١١ و فيه: «قال: الصدق ولاية أهل البيت عليهم السلام».

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦٤

[٤٨] (حَاقَ بِهِمْ) أى نزل و أحاط بهم. [٤٩] (دَعَانَا) أى استغاث بنا مخلصا. [٥١] (بِمُعْجِزَيْنِ) أى بفائتين عذابنا. [٥٢] (يَبْسُطُ الرِّزْقَ ... وَ يَقْدِرُ) يوسع و يضيقه بحسب ما يعلم من المصلحة. [٥٣] (أَسْرِفُوا) أى تجاوزوا الحدّ بارتكاب الذنوب. [٥٣] (لَا تَقْنَطُوا) أى لا تيأسوا. [٥٤] (أَسْلَمُوا لَهُ) أى اخضعوا و انقادوا له بالطاعة. [٥٥] (بَغْتَةً) أى فجأة.

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يعذر الله أحدا يوم القيامة بأن يقول: يا رب! لم اعلم أن ولد فاطمة هم الولاة، و فى شيعة ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله هذه الآية خاصّة يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله «٢».

على بن إبراهيم رحمه الله، قال: نزلت فى شيعة أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة. «٣»

(١) - الزمر: ٥٣.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٨ / ٢ ح ٢١، تفسير القمى: ٢٢١ / ٢، البرهان: ٥٤٦ / ٦ ح ٥، معانى الأخبار: ١٠٧ ح ٤ و البحار: ٢٤ / ٢٥٨ ح ٨.

(٣) - تفسير القمى: ٢٢١ / ٢ س ١ و البرهان: ٥٤٦ / ٦ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦٥

[٥٨] (كَرَّةً) أى رجعة إلى الدنيا.

[٦٠] (مَثْوًى لِمُتَكَبِّرِينَ) أى مكان اقامه لهم. [٦١] (بِمَفَازَتِهِمْ) أى بفلاحهم و نجاتهم. [٦٣] (مَقَالِيدُ) أى مفاتيح خزائنها. [٦٥] (لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ) أى ليطلن عملك. [٦٧] (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) أى ما عظموا الله حق عظمته. [٦٧] (قَبْضَتُهُ) القبضه فى اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك. [٦٧] (مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) أى مجموعات كالسجل المطوى أو يعنى بقوته و قدرته لأن اليمين و اليد هى القوه و القدرة.

و لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «١» روى على بن إبراهيم رحمه الله بإسناده، عن أبى حمزه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله لنيبه (لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) قال: تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية على عليه السلام من بعدك يحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين. «٢» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام فى قوله: (و لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ): و ذلك لما أمر الله رسوله أن يقيم عليا عليه السلام أن لا يشرك مع على شريكا. «٣»

(١) - الزمر: ٦٥.

(٢) - تفسير القمى: ٢٢٢ / ٢، البرهان: ٥٥٧ / ٦ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٢ / ٢ ح ٣٢ و ٣٣ و ٣٤، الكافى:

١ / ٤٢١ ح ٧٦ و البحار: ٢٣ / ٣٨٠ ح ٦٩ و ج ١٧ / ٨٤ ح ٩.

(٣) - المناقب: ١ / ٣١٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦٦

[٦٨] (الصُّورِ) أى القرن الذى ينفخ فيه إسرافيل. [٦٨] (فَصَيِّعًا) أى مات. [٦٩] (وُضِعَ الْكِتَابُ) أى أعطيت صحاف الأعمال لأصحابها. [٧١] (وَ سَيِّقًا) السوق الحث على السير. [٧١] (حَقَّتْ) أى وجب العقاب. [٧٢] (مَثْوًى) أى مأوى، مكان. [٧٣] (زُمرًا) أى فوجا بعد فوج. [٧٣] (طَبِئْتُمْ) أى طهرتم من دنس المعاصى. [٧٤] (وَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ) أى أرض الجنة.

[٧٤] (نَتَبَّوْا) أى تتخذ من الجنة مبوأ و مأوى.

وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ الْآيَةُ. «١» قال: حدّثنا محمد بن أبى عبد الله عليه السلام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثنا القاسم بن الربيع، قال:

حدّثنى صياح المدائنى، قال: حدّثنا المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قوله: (وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) قال: ربّ الأرض يعنى إمام الأرض، قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الإمام، (وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ) قال:

الشهداء الأئمة عليهم السلام و الدليل على أنهم الأئمة قوله تعالى في سورة الحج: (لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ) «٢». «٣»

(١) - الزمر: ٦٩.

(٢) - الحج: ٧٨.

(٣) - تفسير القمى: ٢/٢٢٤، البرهان: ٦/٥٦٥ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٥٢٤ ح ٣٧ و البحار: ٧/٣٢٦ ح ١.
القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦٧
[٧٥] (حَافِيْنَ) أى محيطين، محدقين.

[سورة غافر]

[٣] (ذِي الطُّوْلِ) أى صاحب الفضل و الإنعام على عباده. [٤] (تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ) أى تنقلهم فى التجارة سالمين مترفين فإنهم مأخوذون عن قريب لكفرهم. [٥] (لِيَأْخُذُوهُ) أى ليهلكوه. [٥] (لِيُدْحِضُوا بِهِ) أى يزيلوا. [٦] (حَقَّتْ) أى وجبت.
[٦] (كَلِمَةُ رَبِّكَ) و هى لأملأ جهنم. [٧] (سَبِيلَكَ) أى طريقك دين الإسلام.
وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «١» ابن شهر آشوب رحمه الله حديث على بن الجعد، عن شعبه، عن قتادة فى تفسير قوله تعالى: (وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ)، قال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش امامى فإذا أنا بعلی بن أبى طالب عليه السّلام قائما امامى تحت العرش يسبح الله و يقده. قلت: يا جبرئيل! سبقنى على بن أبى طالب؟ قال: لا، لكنى أخبرك يا محمد! إن الله عزّ و جلّ يكثر من الثناء و الصلاة على على بن أبى طالب عليه السّلام فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى رؤيته على بن أبى طالب عليه السّلام، فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة على بن أبى طالب عليه السّلام تحت عرشه لينظر إليه العرش فيسكن شوقه و جعل تسبيح هذا الملك و تقديسه و تمجيده ثوابا لشيعة أهل بيتك يا محمد الخبر. «٢»

(١) - الزمر: ٧٥.

(٢) - المناقب: ٢/٢٦٦، البرهان: ٦/٥٦٩ ح ٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٥٢٥ ح ٤٠ و البحار: ٣٩/٩٧ ح ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦٨

[١٠] (لَمَقَّتْ اللَّهُ) بغضه الشديد لكم. [١١] (إِلَى خُرُوجٍ) من النار إلى الدنيا. [١٣] (رِزْقًا) أى مطرا ينبت لكم رزقا. [١٣] (يُنِيبُ) أى يرجع إليه معرضا عن الشرك.
[١٤] (فَادْعُوا اللَّهَ) أى أعبدوه.

[١٥] (ذُو الْعَرْشِ) أى مالك العرش و خالقه. [١٥] (يَوْمَ التَّلَاقِ) أى يوم المحشر.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: روى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - يعنى بنى أمية - يُنَادُونَ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ يعنى بولاية على عليه السلام و هى الايمان - فَتَكْفُرُونَ). «٢» على بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام - فى حديث - إلى أن قال: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) يعنى بنى أمية.

(يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ) يعنى إلى ولايته على السّلام (فَتَكْفُرُونَ). «٣» هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ الْآيَةَ. «٤» على بن إبراهيم رحمه الله فى قوله: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ) يعنى الأئمة الذين أخبرهم الله ورسوله صلى الله عليه و اله و سلم بهم. «٥»

(١) - غافر: ١٠.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٣٠ قطعة من ح ١٣، البرهان: ٧ / ١٤ ح ١٨ و البحار: ٢٣ / ٣٦٤ ح ٢٦ و ج ٢٦ / ٢٠٨ ح ١.

(٣) - تفسير القمى: ٢ / ٢٢٧ قطعة من الحديث و البرهان: ٧ / ١٢ ح ١٣.

(٤) - غافر: ١٣.

(٥) - تفسير القمى: ٢ / ٢٢٧، البرهان: ٧ / ١٥ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٦٩

[١٨] (يَوْمَ الْأَرْزَاقِ) أى يوم القيامة.

[١٨] (كَاطْمِينَ) أى مغمومين مكروبين ممثلين عما قد أطبقوا أفواههم على قلوبهم من شدة الخوف. [١٨] (وَ لَا شَفِيعٍ يُطَاعُ) و لا شفيع تقبل شفاعته. [٢٣] (بِآيَاتِنَا) بالمعجزات الحسيّة.

[٢٣] (وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ) أى حجّة واضحة.

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا الْآيَةَ. «١» قال فرات الكوفى: بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: قول الله تعالى:

(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ) يعنى محمدا و عليّ و الحسن و الحسين و إبراهيم و إسماعيل و موسى و عيسى صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين. «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله: ابن فياض فى شرح الأخبار عن أبى أيوب الأنصارى قال: سمعت النّبى صلى الله عليه و اله و سلم يقول:

لقد صلّت الملائكة علىّ و على بن أبى طالب سبع سنين، و ذلك أنه لم يؤمن بى ذكر قلبه و ذلك قول الله: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ) الْآيَةَ. «٣» ابن شهر آشوب رحمه الله: هارون بن الجهم و جابر عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله: (فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا) من ولاية جماعة و بنى أمية. (وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ) آمنوا بولاية علىّ و علىّ هو السبيل. «٤»

(١) - غافر: ٧.

(٢) - تفسير فرات الكوفى: ٣٧٥ ح ٥٠٤ و شواهد التنزيل: ٢ / ١٨٢ ح ٨١٦ و ٨١٧.

(٣) - المناقب: ٢ / ٢٢ و البرهان: ٧ / ١٣ ح ١٥.

(٤) - المناقب: ٣ / ٨٨ و البرهان: ٧ / ١٣ ح ١٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٧٠

[٢٦] (ذُرُونِي) أى اتركونى. [٢٨] (مُسْرِفٌ) أى متجاوز للحد فى المعصية. [٣١] (دَابٌّ) أى عادة.

[٣٣] (عاصِم) أى مانع من عذاب الله.

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام، فى قول الله عزّ و جلّ: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) قال:

جنب الله أمير المؤمنين عليه السلام، و كذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في قول الله عز و جل: (يا حَسْرَتِي الْآيَةُ، قال: خلقنا [و] الله [مِنْ نُورٍ] جنب و ذلك قول الله عز و جل: (يا حَسْرَتِي عَلِيٌّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) يعني ولاية علي عليه السلام. «٣» ابن شهر آشوب رحمه الله: الصادق و الباقر و السجاد و زيد بن علي عليهم السلام في هذه الآية قالوا: (جَنْبِ اللَّهِ) علي و هو حِجَّةُ اللَّهِ على الخلق و يوم القيامة. و أيضا قال الرضا عليه السلام في جنب الله قال: في ولاية علي عليه السلام و قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا صراط الله، أنا جنب الله. «٤»

(١) - الزمر: ٥٦.

(٢) - الكافي: ١ / ١٤٥ ح ٩، كنز الدقائق: ٥٩ / ٩، البرهان: ٥٤٧ / ٦ ح ٢ و ٩ و تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٠ / ٢ ح ٢٦.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٩ / ٢ ح ٢٤، البرهان: ٥٥٠ / ٦ ح ٧ و البحار: ١٩٢ / ٢٤ ح ٨.

(٤) - المناقب: ٣١٧ / ٣ و البرهان: ٥٥١ / ٦ ح ١٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٧١

[٣٤] [بِالْبَيِّنَاتِ] أَي الْحُجُجِ الْوَاضِحَاتِ. [٣٤] [هَلَكْتَ] أَي مَاتَ.

[٣٥] [سُلْطَانٍ] بَرَهَانَ وَ حِجَّةً.

[٣٥] [كَبْرٍ مَقْتًا] أَي عَظَمَ جِدَالَهُمْ بَغْضًا. [٣٥] [جَبَّارٍ] الْجَبَّارُ صِفَةٌ لِلْمُتَكَبِّرِ وَ هُوَ الَّذِي يَأْتِي قَبُولَ الْحَقِّ. [٣٧] [وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ]

مَنْعَ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ. [٣٧] [تَبَابٍ] أَي خَسْرَانٍ وَ هَلَاكٍ. [٣٩] [مَتَاعٌ] أَي انْتِفَاعٌ قَلِيلٌ. [٤٠] [بِغَيْرِ حِسَابٍ] لَا

يَحْصِي لِكثْرَتِهِ.

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ «١» فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله قال:

حدَّثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكوفي معنعنا: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه و اله و سلم: إنَّ الله تبارك و تعالی عرض ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام على أهل السماوات و أهل

الأرض فقبلوها ما خلا يونس بن متى، فعاقبه الله و حبسه في بطن الحوت لإنكاره ولاية أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب عليه

السلام حتى قبلها. قال أبو يعقوب: فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنِّي كنت من الظالمين لإنكارى ولاية علي بن

أبي طالب عليه السلام. «٢» و روى الصَّفَّارُ رحمه الله بسنده عن علي عليه السلام إنَّ الله عرض ولايتي على أهل السماوات و

على أهل الأرض أقرَّ بها من أقرَّ و أنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقرَّ بها. «٣»

(١) - الأنبياء: ٨٧.

(٢) - تفسير فرات الكوفي: ٢٦٤ ح ٣٥٩، كنز الدقائق: ٤٣٠ / ٦ و المناقب لابن شهر آشوب: ١٥١ / ٤.

(٣) - تفسير فرات كوفي: ٢٦٤ في هامشه.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٧٢

[٤٣] [لَا جَزَمَ] حَقًّا. [٤٣] [لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ] أَي لَيْسَ لَهُ اسْتِجَابَةٌ دَعْوَةٌ أَوْ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ. [٤٣] [مَرَدَّنَا] أَي مَرَجَعْنَا وَ مَصِيرْنَا.

[٤٣] [الْمُشْرِفِينَ] أَي الْمُتَجَاوِزِينَ الْحُدُودَ فِي الْمَعَاصِي وَ الْكُفْرِ. [٤٤] [أَفْوَضُ أَمْرِي] أَي اسْلَمُ أَمْرِي.

[٤٥] [حَاقٌ] أَي أَحَاطَ بِهِمْ وَ نَزَلَ.

[٤٦] (غُدُوًّا وَعَشِيًّا) أى صباحا و مساء. [٤٧] (مُغْنُونَ) أى دافعون أو حاملون.

يا إيليس ما منعك أن تشجع لما خلقت بيدي أسيتكبرت أم كنت من العالين (١) قال محمد بن العباس رحمه الله: ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد الخدرى، قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إذ أقبل إليه رجل، فقال:

يا رسول الله! أخبرني عن قول الله عز و جل لإيليس (أَسَيْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقرّبين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: أنا و علي و فاطمة و الحسن و الحسين كنا فى سرادق العرض نسيح الله فسبحت الملائكة بتسيحنا قبل أن يخلق الله عز و جل آدم بألفى عام. فلما خلق الله عز و جل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له و لم يؤمروا بالسجود إلّا لأجلنا، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلّا إبليس أبى أن يسجد، فقال الله تبارك و تعالى: (يا إيليس ما منعك أن تشجع لما خلقت بيدي أسيتكبرت أم كنت من العالين) أى من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماءهم فى سرادق العرش. فنحن باب الله الذى يؤتى منه و بنا يهتدى المهتدون. فمن أحبنا أحبه الله و أسكنه جنته و من أبغضنا أبغضه الله و أسكنه ناره، و لا يحبنا إلّا من طاب مولده. (٢)

(١) - ص: ٧٥.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٠٨ ح ١١، فضائل الشيعة: ٧/ ٥، عنه البحار: ١١/ ١٤٢ ح ٩ و ج ١٥/ ٢١ ح ٣٤ و ج ٣٩/ ٣٠٦ ح ١٢٠ و ج ٢٦/ ٣٤٦ ح ١٩ و البرهان: ٦/ ٥١٦ ح ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٧٣

[٥٠] (ضَلالٍ) أى ضياع لا ينتفع به. [٥١] (يَقُومُ الْأَشْهَادُ) جمع شاهد و هم الملائكة و الأنبياء و المؤمنون. [٥٢] (مَعْدِرَتُهُمْ) أى اعتذارهم. [٥٣] (الْكِتَابِ) أى التوراة. [٥٤] (ذِكْرِي لِأُولَى الْأَبَابِ) أى تذكير لأصحاب العقول السليمة. [٥٥] (بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ) أى بالمساء و الصباح أو على الدوام. [٥٨] (الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ) أى الغافل و المستبصر.

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. (١) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله، قال: حدّثني أبى رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: تلا هذه الآية: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) الآية، قال: الحسين بن على عليهما السلام لم ينصر بعد، ثم قال: و الله لقد قتل قتلة الحسين عليه السلام و لم يطلب بدمه بعد. (٢) على بن إبراهيم، و قوله: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) و هو فى الرجعة إذا رجع رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و الأئمة عليهم السلام. (٣) على بن إبراهيم، رحمه الله فى قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)، قال: يعنى الأئمة عليهم السلام. (٤)

(١) - غافر: ٥١.

(٢) - كامل الزيارات: ١٣٤ ح ٢ باب ١٨ و البحار: ٤٥/ ٢٩٨.

(٣) - تفسير القمى: ٢/ ٢٣٠ و البرهان: ٧/ ٣٠ ح ١.

(٤) - تفسير القمى: ٢/ ٢٣٠ و البرهان: ٧/ ٣١ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٧٤

[٦٠] [عِبَادَتِي] أى دعائى. [٦٠] [دَاخِرِينَ] أى صاغرين. [٦١] [النَّهَارَ مُبْصِرًا] أى مضيئًا. [٦٢] [فَأَنْتَى تُؤَفِّكُونَ] فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره. [٦٣] [يَجْحَدُونَ] أى ينكرونها مكابرة من غير حجة. [٦٤] [الأَرْضَ قَرَارًا] أى مستقرًا. [٦٤] [فَتَبَارَكَ اللَّهُ] أى جلَّ الله بأنه الدائم الثابت الذى لم يزل. [٦٤] [أَنْ أُسْلِمَ] أى أستسلم لأمر رب العالمين الذى يملك تدبير الخلائق. [٦٤] [الْبَيِّنَاتُ] أى الحجج والبراهين.

وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ الْآيَةُ. «١» و روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن ابن عباس فى قوله: (وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى : أبو جهل (وَ الْبَصِيرُ) أمير المؤمنين عليه السلام. «٢» و قال أيضا: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) نزلت فى على عليه السلام و هو أول مؤمن و أول مصلّى. «٣» اذعوني أستجب لكم إن الذين يشكركون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين «٤» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن حمد بن سنان، عن محمد بن النعمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ و جلّ لم يكلنا إلى أنفسنا و لو و كلنا إلى أنفسنا لكننا كبعض الناس، و لكن نحن الذين قال الله عزّ و جلّ: (اذعوني أستجب لكم). «٥»

(١) - غافر: ٥٨.

(٢) - المناقب: ٩٨ / ٣.

(٣) - المناقب: ١٥ / ٢.

(٤) - غافر: ٦٠.

(٥) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٢ / ٢ ح ١٦، البحار: ٩٦ / ٢٤ ح ١٤ و ج ٢٥ / ٢٥٩ ح ٢٣، بصائر الدرجات: ٤٦٦ ح ٨ و البرهان: ٧ / ٣٤ ح ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٧٥

[٦٧] [أَشَدُّكُمْ] أى تمام عقلكم و قوتكم. [٧١] [الأغلال] و هو طوق يدخل فى العنق للذللّ و الألم.

[٧٢] [الْحَمِيمِ] أى الماء الحار البالغ نهاية الحرارة. [٧٢] [يُسْجَرُونَ] أى يقذفون فى النار و يلقون فيها. [٧٤] [ضَلُّوا عَنَّا] أى ضاعوا و غابوا عنّا. [٧٥] [تَفْرَحُونَ] أى تأشرون و تبطرون.

[٧٥] [تَمْرُحُونَ] أى تتوسعون فى الفرح و البطر. [٧٦] [فَبَسَّسَ] أى قبح. [٧٦] [مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ] أى مأوى المتكبرين.

وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «١» روى محمد بن يعقوب رحمه الله، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: أما قوله: (وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) قال:

لو لا ما تقدّم فيهم من [أمر] الله عزّ و جلّ ما أبقي القائم عليه السلام منهم [و] أحدا. «٢» أم يقولون افتري على الله كذباً فإن يشأ الله الآية. «٣» على بن إبراهيم قال: حدّثنى أبى، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام - فى حديث طويل - يقول فى قول الله: (وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) يعنى بالنبيّ و بالأئمة و القائم من آل محمد عليهم السلام. «٤»

(١) - شورى: ٢١.

(٢) - الكافى: ٢٨٧ / ٨ ح ٤٣٢، البرهان: ٧٧ / ٧ ح ١، كنز الدقائق: ٢٥٣ / ٩ و نور الثقلين: ٥٦٩ / ٤ ح ٥٧.

(٣) - شورى: ٢٤.

(٤) - تفسير القمى: ٢ / ٢٤٨ س ١٤، البرهان: ٧ / ٨٤ ح ١٥، كنز الدقائق: ٩ / ٢٧٢ و نور الثقلين: ٤ / ٥٧٦ ح ٨٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٧٦

[٨٠] (وَ لِيَتَّبِعُوا عَلَيْهَا حَاجَةً) أمرا مرغوبا هو حمل الأثقال و السفر.

[٨٠] (الْفُلُكِ) أى السفن. [٨١] (آيَاتِهِ) أى البراهين الدالّة على كمال قدرته. [٨٢] (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ) فما دفع عنهم و ما نفعهم.

[٨٣] (حَاقَ بِهِمْ) أحاط و نزل بهم.

[٨٤] (رَأَوْا بَاسَنَا) أى عاينوا شدّة عذابنا. [٨٥] (سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ) عادته و طريقته فى الأمم الماضيه.

وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ الْآيَةَ. «١» قال على بن إبراهيم فى قوله:

(وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ): يعنى أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السّلام فى الرجعة. «٢» فَلَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا

بِهِ مُشْرِكِينَ «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله: تأويله: ما قال على بن إبراهيم فى تفسيره: ذلك إذا قام القائم عليه السّلام

الرجعة. «٤» ابن مردويه عن أبى ذر، أنه سئل عن اختلاف الناس؟ فقال: عليك بكتاب الله و الشيخ على بن أبى طالب عليه

السّلام، فإننى سمعت النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم يقول: علىّ مع الحقّ و الحقّ مع علىّ و علىّ لسانه و الحقّ يدور حيث ما دار

علىّ عليه السّلام. «٥»

(١) - غافر: ٨١.

(٢) - تفسير القمى: ٢ / ٢٣٢ س ٢٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٣٢ ح ١٧، البحار: ٥٣ / ٥٦ ح ٣٧ و البرهان:

٧ / ٣٨ ح ١.

(٣) - غافر: ٨٤.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٣٢ ح ١٨ و لكن لم نجده فى تفسير القمى، و كنز الدقائق: ٩ / ١٦٧.

(٥) - مناقب علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: ١١٤ ح ١٣٦ و الغدير: ٣ / ١٧٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٧٧

[سورة فصلت]

[٤] (بَشِيرًا وَ نَذِيرًا) يبشّر المؤمن بما فيه من الوعد و ينذر الكافر بما فيه من الوعيد. [٥] (فِي أَكِنَّةٍ) أى فى أغطيّة. [٥] (حِجَابٌ)

أى فرقه فى الدين و حاجز فى النحلة. [٦] (بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) أى من ولد آدم. [٦] (فَاسْتَقِيمُوا) أى لا تميلوا عن سبيله. [٧] (لَا يُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ) أى لا يعطون الزكاة المفروضة. [٨] (عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أى الطاعات.

[٩] (لَهُ أُنْدَادًا) أى أمثالا و أشباها تعبدونهم. [١٠] (سَوَاءٌ لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ) أى مستويّة كامله من غير زياده و لا نقصان.

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون الآية. «١» محمد بن العباس رحمه الله فى تفسيره

بإسناده عن الحسن بن على بن أحمد العلوى، قال: بلغنى عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال لداود الرقى: أيكم ينال السماء؟ فو

الله إن أرواحنا و أرواح النبيين لتنال العرش كل ليلة جمعة. يا داود! قرأ أبى محمد بن علىّ عليهما السّلام: (حم السجدة) حتّى

بلغ (فهم لا يسمعون) ثم قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بأن الإمام بعده على بن أبى طالب عليه

السّلام ثم قرأ عليه السّلام: حم تنزيل من الرحمن الرحيم ...

إلى قوله لقوم يعلمون - حتّى بلغ - فأعرض أكثرهم - عن ولاية علىّ - فهم لا يسمعون و قالوا: (قلوبنا فى أكنته ممّا تدعوننا إليه و

فِي آذَانِنَا وَقَرَّ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ). (٢)

(١) - فَصَلَتْ: ١- ٥.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٣٣ ح ١، تفسير فرات الكوفى: ٣٨١ ح ٥٠٩، البرهان: ٧/ ٤٣ ح ٣ و كنز الدقائق: ١٧٣/ ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٧٨

[١٢] [فَقَضَاهُنَّ] أَى صَنَعَهُنَّ وَ أَحْكَمَهُنَّ. [١٢] [بِمَصَابِيحٍ] سَمَى الْكَوَاكِبَ مَصَابِيحَ لِأَنَّهُ يَقَعُ الْإِهْتِدَاءُ بِهَا. [١٣] [فَإِنْ أَعْرَضُوا] عَنِ الْإِيمَانِ بِكَ. [١٣] [أَنْذَرْتُنَّكُمْ] أَى اسْتَعْدُوا لِلْعَذَابِ. [١٥] [فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا] أَى تَجَبَّرُوا وَ عَتُوا. [١٥] [يَجْحَدُونَ] يَنْكُرُونَهَا وَ لَا يَعْتَرِفُونَ بِهَا. [١٦] [رِيحًا صَرْصَرًا] أَى عَاصِفًا شَدِيدَةً الصَّوْتِ.

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ «١» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ: رَوَى عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ الْحَلْبِيِّ وَ رَوَاهُ عَلَى بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِيانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنِ الْفَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ) وَ هُوَ السَّيْفُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٢» مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي عَمَّنْ نَأْخُذُ بَعْدَكَ وَ بَمَنْ نَتَّقُ؟ قَالَ: سَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ مِنَ الْغَدِّ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلَهُ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ، فَسَكَتَ عَنِّي عَشْرًا ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَلَا أَحَدَّثْتُكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ؟ فَقُلْتُ: بَلَى يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي حَدَّثْتَنِي لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ وَجَدْتَ عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنَّ أَخِي وَ وَاثِي وَ خَلِيفَتِي وَ خَيْرٌ مِنْ أَتْرَكَ بَعْدِي عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يَقْضِي دِينِي وَ يَنْجِزُ مَوْعِدِي. «٣»

(١) - فَصَلَتْ: ١٧.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٠٤ ذيل ح ١ و البرهان: ٧/ ٤٨ ح ٣.

(٣) - مناقب أمير المؤمنين للحافظ محمد بن سليمان الكوفى: ١/ ٣٩٢ ح ٢٦٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٧٩

[٢١] [أَنْطَقْنَا اللَّهَ] الْإِنطَاقُ جَعَلَ الْقَادِرُ عَلَى الْكَلَامِ. [٢١] [أَنْطَقَ] الْإِنطَاقُ إِدَارَةُ اللِّسَانِ فِي الْفَمِ بِالْكَلامِ. [٢٤] [يَسْتَعْتِبُوا] الْإِسْتِعْتَابُ طَلَبُ الْعَتْبَى وَ هِيَ الرِّضَا وَ هُوَ الْإِسْتِرْضَاءُ. [٢٤] [الْمُعْتَبِينَ] الْإِعْتَابُ الْإِرْضَاءُ.

[٢٥] [وَ قَيِّضْنَا] التَّقْيِيسُ التَّبْدِيلُ وَ مِنْهُ الْمَقَابِضَةُ وَ هِيَ مِبَادَلُهُ مَالِ بِمَالٍ. [٢٦] [وَ الْغَوَا] أَى عَارِضُوهُ بِالْغَوِّ وَ الْبَاطِلِ. [٢٨] [دَارُ الْخُلْدِ] أَى مَنزِلُ الدَّوَامِ وَ التَّأْيِيدِ.

فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ «١» مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا- بَتْرَكَهُمْ وَ لَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَذَابًا شَدِيدًا- فِي الدُّنْيَا- وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْآخِرَةِ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ)، وَ الْآيَاتُ الْأَثْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. «٢» وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا الْآيَةَ. «٣» رَوَى الْعَلَمَاءُ الْبَحْرَانِيُّ، عَنْ عَكْرَمَةَ (قَالَ)، وَ هُوَ مِنَ الْخَوَارِجِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ فِي مِظْلَمَتِي فَلَانٌ وَ فَلَانٌ وَ قَرَأَ (عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْآيَةَ. (وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا) الْآيَةَ. قَالَ: إِنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ دَعَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَالَ: فَيَكَمَا نَزَلَتْ. «٤»

(١) - فصلت: ٢٧.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٣٤ ح ٤، البحار: ٢٣ / ٣٦٥ ح ٢٨، البرهان: ٧ / ٥١ ح ٢ و كنز الدقائق: ٩ / ١٩٣.

(٣) - فصلت: ٢٩.

(٤) - غاية المرام: ٤٤٤ و على عليه السلام في القرآن: ٢ / ٢٨٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٨٠

[٣١] (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ) أى نحن معاشر الملائكة. [٣٤] (الْحَسَنَةُ) هى الإسلام. [٣٤] و (السَّيِّئَةُ) هى الكفر. [٣٥] (إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) أى ذو نصيب وافر. [٣٦] (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) أى فاطلب الاعتصام. [٣٧] (خَلَقَهُنَّ) أى أنشأهن. [٣٧] (تَعْبُدُونَ) أى ان كنتم تقصدون بعبادتكم الله.

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) الآية، (قال استقاموا) على الأئمة واحدا بعد واحد. «٢» فرات بن إبراهيم رحمه الله: سمعت أبا بن تغلب يسأل جعفر عليه السلام عن قول الله: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ)، قال عليه السلام:

استقاموا على ولاية على بن أبي طالب عليه السلام. «٣» على بن إبراهيم: قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) قال: على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٤»

(١) - فصلت: ٣٠.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٣٧ ح ٩، البحار: ٢٤ / ٢٦ ح ٢، كنز الدقائق: ٩ / ١٩٧ س ٢، الكافي: ١ / ٤٢٠ ح ٤٠ و البرهان: ٧ / ٥٣ ح ٧.

٥٣ ح ٧.

(٣) - تفسير فرات الكوفى: ٣٨٢ ح ٥١١.

(٤) - تفسير القمى: ٢ / ٢٣٧، البرهان: ٧ / ٥٢ ح ٥ و نور الثقلين: ٤ / ٥٤٧ ح ٤٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٨١

[٣٩] (اهْتَزَّتْ) أى تحزكت بالنبات. [٣٩] (رَبَّيْتُ) أى انتفخت و ارتفعت قبل أن تنبت. [٤٠] (يُلَجِدُونَ) أى يميلون من الإيمان بآياتنا. [٤٢] (حَمِيدٍ) مستحق للحمد على خلقه بالإنعام عليهم.

[٤٤] (وَقُرْ) أى ثقل و صم عن سماعه. [٤٥] (الْكِتَابِ) أى التوراة. [٤٦] (صَالِحًا) أى طاعة.

[٤٦] (أَسَاءَ) أى معصيته.

(إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَمْ يَلْمِزُوكَ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس رحمه الله في قوله الله عز وجل: (أَمْ يَلْمِزُوكَ فِي النَّارِ خَيْرٌ)، يعنى الوليد بن المغيرة. (أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) من عذاب الله، و من غضب الله و هو على بن أبي طالب عليه السلام. «٢» و لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ الْآيَةُ. «٣» قال ابن شهر آشوب في كتابه (المناقب) أبو بكر الشيرازى فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتل، عن عطاء فى قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)، كان فى التوراة يا موسى! إننى اخترتك و وزيراً هو أخوك يعنى هارون، لأبيك و أمك كما اخترت لمحمد علياً عليه السلام هو أخوه و وزيره و وصيه و الخليفة من بعده، طوبى كلماً من أخوين، و طوبى لهما

من أخوين، علياً أبو السبطين الحسن و الحسين و محسن الثالث من ولده عليهم السلام كما جعلت لأخيكَ هارون شبراً و شبيراً و مبشراً. «٤»

(١) - فصلت: ٤٠.

(٢) - شواهد التنزيل: ١٨٨ / ٢ ح ٨٢١.

(٣) - فصلت: ٤٥.

(٤) - المناقب: ٦٩ / ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٨٢

[٤٧] [مِنْ أَكْمَامِهَا] أى من أوعيتها و غلفها. [٤٨] [وَوَظَّنُوا] أى أيقنوا.

[٤٨] [مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ] أى من مهرب و ملجأ. [٤٩] [لَا يَسْأَمُ] أى لا يمل. [٤٩] [وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ] أى البلاء و الشدة و الفقر.

[٤٩] [فَيُؤْسُ] أى فهو يؤوس شديد اليأس من الخير. [٥٠] [رَحْمَةً مِنَّا] أى خيراً و عافيةً و غنى. [٥٠] [فَائِمَةً] أى كائنة. [٥٠]

[فَلَنَبْشَنَّ] أى لنقفنهم يوم القيامة. [٥٠] [عَذَابٍ غَلِيظٍ] أى شديد متراكم.

[٥٣] [حَتَّى يَتَبَيَّنَ] أى يظهر لهم.

سُنُرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ الْآيَةُ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمد

بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عنه أبيه، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه

السلام في قوله تعالى: (سُنُرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ) الآية، [قال: في الآفاق انتقاص الأطراف عليهم، و في أنفسهم

بالمسح حتى يبين أنه الحق أى أنه القائم عليه السلام. «٢» محمد بن إبراهيم النعماني، بإسناده عن أبي بصير، قال: سئل أبو جعفر

الباقر عليه السلام عن تفسير قوله عزّ و جلّ:

(حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) فقال عليه السلام: يعنى بذلك خروج القائم، و هو الحقّ من الله عزّ و جلّ، يراه هذا الخلق لا بدّ منه.

«٣»

(١) - فصلت: ٥٣.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤١ / ٢ ح ١٧، البحار: ١٦٤ / ٢٤ ح ٣، البرهان: ٦١ / ٧ ح ٢، الكافي: ١٦٦ / ٨ ح ١٨١، كنز الدقائق: ١٩ /

٢٢٠ و إثبات الهداة: ١٢٨ / ٧ ح ٦٥٠.

(٣) - الغيبة: ٢٧٧ ح ٤٠، نور الثقلين: ٥٥٥ / ٤ ح ٧٥ و البرهان: ٦١ / ٧ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٨٣

سورة الشورى

[٣] (الْعَزِيزُ) أى القادر الذى لا يغالب. [٣] (الْحَكِيمُ) المحكم لأفعاله. [٤] (هُوَ الْعَلِيُّ) المستعلى على كلّ قادر. [٥] (يُسَبِّحُونَ) أى

ينزّهونه. [٦] (حَفِيزٌ) أى حافظ.

[٧] و (لَا رَيْبَ) أى لا شك. [٩] (فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ) أى أنّ المستحقّ للولاية فى الحقيقة هو الله تعالى.

[٩] (وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى) أى يعيّنهم للجزاء. [١٠] (وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ) أى إليه أرجع فى جميع أمورى.

حم عسق «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: بإسناده عن ابن عباس، قال: (حم) اسم من أسماء الله عز وجل، و (عسق) علم على عليه السلام بفسق كل جماعة و نفاق كل فرقة. «٢» وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ الْآيَةَ. «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله عز وجل: (وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ) قال: الرحمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. «٤» ابن شهر آشوب رحمه الله عن الباقر عليه السلام (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ) قال: الرحمة على بن أبي طالب عليه السلام. «٥»

(١)- الشورى: ١- ٢.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٤١ ح ١، البرهان: ٧/ ٦٤ ح ٣، البحار: ٢٤/ ٣٧٣ ح ٩٩ و كنز الدقائق: ٩/ ٢٢٧.

(٣)- الشورى: ٨.

(٤)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٤٢ ح ٤، البحار: ٢٤/ ٦٦ ح ٥٢، و ج ٣٥/ ٤٢٥ ح ٨ و البرهان: ٧/ ٦٩ ح ٥.

(٥)- المناقب: ٣/ ١١٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٨٤

[١١] (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ) أى خالقهما و مبدعهما. [١١] (يَذُرُّكُمْ فِيهِ) الذرأ اظهر الخلق بايجاده. [١١] (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أى ليس مثله شىء. [١٢] (لَهُ مَقَالِيدُ) أى مفاتيح أرزاق. [١٢] (يَبْسُطُ الرِّزْقَ) أى يوسع الرزق. [١٣] (يَجْتَبِي) أى الاختيار.

[١٣] (يَهْدِي) أى يرشد. [١٥] (لَا حُجَّةَ) أى لا خصومة. [١٥] (اللَّهُ يَجْمَعُ) أى يوم القيامة.

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا- إلى قوله- وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدَّثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد الحنَّاط، عن أحمد بن عبد الرحمان الخراسانى، عن بريد بن إبراهيم، عن أبى حبيب النباحى، عن أبى عبد الله، عن أبىه، عن على بن الحسين عليهم السلام، قال فى تفسير هذه الآية: نحن الذين شرع الله لنا دينه فى كتابه، و ذلك قوله عز و جل: (شَرَعَ لَكُمْ يَا آلِ مُحَمَّدٍ- مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلِ مُحَمَّدٍ- وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَلايَةِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) أى من يجيبك إلى ولاية على عليه السلام. «٢»

(١)- الشورى: ١٣.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٤٣ ح ٥ و ٦، البحار: ٢٣/ ٣٦٥ ح ٢٩، كنز الدقائق: ٩/ ٢٣٩، البرهان: ٧/ ٧٣ ح ٨ إلى ١٠، الكافى: ١/ ٢٢٣ ح ١، و ٣٤٦ ح ٣٢، نور الثقلين: ٤/ ٥٦٣ ح ٣٣، بصائر الدرجات: ١١٨ ح ١ الجزء الثالث، مختصر بصائر الدرجات: ٦٣، تفسير القمى: ٢/ ٢٤٦ و تفسير فرات الكوفى: ٣٨٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٨٥

[١٦] (يُحَاجُّونَ) أى يخاصمون النبى صلى الله عليه و اله و سلم و المسلمين.

[١٦] (حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً) أى خصومتهم باطلة. [١٧] (بِالْحَقِّ) أى بالصدق فيما أخبر به. [١٨] (مُشْفِقُونَ) أى خائفون من مجيئها.

[١٨] (يُمَارُونَ) المرية و الشك.

[١٩] (لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) أى حفى بارّ بهم رفيق. [١٩] (الْقَوِيُّ) أى القادر الذى لا يعجز. [٢١] (شَرَعُوا لَهُمْ) أى بينوا لهم و نهجوا.

[٢٢] (رَوْضَاتِ) الروضة الأرض الخضرة بحسن النبات.

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ الْآيَةُ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ) قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ) قال: معرفة أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام. (نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) قال: نزيده منها، قال: يستوفى نصيبه من دولتهم. (وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)، قال: ليس له في دولة الحق مع القائم عليه السلام نصيب. «٢»

(١) - الشورى: ١٩ - ٢٠.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٣٥ - ٤٣٦ ذيل ح ٩٢، البرهان: ٧ / ٧٦ ح ٢، الصافي: ٦ / ٣٦٢، كنز الدقائق: ٩ / ٢٥١ و نور الثقلين: ٤ / ٥٦٨ ح ٥١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٨٦

[٢٣] (غَفُورٌ شَكُورٌ) أى غفور للسيئات شكور للطاعات. [٢٤] (يَخْتِمُ) أى يطبع الله. [٢٤] (وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ) أى يزيله و يرفعه. [٢٤] (وَ يُحِقُّ الْحَقَّ) أى و يثبت الحق. [٢٤] (بِذَاتِ الصُّدُورِ) أى بضمائر القلوب. [٢٥] (وَ يَسْتَجِيبُ) أى يجيبهم. [٢٧] (وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ) أى لو وسع الرزق على عباده. [٢٨] (الْحَمِيدُ) أى المحمود على جميع أفعاله. [٣٠] (فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) من المعاصى.

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى الْآيَةُ. «١» عن ابن عباس، قال: لما نزلت: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا) الْآيَةُ، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم! من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال على و فاطمة و ولدهما عليهم السلام. «٢» وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أسدى فى قوله تعالى: (وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا)، قال: المودة لآل محمد عليهم السلام. «٤» قال ابن شهر آشوب: (وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) قال الباقر عليه السلام: المودة لعلى بن أبى طالب ٧. «٥»

(١) - الشورى: ٢٣.

(٢) - مجمع البيان: ٩ - ١٠ / ٤٣ س ١٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٤٥ ح ١٠، الدر المنثور: ٧ / ٣٠٠ س ١٢، شواهد التنزيل: ٢ / ١٨٩ ح ١٨٢٢ إلى ٨٣٨، الكافي: ٨ / ٩٣ ح ٦٦.

(٣) - الشورى: ٢٣.

(٤) - شواهد التنزيل: ٢ / ٢١٢ ح ٨٤٥ إلى ٨٥٠.

(٥) - المناقب: ٣ / ١٢١، الكافي: ١ / ٤١٣ ح ٧ و ج ٨ / ٩٣ ح ٦٦ و البرهان: ٧ / ٧٧ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٨٧

[٣٣] (رَوَاكِدَ) الرواكد الثواب.

[٣٤] (يُؤَيِّقُهُنَّ) الإيقاق الإهلاك و الإتلاف. [٣٥] (مَحِيصٍ) المحيص المعدل و الملجأ. [٣٦] (فَمَا أُوتِيْتُمْ) أى الذى أعطيتموه.

[٣٦] (يَتَوَكَّلُونَ) أى يتفوضون الأمور. [٣٨] (وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ) أى أداموها فى أوقاتها بشرائطها.

وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ «١» محمد بن العباس رحمه الله، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن

محمد، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: (وَ لَمَنْ اتَّخَذَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ)، قال: ذلك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أمية و من المكذبين و النصاب. «٢» وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ الْآيَةَ. «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله: يأسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ: (وَ تَرَى الظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَ عَلِيٌّ وَ هُوَ الْعَذَابُ - يَقُولُونَ هَيْلٌ إِلَيَّ مَرَدٌّ مِنْ سَبِيلٍ) يعني أنه [علي سبب العذاب لأنه قسيم الجنة و النار. «٤»]

(١)- الشورى: ٤١.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٤٩ ح ١٨، البحار: ٢٤ / ٢٢٩ ح ٢٩، و ج ٥١ / ٤٨ ح ١٣، تفسير القمي: ٢ / ٢٥٠ و ٢٥١ و البرهان: ١٧ / ٩٣ ح ١.

(٣)- الشورى: ٤٤.

(٤)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٥٠ ح ١٩، البحار: ٢٤ / ٢٢٩ ح ٣٠، البرهان: ٧ / ٩٣ ح ٢ و المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٨٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٨٨

[٤٥] (خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ) أى ساكنين متواضعين فى حال العرض. [٤٧] (اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ) أى أجيبوا داعى ربكم. [٤٧] (مِنْ مَلَجًا يَوْمَئِذٍ) أى معقل يعصمكم من العذاب. [٤٧] (نَكِيرٍ) أى انكار و تغيير للعذاب. [٤٨] (فَإِنْ أَعْرَضُوا) أى عدلوا عما دعوتهم إليه. [٤٨] (حَفِيفًا) أى مأمورا بحفظهم. [٤٨] (سَيِّئَةً) أى قحط أو فقر أو مرض. [٥٠] (عَقِيمًا) لا يلد و لا يولد له.

وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ «١» محمد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن البرقي، عن محمد بن مسلم، عن أيوب البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر [بن يزيد]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز و جل: (خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) يعنى [إلى القائم عليه السلام. «٢» قال على بن إبراهيم رحمه الله: عن أبي حمزة الثمالى، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: (وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ) لعلّى [يَنْظُرُونَ] إلى عليّ، (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى آل محمد و شيعتهم، (إِنَّ الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمِينَ) لآل محمد حقهم (فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ)، قال: و الله يعنى النصاب الذين نصبوا العداوة لأئمة المؤمنين و ذريته عليهم السلام. «٣»]

(١)- الشورى: ٤٥.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٥٠ ح ٢٠، البحار: ٢٤ / ٢٢٩ ح ٣٢، البرهان: ٧ / ٩٤ ح ٣ و إثبات الهداة: ١٢٩ / ٦٥٣ ح ١.

(٣)- تفسير القمي: ٢ / ٢٥١ و البرهان: ٧ / ٩٤ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٨٩

[٤٧] (نَهْدِي) أى نرشده إلى الجنة.

[٥٢] (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أى طريق الحقّ و هو الايمان. [٥٢] (تَصِيرُ الْأُمُورُ) أى ترجع الأمور و التدبير.

[سورة الزخرف]

[٣] (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) أى بلسان العرب. [٤] (فِي أُمَّ الْكِتَابِ) أى فى اللوح المحفوظ. [٤] (لَعَلِّي) أى عال فى البلاغ. [٨] (بَطْشًا) أى بأنواع العذاب. [٩] (مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) أى أنشأهما وأخترعهما. وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ الْآيَةُ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن الحسن بن وهب العيسى، عن جابر الجعفي، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله تعالى عزّ وجلّ: (وَ لِكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا)، قال: ذلك على بن أبى طالب عليه السّلام. وفى قوله: (وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، قال: إلى ولاية على بن أبى طالب عليه السّلام. «٢» على بن إبراهيم رحمه الله، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول الله لنبيه صلّى الله عليه و اله و سلم: (مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ إِلَى قَوْلِهِ نُورًا) يعنى عليًا و علىّ هو النور، فقال: (لِ نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) يعنى عليًا به هدى من هدى من خلقه، قال: و قال الله لنبيه صلّى الله عليه و اله و سلم: (وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) يعنى أنك لتأمر بولاية على و تدعو إليها و علىّ هو الصراط المستقيم إلى آخر الحديث. «٣»

(١) - الشورى: ٥٢ - ٥٣.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٥١ ح ٢١، البرهان: ٧ / ١٠٣ ح ٧ و ٨، كنز الدقائق: ٩ / ٣٠٢ و بصائر الدرجات: ٧٧ ح ٥.

(٣) - تفسير القمى: ٢ / ٢٥٢، البرهان: ٧ / ١٠٣ ح ٩، كنز الدقائق: ٩ / ٣٠١ و نور الثقلين: ٤ / ٥٩٠ ح ١٤٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٩٠

[١١] (فَأَنْشَرْنَا) أى فأحيينا. [١١] (مَاءً) أى غيثا و مطرا. [١١] (بَلَدَةً مَيْتًا) أى جافّة يابسة. [١٢] (الْفُلُوكِ) أى السفن. [١٣] (ثُمَّ

تَذَكَّرُوا) أى فتشكروا. [١٣] (مُتَّقِينَ) أى مطيقين مقاومين فى القوّة. [١٥] (جُزْءًا) أى نصيبا.

[١٥] (لَكَفُورًا) أى جاحد لنعم الله.

[١٦] (أَصْفَاكُمْ) أى أخلصكم.

[١٨] (فِي الْخِصَامِ) يعنى المخاصمة.

... سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام:

أمر رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم أبا بكر و عمر و عليًا عليه السّلام أن يمضوا إلى الكهف و الرقيم، فيسبغ أبو بكر الوضوء و يصفّ قدميه و يصلّى ركعتين، و ينادى ثلاثا فإن أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك علىّ عليه السّلام فمضوا و فعلوا ما أمرهم به رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم فلم يجيبوا أبا بكر و لا- عمر، فقام علىّ عليه السّلام و فعل ذلك فأجابوه:

لبيك لبيك - ثلاثا - فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الصوت الأوّل و الثانى و أجبتم الثالث؟ فقالوا: إنّنا أمرنا أن لا نجيب إلّا نبيا أو وصيا. ثم انصرفوا إلى النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلم فسألهم ما فعلوا، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم صحيفة حمراء فقال لهم: أكتبوا شهادتهم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم. فأنزل الله عزول: (سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) يوم القيامة. «٢»

(١) - الزخرف: ١٩.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٥٣ ح ٧، البرهان: ٧ / ١١٣ ح ٢، كنز الدقائق: ٩ / ٣٢٠، البحار: ٢٤ / ٣١٩ ح ٢٦ و ج ٣٦ / ١٥٣ ح

[٢٥] [فَانْتَقَمْنَا] أى بأن أهلكناهم و عجلنا عقوبهم. [٢٨] [لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ] أى لعلهم يتوبون. [٢٩] [جَاءَهُمُ الْحَقُّ] أى القرآن.

[٢٩] [وَ رَسُولٌ مُّبِينٌ] يعنى محمد صلى الله عليه و اله و سلم.

[٣٠] [هَذَا سِجْرٌ] أى حيلة حفيضة و تمويه. [٣١] [الْقُرَيْبِينَ] أى المكة و الطائف. [٣٢] [مَعِيشَتَهُمْ] أى نحن قسمنا الرزق. [٣٣]

[مَعَارِج] المعارج الدرج واحدا معرج و العروج الصعود.

وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «١» قال ابن بابويه رحمه الله: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال:

حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النخعي، عن الحسين بن علي بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ)، قال: هى الإمامة جعلها الله عز و جل فى عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة. «٢» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: الأعرج، عن أبى هريرة، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عن قوله: (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ)؟ قال: جعل الإمامة فى عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، منهم مهدى عليه السلام هذه الأمة. «٣»

(١) - الزخرف: ٢٨.

(٢) - معانى الأخبار: ١٣١ ح ١، البرهان: ١١٤ / ٧ ح ١، كنز الدقائق: ٣٢٤ / ٩، نور الثقلين: ٥٩٧ / ٤ ح ٢٤ و إكمال الدين و إتمام النعمة: ٣٢٣ / ١ ح ٨ باب ٣١.

(٣) - المناقب: ٥٣ / ٤، كنز الدقائق: ٣٢٤ / ٩، نور الثقلين: ٥٩٧ / ٤ ح ٢٦ و تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٥ / ٢ ح ١٠ إلى ١٢.

[٣٤] [سُرْرًا] جمع سرير و السرير:

الذى يجلس عليه من السرور.

[٣٧] [لِيُضَيِّدُونَهُمْ] أى يصرفون هؤلاء الكفار. [٤١] [فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ] أى فإما نتوفينك. [٤٢] [عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ] أى قادرون على

الانتقام منهم. [٤٣] [فَأَسِئْتُمْ سِئَاتِكُمْ] أى بأن تتلوه حق تلاوته. [٤٣] [عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] أى على دين حق و صواب و هو دين الإسلام.

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ «١» قال ابن عباس رحمه الله: بعلى. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبى صالح، عن جابر بن عبد الله فى قول الله تعالى: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ)، قال:

بعلى بن أبى طالب عليه السلام. «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله: بإسناده عن حذيفة بن اليمان، قال: قوله تعالى: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ

بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) يعنى بعلى بن أبى طالب عليه السلام. «٤» على بن إبراهيم بإسناده عن يحيى بن سعيد، عن أبى عبد الله

عليه السلام، قال: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ) يا محمد من مكة إلى المدينة، فإنا رادوك إليها و منتقمون منهم بعلى بن أبى طالب عليه

السلام. «٥»

(١) - الزخرف: ٤١.

(٢)- الدرّ المشهور: ٣٢٩ / ٧ وفيه: «نزلت في علي بن أبي طالب أنه ينتقم من الناكثين و القاسطين بعدى».

(٣)- شواهد التنزيل: ٢١٧ / ٢ ح ٨٥٢ إلى ٨٥٥ و تفسير فرات الكوفي ٤٠٢ ح ٥٣٧، و المناقب لابن المغازلي: ٢٧٥ ح ٣٢١.

(٤)- تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٨ / ٢ ح ١٦ إلى ٢٠، البرهان: ١٢٦ / ٧ ح ٢، البحار: ٢٣ / ٣٦ ح ٦ و كنز الدقائق: ٣٣٩ / ٩.

(٥)- تفسير القمّي: ٥٥٧ / ٢، البرهان: ١٢٦ / ٧ ح ١، كنز الدقائق: ٣٣٨ / ٩ و نور الثقلين: ٤ / ٦٠٣ ح ٥٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٩٣

[٤٩] [إِنَّا لَمُهَيِّدُونَ] أى راجعون إلى الحقّ. [٥٠] [يَنْكُثُونَ] أى يغدرون و ينقضون العهد. [٥٣] [مُقْتَرِنِينَ] أى متتابعين يعينونه على أمره. [٥٤] [فَاسِقِينَ] أى خارجين عن طاعة الله تعالى.

[٥٥] [آسِفُونَ] أى أغضبونا. [٥٦] [سَلَفًا] السلف المتقدم على غيره.

وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي الْمَآزِضِ يَخْلُفُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: بإسناده عن ابن عباس، قال: بينما النبي صلى الله عليه و اله و سلم فى نفر من أصحابه إذ قال: الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم فى أمّتى، فدخل أبو بكر فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال:

لا، فدخل على عليه السلام، فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم. فقال قوم: لعبادة اللات و العزى أهون من هذا، فأنزل الله عزّ و جلّ: (وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ...) الآيات. «٢» قال فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه و اله و سلم و هو فى ملاء من قريش فنظر إلىّ ثم قال: يا علىّ! إنّما مثلك فى هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم، فأفراطوا و أبغضه قوم فأفراطوا فضحك الملاء الذين عنده و قالوا: انظروا كيف يشبه ابن عمّه بعيسى بن مريم. قال: فنزل الوحى: (وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ) الآية. «٣»

(١)- الزخرف: ٥٧ - ٦٠.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٧ / ٢ ح ٣٩، البحار: ٣١٤ / ٣٥ ح ٢، البرهان: ١٤٢ / ٧ ح ٤، كنز الدقائق: ٣٥٩ / ٩ س ٢٢، تفسير القمّي: ٢٥٩ / ٢ و عنه البرهان: ١٤٢ / ٧ ح ٣.

(٣)- تفسير فرات الكوفى: ٤٠٣ ح ٥٣٩، مجمع البيان: ٩ - ١٠ / ٨٠ و غاية المرام: ٤٢٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٩٤

[٦١] [فَلَا تَمْتَرْنَ] أى فلا تكذبوا بها و لا تشكوا فيها. [٦٣] [بِالْحِكْمَةِ] أى بالنبوة. [٦٣] [فَاتَّقُوا اللَّهَ] بأن تجتنبوا معاصيه.

وَ إِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ «١» روى الشيخ فى أماليه عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم- فى حديث- قال صلى الله عليه و اله و سلم:

و أنّ عليّا لعلم للساعة لك و لقومك و لسوف تسألون عن عليّ بن أبى طالب عليه السّلام. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله:- و جاء فى تفسير أهل البيت عليهم السّلام- إنّ الضمير فى (إِنَّهُ) يعود إلى عليّ عليه السّلام لما روى بحذف الاسناد- عن زرارة بن أعين- قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ:

(وَ إِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ)، قال: عنى بذلك أمير المؤمنين عليه السّلام و قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: يا علىّ! أنت علم هذه الأُمّة، فمن اتّبعك نجا و من تخلف عنك هوى و هلك. «٣» على بن إبراهيم رحمه الله: ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين عليه السّلام و عظم شأنه عنده تعالى، فقال: (هذا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام. «٤» على بن إبراهيم

رحمه الله في قوله تعالى: (وَ لَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) «٥»، قال: يعني فلانا لا يصدنك عن أمير المؤمنين عليه السلام. «٦»

(١) - الزخرف: ٦١.

(٢) - الأمامي للشيخ الطوسي: ٣٦٣ ح ١١ و البرهان: ١٤٤ / ٧ ح ١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٠ / ٢ ح ٤٥، البرهان: ١٤٥ / ٧ ح ٣ و كنز الدقائق: ٣٦٢ / ٩.

(٤) - تفسير القمي: ٢٥٩ / ٢.

(٥) - الزخرف: ٦٢.

(٦) - تفسير القمي: ٢٦٠ / ٢ و البرهان: ١٤٥ / ٧ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٩٥

[٧٤] [خَالِدُونَ] أى دائمون. [٧٥] [لَا يُفْتَرُونَ] أى لا يخفف عنهم. [٧٥] [مُتْلِسُونَ] أى آيسون من كل خير.

[٧٧] [مَآكِنُونَ] أى لا بثون دائمون فى العذاب. [٨٣] [يَخُوضُوا] فى باطلهم. [٨٥] [وَتَبَارَكَ] أى دامت بركته فمنه البركات. [٨٥]

[عِلْمُ السَّاعَةِ] أى علم يوم القيامة. [٨٧] [فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ] أى فكيف يصرفون عن عبادته.

أَمْ أُبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرَمُونَ* أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: بإسناده عن بريد الأسلمي، أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم قال لبعض أصحابه: سلموا على عليّ بإمرة المؤمنين. فقال رجل من القوم: لا و الله لا تجتمع النبوة و الخلافة فى أهل بيت أبدا، فأنزل الله عز و جل: (أَمْ أُبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرَمُونَ). «٢» و يؤيده ما روى عن عبد الله بن عباس رحمه الله أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم أخذ عليهم الميثاق مرتين لأمر المؤمنين عليه السلام: الأولى: حين قال: أتدرون من وليكم من بعدى؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: صالح المؤمنين - و أشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام - و قال: هذا وليكم من بعدى. و الثانية: يوم غدیر خم يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه. و كانوا قد أسروا فى أنفسهم و تعاقدوا أن لا يرجع إلى أهله هذا الأمر و لا نعطيهم الخمس فأطلع الله نبيه صلى الله عليه و اله و سلم على أمرهم و أنزل عليه: (أَمْ أُبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرَمُونَ). «٣»

(١) - الزخرف: ٧٩ - ٨٠.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٢ / ٢ ح ٤٨، البحار: ١٥٧ / ٣٦ ح ١٣٦، البرهان: ١٥٠ / ٧ ح ٤ و كنز الدقائق:

٣٧٥ / ٩.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٢ / ٢ ح ٤٩ و البحار: ١٥٧ / ٣٦ ح ١٣٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٩٦

سورة الدخان

[٣] [لَيْلَةٌ مُّبَارَكَةٌ] هى ليلة القدر.

[٣] [إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ] أى مخوفين و الإنذار الإعلام بموضع الخوف.

[٦] [رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ] أى رافه منا بخلقنا و نعمه منا. [٩] [يَلْعَبُونَ] أى يشغلون بالدنيا و يترددون فى أحوالها. [١٠] [فَارْتَقِبْ] أى

فانتظر يا محمد صلى الله عليه و اله و سلم. [١٤] [ثُمَّ تَوَلَّوْا] أى أعرضوا عنه و لم يقبلوا.

[١٥] (إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ) أى عذاب الجوع و الدخان. [١٧] (رَسُولٌ كَرِيمٌ) أى كريم الأخلاق و الأفعال.

حم* وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام و قد أتاه رجل نصراني و سأله عن مسائل منها: أنه قال له: إنني أسألك أصلحك الله، قال: سل. قال: أخبرني عن كتاب الله عزّ و جلّ الذي أنزل على محمد صلى الله عليه و اله و سلم و نطق به ثم وصفه بما وصفه و إنّ له تفسيراً ظاهراً و باطناً، فقله عزّ و جلّ: (حم* وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ) فما تفسيرها فى الباطن؟

فقال: أمّا (حم) فمحمد صلى الله عليه و اله و سلم و هو فى كتاب هود الذى أنزل عليه و هو منقوص الحروف، و أمّا الكتاب المبين: فهو أمير المؤمنين عليه السلام و أمّا الليلة المباركة: فهي فاطمة عليها السلام. «٢»

(١) - الدخان: ١-٣.

(٢) - الكافي: ١/ ٤٧٩ ح ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٧٣ ح ١، كنز الدقائق: ٩/ ٣٨٩، البحار: ١٦/ ٨٨ ح ١٢ و ج ٢٤/ ٣١٩ ح ٢٨، نور الثقلين: ٤/ ٦٢٣ ح ١٤، البرهان: ٧/ ١٥٦ ح ١ أخذنا منه موضع الحاجة، و تفسير القمى: ٢/ ٢٦٤ و لكن حديث آخر.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٩٧

[١٩] (بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) أى بحجة واضحة يظهر الحقّ معها. [٢٠] (تَرْجُمُونَ) أى ترمون بالحجارة.

[٢١] (فَاعْتَرَلُونَ) أى تصدقون.

[٢٤] (رَهْوَاً) الرهو السهل الساكن.

[٢٦] (مَقَامٌ كَرِيمٌ) أى مجالس شريفة و منازل الخطيرة. [٢٩] (وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) أى عوجلوا بالعقوبة و لم يمهلوا. [٣٠] (مِنَ الْعَذَابِ الْمُبِينِ) يعنى قتل الأنباء و استخدام النساء و الاستعباد و تكليف المشاق. [٣٢] (عَلَىٰ عِلْمٍ) أى على بصيرة. [٣٥] (نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ) أى بمبعوثين و لا معادين. [٣٧] (مُجْرِمِينَ) أى كافرين.

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ «١» روى زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: بكت السماء على يحيى بن زكريا و الحسين بن عليّ عليهما السلام أربعين صباحاً. قلت: فما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء. «٢» قال على بن إبراهيم رحمه الله: حدّثني أبي، عن حنّان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن أبيع، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: مرّ عليه رجل عدوّ لله و لرسوله، فقال: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ) الآية، ثم مرّ عليه الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقال: لكنّ هذا لتبكيّن عليه السماء و الأرض، و قال: و ما بكت السماء و الأرض إلّا على يحيى بن زكريا عليه السلام و الحسين بن عليّ عليهما السلام. «٣»

(١) - دخان: ٢٩.

(٢) - مجمع البيان: ٩- ٩٨/ ١٠، الدرّ المنثور: ٧/ ٣٥٨ و نور الثقلين: ٤/ ٦٢٨ ح ٣٠.

(٣) - تفسير القمى: ٢/ ٢٦٥، البرهان: ٧/ ١٦٣ ح ١ و ١٦٤ ح ٦، كنز الدقائق: ٩/ ٤٠١، نور الثقلين: ٤/ ٦٢٨ ح ٣١، كامل الزيارات: ١٧٩ ح ١ إلى ٢٧ باب ٢٨ و المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٦١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٩٨

[٤٢] (الرَّحِيمِ) أى بالمؤمنين.

[٤٥] (كَالْمُهْلِ) و هو العذاب من النحاس أو الرصاص أو الذهب أو الفضة. [٤٧] (فَاعْتَلَوْهُ) أى زعزعه و أذغوه بعنف. [٤٧]

(إِلَى سِوَاءِ الْجَحِيمِ) أى إلى وسط النار.

[٤٨] (مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ) و هو الماء الذى قد انتهى حرّه. [٥٠] (تَمْتَرُونَ) أى تشكون فيه فى دار الدنيا.

[٥٣] (سُنْدُسٍ) السندس الحرير.

إِنَّ يَوْمَ الْفُضَيْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ الْآيَةُ. (١) محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - فى حديث أبي بصير - قال: يا أبا محمد! والله ما استثنى الله عز و جل بأحد من الأوصياء الأنبياء و لا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته فقال فى كتابه و قوله الحق: (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ) يعنى بذلك عليًا عليه السلام و شيعته. (٢) قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ)، قال: نحن أهل الرحمة. (٣) و قال أيضا بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله عز و جل: (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ) قال: نحن و الله الذين رحم الله، و الذين استثنى، و الذين تغنى ولايتنا. (٤)

(١) - الدخان: ٤٠ - ٤٢.

(٢) - الكافى: ٣٥ / ٨ ح ٦، البرهان: ١٦٨ / ٧ ح ١، كنز الدقائق: ٤٠٦ / ٩ و نور الثقلين: ٤ / ٢٩٦ ح ٤٠.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٤ / ٢ ح ٤، البرهان: ١٦٩ / ٧ ح ٤ و كنز الدقائق: ٤٠٦ / ٩.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٥ / ٢ ح ٥، البرهان: ١٦٩ / ٧ ح ٥ و كنز الدقائق: ٤٠٧ / ٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٩٩

[سورة الجاثية]

[٢] (الْعَزِيزِ) أى القادر الذى لا يغالب. [٤] (لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) أى يطلبون علم اليقين بالتدبر و التفكير.

[٧] (أَفَّاكٍ) الأفاك الفعال من الإفك و هو الكذب. [٩] (عَذَابٌ مُهِينٌ) أى مذل. [١٠] (مَا كَسَبُوا شَيْئًا) أى ما حصلوا و جمعه

من المال. [١١] (هَذَا هُدًى) أى هذا القرآن. [١٢] (وَلِتَبْتَغُوا) أى و لتطلبوا بركوبه فى أسفاركم. [١٣] (لآيَاتٍ) أى دلالات.

وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمَدِينًا لَعَلِّي حَكِيمٌ (١) قال محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن

عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن على بن جعفر، قال:

سمعت الرضا عليه السلام و هو يقول: قال أبى: و قد تلا هذه الآية: (وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمَدِينًا لَعَلِّي حَكِيمٌ) قال: على بن أبى

طالب عليه السلام. (٢) قال على بن إبراهيم رحمه الله و قوله: (وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمَدِينًا لَعَلِّي حَكِيمٌ) يعنى أمير المؤمنين عليه

السلام مكتوب فى الحمد. (٣) قال ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، فى قوله عز و

جل: (وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمَدِينًا لَعَلِّي حَكِيمٌ) و هو أمير المؤمنين عليه السلام فى أم الكتاب فى قوله عز و جل: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ). (٤)

(١) - الزخرف: ٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٥٢ ح ٢، البرهان: ٧ / ١٠٦ ح ٣، البحار: ٢٣ / ٢١٠ ح ١٧ و كنز الدقائق:

٣٠٩ / ٩.

(٣) - تفسير القمى: ٢ / ٢٥٤، البرهان: ٧ / ١٠٦ ح ١، كنز الدقائق: ٩ / ٣٠٨ و نور الثقلين: ٤ / ٥٩١ ح ٤.

(٤) - معانى الأخبار: ٣٢ ح ٤، كنز الدقائق: ٩ / ٣٠٩ و نور الثقلين: ٤ / ٥٩٢ ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠٠

القرآن و فضائل اهل البيت النص ٥٤٩

[١٤] (لَا يَزُجُونَ) أى لا يخافون عذاب الله. [١٥] (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا) أى طاعة و خيرا و بزا.

[١٦] (الْكِتَابِ) يعنى التوراة.

[١٩] (لَنْ يُغْنُوا) أى لن يدفعوا عنك شيئا. [١٩] (إِنَّ الظَّالِمِينَ) يعنى أن الكفار. [١٩] (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) أى ناصرهم و

حافظهم.

[٢١] (اجْتَرَحُوا) الاجتراح الاكتساب و أصله من الجراح.

[٢١] (السَّيِّئَاتِ) السيئة الفعله القبيحة.

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ «١» روى

سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص، عن ابن عباس: نزلت فى على يوم بدر، ف (الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ): عتبه، و شبيهه، و

الوليد بن المغيرة. (و الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) على عليه السلام. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن مجاهد، عن

ابن عباس فى قول الله تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) الآية، قال: نزلت فى على عليه السلام و حمزة و عبيده بن

الحارث بن عبد المطلب، و هم الذين آمنوا و عملوا الصالحات و فى ثلاثة رهط من المشركين: عتبه و شبيهه ابني ربيعة، و الوليد

بنى عتبه و هم (الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) يعنى اكتسبوا الشرك بالله، إلى آخر الحديث. «٣»

(١) - الجاثية: ٢١.

(٢) - تذكرة الخواص: ٢٦ س ١١.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ٢٣٧ ح ٨٧٢ إلى ٨٧٥. تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٧٦ ح ٦، كنز الدقائق: ٩ / ٤٢٦، البرهان: ٧ / ١٧٩ ح ١

و ٢ و ٣، البحار: ٢٣ / ٣٨٤ ح ٨٣ و ج ٣٦ / ١٢١ ح ٦٥ و كشف الغمة: ١ / ٣٠٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠١

[٢٣] (أَضَلَّهُ اللَّهُ) أى خذله الله و خلاه. [٢٣] (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) أى أفلا تتعظون بهذه المواعظ. [٢٤] (مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) أى ما

يميتنا إلا الأيام و الليالى أى مرور الزمان و طول العمر إنكارا منهم للصانع.

[٢٧] (يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ) أى العادلون عن الحق الفاعلون للباطل.

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق «١» قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن

خالد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام قوله تعالى: (هذا كتابنا ينطق عليكم

بالحق) قال: إن الكتاب لا ينطق، و لكن محمد و أهل بيته عليهم السلام هم الناطقون بالكتاب. «٢» فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ الْآيَةَ. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما فى القرآن آية (الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) قال: إِيَّا وَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرَهَا وَ شَرِيفَهَا وَ مَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ إِلَّا وَ قَدْ عَاتَبَهُ اللَّهُ وَ مَا ذَكَرَ عَلَيْنَا إِلَّا بِخَيْرٍ. «٤»

(١) - الجاثية: ٢٩.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٧ / ٢ ح ٧، البحار: ١٩٧ / ٢٣ ح ٢٩، كنز الدقائق: ٤٣٢ / ٩ و البرهان: ١٨٢ / ٧ ح ٤.

(٣) - الجاثية: ٣٠.

(٤) - شواهد التنزيل: ٣٠ / ١ ح ١٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠٢

[٣٤] [قِيلَ الْيَوْمَ نُنَسِّئُكُمْ] أَي نَتْرَكُكُمْ فِي الْعِقَابِ. [٣٤] (وَ مَا وَ أَاكُمُ النَّارُ) أَي مُسْتَقَرِّكُمْ جَهَنَّمَ. [٣٥] (وَ غَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أَي خَدَعَتْكُمْ بِزِينَتِهَا فَاعْتَرَّتْكُمْ بِهَا. [٣٦] (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ) أَي الشُّكْرُ التَّامُّ وَ الْمَدْحَةُ الَّتِي لَا يُوَازِيهَا لِلَّهِ.

[سورة الأحقاف]

[٣] (أَجَلٌ مُّسَمًّى) يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [٣] (مُعْرَضُونَ) عَادِلُونَ عَنِ التَّفَكُّرِ فِيهِ. [٥] (وَ مَنْ أَضَلُّ) أَي أَضَلَّ مِنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ. وَ سَيِّئٌ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا. «١» مَا رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَيْلَهُ أُسْرَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: سَلِّمْهُمْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَاذَا بَعَثْتُمْ؟ قَالُوا: بَعَثْنَا عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِكَ، وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. «٢» وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: إِذَا مَلَكَ قَدْ أَتَانِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! سَلِّ مِنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا: عَلَى مَاذَا بَعَثْتُمْ؟

فَقُلْتُ لَهُمْ: مَعَاشِرَ الرُّسُلِ وَ النَّبِيِّينَ عَلَى مَاذَا بَعَثْتُمْ اللَّهُ قَبْلِي؟ قَالُوا: عَلَى وَ لَايَتِكَ يَا مُحَمَّدُ! وَ وَ لَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ. «٣»

(١) - الزخرف: ٤٥.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٢ / ٢ ح ٢٨، البحار: ١٥٥ / ٣٦ ح ١٣٤، البرهان: ١٣٦ / ٧ ح ٩، إحقاق الحق:

١٤٤ / ٣ و ينابيع المودة: ٢٤٤ / ١ ح ٢٠.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٢ / ٢ ح ٢٩، البحار: ١٥٥ / ٣٦ ح ١٣٤ و البرهان: ١٣٤ / ٧ ح ٣ و كنز الدقائق:

٣٤٣ / ٩، و المناقب للخازمي: ٣١٢ ح ٣١٢، و كفاية الطالب: ٧٥، و ينابيع المودة: ٢٤٣ / ١ ح ١٩، و فرائد السمطين: ٨١ / ١ ح ٦٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠٣

[٧] (سِحْرٌ مُّبِينٌ) أَي حِيلَةٌ لَطِيفَةٌ ظَاهِرَةٌ وَ خَدَاعٌ بَيْنٌ. [٨] (إِنِ افْتَرَيْتَهُ) أَي إِنْ كَذَبْتَ عَلَى اللَّهِ.

[٨] (الْعَفْوَ الرَّحِيمِ) فِي تَأْخِيرِ الْعِقَابِ عَنْكُمْ حِينَ لَا يَعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ. [٩] (نَذِيرٌ مُّبِينٌ) أَي مَخَوْفٌ لَكُمْ ظَاهِرٌ. [١١] (إِفْكَكٌ قَدِيمٌ)

أَي أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. [١٢] (إِمَامًا) أَي الَّذِي يَقْتَدِي بِهِ. [١٢] (لِلْمُحْسِنِينَ) أَي الْمُؤْمِنِينَ.

إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ «١» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى مَرْفُوعًا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

عليهما السّلام- فى حديث- و قوله: (إِنَّ أَتْبَعَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ) فى علىّ عليه السّلام هكذا أنزلت. «٢» وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ الْآيَةَ. «٣» على بن إبراهيم رحمه الله، قال: الشاهد أمير المؤمنين عليه السّلام و الدليل عليه فى سورة هود: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) «٤» يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام. «٥» إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا الْآيَةَ. «٦» على بن إبراهيم: قال: استقاموا على ولاية على بن أبى طالب عليه السّلام. «٧»

(١)- الأحقاف: ٩.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٧٨ ح ٢، البحار: ٢٤/ ٣٢٠ ح ٣٠، البرهان: ٧/ ١٨٦ ح ٢ و كتر الدقائق: ٩/ ٤٤٤.

(٣)- الأحقاف: ١٠.

(٤)- هود: ١٧.

(٥)- تفسير القمى: ٢/ ٢٧٢ و البرهان: ٧/ ١٨٧ ح ١.

(٦)- الأحقاف: ١٣.

(٧)- تفسير القمى: ٢/ ٢٧٢، البرهان: ٧/ ١٨٧ ح ١، نور الثقلين: ٥/ ١١ ح ١٢ و الصافى: ٦/ ٤٥١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠٤

[١٥] (أَوْزَعِي) أى ألهمنى. [٢٠] (وَ اسْتَمْتَعْتُمْ) أى انتفعتم بها منهمكين فيها. [٢٠] (تُجَزَوْنَ) الجزاء الغناء و الكفاية. [٢٠] (الهُونِ) الهوان على وجهين:

أحدهما تذلل الإنسان نفسه.

الثانى: أن يكون من جهة متسلط مسخف به فيدم به و منه قوله تعالى الآية.

وَ وَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء و الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجة، عن أبى عبد الله عليه السّلام، قال: لما حملت فاطمة بالحسين عليهما السّلام جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فقال: إِنَّ فَاطِمَةَ سَتَلِدُ غَلامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ.

فلما حملت فاطمة بالحسين عليهما السّلام كرهت حملة و حين وضعت كرهت وضعه ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام: لم ترفى الدنيا أم تلد غلاما تكرهه و لكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: و فيه نزلت هذه الآية: (وَ وَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) إلى آخر الحديث. «٢»

(١)- الأحقاف: ١٥.

(٢)- الكافى: ١/ ٤٦٤ ح ٣ و ٤، الصافى: ٧/ ٤٥٣، البرهان: ٧/ ١٨٧ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٥٧، كتر الدقائق: ٩/ ٤٥١،

تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٧٨ ح ٣ إلى ٦، تفسير القمى: ٢/ ٢٧٢، نور الثقلين: ٥/ ١١ ح ١٢، علل الشرائع: ١/ ٢٢٦ ح ٣ باب ١٥٦ و كامل الزيارات: ١٢٢ ح ٤ إلى ٦ باب ١٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠٥

[٢١] (بِالْأَحْقَافِ) جمع حقف و هو الرمل. [٢٥] (الْمُجْرِمِينَ) أى الكافرين الذين يسلكون مسالكهم. [٢٦] (وَ حَاقَ بِهِمْ) أى حلَّ

بهم جزاء. [٢٨] (قُزبانًا) القربان كل ما يتقرب به إلى الله من طاعته أو نسك.

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم،

عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام، قال:

قوله عزّ وجلّ: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ) فنحن قومه ونحن المسؤلون. «٢» وقال أيضا: روى، عن محمد بن

خالد البرقي بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ)، قال: قوله (وَ

لِقَوْمِكَ) يعنى عليًا أمير المؤمنين عليه السلام. (وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ)، عن ولايته. «٣» و من طريق المخالفين ابن المغازي في

المناقب، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إنى لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم في حجة الوداع بمنى حتى

قال: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ)، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. «٤»

(١) - الزخرف: ٤٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦١ / ٢ ح ٢٣، البرهان: ١٣٢ / ٧ ح ١٤، كنز الدقائق: ٣٤٢ / ٩، البحار: ١٨٦ / ٢٣ ح ٥٨ و ج ١٥٤ / ٣٦

ح ١٣٣، الصافي: ٣٩٧ / ٦، تفسير القمّي: ٢٦٠ / ٢، الكافي: ٢١١ / ١ ح ٥ و بصائر الدرجات: ٣٧ ح ١ إلى ٨ باب ١٨.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٢ / ٢ ح ٢٧، البحار: ١٨٧ / ٢٣ ح ٦١، البرهان: ١٣٣ / ٧ ح ١٨ و كنز الدقائق:

٣٤٣ / ٩.

(٤) - البرهان: ١٣٠ / ٧ ح ٥ نقلا، عن المناقب: ٢٧٤ ح ٣٢١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠٦

[٢٩] (صَرَفْنَا إِلَيْكَ) أملناهم و وجهناهم. [٢٩] (أَنْصِتُوا) أى اسكتوا لنستمعه. [٣١] (يُجِزُكُمْ) أى و يخلصكم. [٣٣] (أَوْ لَمْ يَرَوْا)

أى أو لم يعلموا. [٣٤] (تَكْفُرُونَ) أى بكفركم فى الدنيا و إنكاركم.

[٣٥] (بَلَاغٌ) تبليغ من الله إليكم. [٣٥] (الْفَاسِقُونَ) لا يقع العذاب إلّا بالعاصين الخارجين من أمر الله تعالى.

(وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله:

حدثنا أحمد بن القاسم أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن عليّ، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة، عن جابر، عن

أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)، كرهوا ما أنزل الله فى عليّ عليه السلام فأحبط أعمالهم.

«٢» قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل،

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و اله بهذه الآية هكذا: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فى عليّ فأحبط الله أعمالهم). «٣»

(١) - محمد: ٨ - ٩.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٣ / ٢ ح ٦، البحار: ٣٨٥ / ٢٣ ح ٨٧ و ج ١٥٨ / ٣٦ ح ١٣٨، البرهان: ٢٠٧ / ٧ ح ٣ و تفسير القمّي:

٢٧٧ / ٢.

(٣) - تفسير القمّي: ٢٧٧ / ٢، البرهان: ٢٠٧ / ٧ ح ٢، كنز الدقائق: ٤٩٢ / ٩ و الصافي: ٤٧٠ / ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠٧

[١] (الَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله و عبدوا معه غيره. [١] (سَبِيلِ اللَّهِ) أى سبيل الايمان و الإسلام. [١] (أَصْلَ أَعْمَالَهُمْ) أى أحبط الله أعمالهم.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصْلَ أَعْمَالَهُمْ الْآيَةُ. «١» قال على بن إبراهيم رحمه الله: إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ ارْتَدَّوْا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ وَ غَضِبُوا أَهْلَ بَيْتِهِ حَقَّهُمْ وَ صَدُّوا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ وَايَةِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله، عن جعفر و أبى جعفر عليهما السَّلَامُ فى قوله تعالى: (الَّذِينَ كَفَرُوا) يعنى بنى أمية. (وَ صَدُّوا، عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)، عن ولاية على بن أبى طالب عليه السَّلَامُ. «٣» وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ الْآيَةُ. «٤» على بن إبراهيم رحمه الله بإسناده، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السَّلَامُ: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ) فى على عليه السَّلَامُ (وَ هُوَ الْحَقُّ) الْآيَةُ هَكَذَا نَزَلَتْ. و أيضا قال فى قوله: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) نزلت فى أبى ذر و سلمان و عمار و مقداد لم ينقضوا العهد و آمنوا بما نزل على محمد صلى الله عليه و اله و سلم، أى ثبتوا على الولاية التى أنزلها الله، و هو الحق، يعنى أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ. «٥»

(١) - محمد: ١.

(٢) - تفسير القمى: ٢٧٦ / ٢، البرهان: ٢٠٤ / ٧ ح ١، كنز الدقائق: ٤٨٣ / ٩، نور الثقلين: ٢٦ / ٥ ح ٦ و الصافى: ٤٦٧ / ٧.

(٣) - البرهان: ٢٠٥ / ٧ ح ٦، نقلا، عن المناقب: ٧٢ / ٣ الطبعة القديمة.

(٤) - محمد: ٢.

(٥) - تفسير القمى: ٢٧٧ / ٢، البرهان: ٢٠٥ / ٧ ح ١ و ٢، الصافى: ٤٦٨ / ٦، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٣ / ٢ ح ٤، البحار: ٨٦ / ٣٦ ح ١٤،

كنز الدقائق: ٤٨٥ / ٩ و نور الثقلين: ٢٧ / ٥ ح ١٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠٨

[١٢] (مَثْوَى) المَثْوَى المنزل.

[١٦] (أَهْوَاءُهُمْ) الأهواء جمع الهوى و هو شهوة النفس. [١٨] (أَشْرَاطُهَا) الإشارات العلامات.

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمُ الْآيَاتِ. «١» على بن إبراهيم رحمه الله و قوله:

(وَ لِلْكَافِرِينَ) يعنى الذين كفروا و كرهوا ما أنزل الله فى على عليه السَّلَامُ، (أَمْثَالُهَا) أى لهم مثل ما كان للأمم الماضية من العذاب و الهلاك. ثم ذكر المؤمنين الذين يبتوا على امامة أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ، فقال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ).

ثم ذكر المؤمنين، فقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعنى بولاية على عليه السَّلَامُ. (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أعداؤه إلى قوله تعالى:

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) يعنى أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ. (كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) يعنى الذين غضبوه (وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ).

«٢» وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْآيَةُ. «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله: مرفوعا عن ابن أبى عمير بإسناده، عن محمد الحلبي، قال: قرأ أبو عبد الله عليه السَّلَامُ - فى حديث - و قوله عزّ و جلّ: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ هُمْ عَلَىٰ ٧ و أصحابه ... الحديث. «٤»

(١) - محمد: ٩-١٤.

(٢) - تفسير القمى: ٢/٢٨٧، البرهان: ٧/٢٠٨ ح ٣، كنز الدقائق: ٩/٤٩٤، الصافى: ٦/٤٧١ و نور الثقلين: ٥/٣١ ح ٢٣ و ٢٤.

(٣) - محمد: ١٩.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٥٨٦ ح ١٣، البحار: ٢٤/٣٢٠ ح ٣١ و البرهان: ٧/٢٢٥ ح ٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٠٩

[٢٠] (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) أى شك و نفاق. [٢٣] (لَعَنَهُمْ) اللعن الطرد و الإبعاد على سبيل السخط. [٢٤] (يَتَدَبَّرُونَ) بأن يتفكروا فيه و يعتبروا به. [٢٥] (أَذْبَارِهِمْ) أى رجعوا عن الحق و الإيمان. [٢٦] (أَضْغَانَهُمْ) الأضغان جمع الضغن و هو الحقد.

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الْآيَةُ. «١» روى السيوطى فى تفسيره قال:

و أخرج ابن جرير عن ابن عيَّاس رضى الله عنه (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا) هم أهل النفاق. إلى أن قال: إِنَّ المقصود بهذه الآيات من المنافقين هم مبغضوا على بن أبى طالب عليه السَّلام فقال أيضا: و أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه: قال: ما كنَّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلاَّ ببغضهم على بن أبى طالب عليه السَّلام. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده، عن أبى عبد الله عليه السَّلام فى قول الله عزَّ و جلَّ: (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا) الْآيَةُ، قال: الهدى هو سبيل على عليه السَّلام. «٣» محمد بن يعقوب بإسناده، عن أبى عبد الله فى قول الله عزَّ و جلَّ: (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا) الْآيَةُ، قال: فلان و فلان و فلان ارتدوا، عن الايمان فى ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السَّلام. «٤»

(١) - محمد: ٢٥.

(٢) - الدرّ المنثور: ٧/٤٤٣ و ٤٤٤، و شواهد التنزيل: ٢/٢٤٨ ح ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٥٨٧ ح ١٤، البرهان: ٧/٢١٩ ح ٣، البحار: ٢٣/٣٨٦ ح ٩٠ و ج ٣٦/١٥٩ ح ١٣٨.

(٤) - الكافى: ١/٤٢٠ ح ٤٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٥٨٧ ح ١٥، كنز الدقائق: ٩/٥١٣، البرهان: ٧/٢١٨ ح ١ و ٢ و ٣، الصافى: ٧/٤٨١، نور الثقلين: ٥/٤٢ ح ٦٧ و تفسير القمى: ٢/٢٨٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١٠

[٣٠] (لَخْنِ) اللحن أصله إزالة الكلام عن جهته ثم إنه يستعمل على وجهين فى الصواب و الخطأ.

[٣١] (وَ نَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ) أى نختبر أسراركم. [٣٢] (وَ صَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ) أى امتنعوا عن اتباع دين الله.

[٣٣] (لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) بالشك و النفاق عن عطاء.

وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدَّثنا محمد بن جرير، عن عبد الله بن عمر، عن الحمامى، عن محمد بن مالك، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قوله عزَّ و جلَّ: (وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) قال: ببغضهم لعلى عليه السَّلام. «٢» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: ابن عقدة و ابن جرير بإسناده، عن الخدرى، و جابر الأنصارى، و جماعة من المفسرين فى قوله تعالى: (وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) الْآيَةُ، ببغضهم على بن أبى طالب عليه السَّلام. «٣» قال العلامة المحدِّث السيد هاشم البحرانى فى كتابه البرهان من طريق المخالفين: ابن المغازلى الشافعى فى المناقب، يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، فى قوله تعالى: (وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) قال: ببغضهم على بن أبى طالب عليه السَّلام. «٤»

(١) - محمد: ٣٠.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٩٠ ح ١٩، البحار: ٢٣ / ٣٨٦ ح ٩٢ و البرهان: ٧ / ٢٢٠ ح ٢.

(٣) - المناقب: ٣ / ٢٣٧، شواهد التنزيل: ٢ / ٢٤٨ ح ٨٨٣ إلى ٨٨٥، غاية المرام: ٤٣٦ باب ٢١٥، كشف الغمّة:

١ / ٣٢٠، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ١٩٠ - ٢١٠ ح ٦٨٢ إلى ٧١٣.

(٤) - البرهان: ٧ / ٢٢٢ ح ٧ نقلا، عن المناقب: ٣١٥ ح ٣٥٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١١

[سورة الفتح

[١] (فَتْحًا) الفتح ضد الإغلاق و هو الأصل ثم استعمل في مواضع فمنها الحكم و القضاء. [٦] (الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُنَافِقَاتِ) هم الذين يظهرون الايمان و يبطنون الشرك فالنفاق اسرار الكفر و إظهار الايمان. [٧] (جُنُودٌ) يقال للعسكر الجند اعتبارا بالغلظة ثم يقال لكل مجتمع جند و جمع الجند أجناد و جنود.

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا. «١» أخرج العلامة الطبرسي رحمه الله في كتابه مجمع البيان عن مجاهد و العوفي أَنهما قالا: إِنَّ المراد بالفتح هنا فتح خيبر. «٢» أخرج أحمد بن عبد الله في كتابه حلية الأولياء بإسناده عن سلمة بن الأكوع: قال: «بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و اله أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر يقاتل، فرجع و لم يكن فتح و قد جهد. ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع و لم يكن فتح و قد جهد. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: لأعطينَ الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار. قال مسلمة: فدعا عليّ و هو أرمد فتفل في عينيه فقال صَلَّى الله عليه و اله: هذه الراية أمضى بها حتى يفتح الله على يديك. قال سلمة: فخرج بها- و الله- يهرول هرولة و أنا خلفه نتبع أثره، فلما رجع حتى فتح الله على يديه. «٣»

(١) - الفتح: ١.

(٢) - مجمع البيان: ٩ - ١٠ / ١٦٦.

(٣) - عليّ عليه السلام في القرآن: ٢ / ٣٦١ نقلا، عن حلية الأولياء: ١ / ٦٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١٢

[١٠] (يُبَايِعُونَكَ) البيع إعطاء المثلث و أخذ الثمن. [١٢] (بُيُورًا) البور الفاسد الهالك و هو مصدر لا- يثنى و لا- يجمع. [١٣] (سَعِيرًا) أى نارا تسعرهم و تحرقهم. [١٥] (ذُرُونًا) أى اتركونا.

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ الْآيَةَ. «١» نقل العلامة القبيسي، عن الإمام محمد بن جرير الطبري في خطبة النبي صَلَّى الله عليه و اله يوم الغدير، و إنه قال فيما قال صَلَّى الله عليه و اله: معاشر الناس! سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، ثم تلا قوله تعالى: (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) الْآيَةَ. «٢» فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَزَمَهُمُ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا. «٣» في المجالس عن النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم، قال: إِنَّ عَلِيًّا رَأْيُهُ الْهُدَى وَ إمام أوليائي و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين فمن أحبّه فقد أحبني، و من أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك. «٤» قال محمد بن العباس رحمه الله: رواه الديلمي بإسناده، عن مالك بن عبد الله، قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: (وَ أَلَزَمَهُمُ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا) قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٥»

(١) - الفتح: ١٠.

(٢) - عليّ عليه السلام في القرآن: ٣٦٢ / ٢، نقلا عن كتاب ماذا في التاريخ: ١٥٦ / ٣.

(٣) - الفتح: ٢٦.

(٤) - الأمامي للشيخ الطوسي: ٢٤٥ ح ٤٢٨، البرهان: ٢٤٣ / ٧ ح ٢ و الصافي: ٥٠٦ / ٦ و ٥٠٧.

(٥) - تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٥ / ٢ ح ٨ إلى ١١، البحار: ١٨٠ / ٢٤ ح ١٣ و ج ٥٥ / ٣٦ ح ١ و البرهان: ٢٤٣ / ٧ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١٣

[١٦] (لِلْمُخَلَّفِينَ) الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْكَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْحَدِيثِ.

[١٦] (أَجْرًا حَسَنًا) أَي جِزَاءً صَالِحًا. [١٧] (لَيْسَ عَلَيَّ الْأَعْمَى حَرْجٌ) أَي ضَيْقٌ فِي تَرْكِ الْخُرُوجِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِهَادِ وَالْأَعْمَى

الَّذِي لَا يَبْصُرُ بِجَارِحَةِ الْعَيْنِ. [١٩] (مَغَانِمٌ) أَي غَنَائِمٌ.

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. «١» على بن إبراهيم بإسناده، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير

المؤمنين عليهم السلام، قال: أنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بموازرة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و أنا أول

من بايع رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم تحت الشجرة في قوله تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ

الشَّجَرَةِ) و لقد ذكر أنّ المراد بالمؤمنين عليّ عليه السلام. «٢» أقول: يعني إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام أول مؤمن برسول

اللّه صلى الله عليه و اله و سلم. «٣» و روى أيضا موفق بن أحمد الخوارزمي، قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاري: كنا يوم

الحديبية ألفا و أربعمائه، فقال لنا النبي صلى الله عليه و اله و سلم: أنتم اليوم خيار أهل الأرض فبايعنا تحت الشجرة على الموت،

فما نكث أصلا أحد إلّا ابن قيس، و كان منافقا و أولى الناس بهذه الآية على بن أبي طالب رضي الله عنه لأنّه (تعالى) قال:

(وَ أَتَابَهُمْ فَتَحاً قَرِيباً) يعني خيبر، و كان ذلك على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. «٤»

(١) - الفتح: ١٨.

(٢) - تفسير القمّي: ٢٤١ / ٢ س ١٢، البرهان: ٢٣٩ / ٧ ح ١.

(٣) - قد ذكر في ص ٥٠٨ ح ٤.

(٤) - البرهان: ٢٣٩ / ٧ ح ٣ نقلا، عن المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ ح ٢٥٨، كفاية الطالب: ٢٤٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٧٣ / ٣ و

أورده ابن هشام في السيرة النبوية: ٣١٥ / ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١٤

[٢٤] (كَفَّ) الْكَفَّ الْإِنْسَانَ، وَ هِيَ مَا بَهَا يَقْبُضُ وَ يَسْطُ. [٢٥] (مَعْكُوفًا) الْمَعْكُوفُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الْذَّهَابِ فِي جِهَةٍ. [٢٥]

(مَعْرَّةٌ) الْمَعْرَّةُ الْأَمْرُ الْقَبِيحُ الْمَكْرُوهُ أَوْ إِثْمٌ وَ جُنَايَةٌ. [٢٦] (الْحَمِيَّةُ) الْحَمِيَّةُ الْأَنْفَةُ وَ الْإِنْكَارُ. [٢٦] (حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ) أَي عَادَةُ آبَائِهِمْ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ. [٢٦] (كَلِمَةُ التَّقْوَى) أَي هِيَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. «١» ابن بابويه بإسناده عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله:

و قال له رجل: أصلحك الله ألم يكن عليّ عليه السلام قويا في دين الله [عزّ و جلّ]؟ قال: بلى. فقال: [ف] كيف ظهر عليه القوم،

و كيف لم يدفعهم، و ما منعه من ذلك؟ قال عليه السلام: آية في كتاب الله عزّ و جلّ منعته، قال: قلت: و آية آية (هي)؟ قال:

قوله عزّ و جلّ: (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) أنّه كان الله عزّ و جلّ و دائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين و

منافقين، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودائع، فلمّا خرج الودائع ظهر علي من ظهر فقائه، و كذلك

قائماً أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل فإذا ظهرت، ظهر على من يظهر فقتله. (٢)

(١) - الفتح: ٢٥.

(٢) - تفسير القمى: ٢/ ٢٩٢، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢/ ٦٤٢ س ٣، البرهان: ٧/ ٢٤١ ح ١ إلى ٤، كنز الدقائق:

٩/ ٥٦٤، نور الثقلين: ٥/ ٧٠ ح ٥٩ و ٦١، الصافي: ٦/ ٥٠٥ و تفسير فرات الكوفى: ٤٢١ ح ٥٥٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١٥

[٢٩] (مِنْهُمْ مَغْفِرَةً) أى ستر على ذنوبهم. [٢٩] (أَجْرًا عَظِيمًا) أى ثواباً جزيلاً دائماً.

[سورة الحجرات]

[٢] (تَجَهَّرُوا) الجهر ظهور الصوت بقوة الاعتماد. [٣] (يَغْضُونَ) الغض الحط.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ الْآيَةُ. (١) الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام فى قوله تعالى: (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا) [يعنى على بن أبى طالب عليه السلام . «٢»] وقوله تعالى: (فَأَسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ) على بن أبى طالب يعنى استقام الإسلام بسيفه. (٣) ابن شهر آشوب رحمه الله: أبو الفتح الحفَّار بالإسناد، عن جابر و ابن عباس أنه سأل النبى صلى الله عليه و اله و سلم، عن قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).

قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، و نادى مناد ليقم سيد المؤمنين و معه الذين بعد بعث محمد صلى الله عليه و اله و سلم، فيقوم على فيعطى لواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة الخبر. (٤)

(١) - الفتح: ٢٩.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢/ ٢٥٤ ح ٨٨٨ و ٨٩٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٥٩٩ ح ١٢، البحار: ٣٦/ ١٨٧ ح ١٨٨ و كشف الغمّة: ١/ ٣٢٢.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢/ ٢٥٧ ح ٨٩٠، البرهان: ٧/ ٢٤٨ ح ٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٠٠ ح ١٢ و ١٣ و كشف الغمّة: ١/ ٣١٦.

(٤) - المناقب: ٣/ ٢٦٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١٦

[٧] (لَعَنْتُمْ) لعنت المشقة. [٨] (فَضْلًا مِنَ اللَّهِ) أى تفضلاً منى عليهم و رحمة منى لهم. [٩] (يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) أى العادلين الذين يعدلون فيما يكون قولاً و فعلاً.

[١٠] (إِخْوَةٌ) فى الدين يلزم نصره بعضهم بعضاً.

وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّرَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ الْآيَةُ. (١) روى محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عز و جل: (وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ)، قال:

يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، (وَ كَرَّرَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ)، قال: الأول و الثانى و الثالث. «٢» و روى فرات بن إبراهيم، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: حب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ايمان و بغضه نفاق ثم قرأ (وَ لَكِنَّ

اللَّهُ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ) الْآيَةُ. «٣» قال على بن إبراهيم رحمه الله بإسناده، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ) يعني أمير المؤمنين عليه السلام، (وَ كَرَّةَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِضْيَانَ) يعني فلان و فلان و فلان. «٤»

(١)- الحجرات: ٧.

(٢)- الكافي: ١/ ٤٢٦ ح ٧١، نور الثقلين: ٥/ ٨٢ ح ١٥، البحار: ٢٢/ ١٢٥ ح ٩٦ و ج ٢٣/ ٣٧٩ ح ٦٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٠٥ ح ٥، البرهان: ٧/ ٢٥٧ ح ٢ و كنز الدقائق: ٩/ ٥٩٢.

(٣)- تفسير فرات الكوفي: ٤٢٨ ح ٥٦٥ و ٥٦٦.

(٤)- تفسير القمّي: ٢/ ٢٤٩، البرهان: ٧/ ٢٥٨ ح ٦، نور الثقلين: ٥/ ٨٣ ح ١٨، الصافي: ٦/ ٥١٧ و كنز الدقائق: ٩/ ٥٩٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١٧

[١٤] [قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا] أى لم تصدقوا على الحقيقة فى الباطن. [١٥] [لَمْ يَزْتَابُوا] أى لم يشكوا فى دينهم بعد الايمان. [١٨] [بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ] من طاعة و معصية و ايمان و كفر.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَ جَاهِدُوا الْآيَةَ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عباس أنه قال فى قول الله عزّ و جلّ: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَ جَاهِدُوا] قال ابن عباس: ذهب على عليه السلام بشرفها و فضلها. «٢» على بن إبراهيم رحمه الله: قوله تعالى: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَ جَاهِدُوا] نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام. «٣» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا] [قال: يعنى صدقوا بالله و رسوله ثم لم يشكوا فى ايمانهم. نزلت فى على بن أبى طالب و حمزة بن عبد المطلب و جعفر الطيار الخبر. «٤»

(١)- الحجرات: ١٥.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٠٧ ح ٨، البحار: ٢٣/ ٣٨٩ ح ٩٦ و ج ٣٦/ ١٦٠ ح ١٤١، البرهان: ٧/ ٢٧٥ ح ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٧ و كنز الدقائق: ٩/ ٦٢٣.

(٣)- تفسير القمّي: ٢/ ٢٩٧، البرهان: ٧/ ٢٧٥ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٠٧ و نور الثقلين: ٥/ ١٠٣ ح ١١١.

(٤)- شواهد التنزيل: ٢/ ٢٥٩ ح ٨٩٣، على عليه السلام فى القرآن: ٢/ ٣٨٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١٨

[سورة ق]

[١] [الْمَجِيدِ] المجيد الكريم المعظم. [٦] [فُرُوجٍ] الفروج الشقوق و الصدوع. [٧] [بَاسِقَاتٍ] الباسقات الطوال.

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله، عن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ و جلّ:

[أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ] فقال: إذا كان يوم القيامة وقف محمد و على عليهما السلام على الصراط فلا يجوز عليه إلّا من كان معه براءة قلت: و ما براءة؟ قال: ولاية على بن أبى طالب و الأئمة من ولده عليهم السلام، و ينادى مناد: يا محمد! يا على!

ألقيا في جهنم كل كفار - بنوّتك - عنيد لعليّ ابن أبي طالب و ولده عليهم السّلام. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده - إلى أن قال: - قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لى و لعليّ: ألقيا فى النار من أبغضكما و أدخلنا الجنّة من أحبكما، فذلك قوله تعالى: (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ). «٣» الشيخ فى أماليه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم فى قوله عزّ و جلّ: (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)، قال: نزلت فى و فى على بن أبى طالب و ذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفّعنى ربّى و شفّعك يا علىّ و كسانى و كسائك يا علىّ، ثمّ قال لى و لك: ألقيا فى جهنم كل من أبغضكما و أدخل الجنّة كل من أحبكما فإن ذلك هو المؤمن. «٤»

(١) - ق: ٢٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٠٩ ح ٥، البحار: ٣٦ / ٧٢ ح ٢٣ و البرهان: ٧ / ٣٠١ ح ١٦.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ٢٦١ - ٢٦٢ ح ٨٩٥ إلى ٨٩٨ و مجمع البيان: ٩ - ١٠ / ٢٢٠.

(٤) - الأمالى: ٣٦٨ ح ٧٨٢، البرهان: ٧ / ٢٩٣ ح ٣ و تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٠٩ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥١٩

[١٦] (مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) و هو عرق يتفرّق فى البدن يخالط الإنسان فى جميع أعضائه. [٢١] (سَائِقُ) السوق الحثّ على السير. [٢٢] (حَدِيدٌ) يقال لكلّ ما دقّ فى نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر و البصيرة حديد.

[٢٤] (عَنِيدٍ) العنيد الجائر عن القصد و هو العنود و العانده. [٣١] (أُزْلِفَتْ) الإزلاف التقريب إلى الخير. [٣٤] (الْخُلُودِ) الخلود هو تبرّى الشىء من اعتراض الفساد.

و جاءت كلّ نفسٍ معها سائقٌ و شهيدٌ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: ما رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمى رحمه الله بإسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: (و جاءت كلّ نفسٍ معها سائقٌ و شهيدٌ)، قال: السائق أمير المؤمنين عليه السّلام و الشهيد رسول الله صلّى الله عليه و اله. «٢» الحافظ الحاكم الحسكاني، عن أبى بكر السبيعى، عن على بن محمد بن رباح الطحان، عن القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثنى محمد بن سلمة، عن يحيى بن عبد الرحمان الأزرق، عن حبيب بن زيد قال: قال الأعمش، عن جعفر بن حكيم، عن أم سلمة فى قول الله عزّ و جلّ: (و جاءت كلّ نفسٍ معها سائقٌ و شهيدٌ) إنّ رسول الله السائق و علىّ الشهيد. «٣»

(١) - ق: ٢١.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٠٩ ح ٢، البرهان: ٧ / ٢٩١ ح ٣، البحار: ٢٣ / ٣٥٢ ح ٧٢ و ج ٣٦ / ٧١ ح ٢٠ و كنز الدقائق: ١٩ / ٦٤٣.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ٢٦٠ ح ٨٩٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٢٠

[٣٧] (لَهُ قَلْبٌ) معنى القلب هنا العقل. [٣٩] (وَسَيَّبِحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ) أى و صلّ و أحمد الله تعالى. [٤٤] (تَشَقَّقُ) الشق الخرم الواقع فى الشىء. [٤٤] (سِرَاعًا) يسرعون.

إلى الداعى بلا تأخير.

إنّ فى ذلك لعدّكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقى السّمع و هو شهيدٌ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده، عن قيس بن الربيع،

عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) قال: فأنا ذو القلب الذي عنى الله بهذا.

و به (أى بالسند السالف) عن علي عليه السلام قال: أنا ذلك الذكري. «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله قال: في قوله تعالى: (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ) يعنى يستمع أمير المؤمنين عليه السلام بأذنيه إلى من تلاه بلسانه من كلام الله (وَهُوَ شَهِيدٌ) يعنى و أمير المؤمنين عليه السلام شاهد القلب لله في صلاته لا يتفكرت فيها بشيء من أمر الدنيا. «٣» ابن بابويه بإسناده، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام- في حديث طويل- و أنا ذو القلب، فيقول الله: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ).
و أنا الذاكر عليه السلام. «٤»

(١)- ق: ٣٧.

(٢)- شواهد التنزيل: ٢/ ٣٦٦ ح ٨٩٩ و ٩٠٠.

(٣)- المناقب: ٢/ ٢٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦١٢ ح ٨، كنز الدقائق: ٩/ ٦٥٥ و البرهان: ٧/ ٣٠٤ ح ٥.

(٤)- معانى الأخبار: ٥٩ ح ٩، كنز الدقائق: ٩/ ٦٥٥ و نور الثقلين: ٥/ ١١٦ ح ٤٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٢١

[سورة الذاريات]

[٧] (الْحَبِيبِكِ) الحبك الطريق التي تجرى على الشىء. [١٠] (الْحَرَّاصُونَ) الخراص الكذاب و الخرص الظن و الحدس. [١١] (غَمْرَةً) أصل الغمر إزالة أثر الشىء.

[و معناه فى الآية] أى فى شبهة و غفلة غمرهم الجهل. [٢٦] (فَرَاغٌ) الروغ الذهاب إلى الشىء.

[٢٩] (صَرَّةٌ) الصرة شدة الصباح و هو من صرير الباب. [٢٨] (فَصَكَّتْ) الصك الضرب باعتماد شديد [٢٨] (عَقِيمٌ) العقيم العاقر. كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون و بالأشجار هم يشتغفون* و فى أموالهم حق للسائل و المحروم «١» الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبو بكر بن مؤمن، قال: حدثنا أبو عمر عبد الملك بن علي بكارزون، عن عبد الله بن منيع، عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) قال: نزلت فى علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام و كان علي يصلى ثلثي الليل الأخير و ينام الثلث الأول، فإذا كان السحر جلس فى الاستغفار و الدعاء و كان ورده فى كل ليلة سبعين ركعة ختم فيها القرآن. «٢»

(١)- الذاريات: ١٧- ١٩.

(٢)- شواهد التنزيل: ٢/ ٢٦٨ ح ٩٠١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٢٢

[٣٩] (بُرْكِنِهِ) الركن الجانب الذى يعتمد عليه. [٤٠] (مُلِيمٌ) المليم الذى أتى بما يلام عليه و الملووم الذى وقع به اللوم. [٤٤]

(فَعَنَوْا) العتو و التجبر و التكبر واحد. [٤٧] (إِنَّا لَمُوسِعُونَ) أى قادرون على ما هو أعظم منها.

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «١» فرات بن إبراهيم الكوفي قال:

حدّثني الحسين بن سعيد معنعنا:

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله [تعالى]:

﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، قال: نحن أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله. «٢»
محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنط،
قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: آل محمد عليهم السلام لم يبق فيها غيرهم. «٣» وفي علل الشرائع بإسناده إلى أبي بصير
عن أبي جعفر عليه السلام- في حديث طويل- وفيه قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فهل كان أهل قريه لوط كلّهم هكذا
يعملون؟ فقال: نعم إلّا أهل بيت منهم مسلمين أما تسمع قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ
بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. «٤»

(١)- الذاريات: ٣٥-٣٦.

(٢)- تفسير فرات الكوفي: ٤٤٢ ح ٥٨٤.

(٣)- الكافي: ١/٤٢٥ ح ٦٧، كنز الدقائق: ١٠/٢١، البرهان: ٧/٣١٩ ح ٥ ونور الثقلين: ٥/١٢٥ ح ٤٠.

(٤)- علل الشرائع: ٢/٢٦٨ ح ٤ باب ٣٤٠، نور الثقلين: ٥/١٢٧ ح ١ و كنز الدقائق: ١٠/٢١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٢٣

[٥٨] (الْمُتَيْنِ) أى القوى الذى يستحيل عليه العجز والضعف.

[سورة الطور]

[٣] (رَقُّ) الرق جلد يكتب فيه. [٦] (الْمَسْجُورِ) المملوء. [٩] (مَوْرًا) المور تردّد الشيء بالذهاب و المجيء. [١٢] (خَوْضٍ) أى فى
حديث باطل. [١٢] (يَلْعَبُونَ) أى يلهون بذكره. [١٣] (يُدْعُونَ) أى يدفعون. [١٣] (دَعَاً) أى دفعا بعنف و جفوة.
وَ الطُّورِ وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ. «١» أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام [قال: الليلة
التي يقوم فيها قائم آل محمد عليهم السلام ينزل رسول الله صلى الله عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السلام و جبرائيل عليه
السلام على حراء، فيقول له جبرائيل: أجب، فيخرج رسول الله صلى الله عليه و اله رقاً من حجرة إزاره فيدفعه إلى على عليه
السلام فيقول له: (اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*) [هذا] عهد من الله و من رسوله و من على بن أبى طالب لفلان بن فلان
باسمه و اسم أبيه، و ذلك قول الله عزّ و جلّ فى كتابه: (وَ الطُّورِ وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ) و هو الكتاب الذى كتبه على
بن أبى طالب عليه السلام، و الرقّ المنشور الذى أخرجه رسول الله صلى الله عليه و اله من حجرة أزراره، قلت: (وَ الْحَبِيتِ
الْمَعْمُورِ) و هو رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قال: نعم المملى رسول الله و الكاتب على عليه السلام. «٢»

(١)- الطور: ١-٣.

(٢)- المحجّة فيما نزل فى الحجّة: ٢١٢ نقلا عن دلائل الإمامة: ٢٥٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٢٤

[١٦] (سِوَاءَ عَلَيْكُمْ) الصبر و الجزع. [١٧] (الْمُتَّقِينَ) الذين يجتنبون معاصى الله خوفاً من عقابه. [٢٩] (بِكَاهِنٍ) الكاهن الذى

يذكره أنه يخبر عن الحقّ على طريق العزائم. [٣٠] (الْمُنُونِ) المنون المنية و ريبها الحوادث التي تريب عند مجيئها. [٣١] (تَرَبُّصُوا) التربص الانتظار بالشئ.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن منصور، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ) قال: نزلت خاصة في عليّ و حمزة و جعفر و فاطمة عليهم السلام، يقول:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشَّرْكِ وَ الْفَوَاحِشِ وَ الْكِبَائِرِ. «٢» وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الْآيَةُ. «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)، قال: نزلت في النبي و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. «٤» و روى أيضا الحاكم الحسكاني بإسناده عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ الْآيَةُ)، قال: نزلت في النبي و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. «٥»

(١) - الطور: ١٧.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٢٦٩ ح ٩٠٢.

(٣) - الطور: ٢١.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦١٨ ح ٦، البرهان: ٧ / ٣٣٢ ح ٥ و ٦ و ٣٣١ ح ١ و ٤، البحار: ٢٤١٢٥ ح ٢٢، كنز الدقائق: ١٠ / ٥٠، الكافي: ١ / ٢٧٥ ح ١ و نور الثقلين: ٥ / ١٣٩ ح ٢٠.

(٥) - شواهد التنزيل: ٢ / ٢٧٠ ح ٩٠٣ و ٩٠٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٢٥

[٣٢] (أَحْلَامُهُمْ) الأحلام جمع الحلم و هو الإمهال الذي يدعو الله العقل و الحكمة. [٣٢] (طَاغُونَ) أي متجاوزون عن الحدّ في العناد.

[٣٣] (تَقَوْلُهُ) أي افتعل القرآن و تكذبه من تلقاء نفسه. [٣٧] (الْمُضَيِّطُونَ) أي الأرباب المسلطون على الناس قهرا. [٣٨] (سَلَّمَ) أي مرقى و مصعد إلى السماء. [٣٨] (بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) أي بحجة ظاهرة واضحة. [٤٠] (مُثْقَلُونَ) المثقل المحمول عليه ما يشق حمله. [٤٢] (كَيْدًا) أي مكرًا بك. [٤٢] (الْمَكِيدُونَ) أي هم المجزيون بكيدهم. [٤٤] (كَشَفًا) أي عذابا. [٤٥] (يُضْعَقُونَ) أي يهلكون بوقوع الصاعقة عليهم.

[٤٨] (بِأَعْيُنِنَا) أي بمرأى منا ندر كك.

وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ «١» قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: (وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا)، آل محمد حقهم، (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ)، قال: عذاب الرجعة بالسيف. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عليّ، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ: (وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا)، الآية، قال: (إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) آل محمد حقهم عذابا دون ذلك. «٣»

(١) - الطور: ٤٧.

(٢) - تفسير القمي: ٢ / ٣١٠، البرهان: ٧ / ٣٣٥ ح ١، كنز الدقائق: ١٠ / ٥٨ و نور الثقلين: ٥ / ١٤٣ ح ٣٨.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٢٠ ح ٨، البرهان: ٧ / ٣٣٥ ح ٢، البحار: ٢٤ / ٢٢٩ ح ٣١ و كنز الدقائق: ١٠ / ٥٨.

[سورة النجم]

[١] (هوى الهوى و النزول و السقوط نظائر. [٤] (يُوحى الوحي إلقاء المعنى إلى النفس فى خفية إلا أنه صار كالعلم. وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ الْآيَةُ. «١» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أنس، قال: انقضَّ كوكب على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أنظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضَّ فى داره فهو الخليفة من بعدى. فنظرنا فإذا هو انقضَّ فى منزل على بن أبى طالب، فقال جماعة من الناس: قد غوى محمد فى حبِّ على فأنزل الله: (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ الْآيَةُ. «٢» فرات بن إبراهيم رحمه الله عن عائشة قالت: بينا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جالس إذ قال له بعض أصحابه: من أخير الناس بعدك يا رسول الله؟ فأشار إلى نجم فى السماء، فقال: من سقط هذا النجم فى داره، فقال القوم: فما برحنا حتى سقط النجم فى دار على بن أبى طالب عليه السلام، فقال بعض أصحابه: ما قالوا ما رفع ضبع ابن عمه، فأنزل الله تعالى: (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ فى على بن أبى طالب، (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى أَنَا أُوحِيته إليه. «٣»

(١)- النجم: ١-٧.

(٢)- شواهد التنزيل: ٢/ ٢٧٥ ح ٩١٠، و بهذا المعنى: ح ٩١١ إلى ٩١٦، و تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٢٠ ح ١، البحار: ٣٥/ ٢٨٣ ح ١١، إحقاق الحق: ١٥/ ١٣٦ عن ترجمة ابن عساكر: ٣/ ١٠ ح ١٠٢٣، الأمالى للشيخ الصدوق: ٦٥٩ ح ٨٩٣ و ٨٩٥ مجلس ٨٣ المناقب لابن مغزلى: ٢٦٦ ح ٣١٣، غايه المرام: ٤٠٩ باب ١٤١ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ١٤-١٥. البرهان: ٧/ ٣٤٠ ح ٤ إلى ١٣، و ميزان الاعتدال: ٢/ ٤٥ رقم ٢٧٥٦، و لسان الميزان: ٢/ ٤٤٩ رقم ١٨٣٥، و كفاية الطالب: ٢٦٠.

(٣)- تفسير فرات الكوفى: ٤٤٩ ح ٥٨٨ و بهذا المعنى: ح ٥٨٩ و ٥٩١ و ٥٩٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٢٧

[٢٧] (لَا يُؤْمِنُونَ) أى لا يصدقون بالبعث و الثواب و العقاب. [٢٩] (عَنْ ذِكْرِنَا) لم يقر بتوحيدنا. [٣٢] (الْفَوَاحِشَ) جمع فاحشة و هى أقيح الذنوب و أفحشها. [٣٢] (أَجِنَّةٌ) أجنة جمع جنين. [٣٤] (أَكْدَىٰ) أى قطع العطاء. [٤١] (الْأَوْفَىٰ) أى ما يستحقه من الثواب الدائم.

الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ الْآيَةُ. «١» فرات بن إبراهيم رحمه الله قال: حدَّثنا على بن عتاب معننا عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية: (الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ)؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: نزلت فى آل محمد عليهم السلام و شيعتهم، (الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ). «٢» و أيضا ابن شهر آشوب عن أبى جعفر و ابى عبد الله عليهما السلام فى قوله تعالى: (الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ) نزلت فى آل محمد عليهم السلام. «٣» وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى «٤» الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس، قال- فى تفسير هذه الآية- أضحكك عليا، و حمزة و جعفر يوم بدر من الكفار بقتلهم إياهم و أبكى كفار مكة فى النار حين قتلوا. «٥» ابن شهر آشوب رحمه الله عن شعبة و قتادة و ابن عباس فى قوله تعالى: (وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى أَضْحَكَكَ أمير المؤمنين و حمزة و عبيدة يوم بدر المسلمين، و أبكى كفار مكة حتى قتلوا و دخلوا النار. «٦»

(١) - النجم: ٣٢.

(٢) - تفسير فرات الكوفي: ٤٥٣ ح ٥٩٤.

(٣) - المناقب لابن شهر آشوب: ٣٠٨ / ٤.

(٤) - النجم: ٤٣.

(٥) - شواهد التنزيل: ٢٨٣ / ٢ ح ٩١٧.

(٦) - المناقب: ١٤٣ / ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٢٨

[٤٨] [أَفْنَى أَقْنَى مِنَ الْقَنِئَةِ وَ هِيَ أَصْلُ الْمَالِ. [٥٣] (الْمُؤْتَفِكَةُ) الْمُؤْتَفِكَةُ الْمُنْقَلِبَةُ وَ هِيَ الَّتِي صَارَ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا وَ أَسْفَلَهَا أَعْلَاهَا. [٥٣] (أَهْوَى أَى أَنْزَلَ بِهَا فِي الْهَوَاءِ. [٥٧] (أَزَفَتِ الْأَزْفَةُ) أَى دَنَتِ الدَانِيَةَ. [٦١] (سَامِدُونَ) السَّمُودُ اللَّهْوُ. [١] (أَقْتَرَبَتِ) أَى زِيَادَةُ مِبَالِغَةً عَلَى قَرَبٍ وَ مَعْنَاهُ أَى قَرِبَتِ السَّاعَةُ الَّتِي تَمُوتُ فِيهَا الْخَلَائِقُ. [٤] (مُرْدَجِرٌ) الْمَزْدَجِرُ الْمَتَعِظُ مَفْتَعَلٌ مِنَ الزَّجْرِ. [٦] (نُكِرٌ) النُّكْرُ وَ الْمُنْكَرُ الشَّيْءُ الَّذِي تَابَاهُ النَّفْسُ.

هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى «١» فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى، قَالَ: هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ. قَالَ: هُمْ وَ لَدُوهُ فَهُوَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ)). «٢» عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى. «٣» مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: (هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ حَيْثُ دَعَاهُمْ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ. «٤»

(١) - النجم: ٥٦.

(٢) - تفسير فرات الكوفي: ٤٥٣ ح ٥٩٥.

(٣) - تفسير القمى: ٣١٧ / ٢، البرهان: ٣٦٥ / ٧ ح ١ و ٢ و نور الثقلين: ١٧٣ / ٥ ح ١٠٨.

(٤) - بصائر الدرجات: ٨٤ ح ٦ باب ١٤، نور الثقلين: ١٧٣ / ٥ ح ٩، كتر الدقائق: ١١٢ / ١٠ و ١١٣ و الأمالي للشيخ الطوسي: ٦٦٩ ح ١٤٠٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٢٩

[سورة القمر]

[١١] (مُتَهَمِرٍ) الْهَمْرُ الدَّمْعُ وَ الْمَاءُ بِشِدَّةٍ وَ الْإِنْهَامَارُ الْإِنْصَابُ. [١٢] (فَجَزَنًا) الْفَجْرِ تَشْقِيقُ الْأَرْضِ عَنِ الْمَاءِ. [١٢] (عُيُونًا) الْعِيُونَ جَمْعُ عَيْنٍ. [١٢] (الْمَاءِ) الْمَاءُ وَ هُوَ مَا يَفُورُ مِنَ الْأَرْضِ. [١٥] (مُدَّكِرٍ) أَى مُتَدَكِّرٍ. [١٦] (نُذِرٍ) وَ النَّذْرُ اسْمٌ مِنَ الْإِنْذَارِ يَقُومُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ.

[١٩] (مُسْتَمِرٌّ) أَى دَائِمٌ الشُّؤْمُ.

[٢٤] (سُعْرٍ) السُّعْرُ جَمْعُ سَعِيرٍ وَ هُوَ النَّارُ الْمَسْعُرَةُ.

أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ. «١» عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَوْسِيُّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلُوا - أَهْلَ مَكَّةَ - رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

أن يريهم أكبر الآيات، فأراهم القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما، قال: وقال ابن مسعود:
انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه و اله و ردّ الشمس لعلّي بن أبي طالب عليه السّلام لأنّ كلّ فضل أعطى الله لنبيه صلى
الله عليه و اله أعطى مثله لولّيه إلّا النبوة. و قيل: هذا خاتم النبيين، و هذا خاتم الوصيين. «٢» على بن إبراهيم رحمه الله في قوله
تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) قال: خروج القائم عليه السّلام. «٣» قال ابن شهر آشوب رحمه الله: أجمع المفسّرون و المحدثون سوى
عطاء و الحسين و البلخي في قوله: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ) أنّه قد اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي صلى الله عليه و اله
و سلم إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين، قال: إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم، فأشار إليه بأصبعه فانشقّ شقتين. «٤»

(١)- القمر: ١.

(٢)- البرهان: ٧ / ٣٧١ ح ٥.

(٣)- تفسير القمّي: ٢ / ٣١٨، كنز الدقائق: ١٠ / ١١٩، و نور الثقلين: ٥ / ١٧٥ ح ٣.

(٤)- المناقب: ١ / ١٦٣، البرهان: ٧ / ٣٧١ ح ٦، كنز الدقائق: ١٠ / ١١٨ و مجمع البيان: ٩ - ١٠ / ٢٨١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣٠

[٢٩] (فَتَعَاطَى التَّعَاطَى التَّانُولَ).

[٣١] (الْمُحْتَظِرِ) المحْتَظِرُ الذي يعمل الخطيرة على بستانه. [٣٤] (نَجَّيْنَاهُمْ) أى خلّصناهم. [٣٦] (بَطَّشْتَنَا) أى أخذنا بالعذاب. [٣٦]
(فَتَمَارَوْا) أى تدافعوا بالإنذار على وجه الجدال الباطل. [٣٧] (فَطَمَسْنَا) أى محوناها و المعنى عميت أبصارهم. [٤٢] (أَخَذَ عَزِيزٍ)
أى قادر لا يمتنع عليه شيء فيما يريد. [٤٨] (يُسْحَبُونَ) أصل السحب: الجر، يجزّون.

وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطَّشَتْنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ. «١» فرات بن إبراهيم رحمه الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمد الأولدى معننا عن سلمان
الفارسي رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم في كلام ذكره في عليّ فذكره سلمان لعلّي فقال: و الله يا سلمان!
لقد أخبرني بما أخبرك به ثم قال: يا عليّ! إنك مبتلى و الناس مبتلون بك و الله أنك لحجّة الله على أهل السماء و أهل
الأرض و ما خلق الله من خلق إلّا و قد احتجّ عليه باسمك و فيما أخذت إليهم من الكتب، ثم قال: و الله ما يؤمن المؤمنون إلّا
بك و لا- يضلّ الكافرون إلّا بك، و من أكرم على الله منك. ثم قال: يا عليّ! إنك لسان الله الذى ينطق منه، و إنك لبأس الله
الذى ينتقم به، و إنك لسوط عذاب الله ينتصر به، و إنك لبطشة الله التى قال الله: (وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطَّشَتْنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ) و إنك
إيعاد الله، فمن أكرم على الله منك و أنك و الله لقد خلقك الله بقدرته و أخرجك من خلقه، و لقد أثبت مودّتك في صدور
المؤمنين إلى آخر الحديث. «٢»

(١)- المقر: ٣٦.

(٢)- تفسير فرات الكوفي: ٤٥٥ ح ٥٩٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣١

[٥٣] (مُسْتَطَرٌّ) أى مكتوب. [٥٥] (مَقْعِدِ صِدْقٍ) أى فى مجلس حق لا لغو فيه. [٥٥] (عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ) أى عند الله سبحانه فهو

المالك القادر الذى لا يعجزه شيء.

[سورة الرحمن]

[١] (الرَّحْمَنُ) الرحمان هو الذى وسعت رحمته كل شىء. [٤] (الْبَيَان) هو الأدلة الموصلة إلى العلم.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ. «١» أخرج الفقيه الحنفى الخوارزمى فى مناقبه بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلى رضى الله عنه: من أحببك و تولاك أسكنه الله الجنة معنا. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و اله (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ* فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ). «٢» قال النبى صلى الله عليه و اله: أبشر يا على! ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة و جاء فى روايه أخرى: يا على! أما عملت أنه من أحبنا و انتحل أسكنه الله معنا و تلا هذه الآية: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ). «٣»

(١)- القمر: ٥٤- ٥٥.

(٢)- المناقب: ٢٧٦ ح ٢٥٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٢٩ ح ١، البحار: ٣٦/ ٦٥ ح ٣ و كنز الدقائق: ١٠/ ١٤٢.

(٣)- كشف الغمة: ١/ ٣٢١، تفسير فرات الكوفى: ٤٥٦ ح ٥٩٧ و ٥٩٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٢٩ ح ٢، البرهان: ٧/ ٣٧٩ ح ٦، و ٣٨٠ ح ٧ و ٨ و البحار: ٣٦/ ٦٤ ح ٣ و ج ٣٩/ ٢١٨ ح ١١ و ج ٢٧/ ١٢٩ ح ١٢٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣٢

[١٤] (صِلْصَالٍ) الصلصال الطين اليابس الذى يسمع منه صلصلة. [١٩] (مَرَجٍ) مرج الأمر أى اختلط. [٢٠] (بَرْزَخٍ) البرزخ الحاجز

بين الشيئين. [٢٤] (الْجَوَارِ) الجوارى السفن لأنها تجرى فى الماء. [٢٤] (كَالْأَغْلَامِ) الأعلام الجبال.

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ* فَبِأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) قال: على و فاطمة عليهما السّلام- بينهما برزخ لا- يبغيان- قال: لا- يبغي على عليه السّلام على فاطمة و لا- فاطمة على على عليه السّلام- يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان- قال: الحسن و الحسين عليهما السّلام. «٢» روى الحاكم الحسكافى بإسناده الضحاك فى قوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)، قال: على و فاطمة عليهما السّلام.

و (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ)، قال النبى صلى الله عليه و اله: الحسن و الحسين عليهما السّلام. «٣»

(١)- الرحمان: ١٩- ٢٢.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٣٥ ح ١١ و ١٢، البحار: ٢٤/ ٩٧ ح ١، و ج ٣٧/ ٩٦ ح ٦٣، البرهان: ٧/ ٣٨٧ ح ١ إلى ١٤ و

تفسير فرات الكوفى: ٤٥٩ ح ٥٩٩ إلى ٦٠٣.

(٣)- شواهد التنزيل: ٢/ ٢٨٤ ح ٩١٨ إلى ٩٢٣، غاية المرام: ٤١٣، الدر المنثور: ٧/ ٦١٤ س ٢٢، تفسير القمى: ٢/ ٣٢٢- ٣٢٣،

الخصال: ١/ ٦٥ ح ٩٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٣٦٥، مجمع البيان: ٩- ١٠/ ٣٠٥، كنز الدقائق: ١٠/ ١٥٥، نور الثقلين: ٥/

١٩١ ح ١٧، الصافى: ٧/ ٦٨. و أيضا: شواهد التنزيل بأسانيد المختلفة نقلوا هذه الرواية: ٩١٩- ٩٢٠، و ٩٢١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣٣

[٤١] (بِالنَّوْصِي) الناصية شعر مقدم الرأس و أصله الاتصال.

[٤١] (وَ الْأَقْدَامِ) الاقدام جمع قدم و هو العضو. [٤٨] (أَفْنَانٍ) الإفنان جمع فن و هو الغصن. [٥٤] (مُتَّكِنِينَ) الاتكاء الاستناد

للتكرمة. [٥٦] (يَطْمِئُنَّ) أصل الطمئ الدم يقال طمئت المرأة إذا حاضت.

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ «١» محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ) قال: الله يعرفهم ولكن أنزلت في القائم عليه السلام، يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطا. «٢» محمد بن الحسن الصفار رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عز وجل: (يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ) الآية فقال: يا معاوية! ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم يوم القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ويلقون في النار. قال: فقال لي: وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة الخلق أنشأهم وهو خلقهم؟ قال: فقلت: فما ذاك جعلت فداك؟ قال: ذلك لو قد قام قائمنا إعطاء الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا. «٣»

(١) - الرحمن: ٤١.

(٢) - الغيبة: ٢٤٨ ح ٣٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٣٩ ح ٢١، البحار: ٥١ / ٥٨ ح ٥٤، البرهان: ٧ / ٣٩٣ ح ١، كنز الدقائق: ١٠ / ١٦٧ و إثبات الهداة: ٧ / ٨٢ ح ٥١٥.

(٣) - بصائر الدرجات: ٣٥٦ ح ٨ باب ١٧، كنز الدقائق: ١٠ / ١٦٧، البرهان: ٧ / ٣٩٤ ح ٢، الاختصاص: ٣٠٤ و نور الثقلين: ٥ / ١٩٥ ح ٤٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣٤

[٦٨] [رُمَانٌ] الرمان مشتق من رَمَّ يرمِّ رَمًا و الرمان من أفضل الفواكه.

[٧٠] [خَيْرَاتٌ حِسَانٌ] أى نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

[٧٢] [مَقْصُورَاتٌ] أى محبوسات.

[سورة الواقعة]

[٢] [لَيْسَ لَوْعَتِهَا كاذِبَةٌ] أى ليس لمجيئها و ظهورها كذب. [٦] [هَبَاءٌ مُتَبَّنًا] أى غبارا متفرقا.

و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أولئك المقربون «١» فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله، عن ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى: (و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أولئك المقربون) قال: سابق هذه الأمة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. «٢» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن السدى في قوله تعالى: (و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) قال: نزلت في على عليه السلام. «٣» ثلثة من الأولين * و قليل من الآخرين «٤» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن محمد بن فرات، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام و سأله رجل عن هذه الآية: (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى * وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ)؟ قال عليه السلام: الثلثة من الأولين ابن آدم المقتول، و مؤمن آل فرعون و صاحب ياسين. (وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ)، على بن أبى طالب عليه السلام. «٥»

(١) - الواقعة: ١٠ - ١١.

(٢) - تفسير فرات الكوفي: ٤٦٣ ح ٦٠٥ و ٦٠٦.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٥ ح ٩٢٧ إلى ٩٣١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٤١ ح ١ إلى ٧، كنز الدقائق:

١٠ / ١٩٤، البرهان: ٧ / ٤١٢ ح ١١ إلى ١٣ و ١٦ و ٤١٣ ح ١ و ٢، روضة الواعظين: ١ / ١٠٥ و المناقب للخوارزمي:

٢٧٦ ح ٢٦٠.

(٤) - الواقعة: ١٣ - ١٤.

(٥) - تفسير فرات الكوفى: ٤٦٥ ح ٦٠٩ و شواهد التنزيل: ٢٩٨ / ٢ ح ٩٣٢، ٩٣٤ و ٩٣٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣٥

[١٧] (مُخَلَّدُونَ) أى باقون لا يموتون و لا يهرمون و لا يتغيرون.

[١٨] (بِأَكْوَابٍ) هى القداح الواسعة. [١٩] (لَا يُنْزِفُونَ) أى لا تنزف عقولهم بمعنى لا تذهب بالسكر. [٢٣] (الْمَكُونِ) أى الدرّ المصون المخزون فى الصدف.

[٢٨] (سِدْرٍ) السدر شجر النبق.

وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ الْآيَةَ. «١» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبى جعفر محمد بن على، قال:

قال على بن أبى طالب: أنزلت النبوة على النبى صلى الله عليه و اله يوم الاثنين، و أسلمت غداة يوم الثلاثاء، كان النبى صلى الله عليه و اله يصلى، و أنا أصلى عن يمينه، و ما معه أحد من الرجال غيرى فأنزل الله: (وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) الْآيَةَ. «٢» ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا الحسن بن على التميمى، عن سليمان بن داود الصيرفى، عن أسباط، عن أبى سعيد المدائنى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) قال: (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ) حزقيل مؤمن آل فرعون، (وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) على بن أبى طالب عليه السلام. «٤»

(١) - الواقعة: ٢٧.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٠٠ ح ٩٣٦، المناقب للخوارزمى: ٥٥ ح ٢١ الفصل الرابع، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٣.

(٣) - الواقعة: ٣٩ - ٤٠.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٤٣ ح ٨ البرهان: ٧ / ٤٢٣ ح ٢، تفسير القمى: ٢ / ٣٢٦، نور الثقلين: ٥ / ٢١٩ ح ٥٨ و كتر الدقائق: ١٠ / ٢٠٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣٦

[٥١] (أَيُّهَا الضَّالُّونَ) أى الذين ضللتهم عن طريق الحقّ. [٥١] (الْمُكَذَّبُونَ) أى مكذبون بتوحيد الله. [٥٥] (الْهِيمِ) الهيم الإبل التى أصابها الهيام و هو شدة العطش.

[٥٨] (تُتْمُونَ) أى تقذفون. [٦٥] (حُطَامًا) الحطام الهشيم الذى لا ينتفع به فى مطعم و لا غذاء.

[٦٥] (تَفَكَّهُونَ) التفكّه أصله تناول ضروب الفواكه للأكل. [٦٦] (لَمَغْرُمُونَ) المغرم الذى ذهب ماله بغير عوض. [٦٧] (مَحْرُومُونَ) أى ممنوعون من الرزق و الخير. [٦٩] (الْمُزَنَ) أى من السحاب.

وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذَّبُونَ * فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ * وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: جاء فى تأويل أهل البيت الباطن فى حديث أحمد بن إبراهيم عنهم عليهم السلام (وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أى شكركم النعمة التى رزقكم الله و ما منّ عليكم بمحمد و آل محمد - أَنْكُمْ تُكذَّبُونَ بوصية [يعنى على بن أبى طالب عليه السلام] فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ إلى وصية أمير المؤمنين عليه السلام. يبشّر وليه بالجنة و عدوّه بالنار - وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ أى لا تُبْصِرُونَ) أى لا تعرفون. «٢»

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٤٤ ح ٩، البحار: ٢٤ / ٦٦ ح ٥٣ و ج ٢٧ / ١٥٩ ح ٨، كنز الدقائق: ١٠ / ٢٢٤ و البرهان: ٧ / ٤٢٩ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣٧

[٧٨] [مَكُونٍ] أى مستور من خلقه. [٨١] [مُيْذَهُنُونَ] المدهن الذى يجرى فى الباطن على خلاف الظاهر. [٨٦] [مَدِينِينَ] الدين هو الجزاء و الدين العمل الذى يستحق به الجزاء.

هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْأَخِرُّ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمّار فى بعض يسلك المدينة، فسألته عن النبى صلى الله عليه و اله و سلم فأخبر أنه فى مسجده فى ملأ من قومه، و أنه لما صلى الغداة أقبل علينا، فبينما نحن كذلك و قد بزغت الشمس، إذ أقبل على بن أبى طالب عليه السّلام فقام إليه النبى صلى الله عليه و اله و سلم و قبل إلى عينيه إلى أن قال: فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟ فقال: بخير يا أبا رسول الله! يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من بكلّ شىء عليم. فرجع علىّ عليه السّلام إلى النبى صلى الله عليه و اله و سلم فتبسّم النبى صلى الله عليه و اله و سلم فقال: يا علىّ! تخبرنى أو أخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله! فقال النبى صلى الله عليه و اله و سلم: أمّا قولها لك: يا أول فأنت أول من آمن بالله، و قولها: يا آخر، فأنت آخر من يعايننى و قولها: يا ظاهر، فأنت آخر «٢» من يظهر على مخزون سرّى، و قولها: يا باطن، فأنت المستبطن لعلمى و أمّا العليم بكلّ شىء فما أنزل الله تعالى علما من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام و التنزيل و التأويل و النسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه و المشكل إلّا و أنت به عليم. «٣»

(١) - الحديد: ٣.

(٢) - فى نسخه ج: آخر (أول - خ ل)

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٥٤ ح ١ و ٢، البحار: ٤١ / ١٨١ ح ١٧ و البرهان: ٧ / ٤٣٦ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣٨

[سورة الحديد]

[٤] [بَصِيرٌ] أى عليم. [٥] [لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ] يتصرّف فيهما كيف يشاء. [٦] [يُولِجُ] الولوج الدخول فى مضيق. [٦] [الصُّدُورِ] الصدر الجارحة و جمعه صدور. [١٠] [حَبِيرٌ] الخبر العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبر و معناه أى الله عالم بأخبار أعمالكم.

هُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ الْآيَةِ. «١» ابن شهر آشوب عن أبى جعفر و جعفر عليهما السلام فى قول الله تعالى: (لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)، يقول: من الكفر إلى الايمان، يعنى إلى الولاية لعلّى عليه السّلام. «٢» يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ «٣» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سألته عن قول الله: (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ) الآية قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: و أمّا قوله: (وَ بِأَيْمَانِهِمْ) فأنتم تأخذون بحجزه آل محمد و يأخذ آل محمد بحجزه الحسن و الحسين و يأخذ أمير المؤمنين بحجزه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم حتى يدخلون مع رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى جنّة عدن، فذلك قوله: (بُشْرَاكُمْ يَوْمَ تَجُتَّ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ). «٤»

(١) - الحديد: ٩.

(٢) - المناقب: ٨٠ / ٣ و البرهان: ٧ / ٤٣٩ ح ١.

(٣) - الحديد: ١٢.

(٤) - تفسير فرات الكوفى: ٤٦٧ ح ٦١١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٣٩

[١٢] [يَسْعَى السَّعَى الْمَشَى السَّرِيعَ وَ هُوَ دُونَ الْعَدُوِّ. [نُقْتَبَسُ] الْقَبْسِ الْمَتَنَاوِلِ مِنَ الشَّعْلَةِ ثُمَّ يَسْتَعَارُ لَطَبِ الْعِلْمِ وَ الْهَدَايَةِ.

[١٤] [تَرْبِضْتُمْ] التَّرْبِضُ الْإِنْتِظَارُ بِالشَّيْءِ.

وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ الْآيَةِ. «١» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه

الآية فى القائم عليه السلام: (وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَلُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ).

«٢» اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا. «٣» ابن بابويه رحمه الله بإسناده إلى سليط، قال: قال الحسين بن على بن أبى طالب

عليهما السلام: منّا اثنا عشر مهديًا. أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و آخرهم التاسع من ولدى و هو الإمام

القائم بالحق يحيى الله به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحق على الدين كله و لو كره المشركون الخير. «٤»

(١) - الحديد: ١٦.

(٢) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢ / ٦٦٨ ح ١٢، البرهان: ٧ / ٤٤٦ ح ٦، كنز الدقائق: ١٠ / ٢٥٩ و نور الثقلين:

٥ / ٢٤٢ ح ٦٥.

(٣) - الحديد: ١٧.

(٤) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ١ / ٣١٧ ح ٣ باب ٣٠، و ٢ / ٦٦٨ ح ١٣، كنز الدقائق: ١٠ / ٢٦٠ و نور الثقلين:

٥ / ٢٤٢ ح ٦٧ و ٦٨، البرهان: ٧ / ٤٤٦ ح ٦، الغيبة النعمانى: ٣١ - ٣٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٦٣ ح ١٥ و البحار: ٢٤ / ٣٢٥ ح

٣٩ و ج ٥٤ / ٥١ ح ٣٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤٠

[٢٠] [غَيْثٌ] أَى مَطَرٌ. [٢١] [فَضْلٌ] الْفَضْلُ وَ الْإِفْضَالُ وَاحِدٌ وَ هُوَ النِّفْعُ الَّذِى كَانَ لِلْقَادِرِ أَنْ يَفْعَلَهُ بِغَيْرِهِ. [٢٢] [تَأْسُوًا] وَ الْإِسَى

الْحُزْنَ وَ التَّأْسَى تَخْفِيفُ الْحُزْنِ بِالمِشَارَكَةِ فى حَالِهِ. [٢٤] [يَبْخُلُونَ] الْبِخْلُ إِمْسَاكُ الْمَقْتَنِيَاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ جِسْمَهَا عَنْهُ.

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ «١» قال العلامة البحرانى من طريق المخالفين: رواه موقق بن أحمد يرفعه

إلى ابن عباس، قال: سأل قوم النبى صلى الله عليه و اله و سلم فيمن نزلت هذه الآية؟

(وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا) بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (يعنى كفروا و كذبوا بالولاية و بحق على عليه السلام. «٢» قال محمد

بن العباس رحمه الله: فى قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا) بِآيَاتِنَا) الآية يعنى كفروا و كذبوا بالولاية و بحق على و حق

على هو الواجب على جميع العالمين. «٣» روى الحاكم الحسكانى بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه سئل عن قول

الله: (وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا) الآية يعنى بالولاية بحق على عليه السلام و حق على واجب على العالمين. «٤»

(١) - الحديد: ١٩.

(٢) - البرهان: ٧ / ٢٥٠ ح ١٠ نقلا عن المناقب لابن المغازلي: ٢٦٧ ح ٣٦٩.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٠١ ح ١٤، البحار: ٢٣ / ٣٨٨ ح ٩٥، الأمالى للشيخ الطوسى: ٣٧٨ ح ٨١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٠٨ و ٢٨٢.

(٤) - شواهد التنزيل: ٢ / ٢٥٣ ح ٨٨٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤١

[٢٧] [فَقِينَا] التَّفْقِيَةُ جعل الشيء فى أثر شيء على الاستمرار فيه.

[٢٧] [رَهْبَانِيَّةٌ] الرهبانيَّةُ أصلها من الرهبة و هى الخوف إلاَّ أنَّها عبادةٌ مختصةٌ بالنصارى. [٢٨] [كِفْلَيْنِ] الكفل الحظ. [٢٨] [يَغْفِرُ لَكُمْ] أى يستر عليكم ذنوبكم.

[٢٩] [أَهْلُ الْكِتَابِ] يعنى الذين لم تؤمنوا بمحمد صلى الله عليه و اله و حسدوا المؤمنين منهم.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدَّثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن ميمون، عن ابن أبي شيبه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السَّلام فى قوله عزَّ و جلَّ: (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) قال: الحسن و الحسين عليهما السَّلام. (وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) قال: يجعل لكم امام عدل تأتمون به و هو علي بن أبي طالب عليه السَّلام. «٢» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس فى قول الله تعالى: (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) قال: الحسن و الحسين عليهما السَّلام، (وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) قال: علي بن أبي طالب عليه السَّلام. «٣»

(١) - الحديد: ٢٨.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٦٩ ح ٢٧ إلى ٢٩، البرهان: ٧ / ٤٦٥ ح ١ إلى ٥، البحار: ٢٣ / ٣١٩ ح ٣٣، الكافي: ١ / ٤٣٠ ح ٨٦ كثر الدقائق: ١٠ / ٢٨٨، تفسير القمى: ٢ / ٣٠٢، تفسير فوات الكوفى: ٤٦٨ ح ٦١٢ و ٦١٣، الصافى: ٧ / ١٢٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٤٣١ و نور الثقلين: ٥ / ٢٥٢ ح ١٠٩ و ١١١ و ١١٢.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٠٨ ح ٩٤٣، إلى ٩٤٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤٢

[سورة المجادلة]

[١] [تُجَادِلُكَ] أى تراجعك فى أمر زوجها. [١] [تَحَاوَرَ] التراجع و هى المحاوره. [٥] [يُحَادِّثُونَ] المحادَّةُ المخالفةُ و أصله من الحدَّ و هو المنع. [٥] [كَبِتُوا] أى أذلوا و أخزوا.

[٥] [آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ] أى حجج و اوضحات من القرآن. [٦] [يَبْعَثُهُمْ] أى يحشرهم إلى الأرض المحشر.

فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورِ الْآيَةِ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن محمد الهاشمى، عن محمد بن عيسى العبيدى، قال: حدَّثنا أبو محمد الأنصارى و كان خيرا، عن شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس، قال سألت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عن قول الله عزَّ و جلَّ: (فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ) الآية. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: أنا السور و على الباب. «٢» و قال أيضا بإسناده عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السَّلام عن قول الله: (حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) يعنى بالحق ظهور علي بن أبي طالب عليه السَّلام و من ظهر من الأئمة عليهم السَّلام بعده بالحق. «٣»

(١)- الحديد: ١٣-١٥.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٦١ ح ١٢ و ١٣، البحار: ٧ / ٢٢٧ ح ١٤٨ و ج ٢٤ / ٢٧٧ ح ٦٣، البرهان: ٧ / ٤٤٤ ح ٥ و ٦ و كنز الدقائق: ١٠ / ٢٥٧.

(٣)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٦١ ح ١١، البار: ٧ / ٢٢٧ ح ١٤٧ و ج ٢٤ / ٢٧٧ ح ٦٢ و البرهان: ٧ / ٤٤٤ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤٣

[٨] (النَّجْوَى هِيَ أَسْرَارُ مَا يَرْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى آخِرِ. [٨] (حَسْبُهُمْ) أَيْ كَافِيهِمْ. [٨] (يَصْلَوْنَهَا) أَيْ يَحْتَرِقُونَ فِيهَا. [٩] (تَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوَى أَيْ بِأَفْعَالِ الْخَيْرِ وَ الطَّاعَةِ وَ الْخَوْفِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ. [١٠] (بِإِذْنِ اللَّهِ) يَعْنِي بَعْلَمَ اللَّهُ. [١١] (تَفَسَّحُوا) التَّفْسِيحُ الْإِتْسَاعُ فِي الْمَكَانِ وَ التَّفْسِيحُ وَ التَّوَسُّعُ وَاحِدٌ.

[١١] (أَنْشُرُوا) أَيْ قَوْمُوا وَ النَّشْرُ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ الْآيَةَ. «١» الشيخ في أماليه بإسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: كانت أمارة المنافقين بغض علي بن أبي طالب عليه السلام فينا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم في المسجد ذات يوم، في نفر من المهاجرين و الأنصار، و كنت فيهم، إذ أقبل علي عليه السلام فتخطى القوم حتى جلس إلى النبي و كان هناك مجلسه الذي يعرف به، فسار رجل رجلا- و كانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ما أراد، فغضب غضبا شديدا حتى التمع وجهه، ثم قال: و الذي نفسى بيده، لا يدخل عبد الجنة حتى يحبني، ألا و كذب من زعم أنه يحبني و هو يبغض هذا، و أخذ بكف علي فأنزل الله عز و جل هذه الآية في شأنهما: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ) الْآيَةَ. «٢»

(١)- المجادلة: ٩.

(٢)- الأمالي: ٦٠٤ ح ١٢٥٢ و عنه البرهان: ٧ / ٤٧٣ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤٤

[١٣] (أَأَشْفَقْتُمْ) يَعْنِي أَخَفْتُمْ الْفَاقَةَ. [١٦] (جُنَّةٌ) الْجُنَّةُ السِّتْرَةُ الَّتِي تَقِي الْبَلِيَّةَ. [١٩] (اسْتَحْوَذَ) الْاسْتِيلَاءُ عَلَى الشَّيْءِ بِالْإِقْتِطَاعِ لَهُ. [٢٠] (يُحَادُّونَ اللَّهَ) أَيْ يَخَالِفُونَهُ فِي حُدُودِهِ. [٢١] (قَوِيٌّ عَزِيزٌ) أَيْ غَالِبٌ قَاهِرٌ لِمَنْ نَازَعَ أَوْلِيَاءَهُ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةَ الْآيَةَ. «١» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن مجاهد، قال: نهوا عن مناجات النبي صلى الله عليه و اله حتى يتصدقوا فلم يناجيه إلا علي بن أبي طالب قدم دينارا فتصدق به ثم أنزلت الرخصة في ذلك. «٢» و قال أيضا: حدثنا عبد [بن حميد] بإسناده عن مجاهد: إن عليا قال: إن في القرآن لآية ما عمل بها غيري قبلي و لا بعدى [و هي آية النجوى]. قال: كان لى دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي النبي تصدقت بدرهم [منه ثم نسخت. «٣»

(١)- المجادلة: ١٢.

(٢)- شواهد التنزيل: ٢ / ٣١١ ح ٩٤٩، تفسير فرات الكوفى: ٤٦٩ ح ٦١٤ إلى ٦١٦، تأويل الآيات الظاهرة:

٢ / ٦٧٢ ح ٣ إلى ٧، البحار: ٣٥ / ٣٨٠ ح ٦ البرهان: ٧ / ٤٨٣ ح ٣ إلى ٨، تفسير القمى: ٢ / ٣٣٦، نور الثقلين:

٥ / ٢٦٥ ح ٤٤ إلى ٤٩، كنز الدقائق: ٣٠٧ / ١٠ و ٣٠٨ و الخصال: ٥٧٤ / ٢ ح ١.

(٣) - شواهد التنزيل: ٣١٢ / ٢ ح ٩٥١، كفاية الطالب: ١٣٥، تفسير الطبري: ٢٠ / ١٢ ح ٣٣٧٨٨ إلى ٣٣٧٩٨، المناقب لابن

شهر آشوب: ٨٥ / ٢، الصافي: ١٣٨ / ٧، مجمع البيان: ٩ - ١٠ / ٣٧٩ و ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: ٨٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤٥

[٢٢] [رَضُوا عَنْهُ] بثواب الجنة و قيل رضوا عنه بقضائه عليهم في الدنيا فلم يكرهوه. [٢٢] [حِزْبُ اللَّهِ] أى جند الله.

[سورة الحشر]

[٢] [الْحَشْرِ] الحشر جمع الناس من كل ناحية و منه الحاشر. [٣] [الْجَلَاءِ] الجلاء الانتقال عن الديار و الأوطان.

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله و جاء من طريق العامية، عن علي بن أبي

طالب أنه قال: قال سلمان الفارسي: يا أبا الحسن ما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه و اله إلا و ضرب بين كتفي و قال: يا

سلمان! هذا و حزبه هم المفلحون. «٢» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، فى قوله تعالى: (لَا تَجِدُ

قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ) الآية. قال: نزلت فى علي بن أبي طالب. «٣» علي بن إبراهيم: قوله تعالى: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي

قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) و هم الأئمة عليهم السلام و قال أيضا فى قوله تعالى:

(أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ): يعنى الأئمة عليهم السلام أعوان الله (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). «٤»

(١) - المجادلة: ٢٢.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٧٦ ح ٩، كنز الدقائق: ١٠ / ٣٢٠، البحار: ٢٤ / ٢١٣ ح ٥ و ج ١٤٢ / ٦٨ ذيل ح ٨٧ و البرهان: ٧ /

٤٩٠ ح ١١.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٢٩ ح ٩٧٠.

(٤) - تفسير القمى: ٢ / ٣٣٨ و البرهان: ٧ / ٤٩٠ ح ١٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤٦

[٦] [أَوْجَفْتُمْ] الإيجاف الإيضاع و هو تسيير الخيل أو الركاب. [٩] [خَصَايِئُهُ] أى فقر و حاجة. [٩] [الْمُفْلِحُونَ] أى المنجحون

الفائزون بثواب الله.

ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول و لذى القربى الآية. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن عمرو

بن أبي المقداد، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عز و جل: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الآية فقال أبو

جعفر عليه السلام هذا الآية نزلت فىنا خاصة فما كان لله و للرسول فهو لنا. «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي عبد

الله عليه السلام قال: (و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا) فما فوض إلى رسول الله فقد فوضه إلينا. «٣» قال محمد

بن العباس رحمه الله عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قوله عز و جل: (و ما آتاكم الرسول

فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا) اتقوا الله و ظلم آل محمد - ف إن الله شديد العقاب لمن ظلمهم. «٤»

(١) - الحشر: ٧.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٧٧ ح ١ و ٢، البحار: ٢٣ / ٢٥٨ ح ٧ و البرهان: ٧ / ٤٩٥ ح ٤ و ٥.

(٣) - الكافي: ١ / ٢٦٨ ح ٩، باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، البرهان: ٧ / ٤٩٨ ح ١٢، الصافي: ٧ / ١٥٢ و نور الثقلين: ٥ / ٢٨٠ ح ٣١.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٧٨ ح ٣، الكافي: ٨ / ٦٣ ح ٢١، البرهان: ٧ / ٥٠٠ ح ١٨، الصافي: ٧ / ١٥٢، البحار: ٢٤ / ٢٢٢ ح ٦ و كنز الدقائق: ١٠ / ٣٤٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤٧

[١٠] (غَلًّا) أى حقدا و غشا و عداوة. [١٠] (رَوْفٌ رَحِيمٌ) أى متعطف على العباد منعم عليهم.

[١٦] (كَفَرَ) الكفر فى اللغة ستر الشيء.

وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ الْآيَةَ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن ابن عباس، قال: فرض الله الاستغفار لعلى عليه السلام فى القرآن على كل مسلم، و هو قوله تعالى: (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) و هو سابق الأئمة. «٢» الشيخ فى أماليه بإسناده عن الحسن بن على عليهما السلام - فى خطبة خطبها عند صلحه مع معاوية - فقال عليه السلام بمحضر معاوية: فأبى كان أولهم إسلاما و ايمانا و أولهم إلى الله و رسوله هجرة و لحوقا، و أولهم على و جده، و وسعه نفعه، قال سبحانه: (وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الايمان بنبىه صلى الله عليه و اله و سلم و ذلك أنه لم يسبقه به أحد. «٣»

(١) - الحشر: ١٠.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٨١ ح ٨، البحار: ٣٥ / ٣٣٤ ح ٩، البرهان: ٧ / ٥٠٥ ح ٢، كنز الدقائق:

١٠ / ٣٥٣، تفسير فرات الكوفى: ٦٧٦ ح ٦٢٢، كشف الغمّة: ١ / ٣١٧ و شواهد التنزيل: ٢ / ٣٣٥ ح ٩٧٥.

(٣) - الأمالى: ٥٦٣ ح ١١٧٤ مجلس ٢١، عنه البرهان: ٧ / ٥٠٤ ح ١ و شرح نهج البلاغة: ١٣ - ١٤ / ١٥٥ و فى قوله تعالى، قال: فلكل من أسلم بعد على فهو يستغفر لعلى عليه السلام.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤٨

[١٨] (لِعَدِّ) أى ليوم القيامة. [١٩] (نَسُوا اللَّهَ) أى تركوا ذكره بالشكر و التعظيم. [١٩] (هُمُ الْفَاسِقُونَ) أى الذين خرجوا من طاعة الله إلى معصيته. [٢٣] (الْقُدُّوسِ) القدوس المعظم بتطهير صفاته من أن تدخلها صفة نقص.

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ «١» ابن بابويه بإسناده عن على بن أبى طالب. قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله تلاء هذه الآية: (لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ)، فقال: أصحاب الجنة من أطاعنى و سلم على بن أبى طالب عليه السلام بعدى و أقر بولايته فقبل: و أصحاب النار، قال: من سخط الولاية و نقض العهد و قاتله بعدى. «٢» قال الشيخ فى أماليه بإسناده عن محدوج بن زيد الدهلى، و كان فى وفد قومه إلى النبى صلى الله عليه و اله و سلم تلاء هذه الآية: (لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ الْآيَةَ. قال: فقلت: يا رسول الله! من أصحاب الجنة؟ قال: من أطاعنى و سلم لهذا من بعدى قال: و أخذ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بكف على و هو يومئذ إلى جنبه فرفعها، و قال: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا مَنِيَّ وَ أَنَا مِنْهُ، فَمَنْ حَادَّهُ فَقَدْ حَادَّنِي وَ مَنْ حَادَّنِي فَقَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَيْرِ. «٣»

(١) - الحشر: ٢٠.

(٢) - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٥٢ ح ٢٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٨٢ ح ١٠، البحار: ٣٨ / ١١٠ ح ٤٢، البرهان: ٧ /

٥٠٦ ح ١، الأماي للشيخ الطوسي: ٣٦٣ ح ٧٦٢ مجلس ١٣، كنز الدقائق: ١٠ / ٣٥٩، نور الثقلين: ١٥٨ / ٧ ح ٢٩٢.

(٣) - الأماي: ٤٨٥ ح ١٠٦٣ مجلس ١٤، البحار: ١١٨ / ٣٨ ح ٦٢، البرهان: ٧ / ٥٠٦ ح ٢ و ٣، نور الثقلين: ٢٩٣ / ٥ ح ٧٣ و تفسير فرات الكوفي: ٤٧٧ ح ٦٢٣ و ٦٢٤.
القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٤٩

[سورة الممتحنة]

[١] (جاءكم من الحق) أى القرآن و الإسلام. [١] (جهاداً) الجهاد و المجاهدة استفراغ الوسع فى مدافعة العدو. [٢] (ييسطوا) بسط الشئ نشره و توسيعه. [٣] (تنفعكم) النفع ما يستعان به فى الوصول إلى الخيرات و ضده الضر. [٤] (توكلنا) التوكيل ابن تعتمد على غيرك و تجعله نائباً عنك.
وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن جعفر الأحمر بن يسار، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ:
(وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا) قال: انفَضُوا عنه إلّا على بن أبى طالب عليه السلام فأَنْزَلَ اللَّهُ عزّ و جلّ:
(قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ). «٢» و قال أيضاً بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: ورد المدينة غير فيها من الشام، فضرب أهل المدينة بالدخوف، و فرحوا و ضجّوا و دخلت و النبى صلى الله عليه و اله و سلم على المنبر يخطب يوم الجمعة، فخرج الناس من المسجد و تركوا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قائماً، و لم يبق معه فى المسجد إلّا اثنا عشر رجلاً على بن أبى طالب عليه السلام منهم. «٣»

(١) - الجمعة: ١١.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٩٣ ح ٤ و البرهان: ٨ / ١٣ ح ١١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٩٣ ح ٣، البرهان: ٨ / ١٣ ح ١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٦٦ و فيه: «ففر الناس إليه إلّا على و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام و سلمان و أبوذر و المقداد و صهيب الخبر».

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٥٠

القرآن و فضائل اهل البيت النص ٥٩٩

[٦] (أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ) أى قدوة حسنة.

[٦] (مَنْ يَتَوَلَّ) أى و من يعرض.

[٧] (عَسَى) أى طمع. [٧] (وَ اللَّهُ غَفُورٌ) أى ذنوب عباده. [٨] (تُقْسَطُوا) القسط هو النصيب بالعدل. [٨] (الْمُقْسَطِينَ) أى العادلين.

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، بإسناده عن محمد بن فضيل، عن أبى الحسن الماضى عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ)، قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم، قلت: (وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) قال: يقول: و الله متمّ الإمامة لقوله عزّ و جلّ: (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّورِ الَّذِى أَنْزَلْنَا) «٢» فالنور هو الامام قلت: (هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ) قال: هو الذى أمر رسوله بالولاية لوصيته و الولاية دين الحق. قلت: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام قال: يقول

اللَّهُ: (وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) و لايه القائم، (وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) بولايه على عليه السلام، قلت: هذا تنزيل؟ نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل و أمّا غيره فتأويل. «٣» على بن إبراهيم رحمه الله و قوله: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) قال: بالقائم من آل محمد عليهم السلام. «٤»

(١) - الصف: ٨.

(٢) - التغابن: ٨.

(٣) - الكافي: ١ / ٤٣٢ ح ٩١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٨٦ ح ٥، البحار: ٢٣ / ٣١٨ ح ٢٩ و ج ٢٤ / ٣٣٦ صدر ح ٥٩، البرهان: ٧ / ٥٢٧ ح ٢، كنز الدقائق: ١٠ / ٤٠٢ و الصافي: ٧ / ١٨٢، نور الثقلين: ٥ / ٣١٦ ح ٢٦.

(٤) - تفسير القمّي: ٢ / ٣٤٦، البرهان: ٧ / ٥٢٩ ح ٦، كنز الدقائق: ١٠ / ٤٠٣ و نور الثقلين: ٥ / ٣١٧ ح ٢٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٥١

[١٣] (لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا) أى لا تتولوا اليهود. [١٣] (قَدْ يَسْئُوا) أى من ثواب الآخرة.

[سورة الصف]

[٣] (مَقْتًا) المقت البغض. [٤] (مَرْضُوصٌ) الرص احكام البناء [٥] (تُوذُونِي) الأذى ما يصل إلى الحيوان من الضرر فى نفسه أو جسمه أو تبعاته دنويًا كان أو أخرويًا.

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوصٌ «١» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوصٌ) [أنه قيل له:] من هؤلاء؟ قال: حمزة أسد الله و أسد رسوله و على بن أبى طالب و عبيدة بن الحارث و المقداد ابن الأسود. «٢» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوصٌ) نزلت هذه الآية فى على و حمزة و عبيدة و سهل بن حنيف و الحارث بن الصمّة و أبى دجاجة. «٣» و ذكر محمد بن العباس رحمه الله مثله. «٤» و قال أيضا بإسناده عن الضحّاك، قال: كان على عليه السلام إذا صفّ فى القتال كأنه بنيان مرصوص يتبع ما قال الله فيه، فمدحه الله و ما قتل من المشركين كقتله أحد. «٥»

(١) - الصف: ٤.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٣٧، ح ٩٧٧ و ٩٧٩، و ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: ٨٥.

(٣) - تفسير فرات الكوفى: ٤٨١ ح ٦٢٦ و عنه شواهد التنزيل: ٢ / ٣٣٩ ح ٩٧٩.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٨٥ ح ١، البحار: ٣٦ / ٢٤ ح ٧ و البرهان: ٧ / ٥٢٤ ح ١ و ٤ و ٥.

(٥) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٨٦ ح ٣، البرهان: ٧ / ٥٢٥ ح ٣، البحار: ٣٦ / ٢٥ ح ٩ و كنز الدقائق: ١٠ / ٣٩٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٥٢

[٦] (بِالْبَيِّنَاتِ) أى بالدلالات الظاهرة و المعجزات الباهرة. [٨] (لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) أى يريدون اذهاب نور الايمان و الإسلام.

[١٠] (تِجَارَةً) التجارة طلب الربح فى الشراء المتاع. [١٤] (نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) أى أنصار دين الله و أولياء الله.

هُمُ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله

ياسناده عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ في كتابه (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)، فقال عليه السلام: والله ما نزل تأويلها بعد، قلت:

جعلت فداك و متى ينزل تأويلها؟ قال: حتى يقوم القائم عليه السلام إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلما كره خروجه، حتى لو أن كافرا أو مشركا في بطن صخرة لقاتل الصخرة يا مؤمن! في بطنى كافر أو مشرك فقتله، فيجيئه فيقتله. «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله ياسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألت عن قول الله عزّ وجلّ: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)، قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام. «٣»

(١)- الصف: ٩.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٨٨ ح ٧، البحار: ٥١ / ٦٠ ح ٥٨، و ج ٥٢ / ٣٢٤ ح ٣٦، إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢ / ٦٧٠ ح ١٦، البرهان: ٧ / ٥٢٨ ح ١ و ٣، تفسير فرات الكوفى: ٤٨١ ح ٦٢٧ و إثبات الهداة: ٧ / ١٣٠ ح ٦٥٧.
(٣)- الكافى: ١ / ٤٣٢ ح ٩١، كنز الدقائق: ١٠ / ٤٠٤، البرهان: ٧ / ٥٢٩ ح ٤ و نور الثقلين: ٥ / ٣١٧ ح ٣٠.
القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٥٣

[سورة الجمعة]

[١] (يُسَبِّحُ لِلَّهِ) أى ينزهه سبحانه كلّ شيء. [١] (الْمَلِكِ) أى القادر على تصريف الأشياء. [١] (الْقُدُّوسِ) أى المستحق للتعظيم الطاهر عن كلّ نقص. [٢] (يُزَكِّيهِمْ) أى يطهرهم من الكفر و الذنوب.
[٤] (ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) ذو المنّ العظيم على خلقه. [٥] (أَسْفَارًا) الأسفار الكتب. [٦] (زَعَمْتُمْ) الزعم قول عن ظن أو علم. [٦] (أَوْلِيَاءُ) الأولياء جمع وليّ و هو الحقيق بالنصرة التى يوليها عند الحاجة.
وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ. «١» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله، قال:

حدّثنى جعفر بن محمد الفزارى، قال: حدّثنى محمد بن أحمد المدائنى، قال: حدّثنى هارون، عن مسلم، عن الحسين بن علوان، قال: حدّثنى الفضل بن يوسف، قال: حدّثنى عبد الملك بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ)، قال: الكتاب القرآن و الحكمة ولاية على بن أبى طالب عليه السلام.

فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ الْآيَةَ. «٢» فرات بن إبراهيم رحمه الله: قال: حدّثنا زيد بن حمزة معنعنا، عن إبراهيم - يعنى ابن الهيثم الزهرى - قال: سمعت خالى يقول: قال سعيد بن جبير، قال: ما خلق الله عزّ وجلّ رجلا بعد النبى أفضل من على بن أبى طالب عليه السلام. قول الله عزّ وجلّ: (فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) قال: أى ولاية على بن أبى طالب عليه السلام. «٣»

(١)- الجمعة: ٢.

(٢)- الجمعة: ٩.

(٣)- تفسير فرات الكوفى: ٤٨٣ ح ٦٣٠.

[٩] [ذُرُوا الْبَيْعَ] أى دعوا المبايعه.

[١٠] [وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ] أى و اطلبوا الرزق فى البيع و الشراء.

[سورة المنافقون]

[٢] [جِنَّةٍ] الجنّة السّتره المتّخذة لدفع الأذيه. [٣] [لَا يَفْقَهُونَ] الفقه العلم بالشىء. [٤] [كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ] أى كأنّهم أشباح بلا أرواح. يا أيّها الذين آمنوا إذا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْآيَةُ. «١» الشيخ المفيد رحمه الله روى عن جابر الجعفى، قال: كنت ليلة من بعض الليالى عند أبى جعفر عليه السّلام فقرأت هذه الآية: [يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ] قال: فقال: يا جابر! لم سميت يوم الجمعة جمعة؟ قال: قلت: تخبرنى جعلنى الله فداك. قال: أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟ قال: قلت: بلى جعلنى الله فداك، قال: فقال: يا جابر! سمى الله الجمعة جمعة لأنّ الله عزّ و جلّ جمع فى ذلك اليوم الأولين و الآخرين و جميع ما خلق الله من الجنّ و الإنس و كلّ شىء خلق ربّنا و السموات و الأرضين و البحار و الجنّة و النار و كلّ شىء خلق الله فى الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية و لمحمد صلى الله عليه و اله و سلم بالنبوة، و لعلّى بالولاية، و فى ذلك اليوم قال الله للسموات و الأرض: [اتَّبِعُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ] «٢» فسّمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين و الآخرين ثمّ قال عزّ و جلّ:

[يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ]. «٣»

(١)- الجمعة: ٩.

(٢)- فصلت: ١١.

(٣)- الإختصاص: ١٢٩، البرهان: ١٢ / ٨ ح ٩، الكافى: ٣ / ٤١٥ ح ٧، الأمالى للشيخ الطوسى: ٦٨٨ ح ١٤٦١ مجلس ٣٩ و عنه البرهان: ١٢ / ٨ ح ٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٥٥

[٦] [سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْرَيْتَ أَمْ تَعْفَرْتَ] أى يتساوى الاستغفار لهم و عدم الاستغفار. [٦] [الْفَاسِقِينَ] الخارجين عن الدين و الايمان إلى طريق الجنه. [٧] [يَنْفُضُوا] الانفضاض التفرق. [٩] [لَا تُلْهِكُمْ] أى لا- تشغلكم. [٩] [عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ] أى عن الصلوات الخمس المفروضة. [١٠] [وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ] أى من الذين يعملون الأعمال الصالحة. [١١] [وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ] أى عليم بأعمالكم يجازيكم بها.

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى الحسن الماضى عليه السلام: قال: إنّ الله تبارك و تعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولاية و صيته منافقين و جعل من جحد و صيته إمامته كمن جحد محمدا و أنزل بذلك قرآنا فقال:

يا محمد! [إذا جاءك المنافقون] بولاية و صيكت قالوا: [نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله و الله يشهد إنّ المنافقين] بولاية على عليه السّلام لكاذبون. [اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله] و السبيل هو الوصى إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بك بأنهم آمنوا برسالتك و كفرُوا بولاية و صيكت [فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون] قلت: ما معنى لا يفقهون؟ قال: يقول: لا- يعقلون بنبوتك. قلت: [وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَفَّرُوا لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ]؟ قال: و إذا قيل لهم: ارجعوا إلى ولاية على

يستغفر لكم النبي من ذنوبكم. (لَوْوَا رُؤْسِيَهُمْ)، قال الله: (وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ) عن ولايته على السَّلام وهم مستكبرون الخبر.

«٢»

(١)- المنافقون: ١- ٦.

(٢)- الكافي: ١/ ٤٣٢ و ٤٣٣ ح ٩١، الصافي: ٧/ ٢٠١، البرهان: ٨/ ١٦ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٩٤ ح ١، البحار: ٢٤/ ٤٤٦ ح ٥٩، كنز الدقائق: ١٠/ ٤٣٩ و نور الثقلين: ٥/ ٣٣٤ ح ٦.
القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٥٦

[سورة التغابن]

[١] (يُسَبِّحُ) أى تسبيح المكلفين بالقول و تسبيح الجمادات بالدلالة.

[٢] (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ) أى أنشأكم و أوجدكم عن عدم. [٣] (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أى بالعدل و بأحكام الصنعة و صحته التقدير. [٣] (صَوَّرَكُمْ) يعنى البشر كلهم. فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس، قال: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحَسَنُ بْنُ مَجُوبٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) فَقَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ! النور و الله نور الأئمة من آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ هُمْ وَ اللَّهُ نَورُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ؛ وَ هُمْ وَ اللَّهُ نَورُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ، وَ اللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ! نَورُ الْأَمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمَضِيئَةِ بِالنَّهَارِ؛ وَ هُمْ وَ اللَّهُ يَتَوَرَّوْنَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَحْجُبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتَظْلَمُ قُلُوبُهُمْ، وَ اللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ! لَا يَحْبُنَا عَبْدٌ وَ يَتَوَلَّانَا حَتَّى يَطْهَرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ لَا يَطْهَرَ اللَّهُ قَلْبَهُ حَتَّى يَسَلِّمَ لَنَا وَ يَكُونَ سَلَامًا لَنَا، فَإِذَا كَانَ سَلَامًا لَنَا سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ وَ آمَنَهُ مِنْ فِرْعَانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَكْبَرِ. «٢» علي بن إبراهيم رحمه الله فى قوله تعالى: (وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٣»

(١)- التغابن: ٨.

(٢)- الكافي: ١/ ١٩٤ ح ١، غايه المرام: ٤٣٧، البرهان: ٨/ ٢٧ ح ٢، مختصر بصائر الدرجات: ٩٦، كنز الدقائق: ١٠/ ٤٥٥ و نور الثقلين: ٥/ ٣٤١ ح ١٤.

(٣)- تفسير القمى: ٢/ ٣٥٤ و عنه البرهان: ٨/ ٢٧ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٥٧

[١١] (مَا أَصَابَ) أى ليس تصيبكم. [١٤] (أَزْوَاجِكُمْ) زوج يقال لكل واحد من القرينين من الذكر و الأنثى. [١٤] (عَدُوًّا) العدو التجاوز و منافاة اللتنام. [١٥] (فِتْنَةً) أى الاختبار. [١٦] (شَحَّ) الشح بخل مع حرص. [١٧] (قَرْضًا) القرض ضرب من القطع و سمي ما يدفع إلى الإنسان من المال بشرط ردّ بدله قرضا.

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله عليه السَّلام عن قوله عزّ و جلّ: (وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) فقال: أما و الله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من

هلك تى يقولم قائمنا عليه السّلام إلّا فى ترك ولايتنا و جحود حقّنا و ما خرج رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم من الدنيا حتّى أزم رقاب هذه الأئمّة حقّنا و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم. «٢» فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا. «٣» ابن شهر آشوب رحمه الله عن تفسير وكيع، حدّثنا سفيان بن مرّة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت عليّ بن أبى طالب عليه السّلام عن قوله تعالى: (وَ أَطِيعُوا)؟ قال: يعنى أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به. «٤»

(١)- التغابن: ١٢.

(٢)- الكافى: ١ / ٤٢٦ ح ٧٤، و عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٩٦ ح ٣، البحار: ٢٣ / ٣٧٠ ح ٦٨، البرهان: ٨ / ٢٩ ح ١ و كنز الدقائق: ١٠ / ٤٥٩.

(٣)- التغابن: ١٦.

(٤)- المناقب: ٢ / ٢٠٢، و عنه البرهان: ٨ / ٣٠ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٥٨

[سورة الطلاق]

[١] (طَلَّقْتُمْ) أصل الطلاق التخليء من الوثاق و طلق بلا قيد، و منه استعير: طَلَّقَتِ الْمَرْأَةَ. [١] (لِعِدَّتِهِنَّ) العِدَّةُ هى الشىء المعدود و عدَّة المرأة هى الأيام التى بانقضائها يحل لها التزوُّج. [١] (بِفَاحِشَةٍ) الفحش و الفحشاء و الفاحشة ما عظم قبحه من الأفعال و الأقوال. [٢] (فَأَمْسِكُوهُنَّ) إمساك الشىء التعلق به و حفظه.

[٥] (يُعْظِمُ) عظم الشىء أصله كبر عظمه ثم استعير لكل كبير.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله، بإسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عز و جل: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)؟ فقال: عرف الله ايمانهم بولايتنا و كفرهم بها، يوم أخذ عليهم الميثاق فى صلب آدم عليه السّلام و هم ذرّ. «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبى سلمة، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى حديث قال: سمعته يقول: من عرفنا كان مؤمنا و من أنكرنا كان كافرا. «٣» و قال أيضا- فى حديث- قال أبو جعفر عليه السّلام: حبنا ايمان و بغضنا كفر. «٤»

(١)- التغابن: ٢.

(٢)- الكافى: ١ / ٤٣١ ح ٤ و ٤٢٦ ح ٧٤، البرهان: ٨ / ٢٤ ح ١ و ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٩٥ ح ١، البحار: ٢٣ / ٣٨٠ ح ٦٨، مختصر بصائر الدرجات: ١٦٩، تفسير القمى: ٢ / ٣٥٤، كنز الدقائق: ١٠ / ٤٥٠ و ٤٥١ و نور الثقلين: ٥ / ٣٣٨ ح ٦.

(٣)- الكافى: ١ / ١٨٧ ح ١١.

(٤)- الكافى: ١ / ١٨٧ ح ١٢ و نور الثقلين: ٥ / ٣٣٩ ح ٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٥٩

[٦] (أَسْكِنُوهُنَّ) أى فى بيوتكم.

[٦] (لِتَضَيَّقُوا) الضيق ضد السعة.

[٧] (لِيُنْفِقَ) نفق الشيء أى مضى و نفذ. [٨] (عَذَابًا) العذاب هو الايجاع الشديد و قد عَذَبَهُ تعذيباً أكثر حبه فى العذاب. [٩] فَذَاقَتْ) الذوق وجود الطعم بالفم و اختير فى القرآن لفظ الذوق فى العذاب.

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا الْآيَةُ. «١» ابن بابويه رحمه الله، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ شَاذُوِيهِ الْمُؤَدَّبِ وَ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ الزَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ قَالَ الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ ذَلِكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ طَلَاقٍ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا) قَالَ: فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ. «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله عن ابن عتياس، فى قوله تعالى: (ذِكْرًا* رَسُولًا) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ذَكَرَهُ مِنَ اللَّهِ، وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: (وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ) «٣». «٤» عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا* رَسُولًا) قَالَ: ذَكَرَ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ. «٥»

(١)- الطلاق: ١٠- ١١.

(٢)- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢١٦ باب ٢٣ ح ١.

(٣)- الزخرف: ٤٤.

(٤)- المناقب: ٤/ ١٩٤، البرهان: ٨/ ٤٥ ح ٣.

(٥)- تفسير القمى: ٢/ ٣٥٩ و البرهان: ٨/ ٤٤ ح ١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦٠

[سورة التحريم]

[١] (تَحَرَّمَ) الحرام القبيح الممنوع منه بالنهى و نقيضه الحلال. [٢] (أَيْمَانِكُمْ) اليمين واحد الأيمان و هو الحلف. [٤] (تَظَاهَرَا) التظاهر التعاون و (الظهير) المعين و أصله من الظهر. [٥] (قَاتِنَاتٍ) أى خاضعات. [٥] (سَائِحَاتٍ) أى صائمات. [٦] (قُوا أَنْفُسَكُمْ) أى احفظوا.

وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةُ. «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن عون بن عبد الله بن أبي رافع، قال:

لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ غَشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ وَ أَنَا أَبْكِي وَ أَقْبِلُ يَدَيْهِ وَ أَقُولُ: مَنْ لِي وَ وَلَدِي بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَكَ اللَّهُ بَعْدِي وَ وَصِيَّيْ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٢» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب. «٣» ابن شهر آشوب عن ابن عباس و أبو بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام و الثعلبي بإسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام و عن أسماء بنت عميس، عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، قال: (وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «٤»

(١)- التحريم: ٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٩٨ ح ١ و ٢، البحار: ٣٦ / ٢٩ ح ٥، البرهان: ٨ / ٥٢ ح ٩ و ١٠، كنز الدقائق: ١٠ / ٥٠٩.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٤٣ ح ٩٨١ إلى ٩٨٩، الدرّ المنثور: ٨ / ٢٠٩، تفسير فرات الكوفى: ٤٨٩ ح ٦٣٣ إلى ٦٤٢.

(٤) - المناقب: ٣ / ٩٤ و ٢٨٣ و عنه البرهان: ٨ / ٥٤ ح ١٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦١

[٨] (وَ اغْفِرْ لَنَا) أى استر علينا معاصينا و لا- تهلكننا بها. [٨] (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) من اطفاء نور المنافقين و اثبات نور المؤمنين.

[٩] (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) أى بالقتال و الحرب. [٩] (وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ) أى اشدد عليهم من غير محاباة. [١٢] (رُوحَنَا) أى فنفع جبرائيل بأمرنا فى جيبها من روحنا. [١٢] (وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) أى المطيعين لله سبحانه و الدائمين على طاعته.

يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ الْآيَةُ. «١» روى العلامة البحرانى عن ابن شهر آشوب عن تفسير مقاتل، أنه روى عن عطاء، عن ابن عباس قال: (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ) لا يعذب الله محمدا. (وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ)، لا يعذب عليا ابن أبى طالب، و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و حمزة و جعفر. (نُورُهُمْ يَسْعَى) يضىء على الصراط لعلى و فاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم. (بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) و يسعى على أيمانهم و هم يتبعونها، فيمضى أهل البيت محمد و آله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف. قال الله تعالى: (يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَمِّمَ لَنَا نُورَنَا) حتى نجتاز به على الصراط، قال: فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام فى هودج من الزمرد الأخضر و معه فاطمة عليها السلام على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع. «٢»

(١) - التحريم: ٨.

(٢) - المناقب: ٢ / ١٧٨، غاية المرام: ٤٣٦ و البرهان: ٨ / ٥٩ ح ١١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦٢

[سورة الملك]

[٣] (تَفَاوُتِ) التفاوت الاختلاف.

[٣] (فُطُورِ) الفطور الشقوق. [٥] (السَّعِيرِ) السعير نار المسعرة. [٧] (شَهِيْقًا) الشهيق صوت تقطيع النفس. [١١] (فَشْحَقًا) السحق البعد. [١٢] (يَخْشَوْنَ) الخشية خوف يشوبه تعظيم.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ «١» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن الأعمش، فى قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) قال: لما رأوا ما لعلى بن أبى طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا. [هذا] لفظ الأولين، و قال سهل: قال: نزلت فى على بن أبى طالب. «٢» فرات بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن داود سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ) قال: على بن أبى طالب عليه السلام إذا رأوا منزلته و مكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا فى ولايته. «٣»

(١) - الملك: ٢٧.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٣ ح ٩٩٧ إلى ٩٩٩، غاية المرام: ٤٣٥ باب ٢١٣، مجمع البيان: ٩ - ٩٤ / ١٠ س ٢٠، الكافى: ١ / ٤٢٥ ح

٦٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٠٥ ح ٨، البحار: ٢٤/ ٢٦٨ ح ٣٦، البرهان: ٨/ ٧٦ ح ١، الصافي: ٧/ ٢٥١ و نور الثقلين: ٥/ ٣٨٥ ح ٣٥.

(٣)- تفسير فرات الكوفي: ٤٩٣ ح ٦٤٣ إلى ٦٤٧ و عنه شواهد التنزيل: ٢/ ٣٥٥ ح ١٠٠٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٤ ح ٤ و ٥، البحار: ٣٦/ ١٦٥ ح ١٤٨ و ٣٦/ ٦٧ ح ١١، البرهان: ٨/ ٧٧ ح ٤ و ٥، كنز الدقائق: ١٠/ ٥٤٤ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٤٦ و ٢٧٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦٣

[١٤] (اللَّطِيفُ) اللطيف من الله الرأفة و الرحمة و الرفق و اللطيف الرفيق بعباده. [١٥] (ذَلُولًا) الذلول من المراكب ما لا صعوبة فيه. [١٥] (النُّشُورُ) النشور الحياة بعد الموت.

[١٧] (حاصِبًا) الحاصب الحجاره التيب.

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) قال: إن الله ضرب مثلاً من حاد عن ولاية علي كمن يمشى على وجهه لا يهتدى لأمره و جعل من تبعه سويًا على صراط مستقيم و الصراط المستقيم أمير المؤمنين. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تلا هذه الآية و هو ينظر إلى الناس (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) يعني و الله عليًا و الأئمة عليهم السلام. «٣»

(١)- الملك: ٢٢.

(٢)- الكافي: ١/ ٤٣٣ ح ٩١، عنه غاية المرام: ٤٣٥ باب ٢٢٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٠٢ ح ١، البحار:

٥٧/ ٦٧، البرهان: ٨/ ٧٤ ح ١، الصافي: ٧/ ٢٥٠، نور الثقلين: ٥/ ٣٨٣ ح ٢٩ و كنز الدقائق: ١٠/ ٥٤١.

(٣)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٠٢ ح ٢، البرهان: ٨/ ٧٥ ح ٢، كنز الدقائق: ١٠/ ٥٤٢ و البحار: ٢٤/ ٢٢ ح ٤٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦٤

[٢٧] (زُلْفَةً) الزلفة القربة و هو مصدر. [٢٧] (سَيِّئَتْ) أي غميه و حزنه. [٣٠] (مَأْوُكُمْ غُورًا) أي غائر. [٣١] (مَمْنُونٍ) الممنون المقطوع.

[سورة القلم]

[٦] (الْمَفْتُونُ) المبتلى بتخييل الرأي و أصل الفتنة الابتلاء و الاختبار.

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ* مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ الْآيَةَ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: لما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن رجاله بإسناد يرفعه إلى محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز و جل: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)؟

قال: فالنون اسم لرسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و القلم اسم لأمر المؤمنين عليه السلام. «٢» فرات بن إبراهيم رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما نزلت ولاية علي عليه السلام أقامه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال رجل: لقد فتن بهذا الغلام، فأنزل الله تعالى: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) إلى قوله- بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ. «٣»

محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن الضحّاح بن مزاحم في قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) قال: و سبيله علي بن أبي طالب عليه السلام وقوله: (وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) علي بن أبي طالب عليه السلام. «٤»

(١) - القلم: ٧-١.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٠ / ٢ ح ١، البحار: ٣٦ / ١٦٥ ح ١٤٩، البرهان: ٨ / ٨٦ ح ٨ و كثر الدقائق:

٥٥٤ / ١٠.

(٣) - تفسير فرات الكوفي: ٤٩٥ ح ٦٤٨.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٧١١ / ٢ ح ٢، البحار: ٢٤ / ٢٥ ح ٥٦، البرهان: ٨ / ٨٩ ح ٢، مجمع البيان: ٩- ١٠ / ٥٠١ ح ١٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦٥

[١٧] (لَيْصُرْمُنَّهَا) الصرم و الجداد في النخل بمنزلة الحصاد. [١٩] (فَطَافَ) الطوف المشى حول الشيء. [طائف أى الطارق بالليل.

[٢٥] (غَدَوْا) الغدوة و الغداء من أول النهار. [٢٨] (تَسْبِيحُونَ) التسبيح تنزيه الله تعالى، و أصله المرّ السريع في عبادة الله تعالى.

[٣٢] (عَسَى طمع و ترجى. [٤٠] (زَعِيمٌ) الزعيم و الكفيل و الضمين و القبيل نظائر.

سَنَسِيْمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ «١» علي بن إبراهيم رحمه الله: (و قوله تعالى): (سَنَسِيْمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) قال: في الرجعة إذا رجع أمير

المؤمنين عليه السلام و رجع أعداؤه، فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخرطوم و الأنف و الشفتين. «٢» يَوْمَ يُكْشَفُ

عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ «٣» علي بن إبراهيم رحمه الله قوله: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) قال: يكشف عن الأمور التي خفيت و ما غضبوا آل محمد حقهم. (وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ) قال: يكشف لأمر

المؤمنين عليه السلام فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر. «٤»

(١) - القلم: ١٦.

(٢) - تفسير القمى: ٣٦٧ / ٢، البرهان: ٨ / ٩١ ح ١، كثر الدقائق: ١٠ / ٥٦٤ و نور الثقلين: ٥ / ٣٩٤ ح ٤٥.

(٣) - القلم: ٤٢.

(٤) - تفسير القمى: ٣٦٩ / ٢، البرهان: ٨ / ٩٤ ح ١، كثر الدقائق: ١٠ / ٥٧١، و نور الثقلين: ٥ / ٣٩٦ ح ٥١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦٦

[٤٨] (مَكْظُومٌ) أى المحبوس عن التصرف في الأمور. [٤٩] (بِالْعَرَاءِ) العراء الأرض العارية من النبات.

[سورة الحاقّة]

[١] (الْحَاقَّةُ) أى القيامة.

[٥] (بِالطَّائِفَةِ) أى الطغيان. [٦] (صَرَصِرٌ) أى الريح الشديدة الصوت. [٧] (حُسُومًا) أى المتواليّة. [٧] (خَاوِيَةً) أى الخالية.

وَ إِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الآيَةَ. «١» علي بن إبراهيم رحمه الله: و قوله تعالى:

(وَ إِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذُّكْرَ) قال: لما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بفضل

أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: هو مجنون، فقال الله سبحانه: (وَ مَا هُوَ) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام (إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ). «٢»

قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكّة، فلما بلغ

غدير خم نظر إليّ و قال: هذا موضع قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين أخذ بيد عليّ عليه السّلام و قال: (من كنت مولاه فعليّ مولاه) و كان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش - سَمَاهم لى - فلَمَّا نظروا إليه و قد رفع يده حتّى بأنّ بياض ابطنه، قالوا: انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون! فأتاه جبريل فقال: اقرأ (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا) الآية و الذكر عليّ بن أبي طالب عليه السّلام الخبر. «٣»

(١) - القلم: ٥١ - ٥٢.

(٢) - تفسير القمّي: ٣٧٠ / ٢ و البرهان: ٩٦ / ٨ ح ١.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٣ / ٢ ح ٦، البرهان: ٩٧ / ٨ ح ٣، البحار: ٢٢١ / ٣٧ ح ٨٩، الكافي: ٥٦٦ / ٤ ح ٢، التهذيب: ٢٦٣ / ٣ ح ٦٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦٧

[١١] (الْجَارِيَةُ) الْجَارِيَةُ السَّفِينَةُ.

[١٤] (فَدُكَّتَا) الدك البسط. [١٧] (أَرْجَائِهَا) الارجاء النواحي. [٢٣] (قُطُوفُهَا) القُطُوف جمع قطف الثمرة.

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكْرَةً وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ. «١» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن عليّ عليهم السّلام، قال: أنا الأذن الواعية يقول الله: (وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ). «٢» روى الحاكم الحسكاني بإسناده [قال حدثنا أبو الدنيا الأشج المعمر، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: لَمَّا نزلت: (وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)، قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ. «٣» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: لَمَّا نزلت: (وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هي أذنك يا عليّ. «٤» ابن شهر آشوب رحمه الله عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، ثم قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت عن تكون أذنك يا عليّ. «٥»

(١) - الحاقة: ١٢.

(٢) - معاني الأخبار: ٥٩ ح ٩، البرهان: ١٠١ / ٨ ح ٣، نور الثقلين: ٤٠٢ / ٥ ح ٩ إلى ١٨ و كنز الدقائق: ٥٨٦ / ١٠ - ٥٨٩.

(٣) - شواهد التنزيل: ٣٦١ / ٢ ح ١٠٠٧، تفسير فرات الكوفي: ٤٩٩ ح ٦٥٣ - ٦٦٠.

(٤) - الكافي: ٤٢٣ / ١ ح ٥٧، البرهان: ١٠١ / ٨ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٥ / ٢ ح ٣ إلى ٦، البحار: ٣٢٩ / ٣٥ ح ٧ إلى ١٠.

(٥) - المناقب: ٩٥ / ٣ و ٣٠٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦٨

[٤٦] (الْوَتِينَ) الوتين نياط القلب و إذا انقطع مات الإنسان. [٥٠] (وَ إِنَّهُ لَحَسِيرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) أي ان هذا القرآن حسرة عليهم يوم القيامة حيث لم يعلموا به في الدنيا.

[سورة المعارج]

[٣] (المَعَارِجِ) المعارج مواضع العروج و هو الصعود. [٨] (كَالْمُهْلِ) المهل دردى الزيت.

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ «١» في تفسير غريب القرآن عن حافظ أبو عبيد الهروي. قال: لما بلغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غدِير خم ما بلغ، و شاع ذلك في البلاد أتى جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري، فقال يا محمّد؟ أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و بالصلوة و الصوم و الحج و الزكاة فقبلنا منك، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضيع ابن عمك ففضّلته علينا، و قلت: من كنت مولاه فعلىّ مولاه فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: و الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله. فولىّ جابر يريد راحلته و هو يقول: اللهم؟ إن كان ما يقول محمد حقًا فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على فسقط على هامته و خرج من دبره و قتله و أنزل الله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعٍ الْآيَةُ. «٢»)

(١)- المعارج: ١- ٣.

(٢)- الغدير: ١/ ٢٣٩، مجمع البيان: ٩- ١٠/ ٥٢٩ و ٥٣٠، شواهد التنزيل: ٢/ ٣٨١ ح ١٠٣٠ إلى ١٠٣٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٢٢ ح ١، البحار: ٣٧/ ١٧٥ ح ٦٢، تفسير فرات الكوفي: ٥٠٣ ح ٦٦١ إلى ٦٦٤، كنز الدقائق: ١٠/ ٦١٠- ٦١١، البرهان: ٨/ ١١٥ ح ٧، غاية المرام: ٣٩٧ باب ١١٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٥٠- ٥١ و ١٢٧، تفسير الثعلبي: ٤/ ٢٣٤ مخطوط و الكافي: ١/ ٤٢٢ ح ٤٧، نور الثقلين: ٥/ ٤١١ ح ٥ و الصافي: ٧/ ٢٨٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٦٩

[١٣] (فَصِيلَتِهِ) الفصيحة الجماعة المنقطعة. [١٥] (لَطَى لَطَى اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ. [١٦] (نَزَاعَةً) الكثيرة النزاع و هو اقتلاع عن شدة ضم. [١٦] (لِلشَّوَى الشَّوَى) جلدة الرأس. [١٩] (هَلُوعًا) الهلوع الشديد الحرص. [٢٠] (جَزُوعًا) الجزع و الإشفاق رقعة القلب عن تحمل ما يخاف من الأمور.

وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام أنّ رجلا سأل أبا محمد بن عليّ أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ و جلّ: (وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ) فقال له أبي: احفظ يا هذا، و انظر كيف تروى عنّي، إنّ السائل و المحروم شأنهما عظيم: أمّا السائل فهو رسول الله في مسأله الله لهم حقّه، و المحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و ذريته الأئمة عليهم السلام. «٢»

(١)- المعارج: ٢٤- ٢٥.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٢٤ ح ٥، البحار: ٢٤/ ٢٧٩ ح ٨ و ١٨٩/ ٩٦ ح ٢١ و البرهان: ٨/ ١٢٣ ح ٨.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧٠

[٤٢] (فَدَرَهُمْ يَخُوضُوا) أي في باطلهم. [٤٤] (تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) أي تغشاهم مذلة.

[سورة نوح]

[٧] (وَ اسْتَعِشُوا) الاستغشاء طلب التغيث. [٧] (أَصْرُوا) الإصرار الإقامة على الأمر بالعزيمة عليه.

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ «١» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ:

(خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)، قال:

يعنى يوم خروج القائم عليه السلام. «٢» إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ «٣» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الماضى عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزَّ وَّجَلَّ: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)؟ قال: يعنى جبرئيل عن الله فى ولاية على عليه السلام قال: قلت: و ما هو يقول: (شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ) قال: قالوا: إنَّ محمداً كَذَّابٌ عَلَى رَّبِّهِ وَ مَا أَمْرُهُ اللَّهُ بِهِذَا فِى عَلَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قَرَأْنَا فَقَالَ: إِنَّ وَايَةَ عَلَى (تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) و قوله تعالى: (وَ إِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) قال: إِنَّ وَايَةَ عَلَى لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ لِلْعَالَمِينَ. «٤»

(١)- المعارج: ٤٤.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٢٦ ح ٧، البحار: ٥٣/ ١٢٠ ح ١٥٧، البرهان: ٨/ ١٢٥ ح ٢ و كنز الدقائق: ١٠/ ٦٢٧.

(٣)- الحاقه: ٤٠- ٤٣.

(٤)- الكافى: ١/ ٤٣٣ ح ٩١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٢٠ ح ١٦، البحار: ٢٤/ ٣٣٧ ح ٥٩، البرهان: ٨/ ١١٠ ح ١ و ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٤٧، نور الثقلين: ٥/ ٤١٠ ح ٥٠، تفسير القمى: ٢/ ٣٧٢ و كنز الدقائق: ١٠/ ٦٠٤- ٦٠٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧١

[١٦] (سراجاً) أى مصباحاً يضى لأهل الأرض. [١٩] (بساطاً) أى مبسوطة أو الاستقرار فيها. [٢٠] (فجاجاً) الفجاج الطرق المتسعة المتفرقة. [٢٣] (شواعاً) أى صنم.

[٢٨] (تباراً) التبر الكسر و الإهلاك.

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِرِجَالِي وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً. «١» ابن شهر آشوب رحمه الله عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس فى قوله: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِرِجَالِي وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً) و قد كان قبر على بن أبى طالب عليه السلام مع نوح فى السفينه فلما خرج من السفينه ترك قبره خارج الكوفه، فسأل نوح ربه المغفرة لعلى و فاطمه قوله: (وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ) ثم قال: (وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ) يعنى الظلمه لأهل بيت محمد عليهم السلام (إِلَّا تَبَاراً). «٢» محمد بن يعقوب رحمه الله، عن عدده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل ابن صالح، عن محمد بن على الحلبي، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزَّ وَّجَلَّ: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِرِجَالِي وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً) يعنى الولاية فيمن دخل فى الولاية دخل فى بيت الأنبياء. «٣»

(١)- نوح: ٢٨.

(٢)- المناقب: ٣/ ٣٥٤ و البرهان: ٨/ ١٣٤ ح ٣.

(٣)- الكافى: ١/ ٤٢٣ ح ٥٤، البحار: ٢٣/ ٣٣٠ ح ١٢، البرهان: ٨/ ١٣٣ ح ١ و ٢، تفسير القمى: ٢/ ٣٧٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٢٧ ح ١، نور الثقلين: ٥/ ٤٢٩ ح ٣٣، كنز الدقائق: ١١/ ٢٠ و الصافى: ٧/ ٣٠٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧٢

[٢] (فَأَمَّا بِهِ) أى صدقنا به. [٤] (سَفِيهُنَا) أى جاهلنا. [٤] (شَطَطًا) أى خروج عن الحق. [٦] (يُعُودُونَ) أى يعتصمون و يستجرون. وَ أَنَا لَمَّا سَجِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضى عليه السلام، قال:

سألته عن قوله الله عز و جل: (لَمَّا سَجِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ)؟ قال: الهدى الولايه، آمنا بمولانا فمن آمن بولايه مولاه (فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) قلت: تنزيل؟ قال: لا تأويل. «٢» وَ مَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صِدْعًا. «٣» فرات بن إبراهيم الكوفى رحمه الله بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى: (وَ مَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صِدْعًا) قال: (ذِكْرُ رَبِّهِ) ولأيه على بن أبى طالب عليه السلام. «٤» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: (وَ مَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صِدْعًا)؟ قال: من أعرض عن على عليه السلام يسلكه العذاب الصعد، و هو أشد العذاب. «٥»

(١)- الجن: ١٣.

(٢)- الكافى: ١/ ٤٣٣ ح ٩١ و البرهان: ٨/ ١٣٧ ح ٢.

(٣)- الجن: ١٧.

(٤)- تفسير فرات الكوفى: ٥١٢ ح ٦٦٩ و عنه شواهد التنزيل: ٢/ ٣٨٦ ح ١٠٣٥.

(٥)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٢٩ ح ٦، البرهان: ٨/ ١٤١ ح ١٠، البحار: ٣/ ٣٩٥ ح ٤ و كنز الدقائق: ١١/ ٤١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧٣

[٢٢] (مُتَّحِدًا) المتحد المتلجأ بالميل إلى جهة. [٢٣] (يَعْصِ اللَّهُ) عصى عصيانا إذا خرج عن الطاعة.

[٢٤] (أَضْعَفُ) الضعف خلاف القوة و قد ضعف فهو ضعيف. [٢٥] (تُوَعَّدُونَ) الوعد يكون فى الخير و الشر. [٢٧] (ارْتَضَى أى

رضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا لأمره. [٢٧] (رَصَدًا) الرصد جمع راصد و هو الحافظ.

وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن ذكره، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) قال: يعنى لو استقاموا على ولأيه على بن أبى طالب أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده عليهم السلام و قبلوا طاعتهم فى أمرهم و نهيمهم لأسقيناهم ماء غدقا يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان و الطريقة هى الايمان بولايه على و الأوصياء عليهم السلام. «٢» فرات بن إبراهيم، قال: حدثنى على بن محمد بن على بن عمر الزهرى معننا عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) قال: لو استقاموا على ولأيه أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام. «٣»

(١)- الجن: ١٦.

(٢)- الكافى: ١/ ٢٢٠ ح ١، البرهان: ٨/ ١٣٨ ح ١، كنز الدقائق: ١١/ ٣٩، الصافى: ٧/ ٣١٤، نور الثقلين: ٥/ ٤٣٨ ح ٣٢ و المناقب

لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٥٧.

(٣) - تفسير فرات الكوفى: ٥١٢ ح ٦٦٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٧ / ٢ ح ٤، تفسير القمى: ٣٧٩ / ٢ و البرهان: ١٤٠ / ٨ ح ٨.
القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧٤

[سورة المزمّل]

[١] (المُزْمَلُ) المترمّل فى ثيابه.
[٢] (نِصْفُهُ) النصف أحد قسمى الشىء المساوى للآخر فى المقدار.
[٤] (تَوْتِيلًا) الترتيل ترتيب الحروف على حَقِّهَا فى تلاوتها بتثبت فيها. [٦] (أَقْوَمُ) الأقوم الأخلص استقامه. [٧] (سَبِّحًا) السبح التقلب. [٨] (تَبَتَّلَ) الانقطاع إلى الله عزّ و جلّ. [١٧] (شَيْبًا) جمع أشيب و هذا وصف لذلك اليوم و شدّته.
وَ ذَرْنِي وَ الْمُكْذِبِينَ الْآيَةَ. «١» ابن شهر آشوب رحمه الله عن أبان بن عثمان، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله تعالى: (وَ ذَرْنِي وَ الْمُكْذِبِينَ الْآيَةَ، قال:
هو وعيد توعد الله عزّ و جلّ به من كذب بولاية على أمير المؤمنين عليه السّلام. «٢» إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا. «٣» أخرج العالم الحافظ محبّ الدين الطبرى - فى كتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى - بسنده إلى النبى صلّى الله عليه و اله و سلم، قال: أنا و أهل بيتى شجرة فى الجنّة و أغصانها فى الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربّه سبيلا. «٤»

(١) - المزمّل: ١١.

(٢) - المناقب: ٣ / ٢٣٥ و البرهان: ١٥٠ / ٨ ح ٢.

(٣) - المزمّل: ١٩.

(٤) - علىّ عليه السّلام فى القرآن: ٢ / ٥٣٠، نقلا عن ذخائر العقبى: ٦١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧٥

[سورة المدثر]

[٦] (تَسْتَكْبِرُ) الاستكثار طلب الكثرة و هو هنا طلب ذكر الاستكثار. [١٦] (عَنِيدًا) أى الذاهب عن الشىء على طريق العداوة.
فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ الْآيَةَ. «١» محمد بن يعقوب رحمه الله عن أبو علىّ الأشعرى، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علىّ، عن عبد الله بن قاسم، عن مفضّل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله عزّ و جلّ: (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) الْآيَةَ، قال: إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مَظْفَرًا مَسْتَرًا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَكَرَهُ أَظْهَرَ أَمْرَهُ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكَتَهُ فَظَهَرَ فَقام بأمر الله تبارك و تعالى. «٢» محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قوله عزّ و جلّ: (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) قال: (النَّاقُورِ) هو النداء من السماء علىّ إنّ وليكم فلان بن فلان القائم بالحقّ ينادى به الجبرئيل فى ثلاث ساعات من ذلك اليوم، (فَذَلِكَ ... يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) يعنى بالكافرين، المرجئهم الذين كفروا بنعمة الله و بولاية علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. «٣»

(١) - المدثر: ٨ - ١٠.

(٢)- الكافي: ١/ ٣٤٣ ح ٣٠، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢/ ٣٤٩ ح ٤٢، البحار: ٥١/ ٥٧ ح ٤٩ و ٥٢/ ٢٨٤ ح ١١، البرهان: ٨/ ١٥٥ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٣٢ ح ١، الامامة والتبصرة: ١٢٣ ح ١٢١، الغيبة للشيخ الطوسي: ١٦٤ ح ١٢٦، نور الثقلين: ٥/ ٤٥٤ ح ١٣، إثبات الهداة: ٣/ ٥٠١ ح ٢٨٥، الغيبة النعماني: ١٩٣ ح ٤٠ و رجال الكشي: ١٩٢ ح ٣٣٨.

(٣)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٣٢ ح ٣، البرهان: ٨/ ١٥٦ ح ٤ و المحجّة في ما نزل في الحجّة: ٢٣٨ و ٢٣٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧٦

[٢١] [نَظَرَ] النظر تَقْلِبُ البَصْرَ و البَصِيرَةُ لادراك الشئ. [٢٢] [عَبَسَ] العَبَسَ قَطُوبُ الوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ. [٢٧] [سَقَرًا] اسم من أسماء جهنم. [٢١] [لَوَاحِيَةٌ لِلْبَشَرِ] أى نَغْيَرُهُ لِلجُلُودِ. [٣١] [ذِكْرَى] أى تَذَكُّرٌ و مَوْعِظَةٌ. [٣٢] [كَلًّا] أى حَقًّا. [٣٦] [نَذِيرًا] أى مَنذِرًا و مَخُوفًا. [٤٧] [الْبَاقِينَ] أى أَنَا المَوْتِ.

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ* كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا الآية. «١» على بن إبراهيم رحمه الله حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ* كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا)، قَالَ: لَوْلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاحِدًا عَانِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهَا. (سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا* إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ) فَكَّرَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ وَ قَدَّرَ إِنْ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَسَلَّمَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعَهُ بِهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. (فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) قَالَ: عَذَابٌ بَعْدَ عَذَابٍ يَعَذِّبُهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَعَبَسَ وَ بَسَرَ مِمَّا أَمَرَ بِهِ. (ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ* فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ) قَالَ: إِنَّ زُفَرَ قَالَ: إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَرَّ النَّاسَ بَعَلَى الْخَبْرِ. «٢»

(١)- المدثر: ١٥- ٢٤.

(٢)- تفسير القمي: ٣٨٥- ٣٨٦، البرهان: ٨/ ١٥٨ ح ٤ و تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٣٣ ح ٤ و ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧٧

[سورة القيامة]

[٤] [بَنَاتُهُ] البنان الأصابع. [٥] [لِيُنْفَجَرَ] أى يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها. [٨] [خَسَفَ] الخسوف إذا زال بعض ضوءها.

[١٠] [أَيْنَ الْمَفْرُ] أى أين الفرار.

[١١] [كَلَّا لَا وَزَرَ] أى لا مهرب و لا ملجأ لهم. [١٢] [الْمُسْتَقَرُّ] أى المنتهى. [١٦] [تُحَرِّكُ] التحريك تصيير الشئ من مكان إلى مكان.

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ «١» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: إِنْ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) قَالَ: يَرِيدُ أَنْ يَفْجُرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي يَكِيدُهُ. «٢» يُتَبَوُّوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ. «٣» ابْنُ طَاوُوسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- الْيَقِينُ فِي تَسْمِيَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِإِسْنَادِهِ مُتَّصِلٌ بِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: سَلَّمَ عَلَى عَلِيِّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: مَنْ اللَّهُ وَ مَنْ رَسُولُهُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ اللَّهُ وَ مَنْ رَسُولُهُ. ثُمَّ دَخَلَ عَمْرٌو فَقَالَ: سَلَّمَ عَلَى عَلِيِّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: مَنْ اللَّهُ وَ مَنْ رَسُولُهُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ اللَّهُ وَ مَنْ رَسُولُهُ. قَالَ: ثُمَّ نَزَلَتْ: (يَتَبَوُّوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ) قَالَ: مَا قَدَّمَ مِمَّا أَمَرَ بِهِ، وَ مَا أَخَّرَ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ لَمَّا أَمَرَ بِهِ مِنَ السَّلَامِ عَلَى عَلِيِّ بِأَمْرَةِ

(١) - القيامة: ٥.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٣٩ ح ٢، البحار: ٢٤ / ٣٢٧ ح ٤٢ و ٤٣، البرهان: ٨ / ١٦٥ ح ٣ و كنز الدقائق: ١١ / ٩٧.

(٣) - القيامة: ١٣.

(٤) - كشف اليقين: ١٤٩ باب ١٤٩، و عنه البحار: ٣٧ / ٣٢٨ ح ٦٢ و تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٣٩ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧٨

[٢٦] (التَّرَاقِي) التراقي جمع الترقوة و هو مقدم الحلق من أعلى الصدر. [٢٧] (راقٍ) الراقى طالب الشفاء. [٣٣] (يَتَمَطَّى) المَطَّى

تمدد البدن من الكسل. [٣٨] (عَلَقَةً) أى قطعة دم.

سورة الإنسان

[١] (الدَّهْر) مرور الليل و النهار. [٢] (نُطْفَةٍ) أصل النطفة الماء القليل. [٢] (نَبْتَلِيهِ) أى نختبره.

فَلَا صَدَقَ وَلَا صَيَّمَلَى* وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى «١» عَلَى بن إبراهيم رحمه الله قوله: (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَيَّمَلَى* وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى)

فإنه كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم دعا إلى بيعه على يوم غدير خم، فلما بلغ الناس و أخبرهم فى

على ما أراد الله أن يخبر (رجع الناس، فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبه و أبى موسى الأشعري، ثم أقبل يتمطى نحو أهله و

يقول: ما نقرّ لعلّى بالولاية أبدا و لا نصدّق محمدا مقاتله فيه، فأنزل الله جلّ ذكره: (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَيَّمَلَى وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ

ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أُولَى لَمَكَ فَأُولَى عبد الفاسق فصعد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم المنبر و هو يريد البراءة منه

فأنزل الله: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) فسكت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و لم يسمه. «٢»

(١) - القيامة: ٣١ - ٣٤.

(٢) - تفسير القمى: ٢ / ٣٨٩، البرهان: ٨ / ١٧٢ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٤٠ ح ٥، كنز الدقائق:

١١ / ١٠٦، نور الثقلين: ٥ / ٤٦٥ ح ٢٧، الصافى: ٧ / ٣٥١، تفسير فرات الكوفى: ٥١٥ ح ٦٧٤ و ٦٧٥، شواهد التنزيل: ٢ / ٣٩٠ ح

١٠٤٠ و ١٠٤١ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٤٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٧٩

[٧] (بِالنَّذْرِ) النذر عقد عملى فعل برّ يوجه الإنسان على نفسه. [١٠] (قَمَطْرِيًّا) القمطير الشديد فى الشتر. [١١] (فَوَقَاهُمْ) الوقاية

الحفظ و المنع من الأذى.

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا* وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا الآيئة. «١» على بن إبراهيم

رحمه الله، بإسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام، قال: كان عند فاطمة عليها السّلام شعيرا فجعلوه عسيده، فلما أنضجوها و

وضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله فقام على و أعطاه ثلثها، فلم يلبث أن

جاء يتيما، فقال اليتيم: رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله فقام على و أعطاه الثلث الثانى، ثمّ جاء أسير فقال الأسير: رحمكم الله

أطعمونا ممّا رزقكم الله فقام على و أعطاه الثلث الباقي، و ما ذاقوها، فأنزل الله هذه الآيئة: (يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ

يَتِيمًا وَ أَسِيرًا - إلى قوله - وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) فى أمير المؤمنين عليه السّلام. «٢» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن

عبّاس في قوله تعالى: (وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) الآية، قال:
نزلت في عليّ بن أبي طالب أطمع عشاءه و أفطر على القراح. «٣»

(١)- الإنسان: ٧- ٢٢.

(٢)- تفسير القمّي: ٢ / ٣٩٠، البرهان: ٨ / ١٧٧ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٥٠ ح ٦، الأمالى للشيخ الطوسى: ٥٥٠ ح ١١٦٨، الأمالى للشيخ الصدوق: ٣٢٩ ح ٣٩٠، البحار: ٣٥ / ٢٣٧ ح ١، البرهان: ٨ / ١٧٩ ح ٨، المناقب للخوارزمي: ٢٦٧ ح ٢٥٠، فرائد السمطين: ٢ / ٥٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٤٢٤ و الصافى: ٧ / ٣٥٨.

(٣)- شواهد التنزيل: ٢ / ٣٩٤ ح ١٠٤٢ إلى ١٠٦١، تفسير الكوفى: ٥١٨ ح ٦٧٦ إلى ٦٨٠ و ما نزل من القرآن فى أهل البيت: ٨٨. القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨٠
[٢٨] (أَسْرَهُمْ) الأسر أصله الشدّ ثم صار بمعنى خذ جميعه. [٢٩] (تَذَكِّرُهُ) أى تذكير و عظة يتذكّر بها أمر الآخرة. [٣١] (الظالمين) يعنى و يجزى الكافرين و المشركين.

[سورة المرسلات]

[١] (الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) يعنى الرياح أرسلت متتابعه. [٥] (فَالْمُلْقِيَاتِ) يعنى الملائكة تلقى الذكر إلى الأنبياء. [١٠] (وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ) أى قلعت من مكانها.

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. «١» قال فرات بن إبراهيم: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم و الحسين بن سعيد معننا عن جعفر بن محمد عليهما السّلام فى قوله تعالى: (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ) الآية قال: الرحمة علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. «٢» و قال أيضا عن جعفر بن محمد الأودى معننا عن جعفر بن محمد عليهما السّلام فى قوله تعالى: (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ) قال: أبو جعفر عليه السّلام: [الرحمة] ولاية علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. «٣» محمد بن يعقوب رحمه الله عن علىّ بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن فضيل، عن أبى الحسن الماضى عليه السّلام، قال: قلت: (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ) قال: فى ولايتنا. «٤»

(١)- الإنسان: ٣١.

(٢)- تفسير فرات الكوفى: ٥٢٩ ح ٦٨٢ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١١٩.

(٣)- المصدر نفسه: ٥٢٩ ح ٦٨٣.

(٤)- الكافى: ١ / ٤٣٥ ح ٩، كنز الدقائق: ١١ / ١٣٨، البرهان: ٨ / ١٨٧ ح ٣، نور الثقلين: ٥ / ٤٨٦ ح ٦٨ و الصافى:

٧ / ٣٦٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨١

[٢١] (قَرَارٍ مَكِينٍ) القرار المكان الذى يمكن طول المكث فيه.

[٢٢] (قَدْرٍ مَعْلُومٍ) القدر المقدر المعلوم الذى لا زيادة فيه و لا نقصان. [٢٧] (رَوَاسِيٍّ) الرواسى الثوابت. [٢٧] (شَامِيخَاتٍ) أى العاليات.

انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ «١» الشيخ أبو جعفر الطوسى بإسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إذا لاذ الناس من العطش،

قيل لهم:

(انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام الخبر. «٢» وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ «٣» قال محمد بن العباس، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام فى قوله عزّ وجلّ: (وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) بأمر المؤمنين والأئمّة عليهم السّلام. «٤» إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ* وَفَوَاكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ «٥» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس فى قوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ) قال يعنى الذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر وهم علىّ والحسن والحسين عليهم السّلام إلى قوله: (إِنَّا كَذَلِكِ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) أهل بيت محمد فى الجنة «٦»

(١)- المرسلات: ٢٩.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٥٤ ح ٣ و ٤، نقلا عن مصباح الأنوار: ٥٠ (مخطوط) و البرهان: ٨/ ١٩١ ح ١.

(٣)- المرسلات: ٤٠.

(٤)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٥٤ ح ١ و البرهان: ٨/ ١٩٠ ح ٩.

(٥)- المرسلات: ٤١-٤٤.

(٦)- شواهد التنزيل: ٢/ ٤١٦ ح ١٠٧١ و المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨٢

[سورة النبأ]

[٢] (النَّبِإِ) النبأ الخبر العظيم الشأن. [٦] (مهاداً) أى بساطاً. [٧] (أوتاداً) الوتد المسمار إلّا أنّه أغلظ منه. [١٣] (وهأجاً) الوهاج الوقاء و هو المشتغل بالنور العظيم.

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ* الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ* كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ «١» محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام، قلت له: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ)؟ قال: هى فى أمير المؤمنين عليه السّلام كان أمير المؤمنين يقول: مألله عزّ وجلّ آية هى أكبر منى و لا- لله من نبأ أعظم منى. «٢» قال فرات بن إبراهيم بإسناده عن أبي حمزة الثمالى، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ) الآية؟ فقال عليه السّلام: كان علىّ بن أبى طالب عليه السّلام يقول لأصحابه: أنا و الله النبأ العظيم الذى اختلف فى جميع الأمم بألسنتها و الله مألله نبأ أعظم منى و لا لله آية أعظم منى. «٣»

(١)- النبأ: ١-٤.

(٢)- الكافى: ١/ ٢٠٧ ح ٣، الصافى: ٧/ ٣٧٩، البرهان: ٨/ ١٩٤ ح ١، كنز الدقائق: ١١/ ١٥٨، تفسير القمى:

٢/ ٣٩٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٥٧ ح ١ إلى ٧، البحار: ٣٦/ ١ ح ١ و ٢، بصائر الدرجات: ٧٦ ح ٣، نور الثقلين: ٥/ ٤٩١ ح ٥ و ٧ و ٨ و المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٩٦.

(٣)- تفسير فرات الكوفى: ٥٣٣ ح ٦٨٦ و ٦٨٥، و عنه شواهد التنزيل: ٢/ ٤١٧ ح ١٠٧٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨٣

[٣٢] (حَدَائِقُ) الحديقة الجنة المحوطة. [٣٤] (دهاقاً) الدهاق الكأس الممتلئة التى لا مزيد فيها.

[١] (غَزَقًا) أى الإغراق. [٢] (نَشْطًا) أى النزاع.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله، عن أحمد بن هود، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السّلام، قال: قال: إذا كان يوم القيامة، و جمع الله الخلائق من الأولين و الآخرين فى صعيد واحد، خلأ قول: لا إله إلا الله، من جميع الخلائق، إلّا من أقرّ بولاي على عليه السّلام و هو قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا). «٢» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السّلام فى قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ) الآية. قال: إذا كان يوم القيامة خطف قول: لا إله إلا الله. عن قلوب العباد فى الموقف إلّا من أقرّ بولايه على (بن أبي طالب) و هو قوله: (إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) (يعنى) من أهل ولايه على عليه السّلام فهم الذين يؤذن لهم بقول: لا إله إلا الله. «٣»

(١) - النبأ: ٣٨.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٦١ ح ٩، البرهان: ٨ / ٢٠٠ ح ٥، البحار: ٢٤ / ٢٦٢ ح ١٨ و كنز الدقائق: ١١ / ١٧١.

(٣) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٢١ ح ١٠٧٨ نقلا عن تفسير فرات الكوفى: ٥٣٤ ح ٦٨٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨٤

[١٧] (طَغَى أى علا- و تكبر و كفر بالله. [١٨] (تَزَكَّى) أى تتطهر من الشرك. [٢٢] (يَسِيعى أى يعمل بالفساد فى الأرض. [٢٦] (لِعِزَّةً) أى لعظمة. [٢٨] (سَمَكَهَا) السمك الارتفاع و هو مقابل العمق. [٢٨] (فَسَوَّاهَا) التسوية جعل أحد الشيين على مقادر الآخر فى نفسه أو فى حكمه. [٢٩] (وَ أَعْطَشَ) الغطش الظلمة و أعطشه الله أظلمه.

[٣٠] (دَحَاها) الدحو البسط.

[٣٤] (الطَّامَّةُ) أى العالیه الغالبه.

وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى «١» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس فى قوله تعالى: (وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) يقول: على بن أبي طالب خاف مقامه بين يدى ربه و حسابه و قضاءه بين العباد فانتهى عن المعصية، و نهى نفسه عن الهوى يعنى عن المحارم التى يشتهيها النفس، فإنّ الجنّة هى مأواه خاصّة و من كان هكذا عاما. «٢» ابن شهر آشوب رحمه الله عن سفيان بن عيينة بن الزهرى، عن مجاهد، عن ابن عباس، (وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) على بن أبي طالب عليه السّلام، خاف فانتهى عن المعصية، و نهى عن الهوى نفسه، فإنّ الجنّة هى المأوى خاصا لعلّى عليه السّلام و من كان على منهاجه هكذا عاما. «٣»

(١) - النازعات: ٤٠ - ٤١.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٢٢ ح ١٠٧٩.

(٣) - المناقب: ٢ / ١٠٩ و البرهان: ٨ / ٢٠٩ ح ٤.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨٥

[٦] (تَصَدَّى) التصدى التعرض للشئ. [١٣] (صُحِّفِ) جمع صحيفه و العرب تسمى كل مكتوب فيه صحيفه. [١٦] (بَرَزَهُ) البرهه جمع بارّ و البرّ فعل النفع.

قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ «١» قال الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلّي: أخبرنا محمد بن إدريس بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ:

(قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ؟) قال: نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السّلام. ما أكفره يعني بقتلكم إياه ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السّلام فنسب خلقه. «٢» روى أيضا في قوله تعالى: (قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ) قال: هو أمير المؤمنين عليه السّلام. قال: ما أكفره أى ماذا فعل و أذنب حتّى قتلتموه. «٣» وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ. «٤» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم عن قوله: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ)، قال: يا أنس! هى وجوهنا بنى عبد المطلب أنا و عليّ و حمزه و جعفر و الحسن و الحسين و فاطمه عليهم السّلام، نخرج من قبورنا و نور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة. قال الله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ) يعنى مشرقه بالنور فى أرض القيامة (ضاحكة) فرحانه برضاء الله عنّا (مُستبشرة) بثواب الله الذى وعدنا. «٥»

(١) - عبس: ١٧.

(٢) - مختصر بصائر الدرجات: ٤٧ س ١٤، تفسير القمى: ٢ / ٣٩٩، البرهان: ٨ / ٢١٣ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة:

٢ / ٧٦٤ ح ٢ و عنه البرهان: ٨ / ٢١٤ ح ٣، البحار: ٥٣ / ٩٩ ح ١١٩ و كنز الدقائق: ١١ / ٢٠٣.

(٣) - مختصر بصائر الدرجات: ٤٧ س ٩.

(٤) - عبس: ٣٨ - ٣٩.

(٥) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٢٣ ح ١٠٨٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨٦

[١] (كُورَتْ) أى ذهب ضوءها و نورها. [٥] (حُشِرَتْ) أى جمعت حتّى يقتص. [١١] (كَشِطَتْ) أى أزيلت عن موضعها. [١٢] (سُعْرَتْ) أى أوقدت و أضرمت.

[١٣] (أُزْلِفَتْ) أى قربت من أهلها للدخول. [١٧] (عَسَسَ) العس طلب الشئ بالليل.

وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله، عن عليّ بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى:

(وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)، قال: يعنى الحسين عليه السلام و قال: معناه إنّ قاتله يسأل عن مودّة الحسين عليه السلام فلا يقبل منه الاعتذار و يؤمر به إلى النار و بئس القرار. «٢» و ما صاحبكم بمجنون الآيه. «٣» قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، فى قوله تعالى: (وَ ما صاحبكم بمجنون)، قال: يعنى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، ما هو بمجنون فى نصبه أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس. قلت: قوله:

فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ* إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)؟ قال: أين تذهبون في عليّ عليه السلام، يعنى ولايته أين تفرون منها. قلت: قوله: (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) قال: فى طاعته عليّ و الأئمة عليهم السلام من بعده. «٤»

(١)- التكوير: ٨- ٩.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٦٧ ح ١٠، البرهان: ٨/ ٢٢٢ ح ١٠ و ١١، البحار: ٢٣/ ٢٥٥ ح ٦.

(٣)- التكوير: ٢٢- ٢٨.

(٤)- تفسير القمى: ٢/ ٤٠٢، البرهان: ٨/ ٢٢٥ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٧٠ ح ١٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨٧

[سورة الانفطار]

[٢] (انْتَشَرَتْ) الانتشار تساقط الشيء فى الجهات. [٦] (غَرَكَ) الغرور ظهور أمر يتوهم به جهلا. كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ (١) قال محمد بن العباس رحمه الله: قوله عزّ و جلّ: (كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ) أى بالولاية، فالدين هو الولاية. «٢» عليّ بن إبراهيم رحمه الله فى قوله تعالى: (كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ)، قال:

برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام. «٣» إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ «٤» قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ)، قال: إنّ الأبرار نحن هم، و الفجار هم عدونا. «٥» ابن شهر آشوب رحمه الله بإسناده عن الهذيل بن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن الحسن عليه السلام، قال: فى كتاب الله من قوله: (إِنَّ الْأَبْرَارَ) فو الله ما أراد به إلّا علينا عليه السلام و فاطمة و أنا و الحسين عليهم السلام، لأننا نحن أبرار آباءنا و أمهاتنا، و قلوبنا عملت بالطاعات و تبرأت من الدنيا و حبها. «٦»

(١)- الانفطار: ٩.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٧٠ و عنه البرهان: ٨/ ٢٣١ ح ٥.

(٣)- تفسير القمى: ٢/ ٤٠٣، كنز الدقائق: ١١/ ٢٣٣، الصافى: ٧/ ٤١٨ و نور الثقلين: ٥/ ٥٢٢ ح ١٣.

(٤)- الانفطار: ١٣- ١٤.

(٥)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٧١ ح ١، البحار: ٢/ ٢٤ ح ٥، البرهان: ٨/ ٢٣١ ح ٤ و كنز الدقائق: ١١/ ٢٣٨.

(٦)- كنز الدقائق: ١١/ ٢٣٨ نقلا عن المناقب: ٤/ ٢ طبع القديم.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨٨

[سورة المطففين]

[١٢] (مُعْتَدٍ) أى متجاوز للحقّ إلى الباطل. [١٢] (أَثِيمٍ) أى كثير الإثم.

[١٣] (أَسَاطِيرُ) أى أباطيل. [١٥] (لَمَحْجُوبُونَ) أى ممنوعون من رحمته. [١٦] (لَصَالُوا الْجَحِيمِ) أى لازموا الجحيم. [٢٥] (رَحِيقٌ) الرحيق الشراب الذى لا غش فيه.

[٢٧] (تَسْنِيمٌ) التسنيم عين ماء يجرى من علو إلى أسفل. [٣٠] (يَتَغَامَزُونَ) التغامز إشارة بعضهم إلى بعض بالأعين استهزاء. وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ الْآيَةَ. «١» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم فى قوله تعالى: (وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ)، قال: هو أشرف الجنه يشربه آل محمد عليهم السلام و هم المقربون السابقون: رسول الله و على بن أبى طالب و خديجة و ذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان. «٢» على بن إبراهيم رحمه الله فى قوله عز و جل: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ)، قال: و هم رسول الله و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام. «٣»

(١)-المطففين: ٢٧-٢٨.

(٢)- شواهد التنزيل: ٢/٤٢٥ ح ١٠٨٢، ح ١٠٨١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٧٧٧ ح ١٠، البحار: ٨/١٥٠ ح ٨٥ و ٣/٢٤ ح ٧ و البرهان: ٨/٢٣٨ ح ١٣ إلى ١٥.

(٣)- تفسير القمى: ٢/٤٠٥ س ٧، البرهان: ٨/٢٣٥ ح ٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٦.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٨٩

[سورة الانشقاق]

[١] (انْشَقَّتْ) الانشقاق افتراق امتداد عن الثمام. [٢] (أَذِنَتْ) أى سمعت و أطاعت. [٣] (مُدَّتْ) أى بسطت. [٤] (تَخَلَّتْ) أى خلت فلم يبق فى بطنها شىء. [٥] (كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ) أى ساع إليه فى عملك.

[١١] (تُبُورًا) أى هلاكاً إذا قرأ كتابه. [١٤] (يُحُورُ) الحور الرجوع. [١٦] (بِالشَّفَقِ) الشفق هو الحمرة بين المغرب و العشاء الآخرة. فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ يُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سماعه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ) الآية، [فقال:] هو على و شيعته، يؤتون كتبهم بإيمانهم. «٢» لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقِ «٣» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إنَّ للقاء مَنَّا غيبه يطول أمدها، فقلت له: و لم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: لأنَّ الله عزَّ و جلَّ أبى إلَّا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام فى غيباتهم و إنَّه لا بدَّ له يا سدير! من استيقاء مدد غيباتهم، قال الله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقِ) أى سنن من كان قبلكم. «٤»

(١)-الانشقاق: ٧-٩.

(٢)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٧٨٢ ح ١، بحار: ٣٦/٦٧ ح ٩، البرهان: ٨/٢٤٦ ح ٥ و كنز الدقائق: ١١/٢٦٨.

(٣)-الانشقاق: ١٩.

(٤)- إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢/٤٨٠ ح ٦، البرهان: ٨/٢٤٨ ح ١٠ و ١١، نور الثقلين: ٥/٥٣٩ ح ٢٠ و كنز الدقائق: ١١/٢٧١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩٠

[سورة البروج]

[١] (الْبُرُوجِ) أى المنازل العالیه.

[٢] (وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ) يعنى يوم القيامة. [٣] (وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ) إِنَّ الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفه. [٤] (الْأَخْذُودِ) الشقّ العظيم فى الأرض. [٥] (الْوُقُودِ) الوقود ما تشتعل به النار من الحطب و غيره [٦] (قُعُودٌ) يعنى الكفّار. [٧] (شُهُودٌ) أى حضور. [١٠] (فَتَنُوا) أصل الفتنة الامتحان ثم يستعمل فى العذاب.

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ «١» الشيخ المفيد رحمه الله فى الاختصاص بإسناده عن الأصبع بن نباته، قال:

سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: ذكر الله عزّ و جلّ عبادة، و ذكرى عبادة و ذكر علىّ عبادة و ذكر الأئمة من ولده عبادة، و الذى بعثنى بالنبوة و جعلنى خير البرية إنّ وصيى لأفضل الأوصياء و إنّّه الحجّة الله على عباده و خليفته على خلقه و من ولده الأئمة الهداء بعدى، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض و بهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم و بهم يسقى خلقه الغيث و بهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقًا و خلفائى صدقا عدّتهم عدّة الشهور و هى اثنا عشر شهرا و عدّتهم عدّة نساء موسى بن عمران ثم تلا هذه الآية: (وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) ثم قال:

أ تقدر يا ابن عباس! إنّ الله يقسم بالسماء ذات البروج و يعنى به السماء و بروجها، قلت: يا رسول الله! فما ذاك؟ قال: أمّا السماء فأنا و أمّا البروج فالأئمة بعدى أولهم علىّ و آخرهم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين. «٢»

(١)- البروج: ١.

(٢)- الإختصاص: ٢٢٣-٢٢٤، البرهان: ١٨ / ٢٥٠ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٥٣ ح ١، الناقب: ١ / ٣٤٦، بحار الأنوار: ٣٦ / ٢٦٥ ح ٨٦، اثبات الهداة: ٣ / ١٣٢ ح ٨٩٤، نور الثقلين: ٥ / ٥٤٠ ح ٣، الإكمال: ١ / ٢٦٠ ح ٥، كنز الدقائق: ١١ / ٢٧٨، و ينابيع المودة: ٣ / ٢٥٤ ح ٥٩.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩١

[سورة الطارق]

[١] (الطَّارِقِ) أصل الطارق الدق و منه المطرقة. [٣] (النَّجْمِ الْوَالِدِ) الكواكب الطالعة فى السماء. [٣] (النَّجْمِ الْوَالِدِ) المضىء النير.

[سورة الأعلى]

[١] (الْأَعْلَى) الأعلى نظير الأكبر و معناه العالى بسلطانه و قدرته.

وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ * وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمِ الثَّاقِبِ «١» ابن بابويه رحمه الله، بإسناده عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم فردّ عليه السلام، فقال له: مرحبا بك يا سعد! فقال له الرجل بهذا الاسم: سمّنتى أمى و ما أقلّ ما يعرفنى به! فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: صدقت يا سعد المولى! فقال الرجل: جعلت فداك بهذا كنت ألقب؟ فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: لا خير فى اللقب إنّ الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه: (وَ لَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) «٢» ما صناعتك يا سعد؟

فقال: جعلت فداك، أنا من أهل بيت نظر في النجوم لا نقول: إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت في قولك لا أدري، فما زحل عندكم في النجوم؟ فقال اليماني: نجم نحس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: مه، لا تقولن هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام و هو نجم الأوصياء عليهم السلام و هو النجوم الثاقب الذي قال الله عزّ و جلّ في كتابه، فقال له اليماني: فما يعنى بالثاقب، قال: إن مطلعته في السماء السابعة و إنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سمّاه الله عزّ و جلّ النجم الثاقب. «٣»

(١)- الطارق: ٣-١.

(٢)- الحجرات: ١٣.

(٣)- الخصال: ٢/ ٤٨٩ ح ٦٨، البرهان: ٨/ ٢٥٧ ح ١ و الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة، نور الثقلين: ٥/ ٥٥٠ ح ٤. كنز

الدقائق: ١١/ ٢٩٤، تفسير القمّي: ٢/ ٤١١ حديث آخر و البرهان: ٨/ ٢٥٨ ح ٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩٢

[سورة الغاشية]

[٦] (ضَرِيح) الضريع نبت تأكله الإبل يضرّ. [٨] (نَاعِمِيَّة) أى منعمة فى أنواع اللذات. [١٠] (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) أى مرتفعة القصور و الدرجات. [١١] (لَاغِيَّة) أى كلمه ساقطة و لا فائدة فيه. [١٤] (وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) أى على حافات العيون الجارية. [١٦] (وَ زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) أى و هى البسط الفاخرة. [٢٢] (بِمَصِيطِرٍ الْمَصِيطِرِ الْمَتَسَلِّطِ عَلَى غَيْرِهِ بِالْقَهْرِ لَهُ.

بَيْلٌ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* وَ الْمَآخِرَةَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى «١» محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: قوله جلّ و عزّ: (بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) قال:

ولايتهم. (وَ الْمَآخِرَةَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى قال: ولايه أمير المؤمنين عليه السلام. (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى . «٢» و عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن عليه السلام، قال: ولايه علىّ عليه السلام مكتوبة فى جميع صحف الأنبياء و لن يبعث الله رسولا إلّا بنبوة محمد صلى الله عليه و اله و سلم و وصيته علىّ عليه السلام. «٣»

(١)- الأعلى: ١٦-١٨.

(٢)- الكافى: ١/ ٤١٨ ح ٣٠، البرهان: ٨/ ٢٦٤ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٨٥ ح ١، البحار: ٢٣/ ٣٧٤ ح ٥٣، إثبات الهداء:

٢٩٣/ ٣ ح ١٣ و نور الثقلين: ٥/ ٥٥٦ ح ٢٣.

(٣)- البرهان: ٨/ ٢٦٤ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩٣

[سورة الفجر]

[١] (الفَجْرِ) الفجر شق عمود الصبح. [٥] (حَجْرٍ) الحجر العقل و أصله المنع. [١٤] (لِبَالِمِزَادٍ) المرصاد الطريق.
 وَ الْفَجْرِ وَ لِيَالٍ عَشْرٍ* وَ الشَّفَعِ وَ الْوَتْرِ* وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله: روى بالإسناد مرفوعاً عن عمرو بن
 شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قوله عزّ وجلّ: (وَ الْفَجْرِ - هو القائم - و ليالٍ العشر - الأئمة
 من الحسن إلى الحسن - و الشفع - أمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام - و الوتر - هو الله وحده لا شريك له - و الليل إذا يسر -
 هي دولته حبر فهي تسرى إلى دولته القائم عليه السلام. «٢» أخرج علامة الهند عبيد الله في كتابه المسمى (أرجع المطالب)
 بإسناده عن الحسين بن عليّ رضي الله عنه عنها في قوله تعالى: (وَ الشَّفَعِ وَ الْوَتْرِ) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم:
 الشفع الحسن و الحسين عليهما السلام و الوتر عليّ بن أبي طالب عليه السلام. «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن
 أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: (الشَّفَع) هو رسول الله و عليّ صلوات الله عليهما، (وَ الْوَتْرِ) هو الله الواحد عزّ و جلّ. «٤»

(١) - الفجر: ١ - ٤.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٩٢ ح ١، البرهان: ٨ / ٢٧٦ ح ١، البحار: ٢٤ / ٧٨ ح ١٩ و كنز الدقائق: ١١ / ٣٤٠.

(٣) - أرجح المطالب: ٨٨، تفسير القمّي: ٢ / ٤١٧، البرهان: ٨ / ٢٧٦ ح ٤، كنز الدقائق: ١١ / ٣٤٠، نور الثقلين:

٥ / ٥٧١ ح ٤ و الصافي: ٧ / ٤٧٣.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٩٢ ح ٣، البحار: ٢٤ / ٣٥٠ ح ٦٣، البرهان: ٨ / ٢٧٦ ح ٢.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩٤

[سورة البلد]

[٢] (حِلٌّ) الحلّ الحال و هو الساكن. [٤] (كَبِدٍ) الكبد في اللغة شدّة الأمر و منه تكبد اللبن إذا غلظ. [٦] (لُبْدًا) اللبد الكثير مأخوذ
 من تلبد الشيء إذا تراكب بعضه على بعض. [١١] (اقتَحَمَ) الاقتحام الدخول على الشدّة بالضيق.
 وَ الْوَالِدِ وَ مَا وَلَدَ. «١» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (وَ الْوَالِدِ وَ مَا وَلَدَ)؟
 قال: عليّ و ما ولد. «٢» فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ. «٣» فرات بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام و
 سئل عن قول الله تعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)؟ فضرب بيده إلى صدرى، فقال: نحن العقبة التي من اقتحمها نجا. «٤» قال محمد بن
 العباس رحمه الله بإسناده عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: (وَ الْوَالِدِ
 وَ مَا وَلَدَ)؟ قال: يعنى عليا و ما ولد من الأئمة عليهم السلام. «٥» محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد، عن معلى بن
 محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، رفعه في قوله تعالى: (وَ الْوَالِدِ وَ مَا وَلَدَ) قال: أمير المؤمنين عليه السلام و ما ولد من
 الأئمة عليهم السلام. «٦»

(١) - البلد: ٣.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٣٠ ح ١٠٩٠، ١٠٩١.

(٣) - البلد: ١١.

(٤) - تفسير فرات الكوفي: ٥٥٧ ح ٧١٣ و عنه شواهد التنزيل: ٢ / ١٠٩٢٤٣١.

(٥) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٩٧ ح ١ و البحار: ٢٣ / ٢٦٩ ح ١٦ و ج ٣٦ / ١٣ ح ١٧.

(٦) - الكافي: ١ / ٤١٤ ح ١١، البرهان: ٨ / ٢٨٨ ح ٥، كنز الدقائق: ١١ / ٣٥٩، الصافي: ٧ / ٤٨٢، نور الثقلين: ٥٧٨ / ٣ و المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٣٤٧. القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩٥

[سورة الشمس]

[١١] (بَطُّوْهَا) الطغوى و الطغيان مجاوزة الحدّ فى الفساد.

[سورة الليل]

[١٤] (تَلْظَى) التلظى تلهب النار بشدّة الإيقاد.

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا* وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا* وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا. «١» روى الحاكم الحسكاني عن فرات بن إبراهيم بإسناده، عن ابن عباس فى قول الله تعالى: (وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا)، قال: هو رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. (وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

(وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) قال: الحسن و الحسين عليهما السلام. (وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا)، قال: بنو أمية. «٢» قال على بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: (وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا)؟ قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، أوضع الله به للناس دينهم، قلت: (وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا)؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السّلام الخبر. «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: مثلى فيكم مثل الشمس و مثل على مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر. «٤»

(١) - الشمس: ١ - ٣.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٣٢ ح ١٠٩٤، ١٠٩٥ نقلا عن تفسير فرات الكوفى: ٥٦١ ح ٧١٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٠٦ ح ٦، البحار: ٢٤ / ٧٦ ح ١٤ و البرهان: ٨ / ٢٩٨ ح ٥.

(٣) - تفسير القمى: ٢ / ٤٢٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٠٥ ح ٣، البحار: ٢٤ / ٧١ ملحق ح ٤، البرهان: ٨ / ٢٩٧ ح ٢، كنز الدقائق: ١١ / ٢٧٢ و ٢٧٣، الكافي: ٨ / ٥٠ ح ١٢، الصافي: ٧ / ٤٨٩، نور الثقلين: ٥ / ٥٨٥ ح ٤.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٠٦ ح ٥، البرهان: ٨ / ٢٩٨ ح ٤ و البحار: ٢٤ / ٧٦ ح ١٣.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩٦

[سورة الضحى]

[٢] (سَجَى أَى السكون. [٣] (قَلَى أَى البغض إذا كسرت.

[سورة الشرح]

[١] (نَشْرَخُ) يعنى فتح الشىء ياذهب ما يصدّ عن إدراكه و أصل الشرح التوسعة. [٢] (وَزَرَكَ) أى الثقل.

[٧] (فَانْصَبْ) أى التعب.

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ الْآيَةَ. «١» قال ابن شهر آشوب رحمه الله عن الباقر و الصادق عليهما السلام فى قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ): ألم نعلمك من وصييك فجعلناه ناصرك و مذل عدوك. (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) و أخرج منه سلاله الأنبياء الذين يهتدون. (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) فلا أذكر إلاما ذكرت معى. (فَإِذَا فَرَعْتَ) من دنياك. (فَانْصَبْ) عليا للولاية، تهتدى به الفرقة. «٢» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال الله سبحانه و تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ بَعْلَى - وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ... فَإِذَا فَرَعْتَ) من نبوتك فانصب عليا وصيا- و إلى ربك فَارْعَبْ) فى ذلك. «٣» محمد بن الحسن الصفار رحمه الله بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تبارك و تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)، قال: فقال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٤»

(١)- الشرح: ٧-١.

(٢)- المناقب: ٣/ ٣١، البرهان: ٨/ ٣١٦ ح ٧، تفسير القمى: ٢/ ٤٢٨، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٥١ ح ١١١٦ إلى ١١١٩ و تفسير فرات الكوفى: ٥٧٣ ح ٧٣٥ و ٧٣٦.

(٣)- تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨١١ ح ١ إلى ٥، البحار: ٣٦/ ١٣٥ ح ٩١، البرهان: ٨/ ٣١٥ ح ٢.

(٤)- بصائر الدرجات: ٧٢ ح ٣ باب ٨، البرهان: ٨/ ٣١٥ ح ١، كنز الدقائق: ١١/ ٤١٣، المناقب لابن شهر آشوب:

٢/ ٧٩ و عنه البرهان: ٨/ ٣١٧ ح ١١.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩٧

[سورة التين]

[٤] (تَقْوِيمٍ) التقويم تصيير الشيء على ما ينبغى أن يكون عليه من التأليف و التعديل.

[سورة العلق]

[٢] (عَلَقٍ) جمع علقه و هى القطعة الجامدة من الدم. [٨] (الرُّجْعَى) أى الرجوع.

وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ* وَ طُورِ سِينِينَ* وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ «١» روى الحاكم الحسكاني عن فرات بن إبراهيم الكوفى بإسناده، عن محمد بن الفضيل الصيرفى، قال:

سألت موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله: (وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ)؟ قال:

أما التين فالحسن، و أما الزيتون فالحسين عليهما السلام. (وَ طُورِ سِينِينَ) أمير المؤمنين عليه السلام. (وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، هو سبيل الأمن به الخلق فى سبلهم و من النار إذا أطاعوه. (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

ذاك أمير المؤمنين على عليه السلام و شيعته. (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)، قال: قوله: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ) فى روايه عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: يعنى ولاية على بن أبى طالب عليه السلام. «٢» محمد بن العباس رحمه الله حدّثنا الحسين بن

أحمد، بإسناده، عن أبى الربيع الشامى، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ* وَ طُورِ سِينِينَ) قال: (التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ) الحسن و الحسين عليهما السلام، (وَ طُورِ سِينِينَ) على بن أبى طالب عليه السلام. قلت: قوله: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ

بِالدِّينِ؟ قال: الدين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. «٣»

(١) - التين: ٨ - ١.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٥٦ ح ١١٢٣ نقلا عن تفسير فرات الكوفى: ٥٧٧ ح ٧٤٢ إلى ٧٤٥.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨١٣ ح ١ إلى ٤، البرهان: ٨ / ٣١٩ ح ١ إلى ١٠، البحار: ٢٤ / ١٠٥ ح ١٣ إلى ١٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٣٦ و ٣ / ١١٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩٨

[سورة القدر]

[١] (الْقَدْرِ) القدر كون الشيء مساويا لغيره من غير زياده و لا نقصان. [٣] (لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) أى قيام ليلة القدر و العمل فيها خير من قيام ألف شهر.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. «١» ابن بابويه رحمه الله، عن صالح بن عقبه، عن المفضل بن عمر، قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) قال: ما أبين فضلها على السور؟ قال: قلت: و أى شىء فضلها؟ قال: نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها. قلت: فى ليلة القدر التى نرتجىها فى شهر رمضان. قال: نعم، هى ليلة قدّرت فيها السماوات و الأرض و قدّرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها. «٢» سِيْلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ. «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن حمّان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يفرق فى ليلة القدر؟ هل هو ما يقدر الله فيها؟ قال عليه السلام: لا توصف قدرة الله إلّا أنّه قال: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) فكيف يكون حكيمًا إلّا ما فرق؟ و لا يوصف قدرة الله سبحانه لأنّه يحدث ما يشاء و أمّا قوله: (حَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) يعنى فاطمه عليها السلام. و قوله تعالى: (تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا) و الملائكة فى هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام. (وَ الرُّوحُ) روح القدس و هى فاطمه عليها السلام، (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سِيْلَامٌ) يقول: كلّ أمر سلمه مسلمه، (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) يعنى حتى يقوم القائم عليه السلام. «٤»

(١) - القدر: ١.

(٢) - معانى الأخبار: ٣١٥ ح ٢ و ٣١٦ ح ١.

(٣) - القدر: ٥.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨١٨ ح ٣، البحار: ٢٥ / ٩٧ ح ٧٠٧، البرهان: ٨ / ٣٤٢ ح ٢٧ و تفسير فرات الكوفى: ٥٨١ ح ٧٤٦ و ٧٤٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٥٩٩

[سورة الزلزلة]

[١] (الزَّلْزَلَةُ) أى شدّة الاضطراب.

[٢] (أَنْقَالُهَا) أى أخرجت موتاها المدفونة.

[سورة العاديات]

[١] (ضَبِحًا) الضبح في الخيل الحمحمه عند العدو. [٤] (نَقَعًا) النقع الغبار. [٥] (فَوَسَطَنَ بِهِ جَمْعًا) أى صرن بعدوهم. [٦] (لَكُنُودًا) أى الجحود.

وَالْعَادِيَاتِ ضَبِحًا* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا الْآيَةُ. «١» قال محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن هوده، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حَمَّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبِحًا)؟

قال: ركض الخيل في قتالها. (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا)؟ قال: توري قدح الار من حوافرها. (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا)؟ قال: أغار علىّ عليه السلام صباحا. (فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا)؟ قال: أثر بهم علىّ عليه السلام وأصحابه الجراحات حتى استنقعوا في دمائهم. (فَوَسَطَنَ بِهِ جَمْعًا)؟ قال: توسط علىّ عليه السلام وأصحابه به ديارهم. (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام. «٢» قال أيضا عن ابن أورمه، عن علىّ بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) قال: كنود بولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٣»

(١) - العاديات: ١-٨.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٤٣ ح ٣ و البرهان: ٨/ ٣٦٦ ح ٤.

(٣) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٤٣ ح ٤ و البرهان: ٨/ ٣٦٧ ح ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٠٠

[سورة القارعة]

القرآن و فضائل اهل البيت النص ٦٤٦

[١] (الْقَارِعَةُ) القارعة البليئة التي تفرع القلب بشدة المخافة و القرع الضرب بشدة الاعتماد. [٤] (الْمَجْثُوثُ) المتفرق في الجهات.

[سورة التكاثر]

[١] (أَلْهَاكُمُ) الإلهاء الصرف إلى اللهو و اللهو الانصراف إلى ما يدعو إليه الهوى. [١] (التَّكَاثُرُ) أى التفاخر بكثرة المناقب. فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاغِبًا. «١» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس رحمه الله، قال: أول من ترجح كفة حسناته في الميزان يوم القيامة علىّ بن أبي طالب - و ذلك أنّ ميزانه لا يكون فيه إلا الحسنات - و تبقى كفة السيئات فارغة لا سيئة فيها لأنه لم يعص الله طرفه عين، فذلك قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) الآية أى فى عيش فى جنّة قد رضى عيشه فيها. «٢» ثُمَّ لَنْ يَكُنَّ يَوْمًا تُغْنِي عَنْكَ ثَمَارُكَ وَأَنْتَ فِيهَا كَاذِبٌ. «٣» قال محمد بن العباس رحمه الله عن القاسم بن الضحّاك عن أبي حفص الصائغ، عن الامام جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: (ثُمَّ لَنْ يَكُنَّ يَوْمًا تُغْنِي عَنْكَ ثَمَارُكَ وَأَنْتَ فِيهَا كَاذِبٌ) و الله ما هو الطعام و الشراب و لكن ولايتنا أهل البيت عليهم السلام. «٤» ابن شهر آشوب رحمه الله عن التنوير فى معانى التفسير؛ الباقر و الصادق عليهما السلام: النعيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٥»

(١) - القارعة: ٦ - ٧.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٧٥ ح ١١٤٩.

(٣) - التكاثر: ٨.

(٤) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٥٠ ح ٢، البرهان: ٨ / ٣٧٦ ح ١١ إلى ٢٢، شواهد التنزيل: ٢ / ٤٧٧ ح ١١٥٢، تفسير فرات الكوفى: ٦٠٦ ح ٧٦٤ و البحار: ٢٤ / ٥٦ ح ٢٥.

(٥) - المناقب: ٢ / ١٥٧، البرهان: ٨ / ٣٧٨ ح ٢١ و ٢٢ و ١٩ و ٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٠١

[سورة الهمزة]

[١] (هُمَزَةٌ) أى كثير الطعن على غيره بغير حقّ العائب له بما ليس بعيب.

[سورة الفيل]

[٣] (أَبَائِلَ) أى جماعات فى تفرقة زمرة زمرة. [٥] (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) أى كزرع و تبن قد أكلته الدواب ثم راثته فديست و تفرقت اجزأؤه.

وَ الْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةُ. «١» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى قول الله عزّ و جلّ:

(وَ الْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) [هو] أبو جهل بن هشام. (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)، قال: هم على و شيعته. «٢» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: (الْعَصِيرِ) عصر خروج القائم عليه السلام. (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) يعنى أعداءنا. (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى بآياتنا. (وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعنى بمواساة الأخوان. (وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) يعنى الإمامة. (وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) يعنى العترة. «٣» على بن إبراهيم بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) يقول: آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٤»

(١) - العصر: ١ - ٥.

(٢) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٨٢ ح ١١٥٧.

(٣) - إكمال الدين و إتمام النعمة: ٢ / ٦٥٦ ح ١، الدر المنثور: ٨ / ٥٦٧ سطر آخر، البرهان: ٨ / ٣٨٠ ح ١ إلى ٣، كنز الدقائق: ١١ / ٥٢٠، نور الثقلين: ٥ / ٦٦٦ ح ٥ و ٧ و الصافى: ٧ / ٥٤٩.

(٤) - تفسير القمى: ٢ / ٤٤٢، البرهان: ٨ / ٣٨٠ ح ٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٥٣ ح ١، البحار: ٢٤ / ٢١٥ ح ٤، و ج ٣٦ / ١٨٣ ح ١٨١ و تفسير فرات الكوفى: ٦٠٧ ح ٧٦٥.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٠٢

[سورة قريش]

[٢] (رِحْلَةٌ) راحلته و الرحله متاع السفر و الارتحال احتمال الرحل للسفر في السفر.

[سورة الماعون]

[٢] (يَدْعُ) الدع الدع بشدة و منه الدعده تحريكك المكيال ليستوعب الشيء.

[سورة الكوثر]

[١] (الْكَوْثَرُ) أى الخير الكثير و الإيعاء.

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ «١» قال محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام فى قوله تعالى:

(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ)، قال:

بولاية أمير المؤمنين عليه السلام. «٢» إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. «٣» ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و معى عترتى و سبطى على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا و ليعمل عملنا ... فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فأنا نذود عنه أعداءنا و نسقى منه أحببنا و أوليائنا. و من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ... و هو الكوثر. «٤» روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن محمد بن يحيى، قال: خطب الحسين عائذة بنت شعيب بن بكار بن عبد الملك، فقال: كيف نزوجك على فركك؟ فقال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: تعيرنا بالفقر و قد نحلنا الله الكوثر. «٥»

(١) - الماعون: ١.

(٢) - تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٥٥ ح ١ و ٢ و البرهان: ٨ / ٣٩٥ ح ١ و ٢.

(٣) - الكوثر: ١.

(٤) - الخصال: ٢ / ٦٢٤ ح ١٠ و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، الصافي: ٧ / ٥٦٦، نور الثقلين: ٥ / ٦٨١ ح ٧ و كنز الدقائق: ١١ / ٥٥٨.

(٥) - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٨٥ ح ١١٦٠.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٠٣.

[سورة الكافرون]

[٢] (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) أى لا أعبد آلهتكم التى تعبدونها اليوم و فى هذه الحال.

[سورة المسد]

[١] (تَبَّتْ) التبت و التباب الخسران المؤدى إلى الهلاك. [٢] (مَا أَعْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ) أى ما نفعه و لا دفع عنه عذاب الله.

[٣] (سَيِّئٌ لِمَى) أى سيدخل ناراً. [٤] (وَ امْرَأَتُهُ) و هى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان. [٥] (فِي جِيدِهَا) أى فى عنقها. [٥]

(مَسَدٍ) المسد الجبل من الليف و جمعه امساد.

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ «١» روى جلال الدين السيوطي - فى كتابه الدرّ المنثور - بسنده عن ابن عبّاس، قال: لما أقبل رسول صليّ الله عليه و اله و سلم من غزوة صفين أنزل عليه: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ)، فقال رسول الله صليّ الله عليه و اله و سلم: يا عليّ بن أبي طالب! يا فاطمة بنت محمد! جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا. «٢» قال السيّد الصادق الشيرازي: لعلّ توجيه النبيّ صليّ الله عليه و اله و سلم لخاط لعلّيّ و فاطمة عليهما السلام بنزول هذه السورة كان لأجل أنّ عليّ بن أبي طالب كان له التأثير الكبير فى فتح مكّة المكرّمة، الموجب لدخول الناس فى الإسلام أفواجا و إلّما فما وجه توجيه الخطاب لعلّيّ و فاطمة فى نزول هذه السورة خاصّة دون غيرهم و دون غيرها. «٣»

(١) - النصر: ١.

(٢) - الدرّ المنثور: ٨ / ٦٠٢، البرهان: ٨ / ٤١٢ ح ٣ و تفسير فرات الكوفى: ٦١٣ ح ٧٦٩ إلى ٧٧٢.

(٣) - عليّ عليه السلام فى القرآن: ٢ / ٤٠٧.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٠٤

[سورة الإخلاص]

[٢] (الصَّمَدُ) الصمد السيّد الذى يصمد إليه فى الأمر. [٣] (لَمْ يَلِدْ) أى لم يخرج منه شىء. [٣] (وَ لَمْ يُوَلِّدْ) أى ولد يتولّد من شىء.

[سورة الفلق]

[١] (الْفَلَقِ) أصل الفلق الواسع. [٣] (غَاسِقٍ) أى الهاجم بضرره. [٤] (النَّفَّاثَاتِ) أى شرّ النساء. [٥] (حَسِيْدٍ) الحاسد الذى يتمنى زوال النعمة عن صاحبها و إن لم يردّها لنفسه.

[سورة الناس]

[٤] (الْوَسْوَاسِ) الوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفى. قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. «١» روى الحافظ القندوزى بإسناده عن عبد الله العبّاس، قال: قال رسول الله صليّ الله عليه و اله و سلم: يا عليّ ما مثلك فى الناس إلّا كمثل سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فى القرآن، من قرأها فكأنّها قرأت ثلاث القرآن. و من قرأها مرّتين فكأنّها قرأت ثلاثى القرآن، و من قرأها ثلاث مرّات فكأنّها قرأت القرآن كلّه. و كذا أنت يا عليّ من أحبّك بقلبه فقد أخذ ثلاث الايمان، و من أحبّك بقلبه و لسانه فقد أخذ ثلاثى الايمان و من أحبّك بقلبه و لسانه و يده فقد جمع الايمان كلّه.

و الذى بعثنى بالحقّ نبيا لو أحبّك أهل الأرض كما يحبّك أهل السماء لما عذب الله أحدا منهم بالنار. «٢»

(١) - التوحيد: ١.

(٢)- ينابيع المودة: ١/ ٣٧٦ ح ١١، نقلا- عن الأمالي للصدوق و لكن لم أجده، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٢٨٦ ح ٢ إلى ٤، البرهان: ٨/ ٤٢٣ ح ٢٠ و ٢١ و البحار: ٣٩/ ٢٨٨ ح ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٢٧/ ٩٤ ح ٥٤.
القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٠٧

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة رقم الآية الصفحة ٦ اهدنا الصراط المستقيم ١ سورة البقرة ١ الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه ٢٢ هدى للمتقين ٥٥ أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون ١٤٠ ٨ و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين ١٤٣ و إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا آمنا ٢٢٧ ٢١ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون ٢٥٤ ٢٥ و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ٢٦٥ ٢٦ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة ٣٦ ٣١ و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة ٣٥٦ ٣٥ و قلنا يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة ٢٤ ٣٥ و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ١٣٦ ٣٧ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ٣٨ ٤٠ أو فوا بعهدكم و إياي فارهبون ٧
القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٠٨

٤١ و آمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم و لا تكونوا أول كافر به ١٤١ ٤٣ و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اركعوا مع الراكعين ١٨ ٤٥ و استعينوا بالصبر و الصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين ٥٨٨ ٥٨ و قولوا حطة نغفر لكم خطاياكم و سنزيد المحسنين ٩ ٦٠ و إذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ١٤٦ ٦٣ و إذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور أخذوا ما آتيناكم بقوة ١٠ ٨١ بلى من كسب سيئة و أحاطت به خطيئته ... خالدون ١٢ ٨٢ و الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ١١ ٨٣ و بالوالدين إحسانا ١٦ ٨٦ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ١٣ ٨٧ أفكلمنا جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا ١٥ ٩٠ بنسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا ١٤ ١٠٥ و الله يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم ١٦ ١٠٩ و د كثير من أهل الكتاب لو يزدونكم من بعدي إيمانكم كفارا حسدا ١٧ ١٢١ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ١٩ ١٢٤ و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما ٣٧ ١٣٢ و وصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين ٢٠ ١٣٣ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون ٢٠ ١٣٦ قولوا آمنا بالله و ما أنزل إلينا- إلى قوله- فإن آمنوا بمثل ما آمنتم ٢١ ١٤٣ و كذلك جعلناكم أمة و سيطا ٢٢ ١٤٣ و كذلك جعلناكم أمة و سيطا لتكونوا شهداء على الناس ١٥٩ ١٤٨ فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا ٢٣ ١٥٩ إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من النبأ ٢٤ ١٦٥ و من الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ٢٥ ١٧٢ يا أيها الذين آمنوا كلوا ٢٦ ١٧٣ فمن اضطر غير باغ و لا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ٢٦
القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٠٩

١٧٧ و لكن العبر من آمن بالله و اليوم الآخر ٢٧ ١٨٥ يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر ٢٨ ١٨٩ و ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى ٢٩ ١٩٣ و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان ٣٠ ١٩٩ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس و استغفروا الله إن الله غفور رحيم ٣١ ٢٠٧ و من الناس من يسرى نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤف بالعباد ٣٢ ٢٠٨ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان ٣٤ ٢١٠ هيل ينظرون إلا أن يأتيتهم الله في ظلل من الغمام ١١٢ ٢١٣ و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ٣٣ ٢٣٨ حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين ٣٩ ٢٤٨ بقیته مما ترك آل موسى و آل هارون ٤٠ ٢٤٩ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم

بَنَهْرٍ ٢٥٣ ٤١ تِلْمَكِ الرَّسُولِ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ٢٥٦ ٤٢ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى ٢٥٧ ٤٨ وَاللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا ٢٦١ ٤٣ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبْتَلَةٍ ٢٦٥ ٤٤ وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ٢٢٨ ٢٦٩ يُؤْتِي
الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ ٢٧٤ ٤٥ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً
٢٧٥ ٤٦ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٨٥ ٤٧ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ ٤٩ سورة آل عمران ٧ وَ
مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ ١٥ ٥٠ قُلْ أَ أُتْبِئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ ١٨ ٥١ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ٥٢

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦١٠

٣١ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ٣٣ ٥٤ إِنْ اللَّهُ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ٥٣
٣٧ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يُرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٧٣ ٤٢ إِنْ اللَّهُ اضْطَفَاكَ وَ طَهَّرَكَ وَ اضْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
١٣٣ ٤٣ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ اذْكُرِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ٥٥ ٥١ إِنْ اللَّهُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥٦ ٤١
فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ ابْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ٥٧ ٤٨ إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ
وَ الَّذِينَ آمَنُوا ٥٨ ٧١ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْسُونَهُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ٤٠٠ ٧٧ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا
خَلَاقَ لَهُمْ ٥٩ ٨١ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ ٦٠ ٨٣ وَ لَهُ أَشْلَمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا
١٦٩ ٨٥ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٦١ ٩٢ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ٦٢
١٠٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ٨٢ ١٠٣ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا ٦٣ ١٠٤ وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ
إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ٨٢ ١١٠ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ٦٤ ١١٢ إِلَّا بِحَبْلِ
مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ ٦٥ ١١٢ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ ١٦٦ ١١٢ فَرَحِمْنَا بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
١٦٧ ١٢٨ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ٦٦ ١٤٤ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ، ٦٧ ١٤٦ وَ كَآئِنٍ
مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ ٦٨ ١٥٣ إِذْ تُضْعَدُونَ وَ لَا تُلَوَّنَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ ٦٩ ١٥٤ ثُمَّ أُنزِلَ عَلَيْكُمْ
مِنْ بَعْدِ الْعِغْمِ أَمَنَةٌ نِعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ٧٠

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦١١

١٥٧ وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ ٧٤ ١٦٢ أَ فَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسِيْءِ خَطِّ مِنَ اللَّهِ وَ مَاوَاهُ
جَهَنَّمَ وَ بَسَّ الْمَصِيرُ ٧١ ١٧٢ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ٧٢ ١٨٥ فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ
فَقَدْ فَازَ ٨١ ١٩٣ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ٧٥ ١٩٥ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ٧٥ ١٩٥
ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ١٦٣ ١٩٥ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ٧٦ ٢٠٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ
رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٧٦ سورة النساء ١ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ٧٧ ١١
يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مَثَلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ ٧٨ ٢٩ وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٨٣ ٣١ إِنْ تَجَنَّبْتُمَا كَبَائِرَ مَا
تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ١٣٠ ٣٣ وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ ٩٢ ٣٦ وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ٨٤ ٤١ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ٨٥ ٤٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا ٨٦ ٤٨ إِنْ اللَّهُ لَا يَعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ٨٦ ٥٤ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ٨٧ ٥٨ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ٨٠ ٥٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أَوْلَى

الأمر ٨٨ ٦٤ وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ٩٣ ٦٥ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ٩٤ ٦٩ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ٨٩

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦١٢

٧٠ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ٩٥ ٧٧ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ٩٠ ٨٣ وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ٩١ ١٠٥ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ٩٥ ١١٥ وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ... وَ مَنْ يَتَّبِعِ ٩٦ ١٣٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ ١٠٤ ١٤٠ وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ ١٠٢ ١٤٥ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ١٠١ ١٥٩ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ ١٠٣ ١٦٨ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ ١٠٤ ١٧٠ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ ٤٠٠ ١٧٤ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ١٠٥ سورة المائدة ١ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ١٠٦ ٣ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ١٠٧ ٥ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ١٠٨ ٧ وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَقْتُمْ بِهِ ١٢٦ ١٠ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١٢٩ ١١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ١٣٥ ١٢ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٠٩ ١٣ فِيمَا نَقَضْتُمْ عَنْهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ١١١ ١٥ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ ١١٠ ١٦ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١١٠ ٣٢ وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ١٢٦ ٣٧ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ١١٥

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦١٣

٣٧ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ ١١٤ ٥٤ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ ١٢٤ ٥٦ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا ١٢١ ٦٨ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ ١٢٩ ٨٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ١٢٢ ٩٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ ١٢٣ ٩٥ يُحَكِّمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ١٢٥ ١١٩ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ١٢٧ سورة الأنعام ٢٣ وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ١٣١ ١٩ أَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ ١٢٨ ٣٦ إِنَّمَا يَشْتَجِبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتَى يُعْثَبُ اللَّهُ ١٣١ ٤٤ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ١٣٢ ٥٤ وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ١٣٤ ٨٢ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ ١٣٨ ٩٧ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَ الْبَحْرِ ١٤٠ ١٢٢ أَوْ مَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ١٤٣ ١٤٩ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ١٤٨ ١٥٣ وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ١٤٩ ١٥٨ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا ١٥٠ ١٦٠ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا ١٤٧ سورة الأعراف ١٦ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ١٥٢ ٤٣ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ١٥٥

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦١٤

٤٤ قَادُونَ مُؤَدَّنٌ بَيْنَهُمْ ١٥٦ ٤٦ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ١٥٣ ٥٦ وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَ ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا ١٩٥ ٥٨ وَ الْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ١٩٥ ١٢٨ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ١٦٥ ١٥٧ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى الْمُفْلِحُونَ ١٧٠ ١٥٩ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ١٧٣ ١٥٩ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَغْدِلُونَ ١٧٢ ١٦٠ وَ قَطَعْنَا هَمَّ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ ١٧١ ١٧٨ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى ١٦٨ ١٨٠ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ ١٧٤ ١٨١ وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَغْدِلُونَ ١٧٥ سورة الأنفال ٢ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ٢٤٢ ٧ يُرِيدُ اللَّهُ

أَنْ يَحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ١٧٧ ١١ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ١٧٨ ٢٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ ١٧٩ ٢٥ وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ مِنْكُمْ خَاصَّةً ١٨٣ ٣٢ وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّا كَانُوا هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا مَغِطًا ١٨٠ ٣٤ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ١٨١ ٣٩ وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ١٨١ ٤١ وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ ١٨٢ ٤١ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ١٨٤ ٤٢ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ ١٨٥ ٤٤ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٩٧

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١٥

٧٥ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ١٨٦ سورة التوبة ٣ وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ١٨٧ ٧ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ٢١٠ ١٢ وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ١٩٤ ١٦ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ١٨٨ ١٨ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ٢٠٠ ١٩ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ١٨٩ ٢٣ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ ١٩١ ٢٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ ١٩٠ ٣٦ إِنْ عَدَّ الشُّهُورَ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ١٩٣ ٤٠ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ١٩٣ ٤١ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٩٦ ٧٤ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا ١٩٩ ١٠٠ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ٢٠٣ ١٠٥ وَ قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتَرْدُونَ ٢٩٣ ١٠٥ وَ قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ ٢٠٤ ١١١ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ٢٠٥ ١١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ٢٠٤ سورة يونس ٢ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ٢٠٨ ٧ إِنْ الَّذِينَ لَا- يَزُجُونَ لِقَاءَنَا وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ٢٠٩ ١٥ وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَزُجُونَ لِقَاءَنَا ٢١٠ ٢٥ وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ٢١١

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١٦

٢٦ وَ لَا- يَزْهَقُ وَجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ ٢١٧ ٥٣ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ٢١٥ ٥٨ وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي ٢١٤ ٤٢ أَلَا- إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٢١٦ ٤٣ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ٢١٢ ٤٣ أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ ٢١٣ ٨٢ وَ يَحِقُّ لِلَّهِ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ ٢١٧ ٨٧ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَىٰ وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتًا ٢١٨ ٩٤ فَسئَلِ الَّذِينَ يَفْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ٢١٩ ٩٤ إِنْ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا- يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ ٢١٩ ١٠١ وَ مَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذِيرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٢٠ سورة هود ٥ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ٢٢٤ ١٢ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ ٢٢٣ ١٢ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ٢٢٢ ١٧ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ٢٢٥ ١٨ وَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ٢٢٦ ٨٦ بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٢٣١ سورة يوسف ١٠٨ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي ٢٤٨ سورة الرعد ٤ يُسْقِي بِمَاءٍ وَاحِدٍ ٢٤٩ ٧ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٢٥٠

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤١٧

١٩ أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ٢٥٢ ٢١ وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ٢٥١ ٢٢ وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ، ٢٥١ ٢٨ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ١٣٧ ٢٩ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بَ ٢٥٣ ٣٦ وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ٢٥٤ ٣٨ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً ٢٦١ ٤٣ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ٢٥٥ سورة إبراهيم ٢٤ أ

لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ... أَصْلُهَا ثَابِتٌ ٢٥٧ ٢٧ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ٢٥٩ ٢٨ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ ٢٥٨ ٣٤ وَإِنْ تَعِيدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ٢٤٥ ٣٥ وَ اجْتَنِبِي وَ يَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ٢٦٠ ٣٦ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٦٠ سورة الحجر ٢ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٢٦٢ ٤١ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ٢٦٣ ٧٥ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ ٢٦٦ ٨٧ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الثَّمَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ٢٠٤ ٩٢ فَو رَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهٗمْ أَجْمَعِينَ ٢٦٧ سورة النحل ١ أتى أمر الله فلا تستعجلوه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٤٤

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦١٨

٩ وَ عَلَى اللَّهِ قَضَى السَّبِيلَ ٢٦٨ ١٥ وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ٢٦٨ ١٦ وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ٢٦٩ ٢٤ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ٢٧٠ ٢٧ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ٢٧٠ ٣٨ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ ٢٧١ ٤٣ فَسَيَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٢٧٢ ٧٦ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٧٥ ٨٣ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَ أَكْثَرَهُمُ الْكَافِرُونَ ٢٧٦ ٨٩ وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا ٢٧٧ ٩٠ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ ٢٧٣ ١٠٢ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى ٢٧٨ ١٠٦ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ٢٧٩ ١٢٦ وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ٢٨١ سورة الإسراء ١ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ٢٨٢ ٤ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ٢٨٠ ٨ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم وَ إِنْ عُدْتُمْ عَدَا ٢٨٣ ٩ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ٣٧٤ ١٣ وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ٢٧٨ ٢٦ وَ آتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ٢٨٤ ٢٨ وَ إِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ إِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا ٢٨٥ ٤١ وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ٢٨٦ ٤٢ وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ٢٨٦ ٥٥ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ ٢٨٧

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦١٩

٥٧ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ٢٨٧ ٦٤ وَ اسْتَغْفِرُونَ مِنْ اسْتِغْفَرَ مِنْ اسْتِغْفَرَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبَ عَلَيْهِمْ ٢٨٨ ٧١ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ ٢٨٩ ٧٢ وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا ٢٨٩ ٧٩ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ٢٩٢ ٨٠ وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ٢٩٠ ٨١ وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ٢٩٠ ٨٩ وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ٢٩١ سورة الكهف ٢ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٢٩٣ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ٢٩٤ ٩ أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَضِحَابَ الْكُهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ٢٩٣ ٢٢ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسِيَّةٌ سَادِسِيَّةٌ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ٢٩٥ ٢٩ وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ ٢٩٧ ٣٠ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ٢٩٧ ٤٤ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ٢٩٨ ٤٦ وَ الْبَقَايَاتُ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمَلًا ٣٠٠ ٥٠ وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ٢٩٩ ٨٨ وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ الْحُسْنَى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ٣٠٣ ١٠٣ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ٣٠٤ ١٠٧ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ٣٠٤ ١٠٧ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ٣٠١ ١١٠ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا، ٣٠٢

سورة مريم ١ كهيعص ١٢٣٠٥ يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناك الحكمة صبياً ٣١ ٣٠٦ قال إني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبياً و جعلني مباركاً أين ما كنت ٥٠ ٣٠٧ و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً ٥٨ ٣٠٨ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ٧٣ ٣٠٩ قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خيراً مقاماً و أحسنُ ندياً ٧٥ ٣١٠ حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب و إما الساعة ٧٥ ٣٥١ قل من كان في الضلالة فلينمدد له الرحمن مدداً ٨٧ ٣١٠ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً ٩٦ ٣٥١ إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً ٩٧ ٣١١ فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين و تندبر به قوماً لداً ٣١٢ سورة طه ٢٩ و اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي ٥٤ ٣١٣ إن في ذلك لآياتٍ لأولى النهي ٦٧ ٣١٥ فأوحس في نفسه خيفةً موسى ٨٢ ٣١٦ و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى ١١٠ ٣١٧ يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون به علماً ١١٣ ٣١٩ و كذلك أنزلناه قرآناً عربياً و صرّفنا فيه من الوعيد لعلهم ١١٥ ٣١٩ و عهدنا إلى آدم من قبل فنسي و لم نجد له عزماً ١٢٤ ٣١٨ و من عرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً و نحشره يوم القيامة أعمى ١٢٧ ٣٢٠ و كذلك نجزي من أشرف و لم يؤمن بآيات ربّه و لعذاب الآخرة أشدّ و أبقى ١٣٢ ٣١٦ و أمر أهلك بالصلاة و اضطبر عليها لا نسئلك رزقاً نحن نرزقك و العاقبة ١٣٥ ٣١٤ قل كلُّ متربصّ فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي و من اهتدى ٣٢١

سورة الأنبياء ٧ فسيئلوأهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ١٠ ٣٢٢ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون ١١ ٣٢٢ و كم قصينا من قزيبه كانت ظالمه و أنشأنا بعدها قوماً آخرين ٢٤ ٣٢٣ هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ٣٢٤ ٤٤ أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبيون ٧٣ ٣٢٥ و جعلناهم أئمةً يهتدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقامة الصلاة ٨٧ ٣٢٨ سبحانك إني كنت من الظالمين ٨٩ ٤٧١ رب لا تدزني فرداً و أنت خير الوارثين ٣٢٩ ١٠١ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ١٠٥ ٣٣٠ و لقد كتبنا في الزبور من بعيد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ٣٣١ سورة الحج ١٤ إن الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار ١٩ ٣٣٣ هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت ٢٤ ٣٣٤ و هدوا إلى الطيب من القول و هدوا إلى صراط الحميد ٢٥ ٣٣٥ و من يرِد فيه بالحادٍ بظلم نذقه من عذاب أليم ٣٤ ٣٣٥ و بشر المحبتين* الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و الصابرين على ٣٧ ٣٣٦ قال رب فأظنني إلى يوم يبعثون* ٢٦٤ ٤٠ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقٍ إلا أن يقولوا ربنا الله ٣٣٢ ٤٠ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و إن الله على نصيرهم لقدير الذين أخرجوا ٤٥ ٣٣٧ إن المتقين في جناتٍ و عيونٍ اذخلوها بسلام آمين ٢٦٥ ٥٠ فالذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم مغفرةٌ و رزقٌ كريمٌ ٥٢ ٣٣٨ و ما أرسلنا من قبلك من رسولٍ و لا نبي، ٣٣٨ ٥٤ و إن الله لهادٍ الذين آمنوا إلى صراطٍ مستقيم ٣٢٧

٥٦ الملوك يومئذ لله يحكم بينهم ٦٠ ٣٣٩ ذلِكَ و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصُرنه الله إن الله ٣٣٩ ٦٥ و يمسهك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ٧٥ ٣٤٠ الله يضيظي من الملائكة رسيلاً و من الناس ٧٧ ٣٤١ يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم ٣٢٦ سورة المؤمنون ١ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون، و الذين ٣٤٢ ٢٠ و شجرةً تخرج من طور سيناء تثبت بالدهن و صنبغ للاكلين ٥٢ ٣٤٣ و إن هذه أمتكم أمةً واحدةً و أنا ربكم فاتقون ٥٧ ٣٤٥ إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون ٦١ أولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون ٧١ ٣٤٦ و لولا اتبع الحق أهواءهم

لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ ۗ ۷۳ ۳۴۶ وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۗ ۷۷ ۳۴۴ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۗ ۹۳ ۳۴۷ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ، ۱۱۱ ۳۴۸ إِنْ جَزَيْتَهُم يَوْمَ صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ۗ ۳۴۹ سورة النور ۱۰ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۗ ۲۲ ۳۵۰ وَ لَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعْيَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى ۗ ۲۶ ۳۵۲ الْخَيْشَاتُ لِلْخَيْشِ وَ الْخَيْشُونَ لِلْخَيْشَاتِ وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ۗ ۳۶ ۳۵۲ فِي بُيُوتِ أذنَ اللَّهُ أَنْ تُزْفَعَ وَ يُذَكَرَ ۗ ۴۰ ۳۵۴ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ، ۴۸ ۳۵۵ وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكَمْ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ۗ ۵۲ ۳۵۶ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۗ ۳۵۳

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ۶۲۳

۵۵ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَكُمْ يَسِّرَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ۗ ۶۱ ۳۵۷ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۗ ۶۳ ۳۵۸ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۗ ۳۵۹ سورة الفرقان ۱۱ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ۗ ۱۴ لا- تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۗ ۲۶ ۳۶۱ الْمَلِكُ يَوْمَ يَمِزُ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ۗ ۲۷ ۳۶۲ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۗ ۳۵ ۳۶۲ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ جَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ۗ ۵۰ ۳۶۳ وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۗ ۵۴ ۳۶۴ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۗ ۵۵ ۳۶۴ وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ۗ ۶۳ ۳۷۲ وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ۗ ۷۴ ۳۶۵ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُوَّةً أَعِينِ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، ۷۵ ۳۶۶ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَ يُلْقُونَ فِيهَا تِجْيَةً وَ سَلَامًا ۗ ۳۶۹ سورة الشعراء ۴ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۗ ۲۱ ۳۶۷ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۗ ۸۴ ۳۶۸ وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، ۱۰۰ ۳۷۱ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِيقٍ حَمِيمٍ ۗ ۳۷۰ ۱۲۸ أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۗ ۳۷۲ ۱۹۳ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ۗ ۲۲۰ ۱۹۳ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۗ ۳۷۵ ۱۹۳ وَ يُوتِ كُلُّ ذِي فِضْلٍ فِضْلَهُ ۗ ۲۲۱

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ۶۲۴

۲۰۵ أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۗ ۲۱۴ ۳۷۴ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۗ ۳۷۳ ۲۱۵ وَ اخْفِضْ جُنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِيءٍ ۗ ۳۷۷ ۲۲۷ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ۗ ۳۷۶ سورة النمل ۱۶ وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ ۗ ۳۷۸ ۴۰ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ۗ ۳۸۰ ۵۹ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ۗ ۳۸۱ ۶۲ أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ ۳۸۲ ۸۲ وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ۗ ۳۸۷ ۸۷ وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ۗ ۳۸۵ ۸۹ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ۗ ۳۸۵ ۹۳ وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۗ ۳۷۹ سورة القصص ۵ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْمَأْرُضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۗ ۳۸۶ ۳۰ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ۗ ۳۸۸ ۳۵ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ۗ ۳۸۹ ۴۴ وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعُرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۗ ۳۹۰ ۴۶ وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا ۗ ۳۹۱ ۵۱ وَ لَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۗ ۳۹۲ ۶۱ أَمْ مَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ۗ ۴۴۵ ۶۱ أَمْ مَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ ۳۹۳ ۶۸ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى ۗ ۳۹۴ ۸۵ إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ۗ ۳۹۵

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ۶۲۵

٨٨ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ٢٤٧ سورة العنكبوت ١ الم أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ٣٩٦ ٥ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٢٤٣ ٩ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ٣٩٧ ١٠ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ٣٩٧ ١٥ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ٣٩٨ ٢٧ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ٣٩٩ ٤٣ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ٤٠١ ٤٧ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ٢٤٣ ٤٩ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ٤٠٢ ٥٨ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَتُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ٤٠٣ ٦٩ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ٤٠٤ سورة الروم ١ الم * غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ٤٠٦ ٤ وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ٤٠٥ ١٥ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ٤٠٥ ٣٠ فَاقْبَمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٠٧ ٣٨ فَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ٤٠٨ ٤٢ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ ٤٠٨ ٤٥ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ٤٠٩ ٥٦ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ٤١٠

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٢٦

سورة اللقمان ١٤ أَنْ اشْكُرْ لِي وَ لَوْلَا دَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ٤١٢ ١٥ وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ٤١٢ ٢٠ وَ اسْتَبِعْ عَلَيَّكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ٤١١ ٢٢ وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ٤١٣ ٢٧ وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ ٤١٤ سورة السجدة ١٧ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ٤١٦ ٢١ وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ ذُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٤١٥ ٢٤ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ٤٤٤ ٢٩ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ ٤١٧ سورة الأحزاب ٤ ما جعلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ٤١٨ ٦ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ٤٥٠ ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ٤١٩ ٢٣ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ٤٢٠ ٢٥ وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ٤٢١ ٣٣ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا ٤٢٢ ٤١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهُ ذِكْرًا كَثِيرًا ٤٢٣ ٤٣ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ٤٢٤ ٥٣ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ ٤٢٥ ٥٦ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٤٢٦ ٥٧ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ٤٤٨

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٢٧

٥٨ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ٤٤٨ ٧١ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَصَدَقَ فَازْ فَوزًا عَظِيمًا ٤٢٧ ٧٢ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ٤٤٧ سورة سبأ ٦ وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ٤٢٨ ١٨ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا ٤٢٩ ١٩ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٤٣٠ ٢٠ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٤٣٢ ٢٣ وَ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ٤٣١ ٤٦ قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ بِوَأْجِدُهُ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مثنى وَ فرادى ٤٣٣ ٥١ وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ٤٣٤ سورة فاطر ١٠ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصِيءُ عَدَاةَ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ ٤٣٥ ١٩ وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ ٤٣٦ ٢٨ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ٤٣٧ ٣٢ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ٤٣٨ ٣٦ وَ هُمْ

يَصِيءُ طَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۖ ۴۴۲ ۴۱ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ ۴۳۹ سورة يس ۱۲ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ ۴۴۰ ۲۰ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۴۴۱ ۵۲ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۴۴۳

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ۶۲۸

سورة الصافات ۲۴ وَ قِصْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ۴۴۶ ۸۳ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ۴۴۹ ۱۳۰ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۴۵۱ ۱۶۵ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ۚ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ۴۵۲ سورة ص ۱۷ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ۚ وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۚ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۴۵۴ ۲۸ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ ۴۵۵ ۳۹ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۴۵۳ ۷۵ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرُوتَ ۚ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۴۷۲ ۶۷ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۚ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۴۵۷ ۸۶ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ۴۵۸ سورة الزمر ۷ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ۴۶۹ ۹ أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْزَنُ ۚ وَالْآخِرَةَ ۚ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۴۶۰ ۹ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۴۵۹ ۲۲ أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ۴۶۱ ۲۹ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ۚ وَ رَجُلًا ۴۵۶ ۳۲ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ ۴۶۳ ۳۳ وَ الَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ ۚ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۴۶۲ ۵۳ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ۚ ۴۶۴ ۵۶ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ تَنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ۚ ۴۷۰ ۶۵ وَ لَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ ۚ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَجْبُنَنَّ عَمَلُكَ ۚ ۴۶۵ ۶۹ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ۚ وَ وُضِعَ الْكِتَابُ ۚ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ ۚ وَ الشُّهَدَاءُ ۴۶۶

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ۶۲۹

۷۵ وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ ۴۶۷ سورة غافر ۱۰ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ ۚ أَنْفُسِكُمْ ۴۶۸ ۱۳ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ ۴۶۸ ۵۱ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ۚ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۴۷۳ ۶۰ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ۴۷۴ ۸۱ وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَآيَ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ۴۷۶ ۸۴ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ حُدَّهِ ۚ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۴۷۶ سورة فصلت ۱ حم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ۴۷۷ ۱۷ وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَآخَذْتَهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ ۴۷۸ ۲۷ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۴۷۹ ۲۹ وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِي أَضَلَّانَا ۴۷۹ ۳۰ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا ۴۸۰ ۴۰ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۚ أَمْ يَلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرًا ۚ أَمْ مَنْ يَأْتِي ۴۸۱ ۴۵ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ ۴۸۱ ۵۳ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ ۚ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۴۸۲ سورة الشورى ۱ حم * عسق ۴۸۳ ۸ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ۚ وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۴۸۳ ۱۳ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ۴۸۴ ۱۹ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۴۸۵ ۲۱ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۴۷۵

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ۶۳۰

۲۳ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۴۸۶ ۲۳ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۴۸۶ ۲۴ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ ۴۷۵ ۴۱ وَ لَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ۴۸۷ ۴۴ وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ۴۸۷ ۴۵ وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ ۚ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ ۚ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ۴۸۸ ۵۲ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا ۚ مِنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ ۚ وَ لَا الْإِيمَانُ ۴۸۹ سورة الزخرف ۴ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ۴۹۹ ۱۹ سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ ۚ وَ يُسْأَلُونَ ۴۹۰ ۲۸

وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٤٩١ ٤٩١ فَمَا نَزَّهْتَنَّا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ٤٩٢ ٤٩٢ وَإِنَّهُ لَمَذْكَرٌ لَكَ وَ لَقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ ٥٠٥ ٤٥٥ وَ سَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ٥٠٢ ٥٠٢ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٤٩٣ ٤٩٣ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٤٩٤ ٧٩ أَمْ أُنزِلَ مِنْ سَمَاءٍ قَدِيدًا ٤٩٥ ٤٩٥ سوره الدخان ١- ٣ حم* وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٤٩٦ ٢٩ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنظَرِينَ ٤٩٧ ٣٢ وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ٢٤٦ ٤٠ إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ٤٩٨

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣١

سوره الجاثية ٢١ أم حسب الذين اجترحو السيات أن نجعلهم كالدذين آمنوا ٥٠٠ ٢٩ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ٣٠ فآما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيدخلهم ربهم ٥٠١ سوره الاحقاف ٩ إن أتبع إلا ما يوحى إلي و ما أنا إلا نذير مبين ٥٠٣ ١٠ وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ٥٠٣ ١٣ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ٥٠٣ ١٥ وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ٥٠٤ سوره محمد ١ الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ٥٠٧ ٨ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ ٥٠٦ ١٠ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ٥٠٨ ١١ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ٢١٧ ١٥ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ١١٦ ١٩ وَ اسْتَغْفِرُوا لِذَنبِكُمْ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ٥٠٨ ٢٥ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ٥٠٩ ٢٨ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ ٢٣٦ ٢٩ أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ٢٣٨ ٣٠ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ٥١٠ ٣٢ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ١١٦

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣٢

سوره الفتح ١ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ٥١٠ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ٥١٢ ١٨ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ٥١٣ ٢٥ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٥١٤ ٢٦ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَزَمَهُمْ كَلِمَةً التَّقْوَى ٥١٢ ٢٩ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ٥١٥ سوره الحجرات ٧ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ ٥١٦ ١٠ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزُواوا وَ جَاهَدُوا ٥١٧ سوره ق ٢١ وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ ٥١٩ ٢٤ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ٥١٨ ٣٧ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ ٥٢٠ سوره الذاريات ٥ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ٢٤٠ ١٧ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ٥٢١ سوره الطور ١ وَ الطُّورِ وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ٥٢٣ ١٧ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ ٥٢٤ ٢١ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ٥٢٤ ٤٧ وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥٢٥

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٤٣٣

سوره النجم ١ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى ٥٢٣ ٣٢ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ٥٢٧ ٤٣ وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَ أَبْكِي ٥٢٧ ٥٦ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ٥٢٨ سوره القمر ١ اقتربت الساعة وَ انشقَّ القمرُ ٥٢٩ ٣٦ وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ٥٣٠ ٥٤ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكِكُمْ مُقْتَدِرٍ ٥٣١ سوره الرحمن ١- ٣ الرحمن* علم القرآن* خلق الانسان ٢٣٣ ١٧ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ٢٤٦ ١٩ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ* يَبْتَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٥٣٢ ٣١ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ٢٣٢ ٤١ يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ ٥٣٣ سوره الواقعة ١٠ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ٢٢٩ ١٣ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ٥٣٤ ٢٧ وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ٥٣٥ ٣٩ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ٥٣٥ ٨٢ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذَّبُونَ

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٣٤

سورة الحديد ٣ هُوَ الْمَأْوِلُ وَ الْمَآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٥٣٧ ٩ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ١٤٢ ٩ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ١٤٥ ٩ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ١٢ ٥٣٨ ١٢ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيَمَانِهِمْ ١٣ ٥٣٨ ١٣ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ ٥٤٢ ١٦ وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ ١٧ ٥٣٩ ١٧ اغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ١٩ ٥٣٩ ١٩ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ٥٤٠ ٢٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ ٥٤١ سورة المجادلة ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ ١٢ ٥٤٣ ١٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ٢٢ ٥٤٤ ٢٢ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ إِنْ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥٤٥ سورة الحشر ٧ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى ١٠ ٥٤٦ ١٠ وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ٢٠ ٥٤٧ ٢٠ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ٥٤٨ سورة الصف ٤ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوصٌ ٨ ٥٥١ ٨ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٩ ٥٥٠ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ٥٥٢

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٣٥

سورة الجمعة ٢ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ ٩ ٥٥٣ ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ١١ ٥٥٤ ١١ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا ٥٤٩ سورة المنافقون ١ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ٥٥٥ سورة التغابن ٢ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنًا وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٨ ٥٥٨ ٨ فَمَا مَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٢ ٥٥٦ ١٢ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ١٦ ٥٥٧ ١٦ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا ٥٥٧ سورة الطلاق ١٠ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ٥٥٩ سورة التحريم ٤ وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ٨ ٥٦٠ ٨ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ١٢ ٥٦١ ١٢ وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ١٤٥ سورة الملك ٢٢ أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٧ ٥٦٣ ٢٧ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ٣٠ ٥٦٢ ٣٠ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ١٥١

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٣٦

سورة القلم ١-٧ وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ* مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ* وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا ١٦ ٥٦٤ ١٦ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُوطِ ٤٢ ٥٦٥ ٤٢ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٥١ ٥٦٥ ٥١ وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا ٥٦٦ ٥٤ ٥٤ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ* فِي مَقْعِدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ٥٣١ سورة الحاقة ١١ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ١٢ ٣٨٣ ١٢ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً وَ تَعْيَهَا أذُنًا وَاعْيَةٌ ١٧ ٥٦٧ ١٧ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ ١٥٨ ٤٠ ٤٠ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٥٧٠ ٥٧٠ ٥٧٠ وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ١٤٢ سورة المعارج ١ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ* مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ٢٤ ٥٦٨ ٢٤ وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ ٢٦ ٥٦٩ ٢٦ وَ الَّذِينَ يُصِيبُكَ دُفُونٌ يَوْمَ الدِّينِ ٣٨٣ ٤٤ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ٥٧٠ سورة نوح ٢٨ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيَاوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ٥٧١ سورة الجن ١٣ وَ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ١٦ ٥٧٢ ١٦ وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ١٧ ٥٧٣ ١٧ وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ٥٧٢

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٣٧

٢١ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ١٦٤ سورة المزمل ١١ وَ ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ ٥٧٤ ١٩ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ٥٧٤ ٢٠ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ ٢٣٥ سورة المدثر ٨ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ٥٧٥ ١٥ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ٥٧٦ ٣١ وَلَا يَزَاتَبُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ٢٠١ سورة القيامة ٥ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ٥٧٧ ١٣ يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ٥٧٧ ٣١ فَلَا صَدَقَ وَلَا صِلَىٰ * وَ لَكِنَّ كَذَّبَ وَ تَوَلَّىٰ ٥٧٨ سورة الإنسان ٧ يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَ يَخْفُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ٥٧٩ ٣١ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمِينَ أَعِدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٥٨٠ سورة المرسلات ١٩ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٢٤١ ٢٩ انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٥٨١ ٤٠ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٥٨١ ٤١ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ * وَ فَوَاكِهٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٥٨١

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٣٨

سورة النبا ١- ٤ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ * كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥٨٢ ٣١ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ١٦٠ ٣٨ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا ٥٨٣ سورة النازعات ٦ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ٢٠٧ ٤٠ وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ٥٨٤ سورة عبس ١٧ قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ٥٨٥ ٣٨ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ٥٨٥ سورة التكويد ٨- ٩ وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٥٨٦ ٢٢ وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٥٨٦ سورة الانفطار ٩ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ٥٨٧ ١٣ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ٥٨٧ سورة المطففين ١٣ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٩٨ ٧ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ... * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي ١٩٨ ٢٥ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكَ ١٦١

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٣٩

٢٦ فِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ١٦٢ ٢٧ وَ مِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ١٦٢، ٥٨٨ ٢٩ إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ١٧٦ ٣٠ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ ١٧٧ سورة الانشقاق ٧- ٩ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٥٨٩ ١٩ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ٥٨٩ سورة البروج ١ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ٥٩٠ ٣ وَ شَهِدِ وَ مَشْهُودٌ ٢٠١ ١١ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ٢٠١ سورة الطارق ١- ٣ وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ * وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ ٥٩١ سورة الأعلى ١٦ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَ أَبْقَىٰ ٥٩٢ سورة الفجر ١- ٤ وَ الْفَجْرِ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ * وَ الشَّفَعِ وَ الْوَتْرِ * وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ٥٩٣ سورة البلد ٣ وَ الْوَالِدِ وَ مَا وَلَدَ ٥٩٤ ١١ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ٥٩٤

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٤٠

سورة الشمس ١- ٤ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا * وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاها * وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ٢٣٧، ٥٩٥ سورة الضحى ١١ وَ أَمَّا نِعْمَةُ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ٢٣٤ سورة الشرح ١- ٧ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ٥٩٦ سورة التين ١- ٤ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ * وَ طُورِ سِينِينَ * وَ هَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٥٩٧ ٧ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ٣٧٧ سورة القدر ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ٥٩٨ ٥ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ٥٩٨ سورة البينة ٥ وَ يَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ١٤٢ سورة العاديات ١- ٨ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ٥٩٩ سورة الفارعة ٦ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٦٠٠

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٤١

سورة التكاثر ٨ ثُمَّ لَنْ نَسِيَ لَنْ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٦٠٠ سورة العصر ١- ٥ وَ الْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ٦٠١ سورة الكوثر ١ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ٦٠٢ سورة النصر ١ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ٦٠٣ سورة الاخلاص ١ قُلْ هُوَ

فهرس المصادر و المراجع

١. إثبات الهداء: لمحمد بن الحسن الحرّ العاملي رحمه الله، المطبعة العلمية- قم المقدسة.
٢. إحقاق الحق و إزهاق الباطل: للقاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري (رحمه الله) المطبعة الإسلامية، ١٣٩٣ ق.
٣. إختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي): للشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي، جامعة مشهد، ١٣٤٨ هـ- ش.
٤. الإحتجاج: لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله، الطبعة الأولى، انتشارات أسوة، ١٤١٣ هـ.
٥. الإختصاص: للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد، منشورات جماعة المدرسين - الطبعة السادسة ١٤١٨ هـ.
٦. أرجح المطالب عبيد الله الأمر تستري الهند- لاهور.
٧. اسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن أثير عليّ بن أبي الكرم، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزريّ أبي الحسن، دار الفكر.
٨. إكمال الدين و إتمام النعمة: لأبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ الصدوق رحمه الله، قم المقدسة ١٤٠٥ هـ، ج ٢ مج ٢.
٩. الأمالي: للشيخ أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ، الطبعة الأولى مؤسسه البعثة، ١٤١٧ هـ ق.
١٠. الأمالي للشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله، مؤسسه البعثة، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ق.
١١. الأمالي للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد، جماعة المدرسين، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ ق.
- القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٤٣
١٢. الإمامة و التبصرة من الخيرة لأبي عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.
١٣. أهل البيت: في تفسير الثقلين أحمد بن محمود الثعلبي منشورات دليل ماء الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ١٤. بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام: للشيخ العلامة محمد باقر بن محمد تقى المجلسي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ق.
١٥. البرهان في تفسير القرآن: للسيد هاشم بن سليمان البحرانيّ رحمه الله، مؤسسه الأعلمي، ٨ ج، ٨ مج الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
١٦. بشارة المصطفى: لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم، الطبعة الثانية ١٤٢٢ مؤسسه النشر الإسلامي.
١٧. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن ابن فزوخ الصفار رحمه الله منشورات آية الله العظمى مرعشي رحمه الله الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ق.
١٨. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام، للسيد شرف الدين عليّ الحسيني الأسترآبادي ج ٢ مج ٢ مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ق.
١٩. تذكرة الخواص: لسبط بن جوزيّ رحمه الله منشورات الشريف الرضي ١٤١٨.

٢٠. ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: من تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم عليّ الحسن ابن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي حفظه الله ٣ ج ٣ مج الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ق.
٢١. تفسير الثعلبي: أحمد بن محمود الثعلبي ١٠ ج ١٠ مج دار إحياء التراث العربي.
٢٢. التفسير الصافي للمولى محسن الملقّب ب الفيض الكاشاني رحمه الله ٧ ج ٧ مج الطبعة الأولى دار الكتب الإسلامية طهران ١٣٧٧ هـ ش.
٢٣. تفسير الطبري لمحمد بن جرير الطبري ١٣ ج ١٣ مج دار الكتب العلمية بيروت.
٢٤. تفسير العياشي: لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلميّ السمرقندي ٢ ج ٢ مج، مؤسسه الأعلمی بیروت الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ق.
٢٥. تفسير فرات الكوفي: لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، الطبعة الأولى مؤسسه النشر لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران ١٤١٠ هـ.
٢٦. تفسير قرآن العظيم لابن كثير دمشقي دار صادر ٥ ج ٥ مج الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ٢٧. تفسير القمي: لأبي الحسين علي بن إبراهيم القمي الطبعة الأولى مؤسسه الأعلمی بیروت ١٤١٢.
- القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٤٤
٢٨. التفسير الكبير: للإمام الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ).
٢٩. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام مدرسة الإمام المهدي عليه السلام الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
٣٠. التوحيد: للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الطبعة السابعة مؤسسه النشر الإسلامي ١٤٢٢ هـ.
٣١. تهذيب الأحكام: للشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: ١٠ ج ١٠ مج دار الكتب الإسلامي الطبعة الثالثة طهران ١٣٩٥ هـ.
٣٢. الجرح والتعديل: للرازي أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي ٩ ج ٩ مج.
٣٣. حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام للسيد هاشم بن سليمان البحراني رحمه الله ٢ ج ٢ مج مؤسسه الأعلمی بیروت الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ.
٣٤. حلية الأولياء و طبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ١٠ ج ١٠ مج دار الكتاب العربي بيروت.
٣٥. الخرائج و الجرائح: لقطب الدين الراوندي رحمه الله ٣ ج ٣ مج، مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
٣٦. خصائص الوحي المبين: ليحيى بن الحسن الحلبي المعروف بابن بطريق حقه و علق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي ١٤٠٦ هـ.
٣٧. الخصال: للشيخ الصدوق ٢ ج ١ مج منشورات جماعة المدرسين ١٤٠٣ هـ.
٣٨. الدر المنثور: للشيخ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ٨ ج ٨ مج، دار إحياء التراث العربي.
٣٩. دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير رستم الطبرسي؛ مؤسسه البعثة الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
٤٠. دلائل الصدق: للشيخ محمد حسن المظفر الطبعة الثانية ٣ ج ٣ مج مكتبة البصيرتي ١٣٩٥ هـ.
٤١. ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى للحافظ محب الدين الطبري.
٤٢. روضة الواعظين: لفتال النيسابوري منشورات الشريف الرضي ٢ ج ١ مج ١٣٦٨ هـ ش.

٤٣. سعد السعود: لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس منشورات الرضي ١٣٦٣ هـ. ش قم المقدسة.

٤٤. الشافى للشرىف المرضى على بن الحسين الموسوى ٤ ج ٤ مج، الطبعة الثانية مؤسسه الصادق عليه السلام ١٤١٠ هـ.

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٤٥

٤٥. شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام للقاضى أبى حنيفه النعمان بن محمّد التميمى المغربى ٣ ج ٣ مج مؤسسه النشر الإسلامى.

٤٦. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: لعبيد الله بن أحمد المعروف بالحافظ الحاكم الحسكافى، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودى ٣ ج ٣ مج، مطبعة الوزارة الثقافة و الإرشاد الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ٤٧. الصواعق المحرقة: أحمد بن حجر الهيمى المكى (ت ٩٧٣ أو ٩٧٤).

٤٨. علل الشرائع: للشيخ الصدوق، الطبعة الأولى منشورات الشرىف الرضى ١٣٧٩ هـ ش.

٤٩. على فى القرآن للسيد صادق الشيرازى دار العلم الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ ٥٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق منشورات الشرىف الرضى الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ ش.

٥١. غاية المرام ١ ج ١ مج، الموجود فى المكتبة آية الله الكلبايفكانى الطبعة الهجرية.

٥٢. الغدير: للعلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى مركز الغدير للدراسات الإسلامية ١٣ ج ١٣ مج ١٤٢١ هـ ٥٣. الغيبة للشيخ

الطوسى مؤسسه المعارف الإسلامية الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ ٥٤. الغيبة للشيخ محمّد بن إبراهيم النعمانى منشورات أنوار الهدى

الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ٥٥. فرائد السمطين للشيخ إبراهيم بن محمّد الجوينى الخراسانى تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودى ٢ ج

٢ مج الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ ٥٦. الفصول المهمة فى معرفة احوال الأئمة عليهم السلام: للشيخ على بن محمّد بن أحمد بن

المالكي الشهير بابن صباغ ٢ ج ٢ مج دار الحديث الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ٥٧. فضائل الخمسة للسيد مرتضى الحسينى اليزدى

مكتبة الفيروزآبادى الطبعة السابعة ١٤١٣ هـ ٥٨. الكافى: لثقة الإسلام أبى جعفر محمّد بن يعقوب الكلينى رحمه الله ٨ ج ٨ مج

دار الكتب الإسلامى الطبعة الثالثة ١٣٧٥ هـ ش.

٥٩. كامل الزيارات للشيخ الصدوق، تحقيق مؤسسه نشر الفقاهة، قم المقدسة الطبعة الأولى.

٦٠. الكشاف فى تفسير القرآن للإمام محمود بن عمر الزمخشرى الطبعة الثالثة دار الكتاب العربى ٤ ج ٤ مج ١٤٠٧ هـ ٦١. كشف

الغمة فى معرفة الأئمة عليهم السلام لأبى الحسن على بن عيسى بن أبى الفتح الإربلى ٢ ج ٢ مج مكتبة بنى هاشم ١٣٨١ هـ

القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٤٦

٦٢. كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لجمال الدين الحسن بن يوسف الحللى الطبعة الأولى مجمع إحياء الثقافة

الإسلامية، قم المقدسة ١٤١٣ هـ.

٦٣. كفاية الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام لأبى القاسم على بن محمّد ابن على الخزاز القمى انتشارات بيدار

قم المقدسة ١٤٠١ هـ.

٦٤. كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام لأبى عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشى، الطبعة الثالثة دار

إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام طهران ١٤٠٤ هـ ١٣٦٢ هـ ش.

٦٥. كنز الدقائق فى تفسير القرآن للميرزا المشهدى ١١ ج ١١ مج النشر الإسلامى ١٤١٤ هـ.

الطبعة الثالثة.

٦٦. كثر العمال: للعلامة علاء الدين المتقى بن حسام الدين الهندي مؤسسه الرسالة ١٣٩٩ هـ.
٦٧. الكنى و الألقاب: للشيخ عباس بن محمد رضا القمى ٣ ج ٣ مج مطبعة العرفان ١٣٥٨.
٦٨. لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار إحياء التراث العربى ١٨ ج ١٨ مج.
٦٩. لسان الميزان: لابن حجر العسقلانى، شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن محمد، الطبعة الثالثة ٧ ج ٧ مج، مؤسسه الأعلمى بيروت ١٤٠٦ هـ.
٧٠. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام لأبى الحسن القمى المعروف بابن شاذان، مؤسسه أنصاريان، الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ. ش.
٧١. مجمع البيان فى تفسير القرآن: للشيخ أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى ١٠ ج ٥ مج الطبعة الخامسة انتشارات ناصر خسرو طهران.
٧٢. مجمع الزوائد و منبع الفوائد: للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ١٠ ج ١٠ مج دار الكتاب العربى.
٧٣. المحاسن، للشيخ أبى جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقى رحمه الله ٢ ج ٢ مج المجمع العالمى لأهل البيت عليهم السّلام الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
٧٤. المحجة فيما نزل فى القائم الحجة ٧ للسيد هاشم البحرانى مؤسسه الوفاء بيروت ١٤٠٣ هـ.
٧٥. مختصر بصائر الدرجات: للشيخ حسن بن سليمان المكى رحمه الله الطبعة الأولى انتشارات الرسول المصطفى صلى الله عليه و اله و سلم قم ١٣٧٠.
٧٦. مروج الذهب و معادن الجواهر: لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى رحمه الله ٧ ج ٧ مج الطبعة الأولى منشورات الشريف الرضى قم المقدسه ١٣٧٩ هـ. ش.
- القرآن و فضائل اهل البيت، النص، ص: ٦٤٧
٧٧. المستدرک على الصحيحين: لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ٥ ج ٥ مج مؤسسه دار الفكر.
٧٨. المصنف لابن أبى شيبه دار الكتب العلميه ١٤١٦ هـ ٧٩. معانى الأخبار: للشيخ الصدوق مؤسسه النشر الإسلامى قم المقدسه ١٣٧٩ هـ. ش.
٨٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السّلام مؤسسه معارف الإسلامى الطبعة الأولى.
٨١. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهانى دار القلم الطبعة الأولى ١٤١٢.
٨٢. مناقب آل أبى طالب: لأبى جعفر رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب المازندراني ٥ ج ٥ مج المطبعة ذوى القربى قم المقدسه الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ١٣٧٩ هـ. ش.
٨٣. مناقب على بن أبى طالب عليه السّلام لابن مردويه الأصفهانى، دار الحديث الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ٨٤. مناقب على بن أبى طالب عليه السّلام لابن المغازلى المكتبة الإسلاميه ١٤٠٣ هـ ٨٥. المناقب: لموفق بن أحمد بن محمد المكى الخوارزمى، الطبعة الرابعة، مؤسسه النشر الإسلامى ١٤٢١ هـ ٨٦. مناقب المرتضى، محمّد صالح بن المير عبد الله الكشفى الترمذى ١٤١٦ هـ ٨٧. ميزان الاعتدال للذهبي شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ٤ ج ٤ مج دار الفكر بيروت ١٣٨٢ هـ ٨٨. نور الثقلين: للشيخ عبد على بن جمعة العروسى الحويزى رحمه الله ٥ ج ٥ مج الطبعة الرابعة ناشر إسماعيليان ١٤١٥ هـ ٨٩. نهج الحق و كشف الصدق: للحسن بن يوسف بن المطهر الحلى رحمه الله دار الهجرة الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ ٩٠. وسائل الشيعة: للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملى ٢٠ ج ٢٠ مج دار احياء التراث العربى بيروت.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَخِيًا أَمْرًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَارِ - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَّامَةِ فِيضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخِ الصَّدُوقِ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و يساحة صاحب الزمان (عجلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أُسِّس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحه آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعه، و...
- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كَشِك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمَكَرَانَ و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة
ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المرئى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد"/ ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفترق" و فائى "بنايه" القائميّه
تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)
رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتصيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكتّها لا تتوافى
الحجم المتزايد و المتسعّ للأمور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا
البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفيق الكلّ
توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

